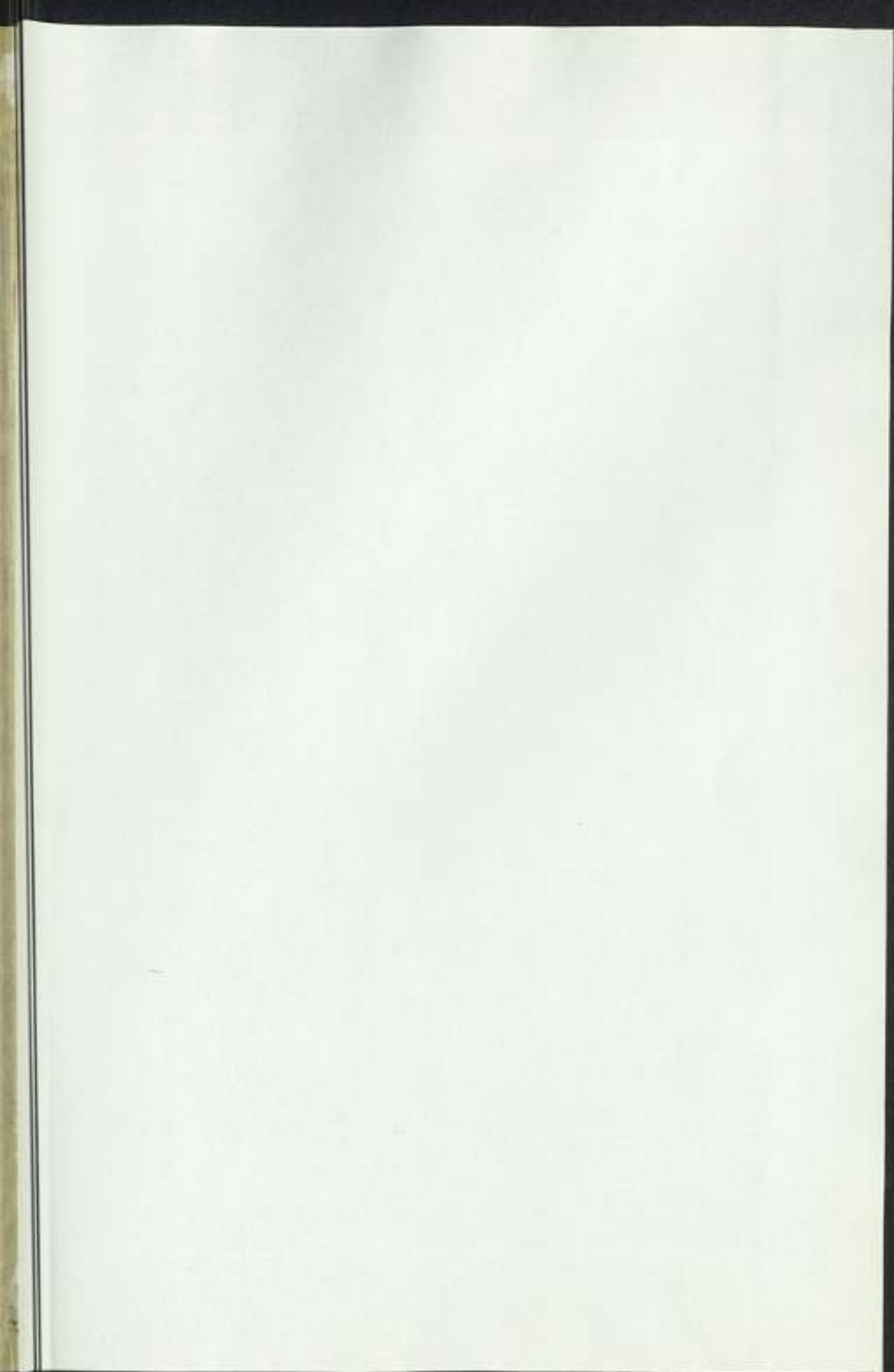
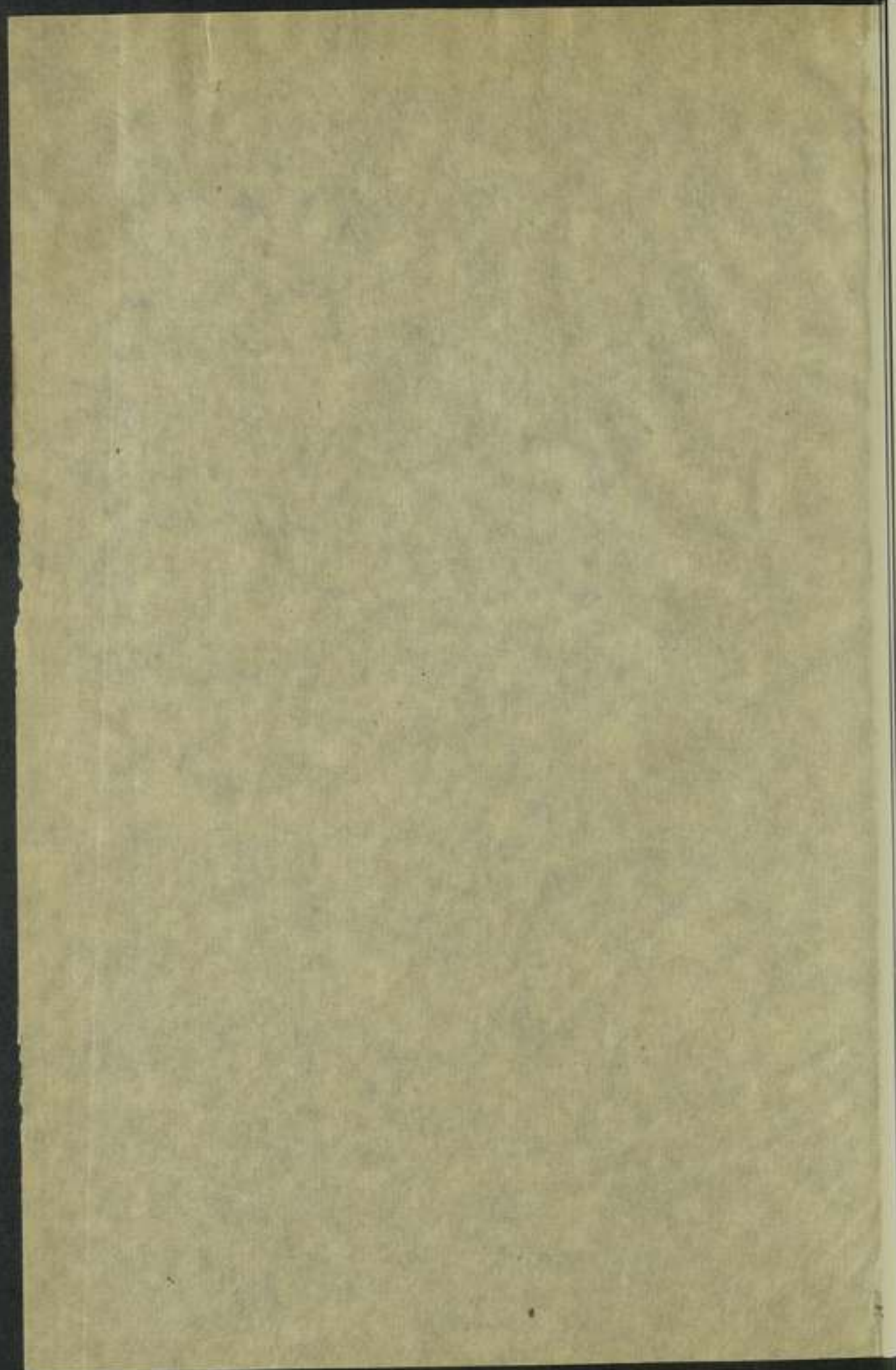


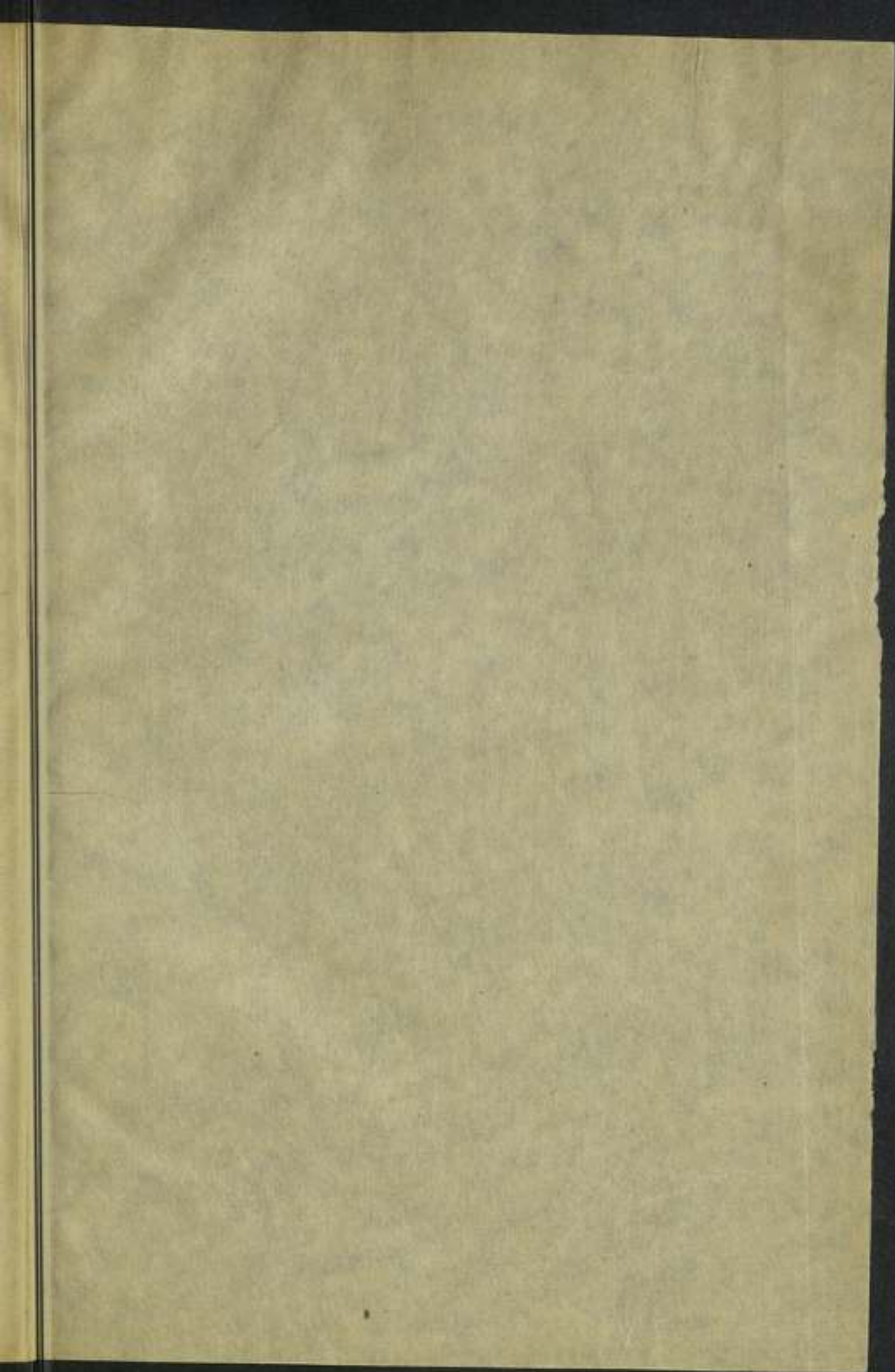
AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY







297.1226  
F 2854A  
1951  
C.1

تَنْوِينُ الْمُقْبَلِ اسْمًا  
من  
تفسير ابن عباس

لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

الشيرازي الشافعي صاحب القاموس

التوقي - ٨١٧ هجرية

وبالهامش:

- ١ - كتاب لباب التوقول في أسباب النزول للجلال السيوطي.
- ٢ - كتاب في معرفة النسخ والمنسوخ لأبي عبد الله محمد بن حزم.

الطبعة الثانية

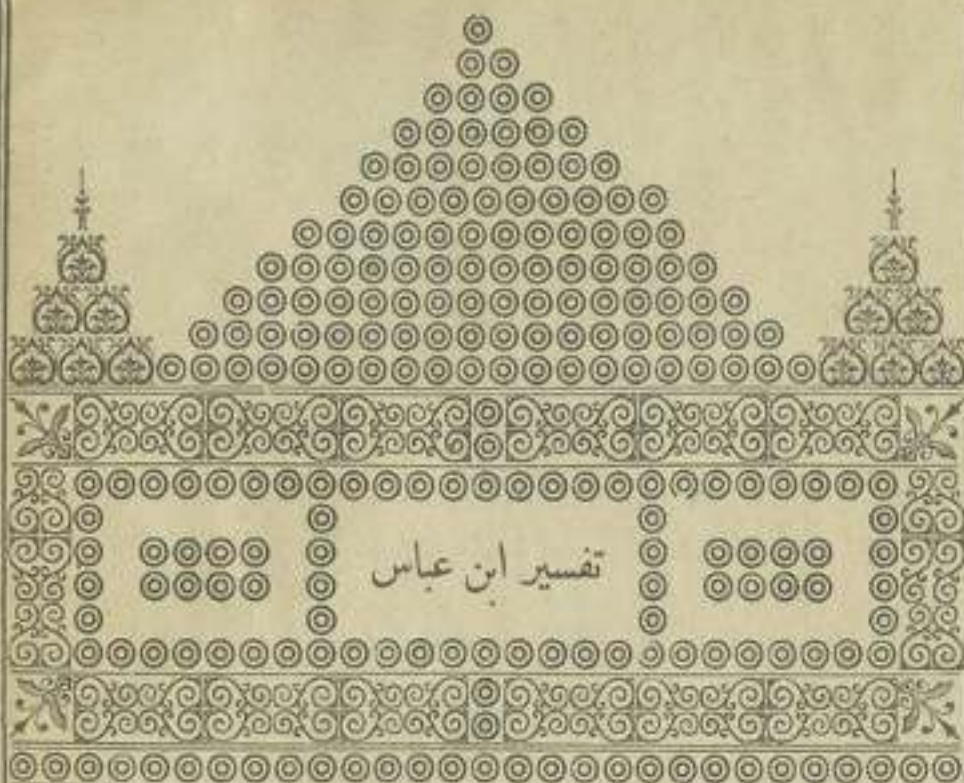
١٣٧٠ - ١٩٥١

ملزم الطبع والنشر

شركة دار الكتب والخطوط العامة  
بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل  
شيء سبباً وأنزل على عبده  
كتاباً يجابه فيه من كل شيء  
حكمة ونبا - والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد  
أشرف الخلق عجايب عراباه  
وأزكام حساباً ونسباً -  
وعلى آله وأصحابه السادة  
النجباء (وبعد) فهذا  
كتاب سميت به باب النقول  
في أسباب النزول لخصته  
من جوامع الحديث  
والأصول وحررت من  
تفسير أهل النقول والله  
أسأل النفع به فهو أكرم  
مسؤل وأعظم مأمول  
(مقدمة) لمعرفة أسباب  
النزول فوائد وأخطأ من  
قال لا قائمة له لجرأته  
يجري التاريخ ومن فوائد  
الوقوف على المعنى وإزالة  
الاشكال قال الواحدى  
لا يمكن معرفة تفسير الآية  
دون الوقوف على قصتها  
وبيان سبب نزولها قال  
ابن دقيق العيد يان سبب  
النزول طريق قوى في فهم  
معاني القرآن وقال ابن  
تيمية معرفة سبب النزول  
يعين على فهم الآية فان العلم  
بالسبب يورث العلم  
بالمسبب وقد أشكل على  
جماعة من السلف معاني



تفسير ابن عباس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبدالله الثقة بن المأمور الهروي قال أخبرنا أبي قال  
أخبرنا أبو عبدالله قال أخبرنا أبو عبيد الله عمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي  
قال أخبرنا علي بن اسحق السمرقندي عن محمد بن مروان عن النكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال  
(الباء) بهاء الله وبهجه وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه باري (السين) سنن مؤسسه أى ارتفاعه وابتداء  
اسمه جميع (الميم) ملكه وجمعه ومثله على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه بحيد (الله)  
معناه الخلق بالهون ويتأهلون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول شدائده (الرحمن) العاطف  
على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم  
الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب في الدنيا ويرحمهم في الآخرة فيدخلهم الجنة

(ومن سوره فاتحة الكتاب وهي مدينة ويقال مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر فهو ان صنع إلى خلقه حمدوه ويقال  
الشكر لله بنعمه السواج على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والالهيته الذى  
لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض  
ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحوهم من حال إلى حال  
(الرحمن) الرقيق من الرقة وهي الرحمة (الرحيم) الرقيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم  
الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يدان الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك نوحى ذلك  
نطيع (وإياك نستعين) بك نستعين على عبادتك ومنك نستوتق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم)



آيات حتى وقفوا على اسباب نزولها فالزال عنهم الاشكال وقد بسطت أمثلة ذلك في النوع التاسع (٣) من كتاب الاثقان في علوم

القرآن و ذكرت له فوائد  
أخر مع مباحث وتحقيقات  
لا يجتمها هذا الكتاب  
قال الواحدى ولا يعجل  
القول في أسباب نزول  
الكتاب إلا بالرواية  
والسماع من شاهدوا

السنزبل ووقفوا على  
الاسباب وبحثوا عن علما

وقد قال محمد بن سيرين  
سألت عبيدة عن آية من  
القرآن فقال اتق الله وقل  
سداذا ذهب الذين  
يعلمون ليم أنزل القرآن  
وقال غيره معرفة سبب  
النزول أمر يحصل للصحابة  
بقرآن مختلف بالقضايا  
وربما لم يحزم بعضهم  
فقال أحسب هذه الآية  
نزلت في كذا كما  
قال الزبير في قوله تعالى  
فلا وربك لا يؤمنون  
الآية وقال الحاكم في  
علوم الحديث اذا أخبر  
الصحابي الذي شهد الوحي  
والتنزيل عن آية من  
القرآن أنها نزلت في كذا  
فانه حديث مستد ومثى  
على هذا ابن الصلاح  
 وغيره ومثله بما أخرجه  
مسلم عن جابر قال  
كانت اليهود تقول من  
أتى امرأته من دبرها  
في قبلها جلد الولد أحول

أرشدنا للدين القائم الذي نرضاه وهو الاسلام ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول أهدانا  
إلى حلاله وحرامه ويان ما فيه (صراط الذين أعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب  
موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلال عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم  
التييون (غير المنضوب عليهم) غير دين اليهود الذي غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى  
تمودوا (ولا الضالين) ولادين النصرارى الذين ضلوا عن الاسلام (آمين) كذلك تكون أمتة ويقال  
فليكن كذلك ويقال ربنا افعل بنا كما سألتك والله أعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها البقرة هي كاشها مدينة ويقال مكية أيضا آياتها مائتان وثمانون)  
(وكلماتها ثلاث آلاف ومائة وحرروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة)

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن اسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن  
أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (أم) يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف آلازه لام  
لطفه ميم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال انا الله أعلم  
ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أى هذا الكتاب الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (لاريب  
فيه) لاشك فيه أنه من عندى فان أمتهم به هدبتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتم ويقال ذلك الكتاب بمعنى اللوح  
المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذى وعدتكم يوم الميثاق به أن أرحيه اليك ويقال ذلك الكتاب بمعنى  
التوراة والانجيل لاريب فيه لاشك فيه أن فيها صفة محمد ونعته (هدى للمتقين) يعنى القرآن بيان للمتقين  
الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لامة محمد صلى الله عليه وسلم  
(الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك  
ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وما ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة)  
يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وما رزقناهم  
ينفقون) وما أعطيناهم من الاموال يصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق  
وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء من الكتب  
(وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه  
(أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم (وأولئك  
هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا  
من شر ما هم هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إن الدين كفرة) وثبتوا على الكفر (سواء  
عليهم) العظة (أنذرتهم) حذرتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تحذروهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا  
ويقال لا يؤمنون في علم الله (حذرتهم على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى سمعهم) وعلى أبصارهم  
غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد فى الآخرة وهم اليهود كعب بن الاشرف وحي بن أخطب  
وجدى بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله)  
في الجهر وصدقنا بما نناياه (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذى فيه جزاء الاعمال (وما هم  
بمؤمنين) فى السر ولا مصدقين فى إيمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه فى السر ويقال  
اجترأوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد صلى الله عليه

قال فأنزل الله نسأكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية فى كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل

في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول (٤) عن هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل

يجرى مجرى المستد كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لاجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيها أكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند احمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عنه فهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اهـ وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لأن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لأن جنس النقل لما وقع «قلت والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى في سورة القبل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار به عن الوقائع الماضية كما ذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبنو العيص ونحو ذلك وكما

وسلم (وما يتحدعون) يكذبون (إلا أنفسهم وما يشعرون) وما يعلمون أن الله يطعن نبيه على سر قلوبهم (في قلوبهم مرض) شك وفاق وخلاف وظلمة (فزادهم الله مرضا) شكوا ونفقا وخلافا وظلمة (ولهم عذاب العذاب العليم) وجميع في الآخرة يخلص رجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجدي بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم) يعني اليهود (لا تفسدوا في الأرض) يتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا إنما نحن مصلحون) لها بالطاعة (ألا إنهم) بل إنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفاهتهم أن رؤسائهم هم الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن الناس) عباده من سلام وأحبابه (قالوا) أتؤمن) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجهال الخرق (ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا لقوا) يعني المنافقين (الذين آمنوا) يعني أبانكر وأحبابه (قالوا آمنا) في السر وصدقنا بآياتنا كما آمنا في السر وصدقتم به (وإذا حلوا) رجوعوا إلى شياطينهم (كنتمهم) رؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة وأبو بردة السلمي في بني أسد وأبو بكر السوداني بكاشم وعبد الدار في حينة وعوف بن عامر في بني عامر (قالوا) رؤسائهم (إنما همكم) على دينكم في السر (إنما نحن مستهزون) بمحمد عليه السلام وأحبابه بل الله إلا الله يستهزئ بهم في الآخرة يعني يفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يغلغق دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون (ويذهبهم في طغيانهم يعمهون) يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمية لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة (فما رحمت تجارتهم) لم يرجعوا في تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (منهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي استوفد نارا) أو قد نارا في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه (قلنا أعضاء ما حوله) استعضات ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله طففت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهليهم من السبي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدائد القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل كمثل كمثل رجل أقام علما في هزيمة فاجتمع إليه متهمون فقلبو أعلهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) بئيا كون (عمى) يتعمون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلالتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كظن نزل من السماء ليل على قوم في مفازة (فيه) في الليل (ظلمات وورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر ونحوه يصفو برق بيان وتبصرة ووعد (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع) من صوت الرعد (حذر الموت) عناية البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع من بيان القرآن ووعد ووعد حذر الموت عناية ميل القلب إليه (والله يحيط بالكافرين) والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار (يكاد البرق) يحفظ أعضائهم) يذهب بإبصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب بإبصار ضلالتهم (كذا أعضاءهم البرق) مشوا إليه في صوت البرق (وإذا أظلم عليهم فأمسوا) بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا آمنوا فيما بين المؤمنين لا لهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوا في

من تايهي فهو مرفوع ايضا

لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند اليه وكان من آية التفسير الآخذين عن الصحابة كجهاد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك ( الثاني ) كثير ما يذكر المفسرون لزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن تنظر إلى العبارة الواقعة فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر أمرا آخر فقد تقدم أن هذا راد به التفسير لا ذكر سبب الزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما كما بيته في كتاب الاتقان وحيث شد لحن مثل هذا أن لا يورد في نصاب أسباب الزول وإنما يذكر في أصانيف أحكام القرآن وإن عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد كما قال ابن عمر في قوله نساؤكم حرث لكم أنها نزلت رخصة في وطء النساء في أديارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر وإن ذكر واحد شيئا أو آخر سببا غيره فقد تكون نزلت غيب تلك الأسباب

ظلمة القبر ( ولو شاء الله لذهب بسهمهم ) بالرعد ( وأبصارهم ) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسهم المنافقين واليهود بزجر مافي القرآن ووعيد مافيه وأبصارهم بالبيان ( إن الله على كل شيء ) من ذهاب السمع والبصر ( قدبر بأبها الناس ) بأهل مكة ويقال لهم اليهود ( عبدوا ربكم ) وحدوا ربكم ( الذي خلقكم ) لنا من النطفة ( والذين من قبلكم ) وخلق الذين من قبلكم ( له انك تتقون ) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله ( الذي جعل لكم الأرض فرشا ) بساطا وما منا ( والسما بناء ) سقنا مرفوعا ( وأزول من السماء ماء ) مطرا ( فأخرج به ) فأبنت بالمطر ( من الثمرات ) من ألوان الثمرات ( رزقا لكم ) طعاما لكم ( وأسائر الخلق ) فلا تجعلوا لله أندادا ( فلا تقولوا له أعدالا ) اشكالا واشباها ( وأنتم تعلمون ) إلى صانع هذه الاشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شيء ولا ند ( وإن كنتم في ريب ) في شك ( مما نزلنا ) بما نزلنا جبريل ( على عبدنا ) محمد أنه يخلفه من تلقا نفسه ( فأتوا بسورة من مثله ) نجوا بسورة من مثل سورة البقرة ( وادعوا شهداءكم ) واستعينوا بأهل بيتكم التي تعبدون ( من دون الله ) ويقال برؤسائكم ( إن كنتم صادقين ) في معالمتكم ( فان لم تعملوا أو لن تعملوا ) وهذا مقدم ومؤخر يقول ان تعملوا أي لن تقدروا أن تحيوا بمثله فان لم تعملوا فان لم تقدروا أن تحيوا ( فاتقوا النار ) فاحشوا النار إن لم تؤمنوا ( التي وقودها الناس ) حطبها الكفار ( والحجارة ) حجارة الكبريت ( أعدت ) خلقت وهبت وأعدت وقدرت ( للكافرين ) ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال ( وبشر الذين آمنوا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( وعملوا الصالحات ) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ( وقال الصالحات من الأعمال ) أن لهم ( بأن لهم ) جنات ( تجري من تحتها ) من تحت نجرها ( وماسكنها ) ( الأنهار ) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء ( كلما رزقوا منها ) كلما أطعموا فيها في الجنة ( من ثمرة ) من ألوان الثمرات ( رزقا ) طعاما ( قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ) أطعنا من قبل هذا ( وأتوا به ) جيؤا به بالطعام ( من مشابه ) في اللون مختلفا الطعم ( ولهم فيها ) في الجنة ( أزواج ) جوار ( مطهرة ) مهذبة من الخبث والادناس ( وهم فيها ) في الجنة ( خالدون ) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال ( إن الله لا يستحي ) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليفه ما قدر وأعليه ولا يئمه الحياء ( أن يضرب مثلا ) أن يبين للخلق مثلا ( ما بعوضة ) في بعوضة ( فافوقها ) فكيف ما فوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال مادونها ( فأما الذين آمنوا ) بمحمد والقرآن ( فيعملون أنه ) يعني المثل ( الحق ) أي هو الحق ( من ربهم ) وأما الذين كفروا ( بمحمد والقرآن ) فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ( أي بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه ) يضله به كثيرا ( من اليهود عن الدين ) ويهدي به كثيرا ( من المؤمنين ) وما يضله به بالمثل ( إلا الفاسقين ) اليهود ( الذين ينفسون عهد الله ) في هذا النبي صلى الله عليه وسلم ( من بعد ميثاقه ) تليظه وتشديده وتأكيده ( ويقطعون ما أمر الله به ) من الإيمان والارحام ( أن يوصل ) بمحمد ( ويفسدون في الأرض ) يتعوق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( أولئك هم الخاسرون ) المغفونون بذهاب الدنيا والآخرة ( كيف تكفرون بالله ) على وجه التعجب ( وكنتم أمواتا ) اطلق في أصلا بياكم ( فأحياكم ) في ارحام أمهاتكم ( ثم يميتكم ) عند انقطاع اجالكم ( ثم يحييكم ) للبعث ( ثم إليه ترجعون ) في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم ( ثم ذكر كرمته عليهم فقال ( هو الذي خلق لكم ) محولكم ( مافي الأرض ) من الدواب والنبات وغير ذلك ( جميعا ) منتمه ( ثم استوى إلى السماء ) أي ثم عمد إلى خلق السماء ( فسواهن ) فجعلن ( سبع سموات ) مستويات على الأرض ( وهو بكل شيء ) من خلق السموات والأرض ( عليم ) ثم ذكر قصة

كاسياتي في آية اللعان وقد تكون نزلت مرتين كاسياتي في آية الروح وفي خواتيم التحل وفي

من علماء التفسير كان عباس وابن مسعود وربما كان في إحدى القصتين فتلا قوم الراوي فقال نزلت كاسياتي في سورة الزمر (الذات) أشهر كتاب في هذا الفن الآن كتاب الواحدى وكتابى هذا يمين عليه بأمر أحدهما الاختصار . ثانيا الجمع الكثير فقد حوى زيادات كثيرة على ما ذكر الواحدى وقد ميزتها سورة كثر مر اعليها - قالها عزوه كل حديث إلى من خرج من أصحاب الكتب المعبرة كالكتب الستة والمستدرک وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي والدارقطنى وما بدأ أحد والزار وأبي يعلى ومعاجم الطبرانى وتفسير ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبى الشيخ وابن حبان والقرطابى وعبد الرزاق وابن المنذر وغيرهم وأما الواحدى فتارة يورد الحديث بإسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بمخرج الحديث فلا شك أن عزوه إلى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه إلى تخرجه الواحدى لشهرتها واهتمامها

الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الارض (إني جعلت) خالق أخلق (في الارض) من الارض (خليفة) بدلا منكم (قالوا أئجل فيها) أئجل فيها (من يسد فيها) بالمعاصي (وسنك السماء) بالفلم (و نحن نسبح بحمدك) نصلي بأمرك (وتقدس لك) وتذكرك بالطهارة (قال إني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (ملا تعلمون) وعلم آدم الاسماء كلها أسماء المنزلة ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى الفصعة والقصيعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبوتى) أخبروني (بأسماء هؤلاء) الخلق وللذرية (إن كنتم صادقين) فمقالكم الأولى (قالوا سبحانك) نبنا اليك من ذلك (لا علم لنا إلا ما علمتنا) أئمتنا (إنك أنت العليم) بنا وبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنتهم) أخبرهم (بأسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والارض) غيب ما يكون في السموات والارض (وأعلم ما تبدون) ما تظهرون لكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم (وإذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس أبى) عن أمر الله (واستكبر) تعاطف عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين بإيمانه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين . ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكل من هذه الشجرة شجرة العلم عليهما من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) لتصير من الضارين لانفسكما (فأرطها) فاسترلها (الشیطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وسبعه وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الارض (بمشكم لبعض عدو) ولكم في الارض مستقر (منزل) ومتاع (ومتع) منافع ومعاش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لمن فلقن وألم قلمهم (كلمات) لكي تكون سيالها ولا ولاده إلى التوبة (فتاب عليه) فتجاوزته (إنه هو التواب) المتجاوز (الرحم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية وطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) . ثم ذكر ذرية آدم فقال (فما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا طبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون . ثم ذكر منه على بن إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) اشكروا واحفظوا امتى (التي أنعمت عليكم) منذت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والفرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أوفوا بعهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (أوف بعهديكم) أدخلكم الجنة (وإياى قاربهون) عاقبوني في نقض العهد ولا تخافوا غيرى (وأمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافرين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشتروا بآياتى) بكتبان صفة محمد ونعمته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من الما كامة وإياى قاربهون) عاقبوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخاطبوا الباطل بالحق . صفة الحال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (ونكتموا

هنا نشرع في المقصود  
بمؤيد الملك المعبود

(سورة البقرة)

أخرج القرطبي وابن جرير عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآيات في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين . ك وأخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله إن الذين كفروا الآيتين أنهما نزلتا في يهود المدينة . ك وأخرج عن الربيع بن أنس قال آيتان نزلتا في قتال الأحزاب إن الذين كفروا سواء عليهم إلى قولهم عذاب عظيم (قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدى والثعلبي عن طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا

الحق) ولا تنكثوا الحق (وأنتم تعلمون) بكتيانه . ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (واقبوا الصلاة) أموال الصلوات الحسن (وأتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الحسن مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجماعة . ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أتأمرون الناس سقطة الناس) بالبر) بالنوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتنسبون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرأون (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذنوب الإنسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المأثم (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تجنب الذنوب (وإنها) بمعنى الصلاة (لكبيرة) لتقيلة (إلا على الخاشعين) المتراضين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) مما ينوون (وأنهم اليه راجعون) بعد الموت . ثم ذكر أيضاً منته على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأني فضلتكم) بالكتاب والرسول والاسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوماً) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية (التي تجزي نفس عن نفس شيئاً) لا تمنى نفس كافر عن نفس كافر من عذاب الله شيئاً (ولا يقل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم يفترون) يمتعون من عذاب الله (وإنجيحاً) كما من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يمتنبونكم بأشد العذاب . ثم ذكر عذابهم فقال (يذبجون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون) يستخفون (بنساءكم) كباراً (وفي ذلك بلائ) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال لعنة من ربكم عظيمة . ثم ذكر منة النجاة من الفرق وغرق فرعون وقومه فقال (وإذا فرغنا) فلحقنا (بكم البحر فأنجيناكم) من الفرق (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (وإذا وعدنا) وقد وعدنا (موسى أربعين ليلة) بأعطاء الكتاب (ثم أخذتم العجل) عندتم العجل (من بعده) من بعد اطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم ننتأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلكم تتشكرون) لكي تشكروا وعفوا (وإذا أتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة والفرقان) يعني بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهي وغير ذلك ويقال النصر والهداية على فرعون (لعلكم تتهدون) لكي تتهدوا من الضلالة . ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (وإذا قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (بأخذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فإذا تأمرنا فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى حالكم قالوا كيف توب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل الذين لم يعبدوا العجل الذي عبده (ذلكم) التوبة والقتل (غير لكم عند بارئكم) حالكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (إنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (وإذا قلتم) وقد قلتم (يا موسى إن تؤمن بك) إن تصدق فيما تقول (حتى ترى الله جبراً) معاينة كما رأيت (فأخذنكم بالصاعقة) فأحرقنكم النار (وأنتم تنظرون) إليها (ثم بعثناكم) أحيناكم (من بعد موتكم) حررتكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا الإحيائي (وظللنا عليكم الغمام) في التيه (وأنزّلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا لعدوهم (وما ظفروا) وما نقصونا بما رفقوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضررون (وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) ومنى ما شئتم (رغداً) مرسعاً عليكم (وادخلوا الباب سجداً) ركعاً (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا (وقال لا إله إلا الله) نغفر لكم خطاياكم وسزيدنا المحسنين (في حسناتهم) فبدل الذين

كيف أرد عنكم هؤلاء السعيا . فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحباً بالصدق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار

رسول الله ثم أخذ بيد  
على فقال مرحبا يا رسول  
الله ورحته سيدتي  
هاشم ما خلا رسول الله  
ثم اقر فوا فقال عبد الله  
لاصحابه كيف رأيتموني  
فقلت فاذا رأيتموني فاعلموا  
كما فعلت فانتوا عليه  
خيرا افرجع المسلوبون إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
واخبروه بذلك فزلت  
هذه الآية هذا الاسناد  
واه جدا فان السدي  
الضعيف كذاب وكذا  
الكلبي وأبو صالح ضعيف  
(قوله تعالى أبو كصيب  
الآية) ك أخرج ابن  
جرير من طريق السدي  
الكبير عن أبي مالك وأبي  
صالح عن ابن عباس وعن  
مرقعة بن مسعود وناس  
من الصحابة قالوا كان  
رجلان من المنافقين من  
أهل المدينة هربا من  
رسول الله إلى المشركين  
فأصابهما هذا المطر الذي  
ذكر الله فيه رعد شديد  
وصواعق وبرق فجعلوا  
كلنا أصابها الصواعق  
جعلنا أصابهما في آذانها  
من الفرق أن تدخل  
الصواعق في مسامعها  
فقتلها وإذا لمع البرق  
مشيا إلى صوته وإذا لم  
يلعب لم يبصر فأتيا مكانها

ظنوا) أنفسهم وهم أصحاب الحطة (قولا غير الذي قيل لهم) أمر لهم فقالوا الحطة سمعنا ما يعني الحطة  
الخراب (فأقولنا على الذين ظنوا) غير القول وهم أصحاب الحطة (رجزا) طاعونا (من السماء) كانوا  
يفسقون) يعينون ما أمروا به (وإذ استسقى موسى لقومه) في السنة (فقلنا اصرب بعصاك الحجر)  
الذي معك وكان حجرا أعطاه الله إياه عليه اثنا عشر تدبيرا كشدى المرأة يخرج من كل تدبيرة إذا ضربت  
عصاه عليه (فانفجرت منه اثنا عشرة عينا) نهرا (فدعلم كل أناس) سبط (مشرهم) من نهرهم قال الله  
لهم (كلوا) من المن والسوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تعثوا في الأرض  
مفسدين) ولا تشوا في الأرض بالفساد بخلاف أمر موسى (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على  
طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسوى (فادع) أي اسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت  
الأرض) مما يخرج الأرض (من قبلها وقناتها وفومها) أي نومها (وعدها وبصلها) قال لهم موسى  
(أنسبدلون الذي هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بألذي هو خير) الخضل وأشرف المن والسوى أي  
تسألون الذي هو الردي. وتزكون الذي هو الشريف (اهبطوا مصرا) الذي خرجتم منه ويقال  
مصرا من الأمصار (فإن لكم ما سألتكم) فإن ما سألتكم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة  
بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وبأز انقض) استوجبوا العنة (من الله ذلك) العنة والذلة والمسكنة  
(أنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يحسدون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويقتلون  
الذين بعير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعتدون)  
بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء  
فلهم أجرهم ثوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال  
ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلقوا من خلقهم ويقال ولا خوف  
عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أظلمت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال  
(والذين هادوا) مالوا بين دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين)  
قوم من النصارى يخلقون وسط رؤسهم ويقرون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون حبات قلوبنا  
أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم  
(فلهم أجرهم) ثوابهم أيضا (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال  
(وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا إقراركم (ورقمنا) قلنا وحسبنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل  
بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس  
(وإذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تتقوا  
من السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتهم) أعرضت عن الميثاق (من بعد ذلك فلو لا فضل الله) من الله  
(عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من  
المفترين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعت عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت)  
يوم السبت فذ من ذابوا (فقلنا لهم كونه فردة خاسنين) صيروا فردة ذليلين صغيرين (لجملتها) فردة  
(تكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلقها) ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي  
لا يقتدوا بهم (وموعظة للنتقين) عظة ونهي للنتقين لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة  
فقال (وإذ قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقر (قالوا أأنذنا هزوا)  
أستهزى. يتأبى موسى (قال) موسى (أعوذ بالله) امتنع بالله (إن أكون من الجاهلین) من المشركين

أيديهما في يده وحسن إسلامهما فحضر الله شان هذين المناقضين الخارجين مثلا ( ٩ ) للناقضين الذين بالمدينة وكان المناقضون

إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقامن كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا شيء فبقتلوا كما كان ذلك المناقضان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه فإذا كثرت أمواهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه وقالوا إن دين محمد حيثنذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذلك المناقضان يمشيان إذا أضاء لهم البرق وإذا أظلم عليهم قاموا وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصاهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قام ذلك المناقضان حين أظلم البرق عليهما ( قوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا الآية ) أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثليين للناقضين قوله مثلهم كشل الذي استوفد ناراً وقوله أو كصيب من السماء قال المناقضون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الامثال فأمر الله أن يضرب مثلهم

بأئمتين فلما عدوا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بين لنا ما هي) صغيرة أو كبيرة هي (قال موسى) (لقد يقول) أي يقول الله (إنها بقرة لا فارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان بين ذلك) نصف أي وسط بين الصغير والكبير (فأفعلوا ما تؤمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بين لنا مالونها) مالون البقرة (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء) اللفظ هو القرن سوداء البدن (فأفعل لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين بها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بين لنا ما هي) عاملة هي أم لا (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وإننا إن شاء الله لمهندون) إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) لا منذلة (تثير الأرض) تحرث الأرض (ولا تسقى الحرت) لا يستسقى عليها بالسواقي الحرت (مسلة) من كل عيب (لا شية فيها) لا وضع فيها ولا ياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بجل مسكها ذهباً فدبحوها وما كادوا يضلون) في بدء الأمر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر المقتول فقال (وإذ قلتم نفساً عاميل (فأدار أتم فيها) فاختلقتم في قتلها (وأنه يخرج مظهر) ما كنتم تكتمون) من قتلها (فقلنا اضربوه) عن المقتول (بعضها) أي بعض من أعضائها ويقال بذنها ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيا الله عاميل (بجي الله الموتى) للبعث (ويريكم آياته) أحياءه (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قائله (فهي كالحجارة) في الشدة (أو أشد قسوة) بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (وإن من الحجارة) حجارة (لا يتفجر) يخرج (منه الأنهار) وإن منها لما يشفق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله (ومأله يعاقل) يبارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي (أفتظلمون أن تؤمنوا لكم) أفرجو يا محمد أن تؤمن بك اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عاقلوه) علموه وفهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه ثم ذكر مناقب أهل الكتاب ويقال سفة أهل الكتاب (وإذا لقوا الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) بانيكم وصفته ونعته في كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) إذا رجع السفة إلى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفة (أتحدونهم) أتخبرون محمداً وأصحابه (بما فزع الله عليكم) بما بين الله لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابكم (ليحاوكم) حتى يخاصمكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية قال الله تعالى (أو لا يعلمون) يعني الرؤساء (أن الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم (وما يعلنون) بمحمد وأصحابه (ومنها ميون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (إلا أمانى) أحاديث بلا أصل (وإنهم إلا يظنون) وما يتكلمون إلا بالظن يتلقون رؤسائهم (فويل) فتنة العذاب ويقال واد في جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب (بأيديهم) ثم يقولون هذا في الكتاب الذي جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (متناقضين) عر ضايسير من الماء كقوله الفصول (فويل لهم) فتنة العذاب لهم (بما كتب أيديهم) بما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (بما يكسبون) يصبون من الحرام والرشوة (وقالوا) يعني اليهود (لن نمسنا النار) لن تصيبنا النار (إلا أياماً معدودة) قدر أربعين يوماً التي عيدها آياتنا العجل (قل) يا محمد (أتخذتم عند الله عهداً) على ما تقولون (قلن يخلف الله عهداً) إن كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أنقولون (على الله ما لا تعلمون) في

هم الحاسرون ه وأخرج الواحدى من طريق عبد الغنى بن سعيد التقي

شينا وذكر كيد الآلهة  
فجعل كيت العنكبوت  
فقالوا رأيت حيث ذكر  
الله الذباب والعنكبوت  
فما أنزل من القرآن على محمد  
أى شيء كان يصنع بهذا  
فأنزل الله هذه الآية به  
عبد الغنى وإه جدا وقال  
عبد الرزاق في تفسيره  
أخبرنا معمر عن قتادة  
لما ذكر الله العنكبوت  
والذباب قال المشركون  
ما بال العنكبوت والذباب  
يذكران فأنزل الله هذه  
الآية وأخرج ابن أبي  
حاتم عن الحسن قال لما  
نزلت يا أيها الناس ضرب  
مثل قال المشركون ما هذا  
من الأمثال فيضرب أو  
ما يشبه هذا الأمثال فأنزل  
الله إن الله لا يستحي أن  
يضرب مثلا الآية قلت  
القول الأول أصح استناداً  
وأنسب بما تقدم أول  
السورة وذكر المشركين  
لا يلائم كون الآية  
مدنية وما أوردناه عن  
قتادة والحسن حكاة  
عنهما الواحدى بلا  
إسناد بل فقط قالت اليهودى  
وهو أنسب ( قوله تعالى  
أنأمرون الناس بالبر )  
أخرج الواحدى  
والعلي من طريق الكلبي  
عن أبي صالح عن ابن

كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أى أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أى بقره شركة أى مات  
عليه (فأولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا  
يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) يحمدهم القرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ثم ذكر  
أيضا ميثاقه على نبي إسرائيل فقال (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) لا توحدون إلا الله  
ولا تتركون به شيئا (وبالوالدين إحسانا) برأهما (وذى القربى) وصلة الرحم للقراية (واليتامى)  
والإحسان إلى اليتامى (والمساكين) والإحسان إلى المساكين (وقولوا للناس حسنا) فى شأن محمد صلى  
الله عليه وسلم فحوا يقال حسنا صدقا (واقبوا الصلاة) اتموا الصلاة الخمس (وآتوا الزكاة) وأعطوا  
زكاة أموالكم (ثم توليتهم) أمرتهم عن الميثاق (الإفيلامتكم) من إيمانكم ويقال للإفيلامتكم عبد الله بن  
سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (وإذا أخذنا ميثاقكم) فى الكتاب (لا تسفكون  
دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أى بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعنى نبي  
قريظفة والضمير (ثم أفررتهم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) باهؤلاء (تقتلون أنفسكم)  
بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون عليهم) تعاونون بعضكم بعضا  
(بالإثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوك أسارى) يعنى أسارى أهل دينكم (تقادوهم) من  
العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أى إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض  
الكتاب) ببعض ما فى الكتاب تقادون أسراكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتتركون أسرا أصحابكم  
ولا تقادونهم ويقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تنهى أنفسكم (فما جزاء من فعل ذلك منكم إلاخرى فى الحياة الدنيا) إلاعذاب فى الدنيا بالقتل والسبي (ويوم القيامة  
يردون) يرجعون (إلى أشد العذاب وما الله بغافل) بئارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصى ويقال  
ما تنكسبون (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على  
الإيمان (فلا يخف) لا يهون ويقال لا يرفع (عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمتعون من عذاب الله (ولقد  
آتيناهم) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقيناه) اتبعنا وأردفنا (من بعده بالرسل وآتيناهم) أعطينا (عيسى  
ابن مريم البينات) الأسر والنهى والمعجبات والعلامات (وايدناه) قويناه واعناه (روح القدس)  
جبرائيل المطهر (انكلما جلدكم) بامعشر اليهود (رسول بما لا تنهى أنفسكم) بما لا يوافق قلوبكم ودينكم  
(أستكبرتم) تعظمت عن الإيمان به (قريظا كذبتم) يقول كذبتم قريظا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى  
(وقريظا تقتلون) وقريظا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعنى اليهود (قلوبنا غلظت) من قولك يا محمد أى  
قلوبنا أوعية لكل علم وهى لآتى عليك وكلامك (بلى) رد عليهم (لعمركم) طبع الله على قلوبهم  
(يكفروهم) عقوبة لكفروهم (فقليل ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثير أو يقال ما يؤمنون بقليل ولا  
بكثير (وما جلدكم كتاب من عند الله صدق) موافق (لما معهم) من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد صلى  
الله عليه وسلم ولعمركم بعض الشرائع كفروا به (زكوا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(يستفتحون) يستنصرون بحمدوا القرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجينة  
(فلما جلدكم ما عرفوا) صفتمو نعتهم فى كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعمركم) حطت الله وعذابه (على  
الكافرين) على اليهود (بشيئا اشتروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل  
الله) من الكتاب والرسول (بنيا) حسداً (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب



قربته ولمن بيته وبينهم رضاع من المسلمين اثبت على الدين الذي انت عليه وما بأمرك به (١١) هذا الرجل فان امره حق وكانوا

يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه (قوله تعالى ان الدين آمنوا والذين هادوا) ك أخرج ابن أبي حاتم والعدني في مسنده من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال سلمان سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية وأخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم في النار قال سلمان فأظلمت على الأرض فزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا إلى قوله يجوزون قال فكأنما كسفت عنى جبل .

والنبوة (على من يشاء من عباده) يعني عمدا (فبإزاء يفضب على غضب) فاستوجوا لعنة على أثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (وإذا قبل لهم) يعني اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعني القرآن (قالوا تؤمن بما أنزل علينا) يعني التوراة (ويكفرون بما وراه) يعني سوى التوراة (وهو الحق) يعني القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (إن كنتم مؤمنين) إن كنتم مصدقين في مقاتلتكم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالأمور والنهي (والعلامات) ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) كافرون (وإذا أخذنا ميثاقكم) إقراركم (ورقمنا) قلنا ورقمنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) احموا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) ادخل في قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (نسما بأمركم به إيمانكم) يعني عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) مصدقين في مقاتلتكم بأن آباؤنا كانوا مؤمنين (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خاصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين بحمد وأصحابه (قتلوا الموت) فأسألو الموت (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (ولن يتموه) لن يسألوا الموت (أبدا بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود (ولتجننهم) يا محمد يعني اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاى الدنيا (ومن الذين أشركوا) وأحرص من الذين أشركوا مشركي العرب (يود أحدهم) يتنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) ان يعيش ألف فيروز ومرجان (وما هو بجزءه) بما عده (من العذاب أن يعمر) إن عاش ألف سنة (والله يصير بما يعملون) من المعاصي والاعتداء وما يكتبون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته . ثم نزل في قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا أن جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو الله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (بإذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (ويشرى) بشارة (للمؤمنين) بالجنة (من كان عدوا لله وملائكته) وملائكته (ورسله) ورسله (وجبريل) وجبريل (وميكائيل) وميكائيل (فان الله عدو للكافرين) لليهود وأيضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين أعباء لهم (ولقد أنزلنا إليك آيات) جبريل آيات (بينات) بينات (واضحات) بالأمور والنهي (وما يكفر بها) يجحد بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما هدوا عبدا) يعني الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ورفضه (فريق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق) موافق بالصفة والنعمة (لما معهم) من الكتاب (نبذ) طرح (فريق من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعني التوراة (وراء ظهورهم) خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لا يعلمون) زكمت اليهود كتب الأنبياء كلها (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) في ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والتيرنجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والتيرنجات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون) الناس) يعني الشياطين ويقال لليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والتيرنجات ويقال يعلمون ما لهم الملكان أيضا (بابل هاروت وماروت وما يعلنان من أحد) ما يصفان

هذا إلا منكم أتمدنونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم فنزلت الآية . وأخرج من طريق عكرمة عن ابن

يعني الملكين لأحد (حتى يقولوا) أولا (إيمان فتنه) ابتلينا بهذه الدعوة ندعوها لكي لا تشدد العذاب على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمهما (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا باذن الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرم) في الآخرة (ولا ينفعهم) في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين ويقال اليهودي كتابهم ويقال الشياطين (من اشتراه) لمن اختار السحر والتيرنجات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلاق) نصيب (ولبس ما شره) ما اختاروا به السحر أنفسهم يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمحمد والقران (واقنوا) تابوا من اليهودية والسحر (لمنوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر نبيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (بأيها الذين آمنوا) بمحمد والقران (لا تقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك يا نبي الله (وقولوا انظرونا) أي انظرونا يا نبي الله وسمع منا يا نبي الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت فمن ذلك نهي الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ماتؤمرون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم (ما يهود) ما يسمي (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركي العرب أبو جهل وأصحابه (أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار له دينه والنبوة والاسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (واقه ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمده ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهاها عنه فقال (ما ننسخ من آية) ما نسخ من آية قد عمل بها فلا تعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (تأت بغير منها) أي نزل جبريل بأفصح من المنسوخ وأهون في العمل بها (أو مثلها) في التاب والرفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شيء) من النسخ والمنسوخ (قدير أم تعلم) يا محمد (أن الله ملك السموات والأرض) يعني خزائن السموات والأرض بأمر عباده ما يشاء لأنه عليهم يصلحهم (وما لكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولى) من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم (ولا نصير) مانع يمنعكم (أم تريدون) أم تريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كأستل موسى) كأستل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) اختار الكفر على الإيمان (فقد ضل سوا السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (فنهضوا بن طارز راه وأصحابه) لو يردونكم (أن يردوكم) بأعمار وياخذ بغيره ويا معاذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقران (كفاراً) حتى ترجعوا كفاراً إلى دينهم (حسد من عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في كتابهم أن محمداً دينه وبعثه هو الحق (فاعفوا) فانزكو (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله بأمره) بعد ما بعث النبي قريظة والنضير من القتل والسي والإجلاء (إن الله على كل شيء) من القتل والإجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) ببيئاتكم (وقالوا) يعني

خلا بعضهم إلى بعض قالوا أيجدث العرب بهذا فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله وإذا لقوا الذين وأخرج عن السدي قال نزلت في ناس من اليهود آمنوا ثم ناقوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به فقال بعضهم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم (قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) ك أخرج النسائي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في أهل الكتاب وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في أخبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة أكل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فحوه حسداً وبنياً وقالوا نجد طويلاً أزرق سبط الشعر (قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الآية) أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد

الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الاخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع (١٣) العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا ان

نمنا النار إلى قوله فيها خالدون ه وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا ان ندخل النار لا تحة القسم الايام التي عبدنا فيها المعجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية واخرج عن عكرمة وغيره (قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية) ه أخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خبير تقاتل غطفان فكلموا النخوة هزمت يهود فمادت بهذا الدعاء اللهم اننا نملك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان نخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهمون غطفان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين ه ك وأخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والحزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

اليهود (ان يدخل الجنة إلا من كان هودا) إلا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك امانيتهم) تمنيتهم تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لكلا الفريقين (هاتوا برهانكم) بمعنى حجبتكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) في القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولاهم يحزنون) بذهاب الجنة ه ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصوصتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) يهود اهل المدينة (ليست النصارى على شيء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى نجران (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين إلا النصرانية (وهم يثنون الكتاب) وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آياتهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل قولهم) شبه قولهم (فاته يحكم) يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يخالفون ه ثم ذكر تطوس بن اسيبانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (من منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (ان يذكر فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها اسمه بالنوحيد والاذان (وسمى) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من القاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر (أو ذلك) اهل الروم (ما كان لهم) أمن (ان يدخلوها) يعني بيت المقدس (إلا عاتفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل (لهم في الدنيا خزي) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد ما لهم في الدنيا ثم ذكر قبلة فقال (وقه المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فابننا تولوا) تحولوا ووجهكم في الصلاة بالتحري (فتم وجهه الله) فذلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر إلى غير القبلة بالتحري ويقال وقه المشرق والمغرب يقول الله لاهل المشرق والمغرب قبلة وهو الحرم فابننا تولوا ووجهكم في الصلاة إلى الحرم فتم وجهه الله قبلة الله (إن الله واسع) بالقبلة (عليهم) ببيانهم ه ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير بن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعني اليهود والنصارى (اتخذوا ولدا) عزير او مسيحا (سبحانه) زعمه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما في السموات والارض) من الخلق (كل له قاتنون) مقررون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعها ولم يكنوا شيئا (وإذا قضى امرا) إذا اراد ان يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح فانما يقول له كن فيكون (ولدا بلا أب) كأدم كان بلا أب (وقال الذين لا يعلمون) توحيد الله يعني اليهود (لولا يكلمنا الله) معانية (أو تاتينا آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لآمننا به (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من آياتهم (مثل قولهم) شبه قولهم (نشأبت قلوبهم) استوت كلتهم ووافق قلوبهم مع آياتهم (قد بينا الآيات) العلامات الامر والنهي وصفاتك في التوراة (لقوم يوقنون) يصدقون (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقران والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولانستل عن اصحاب الجحيم) لا ينبغي ان تستل عن اصحاب الجحيم يقال لا تستل عن اصحاب الجحيم عن غفران اصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود اهل المدينة (ولا النصارى) نصارى اهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبيلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) أي دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواهم) دينهم وقبيلتهم (بعد الذي جلدك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك

مبعثه فلما بعث الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة

وتصفونه بصفته فقال  
سلام بن مشكم أحد بني  
النضير ماجلنا بشي نعرفه  
وما هو بالذي كنا نذكر  
لكم فانزل الله ولما جاءهم  
كتاب من عند الله الآية  
(قوله تعالى قل ان كانت  
لكم الدار الآخرة الآية)  
خرج ابن جرير عن  
ابي العالية قال قالت اليهود  
لن يدخل الجنة إلا من  
كان هوذا فانزل الله قل إن  
كانت لكم الدار الآخرة  
عند الله خالصة الآية  
(قوله تعالى قل من كان  
عدوا لجبريل الآية) به  
لكروي البخاري عن  
انس قال سمع عبد الله بن  
سلام مقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو  
في أرض يخترق فأتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال  
أتى سائلك عن ثلاث  
لا يعلمون إلا نبي ما أول  
أشراط الساعة وما أول  
طعام أهل الجنة وما ينزع  
الولد إلى أبيه أو إلى أمه  
قال أخبرني بن جبريل  
آتفا قال جبريل قال نعم  
قال ذاك عدو اليهود من  
الملائكة فقرأ هذه الآية  
قل من كان عدوا لجبريل  
فانه نزله على قلبك قال  
شيخ الاسلام ابن حجر في

(ولا أصير) مانع يمنعك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبغيره الراهب  
وأصحابه والنجاشي وأصحابه فقال (الذين أتيناهم الكتاب) أعطيتهم علم الكتاب يعني التوراة  
(بتلونه حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يخبرونه أي يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سأله  
ويعلمون بحكمه يؤمنون بمشابهة (أولئك يؤمنون به) بمحمد والقران (ومن يكفر به) بمحمد والقران  
(فأولئك هم الخاسرون) المغيبون بدهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال (يا بني  
اسرائيل) يا اولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي انعمت عليكم) مننت على ابايكم  
بالنجاه من فرعون وقومه وغير ذلك (وأني فضلتكم) بالاسلام (على العالمين) عالمي زمانكم (واتقوا  
يوما) واخشوا عذاب يوم وهو القيامة (لا تحزى نفس عن نفس شيئا) لا تدفع نفس كافرة عن نفس  
كافرة شيئا ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئا ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من  
عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل  
ولا عبد صالح (ولاهم نصرون) يمتعون بما يراهم ثم ذكر منته على ابراهيم خليله فقال (واذ ابتلى  
ابراهيم ربه بكلمات) أي امره بعشر خصال خمس في الراس وخمس في الجسد (فاتمهن) فعمل بهن  
ويقول واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القران فاتمهن فوفى بهن ويقال فدعا بهن  
ثم (قال) له (إني جاعلك للناس إماما) خليفة يقتدى بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل  
من ذريتي أيضا إماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدى  
اليك وكرامتي اليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا أجعل إماما ظالما من ذريتك  
ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (واذ  
جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يتوبون اليه ويشاقون اليه (وأما) لمن دخل فيه (واخذوا)  
بأمة محمد (من مقام ابراهيم مصلى) قبلة (وعهدنا إلى ابراهيم) أمرنا ابراهيم (واسمعي) أن تطهرا  
بني لطائفين) من الأصنام (والعاقبين) المقيمين (والركع السجود) لاهل الصلوات الحسن من  
جملة البلدان (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهل من الثمرات)  
من الوان الثمرات (من آمن منهم باهه واليوم الآخر) بالبت بعد الموت (قال) الله (ومن كفر)  
أيضا (فأتممه قليلا) فأرزقه قليلا في الدنيا (ثم أضطره) إلى الجنة (إلى عذاب النار ويش المصير)  
صار اليه (واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت) بني ابراهيم أساس البيت (واسمعي) يمينه قلنا فرقا  
قالا (ربنا) ياربنا (تقبل منا) بناهنا بيتك (إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالاجابة ويقال  
العليم بنا تالينا تالينا بيتك (ربنا) ياربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتروحيد والعبادة  
(ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصنة (لك) بالتروحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علينا سنن حجنا  
(وتب علينا) تجاوز عنا تصغيرنا (إنك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم) بالمؤمنين (ربنا) ياربنا  
(وابعث فيهم) في ذرية اسمعيل (رسولا منهم) من نسبيهم (بتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم  
الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكهم) يظهرهم بالتروحيد والزكاة من الذنوب (إنك  
أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله اليهم (الحكيم) في ارسال الرسول فاستجاب الله  
دعاه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ومن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها قاتمين فدعا بهن  
(ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من يزهد في دين ابراهيم وسنته (الامن سفة نفسه) إلا من خسر نفسه  
وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعني ابراهيم (في الدنيا) بالحقلة ويقال

فتح البياري ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على

اخترناه

اليهود لا يستلزم ذلك لزوما حيث قال وهذا هو الممتد فقد صح في سبب نزول الآية (١٥) قصة غير قصة عبد الله بن سلام

اخترنا في الدنيا بالنبوة والاسلام والدرية الطيبة (ولنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آياته المرسلين في الجنة (اذ قال له ربه) حين خرج من السرب (اسلم) فرد في مقاتلك وقل لا اله الا الله (قال اسلمت لرب العالمين) فردت في مقاتلي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه الى التوحيد اسلم اخلص دينك وعملك لله قال اسلمت اخلصت ديني وعملى لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين اتى في النار اسلم نفسك الى قال اسلمت نفسي لله رب العالمين (ووصى بها ابراهيم) بلا اله الا الله (بنيه) عند الموت (ويعقوب) ابناءه ايضا قال (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الاسلام (فلا تخفون الا وانتم مسلمون) فابتوا على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهوديين ابراهيم فقال (أم كنتم شهداء) أكنتم بامعشر اليهود حضراء (اذ حضر يعقوب الموت) بماذا اوصى بنيه باليهودية او الاسلام (اذ قال لبيه ما تعبدون من بعدى) من بعد موتي (قالوا نعبد الهك) الذي تعبده (وله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق) اهلها واحدا (أي نعبد الهها واحدا) ونحن له مسلمون (مقرون لله بالعبادة والتوحيد) (تلك امة) جماعة (قد خلقت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تستلون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (وقالوا) يعني اليهود للمؤمنين (كونوا هودا) تهتدون من الضلالة (اونصارى) مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك (تهتدون اقل) يا محمد ليس كما قلتم (بل ملة ابراهيم حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا دين ابراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكن تكون لليهود والنصارى دلالة الى التوحيد فقال (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا) يعني يحمدهم القرآن (وما انزل الى ابراهيم) يعني ويا ابراهيم وكتابه (واسماعيل) وكتابه (واسحق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (واسباط) وبأولاد يعقوب وكتابه (وما اوتى موسى) يعني وموسى والتوراة (وعيسى) يعني ويعيسى والانجيل (وما اوتى التيون) يعني ويحمله النبيين وكتابه (من ربهم لانفرق بين احد منهم) وبين الله بالنبوة والتوحيد يقال لا تكفر بأحد منهم (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فان آمنوا) يعني اهل الكتاب (بمثل ما امنتم به) بجملة الانبياء وكتابه (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد ويا ابراهيم (وإن تولوا) اعرضوا عن الايمان بالنبيين وكتابه (فانما هم في شقاق) في خلاف من الدين (فسيكفيكم الله) يقول سيرفغ الله عنك مؤنتهم بالقتل والاجلاء (وهو السميع) لمقاتلتهم (العليم) بمعونتهم (صيفة الله) اي اتبعوا دين الله (ومن احسن من الله صيغة) ديننا (ونحن له تابدون) وقولوا نحن موحدون مقرون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (اتحاجرتا في الله) اتخاصمونا في دين الله (وهودينا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا اعمالنا) ديننا (ولكم اعمالكم) عليكم اعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) بامعشر اليهود والنصارى (إن ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) اولاد يعقوب (كانوا هودا اونصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (التم اعلم) بدينهم (أم الله) وقد اخبرنا الله ما كان ابراهيم يوديا ولا نصرانيا (ومن اعظم) في كفره واعتي وأجر اعلى الله (من كنتم شهادة عنده من الله) في التوراة في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (وما الله يفتل) بساء (عما تعملون) تمكثون من الشهادة (تلك امة) جماعة (قد خلقت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ما ولاهم) ما حرمهم (عن قبيلتكم التي كانوا عليها) الا

فاخرج أحد الترمذي والنسائي من طريق بكر ابن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسالك عن خمسة أشياء فان أبتنا بنهن عرفنا انك نبي فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عما حرم لإسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف مذكر المرأة وتؤنت وعن آياته بخير السماء إلى ان قالوا فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنيات والقطر لكان خيرا فزلت واخرج إسحق ابن راهويه في مسنده وابن جرير من طريق الشعبي أن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتمتع كيف تصدق ما في القرآن قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله أن تعلمون أنه رسول الله فقال علمتم نعم تعلم انه رسول الله قلت فلم لا تتبعونه قالوا سألنا من آياته بنبوته فقال عدونا

جبريل لانه ينزل بالغلظة والشددة والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم من الملائكة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت وكيف

ليرجعوا إلى دين آباؤهم ويقال ما ولاهم أي شئ يحولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (فالمشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليتم إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (بهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمنا محمد بن إبراهيم الاسلام وقبلة (جعلنا كأمّة وسطا) عدلا (لتكونوا) لكن تكونوا (شهداء) للنبين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم مريكا عدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنتم عليها) صليت إليها تسعة عشر شهرا (إلا لتعلم) لكي ترى وتميز (من يتبع الرسول) في القبلة (من يتقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلة الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (لكبيرة) لتثقله (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليبتل إيمانكم كقبول نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم وبقول ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلكم بيت المقدس (إن الله بالناس) بالمتؤمنين (لرؤوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبول نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك في السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولك في الصلاة (قبلة) إلى قبله (رضاه) فهو اها قبلة إبراهيم (فول وجهك) لحول وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر أو بحر (قولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعني الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون (ولأن أتيت الذين أتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية) علامة طلبوا منك (ماتبعوا قبلك) ما صلوا إلى قبلك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل (قبلكم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبلة بعض) يعني اليهود والنصارى (ولئن أتيت أهواهم) بعد ما نيناك فضليت إلى قبلتهم (من بعد ما جازك من العلم) البيان أن الحرم هو قبلة إبراهيم (إنك إذا) إن فعلت ذلك حينئذ (لن الظالمين) الضالين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم التوراة وعبدوا الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً صلى الله عليه وسلم بصفته وبعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وإن فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعته (وهم يعلمون) في كتابهم (الحق من ربك) أي إنك نبي مرسل من الله (فلا تكون من المتدبرين) من الشاكين انهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبلة (هو مولها) مستقبلها هو نفسهم ويقال لكل وجهة لكل نبي قبلة وهي الكعبة هو مولها أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم (أبنا تكونوا) في بر أو بحر (بات بكم الله) يحى بكم ويجمعكم الله (جميعا) فيجزىكم بالخيرات (إن الله على كل شيء) من جمعكم وغيره (قدير) ومن حيث خرجت قول وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وإنه) يعني الحرم (للحق من ربك) إنه قبلة إبراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتمون من قبلة إبراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (قول وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام حيث ما كنتم) في بر أو بحر (قولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (كلا يكون للناس) لئلا يكون للناس (لمبدأ الله بن سلام وأصحابه) عليكم حجة في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبلة إبراهيم فإذا صليتم إليه لا تكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كمن بين الأشراف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تخشوم)

يجزى لميكائيل أن يسلم عدو جبريل وذئبي أشهد أنها ورهبها لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره فلما قبته قال ألا أخبرك بآيات أنزلت على فقلت بلى يا رسول الله فقرأ من كان عدواً لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يا رسول الله والله ماقت من عند اليهود إلا إليك لا أخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني وإسناده صحيح إلى الشعبي لكنه لم يدرك عمر وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق آخر عن الشعبي وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر ومن طريق قتادة عن عمر وهما أيضا منقطعان لك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى أن يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدواً فملا نكتته ورسله وجبريل وميكائيل قال الله عدوه قال فزلت على لسان عمر فهذه طريق يهوى بعضها بعضا وقد

في صرف القبلة (واخشوني) في تركها (ولا تم نعمتي) لكني أتممتي (عليكم) بالقبلة كما تمت عليكم بالدين (ولعليكم تهتدون) إلى قبلة إبراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول اذكروني كما أرسلنا إليكم رسولا (منكم) من نسبكم (ينزل عليكم) بقرأ عليكم (آياتنا) يعني القرآن بالامر والنهي (ويذكر لكم) يظهر لكم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الاحكام والحديد واخبار الامم الماضية (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فاذكروني) بالطاعة (اذكرتم) بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفروا) لا تكفروا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وبرك المعاصي وعلى المرآزي (والصلاة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار وعلى تحميص الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرآزي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكني بفتحهم المغلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها (أموات) كسائر الاموات (بل أحياء) بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة برزقون من التنفيع (ولكن لا تشعرون) لانعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاء المؤمنين فقال (ولنبلونكم) لنتخبركم (بشيء من الخوف) خوف العدو (والجوع) في حفظ السنين (وقص من الاموال) ذهاب الاموال (والانفس) وذهاب الانفس بالقتل والموت والامراض (والفقرات) وذهاب الثمرات ثم قال (ويشرك) يا محمد (الصابرين) الذين إذا أصابتهم مصيبة بما ذكرت (قالوا) إن الله نعم عبيداته (ولإننا ليراجعون) بعد الموت وإن لم يرخص بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا (أو لك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) في الدنيا (ورحمة) من العذاب في الآخرة (وأولئك هم المتهتدون) للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين الذين كانوا عليهما فقال (إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شعائر الله) ما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا ما تم عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن أطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فإن الله شاكر) يقبله (عليهم) ببنائكم ويقال فإن الله شاكر يشكر اليسير ويجزي بالجزيل (إن الذين يكتفون) ما أنزلنا (بيننا) من بينات) من الامور والنهي والعلامات في التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (من بعد ما بيناه للناس لئلي إسرائيل) في الكتاب في التوراة (أو لك يلعنهم الله) يلعنهم الله في القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلاق غير الجن والانس إذا سمعوا أصواتهم في القبر (إلا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) وهدوا (ويؤنوا) صفة محمد ونعمته (فأولئك أتوب عليهم) أتجاوز عنهم (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا أو ماتوا وهم كفار) يا الله ورسوله (أو لك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع عليهم (خالدين فيها) في العنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفقه ولا يهون عليهم العذاب (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جددوا وحدانيته فقال (والهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (لا إله الا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) العطف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (إن في خلق السموات والارض) يقول في خلقيهما ويقال لهما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزياتهما ونقصانهما (والفلك) وفي السفن (التي تجري) تسير (في البحر بما ينفع الناس)

الله عليه وسلم يا محمد ما جئنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فأقول الله في ذلك ولقد أنزلنا إليك آيات بينات الآية وقال مالك ابن أبي الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد اليه في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأقول الله تعالى أو كلما عاهدوا الآية (قوله تعالى) واتبعوا ما أتوا الآية) لك أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء أفا كان ساحرا يركب الريح فأقول الله تعالى واتبعوا ما أتوا الآية) وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألو عنه ليخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا اعلم بما أنزل اليانما وانهم سألوه عن السحر وعاصمويه فأقول الله واتبعوا ما أتوا الشياطين (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا راعنا) لك أخرج ابن المنذر عن السدي قال كان رجلا من من اليهود مالك بن صيف ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهما يكفانه

وسلم ذلك فانزل الله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا  
 راعنا وقولوا انظرنا  
 واسمعوا واطعوا واخرج ابو  
 نعيم في الدلائل من طريق  
 السدي الصغير عن الكلبي  
 عن ابي صالح عن ابن  
 عباس قال راعنا بلسان  
 اليهود السب النسيج فلما  
 سمعوا اصحابه يقولونه  
 اعلموا به فكانوا يقولون  
 ذلك ويضحكون فيما  
 بينهم فنزلت فسمعها منهم  
 سعيد بن معاذ فقال لليهود  
 يا اعداء الله انتم سمعتم من  
 رجل منكم بعد هذا المجلس  
 لاصبرين عنقه **ك**  
 واخرج ابن جرير عن  
 الضحاك قال كان الرجل  
 يقول راعني سمعك فنزلت  
 الآية **ك** واخرج عن  
 عطية قال كان اناس من  
 اليهود يقولون راعنا سمعك  
 حتى قالها اناس من  
 المسلمين فكره الله لهم ذلك  
 فنزلت **ك** واخرج عن  
 قتادة قال كانوا يقولون  
 راعنا سمعك فكان اليهود  
 ياتون فيقولون مثل ذلك  
 فنزلت **ك** واخرج عن  
 عطاء قال كانت لغة  
 الانصار في الجاهلية  
 فنزلت **ك** واخرج عن  
 ابي العالية قال ان العرب  
 كانوا اذا حدث بعضهم

في معابهم (وما أنزل الله) وقيل أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فأجابهم) بالمطر والارض بعد  
 موتها) بعد قحطها ويوسئها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر و أنثى (وتصريف الرياح) وفي  
 تقليب الرياح بينا وشمالا قبولا ودورا مرة بالمداب (والسحاب المسخر) وفي السحاب  
 المذلل (بين السماء والارض) يقول كل مؤلا (لآيات) لعلامات لوحداية الرب (القوم يعقلون)  
 يصدقون انها من الله **ك** ثم ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرأ بعضهم من بعض في الآخرة فقال  
 (ومن الناس) يعني الكفار (من يتخذ) يعبد (من دون الله نادا) اسما (يحبونهم كحب الله) كحب  
 المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أذوم (حبا لله) من الكفار لاصنامهم ويقال نزلت هذه الآية  
 في المناقذين الذين اتخذوا الدرهم والدنانير كنزوا كهفا ويقال اتخذوا رؤسهم الهة من دون الله (ولو  
 يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدره والمنعة (هه  
 جميعا وان الله شديد العذاب) في الآخرة لا منوا في الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعني القادة (من الذين  
 اتبعوا) يعني السفلة (ورأوا) يعني القادة والسفلة (العذاب) في الآخرة (وتقطع بهم الاسياب) العهد  
 والالفة بينهم في الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعني السفلة (لو ان لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فتبرأ منهم) من  
 القادة في الدنيا (كاتبوا منا) في الآخرة (كذلك) هكذا (يربهم الله أعمالهم حسرات) ندانات  
 (عليهم) في الآخرة (وما هم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) **ك** ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال  
 (يا أيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما في الارض) من الحرث والانعام (حلالا طيبا) بغير تحريم من الله  
 (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو  
 مبين) ظاهر العداوة (إنما يامركم) الشيطان (بالسوء) بالسيئ من الفعل (والفحشاء) المعاصي (وأن تقولوا  
 على الله) من الكذب (مالا تعلمون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركي العرب (اتبعوا ما تحليل  
 ما بين الله من الحرث والانعام) قالوا بل نتبع ما ألقينا عليه) وجدنا عليه (آياتنا) من التحريم قال الله  
 (أولو كان آباؤهم) أو ليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيئا) من الدين (ولا يهتدون)  
 لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي  
 فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون لسنة نبي انهم  
 يتبعونهم **ك** ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد  
 صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الابل والغنم مع النعاق  
 وهو الراعي الذي ينعق بصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قاله كل او اشرب  
 (إلا طموتداء صم) عن الحق (بكم) عن الحق (عن الهدى) عن الهدى أي يتصامون وتباعدون  
 ويتصامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما لا تعقل الابل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها الذين آمنوا  
 كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والانعام (واشكروا لله) بذلك  
 (إن كنتم) إذ كنتم (إياه تعبدون) ويقال إن كنتم تريدون بغيرها عبادته فلا تحرموها فإن  
 عبادته في تحليلها بين حاسم عليهم فقال (إنما حرم عليكم الميتة) التي أمر بنجها (والدم) دم المسفوح  
 (ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله حمدا للاصنام (فمن اضطر) اجهد إلى أكل  
 الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لا كلها بغير  
 الضرورة (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شيئا ولا يتوب منها شيئا (إن الله  
 غفور) باكله فوق الغوث (رحيم) حين رخص له اكل الميتة (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من



بالتهار فانزل الله ما نفخ الآية (قوله تعالى ام تريدون الآية) ك اخرج ابن ابي حاتم من طريق سيد وعكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن حرملة ووهب ابن زيد لرسول الله يا محمد اثنتا بكتاب تنزله علينا من السماء تقرؤه أو نقرأ لنا انهارا تبعك ولصدفك فانزل الله في ذلك ام تريدون ان تسئلوا رسولكم إلى قوله سواء السبيل وكان حبي بن اخطب أبو ياسر بن اخطب من أشد يهود حسد العرب إذ خصم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما رد كثير من أهل الكتاب الآية ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهاباً لقال نعم وهو لکم كما لاندت لبي اسرائيل إن كفرتم فأبوا ورجعوا فانزل الله أم تريدون أن تسئلوا رسولکم الآية وأخرج عن السدي قال سألت العرب محمداً صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالله فيرويه جهره فزلت ك وأخرج عن

الكتاب ( ما بين الله في التوراة من صفة محمد وبعثه ) وبشرويه ( بكتابه ) ثمناً قليلاً ( عوضاً يسيراً ) نزلت في كعب بن الاشرف وحبي بن اخطب وجمدي بن اخطب ( أولئك ما يآكلون ) ما يدخلون ( في بطونهم الا النار ) الا الحرام ويقال لا ما يكون ناراً في بطونهم يوم القيامة ( ولا يكلمهم الله ) بكلام طيب ( يوم القيامة ولا يزكهم ) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يئس عليهم ثناء حسناً ( ولهم عذاب أليم ) وجيع بخلص وجعه إلى قلوبهم ( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ) الكفر بالايمان ( والعذاب بالمغفرة ) اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما يحب به النار على ما يحب به الجنة ( فأصبرهم على النار ) يقول فما أجرهم على النار ويقال فما الذي أجرهم على النار ويقال فما أعلمهم بعمل أهل النار ( ذلك ) العذاب ( بان الله نزل الكتاب ) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة ( بالحق ) ببيان الحق ( والباطل فكفروا به ) وإن الذين اختلفوا في الكتاب ( خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه ) وكنتموا ( لبي شقاق بعيد ) لبي خلاف بعيد عن الهدى ( ليس البر ) كل البر ويقال ليس البر ليس الايمان ( ان تولوا وجوهكم ) في الصلاة ( قبل المشرق ) نحو الكعبة ( والمغرب ) نحو بيت المقدس ( ولكن البر ) الايمان هو إقرار ( من امن بالله ) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني المؤمن من امن بالله ( واليوم الآخر ) بالبعث بعد الموت ( والملائكة ) بجملة الملائكة ( والكتاب ) بجملة الكتاب ( والنبين ) بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال ( وآتى المال على حبه ) يقول البر بعد الايمان إعطاء المال على حبه على قتله وشهوته ( ذوى القربى ) ذا القرية في الرحم ( واليتامى ) يتامى المؤمن ( والمساكين ) المستغفنين ( وابن السبيل ) ما الطريق الضيف النازل ( والسائلين ) الذين يسألون مالك ( وفي الرقاب ) المكاتبين والغزاة ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال ( وأقام الصلاة ) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس ( وآتى الزكاة ) أعطى الزكاة وما يشبه ذلك ( والموفون بعهدهم ) المتون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس ( إذا عاهدوا والصابرين في الباس ) يعني الخوف والبلايا والشدائد ( والضراء ) الأمراض والأوجاع والجوع ( وحين الباس ) عند القتال ( أولئك الذين صدقوا ) وفوا ( وأولئك هم المتقون ) عن نقض العهود ( بأبها الذين آمنوا كتب ) فرض ( عليكم القصاص ) القود ( في القتلى الحرب ) عمداً ( والعبد بالعبد ) عمداً ( والائى بالائى ) عمداً نزلت في حيين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس ( فمن عني له من أخيه شيء ) يقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أى عني القتل واخذ الدية ( فأتباع المعروف ) امر الطالب أن يطلب منه بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامم وإن كان ثلثي الدية أو نصفها في سنتين وإن كان ثلثها في عامه ذلك ( وأدأ إليه ) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم ( باحسان ) بغير تقاض وتعب ( ذلك ) العفو ( تخفيف ) تهوين ( من ركبكم ورحمة ) للقاتل من القتل ( فمن اعتدى بعد ذلك ) بعد أخذ الدية واعتدائه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً ( فله عذاب أليم ) يذل ولا يعني عنه ولا يؤخذ منه الدية ( ولكم في القصاص حياة ) بقاء وصيرة ( بأولى الالباب ) ذوى العقول من الناس ( لعلمكم تتقون ) لكي تتقوا قتل بعضكم بعضاً مخافة القصاص ( كتب عليكم ) فرض عليكم ( إذا حضر أحدكم الموت ) عند الموت ( ان ترك خيراً ) مالا ( الوصية لوالدين والأقربين ) الرحم ( بالمعروف ) للوالدين أفضل واكثر ( حقا على المتقين ) الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية الموارث ( فمن بدله ) غير وصية الميت ( بعد ما سمعه ) فأنما أمته ( وزره ) على الذين يبدلونه ) بغيره ونحو الميت منه ( إن الله سمع ) لوصية الميت ومقاله ( عليهم ) ان جار او عدل ويقال عليهم يفعل الوصي فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار مخافة الوزر حتى نزل قوله ( فمن خاف من موص ) علم من الميت ( جنفاً ) ميلاً وخطأ ( أو إثمًا ) عمداً في الجنب

ابن العالقة قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بنو

لمسرائيل اذا اصاب احدهم (٢٠) الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفاراتها فان كفرها كانت له خزيًا في الدنيا وإن لم يكفرها كانت

له خزيًا في الآخرة وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك قال تعالى ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه الآية والصلوات الحنن والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن فأنزل الله أم تريدون أن تسئلوا رسولكم الآية قوله تعالى وقالت اليهود الآية) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أحبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شيء وكفر بعيسى والأنجيل فقال رجل من أهل نجران لليهود ما أنتم على شيء ووجد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله في ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الآية قوله تعالى ومن أظلم الآية) وأخرج ابن أبي حاتم من الطريق المذكور أن قريشاً منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فأنزل الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآية) وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزلت في المشركين حين

(فأصلح بينهم) بين الورد فهو بين الموصى له أي رده إلى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه في رده (إن الله غفور) للبت إن جار وأخطأ (رحم) بفعل الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرذيل الثلث والعدل (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) وبالعدي يقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة (كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) من أهل الكتاب (لملكم تتقون) لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة وهذا منسوخ بقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله واكلوا واشربوا حتى يبين لكم الحيط الأبيض (أيام معدودات) ثلاثين يوماً مقدماً ومؤخراً (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعني يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون الصوم يعني الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطر من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيراً) زاد على منوب (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) إذ كنتم تعلمون (شهر رمضان الذي) هو الذي (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأملا على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوم ما يوم وآتين ثلاثاً وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وآيات من الهدى) وآيات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والأحكام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه ومن كان مريضاً) في شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الإفطار في السفر ويقال اختار الله لكم الإفطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختار لكم الصوم في السفر (ولتكلوا العدة) لكي تصوموا في الحضر عدة ما أفطرتهم في السفر (ولتكبروا الله) لكي تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا رخصته (وإذ أسألكم عبادي) أهل الكتاب (عني) أقرب أنأم بعيد (فاني قريب) فاعلمهم يا محمد أني قريب بالاجابة (اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) فليطيعوا رسول (وليؤمنوا بي) ويرسولني قبل الدعوة (لعلهم يرشدون) لكي يتدوا ويستجاب لهم الدعاء (احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الجماعة مع نسائكم (من لباس لكم) سكن لكم (واتم لباس لمن) سكن لمن (علم الله انكم كنتم تختلون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر بن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود) يعني يبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من القجر ثم اتوا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدي (ولا تباشروهن) ولا جامعوهن (وأنتم ما كفون) معتكفون (في المساجد) ليلاً ونهاراً (تلك حدود الله) تلك المباشرة معصية الله (فلا تقربوها) فارتكبا مباشرة النساء ليلاً ونهاراً حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (بين الله آياته) أسرونيه (للناس) كما بين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون

أطوعا أبينا توجهت به وهو جده من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر ورواه المشرق والمغرب وقال في هذا نزلت هذه الآية ه واخرج الحاكم عنه قال انزلت فأبينا تولوا ثم وجه الله أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد في الآية استادا وقد اعتمده جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال انزلت في كذا وقد ورد التصريح بسبب نزولها في فخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ماجر إلى المدينة امره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يجب قبلة إبراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزل الله قولوا وجوهكم شطره فان تاب في ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فأبينا تولوا ثم وجه الله استاده قويا والمعنى أيضا يساعده

إلى أهلهم إذا احتاجوا ويجمعون نساءهم ويفعلون لغير جموع إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل في عبادان بن الأشوع وامرئ القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والنصب والخلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوا بها) لا تلجوا بها (إلى الحكماء لتأكلوا فريقا) لكي تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالأنهم) بالخلف الكاذب (وانتم تعلمون) ذلك فأمر امرؤ القيس بالمال بزول هذه الآية (بسالونك عن الأهل) عن زيادة الأهل ونقصانها (ماذا قل) بأحمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وانظارهم (والحج) وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بان تاتوا البيوت من ظهورها) بان تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الأحرام (ولكن البر) الطاعة من الأحرام (من اتقى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخروجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله في الأحرام (لعلمكم تفلحون) لكي تنجحوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كئانه وخرافة كانوا يدخلون بيوتهم في الأحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا في الجاهلية (وقالتوا في سبيل الله) في طاعة الله في الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤونكم بالقتال (ولا تعتدوا) لا تبدؤوا (إن الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال في الحل والحرم (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث تقفتموهم) وجدتموهم في الحل والحرم (واخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والقتة) الشرك بالله وعبادة الأوثان (أشد) أشد (من القتل) في الحرم (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجدين) في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) في الحرم بالابتداء (فان قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم) كذلك (كذلك) جزاء الكافرين بالقتل (فان اتهموا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (واقتلوهم) بالابتداء منهم في الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم (فان اتهموا) عن قتالكم في الحرم (فلاعدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذي دخلت فيه لقضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذي صدق عنه (والحرمات قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتداء (عليكم) بالقتل في الحرم (فاعتدوا) فابتدؤا (عليه) بمنزل ما اعتدى عليكم بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا ان الله مع المتقين) مع المؤمنين بالنصرة (واتقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا (وقال لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وقال لا تهلكوا أنفسكم ولا تهاكم ولا تباؤوا من رحمة الله فتهلكوا (واحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله ويقال احسنوا الظن في الله ويقال احسنوا النفقة في سبيل الله (ان الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله فقاتلوا في سبيل الله إلى هباني المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (واتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاحلام وتمام الحج الخ وإنما العمرة إلى البيت (فان احصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من غير أومرض (فاستيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاقا وبقرة أو يعبر لترك الحرم (ولا تحلقوا رؤسكم) في الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذي تبعثون به (عظه) منعه (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع ان يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله (أو به اذى من رأسه) أو في رأسه قل يخلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة كان في رأسه قمل فخلق رأسه في الحرم (فقديت من صيام) فقد أوزه صيام ثلاثة ايام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أو نسك) شاة يبعث بها إلى محله (فاذا امتتم) من العدو وبرأتهم من المرض فاقضوا ما روجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فمن

ان القبلة ففصل كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فآبينا تولوا فم وجه الله قال السرملي غريب وأشعث يضعف في الحديث . واخرج الدارقطني وابن مردويه عن طريق العزري عن عطاء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فأصابنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي هنا قبل الشمال فاصولوا وخطوا خطوطا وقال بعضهم القبلة هنا قبل الجنوب فاصولوا وخطوا خطوطا فلما اصبحوا او طلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قتلنا من سفرنا سألتنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وانزل الله وقه المشرق والمغرب الآية . ك . واخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله بعث سرية فأخذتهم ضيابة فلم يقدروا على القبلة فاصولوا ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس انهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا إلى رسول الله حدثوه

بالتعب والطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم المتعة ودم القران والتمتع سواء بقرة أو شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (في الحج) في عشر الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة إذا رجعتن) إلى أهاليكم في الطريق أو في أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعني دم المتعة (لمن لم يكن أهله حاضرا المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومنزله في الحرم لأنه ليس على أهل الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله من ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة (فمن لم يضره من الحج) فمن أحرم فيه بالحج (فلارفت) فلا جماع في الأحرام (ولانسوق) لاسباب ولا تنازع (ولاجدال) لا امرى مع صاحبه (في الحج) في إحرام الحج ويقال لا جدال في فريضة الحج (وما تفعلوا من خير) ما تركوا من ركن وفوق وجدال في الحرم (بعده الله) يقبله الله (وتزودوا) يا اولى الألياب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تنكبون به وجوهكم عن المسئلة يا ذرى العقول من الناس والآن كلوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان اتوا كل خير زاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشوا في الحرم (يا اولى الألياب) نزلت هذه الآية في اناس من أهل اليمن كانوا يهجون بغير زاد لبيصيون في الطريق من أهل المنزل ظلما فنهاهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (ان تبغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في اناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم (فاذا انضمتم من عرفات) فاذا رجعتن من عرفات إلى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام) واذكروه كما هداكم (على ما هداكم) وإن كنتم بوقد كنتم (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (لمن الضالين) الكافرين (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) يقول ارجعوا من حيث رجع أهل اليمن (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت في أناس يقال لهم المسيون كانوا لا يريدون الخروج من الحرم إلى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ورجعوا من ثم (فاذا قضيت مناسككم) فاذا فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فقولوا بالله (كذركم آباءكم) يا أبه ويقال اذكروا الله بالاحسان اليكم كذركم آباءكم كاذركم آباءكم في الجاهلية بالاحسان (أو أشد ذكرا) بل أكثر ذكرا من ذكر آباءكم (فمن الناس من يقول) في الموقف (ربنا آتنا) أعطنا (في الدنيا) إبلا وبقرا وغنا وصيدا وامانا ومالا (وماله في الآخرة من خلاق) من نصيب في الجنة يحبه (ومنهم من يقول ربنا آتنا) أعطنا (في الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والعتبة (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقناعذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لم نصيب حظوا في الجنة) مما كسبوا (من حجهم) والله سريع الحساب (يقول إذا حاسب لحسابه سريع ويقال سريع الحفظ) ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتمجيد (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن تعجل) يرجعه إلى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا إثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا إثم عليه) بتأخيره ويقال فلا تعتب عليه بتأخيره يخرج مقفورا (من أتق) يقول التعجيل لمن أتق الصيد إلى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله في أخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا انكم اليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلانيته (في الحياة الدنيا) في الدنيا (ويشهد الله على ما في قلبه) يخلف بالله أني أحبكم وأتابعكم (وهو آله

مات يعني النجاشي فصلوا عليه قالوا لصل على رجل ليس بمسلم فنزلت وإن من أهل الكتاب (٢٣) من يؤمن بالله الآية قالوا فانه

كان لا يصل إلى القبلة فانزل  
الله والله المشرق والمغرب  
الآية غريب جداً وهو  
مرسل أو معضل ك  
وأخرج ابن جرير أيضا  
عن مجاهد قال لما نزلت  
أدعوني استجب لكم قالوا  
إلى أين فنزلت فأبناؤنا  
فلم وجه الله (قوله تعالى  
وقال الذين لا يعلمون  
الآية) أخرج ابن جرير  
وابن أبي حاتم من طريق  
سعيد وعكرمة عن ابن  
عباس قال قال رافع بن  
خزيم قال رسول الله إن كنت  
رسولا من الله كما تقول  
فقل لله فليكنما حتى  
نسمع كلامه فانزل الله  
في ذلك وقال الذين  
لا يعلمون الآية (قوله تعالى  
إنا أرسلناك الآية) قال  
عبد الرزاق أنا أنا الثوري  
عن موسى بن عبيدة عن  
محمد بن كعب القرظي قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليت شعري  
ما فعل أبواي فنزلت إنا  
أرسلناك بالحق بشيراً  
ونذيراً ولا تسئل عن  
أصحاب الجحيم فا ذكرهما  
حتى توفاه الله مرسل  
وأخرج ابن جرير من  
طريق ابن جرير قال  
أخبرني داود بن أبي عاصم  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ذات يوم ابن أبي

الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (وإذا تولى غضب (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها)  
بالمعاصي (ويهلك الحرث) الزرع والكسب بالحرق (والنسل) هلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب  
الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) في صنعك (أخذته العزة بالإنتم) الحية بالنكبر (لحسب جهنم)  
مصيره إلى جهنم (وليس المهاد) القراش والمصير نزلت هذه الآية في إخنس بن شريق وكان حسن  
المنظر حلوا المنطق وكان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه يأتي أحبك وأبأ بعك في السر ويخلف بالله على  
ذلك وكان منافقاً زهوماً أنه أحرق كدس قوم وقتل حمار القوم (ومن الناس من يشترى  
(نفسه) بماله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت في صيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله  
من أهل مكة (والله رؤوف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم  
مشركو أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا) ادخلوا في السلم كافة في شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً (ولا  
تبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (إنه لكم عدو مبين)  
ظاهر العداوة (فإن زلتم) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعدما جاءكم البينات) بيان  
ما في كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالنقمة لمن لا يتابع وسوله (حكيم) في نسخ شرائع الأول نزلت في  
عبد الله بن سلام وأصحابه لكرامتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل  
مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلل من الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر)  
فرغ من الأمر ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في  
الآخرة (سلي بن إسرائيل) قل لا أولاد يعقوب (كآيتناهم من آية بينة) كم من مرة كلناهم بالامر والنهي  
واكرمتهم بالدين في زمان موسى قبلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمته الله) من يعيد دين الله وكتابه  
بالكفر (من بعدما جاءكم) من بعدما جاء محمد به (فإن الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن للذين  
كفروا (أبي جهل وأصحابه) (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويستخرون من الذين)  
على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم بضيقة المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعني  
سلمان وأصحابه (فوقهم) في الحجية في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة) والله يرزق من يشاء  
يوسع المال هل من يشاء (يفير حساب) يغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب  
بغير فوت ولا امتداد (كان الناس) في زمن نوح وإبراهيم (أمواحدة) على ملة واحدة ملة الكفر ويقال  
كانوا في زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وإبراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن  
بأخيه (ومنفذين) من النار لمن لا يؤمن بالله (وانزل معهم الكتاب) أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب  
(بالحق) مينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبي بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين ويقال  
ليحكم الكتاب وإن قرئت بالنا. أراد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم (وما اختلف فيه) في الدين ومحمد صلى  
الله عليه وسلم (إلا الذين أو توه) اعطوه يعني الكتاب (من بعدما جاءتهم البينات) بينات ما في كتابهم  
(بينايتهم) حسدا منهم فكفروا به (لهدى الله الذين آمنوا) بالنبيين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في  
الدين (من الحق) إلى الحق ويقال لهدى الله الذين آمنوا حفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه  
من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل (بأذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدي من يشاء) من كان  
اهلاً لذلك ويقال ثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم) على دين قائم برضيه (أم حسبتم) اظنتم يا معشر  
المؤمنين يعني عثمان وأصحابه (أن تدخلوا الجنة) لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبكم (أى لم تتبوا  
بمثل ما تبلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين) (مستهم) (البأساء) الحروف والبلايا والشدائد

فنزلت مرسل أيضا (قوله تعالى وإن ترضى الآية) أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال إن جود المدينة ونصاري نجران كانوا

فأزل الله ولن يرضى عنك اليهود ولا النصارى الآية ( قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ) روى البخارى وغيره عن عمر قال واقتت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى ربه إن طلقن أن يبدله أزواجا خيرا ممنكن فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابنا ابراهيم قال نعم قال أفلا تتخذ مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا تتخذ مصلى فلم تلبث إلا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وظاهر هذا وما قبله ان الآية نزلت في حجة الوداع ( قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم

( والضرراء ) الأمراض والأوجاع والجوع ( وزلزلوا ) حركوا في الشدة ( حتى يقول الرسول ) حتى قال رسولهم ( والذين آمنوا معه ) به ( متى نصر الله ) على الأعداء قال الله لذلك النبي ( ألا ان نصر الله على الأعداء بيجاتكم ) قريب يسألونك ) يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث ( ماذا يتفقون ) على من يتصدقون ( قل ما أفقتم من خير ) من مال ( فلولو الدين ) فعلى الوالدين ( والاقربين ) وعلى الاقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث ( واليتامى ) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس ( والمساكين ) مساكين الناس ( وابن السبيل ) الضيف النازل ( وما تفعلوا من خير ) ما تفعلوا من مال على هؤلاء ( فان الله به عليم ) أى علم به وبفيا تكم يحجزكم به ( كتب ) فرض ( عليكم القتال ) في أوقات التغير العام مع النبي صلى الله عليه وسلم ( وهو كره لكم ) شاق لكم ( وعسى أن تسكروا شيئا ) الجهاد في سبيل الله ( وهو خير لكم ) نصيبون الشهادة والغنيمة ( وعسى أن تحبوا شيئا ) الجلس عن الجهاد ( وهو شر لكم ) لا نصيبون الشهادة ولا الغنيمة ( والله يعلم ) أن الجهاد خير لكم ( وأنتم لا تعلمون ) أن الجلس شر لكم نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود أصحابهما ثم نزلت في شأن عبادة ابن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعنى رجباً آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المشركين لهم بذلك فقال ( يسألونك ) يا محمد ( عن الشهر الحرام قتال فيه ) يقول يسألونك عن القتال في الشهر الحرام يعنى رجباً ( قل قتال فيه ) في رجب ( كبير ) في العقوبة ( وصدعن سبيل الله ) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته ( وكفر به المسجد الحرام ) وصد الناس عن المسجد الحرام ( وإخراج أهله متعاً كبير ) عقوبة ( عند الله ) من قتل عمرو بن الحضرمي ( والفتنة ) الشرك بالله ( أكبر من القتل ) من قتل عمر بن الحضرمي ( ولا يزالون ) يعنى أهل مكة ( يقاتلونكم حتى يردوكم ) يرجعوك ( عن دينكم ) الاسلام ( إن استطاعوا ) قدروا ( ومن يرتدد منكم عن دينه ) الاسلام ( قيمت ) ومن يمت ( وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم ) بطلت أعمالهم وردت حسناتهم ( في الدنيا والآخرة ) ولا يجوزون بها في الآخرة ( وأولئك أصحاب النار ) أهل النار ( هم فيها خالدون ) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون - ثم نزل أيضا في شأن عبادة بن جحش وأصحابه فقال ( إن الذين آمنوا ) بالله ورسوله ( والذين هاجروا ) من مكة إلى المدينة ( وجاهدوا في سبيل الله ) في قتل عمرو بن الحضرمي الكافر ( أولئك يرجون رحمة الله ) ينالون جنة الله ( والله غفور ) لصنيعهم ( رحيم ) بهم إذ لم يعاقبهم ( يسألونك عن الخمر والميسر ) نزلت في شأن عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا أربك في الخمر فقال الله محمد صلى الله عليه وسلم ( يسألونك عن الخمر والميسر ) عن شرب الخمر والقمار ( قل ) يا محمد ( فيها إثم كبير ) بعد التحريم ( ومنافع للناس ) قبل التحريم بالتجارة بها ( وإثمها ) بعد التحريم ( أكبر من نفعها ) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كليها ( ويسألونك ماذا ينفقون ) نزلت في شأن عمرو بن الجحج سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصدق من أموالنا فقال الله لنيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من أموالهم ( قل العفو ) ما فضل من القوت واكل الغيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة ( كذلك ) هكذا ( يبين الله لكم الآيات ) الأمر والنهى وهو ان الدنيا ( لعلمكم تنفكروا في الدنيا ) انها فانية ( والآخرة ) انها باقية ( ويسألونك عن اليتامى ) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتامى في الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنيه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن ( قل ) يا محمد ( إصلاح لهم ) ولما لم ( خير ) من ترك مخالطتهم ( وإن تحالطوهم ) في الطعام والشراب والمسكن ( فأخوانكم ) فهم إخوانكم في الدين فأحفظوا انصافهم ( والله يعلم المتصد ) مال اليتيم ( من المصلح ) مال

الآية) قال ابن عيينة روى ان عبده بن سلام دعا ابا اخيه سلة ومهاجرا إلى الاسلام فقال ( ٢٥ ) لها قد علمنا ان الله تعالى قال في

التوراة اني باعت من ولد اسماعيل ثيابا اسمه احد فن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ماعون فأسلم سلة وابي مهاجر فنزلت فيه الآية (قوله تعالى وقالوا كونوا هودا) اخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فأزل الله فيهم وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا (قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الأيات) قال ابن إسحاق حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن ابي إسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأزل الله قد نرى قلب وجهك في السماء فتوليتك قبلة رضاهما فول وجهك شطر المسجد الحرام فقلال رجال من المسلمين وددنا لوعلتنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكف بصلاتنا قبل بيت المقدس فأزل الله وما

اليتيم (ولو شاء الله لاعتنكم) لحرم المخالطة عليكم (إن الله عزير) بالشفعة لمفسد مال اليتيم (حكيم) يحكم باصلاح مال اليتيم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت في مرثد بن أبي مرثد القنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات بقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن بالله) (ولا أمة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبكم) حسنوا جمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أي لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعد مؤمن) يقول تزوجكم لعد مؤمن (خير من مشرك) من تزوجكم لحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أو تلك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعو إلى الجنة) بالتوحيد (والغفرة) بالتوبة (بأذنه) بأمره (وبين آياته) أمره ونهيه في التزوج (للناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويتوبوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت في شأن أبي الدرداء سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لثيبه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو اذى) قدر حرام (فاعتزلوا النساء في المحيض) فأتروا جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من المحيض (فإذا طهرن) واغتسلن (فاتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخصكم الله قبل ذلك في الفروج (إن الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المطهرين) من الذنوب والأدناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فزوج نسايتكم مزعة لا ولادكم (فانوا حرمكم) مزرعتكم (ان شئتم) كيف شئتم مقبلة أو مندرة إذا كان في حمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله في أديار النساء وجامعتهن في المحيض (واعلموا انكم ملائكة) معاينه بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وبشر المؤمنات) يقول وبشر يا محمد المؤمنات المتقين عن أديار النساء وجامعتهن في المحيض (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لايمانكم) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وختته ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهى الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أي علة تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) أن لا تتقوا عن قطيعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقول ارجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا بينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تحسبوا إلى أحد وتتقوا أي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الاحسان وتصلحوا اصلحوا بين الناس (واقه جميع) يمينكم بترك الاحسان (علم) ببيانكم وبكفارة اليمين (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) يقول بكفارة أيمانكم باللغو يقولكم لا آرائه بولي والله في الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) أضمر قلوبكم بذلك (واقه غفور) لا يمانكم باللغو (حليم) إذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فان تركه وكفر بيمينه لا يؤاخذ به وإن فعل يؤاخذ به (للذين يؤلون من نسائهم) يتركون جماعة نسايتهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربص أربعة أشهر) يقول انتظر أربعة أشهر (فان فاؤا) فان جمعوا قبل أربعة أشهر (فان الله غفور) ليمنهم إن تابوا (رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عزموا الطلاق) حققوا الطلاق وبروا بيمينهم (فان الله جميع) ليمينه (علم) بما بانت امرأته من بطلان واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فان برئته وترك جامعته حتى تجاوز أربعة أشهر بانت منه امرأته بتلقية واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) واحدة أو اثنتين (تربصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لمن أن يكتمن) الحبل (ما خلق الله في أرحامهن) من ولد (إن كن) إذ ذكر (يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن)

(ع - ابن عباس) كان الله ليضيع إيمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأزل الله سيقول السفهاء من الناس

وما كان الله ليضيع إيمانكم . واخرج ابن جرير من طريق السدي بإسانيد قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلته إلى بيت المقدس قال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينة فتوجه بقلبه اليكم وغلم انكم أهدى منه سيلا ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله الآية (قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الآية) اخرج ابن مند في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قتل تميم بن الحمام يدبر فيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموال الآية قال أبو نعيم اتفقوا على انه عمير بن الحمام وان السدي محضه (قوله تعالى إن الصفا والمروة الآية) أخرج الشيبان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال قلت لأبيت قول الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فإني على أحدث شئنا ان لا يطوف فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن أخي انها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنهما أنزلت لأن لا تصار قبل ان يسلموا كانوا

أزواجهن (أحق بردهن) بمرأتهن (في ذلك) الحبل أو العدة (إن أرادوا إصلاحا) مراجعة لان في بدء الاسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان املك برجعتهما بعد انقضاء العدة قبل التزويج فنسخ ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان وكذلك في الحبل كان أحق برجعته في ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن (ولمن) من الحق والحرمه على أزواجهن (مثل الذي) للأزواج (عليهن بالمعروف) في إحسان الصحبة والمعاشرة (وللرجال عليهن درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزير) بالنفقة لمن ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) بقول طلاق الرجعة مرتان (فما لك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح باحسان) أو يطلقها الثالثة باحسان يؤدي حقها (ولا يحمل لكم أن تأخذوا بما يتسوهن) أصطبتوهن من المهر (شيئا إلا ان يخافا) بعد الزوج والمرأة عند الخلع (ان لا يقبها حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فيما اقتدت به) أن يأخذوا ما اشترت المرأة لنفسها به من الزوج بطيبة نفسها . نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه أحكام الله بين المرأة والزوج (فلا تعتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى لكم (ومن يمتد) يتجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى ما نهى الله عنه . فالتكلم المظالمون الضارون لانفسهم ثم يرجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فان طلقها) الثالثة (فلا تحمل له) تلك المرأة (من بعد) من بعد التطليقة الثالثة (حتى تتكحل) تزوج (زوجا غيره) ويدخل به الزوج الثاني (فان طلقها) الزوج الثاني . نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الأول والمرأة (أن يراجعا) بمهر ونكاح جديد (إن ظننا) علما (أن يقبها حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وقرآنه (بينهما القوم يعلمون) انه من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) أتركوهن حتى يمتسكن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضرارا) بالضرار (لتعتمدا) لظلموا وعليهن ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (تعد ظم نفسه) ضر بنفسه (ولا تمنخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزوا . لا تعلمون بها (واذكروا نعمه الله) احفظوا نعمته الله عليكم بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) في الكتاب من الامرو والنهي (والحكمة) الحلال والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليم) وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة أو تطليقتين (فبلغن أجلهن) فانقضت عدتهن ووردن أن يرجعن إلى أزواجهن الأول بمهر ونكاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنوهن (أن يتكهن) أن يتزوجن (أزواجهن) الأول وإن قرأت بخص الضاد فهو الحبس (ذا تراضوا بينهم) إذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (يوعظ به) يؤمر به (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلككم) الذي ذكرت (اذكي لكم) اصالح لكم (واطهر) تقويكم وقلوبهم من الريبة والعداوة (واقه يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لا تعلمون) ذلك . نزلت هذه الآية في معقل بن يسار المزني لئمه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله بن عامر بمهر ونكاح جديد فنهاها الله عن ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين كاملين) سنتين كاملتين (لمن أراد أن يرضع



يهلون لمائة الطائفة وكان من اهل لها يخرج ان يطوف بالصف والمروة فالواحد ذلك (٢٧) رسول الله فقالوا يا رسول الله انا

كنا نتخرج أن نطوف  
بالصفا والمروة في الجاهلية  
فانزل الله ان الصفا والمروة  
من شعائر الله إلى قوله  
فلا جناح عليه ان يطوف  
بهما واخرج البخاري عن  
عاصم بن سليمان قال  
سالت أنسا عن الصفا  
والمروة قال كنا نرى  
انهما من امر الجاهلية  
فلما جاء الاسلام أمسكنا  
عنهما فانزل الله ان الصفا  
والمروة من شعائر الله  
واخرج الحاكم عن ابن  
عباس قال كانت الشياطين  
في الجاهلية تطوف الليل  
أجمع بين الصفا والمروة  
وكان بينهما أسنام لهم فلما  
جاء الاسلام قال المسلمون  
يا رسول الله لا تطوف  
بين الصفا والمروة فانهى  
كنا نصنعه في الجاهلية  
فانزل الله هذه الآية  
(قوله تعالى إن الذين  
يكتُمون الآية) هـ ك  
أخرج ابن جرير وابن أبي  
حاتم من طريق سعيد  
أو عكرمة عن ابن عباس  
قال سأل معاذ بن جبل  
وسعد بن معاذ وخارجة  
ابن زيد قرأ من أحبار  
يهود عن بعض ماني  
التوراة فكتموهم إياه  
وأبوا أن يخبروهم  
فانزل الله فيهم إن الذين

الرضاعة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعني الاب (رزقهن) نفقتهن على الرضاع (وكسوتهن  
بالمعروف) بغير إصراف ولا تقدير (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (الإوسمها) إلا بقدر ما أعطاه  
الله من المال (لا تضار والدة بولدها) بأخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غير ما على الرضاع (ولا  
مولود له) يعني الاب (بولده) بطرح الولد عليه بعد ما عرف أمه ولا يقبل ثدي غيرها (وعلى الوارث)  
وارث الاب ويقال وارث الصبي (مثل ذلك) مثل ما على الاب من النفقة وترك الضرار إذا لم يكن الاب  
(فإن أراد) يعني الزوج والمرأة (فصالا) فصال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني فطاما (عن تراض منها)  
بتراض الاب والام (وتشاور) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الاب والام إن لم ير رضعا ولد هما ستين  
(وإن أردتم أن تسترضعوا اولادكم) غير الام وأرادت الام أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على  
الاب والام (إذا سلمت ما آتيتكم) إذا انفقت ما أعطيتكم (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واتقوا الله)  
واخشوا الله في الضرار والمخالفة (واعلموا ان الله بما تعملون) من الموافقة والمخالفة بالضرار (ي بصير) الذين  
يتوفون منكم (يموتون من رجالكم) (ويدرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (يتربصن) ينتظرن  
(باتقسن) في العدة (اربعة اشهر وعشرا) يعني عشرة قايام (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن (فلا  
جناح عليكم) على اولياء الميت في تركهن (فما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للتزويج (والله بما  
تعملون) من الخير والشر (خبير) ولا جناح عليكم) لا حرج على الخطاب (فما عرضتم به من خطبة النساء)  
فما عرضتم أنفسكم على المراقمة في عنهاز وجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو ان  
يقول لها ان جمع الله بيننا بالحلل بعجبني ذلك (أو أكنتم) اضمرتم ذلك (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله  
أنكم ستكرونها) تكرون نكاحهن (ولكن لا تواعدوهن سرا) بالجماع (إلا ان تقولوا قولنا  
معروفا) صحيحا ظاهرا أو هو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلل بعجبني ذلك لا يزيد على ذلك (ولا ترموا)  
لا تحققوا (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما في  
أنفكم) في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا مخالفته (واعلموا أن الله  
غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طلقتم النساء  
ما لم تمسوهن) تجامعوهن (أو تفرضواهن فريضة) أولم يتنوا لمن مهرأ (ومتوهمن) متعة الطلاق  
(على الموسع قدره) على الموسر قدره (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البني أدناه  
درع وخمار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لانه بدل المهر ثم بين حكم من سعى مهرها  
فقال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهرهن  
(فانصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سئمتن من مهرهن (الآن يعفون) الآن ترك المرأة حقها على الزوج  
(أو يعفو الذي يده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وإن تعفوا)  
تركوا حقكم (أقرب للتقوى) أقرب للستين إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه  
فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة أو الزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم  
إلى بعض (إن الله بما تعملون) من الفضل والاحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال  
(حافظوا على الصلوات) الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (والصلاة  
الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلواته قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له  
في الصلاة غير عاصين بالكلام (فان خفتن) من عدو في المسابقة (فرجالا) فصلوا على أرجلكم بالأيام  
(أو ركبانا) على الدواب حينما توجهتم (فاذا امنتم) من العدو (فاذكروا الله) فصلوا الله بالركوع  
والسجود (كاعلىكم) في القرآن للمسافر ركعتان والمقيم أربع (مالم تكونوا تعملون) قبل القرآن (والذين

يكتُمون ما نزلنا من بينات والهدى الآية) (قوله تعالى ان في خلق السموات الآية)

لا إله الا هو الرحمن الرحيم  
تعجب المشركون وقالوا لها  
واحداً لئن كان صادقا  
فليأتنا بآية فأنزل الله  
ان في خلق السموات  
والارض الى قوله لقوم  
يمقلون قلت هذا معضل  
لكن له شاهد أخرج  
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ  
في كتاب العظمة عن عطاء  
قال نزل على النبي صلى  
الله عليه وسلم بالمدينة  
وإلهكم إله واحد لا إله الا  
هو الرحمن الرحيم فقال  
كفار قريش بمكة كيف  
يسع الناس إله واحد فنزل  
الله ان في خلق السموات  
والارض الى قوله لقوم  
يعقلون ه ك أخرج ابن  
أبي حاتم وابن مردويه من  
طريق جيد موصول عن  
ابن عباس قال قالت قريش  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
ادع الله ان يجعل الصفا  
ذهبا تنقري به على عدونا  
فأوحى الله اليه عداني  
معليهم ولكن ان كفروا  
بعد ذلك عذبهم عذابا  
لا أعذبه أحدا من العالمين  
فقال رب دنني وقومي  
فادعهم يوما يوم فانزل  
الله هذه الآية ان في خلق  
السموات والارض  
واختلاف الليل والنهار  
وكيف يسألونك الصفا  
وم يرون من الآيات

يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية  
وإن قرأت بصب الهاء يقول عليهم ان يوصوا وصية (لازواجهم) في أمورهم (مناحا إلى الحول) النفقة  
والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير ان يخرج من مسكن زوجته (فان خرجن) من قبل أنفسهن او  
تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت  
من بيت زوجها أو تزوجت (فياقلمن) ولا يبايعن (فأنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج  
وهي منسوخة بمرائها يعني نفقة المتوفى (واقه عزيز) بالنفقة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بالنسخ نفقة  
المتوفى والسكنى إلى الحول لقبيل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (والملقات متاع بالمعروف)  
بالاحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لانه فضل على المرء على وجه الاحسان (كذلك)  
هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني  
إسرائيل فقال (المتر) ألم تغيبوا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوهم  
(وم الوف) ثمانية آلاف جنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فأماتهم  
الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لودفضل) لنوم من (على الناس) على هؤلاء لحياتهم  
(ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم (وقالوا في سبيل الله) في طاعة الله مع  
عدوكم (واعلموا ان الله سميع) لمقاتلكم (عليهم) ببياتكم وعقوباتكم إن تمعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين  
على الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) في الصدقة عتبا صادقا من قبله (فيضاعفه  
أضعافا كثيرة) بواحدة التي ألف (والله يقبض) يقتر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (واليه  
ترجعون) بعد الموت فتجزون بأعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحاح أو  
أبا الدحاح (المتر إلى الملا) ألم تغيبوا قوم (من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم) اشعويل  
(أبعث لنا ملكا) بين لنا ملك الجيش (فقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم)  
أنتفدون وإن قرأت بضم السين يقول أحسبتم (إن كتب) إن فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (أن لا  
تقاتلوا) عدوكم (قالوا وما لنا ان لا نقاتل) ولم لا نقاتل العدو (في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا  
(وأبناتنا) وسبي ذراريها (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) امرضوا عن قتال عدوهم (إلا  
قليلا منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلا (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال  
لهم نبيهم) اشعويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أئى يكون) من ابن  
يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (وتحنن أحنى بالملك منه) لأننا من سبط الملك (ولم يؤت  
سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) اشعويل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك  
وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتى ملكه)  
يعطى ملكه (من يشاء) في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع بالعطية) عليهم) بمن يعطى قالوا  
ليس ملكه من الله بل انت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) اشعويل (إن آية) علامة (ملكه) انه من الله  
(ان يأتيكم التابوت) هو ان يرد البكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سكينه) رحمة وظمانية ويقال فيه  
ريح النصره صفرة كوجه إنسان (من ربكم) ببقية مما ترك آل موسى) مما ترك موسى يعني كتابه  
ويقال الواحه وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون ودأؤه وحماته (تحمله) نسوة (الملائكة) اليكم  
(ان في ذلك) في رد التابوت اليكم (آية) علامة (لكم) ان ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما  
رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذهم في  
أرض قفرة فأصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر)

ما هو اعظم (قوله تعالى) وإذا قيل لهم اتبعوا الآية) ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد وأبو بكر عن ابن عباس قال دعا محمدا

يا محمد ما وجدنا عليه آياتنا  
فهم كانوا أعلم وخير امتنا  
فانزل الله في ذلك ولذا قيل  
لهم اتبعوا ما انزل الله الآية  
(قوله تعالى ان الذين  
يكفرون الآية) اخرج  
ابن جرير عن عكرمة في  
قوله ان الذين يكفرون ما  
انزل الله من الكتاب والى  
في آل عمران ان الذين  
يشركون بهد الله نزلنا  
جميعا في يهوده واخرج  
الثعلبي عن طريق الكلبي  
عن أبي صالح عن ابن عباس  
قال نزلت هذه الآية في  
رؤساء اليهود وعلماهم  
كانوا يصيرون من سفنتهم  
الهدايا والفضل وكانوا  
يرجون ان يكون النبي  
المبعوث منهم فلما بعث  
محمد صلى الله عليه  
وسلم من غيرهم خافوا  
ذهاب ما كنتم وزوال  
رياستهم فعدوا إلى صفة  
محمد صلى الله عليه وسلم  
فقبرواهم اخرجوها اليهم  
وقالوا هذانت النبي الذي  
يخرج في آخر الزمان لا  
يشبه نعت هذا النبي فانزل  
الله ان الذين يكفرون ما  
انزل الله من الكتاب  
الآية (قوله تعالى ليس  
البر الآية) ك قال عبد  
الرزاق انبانا معمر عن  
قتادة قال كانت اليهود

مختبركم بنهر جار (فن شرب منه) من النهر (فليس مني) ليس معي على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه)  
لم يشرب منه (فانه مني) على عدوى ثم استثنى فقال (الا من اغترف غرفة بيده) وإن قرأت بنصب العين  
اراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحلهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى  
النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاؤوا (إلا قليلا منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما  
دلهم الله (فلما جاوزه) يعني النهر (هو) يعني طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم  
(لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلون ويستيقنون (انهم ملاقاته) معاينو  
الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين  
(بأذن الله) بنصر الله (واقه مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) صافوا  
(الجالوت وجنوده قالوا) يعني هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي اكرمنا بالصبر (ونبت  
أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهرموم بأذن الله) بنصرة  
الله (وقتل داود النبي) (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بني اسرائيل (والحكمة)  
الفهم والنبوة (وعلمه ما يشاء) يعني الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع بداود شر  
جالوت عن بني اسرائيل (فسدت الارض) باهلها يقول دفع الله بالنيين عن المؤمنين شر أعدائهم  
وبالمجاهدين عن القاعدین عن الجهاد شر أعدائهم (ولولا ذلك فسدت الارض باهلها) ولكن الله ذو  
فضل (ذو من على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعني القرآن باخبار الامم الماضية  
(تنزلها عليك) تنزل عليك جبريل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (وانك لمن المرسلين) إلى الجن  
والانس كافة (تلك الرسل) الذين سميتهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم  
الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو ابراهيم اتخذ خليلا مصافيا وادريس رفعه  
مكانا عبدا (وآتيناه) اعطيناه عيسى ابن مريم البينات (الإمرو النبي والعجائب) (وأيدناه) قويناه وأعانه  
(روح القدس) بجبريل الطاهر (ولول شاء الله ما قتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعده موسى  
وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين  
(فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكذب والرسول (ولول شاء الله ما قتلوا) ما  
اختلفوا في الدين (ولكن الله يفعل ما يريد) كما يريد بعبادته ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين  
آمنا انفقوا مما رزقناكم) تصدقوا بما اعطيناكم من الاموال في سبيل الله (من قبل ان يأتي يوم) وهو  
يوم القيامة (لا يسع فيه) لا اداء فيه (ولا خلقه) ولا خلة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون)  
بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم)  
القائم الذي لا يبدله (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) تقيل فيشغله عن تدبيره أمره (له ما في السموات)  
من الملائكة (وما في الارض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والارض  
يوم القيامة (إلا بأذنه) بأمره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون  
الشفاعة (وما خلقهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة  
شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله (وسع كرسى السموات والارض) يقول كرسى أوسع  
من السموات والارض (ولا يؤده حقلهما) لا ينقل عليه حفظ العرش والكرسى بنعيم الملائكة  
(وهو العلى) أعلى من كل شيء (العظيم) اعظم كل شيء (لا إكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد  
من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب (قد تبين الرشد من الغي) الايمان من الكفر والحق  
من الباطل ثم نزلت في مندرين ساوي القيمي (فمن يكفر بالطاغوت) بامر الشيطان وعبادة الاصنام

تصل قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية واخرج ابن ابي حاتم عن أبي العالية مثله

(٣٠) المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فأُنزل الله هذه الآية ليس  
(ويؤمن بالله) وبما جلد منه (فقد استسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا إله إلا الله (لا انقسام  
لها) لا انقطاع لها ولا زوالها ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا  
هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم) بنوها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ  
وتناصر الذين آمنوا يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد أخرجهم  
ووقفهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) يعنى كعب بن الأشرف وأصحابه  
(أولياهم الطاغوت) الشيطان (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) بدعوتهم من الإيمان إلى الكفر  
(أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (المتر) ألم تخبر  
(إلى الذى) عن الذى (ساج) عاصم (إبراهيم فى ربه) فى دين ربه (أن آناه الله الملك) اعطاء وهو  
نمرود بن كنعان (إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت) يحيى البعث ويميت الدنيا (قال أنا سبى  
وأمت قال إبراهيم) له اتنى بيان ذلك قال فاتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا  
وقال هذيان ذلك قال إبراهيم (فإن الله بأنى بالشمس من المشرق) من نحو المشرق (فأت بها من المغرب)  
من نحو المغرب (لميت الذى كفر) خصم وقسم الذى كفر أى سكت بغير الحجية (وأنه لا يهدى) إلى  
الحججة (القوم الظالمين) الكافرين يعنى نمرود (أو كالتى مر على قرية) بقول وإلى الذى مر على قرية  
تسمى دير هرقل وهو عزير بن شرحيا مر على قرية (وهى حاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها  
(قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها) يقول كيف يحيى الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فأما ما لله) مكانه فكان  
مينا (مائة عام ثم يمتهن) أحياء فى آخر النهار (قال الله) كم لبثت مكنت يا عزير (قال لبثت) مكنت  
(يوما) ثم نظر إلى الشمس وقد بقي منها شئ فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكنت مينا  
(مائة عام) فانظر إلى طعامك (التين والعنب) وشرايك (العصير) لم يقسه لم تغبير (وانظر إلى حمارك)  
إلى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء (ولتجملك) لى تجملك (آية) علامة (للناس) فى أحياء الموتى  
أنهم يحيون على ما يموتون لأنهم شابا وبعث شابا فيقال جعله عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة  
وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض  
وإن فرأت بالراء يقول كيف تخلقها (ثم تكسوها لها) بعد ذلك يقول ثبت عليها العصب والعروق  
واللحم والجلد والشعر وتجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال اعلم)  
قد علمت (ان الله على كل شىء) من الحياة والموت (قدير) وإذ قال (وقد قال) (إبراهيم)  
ايضا (رب ارنى كيف يحيى الموتى) كيف يجمع عظام الموتى (قال أولم تؤمن) تؤمن بذلك (قال بلى) أنا  
مؤمن (ولكن ليظمن قلى) لتسكن حرارة قلبى واعلم بانى خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ) إليك  
مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) اشتات أى مختلفا ديكاً وغراباً ويطاوطاوساً (فصرهن) فقطعهن إليك  
(ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جراً) بعضها (ثم ادعهن) باسمائهن (ياتينك سبعاً)  
شياً (واعلم) بالإبراهيم (ان الله عزيز) بالثقة لمن لم يقر بأحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى  
وأحيائهم كما جمع وأحياء هذه الطيور. ثم ذكر نفقة المؤمنين فى سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون  
أموالهم فى سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله (كثل حبة أبتت) أخرجت  
(سبع سنابل فى كل سنبلة) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمن فى سبيل الله من واحد إلى سبعمائة  
(وأنه يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلاً لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف  
(عليم) بنفقة المؤمنين وبنياتهم (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) نزلت هذه الآية فى عثمان

طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبد المجيب عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة (٣١) عن أبيه عن جده قال جاء اعرابي

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه فسكت عنه فأرسل الله وإذا سألك عبادي عنى فإني قريب الآية . وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرينا فأرسل الله وإذا سألك عبادي عنى الآية مرسل وله طرق أخرى وأخرج ابن عساکر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعاء فإن الله أنزل على ادعوني استجب لكم فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك فأرسل الله في ذلك وإذا سألك عبادي عنى الآية . وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا لا نفعل أى ساعة ندعوا فنزلت وإذا سألك عبادي عنى إلى قوله يرشدون (قوله تعالى أهل لكم لينة الصيام الآية) روى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون

ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منأ) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لم اجرم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولام يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك في الغيب بالدعاء والشاء (ومغفرة) تجاوز عن مظلة (خير) لكوله (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (واؤه غنى) عن صدقة المنان (حليم) إذ لم يعجل بمقابلة المنية (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمؤمن) على الله معناه العجب (والأذى) لصاحبها (كأنذى يتفق ماله رثاء الثامن) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فثله) مثل صدقة المنان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلبا) أجرد تقريبا بلا تراب (لا يقدرون على شيء) على ثواب شيء في الآخرة (عما كسبوا) انفقوا في الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذى ثواب صدقته كالأب لا يوجد على الصفا تراب بعد ما أصابه المطر الشديد (واؤه لا يهدى) لا يثيب (القوم الكافرين) والمراتبين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقتهم (ومثل الذين يتفقون أموالهم) مثل أموال الذين يتفقون أموالهم (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتتيتا من أنفسهم) تصدقا وحقبة ويقينا من قلوبهم بالثواب (كمثل الجنة) بستان (بربوة) يمكن مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فأنت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين) فأن لم يصيبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالاخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمره البستان (واؤه بما تعملون) تنفقون (بصير أبود أحدكم) بمعنى أحدكم (أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجرى من تحتها الأنهار) نظرد الأنهار من تحت شجرها وما كنها وغرفها (له فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر) وله ذرية منعماء) عجرة عن الحيلة (فأصابها) بمنى تلك الجنة (أعصار) يعني ربح حار أو بارد (له نار فاحترقت كذلك) بين الله لكم الآيات العلامات بالأمرو النهي (لملكم تفكرون) لكي تفكروا في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى الدنيا كأن هذا الكبير بقى بلا حيلة ولا رجوع إلى قومه وشبابه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمتم من الذهب والفضة (وما أخرجنا لكم من الأرض) من النبات يعني الجوب واثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تتمدوا إلى الردى من أموالكم (منه تنفقون ولستم بأخذيه) بقابليه يعني الردى. إذا كان لكم حق على صاحبكم (إلا أن تمضوا فيه) تمضوا فيه وتركوا بعض حكم كذلك لا يقبل الله الردى منكم (واعلموا أن الله غنى) عن فقائكم (حميد) محمود في فعله ويقال يشكر البشير ويعزى الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) يمنع الزكاة (واؤه يعدكم مفقرة منه) لذنوبكم بأعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا في الآخرة (واؤه واسع) بالخلف والمفقرة للذنوب (علم) بنياتكم وصدقائكم ثم ذكر كرامته فقال (بؤنى الحكمة من يشاء) يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والقلم والرأى (ومن بؤنى الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (فقد أوتى) أعطى (خبيرا أو ما يذكر) يعظ بأمثال القرآن والحكمة (إلا أولوا الألباب) ذوى العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو نذرتم من نذر) في طاعة الله فوفيتم به (فأن الله يعلمه) يقبله إذا كان لله يثيب عليها (وما الظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع من عقاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلاية أقول لهم أيها الفضل فقال (إن تبدوا) إن أظهروا (الصدقات) الواجبة (فتمماهي) فنعهم

ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم أن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرفة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل

له فأذن الله لأهل لكم ليلة  
الصيام الرفت إلى نساءكم  
إلى قوله ثم أتوا الصيام  
إلى الليل هذا الحديث  
مشهور عن ابن أبي ليلى  
لكنه لم يسمع من معاذولة  
شواهد فأخرج البخارى  
عن البراء قال كان أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا كان الرجل صائما  
فحضر الافطار فنام قبل ان  
يفطر لم يأكل ليلته ولا  
يومه حتى يمسي وإن قيس  
ابن حرملة الأنصارى كان  
صائما فلما حضر الافطار  
أتى امرأته فقال هل عندك  
طعام فقالت لا ولكنى  
انطلق فاطلب لك وكان  
يومه يعمل فقلته عيته  
وجاءته امرأته فلما رآته  
قالت خيبة لك فلما اتصفت  
التنهار غشى عليه قد ذكر  
ذلك للنبي صلى الله عليه  
وسلم فذكرت هذه الآية  
أحل لكم ليلة الصيام  
الرفت إلى نساءكم  
ففرحوا بها فرحا شديدا  
ونزلت وكلموا واشربوا  
حتى يبين لكم الخيط  
الايض من الخيط الاسود  
من الفجر . وأخرج  
البخارى عن البراء قال لما  
نزل صوم شهر رمضان  
كانوا لا يقربون النساء  
ومضان كله فكان رجال  
يجنون أنفسهم فأذن الله  
علم الله انكم كنتم تخافون

شيئا مني (وإن تخفوها) تسروها بمعنى التطوع (وأتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير  
لكم) من العلانية وكلاهما مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم ( والله بما  
تعملون) تعلمون من الصدقة (خير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركون بقولهم أيجوز  
لنا يا رسول الله أن تصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر وقال  
بنت أبي النضر فقال الله لئيه (ليس عليك هدام) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدى  
من يشاء) لئيه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا تنفكوا) تواب ذلك (وما تنفقون) على  
الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضات الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب  
الصفة (يوف اليكم) يوف اليكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظنون) لا يتقص من حسناتكم ولا يواد  
على سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل  
الله) في طاعة الله في مسجد الرسول وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضربا) سيرا (في الأرض) للتجارة  
(بحسبهم الجاهل) من لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجمل (تعرفهم) يا محمد (بسيماهم) بحليتهم  
(لا يسألون الناس الحافا) يقول إلحاحا ولا غير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير)  
من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (علم الذين يتفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في  
السر (وعلانية) في العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالدرهم  
(ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب . ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال  
(الذين يأكلون الربا) استحلالا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) في الدنيا (الذي  
يتخطئه) يتخيله (الشیطان من المس) من الجنون (ذلك) التخيل علامة آكل الربا في الآخرة (بأنهم  
قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ما حل الاجل كالزيادة في أول البيع إذا بعث  
بالنسبة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه)  
نهي من ربه عن الربا (فأنتهى) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما  
بقى من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم إلى قوله إنما البيع مثل الربا  
(فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مخلصين (بمحق الله  
الربا) بهلك ويذهب بركته في الدنيا والآخرة (ويرى) يقبل ويصاعف (الصدقات) الواجبة  
والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (الئيم) فاجر باكله (إن الذين  
آمنوا) بالله ورسوله وكتبه وبحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا  
الصلاة) آمنوا الصلاة الحسنى بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لم أجرمهم) ثوابهم  
(عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولا هم يحزنون) إذا أظلمت النار (يا أيها الذين  
آمنوا) يعني تقيوا مسعودا وخبيبا وعيدا ليل وريعة (اتقوا الله) اخشوا الله في الربا (وذروا ما بقى من  
الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على نبي محزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن  
لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار  
والعذاب من رسوله في الدنيا بالسيف (وإن تجم) من الربا (فلكم رؤس أموالكم) التي لكم على نبي  
محزوم (لا تظنون) على احد إذا لم تطالبوا الزيادة (ولا تظنون) لا يظلمكم احد إذا أعطوكم رؤس أموالكم  
ويقال لا تظنون لا تنقصون ولا تظنون لا تنقصون بدونكم (وإن كان) يدبرتكم نبي محزوم (ذو  
عسرة) فظفرة) فاجلوهم (إلى ميسرة) إلى ان ييسروا (وإن تصدقوا) عليهم رؤس أموالكم فهو  
(خير لكم) من الاخذ والتأخير (إن كنتم) إذ كنتم (تعدون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم

مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان إذا أصام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب ( ٣٣ ) والنساء حتى يفطر من الغد فراجع

عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت إني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك ففدا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فزلت الآية ( قوله تعالى من الفجر روى البخاري عن سهل ابن سعيد قال أزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد من الفجر فعملوا إنما يعني الليل والنهار ( قوله تعالى ولا تبشروهن ) أخرجه ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فزلت ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ( قوله تعالى ولا تأكلوا الآية ) أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال إن امرأ القيس ابن عبيدان بن أشوع الحضرمي اختصا في أرض وازداد امرؤ القيس أن يحلف فبه

( يجمعون فيه إلى الله ثم توفى ) توفى ( كل نفس ) برقة فاجرة ( ما كسبت ) ما حملت من خير أو شر ( وهم لا يظلمون ) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم . ثم عليهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال ( يا أيها الذين آمنوا ) يا أيها الرسول ( إذا تدابرتهم بدين إلى أجل مسمى ) إلى وقت معلوم ( فاكثبوه ) يعني الدين ( وليكتب بيشكم ) بين الدائن والمديون ( كاتب بالعدل ) بالقسط ( ولا يأتي كاتب أن يكتب ) بين الدائن والمديون ( كما عله الله ) الكتابة ( فليكتب ) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب ( وليل الذي عليه الحق ) وليل أي ليين المديون على الكاتب مما عليه من الدين ( وليتق الله به ) وليخش المديون به ( ولا يخس منه شيئا ) ولا ينقص ما عليه من الدين شيئا في الاملاء ( فإن كان الذي عليه الحق ) يعني المديون ( سفيها جاهلا بالاملاء ( أو ضعيفا ) عاجزا بالاملاء ( أو لا يستطيع ) لا يحسن ( أن يعمل هو ) على الكاتب ( فليسل وليه ) ولي المال وهو الدائن ( بالعدل ) بلا زيادة ( واستشهدوا ) على حقوقكم ( شهودين من رجالكم ) من أحراركم حريين مسلمين مرضيين ( فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ) من أهل الثقة بالشهادة ( أن تضل إحداهما ) أن تنسى إحدى المرأتين ( فتذكر إحداهما ) التي لم تنس الشهادة ( الأخرى ) التي نسيت ( ولا يأت الشهداء ) عن إقامة الشهادة ( إذا مدعوا ) إلى الأحكام ( ولا تقاموا ) لا تملوا ( إن تكثبوه ) إن لا تكثبوه يعني الدين ( صغيرا أو كبيرا ) قليلا كان أو كثيرا ( إلى أجله ) إلى وقته ( ذلكم ) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين ( أقسط عند الله ) أصوب وأعدل عند الله ( وأقوم للشهادة ) أبين شاهد بالشهادة إذا نسى ( وأدنى ) أخرى لكم ( أن لا ترتابوا ) تشكروا بالدين والأجل ( إلا أن تكون تجارة حاضرة ) حاله تدبير ونهايتكم ( يدايد ) فليس عليكم جناح ( حرج ) ( إلا ) تكثبوا ( يعني التجارة ) واشهدوا إذا تابعتهم بالأجل ( ولا يضار كاتب ) بالكتابة ( ولا شهيد ) بالشهادة ( أي لا تجبروهما على ذلك ( وإن فعلوا ) الضرر ( فانه فسوق بكم ) معصية منكم ( واتقوا الله ) أي اخشوا الله في الضرر ( ويعلمكم الله ) ما يصلح لكم في المعاملة ( والله بكل شيء ) من صلاحكم وغيره ( عليم ) وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا ( أو آفة الكتابة ) فلهان مقبوضة ( فليقبض الدائن من المنير ) رهنأبديته ( فإن أمن بعضكم بعضا ) بالدين بلا رهن ( فليؤد الذي أقرن ) بالدين ( أمانته ) حق صاحبه ( وليتق الله به ) وليخش المديون به في أداء الدين ( ولا تكتموا الشهادة ) عند الأحكام ( ومن يكتبها ) يعني الشهادة ( فانه آمن قلبه ) فاجر قلبه ( والله بما تعملون ) من كتمان الشهادة وإقامتها ( عليم ) عه في السموات وما في الأرض ) من الخلق والعجائب أمر عباده بما يشاء ( وإن تبدوا ) فظهروا ( ما في أنفسكم ) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء ( أو تحفوه ) تسروه ( بحاسبتكم ) يجازيكم ( به الله ) وكذلك النسيان بعد الذكر والحفظ بعد السواب والاستكراه بعد الاجتهاد ( فيقفر لمن يشاء ) من تاب من سائر الذنوب ( ويعذب من يشاء ) من لم يتب ( والله على كل شيء ) من المعفرة والعقاب ( قدير ) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحائني ( أمين الرسول ) صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ( بما أنزل إليه من ربه ) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله ( والمؤمنون كل ) أي كل واحد منهم ( آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله ) يقولون لا تكفر بأحد من رسله ( وقالوا ) أيضا ( سمعنا ) قول ربنا ( وأطعنا ) أمر ربنا أي صمما رطاعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ( غفرانك ) نسألك المغفرة عن حديث النفس ( ربنا ) باربنا ( وإليك المصير ) المرجع بعد الموت فقال الله ( لا يكلف الله نفسا ) من الطاعة ( إلا ما وسعها ) لإطاعتها ( لها ما كسبت ) من الخير وترك حديث النفس والنسيان ( والحفظ والاستكراه ) وعليها ما كسبت ) من الشر وحديث النفس والنسيان ( والاستكراه ثم

نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ( قوله تعالى يظنونك عن

الآلهة) كـ اخرج ابن ابي حاتم ( ٣٤ ) من طريق العفو عن ابن عباس قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

الآلهة فنزلت هذه الآية  
وأخرج ابن ابي حاتم عن  
أبي العالية قال بلغنا أنهم  
قالوا بارسول الله لم خلقت  
الآلهة فأنزل الله يستلونك  
عن الآلهة وأخرج أبو  
نعيم وابن عساکر في تاريخ  
دمشق من طريق السدي  
الصغير عن الكلبي عن أبي  
صالح عن ابن عباس أن  
معاذ بن جبل وأمية بن  
غنمة قالوا بارسول الله ما بال  
الهلل يبدو أو يطلع دقيقا مثل  
الخط ثم يزيد حتى يعظم  
ويستوى ويستدير ثم لا  
يزال ينقص ويذوق حتى  
يعود كما كان لا يكون على  
حال واحد فنزلت يستلونك  
عن الآلهة ( قوله تعالى  
وليس البر الآلهة ) دروي  
البخاري عن البراء قال كانوا  
إذا حرموا في الجاهلية أتوا  
البيت من ظهره فأنزل  
الله وليس البر بأن تأتوا  
البيوت من ظهورها  
الآية . وأخرج ابن أبي  
حاتم والحاكم ومصححه عن  
جابر قال كانت قريش  
تدعى الحسن وكانوا  
يدخلون من الأبواب في  
الأحرام وكانت الأنصار  
وسائر العرب لا يدخلون  
من باب في الأحرام  
لئلا يبارسول الله صلى الله

عليهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال  
لم قولوا (ربنا) ياربنا (لا تؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) في أمرك (ربنا) ياربنا (ولا  
تحمل علينا إصرا) عهدا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كاحلته) حرته (على الذين من قبلنا)  
من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الأبل ونجوم البحر والقمم وغير ذلك (ربنا) ياربنا  
(ولا تحمنا) أي لا تحمل علينا أيضا مالا علفنا به مالا لراحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه  
(واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك (أنت مولانا) أولئذا (فانصرا على القوم  
الكافرين) ويقال واعف عنا من المسح كما مسحت قوم عيسى واغفر لنا من الحسف كما خسفت  
بقارون وارجحنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلذا دعوا بهذا الداعوا لرفع الله عنهم حديث النفس  
والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الحسف والمسح والقذف ولمن اتبعهم بذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران هـ وهي كلها مدنية آياتها ثمانية)

(وكلتا ثلث آلاف وأربعمائة وستون وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسة مائة وخمسون وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول لنا الله اعلم بخبر وفديني نجران ويقال قسم قسم به ان  
الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت ولا يورث (القيوم) القائم الذي  
لا يبدأه (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (يا الحق) لثيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا  
بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل)  
جملة على عيسى ابن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبني إسرائيل من الضلالة  
(وأزل الفرقان) على محمد متفرقا بالهلل والحرام (إن الذين كفروا) بآيات الله (بمحمد والقرآن) وهم  
وقد نبي نجران (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنعمة (ذو انتقام) ذو قسمة  
منهم (ان الله لا ينجي عليه نبي في الأرض) من خبر وفديني نجران (ولا في السماء) من خبر الملائكة  
(هو الذي يصوركم) يخلفكم (في الأحرام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا  
أو سعيدا (لا اله الا هو المصور ولا خالق) (الا هو العزيز) بالنعمة لمن لا يتم من به (الحكيم) بتصور ما في  
الأحرام (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات  
بالحلل والحرام لم تفسح لعمل بها (من أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام في كل كتاب يعمل بها نحو  
قوله تعالى قل تعالوا أتقوا ما حرم ربكم الآية (وأخر متشابهات) ما اشبهت على اليهود من نحو حساب الجمل  
مثل الم المصق المرو الرويق يقال متسوخات لإيتمل بها (فأما الذين) وهم اليهود كتب بن الأشرف ورجي  
ابن أخطب وجرى بن أخطب (في قلوبهم زيغ) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيقيمون ما شاؤهم)  
(منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والانتقام على ما هم عليه من الضلالة  
(وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكي يرجع الملك اليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (الا  
الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراحمون في العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام  
وأصحابه (يقولون آمنا به) بالقرآن (كل من عند ربنا) نزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) بتعظ  
بأمثال القرآن (الا أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون  
أيضا ياربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تجعل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك  
رحمة) تنفعنا على دينك (إنك أنت الوهاب) للؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والاسلام محمد

(ربنا)

عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا بارسول



انه ان قطنة بن عامر رجل فاجروا به فخرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما فعلت (٣٥) قال رايتك فعلته ففعلت كما فعلت

قال ابي رجل احسنى قال له فان ديني دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية واخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه . واخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فزلت هذه الآية . واخرج عبد بن حميد عن قيس بن خبيرة النخعي قال كانوا اذا احرموا لم يأتوا بيئا من قبل بابه وكانت الحس بخلاف ذلك فدخل رسول الله حائطا ثم خرج من بابه فانبعه رجل يقال له رفاعة بن ثابت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله نائف رفاعة فقال ما حملك على ما صنعت قال نعمت قال فان من احسنى قال فان ديننا واحد فنزلت وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها قوله تعالى وقالتوا في سبيل الله . واخرج الواحدى عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى

ارينا) ويقولون يا ربنا (انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لاشك فيه (ان الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار (ان الذين كفروا) يعني كعب بن الاشرف واصحابه وقال ابو جهل واصحابه (الذين تعنى عنهم اموالهم) كثرة اموالهم (ولا اولادهم) كثرة اولادهم (من الله) من عذاب الله (سينا) واولئك هم قود النار (حطب النار) (كداب الافرعون) كصنع الافرعون يقول صنع بك قومك كديوك وشتموك كما صنع قوم موسى كذبوهم وشتموه وتصنع هم يوم يدرك كما صنعتما بقوم موسى يوم العرف (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كدبوا باياتنا) بالكتاب والرسول الذي بعثنا اليهم (فاخذهم الله) اهلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (وانه شديد العقاب) اذا عاقب (قل) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم) وبئس المهاد الفراش والمصير (قد كان لكم) يا اهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (في اثنين) جمعين جمع محمد وجمع ابي سفيان (الثقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (واخرى كافرة) وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول اوسفيان واصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (برونهم) يرون انفسهم (مثلهم) مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (راى العين) عيانا ظاهرا بالعين ويقال لها راحة آخر يقول قل للذين كفروا انى فريضة والنصير ستغلبون بالقتل والاجلام وتحشرون بعد الموت الى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير اجرهم بذلك قبل يوم بدر بستين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في اثنين جمعين جمع محمد وجمع ابي سفيان الثقتا يوم بدر فئة جماعة محمد عليه السلام واصحابه تقاتل في سبيل الله في طاعة الله واخرى كافرة وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول اوسفيان واصحابه ترونهم رأيتهم يوم بدر اليهود مثلهم مثل اصحاب محمد راى العين عيانا ظاهرا (والله يزيد) يقوى (بفسره من يشاء) يعنى محمدا ان فى ذلك في نصرة الله محمد يوم بدر (عبارة لاولى الابصار) في الدين يعنى المؤمنين ويقال لمن انصر بالعين . ثم ذكر ما زين للكفار من نعم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس في قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعنى من الاماء والنساء (والبنين) يعنى العبيد والبنين (والقناطير المنقطرة) يعنى الاموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الاموال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو مل . مسك ثور ذهبيا وفضة ويقال الف ومائتا مثقال والقناطير ثلاثة و المنقطرة تسعة (والخيل المسومة) يعنى الخيل الروابع الحسان المعلى (والانعام) يعنى الغنم والبقر والابل (والحرث) يعنى الاربع والزرعة (ذلك) الذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) متعة للناس في الدنيا ثم قضى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كقضاء متاع البيت مثل القدرج والسكرجة وغير ذلك (وانه عنده حسن الحساب) المرجع في الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك . ثم بين نعم الآخرة وبقاها وفضلها كما بين نعم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (اؤثبنكم) اخبركم (بمخير من ذلك) مما ذكرت لكم من زينة الدنيا (الذين اتقوا) الكفر والشرك والعواض يعنى ابا بكر واصحابه (عند ربهم جنات) بسايق (نجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الانهار) انهار الجنة والعسل والبن والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا ينجس جوامعها (وازواج مطهرة) ولم أزواج مهيبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما فيه من النعيم (واقه بصير بالعباد) بالمؤمنين وبمكاتبهم في الجنة وباعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) في الدنيا (ربنا) ياربنا (اننا آمنة) بك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) في الجاهلية وما بعد الجاهلية

الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل

قتلهم في الشهر الحرام فانزل الله ذلك و اخرج ابن جرير عن قتادة قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدم المشركون وصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان يرجع من عام ذلك ثم يرجع من العام المقبل فلما كانت العام المقبل اقبل واصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد غفروا عليه حين ردوه فافصاه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا اردوه فيه فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ( قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تفلحوا بايديكم الى التهلكة ) روى البخاري عن حذيفة قال نزلت هذه الآية في النعقة و اخرج ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي ايوب الانصاري قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سر اننا امر الناقد ضاعت

(وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على اداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرأى (والصادقين) في ايمانهم (والقاتنين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالاحجار) الطلوع ثم وجد نفسه فقال (شهادته) وإن لم يشهد أحد غيره (أنه لا إله إلا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولوا العلم) والنيبون والمؤمنون يشهدون بذلك (قائما بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) وأمر أن لا يعبد غيره (أن الدين) المرضي (عند الله الاسلام) ويقال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنيبون والمؤمنون نزلت هذه الآية في رجلين من أهل الشام طلبا من النبي صلى الله عليه وسلم أي شهادة أكبر في كتاب الله فيبين الله ذلك فاسلموا (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في الاسلام ومحمد (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد والقرآن (فإن الله سريع الحساب) شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام فقال (فإن حاجوك) عاجزك يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل اسلمت وجهي) اخلصت ديني وعملتي (ته ومن اتبعن) ايضا (وقل للذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (والامين) يعني العرب (أسلمتم) أسلمون كما أسلمنا فقال الله (فان أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (إن الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقولون النبيين) يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم (غير حق) بلا جرم (ويقولون الذين يأمرون بالقسط) بالثوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنبيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (وما لهم من ناصرين) من ما نعين من عذاب الله ثم ذكر أعراض بني قريظة والتضير من أهل خيبر عن الرجم فقال (الم تر الم تنظر يا محمد إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره (يدعون إلى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على المحسن والمحسنة الذين زينا في خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض طائفة منهم بوقريظة واهل خيبر عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الأعراض والتكذيب والعذاب (بانهم قالوا لن نؤمننا النار) لن تصيبنا النار في الآخرة (إلا اياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن نؤمننا النار إلا اياما معدودات وهي سبعة ايام من الايام الآخرة كل يوم الف سنة التي عبد اباؤهم العجل فيها (وغيرهم في دينهم) يعني ناسهم على دينهم اليهودية (ما كانوا يفترون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (ووفيت) ووفرت (كل نفس) برة وقاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير او شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل اللهم) قل بالله أم بنا أي اقصدنا إلى الخير (مالك الملك) يمالك الملوك والمالك (توفى الملك من تشاء) تعطى الملك من تشاء يعني محمد واصحابه (وتخرج الملك من تشاء) تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم (وتعز من تشاء) يعني محمدا (وتعزل من تشاء) يعني عبد الله بن أبي بن سلول واصحابه وأهل فارس والروم (بيدك الخير) العز والذل والملك والغبية والنصرة والدولة (إنك على كل شيء) من العز والذل والملك والغبية والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي بن سلول المتناق في قوله بعد فتح مكة من ابن يكون لحم ملك فارس والروم ويقال نزلت في قريش لغولهم كسرى بنام على فرش الديباج فان كنت نيا فابن ملكك ثم بين قدرته

فسيب الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكانت التهلكة الإقامة على الاموال (٣٧) واصلاحها وتركها الغزوة واخرج

الطبراني بسند صحيح عن  
ابي جبير بن الصنحك  
قال كانت الانصار  
يتصدقون ويعطون ما  
شاء الله فاصابهم سنة  
فامسكوا فانزل الله ولا  
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة  
الآية واخرج ايضا  
بسند صحيح عن النعمان  
ابن بشير قال كان الرجل  
يذنب الذنب يقول لا  
يفغرك فانزل الله ولا تلقوا  
بأيديكم إلى التهلكة وله  
شاهد عن البراء اخرجه  
الحاكم قوله تعالى واتموا  
الحج والعمرة لله اخرج  
ابن ابي حاتم عن صفوان  
ابن امية قال جاء رجل إلى  
الذي صلى الله عليه وسلم  
متضمنا بالزعفران عليه  
جبة فقال كيف تامرني  
يا رسول الله في عمرك  
فانزل الله واتموا الحج  
والعمرة لله فقال ابن  
السائل عن العمرة قال  
ها اناذا فقال له انك عنك  
ثيابك ثم اغتسل  
واستنشق ما استطعت  
ثم ما كنت صانعا في  
حجك فاصمه في عمرك  
(قوله تعالى فمن كان منكم  
مريضا الآية) روى  
البخاري عن كعب بن  
عجرة انه سئل عن قوله  
فقدية عن سيام قال

فقال (توحي الليل في النهار) يقول تزيد النهار على الليل فيكون النهار اطول من الليل (وتوحي النهار في الليل)  
يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل اطول من النهار (وتخرج الحي من الميت) يقول يخرج النسمة  
من الطفلة (وتخرج الميت من الحي) النطفة من الانسان ويقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من  
البيضة وتخرج الميت البيضة من الحي من الدجاجة ويقال وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة  
وتخرج الميت الحبة من الحي من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قرة ولا هتداز ولا مته ويقال  
توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يفتن المؤمنون) يقول لا ينبغي ان يتخذ المؤمنون عبادة  
ابن ابي واصلحاه (الكافرين) اليهود (اولياء) في التعزز والكرامة (من دون المؤمنين) المخلصين (ومن  
يفعل ذلك) الولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامته ورحمته وذمته (في شيء) الا ان تتقوا) تزيدوا  
ان تنجوا (منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) في النقية عن دم الحرام وفرج الحرام  
وعمال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله (والى الله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد  
(ان تحنوا) تسروا (ما في صدوركم) ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (او تبوءوا)  
تظهروه بالشتم والطعن والحرب (بعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك (ويعلم ما في السموات  
وما في الارض) من الخير والشر والسر والعلانية (وانه على كل شيء) من اهل السموات والارض  
وثوابهم وعقابهم (قدير) نزلت هذه الآية في المناققين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل  
نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء) من قبيح ايضا تحده مكتوبا  
في ديوانها (تودلو ان بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (امدا بعيدا) اجلا طويلا من  
مطلع الشمس إلى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (وانه رزق بالعباد) بالمؤمنين (قل)  
يا محمد (ان كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعوا ديني) بعبادة الله (يزدكم حبا إلى حبيكم  
(ويغفر لكم ذنوبكم) في اليهودية (وانه غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية  
في اليهود لقرطهم نحن ابناء الله واحبائه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن ابي يامرنا محمد  
أن نحبه كما أحببت التصاريح المسيح وقالت اليهود يريد محمدان تتخذة رباحانا كما اتخذت التصاريح  
عيسى حسانا فانزل الله في قرطهم (قل اطيعوا الله) في الفرائض (والرسول) في السنن (فان تولوا) اعرضوا  
عن طاعتها (فان الله لا يحب الكافرين) اليهود والمناققين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على  
دين آدم مسلمين فانزل الله (ان الله اصطفى آدم) اختار آدم بالاسلام (ونوحا) بالاسلام (وآل  
ابراهيم) اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالاسلام (على العالمين) على زمانهم  
ويقول ليس عمران اباموسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من  
بعض (وانه سمع) لمقالة اليهود نحن ابناء الله واحبائه وعلى دينه (علم) بمقربتهم ومن هو على دينه  
واذ ذكر يا محمد (اذ قالت امرأة عمران) حنة ام مريم (رب انى ندرت لك) جعلت لك (ما في بطنى محرورا)  
خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبلنى انك انت المسيح) للدهاء (العظيم) بالاجابة وبما بطنى (فلما  
وضعتها) ولها فاذا هي جلرية (قالت رب انى وضعتها انى) ولدها جلرية (وانه اعلم بما وضعت) بما  
ولدت (وليس الذكر) في الخدعة والعمرة (كالاتى) كالجارية (وانى سميتها مريم) وانى اعينها بك  
اعتصمها بك وامتنعها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربا)  
يقول حسن) أى أحسن البها حتى قبلها مكان الغلام (وانيتها نباتا حسنا) غذائها في العبادة بالسنين  
والشهور والايام والساعات غذاء حسنا (وكفلها زكريا) ضمها اليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا  
المحراب) يعنى بيتها الذي كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فاكهة الشتاء في الصيف مثل القصب

حلت إلى التي صلى الله تعالى عليه وسلم والقمل بقائر على وجهي فقال ما كنت ارى أن الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة

وهي لكم عامة واخرج  
احمد عن كعب قال كنا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالحديبية ونحن محرمون  
وقد حصرنا المشركون  
وكانت لي وفرة فجعلت  
الهوام تسافط على وجهي  
فمر بي النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ايؤذيك هوام  
رأسك فأمره ان يحلق  
قال ونزلت هذه الآية فمن  
كان منكم مريضا او به اذى  
من رأسه ففد به من صيام  
أو صدقة أو نسك واخرج  
الواحدى من طريق عطاء  
عن ابن عباس قال لما  
نزلنا الحديبية جاء كعب  
ابن عجرة بن هوام رأسه  
على وجهه فقال يا رسول الله  
هذا القمل قد أكلني فانزل  
الله في ذلك الموقف فمن  
كان منكم مريضا الآية  
(قوله تعالى وتزودوا  
الآية) روى البخارى  
وغيره عن ابن عباس قال  
كان أهل اليمن يحجون ولا  
يتزودون ويقولون نحن  
متركون فانزل الله تزودوا  
فان خير الزاد التقوى  
قوله تعالى ليس عليك  
جناح الآية) روى  
البخارى عن ابن عباس  
قال كان عكاظ وجمعة  
ودنو الحجاج أسواقا في  
الجاهلية فناموا أن  
يتجروا في الموسم فسألوا  
رسول الله صلى الله تعالى

وقاكة الضيف في الشتاء مثل العنب (قال يامرهم أن يك هذا) من اين لك هذا في غير حينه (قالت هو من  
عند الله) أتاني به جبريل (إن الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء في حينه وفي غير حينه (بغير حساب)  
بلا تقدير ولا هنداز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا به قال رب هب لي) أعطى (من لبتك)  
من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (إنك سمع الدعاء) يجب الدعاء (فنادته الملائكة) بمعنى جبريل  
(وهو قائم يصلى في المحراب) في المسجد (إن الله يبشرك بيحيى) ولد يسمى يحيى (مصدقا بكلمة من الله)  
يعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليبا عن الجميل (وحسورا) لم يكن له شهوة  
إلى النساء (وتيامن الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى غلام) من  
ابن يكون لى ولد (وقد بلغت الكبر) وقد أدر كنى الكبر (وامرأى عاقرا) عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك)  
كأقلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أى يارب (اجعل لى آية) علامة فى جبل  
امرأتى (قال آيتك) علامتك فى جبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة ايام)  
من غير خر س (الأرمزا) لا تخربك بالاشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض  
(واذ كركريك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال (وسمع بالعشى والابكار) صل غدوة وعشيا  
كما كنت فصل (وإذ قالت الملائكة) بمعنى جبريل (يامريم إن الله اصطفاك) يقال اختارك بالاسلام  
والعبادة (وطهرتك) من الكفر والشرك والادناس ويقال أجتاك من القتل (واصطفاك) اختارك  
(على نساء العالمين) عالمي زمانك بولادة عيسى (يامريم أمتى لربك) أطيعى لربك شكرا لذلك أو يقال  
أطيعى القيام فى الصلاة شكرا لربك (وامجدى وارحمى) معناه وارحمى واسجدى بالركوع والسجود (مع  
الرا كمين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خير مريم وزكريا (من أبناء الغيب) من  
اخبار الغائب عنك يا محمد (ترجبه اليك) يقول رسل جبريل به اليك (وما كنت لبهم) يعنى عند  
الاحبار (إذ يلقون أفلامهم) فى جرى الماء (اسم يكفل) يأخذ (مريم) للثرية (وما حكنت لبهم)  
عندهم (إذ محتصون) يتكلمون بالحجة لثرية مريم (إذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله  
يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (اسمه المسيح) يسمى المسيح لأنه يسبح فى البلدان  
ويقال المسيح الملك (عيسى ابن مريم) وحييا فى الدنيا له القدر والمزلة فى الدنيا عند الناس (والآخرة)  
وفى الآخرة عند الله له القدر والمزلة (ومن المر بين) إلى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى المهدي) فى  
الحجر ابراهيم يوما (فى عبد الله ومسيحه) وكهلا بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين  
(قالت رب) قالت مريم لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من ابن يكون لى غلام ولد (ولم يمسنى  
بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كأقلت لك (الله يخلق ما يشاء) كما يشاء (إذا قضى  
أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا منك بلا أب (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعله الكتاب) كتب  
الانبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله (والنوراة) فى بطن أمه  
(والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (إلى بنى إسرائيل) فلما جاءهم قال  
(انى قد جئتكم بأية) بعلامة (من ربكم) لتبوتى قالوا وما العلامة قال (انى اخلق) انى اصور (لكم  
من الطين كهيئة الطير) كهيئة الطير (فانضح فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء  
والأرض (بأذن الله) بامر الله فصورهم خفاشا فقالوا هذا بحر فهل عندك غيره قال نعم (وابرى)  
اصحح (الأكه) الذى لم يزل اعشى (والأبرص) ايضا (واحيى الموتى باذن الله) باسم الله الا عظم يا حى  
يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا بحر فهل عندك غيره قال نعم (وانبئكم) اخبركم (بمنا كلوز) غدوة وعشيا  
(وما تدخرون) تعرفون من غداه اشياء ومن مساء لغداه (فى يوتكم إن فى ذلك) فيما قلت لكم (لآية)

وابن ابي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن (٣٩) عمر ان انكرى قبل لنا من حج

فقال ابن عمر جلد رجل  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله عن الذي سألتني عنه  
لم يجبه حتى نزل عليه  
جبريل بهذه الآية ليس  
عليكم جناح ان تبتغوا  
فضلا من ربكم فدعا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال انتم حجاج (قوله  
تعالى ثم افيضوا) اخرج  
ابن جرير عن ابن عباس  
قال كانت العرب تقف  
بعرفة فكانت فريش تقف  
دون ذلك بالمرذلة فانزل  
الله ثم افيضوا من حيث  
أفاض الناس و اخرج  
ابن المنذر عن أسماء بنت  
أبي بكر قالت كانت فريش  
يقفون بالمرذلة ويقف  
الناس بعرفة للإشبية بن  
ربيعة فانزل الله ثم افيضوا  
من حيث أفاض الناس  
(قوله تعالى فاذا قضيتم  
الآية) اخرج ابن ابي حاتم  
عن ابن عباس قال كان  
أهل الجاهلية يقفون في  
الموسم يقول الرجل منهم  
كان ابي يطعم ويحمل  
الحالات ويحمل الديات  
ليس لهم ذكر غير فعال  
آبائهم فانزل الله فاذا  
قضيتم مناسككم فاذكروا  
الله الآية واخرج ابن  
جرير عن مجاهد قال  
كانوا إذا قضوا مناسكهم

لعلامة لكم لتبوقوا (ان كنتم مؤمنين) مصدقين (ومصدقا) ورجتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما  
بين يدي من التوراة) قبلي من التوراة وسائر الكتب (ولا حل لكم) ارفعوا عنكم (بعض الذي)  
تحليل بعض الذي (حرم عليكم) مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم والسبب وغير ذلك (وجنتكم بأية)  
بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم به وتوبوا اليه (واطيعون) واتبعوا امرى ودينى  
(ان الله ترى) هورى (وربكم فاعبدوه) فوجدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاء وهو  
الاسلام (فلا احسن) علم (عيسى منهم الكفر) وراى منهم القتل حين ارادوا قتله ويقال احسن سمع  
منهم تكرار الكفر (قال عيسى) من انصارى (من اعرافى) الى الله) مع الله على اعدائه (قال الخواريون)  
اصفياء القصارون وهما اثنا عشر رجلا (نحن انصار الله) اعوانك مع الله على اعدائه (آمننا بالله  
واشهد) اعظم انت يا عيسى (بأننا مسلمون) مقررون بالله بالعبادة والتوحيد (ربنا) يا ربنا (آمننا بما أنزلت)  
من الكتاب يعنى الانجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من  
السابقين الاولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ومكروا) ارادوا  
بعض اليهود قتل عيسى (ومكر الله) اراد الله قتل صاحبهم قتيبانوس (والله خير الماكرين) اقوى  
المريدين ويقال أفضل الصائمين (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول لى  
رافعك (الى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق  
الذين كفروا) بالحجة والنصرة (الى يوم القيامة) ثم متوفيك فانضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من  
حب الدنيا (ثم الى مرجعكم) بعد الموت (فاحكم بينكم) فافضى بينكم (فما كنتم فيه) في الدين  
(تختلفون) تختلفون (فاما الذين كفروا) بالله ورسوله محمد وعيسى (فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا)  
بالسيف والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله في الدنيا  
والآخرة (واما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين  
رهبهم خالصا (فيوفيمهم) يوفهم (اجورهم) نوابهم في الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين  
بظلمهم وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى (تلوه عليك) نزل عليك جبريل به (من  
الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال  
موافقا للتوراة والانجيل ويقال لوح المحفوظ . ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وقد بنى نجران اثنتا  
بمجة من القرآن على قولك ان عيسى ليس ولدا لله فقال الله (ان مثل عيسى) مثل تخليق عيسى (عند الله)  
بلا أب) كمثل آدم خلقه من تراب (بلا أب وأم) ثم قال له لبعسى (كن فيكون) ولدا بلا أب (الحق) هو  
الحق الحق (من ربك) ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين) من الشاكين  
فيما بينك من تخليق عيسى بلا أب . ثم ذكر خصومة وقد بنى نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال  
الله (من حاجتك فيه) فمن حاجتك فيه في عيسى (من بعد ما جلدك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن  
الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبنائكم) اخرجوا أبنائكم (ونسائنا)  
نخرج نسائنا (ونسائكم) اخرجوا أئمت نسائكم (وأفئتنا) نخرج أنفسنا (وأفئتكم) اخرجوا أئمت  
بأفئتكم (ثم نبهل) تضرع وتجتهد في الدعاء (فجعل) فنقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله  
في عيسى (ان هذا) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى وقد بنى نجران (هو الفصص الحق) الخبر الحق  
بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من إله الا الله) بلا ولد ولا شريك (وان الله هو العزيز)  
بالثقل لا يؤمن به (الحكيم) أمر الابدخيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعة فتولوا عن ذلك

وقفوا عند الجرة وذكروا آباءهم في الجاهلية وفعال آباءهم فنزلت هذه الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن

يذكرون من أمر الآخرة  
شيئا فأزل الله فيهم فمن  
الناس من يقول ربنا اتنا  
في الدنيا وماله في الآخرة  
من خلاف ويحيى بعدهم  
آخرون من المؤمنين  
فيقولون ربنا آتسأفي  
الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقا عذاب النار  
أولئك لهم نصيب مما  
كسبوا والله سريع  
الحساب (قوله تعالى ومن  
الناس من يمجك الآية)  
ه اخرج ابن أبي حاتم من  
طريق سعيد بن عكرمة عن  
ابن عباس قال لما أصبت  
السرية التي فيها عاصم  
ومرثد قال رجلان من  
المنافقين يا وبع هؤلاء  
المفتونين الذين هلكوا  
هكذا لام قدموا في أهلهم  
ولا هم أدوار سالة صاحبهم  
فأزل الله ومن الناس  
من يمجك قوله الآية  
ه اخرج ابن جرير عن  
السدي قال نزلت في  
الاحسن بن شريك اقبل  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
وأظلم له الاسلام فأعجبه  
ذلك منه ثم خرج فر  
يزرع لقوم من المسلمين  
وحرأ فاحرق الزرع وعقر  
أحر فأزل الله الآية  
(قوله تعالى ومن الناس  
من يشرك بالله الآيات)  
اخرج الحرث بن ابي  
سامة في مسنده وأبى أبي

ولم يخرجوا في الملاعة مع النبي عليه السلام لأنهم علموا أنهم كاذبون وأن محمدا نبي صادق مرسل وصفته  
ونعمته في كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم إلى الملاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله علم  
بالمفسدين) بنصاري بنى بجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة لا اله الا  
الله (سواء) عدل) بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) أن لا نوحدا الا الله (ولا نشرك به شيئا) من المخلوقين (ولا  
يتخذ بعضنا بعضنا اربابا) لا يطيع احدنا احدا من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) فابوا عن ذلك  
ايضا فقال الله (فان تولوا) اعرضوا وابوا عن التوحيد (فقولوا اشهدوا) اعلوا انتم (يا نامسلون)  
مقرون له بالعبادة والتوحيد ثم ذكر خصوصتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم انما مسلمون على دين  
إبراهيم وادعوا ذلك في التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تحاصمون (في إبراهيم) في دين  
إبراهيم (وما أنزلت التوراة الا لاجل ابيهم) (يا اهل الكتاب لم تحاجون) تحاصمون (في إبراهيم) في دين  
كان يهوديا او نصرانيا (ها انتم هؤلاء) انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) حاصمتم (فيا لكم  
به علم) في كتابكم ان محمدا نبي مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فحدثتم ذلك (فلم تحاجون)  
فلم تحاصمون (فيا ليس لكم به علم) في كتابكم فتقولون ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا (والله  
يعلم) ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا (وانتم لا تعلمون) انه كان يهوديا او نصرانيا ثم بين  
الله تكذيب قولهم فقال (ما كان إبراهيم يهوديا) على دين اليهود (ولا نصرانيا) على دين النصارى  
(ولكن كان حنيفا) حاججا (مسددا) مخلصا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو  
على دين إبراهيم فقال (ان أولى الناس) أحق الناس (بإبراهيم) بدين إبراهيم (للمذين آمنوه)  
في زمانه (وهذا النبي) محمد على دينه (والذين آمنوا) بمحمد والقران ايضا على دين  
إبراهيم (والله ولي المؤمنين) حافظهم وانصرهم ه ثم ذكر دعوة كعب بن الاشرف واصحابه  
اصحاب رسول الله معاذرا حذيفة وعمارا بعد يوم احد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الاسلام  
فقال (ودت) تمت (طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الاسلام  
(وما يضلون) عن دين الله (إلا انفسهم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون ان الله يخبرني  
بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله) بمحمد والقران (وانتم تشهدون) تعلمون في كتابكم ان  
محمدا نبي مرسل (يا أهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل) لم تخططوا بالباطل مع الحق في كتابكم صفة  
الرجال بصفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتموا صفة محمد ونعمته (وانتم تعلمون) ذلك في كتابكم  
ثم ذكر مقالة كعب واصحابه في تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب واصحابه  
من الرؤساء لسفاهتهم (آمنوا) بالذي أنزل على الذين آمنوا (بمحمد والقران) (وجه النهار) أول سهار  
وهو صلاة الفجر (واكفروا) أخرى (بعبادة القبلة التي صلى اليها محمد واصحابه  
صلاة الفجر) وكفروا أخرى بالقبلة الأخرى التي صلوا اليها صلاة الظهر (علمهم يرجعون) لكي يرجع  
نامتهم إلى دينكم وقيمتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا احدا بالشبهة (إلا ما تبع دينكم) اليهودية وقيمتكم  
بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعني اليهود (ان الهدى هدى الله) ان دين الله هو الاسلام وقيلة الله هي  
الكعبة (ان يؤتى) ان يعطى (احد) من الدين والقبلة (مثل ما ارئيتهم) اعطيتهم يا اصحاب محمد (او  
عاجوكم) او ان يحاصموكم اليهود هذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) ايضا  
يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام وقيلة ابراهيم (بيدانه يؤتية من يشاء) يعطيه من يشاء يعني  
عمدا واصحابه (وانه واسع) لعطيه (عليهم) بمن يعطى (بمختص برحمته) يختار لدينه (من  
يشاء) عمدا واصحابه (وانه ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والاسلام على  
محمد ه ثم ذكر امانة أهل الكتاب وحياتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعني اليهود (من أن  
تأمنه بقطار) تبايه بملء مسك ثوبها (يؤده اليك) بغير عدا ولا تعب ولا يستحلوه

لا تصلون الى حتى ارمى كل  
سهم معي في كنانتي ثم  
أضرب بسيفي مافي في  
يدي منه شيء ثم اقلوا  
ما شقتم وإن شقتم دلنكم  
على مالي بمكة و خليتم  
سبيلا قالوا نعم فلما قدم  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم المدينة قال ربح البيع  
أبا يحيى ربح أبا يحيى  
ونزلت ومن الناس من  
يشري نفسه ابتغاء مرضاة  
الله والله رؤوف بالعباده  
وأخرج الحاكم في  
المستدرک نحوه من طريق  
ابن المسيب عن صيب  
موصولا وأخرج أيضا  
نحوه من مرسل عكرمة  
وأخرجه أيضا من طريق  
حماد بن سلمة عن ثابت عن  
أنس وفيه التصريح  
بنزول الآية وقال صحيح  
على شرط مسلم وأخرج  
ابن جرير عن عكرمة قال  
نزلت في صيب وأبي ذر  
وجندب بن السكن أحد  
أهل أبي ذر قوله تعالى  
بأبها الذين آمنوا ادخلوا  
في السلم الآية) أخرج ابن  
جرير عن عكرمة قال قال  
عبد الله بن سلام و ثعلبة  
وابن يامين وأسد وأسيد  
إينا كعب وسعيد وابن  
عمرو وقيس بن زيد كلهم  
من يهود يارسول الله يوم  
السبت يوم نعطه فدعنا  
فلسبت فيه وإن التوراة

عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تبايعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يردده إليك ويستحله (إلا ما دعت عليه قائماً) ملحاً متفاضياً وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والحياينة (بأنهم قالوا اليس علينا في  
الامين سبيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك  
(بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله وبين الناس (واتق)  
عن نقض العهد بالحياينة وترك الأمانة (فإن الله يحب المتقين) عن نقض العهد والحياينة وترك الأمانة  
وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشتركون بعهده  
الله) بنقض عهده (وأيامهم) عهودهم مع الأنبياء (ثمناً قليلاً) عرضاً يسيراً من المأكلة (أو تلك لا خلاق  
لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم  
القيامة) بالرحمة (ولا يذكهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بهم (ولهم عذاب أليم) وجمع يخلص  
وجمه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرى القيس لخصومة كانت بينهما ونزل  
في اليهود أيضا (وإن منهم) من اليهود (لفريقاً) طائفة كعبا وأصحابه (يلوون ألسنتهم) يحرفون  
ألسنتهم (بالكتاب) بقرأة صفة الدجال في الكتاب (لتحسوه) لكي تظنه السفلة أنه (من الكتاب  
وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله (في التوراة) وما هو من عند الله (في التوراة) ويقولون على  
الله الكذب وهم يعلمون) أن ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الخبرين الفقيرين اللذين غيرا صفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم نزل في مقاتلتهم نحن على دين ابراهيم وامرنا ابراهيم بهذا  
الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الأنبياء (أن يؤتية الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة  
ثم يقول للناس كونوا عباداً لي) عبيداً لي (من دون الله ولكن كونوا) ولكن امرم ان يكونوا  
(ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون  
الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب (ولا يامركم) بامعشر قریش واليهود والنصارى  
(ان تتخذوا الملائكة) بنات الله (والنبيين أرباباً يأمركم بالكفر) كيف أمركم ابراهيم بالكفر (بعد إذ  
أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالاسلام فقال إن الله اصطفى لكم الدين فلا تخفوا ولا وأنتم مسلمون يقول  
ما بعث الله رسولا إلا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الأصنام كما قال هؤلاء  
الكفار ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نحيك ونعبدك كما عبت النصارى  
المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم بلى على النبيين في محمداً ونبوته وصفته فقال  
(وإذا أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن بين بعضهم لبعض صفة محمداً ونبوته وفضله  
(لما آتيتكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تاخذون ايضا على  
أمتكم ان إذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن  
به وفضله (ولتصرنه) بالسيف على أعدائه وبيان صفة (قال أقررتهم) قال الله لهم أقبليتم (وأخذتم  
على ذلك) ما قلت (إصرى) عهدي (قالوا) أي النبيون (أفرونا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلك  
(وإننا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك  
فبين كل نبي لأمته ذلك وأشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على  
ذلك (فمن تولى) من الأمم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون  
الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم أينما على دين  
ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريتان من دين ابراهيم فقالوا لانرضى  
بذلك فقال الله (أفغير دين الله) الاسلام (يبغون) يطلبون عندك (وله أسلم) أقر بالاسلام

أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر (قوله تعالى يستلونك ماذا ينفقون الآية) أخرجه ابن جرير عن ابن جرير قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت يستلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير الآية وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تنفق من أموالنا وأن تضعها فنزلت (قوله تعالى يستلونك عن السهر الحرام الآية) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقسوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للسليلين قتلتم في الشهر الحرام فأنزله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزرراً فليس لهم أجر فأنزله الله إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله

والتوحيد (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السموات بالطوع (وكرهاً) أهل الأرض بالكفر ويقال المخلصون بالطوع والمتاصرون بالكفر ويقال الذين ولدوا في الإسلام بالطوع والذين أدخلوا في الإسلام بالسيف بالكفر (واليه يرجعون) بعد الموت ثم بين حكم الايمان لكي يكون دلالته لهم إلى الايمان فقال (قل) يا محمد (أنا بالله) وحده لا شريك له (وما أنزل علينا) وبما أنزل علينا القرآن (وما أنزل على إبراهيم) بإبراهيم وكتابه (واسماعيل) وكتابه (وإسماعيل) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والاسباط) أولاد يعقوب وكتبتهم (وما أوتى) أعطى (موسى) موسى وكتابه (وعيسى) يعيسى وكتابه (والنبيون) بجملة النبيين وكتبتهم (من ربهم لا تفرق بين أحد منهم) لا تكفر بأحد من الأنبياء ويقال لا تفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام (وتحمله مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام) ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف هدى الله) لهدى الله (قوماً كفروا) بالله (بعدياً منهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمداً (حق) وجاءهم البينات) البيان والكتاب (وأنه لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلاً لذلك (أولئك جزاؤهم) أن عليهم لعنة الله (والللائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) في العنة (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من التكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدها الله بالاخلاص (فإن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعدياً منهم) بالله (ثم ازدادوا كفراً) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم) من أحد من الأرض (وزن الأرض) ذهباً ولو أقعدى به (يقول لو فادوا به لتبقيت أنفسهم لا يقبل منهم) أولئك لهم عذاب أليم (وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم) (وما لهم من ناصرين) من ماعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يبتغ غير الإسلام ديناً إلى هنا في عشرة فقر من المناقير طعنة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (إن تناولوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا بما تحبون من المال ويقال لن تناولوا البر لن تباقوا إلى التوكل والتفوى (حتى تنفقوا بما تحبون وما تنفقوا من شيء) شيئاً من المال (فإن الله به) وبنياتكم (عليهم) يقول أي شيء تربون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد وأمه كان حلالاً على بني إسرائيل أولاد يعقوب (إلا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الابل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم إسرائيل على نفسه شيئاً من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبي من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم ونسحلونها أنفسهم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فانتوا بالتوراة فاتلوها) فافقروا وتحريم ما دعتهم فيها (إن كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأثموا بالتوراة وعلو أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن أنزى) أخلاق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون (فلو أنك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل)



عباس ( قوله تعالى يستلونك عن الخمر ) يأتي حديثها في سورة المائدة ( قوله ( ٤٣ ) ) تعالى ويستلونك ماذا يتفقون

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن قفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لاندرى ماهذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا فانفق منها فانزل الله ويستلونك ماذا يتفقون قل العفو وأخرج أيضا عن يحيى أنه بلغه أن معاذ ابن جبل وتعبة أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان لنا أرقاء وأهلين فانفق من أموالنا فانزل الله هذه الآية ( قوله تعالى ويستلونك عن اليتامى ) أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وإن الذين يأكلون أموال اليتامى الآية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرا به من شرا به فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستلونك عن اليتامى الآية ( قوله تعالى ولا تنكحوا

يا محمد ( صدق الله ) في قوله ما كان إبراهيم يوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل ( فاتبوا ملة إبراهيم ) دين إبراهيم ( حنيفا ) يعني مسلما ( وما كان من المشركين ) على دينهم ( إن أول بيت ) مسجد ( وضع للناس ) بني للمؤمنين ( الذي بيكوه ) يقول الذي هو بيكوه بيكوه هو موضع الكعبة وإنما سمي بيكوه لأن الناس يسكنون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف ( مباركا ) يعني موضع الكعبة فيه المقفرون والرحمة ( وهدي للعالمين ) قبة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن ( فيه آيات بينات ) علامات مبینات وله ( مقام إبراهيم ) وحطيم إسماعيل والحجر الأسود ( ومن دخله كان آمنا ) من أن يهاج فيه ( ووقع على الناس ) على المؤمنين ( حج البيت ) الذهاب إلى البيت ( من استطاع إليه سبيلا ) بلاغا وسرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لغيره إلى أن يرجع ( ومن كفر ) بالله وبمحمد والقرآن وبغيره الحجة ( فان الله غنى عن العالمين ) عن إيمانهم وحجهم ( قل يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله ) بمحمد والقرآن ( والله شديد على ما تعملون ) في الكفر من الكتمان والمعاصي ( قل يا أهل الكتاب لم تصدون ) تصرفون ( عن سبيل الله ) عن دين الله وطاعته ( من آمن ) بالله وبمحمد والقرآن ( تبغونها عوجا ) تطلبونها غيا وزيفا ( وأنتم شهداء ) تعلمون ذلك في الكتاب ( وما الله بغافل ) عما تعملون ( عما تعملون ) في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عمار أو أصحابه إلى دينهم اليهودية ( يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا طائفة ) من الذين أتوا الكتاب أعطوا التوراة ( يردوكم بعد إيمانكم ) بالله وبمحمد ( كافرين ) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد ( وكيف تكفرون ) بالله على وجه التعجب ( وأنتم تتلى ) تقرأ ( عليكم آيات الله ) القرآن بالأمرو النهي ( وفيكم ) معكم ( رسوله ) محمد ( ومن يعصم بالله ) ومن يتمسك بدين الله وكتابه ( فقد هدى إلى صراط مستقيم ) فقد أرشد إلى طريق قائم بضا. وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ثم نزل في أواسد وخروج لخصومة كانت بينهم في الاسلام اقتخرفهم فمليهم بن غنم وسعد بن أبي زيادة (١) بالقتل والقارة في الجاهلية فقال ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ) أطيعوا الله ( حق تقاته ) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغي ( ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ) مقررون له بالعبادة والتوحيد بخلصون بهما ( واعتصموا بحبل الله ) تمسكوا بدين الله وكتابه ( جميعا ولا تفرقوا ) في الدين ( واذكروا النعمة الله ) منة الله عليكم ( بالاسلام ) إذ كنتم أعداء ( في الجاهلية ) فأنزل بين قلوبكم ( بالاسلام ) فأصبحتم لفرسهم ( بنعمته ) بدينه الاسلام ( إخوانا ) في الدين ( وكنتم على شفا حفرة من النار ) على طرف حفرة من النار يعني الشطوط هو الكفر ( فأفقدكم منها ) فأفجكم منها بالامان ( كذلك ) هكذا ( بين الله لكم آياته ) أمره ونهيه ونبهته ( لعلكم تتقون ) لكي تتهدوا من الضلالة ثم أمر بالمعروف والصلح فقال ( ولتكن منكم ) لاتزل منكم ( أمة ) جماعة ( يدعون إلى الخير ) إلى الصلح والاحسان ( وبأمروا بالمعروف ) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ( ويهتدون عن المنكر ) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول ( وأولئك هم المفلحون ) الناجون من السخط والعذاب ( ولا تكونوا ) متفرقين في الدين ( كالذين تفرقوا واختلفوا ) في الدين كتنفرق اليهود والنصارى في الدين ( من بعدما جاءهم البينات ) بينات ما في كتابهم من الاسلام ( وأولئك لهم ) يعني اليهود والنصارى ( عذاب عظيم ) أعظم ما يكون ( يوم تبيض وجوه ) في يوم تبيض وجوه قوم ( وأسود وجوه ) في يوم أسود وجوه قوم ( فأما الذين أسودت وجوههم ) تقول لهم الزبانية ( اكفرتهم ) بالله ( بعد إيمانكم ) بالله ( فذوقوا العذاب ) كنتم تكفرون ( بالله ) وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله ( في جنة الله ) هم فيها خالدون لا يموتون ولا يخرجون ( تلك آيات الله ) هذه آيات الله القرآن ( تنزلها عليك ) تنزل جبريل بها

المشركات حتى يؤمن ) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدى عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن أبي مرز

(١) قوله وسعد بن أبي زيادة نسخة أسد بن زرارة فيجوز

ولامة مؤمنة الآية)   
أخرج الواحدى من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله ابن رواحة كانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم أنه فرغ فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال لا اعتقها ولا تزوجها ففعل لطمن عليه ناس وقالوا إنك أمة فأزول الله هذه الآية .   
وأخرجه ابن جرير عن السدى منقطعاً (قوله تعالى ويستلثونك عن المحيض الآية) .   
روى مسلم والترمذى عن أنس أن اليهود كانوا إذا ساحت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأزول الله ويستلثونك عن المحيض الآية فقال اصنعوا كل شئ إلا النكاح .   
وأخرج الباوردى في الصحابة من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس أن ثابت بن الدحداح سأل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ويستلثونك عن المحيض الآية .   
وأخرج ابن جرير عن السدى نحوه (قوله تعالى نسأؤكم حرث لكم الآية) .   
روى الشيخان وأبو داود والترمذى عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من وراءها جاء أطراف

عليك (بالحق) ليان الحق والباطل (وما لله يريد ظلم العالمين) أن يكون منه ظلم على العالمين على الجن والانس (و لله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والمعائب (و إلى الله ترجع الامور) في الآخرة (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسول (ولو آمن أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (لكان خير أمة) مما هم عليه (منهم المؤمنون) عبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون الناقضون العهد (لن يضروكم) لن ينقصوكم اليهود (إلاذى) باللسان بالشم والطمع (وان يقاتلوكم) في الدين (يولوكم الايديار) منزهين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون من سبقكم وسيبكم إياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أينا تغفوا) وجدوا لا يقدرون أن يقوموا مع المؤمنين (إلا يحجل من الله) إلا بإيمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الامراء بالجزية (وياؤا بغضب) استوجبوا بغضه (من الله وضربت عليهم المسكنة) جعل عليهم زى الفقر (ذلك) الذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بحمد القرآن (ويقتلون الانبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعتدون) يقتل الانبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرؤن (آيات الله) القرآن (أنا الليل) ساعات الليل في الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسول (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون في الخيرات) يبادرون في الطاعات (واولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد في الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) مما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (قلن يكفوه) لن ينسى ثوابه بل يتأبوا (و الله عليم بالمتقين) الكفرو والشرك والقوا حش عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كعب وأصحابه (لن نغنى عنهم أموالهم) كثرة أو لادم (ولا أولادهم) كثرة أو لادم (من الله) من عذاب الله (شيئاً و أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا) يقول مثل ثقافة اليهود في اليهودية (كمثل ربح لهما حسر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) زرع قوم (ظلموا انفسهم) بمنع حق الله منه (فاهلكته) احرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما اهلكت الربح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم وتفقتهم (ولكن انفسهم يظلمون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع ثم نهى الله المؤمنين الا نصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر اليهم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) يعنى اليهود (بغاة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يالونكم غيلاً) لا يتركون الجهد في فسادكم (و دوما عنتم) تمنوا أن أتمتم وأشركتم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشم والطمع (وما تخفى صدورهم) ما يضرون في قلوبهم من البغض والعداوة (أكثر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (إن كنتم تعلمون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعنى الامور النهى إن كنتم تعلمون لكن تعلموا ما أمركم (ها أنتم أولاء) انتم يا معشر المؤمنين (تحبونهم) يعنى اليهود لقبيل المصاهرة والرخصة (ولا يحبونكم) لقبيل الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بجملة الكتاب والرسول وهم لا يقرؤن بذلك (و إذا لقوكم) يعنى منافق اليهود (فألقوا آياتنا) بحمد القرآن وأن صفته ونعتة في كتابنا (و إذا دخلوا ارجع بعضهم إلى بعض) ععضوا عليكم الا نامل

الولدا حول فنزلت نساؤكم حرث لكم فانتوا حرثكم اني شتمت . واخرج احمد والترمذي ( ٤٥ ) عن ابن عباس قال جاء عمر الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فانزل الله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فانتوا حرثكم اني شتمت اقبل وادبر واتق الدبر والحیضة . واخرج ابن جرير وابو يعلى وابن مردويه عن طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس عليه ذلك فانزلت نساؤكم حرث لكم الآية . واخرج البخاري عن ابن عمر قال انزلت هذه الآية في اتيان النساء في اديارهن واخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عنه قال إنما أنزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر . واخرج ايضا عنه أن رجلا اصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك الناس فانزل الله نساؤكم حرث لكم . واخرج ابو داود والحاكم عن ابن عباس قال ان ابن عمر والله يغفر له وهم إنما كان أهل هذا الحى من الانصار وهم أهل

أطراف الاصاب (من القيط) من الحنق (قل موتوا بغيظكم) بحنقكم (إن الله علم بذات الصدور) بما في القلوب من البغض والعداوة (إن تأسسكم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنمة (تأسوم) ساءم ذلك يعنى اليهود والمنافقين (وإن تصبكم سيئة) الفحط والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وإن تصبروا) على اذام (وتتفوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عداوتهم وصنيعهم شيئا (إن الله بما يعملون) من مخالفة العداوة (يحيط) عالم (وإذ غدوت من اهلك) خرجت من المدينة يوم اجد (تبوء المؤمن) تتخذ للمؤمنين بأحد (مقاعد القتال) أمكنة لقتال عدوهم (وإنه سميع) لمقاتلكم (عليم) بما يصيبكم ويركم المركز (إذ هم طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين يتوسلن وبنوحارة (أن تقشلا) أن نجيبنا عن قتال العدو يوم أحد (واقه وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله في النصر والفتح (ولقد نصركم الله ييدر) يوم بدر (وأنتم أذلة) قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فآخشوا الله في أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذي معكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نصرته ونعمته (إذ تقول للمؤمنين) يوم أحد (ألن يكفبكم) مع عدوكم (أن يمدكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (بلى) يكفبكم (إن تصبروا) مع نبيكم في الحرب (وتتفوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعنى أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (بمددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معدين ويقال متعممين بعائم الصوف (وما جعله الله) ما ذكر الله الممدد (الإبشري لكم) بالنصرة (ولطمئن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله) من الله (العزیز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء (ويقال الحكيم) بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو أنزل الممدد لم ينزل إلا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فيقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنمة (ليس لك من الأمر شيء) ليس يدك التوبة والعذاب أن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فإنهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكر أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (يعفر لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (وإنه غفور) لمن تاب (رجيم) لمن مات على التوبة (بأبها الذين آمنوا) يعنى تقيما (لأننا كلوا الربا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) في الاجل (واتقوا الله) واخشوا الله في كل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار في كل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبشريم الربا (وأطيعوا الله واطيعوا الرسول) في تحريم الربا وفي تركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتمتجوا فلا تعذبوا (وسارعوا إلى مفقرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة يعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكاظمين غيظهم المردين حديثهم في أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين والاحرار ثم نزل في رجل من الانصار لاجل نظرة قومه وقبيلة أصحابها من امرأة الرجل الثقي فقال (والذين إذا قتلوا فاحشة) معصية (أو وظلوا أنفسهم) بالنظرة واللسة والقبلة (ذكروا الله) عافوا الله (فاستغفروا للذنوبهم) تابوا من ذنوبهم

وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتنون بكثير من فعلهم

كان من امر اهل الكتاب انهم (٤٦) لا ياتون النساء إلا على حرف وذلك استبراء لكون المرأة وكان هذا الحى من الانصار قد

أخذوا بذلك وكان هذا الحى من قريش بشرحون النساء نحرًا وينلدون منهن مقبلات ومدبرات ومستقبليات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فاكرهته عليه وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فسرى أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم أى مقبلات ومدبرات ومستقبليات يعنى بذلك موضع الولد قال الخافض ابن حجر فى شرح البخارى السبب الذى ذكره ابن حجر فى نزول الآية مشهور وكان حديث ابى سعيد يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوممه فيه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم الآية) «أخرج ابن جرير من طريق ابن جرير قال حدثت ان قوله ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم الآية نزلت فى أبى بكر فى شأن مسطحة (قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية) أخرج ابو داود وابن ابى حاتم عن اسماء بنت بريد بن السكن الانصارية قالت طلقت

(ومن يغفر الذنوب) ذنوب الثائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) انهم معصية الله (أولئك جزاؤهم مقفرة من دينهم) لذنوبهم (وجنات) يسائين (تجرى من تحت) شجرها ومسالكها (الأنهار) أنهار الخرو الماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وانعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد دخلت) قدمصت فى الامم الذين مضوا (من قبلكم سنين) بالثواب والمعزاة لمن تاب والعتاب والمهلك لمن لم يتب (فسيروا فى الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر امر (المكذبين) بالرسول الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش ثم عزام فيها أصابهم يوم أحد فقال (ولانها) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد شيبكم فى الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وانتم الاعلون) آخر الامر لكم بالنصرة والنوالة (إن كنتم) مؤمنين (إن النصر) والنصرة (والدولة من الله) ان يمسك فرج (ان أصابكم جرح يوم أحد) قد أمس القوم (قد أصاب أهل مكة يوم بدر) فرج (مثل) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الايام) أيام الدنيا (ندوا لها) الناس) بالدولة تدبيل المؤمنين على الكافرين والسافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لى يرى افعه الذين آمنوا) فى زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) بكرم من يشاء منكم بالشهادة (واقه) لا يجب الظالمين المشركين ودينهم ودولتهم (وليجص الله) لى يغفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم فى الجهاد (ويحقر الكافرين) هلك الكافرين فى الحرب (أم حسبتم) اظنتم (بامعشر المؤمنين) ان تدخلوا الجنة بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم ير الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) فى الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتهم) القتال والحرب يوم أحد (وانتم تنظرون) الى سيوف الكفار فانهم منكم ولم تتبوا مع نبيكم ثم نزل فى مقاتلتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله انك قد قتلت فلذلك نهنر منا فقال الله (وما عهد الا رسول قد دخلت من قبله) قدمصت من قبل محمد (الرسول أفان مات) محمد (أو قتل) فى سبيل الله (اتخليم على عقابكم) أترجعون أتم الى دينكم الاول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع الى دينه الاول (فلن يضر الله) فلن يفسد الله رجوعه (شيئا وسيجزى الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لا تموت نفس (إلا بإذن الله) بإرادة الله وقضائه (كتابا مؤجلا) مؤقنا كتابة أجله ووزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) عمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (تؤت منها) تعطى من الدنيا ما يريد وماله فى الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (تؤت منها) تعطى من الآخرة ما يريد (وسنجزي الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) وكم من نبي (قاتل معه ربيون كثير) جموعا كثيرة من الكفار (فأوهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم فى سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأى من نبي قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فأوهنوا ما ضعف المؤمنون لما أصابهم فى سبيل الله من قتل نبيهم فى طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم (وما استكانوا) ما ذلوا العدوهم ويقال ما تضعفوا وما خضعوا العدوهم (واقه يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) ياربنا (اغفر لنا ذنوبنا) دون الكبار (واسرأنا فى أمرنا) بالمعظائم من ذنوبنا يعنى الكبار (وثبت أقدامنا) فى الحرب

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للطلقة عدة فانزل الله العدة للطلاق والمطلقات يتربصن بانفسن ثلاثة (واقصرنا

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بعملها ثم علم فراجعا فولدت فسات و مات ولدها فزلت والمطلقات يرضن بانفسهن ثلاثة قروء ( قوله تعالى الطلاق مرتان الآية ) أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعا وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينني مني ولا أريك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلمت عدتك ان تقضي راجعتك فذهبت المرأة فاخبرت التي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن اطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسرح بإحسان ( قوله تعالى ولا تجعل لكم الآية ) أخرج أبو داود في النسخ والنسخ عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل مال امرأته من نخله الذي نخلها وغيره لا يرى ان عليه جناحا فانزل الله ولا تجعل لكم أن تأخذوا بما آتيتوهن شيئا .

( وانصرنا على القوم الكافرين فأتاهم الله ) أعطاهم الله ( ثواب الدنيا ) بالفتح والغنيمة ( ورحمن ثواب الآخرة ) في الجنة ( والله يحب المحسنين ) المؤمنين في الجهاد ( يا أيها الذين آمنوا ) يعني حذيفة وعمار ( إن تطيعوا الذين كفروا ) يعني كعبا وأصحابه ( يردوكم على أعقابكم ) يرجعوك إلى دينكم الأول الكفر ( فتقلبوا ) فرجعوا ( خاسرين ) مغلوبين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله ( بل الله مولاكم ) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم ( وهو خير الناصرين ) أقوى الناصرين بالنصرة ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال ( سئل ) سئل ( في قلوب الذين كفروا ) كفاركم ( الرعب ) الخافة منكم حتى أتوهم ( وما أشركوا بالله ما ينزل به سلطانا ) كتابا ولا رسولا ( وما أوامهم منكم ) النار وبئس منى الظالمين منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال ( ولقد صدقكم الله وعده ) يوم أحد ( إذ تحسبونهم ) تقتلونهم في أول الحرب ( بإذنه ) بأمره ونصرته ( حتى إذا فشتهم ) جبتهم عن قتال العدو ( وتنازعتم في الأمر ) اختلفتم في أمر الحرب ( وعصيتهم ) الرسول بترك المركز ( من بعد ما أراكم ) كما تحبون ) النصر . الغنيمة ( من الرماة ) من يريد الدنيا . بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبيل الغنيمة ( وكنتم ) من الرماة ( من يريد الآخرة ) بجهاده ووقوفه وهو عبد الله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا ( ثم صرفكم عنهم ) بالهزيمة فلبس عليهم ( ليبتليكم ) ليختبركم بمصيبة الرماة ( ولقد عفا عنكم ) لم يستأصلكم ( والله ذو فضل ) ذو من ( على المؤمنين ) إذ لم يستأصلمهم يعني الرماة . ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة عدوم فقال ( إذ تصعدون ) أي تصعدون في الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة ( ولا تلذون على أحد ) لا تلتفتون إلى محمد ولا تنفقون له ( والرسول ) محمد ( يدعوكم في آخركم ) من خلفكم يأمعشر المؤمنين أنار رسول الله فقوا فلم تخفوا ( فأتاكم غما بغم ) زادكم الله غما على غم أشرف خالد الوليد بغم القتل والهزيمة ( لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ) من الغنيمة ( ولما أصابكم ) ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة ( والله خير بما تعلمون ) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال ( ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنا ) من العدو ( نعاسا يغشى طائفة ) أخذ طائفة ( منكم ) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين ( وطائفة قد اهتمهم انفسهم ) قد أخذتهم همه انفسهم معتب بن قشير المناقق وأصحابه لم يأخذهم النوم ( يظنون بالله غير الحق ) أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه ( ظن الجاهلية ) كظنهم في الجاهلية ( يقولون هل لنا من الأمر ) من النصر والولوة ( من شيء قل ) يا محمد ( ان الأمر ) الدولة والنصرة ( كله لله ) بيد الله ( يخفون في انفسهم ) يسرون لها بينهم ( ما لا يدون لك ) ما لا يظهرون لك مخافة القتل ( يقولون لو كان لنا من الأمر ) من الدولة والنصرة ( شيء ما قلنا هذا قل ) يا محمد للمناققين ( لو كنتم في بيوتكم ) في المدينة ( لبرز ) لخرج ( الذين كتب ) قضى ( عليهم القتل إلى مضاجعهم ) إلى مقابرهم ومصارعهم بأحد ( وليبلى الله ) ليختبر الله ( ما في صدوركم ) بما في قلوب المناققين ( وليحصن ) ليبين ( ما في قلوبكم ) من التناقق ( والله عليم بذات الصدور ) بما في القلوب من الخبير والشريفي المناققين ويقال الرماة ثم ذكر المنه من يوم أحد فقال ( ان الذين تولوا منكم ) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه ( يوم التقي الجمعان ) جمع محمد وجمع أبي سفيان ( إنما استرهم الشيطان ) زين لهم الشيطان ان محمدا قتل فانهم مواساة فراسخ وكانوا ستة نفر ( يهضن ما كسبوا ) يتركم المركز ( ولقد عفا الله عنهم ) إذ لم يستأصلمهم ( ان الله غفور ) لمن تاب منهم ( حلِيم ) إذ لم يجعل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد ( يا أيها الذين آمنوا ) بمحمد والقرآن ( لا تكونوا ) في الحرب ( كالذين كفروا ) في السر يعني عبد الله بن أبي وأصحابه رجع هو وأصحابه في طريق إلى المدينة ( وقالوا

في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتريدن عليه حديثه

إلا أن يخاف الآية (قوله تعالى فان طلقها الآية) هـ  
 أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل أن يسنى فأرجع لي الأول قال لاحق بس ونزل فيها فان طلقها فلا تجل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجاءها فان طلقها بعد ما جاءها فلا جناح عليهما ان يراجعا (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف الآية) هـ أخرج ابن جرير عن طريق الوقي عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل اقضاء عدتها ثم يطلقها بفعل ذلك يضارها ويعضها فانزل الله هذه الآية هـ وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها الايامين او ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة فانزل الله ولاءنكوهن ضرارا لتمدوا (قوله تعالى ولا تتخذوا

لاخوانهم) المنافقين (إذا ضربوا في الارض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (أو كانوا غزوا) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (لو كانوا عدتنا) في المدينة (ماماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزاتهم (ليجعل الله ذلك) يقول لي جعل الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (في قلوبهم والله يهيج) في السفر (وميت) في الحضر (وا لله) بما تعملون (تقولون) بصبر ولن تقتلتم في سبيل الله) بامعشر المنافقين (أو منكم) في بيوتكم وكنتم مخلصين (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (غير) لكم (بما تجمعون) في الدنيا من الاموال (ولئن متم) في حضر أو سفر (أو قتلتهم) في غزاة (لالى الله تحشرون) بعد الموت (لما رحمة) بقرحة (من الله) لت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت ظفا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لا تقصوا من حولك) لتفروا من عندك (فاحفظ عنهم) عن أصحابك في شيء ويكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم في الأمر) في أمر الحرب (فاذا عزمت) صرفت على شيء (فتوكل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (وإن يخذلكم) مثل يوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئا ولقبيل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لشيء) ما جاز لشيء (أن يغفل) أن يخون أمته في الغنائم وإن قرأت أن يغفل يقول ان تخونها أمته (ومن يغفل) من الغنائم شيئا (يأت بما غل يوم القيامة) حامله على عنقه (ثم توفي) توفي (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) في أخذ الخمس وترك الغلول (كمن باء بسخط من الله) كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (وما واه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه (هم درجات عند الله) يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل (وا لله بصير) بما يعلمون (من الغلول وغيره) ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم) النبي (رسولا آدميا معروف النسب) من أنفسهم (قرشيا عريا مثلهم) (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهي (ويزكهم) يظهرهم بالتوحيد من الشرك (و يأخذ الزكاة من الذنوب) ويعلمهم الكتاب (والقرآن) والحكمة (الحلال والحرام) (وإن كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل يحيى ومحمد القرآن (لن يضلوا) لن يضلوا (لن يضلوا) لن يضلوا (وما أصابكم مصيبة) يقول حين أصابكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثلها) مثل ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى هذا) من أين أصابنا هذا ونحن له مسلمون (قل) يا محمد (هو من عند أنفسكم) بذنب أنفسكم بترككم المركز (إن الله على كل شيء) من العقوبة وغيرها (قدبر وما أصابكم) الذي أصابكم من القتل والجراحة (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجميع إيسافان (فبأذن الله) بإرادته وقضائه (وليعلم المؤمنون) لكي يرى المؤمنون في الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكي يرى المنافقين عبد الله بن أبي أصحابه في رجوعهم إلى المدينة (وقبل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) إلى أحد (قاتلوا في سبيل الله وادفعوا) العدو عن حريمكم وذريبتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم قتالا لا تبعناكم (إلى أحد) هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال الرجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بالسنتهم (ما ليس في قلوبهم) صدق ذلك (وا لله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لاخوانهم) المنافقين بالمدينة (وقصدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يمتنعون محمدا وأصحابه بالعودة في المدينة (ما قتلوا) في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادعوا) ادعوا (عن أنفسكم الموت) إن كنتم صادقين (في مقاتلكم) ولا

آيات الله عزوا) - اخرج ابن ابي عمير في مسنده وابن مردويه عن ابي الدرداء قال كان الرجل (٤٩) يطلق ثم يقول لعيت ويعتق

ثم يقول لعيت فأزل الله ولا تتخذوا آيات الله عزوا - وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه - وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس - وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن قوله تعالى وإذا طلقتم النساء الآية) - روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها فطلقته ولم يراجعها حتى انقضت العدة فبورها وهو يتخطبها مع الخطاب فقال له بالكعب اكرمك بها وزوجتكها فطلقتها والله لا يرجع اليك أبدا فطم الله حاجته اليها حاجتها اليه فأزل الله وإذا طلقتم النساء قبلن إلى قوله وأنتم لا تعلمون فلما سمعها معقل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه وقال أزوجك وأكرمك وأخرج ابن مردويه عن طريق كثيرة ثم أخرج عن السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري وكانت له ابنة عم طلقها زوجها فطلقته فأنقضت عنها ثم رجع يريد رجعتها فاق جابر فقال طلق ابنة عمنا ثم

تحسين) لا تظنن (الذين قتلوا في سبيل الله) يوم هو يوم أحد (أمواتا) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقواهم من خلفهم) من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقواهم لأن الله بشرهم بذلك (أن لا خوف عليهم) إذ اغاف عنهم (ولاهم يحزنون) إذا حزن عنهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يبطل أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافقتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرع) الجرح يوم أحد (للذين أحسنوا) والموافاة (منهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعمين بن مسعود الأنصبي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) بالبطيمة والبطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج اليهم (فزادهم إيمانا) جرأة بالخروج اليهم (وقالوا حسبنا الله) نعمت الله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فاقبلوا) رجعوا (بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) ربح مما نزلوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصيبهم في الذهاب الرجعي (سوء) قال ومريم (واتبعوا رضوان الله) في الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (وأنه ذو فضل) ذو من (عظيم) يدفع العدو عنهم (إنما ذلك الشيطان) الذي خوفكم الشيطان يعني بن مسعود سماه شيطانا لأنه كان تابعاً للشيطان ولو سوسه (بخوف أو لياحه) يقول يخوفكم أو لياحه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخالقون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بأحيائهم ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يعضدك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (إنهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود (شيثاير بدائه) أرادته (أن لا يجعل لهم) لليهود والمنافقين (حظاً) نصيباً (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (إن الذين اشتركوا الكفر بالابان) اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون (لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر) شيئا ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قومهم ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال (ولا يحسن الذين كفروا) لا يقطن اليهود (إنما على لهم) نملهم ونعتيمهم من الأموال والأولاد (خير لا تقسم) إنما على لهم) ونعتيمهم من الأموال والأولاد (يزدادوا) إنما ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مقيم) يهانون به يوماً فيوماً ساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ولا يحزنك إلى هنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله (ما كان الله ليقبل من المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافراً والكافر مؤمناً إن كان في قضائه كذلك (حتى يميز الخبيث من الطيب) الشق من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص (وما كان الله ليعلمكم) بأهل مكة (على النبي) على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء) يعني محمداً فيعلمه على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملة الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر نيلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين يخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيراً لهم بل هو شر لهم يسطوقون) سيجعل (ما يخلون به) من المال بعض الذهب والفضة طوقاً من النار في عنقهم (يوم

زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالحجارة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى . أخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالحجر فلا يكون وراءه إلا الصفت والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فأنزل الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى . أخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل مناصحه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقولوا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأبى الله وقولوا لله قانتين قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً الآية) أخرج إسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حبان أن رجلاً من أهل

القيامة وفيه ميراث السموات والأرض) خزائن السموات والمطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويقي الملك لله الواحد القهار (واقة بما تعملون) من البخل والسخاء (خير) ثم ذكر مقالة اليهود فتخاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرص فقال (لقد سمع الله قول الذين قالوا) يعني فتخاص بن عازوراء وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرص (ونحن أغنياء) ولا محتاج إلى قرصه (سكتب ما قالوا) سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلا جرم (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في اليهودية (وإن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعني اليهود (إن الله عهدنا) أمرنا في الكتاب (الأنتم من لرسول) أن لا تصدق أحد بالرسالة (حتى يأتينا بقرآن تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بآياتنا تأكله تأكل القرين كما كانت في زمن الأنبياء (قل) يا محمد (قد جلدكم رسل من قبلي بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات (وبالذي قلتم) من القرين زكريا ويحيى وعيسى (فلم تقتلوهم) يحيى وزكريا وقد كان القرين في زمانهم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم فقالوا ما قتل أبائنا الأنبياء زوراً فقال الله (فإن كذبوك) يا محمد بما قلت لهم فلا تخزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاءوا بالبينات) بالأمر والنهي وعلامات النبوة (والزبر) وبخبر كتب الأولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام . ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منقوسة (ذاتة الموت) تذوق الموت (وإنما توفون) توفرون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة فنزح) عزل ونحو وأبعد (عن النار) بالتحديد والعمل الصالح (وادخل الجنة فقد فاز) بالجنة وما يبارئها من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس مافي الدنيا من العيم (الامناع الغرور) إلا كتماع البعث في قاته مثل الخزف والزجاج وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنيه ولاصحابه فقال (للبون) لختبرن (في أموالكم) في ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني اليهود والنصارى الشتم والظلم والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعني مشرك العرب أيضاً (أذى كثيراً) بالثتم والضرب والظلم والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتمقوا) معصية الله في الأذى (فإن ذلك) الصبر والاحتفال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعني المؤمنين . ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب بيان صفة نبيه وبعثه فقال (وإذا أخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني التوراة والإنجيل (لثبته) صفة محمد وبعثه (للناس ولا تتكتمونه) لا تتكتمون صفة محمد وبعثه في الكتاب (فتبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعطوا به (واشتروا) به بكتبان صفة محمد وبعثه في الكتاب (نمنا قليلاً) عرضنا سيراً من المأكله (فتس ما يشعرون) يخشون لا تقسم اليهودية وكتبان صفة محمد وبعثه . ثم ذكر طلبهم التناء والحمد بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد وبعثه في الكتاب (ويحبون أن يحمداوا بما لم يفعلوا) يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجميع (وفيه ملك السموات والأرض) خزائن السموات والمطر والأرض بالنبات (وإنه على كل شيء) من أهل السموات والأرض وخزائنها (قدير) . ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم اثنا بآية بيته يا محمد على ما تقول فقال (إن في خلق السموات) أن فيها خلق في السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي خلق الأرض وما في الأرض

من

اللائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبراء وامرأته فات بالمدينة فرجع ذلك إلى النبي صلى



الله عليه وسلم فاعطى الوالد بنو اعطى اولاده بالمعروف ولم يعط امراته شيئا غير انهم ( ٥١ ) امروا ان ينفقوا عليها من تركه

زوجها الى الحول وفيه نزلت والذين يتولون منكم ويذرون أزواجا الآية ( قوله تعالى وبالطلاق متاع بالمعروف الآية ) أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقاعلى المحسنين قال رجل إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أقبل فأنزل الله وبالطلاق متاع بالمعروف حقا على المتقين ( قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله الآية ) روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة إلى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمي فزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ( قوله تعالى لا إكراه في الدين ) روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاة فتمجلى على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار

من الجبال والبحور والشجر والنبات ( واختلاف الليل والنهار ) وفي ثقلب الليل والنهار ( آيات ) لعلامات لوحدها لله ( لاوى الآيات ) لذوى العقول من الناس . ثم نتمهم فقال ( الذين يذكرون الله ) يصلون لله ( قياما ) إذا استطاعوا ( وقعودا ) إذا لم يستطيعوا قياما . ( وعلى جنوبهم ) إذ لم يستطيعوا قياما وقعودا ( ويتفكرون في خلق السموات والأرض ) من العجائب ( ربنا ) يقولون يا ربنا ( ما خلقت هذا باطلا ) جزافا ( سبحانه ) زهوا الله ( لفتنا عذاب النار ) ادفع عنا عذاب النار ( ربنا ) يقولون يا ربنا ( إنك من تدخل النار فقد أخزيته ) أهته ( وما للظالمين ) للمشركين ( من أنصار ) من مانع بما يراد بهم في الآخرة ( والدينا ) ربنا ) ويقولون يا ربنا ( إننا سمعنا متاديا ) يعنون محمدا ( بنادى للآيمان ) يدعو إلى التوحيد ( أن آمنوا بربكم فآمنوا ) بك ( وبكتابك ) ورسولك ( فاعفوا لنا ذنوبنا ) الكبائر ( وكفر ) نجاوز ( عنا سيئاتنا ) دون الكبائر ( ونوفنا مع الأبرار ) اقبض ارواحنا على الآيمان واجمعها مع ارواح النبيين والصالحين ( ربنا ) ويقولون يا ربنا ( وآتانا ) اعطانا ( ما وعدتنا على رسلك ) على لسان رسولك ( يعنى محمدا ) ولا نخزنا ) لا تعذبنا ( يوم القيامة ) كما تعذب الكفار ( إنك لا تخلف الميعاد ) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين ( فاستجاب لهم ربهم ) فيما سألوه فقال ( أنى لأضيع ) لا أبطل ( عمل عامل منكم ) ثواب عمل عامل منكم ( من ذكر أو أنى بعضهم من بعض ) إذا كان بعضهم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال ( فالذين هاجروا ) من مكة إلى المدينة مع النبي عليه السلام وبعد النبي ( وأخرجوا من ديارهم ) أخرجوا من مكة من منازلهم بمكة ( وأوذوا في سبيل ) في طاعته ( وقتلوا ) العدو في سبيل الله ( وقتلوا حتى قتلوا في الجهاد مع نبي الله ) لا كفرون عنهم سيئاتهم ( ذنوبهم في الجهاد ) ( ولادخلتهم جنات ) بساتين ( تجري من تحتها ) من تحت شجرها وما كتبا ( الأنهار ) أنهار الخمر والماء والعسل اللبن ( ثوابا من عند الله ) جزاء لهم من الله ( والله عنده حسن الثواب ) المرجع الصالح احسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبتهم عنها وبقائه الآخرة وحشهم على طلبها فقال ( لا يغرنك ) يا محمد خاطب به محمدا ( وعنى أصحابه ) ثقلب الذين كفروا في البلاد ( ذهاب اليهود والمشركين وبجيتهم في التجارة ) ( متاع قليل ) منقعة يسيرة في الدنيا ( ثم ما أوامهم ) مصيرهم ( جهنم ونس المهاد ) الفرائض والمصير ( لكن الذين اتقوا ربهم ) يقولوا الذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر ( لهم جنات ) بساتين ( تجري من تحتها ) من تحت شجرها وما كتبا ( الأنهار ) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ( خالدين فيها ) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ( نزلا ) ثوابا ( من عند الله وما عند الله ) من الثواب ( خير الأبرار ) للوحيدين مما أعطى الكفار في الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال ( وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليك ) القرآن ( وما أنزل اليهم ) من الكتاب التوراة ( خاشعين لله ) متواضعين ذليلين لله في الطاعة ( لا يشركون ) بآيات الله ( بكتبان صفة محمد ) نعت في الكتاب ( ثمانية ) عو ضايسيراً من المأكلة ( أولئك لهم أجرهم ) ثوابهم ( عند ربهم ) في الجنة ( إن الله سريع الحساب ) إذا حسب حساباً سريعاً ثم حتمهم على الصبر في الجهاد والمرادى فقال ( يا أيها الذين آمنوا ) بمحمد والقرآن ( اصبروا ) على الجهاد مع نبيكم ( وصابروا ) كاثروا وغالبوا على عدوكم ( ورباطوا ) اتصمكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا لكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتنب المعاصي وصابروا وغالبوا كاثروا أهل الأهواء والبدع ورباطوا الخيل في سبيل الله ( واتقوا الله ) اطبعوا الله قلوبكم فلا تتركوه ( لعلكم تفلحون ) لكي تتجوا من السخطة والعذاب

( السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون ) ( وحروفها ستة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً )

قالوا لاندع أبناءنا فأنزل الله لا إكراه في الدين . أخرج ابن جرير عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت لا إكراه

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( يا أيها الناس ) عام وقد يكون خاصا ( اتقوا ربكم ) أطيعوا ربكم  
 ( الذي خلقكم ) بالتناسل ( من نفس واحدة ) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها ( وخلق منها )  
 من نفس آدم ( زوجها ) حواء ( وبيت منهما ) خلق بالثوالد من آدم وحواء ( رجلا كثيرا أو نساء ) خلقا  
 كثيرا ذكرًا وأُنثى ( واتقوا الله ) أطيعوا الله ( الذي تسالون به ) بحق الله الخواصج والمخضوق بعضهم من  
 بعض ( والارحام ) بحق القرابة والارحام إن قرنت نصب الميم بقول وصلوا الارحام ولا تقطعوا  
 مطوقة إلى قوله واتقوا الله ( إن الله كان عليكم رقيباً ) حفيظاً يسألكم عما أمركم من الطاعة ورسالة الارحام  
 ( وآتوا اليتامى ) أعطوا اليتامى ( أموالهم ) التي عندكم بعد الرشد والبلاغ ( ولا تبدلوا الحديث بالطيب )  
 يعني لا تأكلوا أموالهم الحرام وتزكروا أموالكم الحلال ( ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم ) أى مع  
 أموالكم بالتخليط ( إنه كان ) يعني أكل مال اليتيم ظلماً ( حواياً كبيراً ) ذنباً عظيماً عند الله بالعقوبة . نزلت في  
 رجل من غطفان كان عند عمال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا لعزل اليتامى مخافة الانتم  
 فأزل الله ( وإن خفتنم ألا تقسطوا في اليتامى ) أن لا تعدلوا بين اليتامى في حفظ الاموال فكذلك عافوا  
 أن لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسم فكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤا تسعاً أو عشرة وكان تحت  
 قيس بن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم ما فوق الأربعة فقال ( فانكحوا ما طاب لكم )  
 فتزوجوا ما أحل الله لكم ( من النساء ) متى وثلاث ورباع ) يقول واحدة أو نتين أو ثلاثاً أو أربعاً ليزاد  
 على ذلك ( فان خفتنم ألا تعدلوا ) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة ( فزوجوا المرأة الواحدة حرة  
 أو مملوكة إيمانكم ) من الاماء لا قسمة لمن عليكم ولا عدة لكم عليهن ( ذلك ) تزوج الواحدة ( اذنى )  
 اخرى ( ألا تعدلوا ) ان لا يميلوا ولا يجوروا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة ( وآتوا ) اعطوا ( النساء  
 صدقاتهن ) مهورهن ( نحلة ) نحلة ) هبة لمن من الله فرضة عليكم ( فان ظنن لكم عن شئ منه ) فان أحلن لكم  
 من المهر شيئاً ( نفساً ) نظية النفس ( فكلوه هنيئاً ) بلائتم ( مريضاً ) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر ( ولا  
 تؤتوا السفهاء ) لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والاولاد ( أموالكم التي جعل الله لكم قياماً )  
 معاشاً ( وارزقوهم فيها ) اطعموهم فيها ( واكسوهم ) وكونوا أتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم في النفقة  
 والصدقة بموضع الحق ( وقولوا لهم ) إن لم يكن لكم شئ ( فمروا ) عدة حنة أى ساكسو وسأعطى  
 ( وابتلوا اليتامى ) اختبروا حقول اليتامى ( حتى إذا بلغوا النكاح ) الحلم ( فان أنتم منهم ) فان رأيتم منهم  
 ( رشداً ) صلاحاً في الدين وحفظاً في المال ( فادفعوا اليهم أموالهم ) التي عندكم ( ولا تأكلوها إسراراً ) في  
 المعصية حراماً ( وبداروا ) مبادرة كبر اليتيم إلى أكلها الاول فالاول ( ان يكبروا ) مخافة ان يكبروا  
 فيمنعوكم عن ذلك ( ومن كان غنياً ) عن مال اليتيم ( فليستغف ) بغناء عن مال اليتيم ولا يرى لا ينقص  
 منه شيئاً ( ومن كان فقيراً ) محتاجاً ( فليأكل ) من الذي له ( بالمعروف ) بالتقدير لكي لا يحتاج إلى مال اليتيم  
 ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه ( فاذا  
 دفعتم اليهم أموالهم ) بعد الرشد والبلوغ ( فأشهدوا عليهم ) عند الدفع ( وكنى بالله حسياً ) شهيداً نزلت في  
 ثابت بن رفاعة الانصارى . ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لانهم كانوا لا يعطون النساء  
 والصبيان من الميراث شيئاً فقال ( للرجال نصيب ) حظ ( مما ترك الوالدان والأقربون ) في الرحم  
 ( وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ) في الرحم ( بما قلتم أو أكثر ) يقول إن كان الميراث قليلاً  
 أو كثيراً ( نصيباً مفروضاً ) حظاً معلوماً قليلاً كان أو كثيراً ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك . نزلت في

عليه وسلم الاستكرهما  
 فانهما قد أيا إلا النصرانية  
 فأقول الله الآية ( قوله تعالى  
 الله ولي الذين آمنوا )  
 . أخرج ابن جرير عن  
 عبدة بن أبي لبة في قوله  
 تعالى الله ولي الذين آمنوا  
 قال هم الذين كانوا آمنوا  
 بعيسى فلما جاءهم محمد صلى  
 الله عليه وسلم آمنوا به  
 وأنزلت فيهم هذه الآية  
 . وأخرج عن مجاهد قال  
 كان قوم آمنوا بعيسى وقوم  
 كفروا به فلما بعث محمد  
 صلى الله عليه وسلم آمن به  
 الذين كفروا بعيسى وكفر  
 به الذين آمنوا بعيسى  
 فأزل الله هذه الآية ( قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 أنفقوا من طيبات ما كسبتم  
 الآية ) روى الحاكم  
 والترمذي وابن ماجه  
 وغيرهم عن البراء قال نزلت  
 هذه الآية فينا معشر  
 الانصار كنا أصحاب نخل  
 وكان الرجل يأتي من نخله  
 على قدر كثيره وقلته وكان  
 ناس من لا يرغب في الخير  
 يأتي الرجل بالفتوى فيه  
 الصيص والحشف وبالفتوى  
 قد انكسر فيعلقه فانزل  
 الله يا أيها الذين آمنوا  
 أنفقوا من طيبات  
 ما كسبتم الآية وروى  
 أبو داود والنسائي والحاكم



معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهمها والنهار درهما وسراً درهما وعلانية درهما وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبدالرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهم في جيش العسرة (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا الآية) أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يرون ثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع عمرو بن عبد المطلب بنو عمرو بنو المغيرة إلى مكة فقال بنو المغيرة أما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صلحنا إن لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي بعدها وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عمير (قوله

يتجاوز أحكامه وفرائضه بالليل والجور (بدخله نار أخالدها) دائماً في النار إلى ما شاء الله (وله عذاب مهين) يهان به ويقال شديد (واللائي ياتين الفاحشة) يعني الزنا (من نسائكم) من حرائركم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فإن شهدوا) كما ينبغي (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) بمن في السجن (أو يجعل الله لمن سيلاً) يخرجها بالرجم فتنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان يأتياها) يعني الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو اللقي والفتانقزانيا (فأذوهما) بالسب والتعير (فإن تابا) من بعد ذلك (وإصلاحاً) فيما بينهما وبين الله (فأعرضوا عنهما) عن السب والتعير (إن الله كان تواباً) متجاوزاً (رحيماً) وقد نسخ السب والتعير اللقي والفتانقزانيا بجلدهم (إنما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (الذين يعملون سوءاً بجهالة) يتعمد وإن كان جاهلاً لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والزرع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليماً) بتوبتكم (حكيماً) يقبل التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها (وليس التوبة) التجاوز (على الله) للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت (عند الزرع) قال إنني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (أعدنا لهم عذاباً أليماً) وجميعاً نزلت في طاعة أصحابه الذين ارتدوا (يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تراثوا النساء) نساً بآباتكم (كرها) جبراً (ولا تفضلوهن) لا تحبسوهن عن التزويج نزلت هذه الآية في كبشة بنت من الأنصارية ومحسن بن أبي قيس الأنصاري وكانوا يرون قبيل ذلك (لذهبوا ببعض ما آبتنموهن) مما أعطاهن آباؤكم (إلا أن يأتين بفاحشة) يرنا (مبينت) بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرون نساً بآباتهم كما يرون المال يرثها الابن الأكبر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلامهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدى نفسها بما لها ففهم الله عن ذلك ثم بين الصحة مع النساء فقال (وعائروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالاحسان والجميل (فإن كرهتموهن) يعني كرهتم الصحة ممن (فمسي أن تكرهوا شيئاً) يعني الصحة ممن (ويجعل الله خيراً كثيراً) يرزقكم الله منهن ولد أصالحاً (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن اردتم أن تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تزوجوا عليها أخرى (وآتيتم) أعطيتهم (أحداهن قنطراً) مهراً (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئاً) غصباً (أناخذونه) يعني المهر (بهتاناً) حراماً (ولأنما بيننا وظلمنا) وكيف تأخذونه تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (مبتاعاً غليظاً) وثيقاً إمسك به معروف أو تسريحاً بحسان ثم حرم عليهم نكاح نساً بآباتهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساً بآباتهم ففهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) لا تزوجوا (منكم) ما تزوج (آباؤكم من النساء) إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (إنه) يعني تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتاً) بغضاً (وساء سيلاً) بس مسلكاً نزلت في محسن بن أبي قيس الأنصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزويج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب (من أي وجه يكن) (وعماتكم) أخوات آباتكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب (من أي وجه يكن) (وبنات الأخت) من النسب (من أي وجه يكن) (وامهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضاً (اللائي أرضعنكم) في الحولين (وأخواتكم من الرضاة) وأمهات نسائكم (اللائي دخلتم بيوتن) أو لم تدخلوا بهن سواء حرم عليكم (ورباتكن) بنات نسائكم (اللائي في حجوركم) ربيتم

ولا نطيقها فقال أنريدون  
أن تقولوا كما قال أهل  
الكتابين من قبلكم سمعنا  
وعصينا بل قولوا سمعنا  
وأطعنا غفر الله لنا ولكم  
المسير فلما أقرها القوم  
وذلك بها أستمهم أنزل  
الله في أثرها آمن الرسول  
الآية فلما فعلوا ذلك نسخها  
الله فأنزل لا يكلف الله  
نفسا إلا وسعها إلى آخرها  
وروى مسلم وغيره عن  
ابن عباس ونحوه

(سورة آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم عن  
الربيع أن النصارى أتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فخاصموه في عيسى فأنزل  
الله لهم الله لا إله إلا هو  
الحق القيوم للي بضع  
وثمانين آية منها وقال ابن  
إسحق حدثني محمد بن سهل  
ابن أبي أمامة قال لما قدم  
أهل نجران على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بسألوه  
عن عيسى بن مريم نزلت  
فيهم فاتحة آل عمران إلى  
رأس الثمانين منها أخرجه  
البيهقي في الدلائل (قوله  
تعالى قل للذين كفروا  
ستقبلون) روى أبو داود  
في سننه والبيهقي في الدلائل  
من طريق ابن إسحق عن  
محمد بن أبي محمد عن سعيد بن  
عكرمة عن ابن عباس  
أن رسول الله صلى الله

في يومكم (من نساءكم اللاتي دخلتم بين) بأمانتهن (فإن لم تكونوا دخلتم بين) بأمانتهن (فلا جناح  
عليكم) أن تزوجوا بآبائهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل آبائكم) نساء آبائكم (الذين من أصلا بكم)  
وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الاثنين) بالنكاح حرتين أو اثنين (إلا ما قد سلف) سوى ما قدمنا  
في الجاهلية (إن الله كان عفورا) فيما كان مشكفا في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الإسلام إذا تبتم  
(والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ما ملكت أيمانكم) من السبايات فنهن حلال  
لكم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحبسة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله  
عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلك) سوى ما قد بينت لكم تحريمه (أن تبغوا)  
تزوجوا (بأموالكم) إلى الأربع ويقال إن تشروا بأموالكم من الأما ويقال إن تبغوا بأموالكم أن  
تطلبوا بأموالكم فروجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) بقول كونوا معهن متزوجين (غير  
مسألين) غير زائرين بلا نكاح (فما استمتعتم) استمتعتم (بهن) بعد النكاح (فاتوهن) فاعطوهن  
(أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم أن تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج  
عليكم (فيما تراضيتن به) فيما تقصون وتريدون في المهر بالراضى (من بعد الفريضة) الأولى التي  
سميت لها (إن الله كان عليما) فيما أحل لكم المتعة (حكيا) فيما حرم عليكم المتعة ويقال عليما باضطراركم  
إلى المتعة حكيا فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (أن ينكح  
المحصنات) الحرائر (المؤمنات) فما ملكت أيمانكم (فتزوجوا بما ملكت أيمانكم) (من فتياتكم  
المؤمنات) من الولائد اللاتي في أيدي المؤمنين (والله أعلم بما يمانكم) يستقر قلوبكم على الإيمان  
(بعضكم من بعض) أي كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوا من)  
فتزوجوا الولائد (باذن أهلن) مالكين (وآتوهن) أعطوهن يعني الولائد (أجورهن)  
مهورهن (بالمعروف) فوق مهر البني (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعففات (غير مسألحات)  
غير معلقات بالزنا (ولا متخذات أعدان) فلا يكون لها خليل يزيها في السر (فاذا أحصن) تزوجن  
الولائد (فان آتين فاحشة) زنا (فقلين) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب)  
الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن خشى العنت منكم) الزلة والفتور منكم (وان تصبروا) عن  
نكاح الولائد (خير لكم) تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين  
رخص عليكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله لييبن لكم) ما أحل لكم ويقال إن الضر عن  
تزوج الولائد خير لكم من التزوج (ويهدبكم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب  
وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويؤوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (والله عليهم)  
باضطراركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب  
عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب (ويريد الذين يتبعون  
الشهوات) الزنا ونكاح الأخوات من الأب يوم اليهود (أن تميلوا ميلا عظيما) أن تخطوا خطأ عظيما  
بنكاح الأخوات من الأب لقولهم أنه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم  
في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يا أيها الذين آمنوا  
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والنصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن  
تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاكاة (عن تراض) تراض (منكم)  
ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيما) حين حرم عليكم قتل بعضكم  
بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف

عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع

نصليه) ندخله (نارا) في الآخرة وهذا وعيدله (وكان ذلك) الدخول والاعذاب (على الله يسيرا) هينا (ان  
تجنبوا) ان تركوا (كباثر ماتنيون عنه) في هذه السورة (تكفر عنكم سيئاتكم) ذنوبكم دون الكبائر  
من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان (وندخلكم) في الآخرة  
(مدخلا كريما) حسنا وهي الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) يقول لا يتمن الرجل  
مال أخيه ودايته وامراته ولا شيئا من الذي له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله وأخيرا منه  
مع التوفيق ويقال نزلت هذه الآية في أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقولها النبي لبت الله  
كتب علينا ما كتب على الرجال لكي تؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تمنوا  
ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعضكم يعني  
الرجال على بعض يعني النساء ثم بين نواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (للرجال نصيب) نواب  
(بما اكتسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) نواب (بما اكتسبن) من الخير في بيوتهم (واستلوا) الله من  
فضله (من توفيقه وعصمته (ان الله كان بكل شيء) من الخير والشر والتواب والعقاب والتوفيق  
والخذلان (علينا ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالي) يعني الورثة لكي يرث (بما  
ترك) ماترك (الوالدان) من المال (والاقربون) في الرحم (والذين عقدت ايمانكم) شروطكم (فآتوهم  
نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجلا وغلاما فيجعلون لهم في المهر كما  
لبعض ولدم ففسخ الله ذلك وليس يفسخ ان اعطاهم من الثلث نصيبهم (ان الله كان على كل شيء) من  
أعمالكم (شيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسيطرون على أدب النساء (ما فضل الله بعضهم)  
يعني الرجال بالعقل والقسمة في الغنائم والميراث (على بعض) يعني النساء (وبما انفقوا من أموالهم) يعني  
بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات إلى أزواجهن (فأتات) مطعما لله في  
أزواجهن (حافظات) لا تقسبن ومال أزواجهن (الغيب) لغيب أزواجهن (بما حفظ الله) بحفظ الله  
أياهن بالتوفيق (واللاتي تخافون) تعلمون (تدورهن) عصيانهن في المضاجع معكم (فمظوهن) بالمهر  
والقرآن (والمحروهن في المضاجع) حولوا عنهن وجوهكم في الفراش (واضربوهن) ضربا غير مبرح  
ولاشائين (فان اطعنكم) في المضاجع (فلا تبغوا) فلا تطلبوا (عليهن سيلا) في الحب (ان الله كان عليا)  
أعلى كل شيء (كبير) أكبر كل شيء. لا تكلفكم ذلك فلا تكلفوا النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة (وان  
ختمت) علمت (شقاق بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابنوا احكام من أهله) من  
أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما أو مظلوما (وحكام من أهلها) من أهل المرأة  
إلى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة أو مظلومة (ان يريدوا) الحكام (اصلاحا) بين المرأة  
والرجل (يوفق الله بينهما) بين الحكيم والمرأة والرجل (ان الله كان عليا) بموافقة الحكيم ومخالفتها  
(خيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء إلى هنا في بنت محمد بن هبلة  
بطلعة لطمها زوجها أسد بن الربيع لقبيل عصبانها في المضاجع فطلبت من النبي صلى الله عليه وسلم  
قصاصا من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا) من الأوثان  
(وبالوالدين احسانا) برأيهما (وبذي القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالاحسان إلى اليتامى  
وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار) ذي القربى (جارينك)  
وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبي من  
قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق والسفر له حقان حق  
الاسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالاحسان اليها (وابن السبيل)

كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت اننا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا استغلبون إلى قوله لا ولي الا بصره واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فتخاص اليهودى يوم بدر لا يفرن محمدا ان قتل قريشا وغلبها ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية (قوله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا الآية) به اخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله فقال له نعم بن عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأيها عليه فانزل الله ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى قوله يفترون (قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الروم وقارس في أمته

سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن (٥٧) ابى الحقيق وقيس بن زيد قد اظنوا

بغير من الانصار ليفتروهم  
عن دينهم فقال رقاعة بن  
المندر وعبد الله بن جبير  
وسعد بن حشمة لا ريبك  
الفر اجنبتوا هؤلاء الفر  
من يهود واحدروا  
مباطنتهم لا فتوكم عن  
دينكم قايلوا فانزل الله عليهم  
لا يتخذ المؤمنون الى قوله  
والله على كل شيء قدير  
( قوله تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله ) اخرج ابن  
المندر عن الحسن قال قال  
اقوام على عهد نبينا والله  
يا محمد انك لعجب ربنا فانزل  
الله قل ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني الآية ( قوله تعالى  
ذلك تلوه عليك )  
اخرج ابن ابي حاتم عن  
الحسن قال اتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رابعا  
نجران فقال احدهما من  
ابو عيسى وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يعجل  
حتى يؤامر به فنزل عليه  
ذلك تلوه عليك من  
الآيات والذكر الحكيم  
الى من المعترين وهو اخرج  
من طريق العوفي عن ابن  
عباس قال ان رهط من  
نجران قدموا على النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان  
فيهم السيد العاقب فقالوا  
ما شأنك تذكر صاحبنا  
قال من هو قالوا عيسى

أمر باكرام الضيف وللضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة ( وما ملكت أيمانكم ) أمر  
بالاحسان إلى الخدم من العبيد والاماء ( إن الله لا يحب من كان مختالا في شئته ( غورا ) نعم الله بطرا  
متكبرا على عباده ( الذين يخلون ) هم الذين يخلون بكتان صفة محمد وعتته كعب وأصحابه ( ويأمرون  
الناس باليخل ) بالكتان ( ويكتمون ما آتاهم الله ) ما بين الله لهم في الكتاب ( من فضله ) من صفة محمد وعتته  
( وأعدنا للكافرين ) لليهود ( عذابا مبنيا ) يمانون به ( والذين ) وهم رؤساء اليهود ( يتفقون أموا لهم رثاء  
الناس ) سمعة للناس حتى يقولوا أنهم على سنة إبراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون ( ولا يؤمنون بالله )  
ويعهدوا القرآن ( ولا باليوم الآخر ) بالبعث بعد الموت ويتعبدوا للجنة ( ومن يكن الشيطان له قرينا ) معنا  
في الدنيا ( فسامقنا ) بس القرين له في النار ( وماذا عليهم ) على اليهود ولم يكن عليهم شيء ( لو آمنوا بالله )  
ويعهدوا القرآن ( وباليوم الآخر ) بالبعث بعد الموت وابعث الجنة ( وأنفقوا مما رزقهم الله ) أعطاهم الله  
من المال في سبيل الله ( وكان الله بهم ) باليهود ومن يؤمن ومن لا يؤمن منهم ( عليا إن الله لا يظلم مثقال ذرة )  
لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه في الآخرة أو يرضى به خصامه ( وإن تك حسنة ) للؤمن  
المخلص بعد رضا الخصام ( بضاعتها ) من واحدة إلى عشرة ( ريوت ) ويعط ( من لده ) من عنده ( أجرا  
عظيما ) ثوابا واهرا في الجنة ( فكيف ) يصنع الكفار ( إذا جئنا من كل أمة ) قوم ( يشهد ) يني يشهد  
عليهم بالبلاغ ( وجئنا بك ) يا محمد ( عل هؤلاء شهدا ) ويقال لا منك شهدا من كيا معدلا مصدقا لهم لأن  
أمتهم يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جحدوا ( يومئذ ) يوم القيامة ( يود ) يتعنى ( الذين كفروا ) بالله  
( وعصوا الرسول ) بالاجابة ( لو نسوا بهم الأرض ) أي يصيرون ترابا مع البهائم ( ولا يكتمون الله  
حديثا ) لم يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين . ونزل في أصحاب محمد قبل تحريم آخر قوله ( يا أيها الذين  
آمنوا ) يعهدوا القرآن ( لا تقربوا الصلاة ) في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي عليه السلام ( وأنتم  
سكارى ) نشاوى ( حتى تعلموا ما تقولون ) ماقرأ إمامك في الصلاة ( ولا جنبا ) لا تأتوا المسجد جنبا ( إلا  
عابري سبيل ) إلا ماري الطريق فيما لا بد لكم ( حتى تغسلوا ) من الجنابة ( وإن كنتم مرضى ) جرحى ( أو  
على سفر ) أو جاد أحد منكم من الغائط ) من مكان حدث ( أو لامستم النساء ) أو جامعتم النساء ( فلم تجدوا  
ماء فتيمموا صعيدا طيبا ) فتعدوا إلى تراب نظيف ( فامسحوا بوجوهكم ) بالضربة الأولى  
( وأيديكم ) بالضربة الثانية ( إن الله كان عفوا ) متفضلا فيما وسع عليكم ( عفورا ) فيما يكون منكم من  
التقصير ( ألم تخبرني الكتاب ) ( إلى ) عن ( الذين أتوا ) أعطوا ( نصيبا من الكتاب ) علميا بالتوراة  
( يشعرون الضلالة ) يختارون اليهودية ( ويريدون أن تضلوا السبيل ) أن تتركوا دين الاسلام . نزلت  
في اليسع ورافع بن حرمة حجرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما ( والله أعلم بأعدائكم )  
من المنافقين واليهود ( وكفى بالله نصيرا ) مانعا ( من الذين هادوا ) يعني اليهود  
مالك بن الصيف وأصحابه ( يحرفون الكلم عن مواضعه ) يغيرون صفة محمد وعتته بعدياته في التوراة  
ويأتون محمدا ( ويقولون سمعنا ) قولك يا محمد ( وعصينا ) أمرك في سرعتنا ( واسمع ) منا يا محمد ( غير مسمع )  
غير مطاع ( وسمع منك في السر ) ( وراعنا ) اسمع منا يا محمد ( وكان بنفهم ) راعنا اسمع لا سمعت ( ليا بالسنتهم )  
يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعير ( وعلنا في الدين ) عيبا في الاسلام ( ولو أنهم ) يعني اليهود ( قالوا  
سمعنا ) قولك يا محمد ( وأطعنا ) أمرك ( واسمع ) منا ( وانظرنا ) انظر لنا ( لكان خيرا لهم ) من السب  
والتعير ( وأقوم ) أصوب ( ولكن ) ولكنهم ( لعنتهم الله ) لعنتهم الله بالجزية ( تكفروهم ) عقوبة لكفرهم  
( فلا يؤمنون إلا قليلا ) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ( يا أيها الذين آمنوا )

( ٨ - ابن عباس ) تزعم أنه عبد الله فقال أجل فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبث به ثم خرجوا من عنده فجاء

من طريق سلة بن عبد  
يشوع عن أبيه عن جده أن  
رسول الله كتب إلى أهل  
نجران قبل أن ينزل عليه  
طس سليمان باسم إله  
إبراهيم وأحمق ويعقوب  
من محمد النبي الحديث وفيه  
قبضوا إليه شرحبيل بن  
وداعة الحمداني وعبد الله  
ابن شرحبيل الأصبحي  
وجبارا الحرقي فأنطلقوا  
فأتوه فسألهم وسألوه فلم  
يزل به وبهم المسئلة حتى  
قالوا ما تقول في عيسى قال  
ما عندي فيه شيء يرمى  
هذا فاقبضوا حتى أخرجكم  
فأصبح الغد وقد أنزل  
الله هذه الآيات إن مثل  
عيسى عند الله إلى قوله  
فجعل لعنة الله على  
الكاذبين = وأخرج ابن  
سعد في الطبقات عن  
الأزرقي بن قيس قال قدم  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم أسقف نجران  
والعاقب فمرض عليهما  
الإسلام فقالا إنا كنا  
مسلمين قبلك قال كذبنا  
أنه منع منكم الإسلام  
ثلاث قولكم اتخذ الله  
ولداً وأكلنا لحم الخنزير  
ومحمد كالصنم فالأمن أبو  
عيسى قادري رسول الله  
ما برد عليهما حتى أنزل الله  
أن مثل عيسى عند الله إلى

الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محدونته (آمنوا بما نزلنا) يعنى القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم)  
بالتوحيد وصفة محدونته (من قبل أن نطمس وجوها) أن نغير قلوبكم (فردها على أديارها) فردها عن  
بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الآلفية (أو نلعنهم) أو نمنعهم (كالعنا) مسخنا (أصحاب السبت)  
فردة (وكان أمر الله مفعولا) كأننا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله من سلام وأصحابه (إن الله لا يغير  
إن يشرك به) إن مات عليه (ويغير ما دون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى  
على الله (إنما) كذبا (عظيما) = نزلت في وحش قاتل حرة عم النبي صلى الله عليه وسلم (المتر) ألم تخبرني  
الكتاب (إلى الدين) عن الذين (يركون) يبرؤون (انقسم) من الذنوب يعنى اليهود بجبريل بن عمرو  
ومرحب بن زيد (بل الله زكى) يرى من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظنون قبلا)  
لا يفتن من ذنوبهم قدر قبيل وهو الشيء الذى يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذى تقتل بين  
أصبعك (انظر) يا محمد (كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب  
يغفر الله لنا في الليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (وكني به) بزعمهم هذا بالله بما قالوا (إنما مينا) كذبا  
بيننا (المتر) ألم تخبر يا محمد (إلى الدين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصييا من الكتاب) علما بالتوراة  
بعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجيت)  
حي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء)  
كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سيلا) أصوب ديننا مقدم  
ومؤخر (أولئك الذين لعنهم الله) لعنهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن  
تجدله) يا محمد (نصيراً) مانعاً من عذابه (أم لهم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فإذ لا يؤتون) لا  
يعطون (الناس) يعنى محمداً وأصحابه (نغيراً) قدر الغير وهو النقرة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل  
يحسدون (الناس) يعنى محمداً (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوّة وكثرة  
الناس (فقد آتينا) أعطينا (آل إبراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوّة (وآتيناهم  
ملكاً عظيماً) أكرمناهم بالنبوّة والإسلام (وأعطيناهم ملك نبي إسرائيل فكان لداود مائة امرأة  
مهرية وسليمان سبعمائة سرية وثلاثمائة امرأة مهرية (فهنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود  
وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكني) لكعب وأصحابه (بجهم سعيراً) ناراً وقوداً (إن الذين  
كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصلبهم) ندخلهم (ناراً) في الآخرة (كلما  
نضجت) احترقت (جلودهم بدلتهم جلوداً غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكي يجذوا ألم  
العذاب (إن الله كان عزيزاً) بالقصة منهم (حكماً) حكم عليهم بتبديل الجلود = ثم نزل في المؤمنين  
فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وحجة الكتب والرسول (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت  
شجرها وسورها (الأنهار) أنها الحمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا  
يخرجون منها (أبداً لهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (ودخلهم ظللاً ظليلاً) كنا  
كئينا ويقال ظللاً ظليلاً بدوداً = ثم نزل في شأن المفتاح الذى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن  
طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله بردها لأمانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تردوا الأمانات) أن تردوا  
المفتاح (إلى أهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتهم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبد  
المطلب (أن تحكموا بالعدل) أن تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعماً يعظكم)  
نعم ما يأمركم (به) من رد الأمانات والعدل (إن الله كان سمياً) بمقالة العباس أعطى المفتاح مع السقاية



عند رسول الله فناروا  
عنده فقالت الاحبار ما  
كان ابراهيم الا يهوديا  
وقالت النصارى ما كان  
ابراهيم الا نصرانيا فانزل  
الله يا اهل الكتاب لم  
تحاجون الآية أخرجه  
البيهقي في اللآلئ ( قوله  
تعالى وقالت طائفة الآية)  
روى ابن اسحق عن ابن  
عباس قال قال عبدالله بن  
الصفى وعدي بن زيد  
والحرث بن عوف بعضهم  
لبعض تعالوا تؤمنوا بما أنزل  
على محمد وأصحابه غدوة  
ونكفر به عشية حتى  
تلبس عليهم دينهم لعلمهم  
يصنعون كما صنع فيرجعون  
عن دينهم فانزل الله فيهم  
يا اهل الكتاب لم تلبسوا  
الحق بالباطل الى قوله  
واسع عليهم ك وأخرج  
ابن أبي حاتم عن السدي  
عن أبي مالك قال كانت  
اليهود تقول احبارهم للذين  
من دونهم لا تؤمنوا الا لمن  
تبع دينكم فانزل الله قل ان  
الهدى هدى الله ( قوله  
تعالى ان الذين يشكرون  
الآية ) روى الشيخان  
 وغيرهما ان الاشعث قال  
كان بيني وبين رجل من  
اليهود أرض لمحدثي  
فقدمته الى النبي صلى الله

بارسول الله ( بصيرا ) يصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ يا مائة الله حتى يارسول الله يا لها  
الذين آمنوا عثمان بن طلحة وأصحابه ( اطبعوا الله ) فيما امركم ( واطبعوا الرسول ) فيما امركم ( واولى  
الامر منكم ) أمر الله ابا وبقال العلماء ( فان تنازعتم ) اختلقتم ( في شئ فرددوه الى الله ) الى كتاب الله  
( والرسول ) وسنة الرسول ( ان كنتم ) اذ كنتم ( تؤمنون بالله واليوم الآخر ) البعث بعد الموت ( ذلك ) الرد  
الى كتاب الله وسنة الرسول ( خير وأحسن تأويلا ) عاقبة ( المتر ) أم تخبر يا محمد ( الى الذين ) عن الذين  
( يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك ) يعنى القرآن ( وما أنزل من قبلك ) يعنى التوراة ( يريدون ) عند  
الخصومة ( ان يتحاكموا الى الطاغوت ) الى كعب بن الاشرف ( وقد أمروا ) في القرآن ( ان يكفروا به )  
ان يبرؤا منه ( ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين  
يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من اليهود ( ولذا قيل لهم ) لحاطب بن  
أبي بلتعمة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم ( تعالوا الى ما  
أنزل الله ) الى حكم ما أنزل الله في القرآن ( واولى الرسول ) الى حكم الرسول ( رايت المنافقين ) يعنى حاطب  
ابن أبي بلتعمة ( يصعدون عنك صدودا ) يعرضون عن حكمك إعراضا معلى الشدق فقال ( فكيف )  
يصنعون على وجه التعجب ( إذا اصابهم مصيبة ) عقوبة ( بما قدمت ايديهم ) على الشدق ( ثم جاؤك )  
بعد ذلك ( يخلفون بالله ) يعنى حاطبا حلف بالله ( ان أردنا ) ما أردنا على الشدق ( إلا احسانا ) في الكلام  
( وتوفيقا ) صوابا ( اولئك الذين ) يعنى الذى لوى شدة على النبي صلى الله عليه وسلم ( يعلم الله ما فى قلوبهم )  
يعنى ما فى قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعمة ويقال فكيف يصنعون أى أهل مسجد الضرار إذا  
اصابهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم بيتانهم مسجد الضرار ثم جاؤك بعد ذلك يخلفون بالله يعنى  
تلبية وحاطبا حلفا بالله ان أردنا ما أردنا ببناء المسجد إلا احسانا الى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين  
ان تبعث المنافقيا اولئك الذين ينام مسجد الضرار يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق والخلاف ( فاعرض  
عنهم ) انزكمهم ولا تعاقبهم في هذه المرة ( وعظيهم ) بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى ( وقيل لهم في انفسهم  
قولا بلغيا ) تقدم اليهم تقدما وثيقا الوعيد ان فعلتم كذا افضل بكم كذا ( وما أرسلنا من رسول إلا  
ليطاع ) ذلك الرسول ( ياذن الله ) بأمره لا يعمل بخلاف أمره ولا يولى عليه الشدق برده حكمه ( ولو انهم )  
يعنى أهل مسجد الضرار وحاطبا ( اذقلوا انفسهم ) على الشدق وبناء مسجد الضرار ( جاؤك ) لتوبة  
( فاستغفروا الله ) فتابوا الى الله من صميمهم ( واستغفروا الرسول ) دعاهم الرسول ( لوجدوا الله توابا )  
متجاوزا ( رحيا ) بهم بعد التوبة ( فلا وربك ) أقسم بنفسه وبعمه محمد ( لا يؤمنون ) في السر ولا يستحقون  
اسم الايمان في السر ( حتى يحكموك ) حتى يحكموك حاكما ( فيما شجر بينهم ) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف  
بينهم من الحكم ( ثم لا يجدوا في انفسهم ) في قلوبهم ( حرجا ) شكوا ( ما قضيت ) بينهم ( ويسلبوا تسليما ) يفضعوا  
لك خصوعا ( ولو اننا كتبنا عليهم ) او جينا عليهم كما او جينا على بني اسرائيل ( ان اقتلوا انفسكم ) او اخرجوا  
من دياركم ( من منازلكم صفرا ) ما فعلوه ( بطيبة النفس ) ( الا قليل منهم ) من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس  
ابن شماس الانصارى ( ولو انهم ) يعنى المنافقين ( فعلوا ما يوعدون ) يؤمرون ( به ) من التوبة والاحلاس  
( لكان خير لهم ) في الآخرة مما عليه في السر ( وأشد تبيها ) حقيقة في الدنيا ( وإذا ) لو فعلوا ملأ مروا  
به ( لا يتيناهم ) لا عطيناهم ( من لدنا ) من عندنا ( أجر اعظيما ) ثوابا وافر اى الجنة ( ولهديتناهم صراطا  
مستقيما ) لتبتناهم في الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الاسلام ( ومن يطع الله والرسول ) نزلت هذه  
الآية في نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله لعاف ان لا القالك في الآخرة يارسول الله  
ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يبصر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع

عليه وسلم فقال لك بيعة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يارسول الله اذن يحلف فيذهب مالى فانزل الله ان الذين يشكرون

خلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه ليرجع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون إيمانهم ثمنا قليلا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لا منافاة بين الحديثين بل يحصل على أن النزول كان بالسبب معاً وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الآية نزلت في حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كذبوا ما نزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله قال الحافظ ابن حجر الآية بحتملة لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح (قوله تعالى ما كان لبشر إلا أن يخرج ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل بحران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام أتريد يا محمد أن نعبدك كما نعبد النصراني عيسى قال معاذة فانزل الله في ذلك ما كان لبشر إلا قوله بعد إذ أنتم مسلمون وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال بلغني أن رجلا قال يا رسول الله نسلم

الله في الفرائض والرسول في السنن (فأولئك) في الجنة (مع الذين أنعم الله من الله عليهم من النبيين) محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (والصديقين) أقاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصالحين) صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ورحمن أولئك رفيقا) مراعاة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء الصالحين (الفضل من الله) المن من الله (وكنى بالله عليا) بحسب نوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوه كم ولا تخفروا ممتدحين (فانفروا) ولكن اخرجوا (بات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (وإن منكم) يا معشر المؤمنين (لمن ليظن) يقول ليظن عن الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي وينظر ما يصيبكم في السرية (فإن أصابكم) في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبد الله بن أبي (قد أنعم الله) من الله (علي) بالجلوس (إذ لم أكن معهم) في تلك السرية (شبيدا) حاضرا (ولئن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولن) عبد الله بن أبي (كأن لم تكن يتكلم بيته هودة) صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم ومؤخر (بالتقى كنت) في الغزاة (معهم) فافوز فوز اعظيما (فأصيب غنائم كثيرة وحظوا فرائضهم) بالقتال في سبيل الله وإن كانوا منافقين (قال) (فليقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ويبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر نوابهم (قال) (ومن يقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يقبل) يظفر على العدو (فسوف توفيه) نعطي في كلا الوجهين (أجرنا عظيما) ثوابا وافرنا في الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال في سبيل الله (قال) (ومالككم) يا معشر المؤمنين (لا تقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله مع أهل مكة (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الصبيان (الذين يقولون) بمكة (وبنا) ياربنا (أخرجنا من هذه القرية) بعنى مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لَدُنْكَ) من عندك (وليا) حافظا يعنون عتاب بن أسيد (واجعل لنا من لَدُنْكَ) من عندك (نصيرا) مانعا فاستجاب الله دعاهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد وأصحابه (يقاتلون في سبيل الله) والذين كفروا) أبو سفيان وأصحابه (يقاتلون في سبيل الطاغوت) في طاعة الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) جند الشيطان (إن كيد الشيطان) صنع الشيطان ومكره (كان ضعيفا) بالخذلان لا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال (المنز) المنعبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص الزهري وقداية بن مظعون الجهمي ومقداد بن الأسود الكندي وطلحة بن عبد الله الخيمى (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فأتى لم أومر بالقتال (واقبوا الصلاة) أتوا الصلوات الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من موافاتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (إذ أفرق منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (بخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا (وقالوا ربنا) ياربنا (لم كئبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد في سبيلك (لولا أخرجتنا إلى أجل قريب) هل لآعابتنا إلى أجل قريب إلى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) الفضل (لمن اتقى) الكفر

طيك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهل فانه لا ينهى أن يسجد لأحد والشرك

من دون الله فانزل الله ما كان لبشر ان يقول بعد إذ انتم مسلمون ( قوله تعالى كيف (61) يهدي الله قوما الآيات ) روى

والشرك والفواحش ( ولا تظلمون قتيلا ) لا ينقص من حسناتهم قدر قتل وهو الشيء الذي يكون في شق التوبة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين اصابعك إذا قتلته ( اي ان تكونوا ) يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر أو بحر سفر أو حضر ( بدركم الموت ) فتموتوا ( ولو كنتم في بروج مشيدة ) في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص في أمارنا ومارنا من قدم علينا محمد وأصحابه فقال ( وإن تصيبهم ) يعني المنافقين واليهود ( حسنة ) الحصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار ( يقولوا هذه من عند الله ) ما علم فينا الخير ( وإن تصيبهم سببة ) القحط والجذبة والشدة وغلاء السعر ( يقولوا هذه من عندك ) يعنون من شؤم محمد وأصحابه ( قل ) يا محمد للمنافقين واليهود ( كل ) من الشدة والنعمة ( من عند الله قال هؤلاء القوم ) يعني المنافقين واليهود ( لا يكادون يفقهون حديثا ) قولا ان النعمة والشدة من الله ثم ذكر ما إذا نصيبهم النعمة والشدة فقال ( ما أصابك ) يا محمد ( من حسنة ) من حصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار ( فمن الله ) فمن نعمة الله لك خاطب به محمدا صلى الله عليه وسلم وعني به قومه ( وما أصابك من سببة ) من قحط وجذبة وغلاء السعر ( فمن نفسك ) فلقب طهارة نفسك بظهورك بذلك ويقال ما أصابك من حسنة من فتح وغنينة فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من سببة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك في ذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سببة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل جنابة نفسك وخذلانه ( وأرسلناك للناس ) إلى الجن والانس ( رسولا ) بالبلاغ ( وكفى بالله شديدا ) على مقالهم إن الحسنة من الله والسببة من شؤم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقال وكفى بالله شديدا على قوهم اتقنا بشيديد شديد بانك رسول الله فلما نزل وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله قال عبد الله بن أبي بامرنا محمد أن اطيعه دون الله فزل فيه ( من يطع الرسول ) فيما يأمره ( فقد أطاع الله ) لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله ( ومن تولى ) عن طاعة الرسول ( فأرسلناك عليهم حفيظا ) كفيلا ( ويقولون ) يعني المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ( طاعة ) امرك طاعة يا محمد مما شئت ففعله ( فأذا برزوا ) خرجوا ( من عندك بيت ) غيرت ( طائفة ) فريق ( منهم ) من المنافقين ( غير الذي تقول ) تامل ( والله يكتب ) يحفظ عليهم ( ما يبشرون ) ما يبشرون من امرك ( فأعرض عنهم ) ولا تعاقبهم ( وتوكل على الله ) ثق بالله فيما يصلحون ( وكفى بالله كفيلا ) كفيلا بالنصرة والدولة عليهم ( أفلا يتدبرون القرآن ) أفلا يتفكرون في القرآن انه يشبه بعضه ببعضوا يصدق بعضه بعضا وفي ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ( ولو كان من عند غير الله ) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله ( لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) تناقضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر حياة المنافقين فقال ( وإذا جاءهم أمر من الأمن ) خبر من امر العسكر أو الفتح أو الغنينة أصروا عليه حسدا منهم ( أو الخوف ) وإن جاءهم خير خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة ( أذاعوا به ) فشاهاه ( ولوردوه ) لوركوأخير العسكر ( إلى الرسول ) حتى يخبرهم الرسول ( وإلى أولى الأمر منهم ) إلى ذوي العقل واللب منهم من المؤمنين يعني أبابكر وأصحابه ( لعنه ) يعني الخبر الحق ( الذين يستنبطونه ) يتبعونه أي يظلمون الخبر ( منهم ) من أبي بكر وأصحابه ( ولو لا فضل الله ) من الله ( عليكم ورحمته ) بالتوفيق والعصمة ( لانتهم الشيطان ) كلهم ( إلا قليلا ) منهم لا يشعرون إلا بالخير ثم أمرني بالجهاد في سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال ( فقاتل في سبيل الله ) في طاعة الله ( لا تكلف ) لا تؤمر بذلك ( إلا نفسك ) ( وحرض ) حرض ( المؤمنين ) على الخروج معك ( عسى الله ) وعسى من الله واجب ( ان يكف ) يمنع ( بأس ) قتال ( الذين كفروا ) كفار مكة ( والله أشد بأسا ) عذابا ( وأشد تنكيلا ) عقوبة . ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني أبابكر وأباهل فقال ( من يشفع شفاعة حسنة ) يوجد أو يصلح

الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا فأنزل الله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ( قوله تعالى

الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا فأنزل الله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ( قوله تعالى

بينهم شر فبيناهم جلوس  
ذكروا ما بينهم حتى  
غضبوا وقام بعضهم إلى  
بعض بالسلاح فزلت  
وكيف تكفرون الآية  
والآياتان بعدها  
وأخرج ابن اسحق  
وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم  
قال مر شام بن قيس  
وكان يهوديا على نجر  
من الاوس والخزرج  
يتحدثون ففاظه مارأى  
من تألفهم بعد العداوة  
فأمر شام بعه من يهود أن  
يجلس بينهم فيذكرهم يوم  
بعث ففعل فتنازعوا  
وتفاخروا حتى وثب  
رجلان اوس بن قيس  
من الاوس وجبار بن  
صخر من الخزرج فتقاولا  
وغضب الفريقان وتواثبوا  
للقتال فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخاض  
حتى وعظهم وأصلح بينهم  
فسمعوا وأطاعوا فأنزل  
الله في اوس وجبار ومن  
كان معهما يا أيها الذين  
آمنوا إن تطيعوا فريقا من  
الذين أوتوا الكتاب  
الآية وفي شام بن  
قيس يا أهل الكتاب لم  
تصدقون الآية ( قوله  
تعالى ليسوا سواء الآية )  
« أخرج ابن أبي حاتم  
والطبراني وابن مند في  
الصحابة عن ابن عباس قال

بين اثنين ( يكن له نصيب منها ) أجر من الحسنة ( ومن يشفع شفاعة سيئة ) يشرك أو يتم ( يكن له كفل  
منها ) وزرعها من السيئة ( وكان الله على كل شيء ) من الحسنة والسيئة ( مقبنا ) مقتدرا مجازيا وبقال  
على قوت كل شيء مقتدرا ( وإذا جئتم بنحية ) إذا سلم عليكم بسلام ( ليجوا بأحسن منها ) فردوها بأفضل  
منها في الزيادة على أهل دينكم وملككم ( أو ردوها ) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم ( إن الله كان على  
كل شيء ) من السلام والرد ( حسيبا ) عازيا وشهيدا « نزلت في قوم غلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال  
( الله لا إله الا هو ليجمعنكم ) والله ليجمعنكم ( إلى يوم القيامة ) ليوم القيامة في البعث ( لأريب فيه ) لاشك  
فيه ( ومن أضدق من الله حديثا ) قولاً « ثم نزلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام  
ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال ( فالكم ) يا معشر المؤمنين صرحتم ( في المنافقين ) الذين ارتدوا عن الاسلام  
( فلتنين ) فرقتين لفرقة تحمل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم ( والله أركسهم ) ردم إلى الشرك ( بما كسبوا )  
بنفاقهم وخبثياتهم ( أريدون أن تهدوا ) أن ترشدوا إلى دين الله ( من أضل الله ) عن دينه ( ومن  
يضل الله ) عن دينه ( فلن تجد له سبيلا ) دينار ولا حجة ( ودوا ) تمنوا ( لو تكفرون ) بمحمد والقرآن ( كما  
كفروا فتكفرون ) معهم ( سواء ) شرعا في دين الشرك ( فلا تتخذوا منهم أولياء ) في الدين والعون والنصرة  
( حتى يهاجروا ) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا ( في سبيل الله ) في طاعة الله ( فان تولوا ) عن الايمان  
والهجرة ( فخذوهم ) وأسروهم ( واقتلوهم حيث وجدتموهم ) في الحل والحرم ( ولا تتخذوا منهم أولياء ) في  
الدين والعون والنصرة ( ولا نصيرا ) ما لعائم استثنى فقال ( الا الذين يصلون ) يرجعون بمعنى من العشرة  
( إلى قوم ) يعني قوم هلال بن عويمر الأسلمي ( بينكم وبينهم ميثاق ) عهد وصلاح ( أو جاؤكم ) وقد جاؤكم  
يعنى قوم هلال ( حضرت صدورهم ) ضاقت قلوبهم من شدة التفقة بسبب العهد ( أن يقاتلوكم )  
لقبل العهد ( أو يقاتلوا قومهم ) لقبيل القرابة ( ولو شاء الله لسلطهم ) يعني قوم هلال بن عويمر ( عليكم )  
يوم فتح مكة ( فقاتلوكم ) مع قومهم ( فان اعتزلوكم ) تركوكم ( فمقاتلوكم ) مع قومهم يوم فتح مكة ( وألقوا  
اليكم السلم ) خضعوا لكم بالصلح والوفاء ( فاجعل الله لكم عليهم سبيلا ) حجة بالقتل ( مستجدون آخرون )  
من غيرهم من غير قوم هلال أسدا وخطان ( يريدون أن يأمنوكم ) أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم  
وأهاليهم بلا إله الا الله ( ويأمنوا قومهم ) من قومهم بالكفر ( كما ردوا إلى الفتنة ) دعوا إلى الشرك  
( اركسوا لها ) رجعوا اليه ( فان لم يعتزلوكم ) فان لم يتركوكم يوم فتح مكة ( ويلقوا اليكم السلم ) ولم يخضعوا  
لكم بالصلح ( ويكفوا أيديهم ) ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة ( فخذوهم ) وأسروهم ( واقتلوهم  
حيث تفتتموهم ) رجعتوهم في الحل والحرم ( وأولئك ) يعني أسدا وخطان ( جعلنا لكم عليهم سلطانا  
مينا ) حجة بينة بالقتل ( وما كان المؤمن ) ماجاز لمؤمن عياش بن أبي ربيعة ( أن يقتل مؤمنا ) حارت  
ابن زيد ( إلا خطأ ) ولا خطأ ( ومن قتل مؤمنا خطأ ) بخطأ ( فتحرير رقبة مؤمنة ) فعليه عتق رقبة مؤمنة  
بالله ورسوله ( ودية مسلمة ) كاملة ( إلى أهله ) تؤدي إلى أولياء المقتول ( إلا أن يصدق )  
أولياء المقتول بالدية على القاتل ( فان كان ) المقتول ( من قوم عدو لكم ) حرب لكم ( وهو مؤمن ) يعني  
المقتول ( فتحرير رقبة مؤمنة ) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث  
من قوم كانوا حرا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ( وإن كان ) المقتول ( من قوم بينكم وبينهم ميثاق ) عهد  
وصلاح ( فدية مسلمة ) كاملة ( إلى أهله ) تؤدي إلى أولياء المقتول ( وتحرير رقبة مؤمنة ) وعليه عتق رقبة  
موحدة مصدقة بتوحيد الله ( فمن لم يجد ) التحرير ( فصيام شهرين متتابعين ) فعليه صيام شهرين  
متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين ( توبة من الله ) تجاوزا من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك ( وكان  
الله عليا ) بقاتل الخطأ ( حكيا ) فيها عليه « ثم نزل في شأن مقيس بن حبة قاتل رسول الله صلى الله

عليه وسلم الفري بعد أخذه دية أخيه عثمان بن صياق وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كما قرأ فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمداً) يقتله (جزاؤه جهنم) قتله (خالداً فيها) بشره (و غضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير أنزل آية (وأعدله عذاباً عظيماً) شديد أجراً به على الله. ثم نزل في شأن أسامة ابن زيد فقاتل مرداس بن نبيك القراري وكان مؤمناً فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى يبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) لمن أسعكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمناً) تقتلونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم (فعد الله مقامكم كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك كنتم) في فومكم تأمنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فإن الله عليكم) الهجرة من بين الكافرين (تبينوا) فتبينوا بقول قفا حتى لا تقتلوا مؤمناً (إن الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خبيراً) ثم بين ثواب المجاهدين فقال (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أول الضرر) الشدة والضعف باليد والبصر مثل عبد الله ابن أم مكتوم و عبد الله بن جحش الأسدي بخروج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم) فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين (بغير الضرر) درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسن) الجنة بالإيمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد (على القاعدين) بغير عذر (أجر أعظماً) ثواباً وافر في الجنة (درجات منه) فضائل من الله في الدرجات (ومغفرة) للذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله غفوراً) لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد (رحيماً) لمن مات على التوبة. ثم نزل في شأن النضر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلاً ارتدوا عن الاسلام فقتل عامتهم فقال (إن الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فيم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا) كنا مستضعفين) مقهورين ذليلين (في الأرض) في أرض مكة في أيدي الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (ألم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة (فتهاجروا إليها) فأولئك) النضر (مأواهم) مصرهم (جهنم وساءت مصيراً) صاروا إليه ثم بين أهل العذر فقال (إلا المستضعفين من الرجال) الشيوخ والضعفاء والنساء والولدان الصغار (لا يستطيعون) حيلة (حيلة الخروج) ولا يهتدون سبيلاً) لا يعرفون طريقاً (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله غفوراً) لما كان منهم (فغفورا) لمن تاب منهم (ومن هاجر في سبيل الله) في طاعة الله (يُجِدْ في الأرض) في أرض المدينة (مراعها) محولاً ومهاجراً (كثيراً وسعة) في الميثة وأما نزلت هذه الآية في أكنم بن صبيح ثم نزلت في جندع بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجراً من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فأت حيدا فنزلت فيه (ومن يهاجر من بيت) بمكة (مهاجراً إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدرك الموت) بالنعيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفوراً) لما كان منه في الشرك (رحيماً) بما كان منه في الاسلام (وإذا ضربتم) سافرتم (في الأرض) في سبيل الله (فليس عليكم جناح) ما تم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتهم) علمتم (أن يقتلكم) الذين كفروا (في الصلاة) إن الكافرين كانوا السكم عدواً بيننا) ظاهر العداوة وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال (وإذا كنت فيهم) معهم شهيداً (فأمت لهم الصلوات) فأمت لهم في الصلوات فكبير وليكبروا معك (فلنقم) للشك (طائفة منهم معك) في الصلاة (ولياخذوا أسلحتهم) فإذا سجدا (ركعوا ركعة واحدة

صحتنا وإذا غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال إلى قوله إذ همت طائفتان منكم أن تغتلبا قال هم الذين طلبوا

قوله أفان مات أو قتل انقلبتم قال هو صباح الشيطان يوم أحد قتل محمد إلى قوله أمنة نعا ساقا التي عليهم النوم. وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال لينا نزلت في بني سلة وبني حارثة إذ هممت طائفتان منكم أن تفشلا. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المخزومي يد المشركين فشق عليهم فأنزل الله أن يكفيكم أن يمدكم ربكم إلى قوله مسومين فبلغت كرزاً المزينة فلم يد المشركين ولم يد المسلمين بالحسة (قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء الآية) روى أحمد ومسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعته يوم أحد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف بلغ قوم فعلوا هذا ببنيهم وهو يدعوم إلى ربهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية وروى أحمد والبخاري عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا اللهم العن الحرت ابن هشام اللهم العن سويل ابن عمر اللهم العن صفوان

(فليكنوا) فليرجعوا (من ورائكم) إلى مصاف أصحابهم بإزاء العدو (وأنات طائفة أخرى) التي بإزاء العدو (لم يصلوا معك) الركة الأولى (فليصلوا معك) الركة الثانية (ولياخذوا حذرهم) من عدوهم (وأسلحتهم) ولياخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعني بني أمية (لئيفعلون عن أسلحتكم) فتسوتها (وأمتعتكم) تخلون متاع الحرب (فيميلون عليكم) يحملون عليكم (مئة واحدة) جملة واحدة في الصلاة ثم رخصهم في وضع السلاح فقال (ولاجناح عليكم) لا حرج عليكم (إن كان بكم أذى من مطر) شدة من مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (ان تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وحذوا حذرهم) من عدوكم (إن الله عادل كافر بن) بني أمية (عذاباً مبيهاً) مبهتاً به ويقال شديداً (فاذا قضيت الصلوة) فاذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فصلوا الله (قياماً) للصحيح (وقعوداً) للمريض (وعلى جنوحتكم) للجريح والمريض (فاذا اطمانتكم) رجعتكم إلى منازلكم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة أربعة (إن الصلوة كانت) صارت (على المؤمنين كتاباً موقوتاً) مفروضاً معلوماً في السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم أربع. ثم حثهم على طلب أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال (ولانتهوا) لانعزوا ولا تضعوا (في ابتغاء القوم) في طلب أبي سفيان وأصحابه (إن تكونوا تأملون) تتوجهون بالجراحة (فانهم يأملون) يتوجهون بالجراحة (كما تأملون) كما تأملون (وترجعون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (مالا يرجون) ذلك (وكان الله علياً) بحراحتكم (حكماً) حكم عليكم ابتغاء القوم ثم بين قصة طعنة بن ابيرق سارق الدرع واليهودي زيد بن مهران الذي رمى بالسرقه فقال (إنا أنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس) بالحق بين طعنة وزيد بن مهران (بما أراك الله) بما عليك الله في القرآن وبين (ولا تكن للخائنين) بالسرقه يعني طعنة (خصياً) معيماً (واستغفر الله) تب إلى الله من همك بضرب اليهودي زيد بن مهران (إن الله كان غفوراً رحماً) لمن مات على التوبة ويقال غفور الذئب الذي هممت رحابك (ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم) بالسرقه (إن الله لا يحب من كان خواناً) خائناً بالسرقه (أثماً) فاجراً بالخلف الكاذب والبهتان على البريء (يستخفون) يستخفون (من الناس) بالسرقه (ولا يستخفون من الله) لا يستخفون من الله (وهو معهم) عالم بهم (إذ يبشرون) يبشرون (من القول) يقولون يزفون ويقولون من القول ما لا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطاً) عالماً (هالأنهم هؤلاء) أنتم بأقوم طعنة يعني بني ظفر (جادلتم) خاصمتم (عنهم) عن طعنة في الحياة الدنيا فنجادل الله (بخاصم الله عنهم) عن طعنة (يوم القيامة) أم من يكون عليهم على طعنة (وكيلاً) كفيلاً من عذاب الله (ومن يعمل سواً سرقة) سرقة (أو يظلم نفسه) بالخلف الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتب إلى الله (بجد الله غفوراً) لغنوبه (رحماً) حيث قبل توبته (ومن يكسب إثماً) سرقة ويخلف بالله كاذباً (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه) وكان الله علياً (يعني بسارق الدرع) (حكماً) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو إثماً) أو يخلف بالله كاذباً (ثم يرم به) بما سرق (برئاً) زيد بن مهران (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بمئات) عقوبة بيتان عظيم (وإنما مينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليكم) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) برسالة جبريل اليك (لمت) أخبرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعنة (أن يضلوك) أن يضلوك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (إلا أنفسهم) وما يضرونك من شيء (بشيء) لأن مضرتهم على من شهد بالزور (وأنزل الله عليكم الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعليك) بالقرآن من الأحكام والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليكم عظيماً) بالنبوة (لا خير في كثير من نجواهم)

الامر المذكور يوم أحد  
فزلت الآية في الامرين  
معا فيها وقع له وفيها نشأ  
عنه من الدعاء عليهم قال  
لكن يشكل على ذلك  
ما وقع في مسلم من حديث  
أبي هريرة انه صلى الله  
عليه وسلم كان يقول في  
الفجر اللهم المن رصلا  
وذكوان وعصبة حتى  
أنزل الله عليه ليس لك  
من الامر شيء ووجه  
الاشكال أن الآية  
نزلت في قصة أحد وقصة  
رعل وذكوان بعدها ثم  
ظهرت لى علة الخبر وان  
فيه اندراجا فان قوله حتى  
أنزل الله منقطع من رواية  
الزهري عن بلغه بين ذلك  
مسلم وهذا البلاغ لا يصح  
فيما ذكره قال ويحتمل ان  
يقال ان قصتهم كانت  
عقب ذلك وتأخر نزول  
الآية عن سببها قليلا ثم  
نزلت في جميع ذلك  
فلت وورد في سبب نزولها  
أيضا ما أخرجه البخاري  
في تاريخه وابن اسحق  
عن سالم بن عبد الله بن  
عمر قال جاء رجل من  
قريش إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال انك تنهى  
عن السب ثم تحول لظول  
فقاء إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم وكشف استه فلعته

من نجوى قوم طعمة (إلا من أسر بصدقة) بحث على صدقة المساكين (أو معروف) أو فرض لانسان  
(أو إصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن سمين اليهودي (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض  
والإصلاح (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (فسوف تؤنيه) نعطيه (أجر عظيما) ثوابا وافرا في  
الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) في التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى)  
التوحيد والحكم وهو طعمة (ويبيع) يتخذ (غير سبيل) دين (المؤمنين) يخمر على دين المؤمنين دين أهل  
مكة الشرك (نوله ما تولى) تركه إلى ما اختار في الدنيا (وفصله جهنم) في الآخرة (وسادت مصيرا) صار  
إليه (إن الله لا يعقر أن يشرك به) ان مات عليه مثل طعمة (ويغفر ما دون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء)  
لمن كان اهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) عن الهدى (ان يدعون من دونه) ما يعبد  
أهل مكة من دون الله (إلا إنا) أصناما بلا روح اللات والعزى ومناة (وإن يدعون) ما يعبدون (إلا  
شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنه الله) طرده الله من كل خير (وقال) ابليس (لا تخذن) لا ستولين  
ولا سترن (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما مما أطيع فيه فهو مفروض منه ما مورده ويقال من كل الف  
تسعمائة وتسع وتسعون في النار (ولا ضلنهم) عن الهدى (ولا منينهم) لا يرجينهم ان لاجنة ولا نار  
(ولا أمرتهم فليستكن) فليستقن (آذان الانعام) وهي البهيرة (ولا أمرتهم فليغيرن خلق الله) دين الله (ومن  
يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) خسرانا مبينا (غبنا بينا بذهب  
الدنيا والآخرة) يعلم الشيطان أن لاجنة ولا نار (ويعينهم) يرجيهم ان الدنيا لا تنفى (وما يعدهم  
الشيطان إلا غورا) باطلا وكذبا (اولئك) الكفار (ما وهم) مصيرون (جهنم) ولا يجدون عنها محيصا  
مفرا وملجا (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم  
(سندخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت غرفها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخروالما  
واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا وعدا) الله  
في جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن اصدق من الله قولا) وعدا (ليس بامانيكم) ليس  
كما تمنيتهم بامعشر المؤمنين ان لا تؤاخذوا بسوء بعد الايمان (ولا أمانى أهل الكتاب) ولا  
كأتمى أهل الكتاب لغولهم ما فعل بالنيهار من الذنوب يغفر بالليل وما تعمل بالليل يغفر بالنهار (من  
يعمل سوا) ثرا (يجزيه) المؤمنين في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول  
النار وبعد دخول النار (ولا يجده من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريب يتفقه (ولا نصيرا) مانعا  
يمنعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنى) من رجال أو نساء (وهو  
مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بإيمانه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها) لا ينقص من  
حسناتهم قدر تقير وهو النقرة التي على ظهر النواة (ومن احسن دينا) أحكم ديننا وأحسن قولنا (من أسلم  
وجهه لله) اخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا)  
مسليا (واتخذ الله ابراهيم خليلا) مصافيا (وذهب في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب كلم  
عبيده واماؤه (وكان الله بكل شيء) من أهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك في النساء)  
يسألونك في ميراث النساء ما له ذلك عينة (قل الله يفتيكم) بين لكم (فبين) في ميراثهن (وما ينزل عليكم)  
ويبين ما قرئ عليكم (في الكتاب) في أول هذه السورة (في يتامى النساء) في بنات ام حنكة (اللاتي  
لا تؤتونن) لا تعطونن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في أول هذه  
السورة (وترغبون ان تسكحوا) يعني ترغبون عن تكاثرهن قبل دماتهن فاعطوهن اموالهن لكي  
ترغبوا في تكاثرهن قبل ما لهن (المستضعفين من ولدان) ويبين لكم ميراث الصبيان (وان  
قوموا لليتامى بالقسط) ويبين لكم ان قوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما

فزلت بأبيها الذين آمنوا  
لا تأكلوا الربا أضعافاً  
مضاعفة . وأخرج أيضاً  
عن عطاء قال كانت تقيف  
تداين بنى النضير في  
الجاهلية فاذا جاء الاجل  
قالوا نزيكم وتؤخرون  
عنا فزلت لا تأكلوا الربا  
أضعافاً مضاعفة ( قوله  
تعالى وينخذ منكم شهداء  
الآية) أخرج ابن أبي  
حاتم عن عكرمة قال لما  
ابطأ على النساء الحبر  
خرجن ليستخرن فاذا  
رجلان مقبلان على بعير  
فقال امرأة ما فعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
حي قالت فلا أبالي ينخذ  
الله من عياده الشهداء  
ونزل القرآن على ما قالت  
وينخذ منكم شهداء ( قوله  
تعالى ولقد كنتم الآية)  
أخرج ابن أبي حاتم عن  
طريق العوفي عن ابن  
عباس أن رجلاً من  
الصحابة كانوا يقولون  
لينا نقتل كما قتل أصحاب  
بدر أوليت لنا يوماً كيوم  
بدر فقاتل فيه المشركين  
ونبئ في خير أو لننتمس  
الشهادة والجنة أو الحياة  
والرزق فأشهدهم الله  
أحداهم بلبثوا إلا من شاء  
الله منهم فأزول الله ولقد  
كنتم تمنون الموت الآية  
( قوله تعالى وما محمد إلا

تفعلوا من خير) من إحسان إلى هؤلاء . (فإن الله كان به) وبنياتكم (عليها وإن امرأة) يعني عميرة (خافت من  
بعليها) علت من زوجها اسعد بن الربيع (نشوزاً) ترك مجامعتها (أو إعراضاً) ترك محادثتها ومجالستها  
(فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يوصلا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحاً) معلوماً ترضى  
به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (وأحضرت الانفس الشح) جبلت  
الانفس على الشح البخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طعمها يجرها إلى أن ترضى (وإن تحسوا) تسوا  
بين الشابة والمجوز في القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فإن الله كان بما تعملون) من الجور والميل  
(خيراً) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في الحب (ولو حرصتم) جهنم (فلا تميلوا) بالبدن (كل  
الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى يعني المرأة المجوز (كاملقة) كالمسجونة لأيم ولا ذات بعل  
(وإن أصلحو أو تتقوا) تسوا وتتقوا الميل والجور (فإن الله كان غفوراً) لمن تاب من الميل والجور (رحيماً)  
على من مات على التوبة (وإن يفرقا) يعني المرأة والزوج بالطلاق (يعني الله كلا) يعني الزوج والمرأة  
(من ستمه) من رزقه الزوج بأمرأة أخرى والمرأة بزوج آخر (وكان الله واسعاً) لها في التكاح (حكيماً)  
فباحكم عليهما من العدل وكان لاسعد بن الربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره  
بالتسوية بين المجوز والشابة (وإنه ما في السموات) من الخزان (وما في الأرض) من الخزان وغير ذلك  
(ولقد وصينا الذين آمنوا) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني أهل التوراة في التوراة وأهل  
الانجيل في الانجيل وأهل كل كتاب في كتابهم (ولياكم) يأمة محمد في كتابكم (أن اتقوا الله) أطيعوا الله  
(وإن تكفروا) بالله (فإن الله ما في السموات) من الملائكة جنود (وما في الأرض) من الجن والانس وغير  
ذلك جنود (وكان الله غنياً) عن إيمانكم (رحيماً) لمن وحده ويقال محموداً في أفعاله يشكر اليسير ويجزي  
الجزيل (وإنه ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (وكفى بالله وكيلاً) ربا (إن يشأ يذهبكم) يهلككم  
أيها الناس (ويأت بالآخرين) يخلق خلقاً خيراً منكم وأطوع لله (وكان الله على ذلك) على إهلاككم  
وتخليق غيركم (قدبراً) من كان يريد ثواب الدنيا منفعته الدنيا بعمله الذي أفرضه الله عليه (فمنذ الله  
ثواب الدنيا) فليعمل لله فإن ثواب الدنيا والآخرة) يد الله (وكان الله سمياً) لمقاتلتكم (بصيراً)  
بأعمالكم (بأبيها الذين آمنوا) كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يقول كونوا قوامين بالعدل في الشهادة  
(ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) في الرحم (إن يكن) الوالدان (غنياً وفقيراً فإنه أولى بهما) أحق  
بمفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لا تعدلوا في الشهادة (وإن تلورا) تالجورا (أو تعرضوا) لا  
تقيموا الشهادة عند الحكماء (فإن الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (خبيراً) نزلت في مقيس  
ابن حبابه كانت عنده شهادة على أبيه (بأبيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم  
(بالله ورسوله) ويقال سمهم بأسماء آبائهم يعني بالبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عبدالله بن سلام  
وأسد وأسيدا بنى كعب وتعليه بن قيس وسلام بن أخت عبدالله بن سلام وسلة ابن أخيه ويامين  
ابن يامين فهؤلاء مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم بأبيها الذين آمنوا موسى والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد  
(والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد يعني القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن  
على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكتبه) أو بكتبه (ورسوله) أو برسوله  
(واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضل خلا لا يبدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا في الاسلام  
ثم نزل في الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال (إن الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم  
آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفراً) ثم استقاموا على الكفر بمحمد  
والقرآن (لبيكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا يهديهم سبيلاً) ديناً وصواباً وطريقاً هدى ثم نزل في



قتل محمد قتل لا أسمع أحدا يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه فظفرت فاذا رسول الله (٦٧) صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون

فنزلت وما محمد إلا رسول الآيات وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرح وتذاعوا نبي الله قالوا قد قتل فقال أناس لو كان نبيا ما قتل وقال أناس قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلتحقوا به فانزل الله وما محمد إلا رسول الآيات وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي نجيح أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشطح في دمه فقال اشعرت إن محمدا قد قتل فقال ان كان محمدا قد قتل فقد بلغ قاتلوا عن دينكم فزلت وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري ان الشيطان صاح يوم أحد أن محمدا قد قتل قال كعب بن مالك وأنا أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عينه من تحت المغفر فتأدبت بأعلى صوتي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما محمد إلا رسول الآيات قوله تعالى ثم انزل عليكم الآيات) وأخرج ابن راهويه عن الزبير قال لقد رأيتني يوم

المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبي ربحاه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم) بأن لهم عذابا باليا) وجيما يخلص وجهه إلى قلوبهم ثم بين صفته فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيتنون) ابطلون (عندهم) عند اليهود (العزة) القدرة والمنعة (فإن العزة) المنعة والقدرة (لله جميعا) وقد نزل عليكم في الكتاب) امر لكم في القرآن إذ أنتم بمكة (ان إذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد وقرآن (يكفر بها) بمحمد وقرآن (ويستهنؤنها) بمحمد وقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معهم) في الخوض (حتى يخوضوا في حديث غيره) حتى يكون خوضهم وحديثهم في غير محمد وقرآن (انكم إذا) إذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) في الخوض والاستزاء (إن الله جامع المنافقين) منافق اهل المدينة عبد الله بن أبي ربحاه (والكافرين) كفار اهل مكة ابى جهل و أصحابه وكفار اهل المدينة كعب و أصحابه (في جهنم جميعا) ثم بين من هم فقال (الذين يربصون بكم) ينتظرون بكم (بمعنى الدوائر والشدة) فان كان لكم فتح نصر أو غنيمة (من الله قالوا) يعني المنافقين المخلصين (المنسكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين لليهود نصيب) دولة (قالوا) لليهود (المنسك حذو عليكم) المنسك سر محمد اليكم ونخبركم به (ونمنعكم من المؤمنين) من قتال المؤمنين ونخبركم عنكم المؤمنين (فأنت يحكم بيسكم) بامعشر المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين لليهود) (على المؤمنين سيلا) دولة دائما (ان المنافقين) عبد الله بن أبي ربحاه (بمخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالقونه يظنون انهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون في السير ارجعوا وراكم فالتقوا نوراً وقد علموا انهم لا يرجعون (وإذا قاموا إلى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (قاموا كسالى) أتوا متهاقلين (برأؤن الناس) إذا رأوا الناس أتوا وصلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (الاقبلا) رياء وسحرة مذبحين بين ذلك) متردد بين الكفر واليمان كفر السر و ايمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ومن يضل الله) عن دينه و حجة في السر (فلن تجد له سيلا) دينا ولا حجة في السر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية يعني عبد الله بن أبي ربحاه (لا تتخذوا الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في التعزز (من دون المؤمنين) المخلصين (اتريدون) بامعشر المنافقين (ان تجعلوا الله) لرسول الله (عليكم سلطانا مينا) حجة يفتروا عندينا بالقتل (ان المنافقين) عبد الله بن أبي ربحاه (في الدرك الأسفل من النار) في النار قبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا (إلا الذين تابوا) من التناق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة (واعتصموا بالله) تمسكوا بتوجه الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فاولئك مع المؤمنين) في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجر عظيما) نوابا وافر في الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (إن شكرتم) إن وحدتم في السر (وآمنتم) صدقتم بإيمانكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر اليسير ويجزي الجزيل (عليا) لمن يشكر ولن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالسوء (من القول) إلا من ظلم) فقد آذنه بالعداء ويقال ولا من ظلم (وكان الله جميعا) لعداء المظلوم (عليا) بعقوبة الظالم نزلت في أبي بكر شتمه رجل (إن تبدوا خيرا) ان تردوا جوا باحسانا (أو تحفوه) ولا تحفوهوا (ارتعفوا) تجاوزوا (عن سوء) عن مظلمة (فإن الله كان عفوا) متجاوزا للمظلوم (قديرا) بعقوبة الظالم (ان الذين يكفرون بالله ورسوله) يعني كعبا و أصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله) بالنبوة والاسلام (ويقولون

أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فإنا أحد إذ أدقته في صدره فواقه إلى لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا

تؤمن ببعض) بعض الكتب والرسل (وتكفر ببعض) بعض الكتب والرسل (و يريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والايان (سيلا) دينا (اولئك هم الكافرون حقا) البتة (واعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مهينا) ياتون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبد الله بن سلام واحبائه (ولم يفرقوا بين احد منهم) بين النبيين وبين الله بالنبو قوالا سلام (اولئك سوف نؤتيهم نعمظيم) (أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله غفورا) لمن مات منهم (وحيا) لمن مات على التوبة (يسألك اهل الكتاب) كتب واحبائه (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشكرهم وثوابهم وعقابهم (فقد سألو موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معاينة (فأخذتهم الساعة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجرأتهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاتهم البينات) الامر والنهي (فمفوضا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتيناهم) أعطيناهم (موسى سلطانا مبينا) حجة بيضاء اليد والعصا (ورفعنا فوقهم) قلنا ورفعنا وحسنافوق رؤسهم (الطور) الجبل (بميتاقهم) بأخذ ميتاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب اريحا (سجدا) ركعا (وقلنا لهم لا تعدوا في السبت) يوم السبت (وأخذنا منكم ميتاقا غليظا) وثيقا في عهد صلى الله عليه وسلم (فما تقضيم) فبنقضهم (ميتاقهم) فعملناهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية وقتلهم) ويقتلهم الانبياء بغير حق) بلا جرم أهلكتناهم (وقولهم) ويقولهم (قلوبنا غلف) أوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعملك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بكفرهم (بمحمدا والقرآن) (فلا يؤمنون) بمحمدا والقرآن (الا قليلا) عبد الله بن سلام واحبائه (وبكفرهم) بعيسى والانجيل (وقولهم) ويقولهم (على مريم هتانا عظيما) وهي القرية جعلناهم خنازير (وقولهم) ويقولهم (إننا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم نظيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) التي شبه عيسى على نظيانوس فقتلوه بدل عيسى (وإن الذين اختلفوا فيه) في قتله (لنن شك منه) من قتله (ما لهم به) يقتله (من علم إلا اتباع الظن) ولا الظن (وما قتلوه يقينا) أي بقينا ما قتلوه (بل رفعه الله اليه) إلى السماء (وكان الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكيا) بالنصرة لا وليانه نجي نبيه وأهلك صاحبهم (وإن من) وما من (أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا ليؤمنن به) بعيسى أنه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون فذمتهم (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شيئا) بالبلاغ (ففظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول فبظلمهم (ويصددهم عن سبيل الله) عزذكر دين الله (كثيرا وأخذهم الربا) وباستحلال الربا (وقد نسوا عنه) في التوراة (وأكلهم) وبأكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الغروب من الشحوم ولحم الابل والبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالا (واعتدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا البيا) وجيما يخلص وجهه إلى قلوبهم (لكن الراسخون) البالفون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبد الله بن سلام واحبائه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنون (بؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) المثمين الصلوات الحس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله) والمؤمنون بالآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقر بها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (اولئك سنتؤتيهم) سنعطيهم (أجر عظيما) ثوابا وافر في الجنة (إننا لو حينا اليك) أرسلنا اليك

(قوله تعالى وما كان لنبى أن يفعل الآية) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في قطيفة حرام قدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لنبى أن يفعل إلى آخر الآية وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فزلت وما كان لنبى أن يفعل (قوله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة الآية) أخرجه ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله أو لما أصابتكم مصيبة الآية (قوله تعالى ولا تحسبن الآية) روى احمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

وتأوى إلى قنابل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلمهم ومشرهم (٦٩) وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا

يعلمون ما صنع الله لنا لئلا  
يزهدوا في الجهاد ولا  
ينكفوا عن الحرب فقال  
الله انا ابلغهم عنكم فانزل  
الله هذه الآيات ولا  
تحسبن الذين قتلوا الآية  
وما بعد هارودي الترمذي  
عن جابر نحوه (قوله تعالى  
الذين استجابوا الآية)  
أخرج ابن جرير من  
طريق العوفي عن ابن  
عباس قال إن الله قدف  
الرب في قلب أبي سفيان  
يوم أحد بعد الذي كان  
منه فرجع إلى مكة فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم إن  
أبا سفيان قد أصاب منكم  
ظرفاً وقد رجعت وقدف  
الله في قلبه الرب وكانت  
وقفة أحد في شوال وكان  
التجار يقدمون المدينة  
في ذي القعدة فيزلون  
بيد الصغرى وأنهم  
قدموا بعد وقفة أحد  
وكان أصاب المؤمنين  
القرح واشتكوا ذلك  
فتدب النبي صلى الله عليه  
وسلم الناس لينطلقوا معه  
لجاء الشيطان لحوف  
أولياءه فقال إن الناس  
قد جمعوا لكم فأبى عليه  
الناس أن يتبعوه فقال  
لاني ذاهب وإن لم يتبعني  
أحد فأتدب مع أبي بكر  
وعمر وعثمان وعلى

جبريل بالقرآن (كألو حينئذ إلى نوح والتين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا  
جبريل أيضا إلى إبراهيم (واسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب  
ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك) سمعناهم لك (من  
قبل) من قبل هذه السورة (ورسلاً لم نقصصهم عليك) لم نسمهم لك (وكلم الله موسى تكليماً رسلاً) كل  
هؤلاء الرسل أرسلناهم (مبشرين) بالجنة من آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا  
لكي لا يكون لثام على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل اليهم لكي لا يقولوا لم  
ترسل إلينا الرسل (وكان الله عزيراً) بالثمة لمن لا يجيب رسله (حكيماً) حكم عليهم إجابة الرسل ثم نزل  
في أهل مكة لقولهم سألتنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم انك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم  
يشهد غيره (بما أنزل اليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (والملائكة يشهدون) على ذلك  
(وكنى بالله شيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل  
الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن  
(وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقاً) طريق  
الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يتزوجون منها (أبدأ وكان ذلك)  
الخلود والعذاب (على الله يسيراً) هنا (بأبواب الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق)  
بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خير ألكم) مما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد  
والقرآن (فإن الله في السموات والأرض) كلم عبده وأماؤه (وكان الله علياً) بمن يؤمن ومن لا يؤمن  
(حكيماً) حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى  
ابن الله والمرعقوية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والمالكانية  
وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فانزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغفلوا) لا تشددوا (في دينكم)  
فإنه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته  
القها إلى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقاً (وروح منه) وأمرته صار ولداً بلا أب (فآمنوا بالله  
ورسله) حملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالده وزوجة (اتهبوا) عن مقالاتكم وتوبوا  
(خير ألكم) من مقالاتكم (إنما الله إله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له  
ما في السموات وما في الأرض) عيدا (وكنى بالله وكيلاً) رب الخلق وشيئداً على مقال من خبر عيسى  
(إن يستكف المسيح) لن بأف المسيح (إن يكون عبداً) أن يقرب بالعبودية لله نزلت هذه الآية في قوله  
إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فانزل الله أنه ليس بما أن يكون عيسى عبداً (ولا الملائكة المقربون)  
يقول ولا تأف الملائكة المقربون حملة العرش أن يقربوا بالعبودية لله (ومن يستكف) بأف (عن  
عبادته) عن الأقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الإيمان بالله (فسيحشرهم إليه) يوم القيامة (جميعاً)  
الكافر والمؤمن (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيها ينهم وبينهم  
(فيوفيمهم) فيوفهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة (وزيديم من فضله) كرامته (وأما الذين استكفوا)  
انقوا (واستكبروا) عن الإيمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذاباً أليماً) وجميعاً (ولا يجنون لهم من دون  
الله) من عذاب الله (وليا) قريبا يفعمهم (ولا نصيراً) مانعاً يمنعهم من عذاب الله (بأبواب الناس) يا أهل  
مكة (قد جاءكم بهان من ربكم) رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليكم) إلى نبيكم (نوراً  
مبيناً) كتاباً مبيناً الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واعتصموا به) تمسكوا  
بتوحيد الله (فسيدخلهم في رحمة منته) في الجنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه صراطاً

والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن الغمان وأبو عبيدة بن الجراح في

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من أحد قالوا لا محدا قتلتم ولا الكواعب أردقم بشيا صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله ﷺ فندب المسلمين فاندبوا حتى بلغوا حراء الاسد أو برأبي عتبة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية . وقد

كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأنوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله الآية . وأخرج ابن مردويه عن ابي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقبهم أعرابي من خراعة فقال ان القوم قد جمعوا لك قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية (قوله تعالى لقد سمع الله الآية) أخرجه ابن إسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فتخاص فقال له والله بأبي بكر ما بنا إلى الله من فقر

مستقيا) يشتمهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يشتمهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم انى احتمال ما لها إن ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلاله (قل الله يفتيكم) بين لكم (في الكلاله) في ميراث الكلاله ما خلا الوالد والوالدة ثم بين فقال (إن امرؤ هلك مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أيها أمه أم من أيها (فلها نصف مارك) الميث من المال (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلها الثلثان مارك) مارك الميث من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فلذلك مثل حظ) نصيب (الاثنتين بين الله لكم) قسمة الميراث (ان ترضوا) لكي لا تخطؤا في قسمة الموارث ( والله بكل شيء ) من قسمة الموارث وغيرها (علم)

( ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) آمنوا اليهود التي بينكم وبين الله وبين الناس ويقال آمنوا القران التي افترضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (احلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقرة الوحش وحمر الوحش والظباء (إلا ما تبلى عليكم) إلا ما حرم عليكم في هذه السورة (غير على الصيد) غير مستحلى الصيد (واتم حرم) أو في الحرم (إن الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الفارة في شهر الحرام (ولا الهدى) يقول ولا أخذ الهدى الذي يهدى إلى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بحجر الشهر الحرام (ولا أمين البيت الحرام) يقول ولا الفارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج البجامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك (يتقون فضلا) يطلبون رزقا (من ربه) بالتجارة (ورضوانا) من ربه بالحج ويقال يتقون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربه مقدم ومؤخر (وإذا حللتم) خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يحرم منكم) ولا يحل منكم (شأن قوم) بغض أهل مكة (إن صدوكم) بأن صرفوكم (عن المسجد الحرام) علم الحديبية (أن تفتدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصي (ولا تعاونوا على الأثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل (واقفوا) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما أمره ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بدبحها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنتخقة) وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقودة) وهي التي تضرب بالحشب حتى تموت (والمتردية) وهي التي تردى من جبل أو من برقعتموت (والنطيحة) وهي التي فطعت صاحبها فتموت (وما أكل السبع) وهي فريسته (إلا ما ذكركم) إلا ما أدر كتم وفيه الروح قد بختتم (وما ذبح على النصب) الضم (وأن تستقسموا بالأزلام) وهي القداح التي كانوا يقسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب امرئ ربي وعلى جانب آخرهاني ربي يعملون بها في أمورهم فتهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (اليوم) يوم الحج الاكبر حجة الوداع (بش الذين كفروا)

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بن فقال يا ابا بكر ما حملك على ما صنعت قال (٧١) يا رسول الله قال قولوا عظيما يرعم

ان الله فقير وانهم عنه اغنياء  
لجحد فنخاص فانزل الله  
لقد سمع الله قول الذين  
قالوا الآية ه واخرج ابن  
ابي حاتم عن ابن عباس  
قال أنت اليهود النبي صلى  
الله عليه وسلم حين أنزل  
الله من ذا الذي يقرض  
الله قرضا حسنا فقالوا  
يا محمد افتقر ربك يستل  
عباده فانزل الله لقد سمع  
الله قول الذين قالوا ان الله  
فقير الآية ( قوله تعالى  
ولتسمن الآية) روى ابن  
ابي حاتم وابن المنذر بسند  
حسن عن ابن عباس انها  
نزلت فيها كان بين ابي بكر  
رفنخاص من قوله ان الله  
فقير ونحن اغنياء وذكر عبد  
الرزاق عن معمر بن  
الزهرى عن عبد الرحمن  
ابن كعب بن مالك انها  
نزلت في كعب بن الاشرف  
فيما كان يهجو به النبي  
صلى الله عليه وسلم واصحابه  
من الشعر ( قوله تعالى لا  
تحسبن الذين يفرحون  
الآية ) روى الشيخان  
وغيرهما من طريق حميد  
ابن عبد الرحمن بن عوف  
ان مروان قال لبوابه  
اذهب يارافع الى ابن  
عباس قتل لئن كان كل  
امرى منافرح بما أتى

كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم الى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوم) في  
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مخالفتهم (واخشون) في ترك اتباع محمد ودينه ومواقفتهم (اليوم) يوم الحج  
(أكلت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهي (وأتممت عليكم  
نعمتي) متى أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة  
(ورضيت لكم) اخترت لكم (الاسلام دينا فن اضطر) أجهد الى أكل الميتة عند الضرورة (في خصصة)  
في جماعة (غير متجانف لائم) غير متعمد لمعصية ويقال غير متعمد لا كل بغير ضرورة (فان الله غفور)  
إن أكل شعا (رحيم) حين رخص عليا أكل الميتة عند الضرورة فو بكره شعاعا (يستلونك) يا محمد يعني  
بذلك زيد بن مهمل الطائي وعدي بن حاتم الطائي وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل  
لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواصب (مكئين) معبدون وإن  
قرأت بخفض اللام لهم أصحاب الكلاب (تعلمون) تؤدبون إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (بما  
علمكم الله) كما أدبكم الله (فكلوا مما مسكن عليكم) لكم الكلاب المعلنة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح  
الصيد ويقال على إرسال الكلب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله في كل الميتة (إن الله سريع الحساب)  
شديد العقاب ويقال إذا حاسب غصابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات  
من الحلال (وطعام الذين ذبائح الذين) أوتوا الكتاب (أعطوا الكتاب) حل لكم (حل لكم) حلال لكم  
ما كان حلالا (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين  
(والمحصنات) تزويج الحرائر العفائف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم (إذا آتيتموهن)  
بينتم لمن (أجورهن) سهورهن فوق مهرهن (محسنين) كونوا معهن من زوجين (غير مسالحين) غير معلنين  
بالزنا (ولا متخذى أخدان) بقول ولا يكون لها خليل يزني بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن  
على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالإيمان) بالترجيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من  
الخاسرين) من المنفونين بذهاب الجنة ودخول النار (بأهلها الذين آمنوا) إذا قتم إلى الصلاة) وأنتم على غير  
وضوء فعلمكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم) كيف  
شتمتم (وأرجلكم) فوق الخفين (للى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الفسل (وإن كنتم جنبا  
فاطهروا) بالما أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجدرى أو الجراحة نزلت في عبد الله بن عوف  
(أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تعوطتم أو بئتم (أولا مستم) جامعتم (النساء) فلم تجدوا ماء  
فلم تقدرؤا على الماء (فتمسوا صعيدا طيبا) فتمسوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة  
الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق  
(ولكن يريد ليظركم) بالتييم من الأحداث والجنابة (وليتيم) ولكي يتم (نعمة) منته (عليكم) بالتييم  
والرخصة (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منه  
الله (عليكم) بالإيمان (وميثاقه) عهده (الذى واتقكم به) أمركم به يوم الميثاق (إذ قلتم سمعنا) قولك  
ياربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور)  
بما في القلوب من الوفاء والنقض (بأهلها الذين آمنوا) كونوا قوامين (فوالذين شهداء بالقسط) بالعدل  
(ولا يجرمنكم) لا يجعلكم (شأن قوم) بعض شريح بن شرحبيل (على ألا تعدلوا) بين  
حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للتقين إلى

وأحب أن يحمد بآل يفعل ممذبا لنمذبن اجمون فقال ابن عباس مالك وهذه وإنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سالم النبي صلى

الله عليه وسلم عن شيء فكتبوه (٧٣) إياه وأخبروه بغيره فخرجوا وقد أرواه عنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه

التقوى (واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (إن الله خير بما تعملون) من العدل والجور (وعداة  
الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعطوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم  
في الدنيا (واجر عظيم) يعني ثوابا والجزاء في الجنة (والذين كفروا) باقه (وكذبوا باياتنا) بمحمد  
والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمد وأصحابه (اذكروا نعمة الله  
عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم (إذ هم قوم) أراد قوم يعني بني قريظة (أن يبسطوا  
اليك أيديهم) بالقتل (فكف) فنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (وعلى  
الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل)  
إقرار بني إسرائيل في التوراة في محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعضنا  
منهم اثني عشر قبيلة) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لهؤلاء الملوك (إني معكم) معكم  
(لئن أقم الصلاة) أتممت الصلاة التي فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) أعطيتم زكاة أموالكم (وآتمت)  
أقربهم وصدقتم (برسلي) الذين يجهنون إليكم (وعزرتهم) اعتصمهم ونصرتهم بالسيف على الأعداء  
(وأقرضتم الله فرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لا تكفرون عنكم سيئاتكم) لا تحصن عنكم ذنوبكم  
دون الكبائر (ولا تدخلنكم جنات) بساتين (تجري من تحتها) تطرد من تحت شجرها ومساكنها  
(الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والافراجه (منكم)  
لقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين  
كفروا فقال (فما تقضهم) يقول بتقضهم يعني الملوك (ميثاقهم لعنهم) عذبتهم بالجزية (وجعلنا  
قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يخرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون حفة محمد صلى الله عليه وسلم  
ونعته ويبدلون معانيه في التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكرناهم) أمرناهم في التوراة  
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار صفته ووفائه « ثم ذكر خيانتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
(ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعضية (منهم) يعني من بني قريظة (الإفيلانهم) عبد  
الله بن سلام وأصحابه (عاصف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) أترك (إن الله يحب المحسنين) إلى الناس  
(ومن الذين قالوا إنا نصاري) يعني نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) في الإنجيل باتباع محمد صلى الله عليه  
وسلم ويان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (فنسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكرناهم)  
أمرناهم (فأغرينا) القينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية  
والماريعونية والمرقسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة  
وسوف يبينهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من الخيانة والحياة والكتان والعداوة والبغضاء  
(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (بين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب)  
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم وغير ذلك (ويعفون كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد  
جاءكم من الله نور) رسول يعني محمد (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدى به) بمحمد والقرآن (الله)  
من أتبع رضوانه) توحده (سبل السلام) دين الاسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى  
النور) من الكفر إلى الايمان (بأذنه) بأمره ويقال بتوقيفه وكرامته (ويهديهم إلى صراط مستقيم)  
يبتهم على ذلك الدين بعد الاجابة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهي مقالة الماريعونية  
(قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر أن يمنع من عذاب الله (شيئا إن أراد أن يهلك) أن  
يعذب (المسيح ابن مريم) أمه ومن في الأرض جميعا (جميع من عبدها) وتعلم ملك السموات والأرض  
خزائن السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (تخلق ما يشاء) كما يشاء بأب أو بغير أب

وخرجوا بما أتوا من  
كتمان ما سألهم عنه  
وأخرج الشيخان عن أبي  
سعيد الخدري أن رجلا من  
المنافقين كانوا إذا خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه  
وخرجوا بمقدم خلاف  
رسول الله ﷺ فاذا قدم  
اعتذروا إليه وحلفوا  
وأحبوا أن يحمدهوا بما لم  
يفعلوا فنزلت لأحسين  
الذين يفرحون بما أتوا  
الآية « أخرج عبد ق  
تفسيره عن زيد بن اسلم  
أن رافع بن خديج وزيد  
ابن ثابت كانا عند مروان  
فقال مروان يارافع في أي  
شيء نزلت هذه الآية لا  
تحسين الذين يفرحون بما  
أتوا قال رافع أنزلت  
في أناس من المنافقين كانوا  
إذا خرج النبي صلى الله  
عليه وسلم اعتذروا  
وقالوا ما حبسنا عنكم  
إلا شغل فلوددنا إنا كنا  
معكم فأنزل الله فيهم هذه  
الآية وكان مروان أنكروا  
ذلك فخرج رافع من  
ذلك فقال لزيد بن ثابت  
اشدك بالله هل تعلم ما  
أقول قال نعم قال الحافظ  
ابن حجر يجمع بين هذا  
وبين قول ابن عباس  
بأنه يمكن أن تكون نزلت  
في القريظيين معا قال  
وحكى الفراء أنها نزلت في

قول الب دنعن أهل الكتاب الأول والصلوة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبي ساتم من طرق (واقه)

عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه ابن جرير ولا مانع ان تكون زلت (٧٣) في كل ذلك انتهى (قوله تعالى ان في

خلق السموات الآيه) ه  
أخرج الطبراني وابن أبي  
حاتم عن ابن عباس قال  
أنت فرئيس اليهود فقالوا  
بم جلدكم موسى من الآيات  
قالوا عصاه ويد يضاء  
لناظرين وأتوا النصارى  
فقالوا كيف كان عيسى  
قالوا كان يبرئ الاكثه  
والارص ويحيي الموتى  
فأتوا النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا ادع لنا ربك  
يجعل لنا الصفاذها فدعا  
ربه فزلت هذه الآيه ان  
في خلق السموات والارض  
واختلاف الليل والنهار  
لآيات لاولى الالباب  
فليتفكروا فيها قوله تعالى  
فاستجاب لهم الآيه ه  
أخرج عبد الرزاق وسعيد  
ابن منصور والترمذي  
والحاكم وابن أبي حاتم  
عن أم سلمة أنها قالت  
يا رسول الله لا أسمع  
الله ذكر النساء في المجره  
بشيء فأنزل الله فاستجاب  
لهم ربهم أنى لا أصبح  
عمل عامل منكم من ذكر  
أو أنثى إلى آخر الآيه  
(قوله تعالى وإن من أهل  
الكتاب الآيه) روى النسائي  
عن أنس قال لما جاء نبي  
النجاشي قال رسول الله  
ﷺ صلوا عليه قالوا  
يا رسول الله فصل على  
عبد حبشي فأنزل الله وإن

(والله على كل شيء) من خلق الخلق والثواب لا ولياته والعقاب لا أعدائه (فدير وقالت اليهود) يعني يهود  
أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء وأنبياؤه (وأحباؤه) على دينه  
ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحباؤه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد  
للبيهود (قل بعدكم يذنبوكم) بعبادتكم العجل أربعين يوما إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أبا يعذب ابنه  
بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد (بمن) كمن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية  
(ويعذب من يشاء) من مات على اليهودية والنصرانية (وقه ملك) خزائن (السموات والارض وما  
بينهما) من الخلق والعجائب (واله المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب)  
يا أهل التوراة والانجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) ما أمرتم به وما نهيتكم عنه  
(على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكن لا تقولوا يوم القيامة (ما جلدنا من بشر)  
بالجنة (ولا نذير) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشيرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (والله  
على كل شيء) من إرسال الرسل. الثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجيب الرسل (فدير وإذ قال)  
وقد قال (موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمته) منه الله (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (انبياؤه) وجعلكم  
ملوكا) بعدما كنتم بمالك فرعون (وأنتم) أعظكم (مالم يؤت أحدكم من العالمين) عالمي زمانكم في  
التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة  
(التي كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لآبائكم إبراهيم (ولا تردوا على أديباركم) لا ترجعوا إلى  
خلفكم (فتقلبوها حسرين) فترجموا مغربون بالعقوبة بأخذ الله من السلوى منكم (قالوا يا موسى إن  
فيها قوم الجبارين) قتالين (وإننا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا  
داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا يخافون الجبارين (انعم الله عليهما)  
بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن بوقيا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فاتكم غالبون)  
عليهم (وعلى اقه فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون  
موسى يخافون موسى وهما من الجبارين انعم الله عليهما بالتوحيد الآيه (قالوا يا موسى إننا لن ندخلها)  
أرض الجبارين (أبدامادامو افيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فإن ربك يعينكما  
كما أعانكما على فرعون وقومه (إنهم نافعدون) منتظرون (فألرب) قال موسى يارب (إنى لا أملك  
والانفسى واخى) يقول لا اقدر إلا على نفسى واخى هرون (فأفرق بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين)  
العاصين (قال) الله يا موسى (فانها حرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين (أربعين سنة) يتيرون  
في الارض) يتجرون في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا  
تأس) فلا تخزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) أقرأ عليهم يا محمد (نا) خبر (أنى آدم بالحق) بالقرآن  
(إذ قريبا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهايل  
(لاقتلك) يا هابيل (قال) لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال هابيل (إنما يتقبل  
الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاك القلب (لئن بسطت)  
مددت (إلى يدك لتقتلنى) ظلما (ما أنا بأسط) يباد (بدي اليك لا ذلك) ظلما (إنى أخاف الله رب  
العالمين) يقتلك ظلما (إنى أريد أن تبوء بائمي) أن تؤخذ بدتي (وإنك) ذنبك الذي لقبك دمي  
(فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم  
(قطعت له نفسه) قاتبت له نفسه (قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) نصار  
من المشركين بالعقوبة (فبعث الله غرا يابح في الارض) بشر التراب من الارض ليوارى غرا بامينا

(ليريه) ليرى قاييل (كيف يوارى) يغطى (سورة أخيه) عورة أخيه في التراب (قال يا ويلتي أنجزت) أضعفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأواري) فأغشى (سورة أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادما على ما لم يوار عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قاييل هايل ظلما (كتبنا على بني إسرائيل) أوجبنا على بني إسرائيل في التوراة (أنه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحيانا) كف عن قتلها (فكأنما أحيانا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بغير نفس واحدة كما لو عفا الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعني إلى بني إسرائيل (رسلا بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (ثم إن كثير منهم) من بني إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل (في الأرض لسرفون) لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوما من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا وقتلواهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعني قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسمعون في الأرض فسادا) يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلما (إن يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينقوا من الأرض) أو يجسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذي ذكرت (لهم خزي) عذاب (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديدا شديدا يكون في الدنيا لمن لم يقب ثم بين عفو لمن تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالأخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (بأهل الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيها أمرهم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرقيقة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا في سبيله) في طاعته (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لأن لهم ما في الأرض) من الأموال (جميعا ومثلها) ضعة معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) القداء (ولهم عذاب أليم) وجميع (يريدون أن يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (ومأم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا يتقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فأقطعوا أيديهما) إيمانها (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيئا من الله لهم (والله عزيز) بالنقمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقة وقطعه (واصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فإن الله يتوب عليه) بتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (لم نعلم) لم نخبر يا محمد في القرآن (إن الله له ملك) خزائن (السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شيء) من الغفران وغيره (قدير) يا أهل الرسول يا محمد (لا يجزئك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بالسنتهم قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم يؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بني قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لأهل خيبر (لهم أتوك) يعني أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على الحصن والمحصنة

تحفة) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فأنزل وآتوا النساء صدقاتهن تحفة (قوله تعالى للرجال نصيب الآية) هـ أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وما عصبه فأخذ ميراثه كله فأنت امرأته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ما أدري ما أقول فزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله الآية) هـ أخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عاذني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة ما شيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئا فعدت بما فترضا ثم رث على فافتت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي فزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين هـ وأخرج



ابن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال فقال يقضى الله في ذلك فنزلت آية الميراث قال الحافظ بن حجر تمسك بهذا من قال إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد ولم تنزل في قصة جابر خصوصا أن جابرا لم يكن له يومئذ ولد قال والجواب أنها نزلت في الأمرين معا ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهو قوله وإن كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت بوصيكم الله في أولادكم أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى ه وقد ورد سب ثالث أخرج ابن جرير عن السدي قال كانت أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال فات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات لها الورثة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الله هذه الآية

إفازتيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه في التوراة (يقولون) يعني الرؤساء السفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبي وصاحبه (إن أو تبتهم هذا) إن أسركم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد (مخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وإن لم تؤتوه) إن لم يأمركم بالجلد محمد أمركم بالرجم (فاحضروا) يعني إن لم يكن بواقدكم على ما تطلبون ويأمركم بغيره فاحضروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن برد الله فنته) يعني كفره وشركه ويقال فضيحه ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) يعني اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله أن يظفر قلوبهم) من المكرو والخيانة والاصرار على الكفر (لحم في الدنيا خزي) عذاب بالقتل والاجلاء (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب) كالون للسحت (لرشوق الحرام بتغيير حكم الله) فان جأؤك) يا محمد يعني بني قريظة والتضير ويقال أهل خيبر (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والتضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن ينقصوك (شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم) بين بني قريظة والتضير ويقال بر أهل خيبر (بالقسط) بالرجم (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكونك) على وجه التعجيب في الرجم (وعندهم التوراة فيها) في التوراة (حكمت الله) يعني الرجم (ثم يتولون من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (إنا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) في التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (بحكمها) بالتوراة (التيون الذين أسلبوا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما النبي بين الذين أسلبوا (الذين هادوا) الأباة الذين هادوا (والربابيون) يقول وكان يحكمها الربابيون العلماء وأصحاب الصوامع دون الأنبياء (والأحبار) سائر العلماء (بما استحفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم (شهداء) فلا تخشوا الناس) في اظهار صفة محمد ونفسته والرجم (واخشون) في كتابها (ولا تشعروا بآياتي) بكتابتين صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونفسته وآية الرجم (ثم قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونفسته وآية الرجم (فأولئك هم الكافرون) باقته والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بني إسرائيل (فيها) في التوراة (أن النفس بالنفس) عمدوا فاه (والعين بالعين) عمدوا فاه (والأنف بالأنف) عمدوا فاه (والأذن بالأذن) عمدوا فاه (والسن بالسن) عمدوا فاه (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجراحة على الجراح (فهو كفارة له) للجرح ويقال للجراح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل به (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم في العقوبة (وقتبنا) أتبعنا وأردفنا (على آثامهم) يعيسى ابن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطينا (الانجيل فيه) في الانجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهيًا للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الانجيل) وليكن يبين أهل الانجيل (بما أنزل الله) بما بين الله في الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونفسته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في الانجيل (فأولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعني القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله من الكتاب يعني الكتاب (وميمنا عليه) شهودا على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والتضير (وأهل خيبر) بما أنزل الله (بما بين الله لك في القرآن) (ولا تتبع أهواءهم) في الجلب وتترك

فإن كفى فسافرق اثنتين فلين ثلثا ما ترك ثم قال في أم كحة ولهن الربيع ما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلن الثمن هك وقد ورد في

بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد وكان له منها ابنة فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها فقبيها نزلت يستفتونك في النساء الآية (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تزنوا النساء كرها) وروى البخاري وأبو داود والنسائي عن ابن عباس قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم بزواجها وإن شاءوا زوجها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الاسلت اراد ابنة ان يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله لا يجعل لكم أن تزنوا النساء كرها وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير . وأخرج ابن أبي حاتم والقرطبي والطبراني عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس بن الاسلت وكان من صالحى الانصار فخطب ابنة قيس امرأته فقالت إنما أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك فانت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجى إلى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا أموات

الرجم (عما جلدك من الحق) بعد ما جارك من البيان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبي منكم بيناه شرعة (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجمعناكم أمة واحدة) بجمعكم على شريعة واحدة (واسكن لييلوكم) ليخبركم (فما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنة والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التورم (فاستبقوا الخيرات) فاستبقوا يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الامم في السنة والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الامم (فينبئكم) فينبئكم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلفون) تختلفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين نبي قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحدهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكن لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) في القرآن والرجم (فان تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من التفاصيل (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيراً من الناس) من أهل الكتاب (انفاسقون) لناقضون ككافرون (أحكمت الجاهلية يفتنون) أحكمهم في الجاهلية يطالبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (يا ايها الذين آمنوا) يا محمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السرو والملائنة وولى بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يا معشر المؤمنين (فانه منهم) في الولاية وليس في أمانته حفظه (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحقته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (قرى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك وتفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم في ولايتهم (بقولون) يقول بعضهم لبعض (تخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فلذلك تتخذهم أولياء (فصى الله) وصى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على نبي قريظة والنضير بالقتل والاعلاء من عنده (ليصبحوا) ليصبحوا يعني المنافقين (على ما سرروا في انفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما اقتضوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهلؤا) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة إيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد بينه (لأنهم) يعني المنافقين (لمعكم) مع المخلصين على دينكم في السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فأصبحوا مغبونين بالعقوبة (يا ايها الذين آمنوا) أسدو عطفان وأناس من كندة ومراد (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (لسوف يأتي بحجى) الله بقوم) يعني أهل اليمن (يحبهم) الله (ويحبونه) أى يحبون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) أشدة (على الكافرين مجاهدون في سبيل الله) أى عاطفين في طاعة الله (ولا يخافون لومة لائم) ملامة لائم (ذلك) الذى ذكرت من الحب والامر وغير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (بؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (واقه واسع) جواد بعطيته (عليه) لمن يعطى . ثم نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد . ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (إنما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وممراكون) يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة (فان حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمد وأصحابه (يا ايها الذين

وأنت من صالحى قومك فانت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجى إلى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا أموات

ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلفه وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي (٧٧) قال كان الرجل إذا توفى عن امرأته

كان ابنه أحمق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه عصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقد كرت ذلك له فقال أرجى لي لعل الله يرزقنيك شيئا فنزلت هذه الآية لا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ونزلت لا تحل لكم أن تزنوا النساء كرها الآية وأخرج أيضا عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملاك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم قال كنا نتحدث أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك نزلت وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم ونزلت وما جعل أديعكم أبناءكم ونزلت ما كان محمد أباً أحد من رجالكم (قوله تعالى والمحصنات الآية)

آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم مزا (سخرية ولعباً) سخكة واطلا (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واقنوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين وإذ نادىتم إلى الصلاة) بالآذان والإقامة (اتخذوها مزا) سخرية (ولعباً) سخكة واطلا (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعقلون توحيد الله ولادين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار (قل) يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تعلمون منا) تعلمون علينا وتعيوننا (إلا إن آمننا يا الله) إلا القبل إيماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وما أنزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسول (وإن أكثركم) كلكم (فاسقون) كفرون ثم نزلت في مقالهم وما نزل أهل دين من الأديان أقل حظاً من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) بما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة عند الله) من له عقوبة عند الله (من لمته الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم القردة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والخنزير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والسكان (أو لك شرمكانا) صنيعاً في الدنيا ومنزلاً في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جاؤكم) يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا بك) وبصفتك ونعمتك أنه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) وهم قد خروا جواباً (بكفر السر) والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثير منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الآثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام وفي تغير الحكم (لبس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولاينهم) هلاينهم (الرابيون) أصحاب الصوامع (والأخبار) العلماء (عن قولهم الآثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبس ما كانوا يصنعون) في تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعني فتاح بن عازور واما اليهودي (بداقة مغلوله) محبوبه عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بل يدها مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطى (كيف يشاء) إن شاء (وسع وإن شاء قدر) ولين يدين كثير أمهم) والله ليزيدن كثير أمهم كفارهم (ما أنزل إليك) ما أنزل إليك (من ربك) يعني القرآن (عظيماً) تماًداً (وكفراً) تباً على الكفر (وألقينا) أشلينا وأغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) في القتل والحلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة) كل أو قدوا ناراً للحرب (كلما اجتمعوا على قتل محمد مردأ) أطفأها الله ففرق الله جمعهم ومخالف كلمتهم (ويسمعون في الأرض فساداً) يشون في الأرض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والعدوة إلى غير الله (والله لا يحب المفسدين) اليهود ودينهم (ولو أن أهل الكتاب اليهود والنصارى آمنوا) بمحمد والقرآن (واقنوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (ليكفرنا عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في اليهودية والنصرانية (ولا دخلناهم جنات النعيم) في الآخرة (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) أقرأوا بما في التوراة والإنجيل ودينوا بذلك يعني صفة محمد ونسبه (وما أنزل إليهم من ربهم) وبينوا ما بين لهم ربهم في التوراة والإنجيل ويقال أقرأوا بجملة الكتب والرسول من ربهم (لاكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصد) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبادة بن سلام وأصحابه وبجيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) لبس روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبياً من سبي أو طاس لمن أزواج فكرهنا أن تقع



(ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب (وأضلوا كثيرا) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (لعن) مسخ (الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم) وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعنة (بما عصوا) في السبت واكل المائدة (وكانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتناهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيرا منهم) من المنافقين (يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كعبا وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة بأسفيان وأصحابه (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) في اليهودية والنفاق (إن سخط) بان سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بما ينهونهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل اليه) يعني القرآن (ما اتخذوه) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقررون بتوحيد الله والتي صلى الله عليه وسلم وما أنزل اليه يعني القرآن ما اتخذوه يعني بأسفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرين ثم بين عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة) وأفصح قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (اليهود) يعني يهودي قريظة والنضير وفدك وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة والذين قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعني النجاشي وأصحابه وكانوا إثنين وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا إثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بغيراً الراهب وأصحابه ابرهه واشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وايمى (ذلك) المودة (بان منهم فسيبين) متعبدن مخلقة أو ساط رؤسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وانهم لا يستكبرون) عن الايمان بمحمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدعاء بما عرفوا من الحق) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعتهم في كتابهم (يقولون ربنا) يا ربنا (آمتنا) بك وبكتابك وبرسولك محمد (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا فلا هم قومهم بذلك فقالوا (وما نالنا من الله وما جلدنا من الحق) يقول وبما جلدنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) في الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فأنا نبيهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذي ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا) بآمتنا (بمحمد والقرآن) (أو تلك) أصحاب الجحيم (أهل النار) بأهلها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) نزلت هذه الآية عشرة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون والجمعي ومقداد بن الأسود الكندي وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسي وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا بيت عثمان بن مظعون أن لا يأكلوا ولا يشربوا إلا قوتها ولا يأتوا النساء ولا يأكلون لحما ولا دسما وإن يجبوا أنفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية يأبها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام والشراب

في حجر أبي بكر فقراءت والذين عاقبت أيسانكم فقالت لا ولكن والذين عقدت وإنما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبي الاسلام خلف أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره أن يؤتية نصيبه (قوله) تعالى الرجال قوامون الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال جلدت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تستدعى على زوجها انه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فأنزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص وأخرج ابن جرير من طرق عن الحسن وفي بعضها أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتشم القصاص لجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تفعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه ونزلت الرجال قوامون على النساء وأخرج نحوه عن ابن جرير والسدي وأخرج ابن مردويه عن علي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بامرأة له فقالت يا رسول الله انه ضربني فأترقي وجهي فقال رسول الله ليس له ذلك فأنزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فهذه شواهد يقوى بعضها بعضها (قوله تعالى الذين

الدين يبطلون ويأمرون الناس بالبخل الآية .  
 و اخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال كان كروم بن زيد حليف كعب بن الاشرف واسامة ابن حبيب و نافع بن ابي نافع و بحري بن عمرو و يحيى بن خطيب و رقاعة بن زيد ابن النابوت ياتون رجالا من الانصار يتنصرون لهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لاتدرون ما يكون فانزل الله فيهم الذين يبطلون ويأمرون الناس بالبخل إلى قوله وكان الله عليهم عليا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الآية) روى ابو داود و الترمذي و النسائي و الحاكم عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمرنا و حضرت الصلاة فقدموني فقرات قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون .  
 و اخرج القرطبي و ابن أبي حاتم و ابن المنذر عن علي

و الجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن الله لا يحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام في المثلة (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام و الشراب (واقفوا الله الذي انتم به مؤمنون) في المثلة و تحريم ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) بضمير قلوبكم بالإيمان (فكفارته) كفارة اليمين التي ليست باللغو (إطعام عشرة مساكين من أوسط) من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز و الأدم تغذونهم و تمشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يورى به عورتهم ملحفة أو قيصا أو إزارا (أو تحرير رقبة) كيف ما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) تابعا (ذلك) الذي ذكرت (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) ثم حنتم (واحفظوا أيمانكم) لفظ أيمانكم و كفارة أيمانكم (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره و نبيه كآيين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا بآيه في الأمر و النهي (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) الشراب الذي خامر العقل (والميسر) القمار كله (و الانصاب) عبادة الأوثان (و الأزلام) استعمال القداح (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان و وسوسه (فاجنبوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجو من السخط و العذاب و تاتموا في الآخرة (إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء في الخمر) إذا صرتم لشاوي (والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم (و يصدكم عن ذكر الله) يقول و يصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فهل انتم متبهون) أفلا تتبهون (وأطيعوا الله و أطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحذروا) في تحليلها أو شربها (فان توليتم) عن طاعتها في تحريم الخمر (فاعلموا انما على رسولنا محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (الأمين) بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين و الانصار لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد و القرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم و بين ربهم (جناح) مأثم (فيا تطعموا) شربوا و هذا فيمن شرب من الاحياء و الاموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر و الشرك و الفواحش (و آمنوا) بمحمد و القرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم و بين ربهم (ثم اتقوا) يعني الاحياء تحليل الخمر بعد تحريمها (و آمنوا) بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (و الله يحب المحسنين) في ترك شربها و هذا فيمن شرب من الاحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديدية فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد و القرآن (ليلبئس ما كذبتم) يقول لخبثتكم بصيد البر (تناه أيديكم) إلى فراخه و يرضه (ورما حنكم) إلى الوحش عام الحديدية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فمن اعتدى) متعمدا (بعد ذلك) بعد ما حنكم عليه بالجزاء و بين (فله عذاب اليم) ضرب و جميع بلا ظهره و بطنه ضربا و جميعا (يا أيها الذين آمنوا) لا تقتلوا الصيد و انتم حرم (أو في الحرم) و من قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو فقتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل الله فيه و من قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه (جزاء) مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو اعدل منكم يقومه عليه حكان (هديا) فيشترى به هديا (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدراهم و الدراهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعد ما حنكم عليه و ضرب ضربا و جعا في الدنيا (فيتنقم الله منه) فيترك حتى ينتقم الله منه (واقع عزين) بالنقمة (ذواتنقام) ذو عقوبة (احل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام البحر و عما حنر البحر عنه فانزل الله احل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حنر عنه الماء و القاء (مناجا لكم) منفعة لكم

البارد فأمرت أو أمرض  
فذكرت ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنزل  
الله لا تقربوا الصلاة  
وأنتم سكارى الآية كلها  
هـ كذا وأخرج الطبراني عن  
الاسلع قال كنت أخدم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وأرحل له فقال لي ذات يوم  
يا اسلع قم فأرحل قلت  
يا رسول الله أصابني جنابة  
فسكت رسول الله ﷺ  
وأناه جبريل بأية الصعيد  
فقال رسول الله ﷺ قم  
يا اسلع فميم فأراني التيمم  
ضربة للوجه وضربة لليدين  
إلى المرفقين فممت فممت  
ثم رحلت له هـ وأخرج  
ابن جرير عن يزيد بن  
أبي حبيب أن رجلا من  
الانصار كانت أبواهم  
في المسجد فكانت تصيبهم  
جنابة ولا ماء عندهم  
فيريدون الماء ولا يجدون  
مرا إلا في المسجد فأنزل  
الله قوله ولا جنبا إلا عارى  
سبل الآية هـ وأخرج ابن أبي  
حاتم عن مجاهد قال نزلت  
هذه الآية في رجل من  
الانصار كان مريضا فلم  
يستطع أن يقوم فينوضأ  
ولم يكن له خادم تناوله فذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأنزل الله وإن  
كُنتم مرضى الآية هـ  
وأخرج ابن جرير عن

(والسيارة) ماري طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) أو في الحرم (واتقوا الله) اخشوا الله  
(الذي إليه تحشرون) فباحرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما)  
أما وقوا (لناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدى) وهو الذي يهدي إلى البيت أمنا للرفقة  
التي اهدى فيها (والفلائد) أمنا رهي التي عليها فلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمنا للرفقة التي هي  
فيها (ذلك) الذي ذكرت (اعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات  
(وما في الارض) وأن الله بكل شيء (علم) من صلاحها ومن صلاح أهلها (علم) اعلموا ان الله شديد العقاب  
لمن استحل ما حرم الله (وان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول إلا البلاغ) عن الله (وإنه  
يعلم ما تبون) تظهرون من الخير والشر (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبون تظهرون  
فيما بينكم وما تكتمون تسمون بعضهم عن بعض بأخذ مال شريح (قل) يا محمد لا هل المرح الذي ساق  
شريح (لا يستوى الخبيث) الحرام مال شريح (والطيب) الحلال الذي ساق شريح (ولو اعجبك  
كثرة الخبيث) الحرام (فاتقوا الله) فاتقوا الله في أخذ الحرام (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد سال  
(لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد سال  
النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل (واتقوا الله) على الناس حج البيت فقال في كل عام يا رسول الله فيها الله عن  
ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا (لا تسالوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنها (إن تبدلتم) تؤمر لكم  
(تسؤم) ساءكم ذلك (وإن تسالوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل  
بالقرآن (تبدلتم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) عن مسئلكم (والله غفور) لمن تاب (حليم) عن جعلكم (قد  
سألها قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ما جعل  
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ما قاما  
البحيرة فمن الأبل كانوا إذ انتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الحامس فان كانت سفيا والسقب  
الذكر نحره فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كانت اثني شقوا اذنها فقتلها البحيرة وكان لبنها ومنافعها  
للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان  
الرجل يسلب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجى به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهم فيدفعه إليهم  
فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لأهنتهم الذكور دون  
الاناث حتى يموت إن كان حيوانا فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت  
إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن  
كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشيء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وإن كان ذكرا  
واثنى بطن واحد قيل وصلت اغاها فبتر كان مع إخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا  
فإذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولدته قبل حي ظهره فيترك  
ولا يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من مامولارعي ولا يملأ بل أتاها يضرب فيها لم يخل بينه وبينها  
فإذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة  
ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحي وأصحابه (يقفرون) يخلفون (على الله  
الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله ونحرجه (وإذا قيل لهم) قال  
لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي أهل مكة (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى تحليل ما بين الله في القرآن  
(وإلى الرسول) وإلى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم  
(أولو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يفتنون)

ابن عباس قال كان رفاعه بن زيد بن ثابت من عظماء اليهود وإذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا صمك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام دعابة فانزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشغرون الضلالة (قوله تعالى يا أيها الذين أوتوا الكتاب الآية) أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أحيار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئكم به الحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية (قوله تعالى إن الله لا يفتقر أن يشركه) أخرج ابن أبي حاتم والطبراني قال جابر بن عبد الله قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لي ابن أخ لا يئتي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويوحده الله قال استوجب منه دينه فان ابنه فابتعته منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال وجدته شحيحاً على دينه لنزلت إن الله لا يفتقر أن يشركه ويغفر ما

لسته نبي ويقال أوليس كان آتواهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة التي فكيفهم يقتدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أفلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من ضل (إذا اعتديتم) إلى الإيمان وينتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعاً فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا في مشركي أهل مكة حين قيل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اتان) فليشهد شاهدان (ذو عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أتمت ضربتم) سرتهم وسافرتم (في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فأوصى صاحبه عدي بن بدهاء وتيمم بن أوس المديني وكانا نصرانيين فلما في الوصية فقال الله لا وليا للميت (تحمسونهما) يعني النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسيان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككنتم بأولياء الميت أن المال أكثر مما أتياه (لا تشتري به) وليقولوا لا تشتري باليمين (ثمناً) عوضاً يسيراً من الدنيا (ولو كان ذا فرج) ولو كان الميت ذا فرجة منافي الرحم (ولا نمسكن شهادة الله) وليقولوا لا نمسكن شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إننا) إن كنتمنا (إذا) حينئذ (من الآمين) العاصين قتيين بعد ما حلفا خيانتهم وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عثر) فان اطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبا (ثمناً) خيانة (فآخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الحياة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت (الأوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسيان بالله) يحلفان بالله أي وليا الميت أن المال أكثر مما أتياه (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وما اعتدينا فيما ادعينا (إننا إذا) ان اعتدينا فيما ادعينا (من الظالمين) الضالين الكاذبين (ذلك أدنى) أخرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا) أو يخافا النصرانيان (أن ترد إيمان) إيمانهم (بعد إيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكنان (واقوا الله) اتخشوا الله في أمانته (واسمعوا) ما تسمعون به واطيعوا الله (واقوا الله) واقوا الله لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه ورجعته من لم يكن أهلاً لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتهم) ماذا اجابكم القوم (قالوا) من شدة المسئلة وهول ذلك الموطن (لا علم لنا أنك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي) احفظ مني (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالاسلام والعبادة (إذ ايدتكم) اعتك (بروح القدس) بجبريل المظهر لقتك وأعانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد) في الحجر والسرير باني عبده ومسيحه (وكلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (وإذ علمتكم الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكما ويقال الحلال والحرام (والثوراة) وعلمتكم التوراة في بطن أمك (والانجيل) بعد خروجك (وإذ خلقناك) تصور (من الطين كهيئة الطير) شه الطير وهو الخفاش (بأذني) بأمرى (مقتضخ فيها) كفتخ النائم (فتكون طيراً) فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض (بأذني)



دون ذلك بل يشاء (قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزكون الآية) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن (٨٣) عباس قال كانت اليهود يقدمون

صبيانهم يصلون بهم  
ويقرعونهم قربانهم  
ويزعمون أنهم لا خطايا  
لهم ولا ذنوب فأزل الله  
ألم تر إلى الذين يزكون  
أنفسهم وأخرج ابن جرير  
نحوه عن عكرمة ومجاهد  
وأبي مالك وغيرهم (قوله  
تعالى ألم تر إلى الذين  
أوتوا الآية) ك أخرجه  
أحمد وابن أبي حاتم عن ابن  
عباس قال لما قدم كعب  
ابن الأشرف مكة قالت  
قريش ألا ترى هذا  
المنصب المنبر من قومه  
يزعم أنه خير منا ونحن  
أهل الخبيث وأهل السدانة  
وأهل السفاهة قال أتم خير  
فزلت فيهم إن شئتكم هو  
الأيبر وزلت ألم تر إلى  
الذين أوتوا نصيبا من  
الكتاب إلى نصيبا  
وأخرج ابن إسحق عن ابن  
عباس قال كان الذين حاربوا  
الأحزاب من قريش  
وعظفان وبنو قريظة حتى  
بنو أخيط وسلام بن أبي  
الحقيق وأبو رافع والربيع  
بن أبي الحقيق وأبو عمار  
وهوذة بن قيس وكان  
سائرهم من بني النضير فلما  
قدموا على قريش قالوا  
هؤلاء أحبار يهود أهل  
العلم بالكتب الأولى  
فأسألهم أدبكم خير أم

بأمري وإرادتي (وتبريء) تصحيح (الآية) الذي يولد أعمى (والأبرص ياذني) بأمري وإرادتي  
وقدرتي (وإذ يخرج) نجي (الموتى ياذني) بإرادتي وإحيائي (وإذ كففت) منعت (بنو إسرائيل عنك)  
إذ هموا بقتلك (إذ جنتهم) حيث جنتهم (بالبيئات) بالأمر والنهي والمعجائب التي أوتيتهم (قال الذين  
كفروا منهم) من بني إسرائيل (إن هذا) ما هذا الذي يربنا عيسى (إلا سحر مبين) ظاهر وإن قرأت  
ساحر مبين أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الخواريين) ألهمت الخواريين القصارين وهم اثنا عشر  
رجلا (أن آمنوا بي ورسولي) عيسى (هالوا آمنة) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد  
بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الخواريون) الأصفياء يعني  
شعرون الصفي (يا عيسى ابن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت  
بالتاء ونصب الياء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاما (من السماء) قال عيسى  
لشعرون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) مؤمنين فلعلمكم تتركون شكرها  
في عبدكم فقال لهم ذلك شعرون (قالوا تريد أن نأكل منها ونطعن قلوبنا) بما ترونا من المعجائب (ولعلم)  
ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما تقول (ونكون عليها من الشاهدين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن  
مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من  
الطعام (تكون لنا عيدا الأولنا) لاهل زماننا (وأخرنا) ولمن خلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الأحد  
(وآية منك) لمن آمن وحجة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألتك (وأنت خير للرازيين) أفضل  
المطعمين (قال الله) لعيسى قل لهم (إني منزلها عليكم) ما سألتكم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والاكل (منكم)  
فأني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدنا من العالمين) عالمي زمانهم أسخه خنزيرا قالوا بعد النزول والاكل هذا  
سحر مبين كذب بين قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التي استحضوا عليها الهلاك فأنهم عبادك وأن  
تعفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فأنك أنت العزيز بالثقة لمن يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم  
ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس في الدنيا (اتخذوني  
وأي إلهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) زوره به (ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز  
(لي أن أقول) لم (ماليس لي بحق) بجائر (إن كنت قلته) لم (فقد علته تعلم ما في نفسي) ما كان مني لهم  
من الأمر والنهي (ولا أعلم ما في نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (إنك أنت علام الغيوب)  
ما غاب عن العباد (ما قلت لهم) في الدنيا (إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله) وحدوا الله وأطيعوه (ربنا وربكم)  
هو ربنا وربكم (وكنتم عليهم شهودا) بالبلاغ (مادمت فيهم) ما كنت فيهم (قلنا توفيتني) وفنتني من  
بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شيء) من مقالتي  
ومقاتلهم (شهود) عليهم قال عيسى (إن تعذبهم فأنهم عبادك وإن تعفر لهم فأنك أنت العزيز  
الحكيم) قد فسرتها في التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين  
إيمانهم والمبشرين تبليغهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت  
شجرها وسررها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة  
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (إبدارضى الله عنهم) بإيمانهم وعلمهم (ورضوا عنه) بالثواب  
والكرامة (ذلك) الذي ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الواهبة فازوا بالجنة  
وتجوا من عذاب النار (ثم ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السموات  
المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك (وما فيهن) من الخلق والمعجائب (وهو على كل شيء)  
من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب (قدير) فاحدوا الذي خلق السموات والأرض

دين محمد فسألهم فقالوا دينكم خير من دينه وأتم أهدى منه وعن ابنه فأزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله ملكا

ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية ﴿

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم إلى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا  
الله إلى آخره وقوله ومن أظلم ممن أفرى على الله كذبا إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها  
مائة وست وعشرون وكتابتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربع مائة ثمان وعشرون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذي خلق السموات) في  
يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور)  
خلق الكفر والايان او الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (ربهم يعدلون) به الاصنام (هو  
الذي خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجالا) خلق الدنيا وجعل أجلها إلى القضاء وخلق  
الخلق وجعل أجلهم إلى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا لقاء  
(ثم أنتم) بأهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات) وهو إله من في  
السموات (وفي الارض) وإله من في الارض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم  
(ويعلم ما تكسبون) ما تعملون من الخير والشر (وما تاتهم) يعني أهل مكة (من آية من آيات ربهم)  
مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والتجسيم (إلا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها  
(قد كذبوا) يعني أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بهما (فسوف)  
وهذا وعيد لهم (ياتيهم انبأ ما كانوا به يستهزئون) خيرا استهزأهم وعقوبة استهزأهم يوم بدر ويوم  
أحد ويوم الاحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة في القرآن (كم أهلكنا من قبلم من قرن) من الأمم  
الحالية (مكناهم) ملكناهم واملناهم (في الارض ما لم تكن لكم) ما لم نملككم ونملككم يا أهل مكة  
(وارسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما درورا كلما احتاجوا إليه (وجعلنا الانهار تجري من تحتم)  
من تحت بسايتهم وزروعهم ونجرم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وانشأنا) خلقنا  
(من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة  
(في قرطاس) في صحيفة كما سالك عبد الله بن أبي أمية الخزومي واحبابه (فلسوهه بأيديهم) فآخذوه وقرأوه  
(لقال الذين كفروا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين  
(وقالوا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (ولو أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول  
(ولو أنزلنا ملكا) كما سالوك (لقضى الامر) نزل بعدائهم وقبض ارواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم  
(ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) في صورة فرج آدم حتى  
يقدر وان ينظروا إليه (وللبسنا عليهم) على الملائكة (ما يبلسون) مثل ما يبلسون من الثياب ويقال  
وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يبلسون كما يخلطون على انفسهم صفة محمد وبعته (ولقد استهزى  
يرسل من قبلك) استهزأهم قومهم كما استهزأ بك قومك (لحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا  
منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في  
الارض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار أمر المكذبين بالله والرسول  
(قل) يا محمد لاهل مكة (لمن ماق السموات والارض) من الخلق فان اجابوا لولا (قل لله) خلق السموات  
والارض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب  
(ليجمعنكم) واقه ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (الذين خسروا) غبنوا  
(انفسهم) ومنزلهم وخدمهم وأزواجهم في الحنة (لهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقاتلهم

تواضع وله تسع نسوة  
وليس همه إلا التكاح  
فأى ملك أفضل من هذا  
فأنزل الله أم يحسدون  
الناس الآية . وأخرج  
ابن سعد عن عمر مولى عقبة  
نحوه أبسط منه (قوله تعالى  
إن الله يأمركم الآية )  
أخرج ابن مردويه من  
طريق الكلبي عن أبي  
صالح عن ابن عباس قال  
لما فتح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة دعا عثمان  
ابن طلحة فلما أتاه قال  
أرني المفتاح فأتاه به فلما  
بسط يده إليه قام العباس  
فقال يا رسول الله باني أنت  
وأبي أجمع لي مع السقاية  
فكف عثمان يده فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هات المفتاح يا عثمان  
فقال هاك أمانة الله فقام  
ففتح الكعبة ثم خرج  
لطاقف بالبيت ثم نزل عليه  
جبريل برد المفتاح فدعا  
عثمان بن طلحة فأعطاه  
المفتاح ثم قال إن الله يأمركم  
أن تؤدوا الامانات إلى  
أهلها حتى فرغ من الآية  
. وأخرج شعبة في  
تفسيره عن حجاج عن ابن  
جبرج قال نزلت هذه  
الآية في عثمان بن  
طلحة أخذ منه رسول الله  
مفتاح الكعبة فدخل به  
البيت يوم الفتح فخرج  
وهو ينزل هذه الآية فدعا عثمان فنزل له المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو في

يا أيها الذين آمنوا اطيعوا  
الله ( الآية ) روى  
البخارى وغيره عن ابن  
عباس قال نزلت هذه  
الآية في عبد الله بن  
حذافة بن قيس إذ بعثه  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
سرية كذا أخرجه مختصرا  
وقال الداودي هذا وهم  
يعنى الاقرار على ابن  
عباس فان عبد الله بن  
حذافة خرج على جيش  
فغضب فاوقد نارا وقال  
اتحموا فامتنع بعضهم  
بعض ان يفعل قال فان  
كانت الآية نزلت قبل  
فكيف يخص عبده بن  
حذافة بالطاعة دون غيره  
ولان كانت نزلت بعد فاما  
قيل لهم إنما الطاعة في  
المعروف وما قبل لهم لهم  
طيعوه و اجاب الحافظ  
ابن حجر بان المقصود في  
قصته فان تنازعتم في شئ  
فانتم تنازعوا في امثال  
الامر بالطاعة والتوقف  
فرار من النار فناسب ان  
ينزل في ذلك ما يرشدكم  
إلى ما يفعلونه عند التنازع  
وهو الرد إلى الله والرسول  
وقد اخرج ابن جرير انها  
نزلت في قصة جرت لعمار  
ابن ياسر مع خالد بن الوليد  
وكان خالد امير اهل حمير  
رجلا بغير امره فتخاصما  
فنزلت (قوله تعالى ألم تر

في محمد عليه السلام ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجهك ونعزك ونملكك على أنفسنا وله ما سكن في  
الليل والنهار) ما استقر في وطنه في الليل والنهار (وهو السمع) لمقاتلتهم (العلم) بعقوبتهم وبارزاق  
الخلق (قل) يا محمد لهم (أخيرا الله اتخذوا ليأعدوا) يا فاطر السموات خالق السموات (والارض وهو  
يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على التزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمرت  
أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد فمن  
اهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني اخاف) اعلم (ان عصيت  
ربي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما في يوم عظيم ويقال عذابا في يوم  
عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران  
(الغفر للمؤمنين) النجاة والفرج وإن يمسك الله) يصيبك الله (بضر) بشدة وقر (فلا كاشف له) فلا رافع  
له (إلا هو وإن يمسك) يصيبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شيء) من الشدة والفقرة والنعمة والغنى  
(قدير وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في امره وقضائه (الخبير) بخلفه  
وباعمالهم ثم نزلت في مقاتلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا بشيد يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لهم (أى  
شئ ما كبر) أعدك وارضى (شهادة) فان اجابوك رولا (قل الله شهيد بيني وبينكم) بأقرب رسوله وهذا  
القرآن كلامه (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل هذا القرآن (لأنذركم به) لا خوفكم بالقرآن  
(ومن بلغ) إليه خبر القرآن فأنذره (أنتكم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعنى  
الاصنام تقولون أنها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد معكم) (قل) يا محمد (إنما هو له واحد)  
إنما الإله إله واحد (وإني بريء مما تشركون) بمن الاصنام في العبادة (الذين آتيناهم الكتاب)  
أعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام واصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته وبعته (كما  
يعرفون أبناءهم) يعنى الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة  
يعنى كسب بن الاشرف واصحابه (لهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرا (من افترى) اختلق  
(على الله كذبا) فاشركه بالهة شئ (او كذب بآياته) محمد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يامن  
(الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة  
(ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) ألهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون  
انهم شفتاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (إلا ان قالوا) لإقوالهم (واقهر بنا ما كنا مشركين  
انظر) يا محمد ويقال يقول لللائمة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف اوجبوا عقوبة كذبهم  
على أنفسهم (وحمل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يعترفون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افترؤم  
(ومنهم من يستمع اليك) يقول من اهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديتك منهم ابوسفيان بن حرب  
والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابي ابنا خلف والحارث بن عامر  
(وجعلنا على قلوبهم أكنة) اغشية (ان يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديتك (وفي آذانهم وقرا)  
صمما لكي لا يسموا الحق والهدى ويقال تقلا عن الهدى ان يعقلوه (وإن يروا كل آية) طلبوها  
منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى إذا جازك) جاء اليك (بمجادلونك) يسالونك  
ماذا انزل من القرآن فاذا اخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعنى النضر بن الحرث (ان هذا) ما  
هذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الاولين) كذب الاولين واحاديثهم (وهم ينهون عنه)  
وهو ابو جهل واصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمنعون عنه ويتباعدون  
ويقال هو ابو طالب وكان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه  
(وإن يهلكون) ما يهلكون (إلا انفسهم وما يشعرون) ما يعلمون ان اوزار الذين يصدونهم عنه

إلى الذين يزعمون) اخرج ابن ابى ساتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلمى كاهنا يقضى بين اليهود

هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا ايا ليتنا رد) الى الدنيا (ولا نكذب بايات ربنا) بالكتب والرسول (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل يداهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولوردوا) الى الدنيا كما سألوا (العادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وانهم لكاذبون) لانهم لوردوا المؤمنين به (وقالوا) يعني كفار مكة (ان هي الاحيائنا الدنيا) اي ما حياتنا الاحيائنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) اليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا ابي وربنا) إنه لخلق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بآيات الله) بالبعث بعد الموت يقول انظروم (حتى اذا جلدتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) يا حزنتنا أو ياندامتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الايمان والتوبة (وهم يحملون اوزارهم) اثمهم (على ظهورهم الاسماء ما يوزون) ثمن ما يحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (الا لعب) فرح (ولو هو) باطل (وللدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانيتها والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب (وطلب الآية) فانهم (يعني الحرث بن عامر وأصحابه) لا يكذبونك في السر (ولكن الظالمين) المشركين (بايات الله) في العلانية (بجحودون) ولقد كذبت رسل من قبلك (كذبهم قومهم) كما كذبت قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مغير لكلمات الله بالنصرة لا ولياته على أعدائه (ولقد جلدك) يا محمد (من نبأ) خبر (المسلمين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وإن كان كبير) عظيم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فان استطعت) قدرت (أن تبغني) أن تغلب (نقما) سربا (في الأرض) فتدخل فيه (أوسلنا في السماء) أوسلنا وطريقا تصعد فيه إلى السماء (فتأنيبهم آية) يقول تنزل بالآية التي طلبوها فلتفعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين) بمقدوري عليهم بالكفر (إنما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب (يعتصم الله) بعد الموت (ثم إليه يرجعون) في المحشر فيجزيم بأعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة الحرث بن عامر وأصحابه (وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبي بن خلف والنضر بن الحرث لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة من ربه لتبوتهم (قل) لهم يا محمد (إن الله قادر على ان ينزل آية) كما طلبوا (ولكننا أكثرهم لا يعلمون) ما لهم علم ينزلها (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) بين السماء والأرض (الا أمم) خلق عبيد (امثالكم) اي مخلوق اشباهكم في الاكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضهم عن بعض آية لكم (ما فرطنا في الكتاب) ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (من شيء) شئنا الا ذكرناه في القرآن (ثم إلى ربهم) يعني الطيور والدواب (محشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا باياتنا) بجمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (وبكم) يتباكون عن الحق والهدى (في الظلمات) أي هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمتعه على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمتعه (على صراط مستقيم) على طريق قائم مرضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولا (ومن يشأ يجعله) يمتعه (بوفقه) ربيته على صراط مستقيم على طريق قائم مرضاه وهو الاسلام (قل أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أتاكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الاحزاب (أو أتكم الساعة) أو يأتيكم العذاب

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع ابن زيد وبشر بن دعوانة من قومه من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعواهم إلى الكهان حكم الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الى الذين يزعمون الآية واخرج بن جرير عن الشعبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي أحاكك إلى أهل دينك أو قال إلى النبي لانه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلعا واتفقا على أن يأتيا كاهنا في جينة فزلت قوله تعالى فلا وربك) وأخرج الأئمة الستة عن عبد الله ابن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء إلى جارك فقال الانصاري يا رسول الله إن كان ابن عمك فنلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم ارجع الماء إلى جارك واستوعب للزبير حقه وكان أشار عليها بأمر لها فيه سعة قال الزبير فما أحسب هذه الآيات يوم

تواتر في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم • وأخرج الطبراني في ( ٨٧ ) الكبير والهيدي في مسنده عن أم سلمة

قالت خاصم الزبير رجل  
إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقضى للزبير  
فقال الرجل إنما قضى له  
لأنه ابن عمته فنزلت فلا  
ربك لا يؤمنون حتى  
يحكموك الآية • وأخرج  
ابن أبي حاتم عن سعيد بن  
المسيب في قوله فلا وربك  
الآية قال أنزلت في الزبير  
ابن العوام وحاطب بن  
أبي بلتعنة اختصا في ماء  
فقضى النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يسقى الأعلى ثم  
الأسفل • ك وأخرج  
ابن أبي حاتم وابن مردويه  
عن أبي الأسود قال اختصم  
رجلان إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقضى  
بينهما فقال الذي قضى عليه  
ردنا إلى عمر بن الخطاب  
فاتيا إليه فقال الرجل  
قضى لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على هذا  
فقال ردنا إلى عمر فقال  
أكذلك قال نعم فقال  
عمر مكانكما حتى أخرج  
اليكما فأقضى بينكما فخرج  
اليهما مشتلا على سيفه  
فضرب الذي قال ردنا إلى  
عمر فقتله فانزل الله فلا  
ربك لا يؤمنون  
الآية مرسل غريب في  
إسناده ابن لميعة وله  
شاهد أخرجه رحيم في

يوم القيامة (أغبر الله تدعون) بكشف العذاب (إن كنتم صادقين) أجيبوا إن كنتم صادقين إن الأصنام  
شركاؤه (بل إياه تدعون) إليه الذي تدعون أي انتم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل  
ليكشف عنهم العذاب (فكشفت ما تدعون إليه إن شأمو تنسون) تنكرون (ما نشر كون) به من الأصنام  
فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) كما أرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالأساء) بالخوف بعضهم  
من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون)  
لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (تلولا) فهلا (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) امنوا  
(ولكن قست) جفت وبست (قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) في كفرهم إن حال الدنيا  
هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به في الكتاب (فتحنا عليهم أبواب كل  
شيء) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب  
والنعيم (أخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غاية القوم  
الذين ظلموا) أشركوا أي استوصلوا بالهلاك (والحدثة) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على  
استئصالهم (قل أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى  
(وابصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق واهدى (من إله غير الله) يعني  
الأصنام (بأيتكم به) بما أخذ الله منكم (الظفر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن لهم (ثم هم  
يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرأيتم) يا أهل مكة (إن أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو  
جبرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما  
نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب  
(واصلح) فبإيئته وبين ربه (فلا تخوف عليهم) إذا عاف أهل النار (ولا هم يحزنون) إذا حزنوا (والذين  
كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (بمسهم العذاب) بصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد  
والقرآن (قل) يا محمد لا هل مكة (لا أقول لكم عندى خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار  
والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم إنى ملك) من السماء (إن أنبئ  
ما أحل شيئا ولا أقول (إلا ما يوحى إلى) إلا ما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لا هل مكة (هل يستوى  
الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن نزلت هذه  
الآية من قوله قل لا أقول لكم إلى ههنا في أبي جهل وأصحابه الخمر وعبيته ثم نزل في الموالي  
(وأفتربه) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلون ويستيقنون منهم بلال بن رباح  
وصيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن  
الارت وسالم مولى أبي حذيفة (ان يحشروا إلى ربه) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي)  
سافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم ويشفعهم من العذاب غير الله (لعلهم يتقون) لكي يتقوا  
المعاصي ويكون عونا لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عبيته بن حصن الفزاري حيث  
قال اطرد هؤلاء. عنك حتى يحى. إليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا  
أيضا من عمر أن يقول لثني صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله  
بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربه) يعني سلمان وأصحابه من الموالي  
يمبدون ربه) بالفداء والعشى) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون  
بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤتمهم (من شيء وما من حسابك)  
من مؤتمك (عليهم من شيء. فطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك

تفسيره من طريق عتبة بن خزيمة عن أبيه • ك وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت ولولا أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا

أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا  
انفسنا فقال ثابت والله  
لو كتب الله علينا أن اقتلوا  
انفسكم لقتلنا انفسنا  
فأنزل الله ولو أنهم فعلوا  
ما يوعدون به لكان أخيرا  
لهم وأشد تبيها (قوله  
تعالى ومن يطع الله الآية) هـ  
أخرج الطبراني وابن  
مردويه بسند لا بأس به  
عن عائشة قالت جاء  
رجل إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله إنك لاحق  
إلى من تقى وإنك لاحق  
إلى من ولدى وإنى  
لا أكون في البيت فأذكرك  
فاصبر حتى آتى فانظر  
اليك وإذا ذكرت موتى  
وموتك عرفت أنك إذا  
دخلت الجنة رفقت مع  
الطيبين وإنى إذا دخلت  
الجنة خشيت أن لا أراك  
فلم يرد النبي صلى الله عليه  
وسلم شيئا حتى نزل عليه  
جبريل بهذه الآية ومن  
يطع الله والرسول الآية  
هـ وأخرج ابن أبي حاتم  
عن مسروق قال قال  
أصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم يا رسول الله ما ينهى  
لنا أن نفارقت فأنك لو  
قدمت لرفقت فوقنا ولم  
ترك فأنزل الله ومن يطع  
الله والرسول الآية  
هـ وأخرج عن عكرمة قال

(وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم بعض) العربي بالمولى والشريف بالوضع هـ نزلت هذه الآية  
في عبيدة بن حصن القرظي وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية بن خلف الجهمي والوليد بن المغيرة  
الغزوي وأبي جهم بن هشام وسهيل بن عمرو وأشياهم من الرؤساء ابتلوا بالموالي (يقولوا) لكي  
يقولوا يعني عبيدة بن حصن القرظي وأصحابه (اهؤلاء) لسلمان وأصحابه (من الله عليهم) بالايان (من  
بيننا ليس الله بأعظم بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا)  
بكتابتنا ورسولنا عمر بن الخطاب (قتل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذرهم (كتب ربكم)  
أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (أنه من عمل منكم سويا) ذنبا (بجمالة) يتعمد وإن كان جاهلا  
بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (واصلح) لما بينه وبين ربه (فانه غفور) متجاوز (رحيم)  
لمن تاب (وكذلك) هكذا (تفصل الآيات) نيين القرآن بالامر والنهي وخبرهم (ولتستبين سبيل  
المجرمين) طريق المشركين عبيدة وأصحابه لم يؤمنوا (قل) يا محمد لعبيدة وأصحابه (إن نيت) في القرآن  
(أن أعبأ الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لعبيدة وأصحابه (لا أتبع  
أهواءكم) في عبادة الأصنام وطرد سلمان وأصحابه عن (قد ضللت) عن الهدى (إذا) إن فعلت ذلك  
(وما أنا من المهتدين) للصواب بعمل أن طردتهم (قل) يا محمد للنضرين الحرث وأصحابه (إنى على  
بينة من ربي) على بيان من ربي وبصيرة من امرى ودينى (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد  
(ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم ينزل العذاب (إلا الله يقصر الحق)  
يحكم بالعدل ويامر بالحق (وهو خير الفاصلين) الفضل القاضين (قل) يا محمد (لو أن عندي  
ما تستعجلون به) من العذاب (لقضى الأمر بيني وبينكم) لفرغ من ملاكمكم (وإنه أعلم بالظالمين)  
بعقوبة المشركين النضرو وأصحابه فوقع بالنضرين الحرث العذاب الذي سال فقتل صبرا يوم بدر (وعنده  
مفاتيح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها)  
لا يعلم مفاتيح الغيب ينزل العذاب الذي تستعجلون به (إلا هو) ويعلم ما فى البر والبحر) من الخلق  
والعذاب ويقال يعلم ما يهلك فى البر والبحر (وما تسقط من ورقة) من الشجر (لا يعلمها) كم دوران  
تدور (ولاحية فى ظلمات الارض) تحت الصخرة التى أسفل الارضين (لا يعلمها) (ولا رطب) يعنى الماء  
(ولا يابس) يعنى البادية (إلا فى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها  
ووقتها (وهو الذى نؤفكم بالليل) يقضى أرواحكم فى المنام (ويعلم ما جر حتم) ما كسبتم (بالنهار) ثم  
يبعثكم) يرد اليكم أرواحكم (ليه) فى النار (ليقضى أجل مسمى) لكي يتم أجلها ورزقها (ثم إليه  
مرجعكم) بعد الموت (ثم يبعثكم) يبعثكم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق  
عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم  
وسيئاتكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلا) قبضه ملك الموت وأعوأته (وهم)  
يعنى ملك الموت وأعوأته (لا يفرطون) لا يؤخرون الميت طرفة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة  
(مولاهم الحق) وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه  
بالحق غاية عبادة وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع  
الحاسبين) إذا حاسب لحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من يتجسسكم من ظلمات البر والبحر) من  
شدائد البر والبحر وأهوالها (تدعوته تضرعا وخفية) سرا وعلاية وإن قرأت بجزء الخاء وتقديم الياء  
من القاء يقول مستكينا وخوفا (لئن أحييتنا من هذه) الأهل والشدائد (لتسكونن من الشاكرين) من  
المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله يتجسسكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم)

أى فى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني الله إن لنا منك فطر فى الدنيا يوم القيامة لانك فأنك فى الجنة فى الدرجات يا أهل

سعيد بن جبير ومسروق  
والربيع وقادة والسدي  
(قوله تعالى ألم يرأى الذين  
قبل لهم كفوا أيديكم الآية)  
ه أخرج النسائي والحاكم  
عن ابن عباس أن عبد  
الرحمن بن عوف وأصحابا  
له أتوا النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا ياتني الله كنا  
في عز ونحن مشركون  
فما آتانا حسنا أذلة قال  
إني أمرت بالمعروف فلا تقاتلوا  
القوم فلما حوله الله إلى  
المدينة أمره بالقتال فكفوا  
فأنزل الله الأمر إلى الذين  
قبل لهم كفوا أيديكم  
الآية ه (قوله تعالى وإذا  
جاهم الآية) روى مسلم  
عن عمر بن الخطاب قال لما  
اعتزل النبي صلى الله عليه  
وسلم نساءه دخلت المسجد  
فاذا الناس يتكثرون بالخصي  
ويقولون طلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نساءه  
فصمت على باب المسجد  
فناديت بأعلى صوتي لم  
يطلق نساءه ونزلت هذه  
الآية وإذا جاهم أمر من  
الامن أو أخوف أذاعوا به  
ولوردوه إلى الرسول وإلى  
أولى الأمر منهم لعنه  
الذين يستنبطونه منهم  
فكسبت أنا حنبت ذلك  
الأمر (قوله تعالى قالكم  
في المنافقين الآية) روى  
الشيخان وغيرهما عن زيد  
ابن ثابت أن رسول الله

بأهل مكة (تشر كون) به الاضنام (قل) يا محمد لم (هو القادر على أن يعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما  
بعث على قوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بك الأرض كما خسف بقارون (أو يلبسكم  
شيءاً) هو مختلفه كما كانت في بني إسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر)  
يا محمد كيف فصرف الآيات) تبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يتقون) لكن يقفوا  
أمر الله وتوجيهه (وكذبوا) بالقرآن (قومك) قریش (وهو الحق) يعني القرآن (قل) يا محمد (لست  
عليكم بوكيل) بكفيل أن أؤديكم إلى الله مؤمنين (لكل نياً مستقر) لكل قول من الله ومنى من الأمر  
والنهي والوعود والوعيد والبشرى بالعذاب مستقر فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا ومنه ما  
يكون في الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك في الدنيا والآخرة ويقال لكل نياً مستقر لكل قول وفعل منكم  
حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا)  
يستهنون بك وبالقرآن (فأعرض عنهم) فترك مجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) كي يكون خوضهم  
وحدثهم في غير القرآن والاستهزاء بك (وإما ينسبك الشيطان) بعد النبي (فلا تقعد بعد الذكرى) بعدما  
ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك إذ كان يحكى لشق على أصحابه ذلك فرخص لهم  
بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهي فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء  
(من حسابهم) من ما تمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شيء) ولكن ذكرى ذكرهم بالقرآن (لعلهم  
يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وذو الذين اتخذوا  
دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دينهم من آياتهم المؤمنين (لعباً) سخيفة (ولهوا) استهزاء  
ويقال دینهم عندهم لعباً ولهواً فرحاً باطلاً (وغيرهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهر والنعم (وذكر  
به) عظم بالقرآن ويقال باقه (أن تبسل نفس) لكي لا تهلك ولا توهم ولا تعذب نفس (بما كسبت) من  
الذنوب (ليس لها) لنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولى) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها  
(وإن تعدل كل عدل) أن تحيى بكل من على وجه الأرض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أو لك)  
المستهزئون (الذين أسلوا) أهل كوا أو هتوا وعذبوا وهم عينة والنصر وأصحابها (بما كسبوا) من  
الذنوب (لهم شراب من حميم) ما حار يعني قدامته حوره (وعذاب أليم) وجميع (بما كانوا يكفرون)  
بمحمد القرآن (قل) يا محمد لعينة وأصحابه (أندعوا) تأمرنا أن نعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) إن  
عبدناه في الدنيا والآخرة (ولا يضرننا) إن لم نعبد في الدنيا والآخرة (ونزد على أعقابنا) نرجع وراءنا  
إلى الشرك (بعد إهدانا الله) دينه أكرمنا دينه (كالذي) فيكون مثلنا كالذي (استهوته) استزله  
(الشياطين في الأرض حيران) ضالا عن الهدى (لأصحاب) لعينة أصحاب وهم أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم (يدعونه إلى الهدى) إلى الاسلام (اتننا) اطعنا وهو يدعوهم يعني عينة إلى الشرك ويقال  
نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو يوبه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله  
لنبيه قل يا محمد لا يكر حتى يقول لآبته عبد الرحمن تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله  
ما لا ينفعنا في الدنيا والآخرة ولا في الآخرة أن عبدناه ولا يضرننا إن لم نعبد ونزد على أعقابنا  
نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد  
الرحمن استهوته استزله الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب  
أبواه أبي بكر وأمه يدعوونه إلى الهدى أي يدعوونه إلى الاسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهما  
إلى الشرك ويقولان له أي أبواه اتننا اطعنا بالاسلام (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله  
هو الاسلام وقتلتناهي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (لرب العالمين) تقرب العالمين





بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقه بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيته فقلت أشدك التهمة بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم فإن أسلم قومك أسلوا ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله ﷺ وإن أسلست قريش أسلموا معهم وأنزل الله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل إليهم كان معهم على عهدهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت إلا الذين يصلون إلا قوم بينكم وبينهم ميثاق في هلال بن عويمر الأسدي وسراقه بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف ه وأخرج أيضا عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسدي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فذكره أن يقاتل

الحجة ولا ولياته (عليه) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبنا له) إبراهيم (اسحق) ولدا (وبيعقوب) ولدا لولد (كلا) يعني إبراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والإسلام (من قبل) أي من قبل إبراهيم (ومن ذرية نوح) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية إبراهيم (داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والإسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية إبراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الأنبياء (فضلتنا) بالنبوة والإسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آباؤهم) آدم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والإسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (وأخوانهم) يعني أخوة يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام (واجتيناهم) اصطفتيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدي به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الأنبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (أتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة) فإن يكفر بها) يسيلهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (قدد وكنتناها) وفقتناها بدين الأنبياء وسيلهم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الأنبياء ويسيلهم (بكافرين) بجاهدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاق الحسنى (فبهدهم) فباخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (أفقدوا) باعدهم لاهل مكة (لأستلهم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جملا (إن هو) ما هو معنى القرآن (إلا ذكرى) عظة (للعالمين) الجن والانس (وما قدر الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتابه نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا محمد لمالك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدى للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه (فراطيس) في فراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتغضون كثيرا) يعني تكتفون كثيرا ما فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وعلمتم) من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب (مالم تعلموا) أنتم ولا آباؤكم (من قبل) من الاحكام والحدود فان أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا (قل الله) انزل (ثم ذرهم) اتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المنفعة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزرور سائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولتندر) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال إنما سميت أم القرى لان الارض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بهم وصدقوا القرآن (وهم على صلاتهم) على اوقات صلواتهم اتفقوا (بما حفظون ومن أظلم) أعمى وأجرا (من أقرى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف وقال يعني ومن قال (أوحى إلى) كتاب (ولم يوح اليه شيء) من الكتاب وهو مسيلة الكذاب (ومن قال سائر مثل ما أنزل الله) ساقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون والمناقرون يوم بدر (في

المسلمين وكره أن يقاتل قومه (فوله تعالى وما كان لمؤمن من الآية) وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحرت بن يزيد من بني عامر بن ثوى

بالسيف وهو يحسب أنه  
كافر ثم جهل إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فأخبره فنزلت  
وما كان لؤمن أن يقتل  
مؤمنا إلا خطأ الآية  
وأخرج نحوه عن مجاهد  
والسدى . وأخرج ابن  
إسحق وابويعلی والحرث  
ابن أبي أسامة وأبو مسلم  
الكشي عن القاسم بن محمد  
نحوه وأخرج ابن أبي حاتم  
من طريق سعيد بن جبیر  
عن ابن عباس نحوه ( قوله  
تعالى ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا الآية ) . أخرج  
ابن جرير من طريق ابن  
جرير عن عكرمة أن رجلا  
من الانصار قتل اخاه مقيس  
ابن حبابه فأعطاه النبي صلى  
الله عليه وسلم الدية فقبلها  
ثم وثب على قاتل أخيه  
فقتله فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تؤمنه في حل  
ولا حرم فقتل يوم الفتح  
قال ابن جرير وفيه نزلة  
هذه الآية ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا الآية ( قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم  
الآية ) . روى البخاري  
والترمذي والحاكم وغيره  
عن ابن عباس قال مر رجل  
من بني سليم بنفر من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يسوق غناله فسلم  
عليهم فقالوا ما سلم علينا

خبرات الملوثة) في زعات الملوثة وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم  
(أخرجوا) أي يقولون أخرجوا (انفسكم) ارواحكم (اليوم) يوم يدر ويقال يوم القيامة تجزون  
عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد  
عليه السلام والقرآن (تسكبون) أي تعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا  
(ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم)  
خلفتم (ما حولناكم) اعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم  
(شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد قطع بينكم) وصلكم يعني ما كان  
بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها  
شفعاءكم يعني الاصنام (إن الله فائق الحب) يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب  
(والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحلي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير  
من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ويخرج الميت من الحلي) النطفة من النسمة  
والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذي يفعل هذا  
هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأني توفكون) من أين تكذبون (فائق الاصباح) خالق صبح النهار  
(وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حسابنا) منازلها  
بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعني تقدير  
العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره ومن آمن به ومن لا يؤمن به (وهو الذي جعل لكم  
النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق في ظلمات البر والبحر) وأهوالها إذا سافرتم في بر أو بحر (قد  
فضلنا الآيات) قدينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) أنهم من الله يعني المؤمنين المصدقين  
(وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فستقر) في الارحام (ومستودع) في  
الاصلاب ويقال فستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يعقوبون)  
امر الله وتوجيهه (وهو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (نبات كل شيء)  
من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أي بالمطر من الأرض (خضرا) النبات الأخضر (نخرج منه) من  
النبات الأخضر (جبارا كما) مترا كما في السنبلة وغيره (ومن النخل من طلعها) كثرها (فتوان)  
عذوق (دانية) قريبة بناله القاعد والقائم (وجنات) بساطين (من أعتاب) من كروم (والزيتون)  
شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشنبا) في اللون يعني الرمان (وغير متشابهه) أي مختلف في  
الطعم (انظروا إلى ثمرة إذا أثمر) انعقد (وبنعه) فضجه (إن في ذلكم) في اختلاف ألوانه (آيات)  
لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنهم من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإبليس  
اخوان شريكان الله خالق الناس والنواب والالعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي  
مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله أمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهي  
مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم  
وحجف وبيان (سبحانه) نزه نفسه عن الولد الشريك (وتعالى) تبرا (عما يصفون) من البنين والبنات  
(بديع) خالق (السموات والأرض) ابتدعها ولم يكن ناشئا (أني يكون) من أين يكون (لهو ولم تكن  
له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) بائن منه (وهو بكل شيء) من الخلق (عليم ذلكم اقربكم) الذي  
يفعل هذا هو ربكم (لإله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شيء) بائن منه (فاعبدوه) فوحدوه  
لا تشركوا به شيئا (وهو على كل شيء) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفييل بأرزاقهم (لا تدركه

فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غدا وأنزل الله هذه الآية . وأخرج احمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حنيفة الاسلمى قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمد بن الضبط الاشجعي فلم علينا فحمل عليه فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن بأبوابها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله الآية . وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نبيك من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة بن زيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأضه يجبل فلما لحقوه قال لا إله

الإبصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار بالكييفية في الآخرة وبالرؤية في الدنيا (وهو يدرك الابصار) في الدنيا والآخرة ويرى ما لم يرا الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يقوته (وهو اللطيف) في أفعاله نافذ على خلقه (الحقير) بخلقهم وباعمالهم (قد جلدكم إبصار) بيان (من ربكم) يعني القرآن (فمن ابصر) أقر بالقرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عمى) كفر (فعلينا) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن في شأنهم (وليقولوا) لكي يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت دارست يقول لكي لا يقولوا تخلت من أبي فكيمة مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار مولييين لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه اخبار درست أي تقادمت (وليتينه) لكي نيتنه (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتبع ما أوحى إليك من ربك) اعلم بما أنزل إليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو (واعرض عن المشركين) يعني المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن ائيل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن الحرث بن عبد المطلب والحرث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) ان لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فبسوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زينادينهم وعلمهم اليهم (زينا لكل أمة) لكل أهل دين (علمهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة إيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جلدناهم آية) كاطلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستهزئين واصحابهم (إنما الآيات عند الله) نجي الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدريكم أي المؤمنون (أنها إذا جلت) يعني الآية (لا يؤمنون) واقه أنهم لا يؤمنون بالآية (وتقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها (كالمؤمنين) كما لم يؤمنوا (به) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نذرهم (في طغيانهم) في كفرهم ومثلاثتهم (يعمبون) عمه لا يبصرون (ولو أننا نزلنا إليهم) إلى المستهزئين (الملائكة) كاطلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلهم الموتى) من القبور كاطلبوا بأن محمد رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شيء) من الطيور والنواب (قبلا) مما ينهون فرأت قبلا يقول قبيلة وإن قرأت قبلا يقول كقبلا على ما تقول أنه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن يشاء الله) ان يؤمنوا (ولكننا كدرهم بجهلون) أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدوا) فرعوننا (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الانس والجن (يوسى بعضهم إلى بعض) يبلى بعضهم على بعض (زخرف القول) تزوير القول (غورا) لكي يغروا به (بن آدم) ولو شاء ربك ما فعلوه (يعني الذين والنور) (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين واصحابهم (وما يقرون) من تزوير القول والنور (ولنصفي اليه) لكي تميل إلى هذا الزخرف والنور (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليبرؤوه) وليقبلوا من الشياطين الزينة والنور (وليقرؤوا) ليكتبوا (ما هم مقترنون) مكتسبون من الاثم قل يا محمد لهم (أفتبيرا الله ابنتي حكا) اعبدا بها (وهو الذي أنزل اليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مقصلا) مينا بالجلال والحرام ويقال متفرقا آيتي وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم التوراة يعني عبادته بن سلام واصحابه (يعلمون) يستيقنون في كتابهم (انه) يعني القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر

والنهي ويقال إنه يعني جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلما تكونون من الممترين) من أشياكين  
أنهم لا يعلمون ذلك (ونمت كلمة ربك) القرآن بالأمر والنهي (صدقا) في قوله (وعدلا) منه (لا مبدل)  
لا مغير (لكانه) القرآن ويقال ونمت وكلمة ربك بالنصرة لا ولياته صدقا في قوله وعدلا فلما يكون  
لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا ولياته ويقال ونمت كلمة ربك ظهر دين ربك صدقا من العباد أنه  
دين الله وعدلا من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقاتلتهم (العليم) بهم وبأعمالهم  
(وإن أطلع) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحوص مالك بن عوف  
الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي (يضلوك عن سبيل الله) يخطفوك عن  
طريق الله في الحرم (إن يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخرون) يكذبون في قولهم  
للمؤمنين إن ما ذبح الله خبير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (إن ربك هو أعلم من بضل عن سبيله) عن دينه  
وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله  
عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالك الاتاكلوا مما ذكر اسم الله  
عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (إلا ما اضطررتم  
إليه) أجهدتم إلى أكل الميتة (وإن كثيرا) أبا الأحوص وأصحابه (ليضلون بأهوائهم) ليدعون إلى  
أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الأثم)  
أتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المخالفة (إن الذين يكسبون الأثم) يعملون الزنا (سيجرون)  
الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يقرءون) يكسبون من الزنا (ولم يذكروا ما لم يذكر  
اسم الله عليه) من الذبائح محمدا (وإنه لفسق) يعني أكله له بغير الضرورة ومصيبة واستحلاله على إنكار  
التزوير كقر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسوسون أوليائهم أبا الأحوص وأصحابه  
(ليجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وإن الملائكة بنات الله (وإن أظعنتموه) في الشرك  
وأكل الميتة فأحلتها وما غير معتبرين اليها (إنكم لشركون) مثلهم (أو من كان ميتا) نزلت في عمار بن  
ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتا كافرا (فأحيته) أكرمه بالآيمان وهو عمار بن ياسر  
(وجعلنا له نورا) معرفة (يمشى به) يهتدى به (في الناس) بين الناس ويقال وتجعل له نورا على  
الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات  
جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في  
جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كاذبا لا يجهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك  
جعلنا في كل قرية) بلدة (أكابر مجرمين) أي رؤسائها وجبارتها وأغنيائها كما جعلنا في أهل مكة  
المستزئنين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليسكروا فيها) ليعلموا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليسكروا فيها  
الأنبياء (وما ينكرون إلا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عتوة ذلك ودمار على أنفسهم  
(وما يشعرون) ذلك (وإذا جلدتهم آية) أي الوليد بن المغيرة وعبد باليل وابن مسعود التثنية من السماء  
تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن نؤمن) يعني بالآية (حتى توفى) تعطى الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسول  
الله) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة  
(سيعيب الذين أجرموا) أشركوا يعني وليدا وأصحابه (صغار) ذلوه وان (عند الله وعذاب شديد)  
عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمسكون) يكذبون الرسل (فمن برد الله أن يهديه) يرشده لدينه  
(يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يرد أن يضله) يترك ضالا كافرا (جعل  
صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزوج في الرجح (حرجا) شكوا وإن قرأت حرجا يقول لا يجد النور في

أنتي إليكم السلام في مرداس  
وهو شاهد حسن واخرج  
ابن منده عن جزء بن  
الحدري قال وفد أخى  
قداد إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم من اليمن فلقيته  
سرية النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لهم أنا مؤمن  
فلم يقبلوا منه وقتلوه  
فبلغني ذلك فخرجت إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فنزلت بأبها الذين  
آمنا إذا ضربتم في سبيل  
الله فقتلوا فأعطاني النبي  
صلى الله عليه وسلم دية  
أخى (قوله تعالى لا يستوى  
القاعدون الآية) روى  
البخارى عن البراء قال لما  
نزلت لا يستوى القاعدون  
من المؤمنين قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ادع فلانا لجال  
ومعه الدواة واللوح  
والكتف فقال اكتب  
لا يستوى القاعدون من  
المؤمنين والمجاهدون في  
سبيل الله وخلف النبي  
صلى الله عليه وسلم ابن أم  
مكتوب فقال يا رسول  
أنا ضريو فنزلت مكانها  
لا يستوى القاعدون من  
المؤمنين غير أولي الضرره  
وروى البخارى وغيره من  
حديث زيد بن ثابت  
والطبراني من حديث  
زيد بن أرقم وابن جابر

إن الذين توفاهم الآية) روى البخاري عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكتفون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وأخرجهم من مردويه وصحى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة و ابا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمر بن أمية بن صفيان وعلى بن أمية بن خلف وذكر في شانهم انهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا اغرهم هؤلاء دينهم فقتلوا بيدروا خروجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرث بن زمة بن الاسود العاص بن منه ابن الحجاج واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد اسلبوا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وغافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله إلا المستضعفين واخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال

قله منفذا ولا مجازا (كأنما يصعد في السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء فكذا فله لا يبتدى إلى الاسلام (كذلك) هكذا (يحمل الله الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) محمد عليه السلام والقرآن ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعني الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الاسلام (قد فضلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والاهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم واني جعل (لهم) للمؤمنين (دار السلام) عند ربهم السلام هو الله الجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أي أضلتم كثيرا من الانس بالنعوذ وقال اولياؤهم اولياء الجن (من الانس) الذين كانوا يتعزذون برؤساء الجن إذ نزلوا اوديا واصطادوا من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سقاه قومه فيؤمنون بذلك (ربنا) بارينا (استمتع) اتفَعَ (بعضنا بعض) وكان منفعة الانس الامن منهم ومنفعة الجن الشرف والمظنة على قومهم (وبلغنا) ادركنا (اجلنا الذي اجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم (النار مثواكم) منزل لكم يامعشر الجن والانس (خالدين فيها) مقيمين في النار (إلا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (ان ربك حكيم) حكيم عليهم بالخلود (علم) هم ويعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولى) ترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضنا) إلى بعض في الدنيا والآخرة ويقال نولى نملك بعض الظالمين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (بمعشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم) من الانس محمد عليه السلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولوا إلى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون عليكم) يفرؤن عليكم (آياتي) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعني الجن والانس (شهدنا على انفسنا) انهم قد بلغوا الرسالة وكفرتا بهم قال الله (وغيرهم الحيوة الدنيا) ما في الدين من الزهر والنعيم (وشهدوا على انفسهم) في الآخرة (انهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) ارسال الرسل (أن لم يكن) بان لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنوب ويقال بظلم منه (واهلها غافلون) عن الامر والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والانس (درجات) للثومنين في الجنة من الانس والجن ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (ومار بك بغافل) بساه (بما يعملون) من الخير والشر ويقال تارك عقوبة ما يعملون من المعاصي (وربك الغني) عن إيمانهم (ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (إن يشاء يذهبكم) يهلككم بأهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء) كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين (قرنا بعد قرن) (إنما نوعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أتمم بمعجزين) بفاتنين من العذاب بدركم حين كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكاتكم) على دينكم في منازلكم هلاككم (أني عامل) يهلككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعني الجنة (انه لا يفلح) لا يامن ولا يتجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفواته (بما ذرأ) خلق (من الحرث والانعام) الابل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا لله برعهم وهذا اشركائنا) لأختنا (فما كان لشركائهم) لأهنتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذي جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع إلى (شركائهم) إلى الذي جعلوا لأهنتهم (سأ ما يحكمون) بشر ما يقضون لانفسهم (وكذلك)

كان قوم من أهل مكة قد اسلبوا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء

فخرجوا فمحق بهم المشركون فقتلهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أودى في الله جعل فئة الناس ككذاب الله فكذب اليهم المسلمون بذلك فتحننوا فنزلت ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما قتلوا الآية فكاتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من مجاور قتل من قتل وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه (قوله تعالى ومن يخرج من بيته الآية) وأخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لا اله الا الله فخرجني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة عن أبي ضمرة الزرق وكان بمكة فلما نزلت إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدات لا يستطيعون حيلة فقال لبي لبي ولبي لبي فتهزير بد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت بالنعيم فنزلت هذه الآية

كأزينا قولهم وعلمهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) يعني الذين ودفن بناتهم أحياء (فندمهم) اتزكهم (وما يفعلون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني يدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشأ بهنهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) إذا حلت ولا إذا ركبت وهي البحيرة (أقرأ عليه) كذبا على الله أنه أمرهم بذلك (سيجزهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما يطون هذه الأنعام) يعني البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذ كورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميتة) تله ميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجل والنساء (سيجزهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه السلام في جهنم يجر فصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (وعلمهم) بوصفهم الحرام (قد غسر) قد غنح (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سبها) جهلا (بغير علم) بلا علم (نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية) إلا ما كان من بني كنانة فأنهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (مارزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام (أقرأ على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) اختلقوا قائلوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (ومعروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل السكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما يقال معروشات مغروشات وغير مغروشات (والنخل والزرع مختلفا أكله) في الخلاوة والحوصة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشابها) في اللون والمنظر (وغير متشابه) مختلف في الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أثمر) انعقد (وأتوا حقه يوم حصاده) يوم كبله وإن قرأت نضب الحاء يقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا في معصية الله ولا تنموا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا الأنعام (والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام) (أنه لا يحب المرففين) المثقفين في معصية الله أو المشركين به ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم يديه بحسبانية نخلة وقسمها ولم يترك لأهله شيئا (ومن الأنعام) وحولها ما يجعل عليها مثل الإبل والبقر (وفرشا) ما لا يجعل عليها مثل الغنم وعمار الإبل (كلوا مما رزقكم الله) من الحرث والأنعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزوين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام (أنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يأمركم بتحريم الحرث والأنعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة (اثنتين) ذكر أو أنثى (ومن المعز اثنتين) ذكر أو أنثى (قال) يا محمد مالك (أذكرين حرم أم الإثنتين) أجماء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ما الذكركين أو من قبل ما الإثنتين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الإثنتين نبوتى) خبر ونبي (يعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) إن الله حرم ما تقولون (ومن الإبل) وخلق من الإبل (اثنتين) ذكر أو أنثى (ومن البقر اثنتين) ذكر أو أنثى (قال) يا محمد مالك (أذكرين حرم أم الإثنتين) أجماء قبل ما الإثنتين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الإثنتين) ولها وجه آخر بقول أجماء تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكر أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعنى وأجر أعلى الله (من أظلم) اختلق (على)

الضمري وفي بعضها رجل من بني خمرة وفي بعضها رجل من خزاعة وفي بعضها رجل من بني ليث وفي بعضها من بني كنانة وفي بعضها من بني بكر واخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط أن جندب بن خمرة الضمري كان بمكة فرخص فقال لبنيه أخرجوني من مكة فقد قتلتني عمها فقالوا إلى أين فأوما بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا أضاة بنى غفار مات فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية فك وأخرج بن أبي حاتم وابن منده والبارودي في الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حوام إلى أرض الحبشة فمتهت حية في الطريق فسات فزادت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية واخرج الاموي في معاريفه عن عبد الملك بن عمير قال لما بلغ أكنم بن صبيح مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فأتى قومه ان يدعوهم قال فليات من يبلغه عنى ويبلغني عنه فالتدب له رجلان فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكنم بن

الله كذبا ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما يراد منه فقال تكلم أنت فاسمع منك يا محمد فلم حرم آباؤنا فقال الله (قل) يا محمد (لا جدفوا وحي إلى) يعني القرآن (عمر ما على طاعم يطعمه) على أكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام مقدم مؤخر (أرفسقا) ذبيحة (أهل لغير الله) ذبح لغير اسم الله عمدا (فن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باع) على المسلمين ولا مستحل لآكل الميتة بغير الضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لآكل الميتة بغير ضرورة (فإن ربك غفور) لا كفه شعرا (رحيم) فيها رخص عليه ولا يذم أن يأكل شيئا وإن أكل بعفاه عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حرمنا كل ذي ظفر) كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الابل والبطور والأوز والمام والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها) يعني الرئوب وشحم الكليتين (إلا ما حملت ظهورها أو طهايا) المياح (أو ما اختلط بعظم) مثل الالية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حرمنا عليهم (جزئناهم عاقبناهم) بغيرهم (بذنبهم حرمنا عليهم) (وإننا لصادقون) فيما قلنا (فإن كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذور جهنم واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبت قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا باسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم (فتخرجوه) فتظروه (لئان تتقون إلا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والانعام إلا بالظن (وإن أنتم) ما أنتم (إلا تخرون) تكذبون (قل) يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فقد الحجة البالغة) الويقة (فلو شاء لحداكم) لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هل شهدناكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعني ما تقولون من الحرث والانعام (فإن شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم) ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا (القرآن) والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالعت بعد الموت (وهم يريدون بعدلون) يشركون به الاصنام (قل) يا محمد لما ين عوف وأصحابه (تمالوا أثم ما حرم ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل على (ألا تشركوا به شيئا) أو لئان لا تشركوا به شيئا من الأوثان (وبالوالدين احسانا) برأهما (ولا تحنلوا الولادكم) بناتكم (من إلاق) عذابة الذل والفقر (نحن نرزقكم وإياهم) يعني اولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما باطن) يعني زنا السروهي المخالفة (ولا تحنلوا النفس التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالعدل يعني بالقدور والرحمة والارتماد (ذلكم وصاكم به) بتأمركم في الكتاب (لعلكم تعقلون) أمره وتوجيه (ولا تقربوا مال البنيم إلا بالتي هي أحسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا السكيل والميزان) أتموا السكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا تكلف نفسا) عند السكيل والوزن (إلا وسما) إلا جدها بالعدل (وإذا قلتم فاعدلوا) فاعدقوا (ولو كان ذا قربى) لو كان على ذي قرابة منك في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (ويعبد الله) أوفوا (يعني أتموا العبد بالله) (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا (لكني تنظروا) (وأن هذا) يعني الإسلام (صراطى مستقيما) قائما راضاه (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماما) بالأمرو النبي والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذى أحسن) يقول على أحسن حال ويقال

فكرونا في هذا الامر  
وقد ساء ولا تكونوا فيه اذنا با  
فركب بعيره متوجها الى  
المدينة فأت في الطريق  
فزلت فيه ومن مخرج من  
بيته مهاجرا الآية مرسل  
اسناده ضعيف - اخرج  
حاتم في كتاب  
المعمرين من طريقين  
عن ابن عباس انه سئل  
عن هذه الآية فقال نزلت  
في اكنتم بن صبي قيل  
فان النبي قال هذا قيل  
النبي بزمان وهي خاصة  
تامة قوله تعالى وإذا  
ضربتكم - اخرج ابن جرير  
عن علي قال سال قوم من  
بنى النجار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول  
الله اننا لضرب في الارض  
فكيف نصلي فانزل الله  
وإذا ضربتكم في الارض  
فليس عليكم جناح ان  
تقصروا من الصلاة ثم  
انقطع الوحي فلما كان  
بعد ذلك بحول غزا النبي  
صلى الله عليه وسلم فصلى  
الظهر فقال المشركون لقد  
أمكنكم محمد واصحابه من  
ظهورهم فلا شدتم عليهم  
فقال قائل منهم ان لهم  
أخرى مثلها في انزها  
فانزل الله بين الصلاتين ان  
ختم ان يفتك الذين  
كفروا إلى قوله عذابا

على احسان موسى وتبلغ رسالة ربه وتفصيلا لكل شيء) يقول ويانا لكل شيء من الحلال والحرام  
(وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (اعلمهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون)  
يصدفون (وهذا كتاب) يعني القرآن (انزلناه) انزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمنفرد لمن آمن  
به (فاتبعوه) فاتبعوا احلاله وحرامه وأمره ونهيه (واقفوا) غيره (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا  
(أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (إنما انزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين  
(من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وإن كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والانجيل  
(لعاقلين) لجاهلين (او تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أننا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود  
والنصارى (لكننا أهدى منهم) أسرع منهم اجابة للرسول وأصوب ديننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من  
ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فن أظلم) أعنى وأجرأ على الله  
(من كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدق عنها) اعرض عنها (سنجزى الذين  
يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا  
يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظرون أهل مكة (إلا ان تأتيهم  
الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات  
ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها  
(لا يفتح نفسا) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت  
في إيمانها خيرا) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها (لانه لا يقبل من كان  
كافرا إيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم في حين يراها إلا من كان صغيرا أو مريضا أو مولودا بعد ذلك فانه ان  
ارتد بعد ما نطلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منعه من كان يومئذ مؤمنا مذنباً فتاب من الذنوب  
قبل منة يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنباً فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه يفتح إيمانهم  
وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لأهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انتم تنظرون) بكم العذاب يوم  
القيامة أو قبل يوم القيامة ويضال قل يا محمد انتظروا هلاكى انا منتظرون هلاككم (ان الذين  
فرقوا دينهم) تركوا دينهم دين آباؤهم ويقال افرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء  
يعنى شتتوا دينهم أى اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعة) صاروا الفرق اليهودية والنصرانية والجوسية (لست  
منهم) من قائلهم (في شيء) ثم امره بعد ذلك بقائلهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنما امرهم)  
بذلك (إلى الله ثم إليهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد  
(فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى إلا مثلها) يعني النار (وهم لا يظنون)  
لا يقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل) يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى (أتى هدى ربى)  
أكرمى ربى بدينه وأمرنى ان ادعو الخلق ويقال بين لى ربى كيف ادعو الخلق (إلى صراط مستقيم) ديننا  
قيا) صدقة (مكة إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفا) مسالما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم  
(قل) يا محمد (إن صلواتى) الصلوات الخمس (ونسكى) دينى وحجى وذبيحتى وعبادتى (ومحياى) ومعاى  
الله (في الدنيا في طاعة الله ورضاه) (رب العالمين) سيد الجن والانس (لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول  
المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغیر الله أنى ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) بائن  
منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة كفرا أخرى) لا تحمل  
حاملة حل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير

مينا فزلت صلاة الخوف - و اخرج احمد الحاكم وصححه البيهقي الدلائل عن ابن عباس الزرقى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب



كانوا علي حال لو أصبنا  
غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم  
الآن صلاة هي أحب  
اليهم من أبتائهم وأنفسهم  
فنزّل جبريل بهذه الآيات  
بين الظهر والعصر وإذا  
كنت فيهم فأقت لهم  
الصلاة الحديث وروى  
الترمذي نحوه عن أبي  
هريرة وابن جرير نحوه  
عن جابر بن عبد الله وابن  
عباس كقوله تعالى ولا  
جناح عليكم الآية) أخرج  
البخاري عن ابن عباس  
قال نزلت إن كان بك أذى  
من مطر أو كنتم مرضى  
في عبد الرحمن بن عوف  
كان جريحا (قوله تعالى  
إنا أنزلنا الآية) روى  
الترمذي والحاكم وغيرهما  
عن قتادة بن النعمان قال  
كان أهل بيت منا يقال لهم  
بنو أيرق بشر وبشير  
ومبشر وكان بشير رجلا  
مناقفا يقول الشعر بهجو  
به أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم ينحله  
بعض العرب يقول قال  
فلان كذا وكانوا أهل  
بيت حاجرة وفاقة في  
الجاهلية والاسلام وكان  
الناس إنما طعامهم  
بالمدينة التمر والشعير  
فابتاع عمى رفاقة بن زيد  
حلا من الدرهم فجعله

ذنب ويقال لا تحمل حمالة ذنب أخرى بطبيعة النفس ولكن يجعل عليها بالسكرة (ثم إلى ربكم مرجعكم)  
بعد الموت (فبئسكم) يخبركم بما كنتم فيه في الدين (تختلفون) تختلفون (وهو الذي جعلكم خلائف  
الارض) خلف الامم الماضية في الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم  
(اليوم) ليخبركم (فيا آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا  
يشكره (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلتاها)  
(ثلاث آلاف وستة وخمسون وعشرون وحر وفأربع عشرة الف وثلاثون وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب)  
ان هذا الكتاب يعني القرآن (انزل اليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك  
(منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذره) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى)  
عظة (للمؤمنين) اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم (يعني القرآن) احلوا حلاله وحرّموا حرامه (ولا تتبعوا  
من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (قليل ما تذكرون) ما تعظمون بقليل ولا  
بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (بما جازمنا) عذابنا (ببائنا) ليلا أو نهارا  
(أو هم قائلون) نائمون عند القبولة (فما كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (لأن قالوا  
إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنستن الذين أرسل اليهم) الرسل يعنى القوم عن إجابة الرسل (ولنستن  
المرسلين) عن تبليغهم (فلنقص عليهم) فلنخبرهم (بعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل  
وإجابة القوم (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فنقلت موازيتك) حسنة  
في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازيتك) حسنة في  
الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا ياتان) بمحمد عليه السلام والقرآن (يظلمون)  
يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم (في الارض) وجعلنا لكم فيها (في الارض) معايش) ماتا تكون  
وما تشربون وما تلبسون (قليل ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع اليكم  
قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم) في الارحام (وصورنا آدم بين مكة  
والطائف) ثم قلنا للملائكة (الذين كانوا في الارض) اسجدوا لآدم) سجدة التوبة (فسجدوا إلا  
إبليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما  
منعك (الأنسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) أنا  
نارى وادم طينى والنار تاكل الطين (قال) الله (فاهبط منها) فانزل من السماء. ويقال فاخرج منها من  
صورة الملائكة (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تنكبر فيها) أن تعظم في صورة الملائكة على نبي آدم  
(فاخرج) من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الارض (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة  
(قال أنظرنى) أجلي (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (إنك من  
المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال) إبليس (فما أغرتني) فكما اضللني عن الهدى  
(لا فقد لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لأنهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة  
أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) ان الدنيا لا تفي وأمرهم بالجمع والمع والبعث  
والفساد (وعن إيمانهم) من قبل الدين فمن كان على الهدى اشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة  
أدين له حتى يثبت عليها (وعن شاكلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا نجد أكثرهم) كلهم (شاكرين)

في مشربته فيها سلاح ودرع وسيف فعدى عليه من تحت فقبضت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمى رفاقة فقال يا ابن

مؤمنين (قال أخرج منها) من صورة الملائكة (مذؤما) ملوما (مدحورا) مقصبا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) اطاعك (منهم) من الجن والانس (لاملان جهنم منكم) من كفار الجن والانس (اجمعيين) ويا آدم اسكن أنزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلوا من الجنة من حيث شئتما) ومنى شئتما (ولا تقر باهذه الشجرة) لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) فتصير من الضارين لا تفسكا (فوسوس لها الشيطان) إبليس يأكل الشجرة (ليبدى لها) ليظهر لها (ما ورى عنهما) ما غطى عنهما. إبليس النور (من سواتهما) من عوراتهما (وقال) فما إبليس (ماها كاز بك) يا آدم ويا حواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (لأن تكونا نصيرا) (ملكسين) تعلمان الخير والشر في الجنة (أو تكونا) نصيرا (من الخالدين) في الجنة فلذلك منعنا عن أكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (أني لكما لمن التاصحين) في حلقى لكما أنها شجرة الخلد (فدلاهما) إلى أكل الشجرة (بغور) باطل وكذب حتى اكلا (فلباذاقا الشجرة) فلما اكلا من الشجرة (بذت لهما) ظهرت لهما (سواتهما) عوراتهما (وطبقا) عمدا من الاستجاء (بخصفان عليهما) بلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) يا آدم ويا حواء (لم أنهما عن تلكا الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (وأقل لكما إن الشيطان) إبليس (لكما عدوميين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا انفسنا) ضررنا انفسنا بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا) تتجاوز عنا (وترحمنا) فلا نعدبنا (لنكونن من الخاسرين) نصيرن من المغبونين بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعني ادم وحواء والحية والطاوس (والكم في الارض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (إلى حين) حين الموت (قال فيها) في الارض (نحبون) نعيشون (وفيها) في الارض (تموتون ومنها) من الارض (نخرجون) يوم القيامة (يا بني آدم قد انزلنا عليكم) خلقنا لكم (وأعطيناكم) لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (بوارى) يغطي (سواكم) عوراتكم من العري (وريشا) مالا ومتاعا يعني آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعني لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعني لباس القطن (من آيات الله) من محائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظروا (يا بني آدم لا يفتنكم) لا يستولكم (الشيطان) إبليس عن طاعتى (كما أخرج) استنزل (ابوكم) آدم وحواء (من الجنة يزرع عنهما) يخلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليربهما) ليظهر لهما (سواتهما) عوراتهما (أنه) يعني إبليس (يراكم هو وقيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لأن صدوركم مسكنهم (إن اجعلنا الشياطين اربابا) اعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا فعلوا فاحشة) حرّموا البهيرة والسائمة والوصيلة والحام (قالوا) وجدنا عليها على تحريمها (اباننا) واجادانا (والله امرنا بها) بتحريم البهيرة والسائمة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (إن الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصى ويتحريم الحرام (أقولون) بل تقولون (على الله مالا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد أمرني بالفسط) بالتوحيد بلا إله إلا الله (واقبلوا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) وابدعوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كابدكم) يوم الميثاق سيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل التين (ولم يقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقارة وهم أهل الثمان (انهم اتخذوا) يقول قد علم الله أنهم يتخذون (الشياطين اربابا) أربابا (من دون الله) ويحسبون (يظن أهل الضلالة) أنهم مهتدون (يدين الله) يا بني آدم خذوا زينتكم (السوا ثيابكم) عند كل مسجد (عند كل وقت صلاة وطواف) (وكلوا) من اللحم والدم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدم (إنه لا يحب

في أيرق استوقفوا في هذه الليلة ولا ترى فيها ترى إلا على بعض طعامكم فقال بنو أيرق ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل مناله صلاح وإسلام فلما سمع لبيد آخر طسيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطكم هذا السيف أو لثنين هذه السرقة قالوا إليك عنا أبا الرجل فما أنت بصاحبها فسالنا في الدار حتى لم نشك أنهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأتيت به فقلت أهل بيت منا أهل جننا عمدوا إلى عمي فنقبوا مشربة له واتخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا واما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفطر في ذلك فلما سمع بنو أيرق انوا رجلا منهم يقال له أسير ابن عروة فلكموه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول

فاخبرت عمى فقال الله المستعان لم نلبث ان نزل القرآن انا انزلنا اليك (١٠١) الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما

أراك الله ولا تكن

للعاصين خصما بنى  
ايبرق واستغفر الله اى  
بماقلت لفتادة إلى قوله  
عظيما فلما نزل القرآن  
أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالسلاح فرده  
إلى رفاعه ولحق بشير  
بالمشركين فنزل على سلاقة  
بنت سعد فأنزل الله ومن  
يشاقق الرسول من بعد  
ماتين له الهدى إلى قوله  
ضلالا بعيدا قال الحاكم  
صحيح على شرط مسلم  
« واخرج ابن سعد في  
الطبقات بسنده عن محمود  
ابن ليبيد قال عدا بشير بن  
الحريث على عليه رفاعه بن  
زيد عم قتادة بن النعمان  
فلقها من ظهرها وأخذ  
طعاما له ودرعين باداتها  
فأتى قتادة النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخبره بذلك  
فدعا بشيرا فسأله فأنكر  
ورمى بذلك ليبيد بن سهل  
رجلا من أهل الدار فآ  
حسب ونسب فنزل القرآن  
بتكذيب بشير وبراءة  
ليبيد إنا أنزلنا اليك  
الكتاب بالحق لتحكم بين  
الناس الآيات فلما نزل  
القرآن في بشير وعثر عليه  
هرب إلى مكة مرتقا  
فنزل على سلاقة بنت  
سعد لمجمل بقع في النبي

المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يا محمد لاهل مكة (من حرم زينة الله) لس الثياب في أيام  
الموسم والحرم والطواف (التي اخرج) بمعنى الزينة خلق (لعمادهم والطيبات من الرزق) من اللحم والدم  
وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم والدم وبدخلون الحرم الرجال بالنهار  
والنساء بالليل عراة ليطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) بمعنى الطيبات (الذين آمنوا  
في الحياة الدنيا) بمحمد عليه السلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة  
الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) تبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم  
يعلمون) ويصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (إنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني  
زنا الظاهر (وما يطن) منها يعني زنا السر وهي الخيانة (والأنثم) الحر كما قال الشاعر  
شربت الأنثم حتى ضل عقلى كذاك الأنثم تذهب بالعقول  
(وقال ايضا) شربت الأنثم بالصواع جهارا وترى الهتك بيننا مستفادا  
(والبغى) الاستطالة (بغير الحق) بلاحق (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا  
على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والآنعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين  
(اجل) وقت هلاكها (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الاجل  
طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل طرفة عين (يا بنى آدم إما يأتينكم) حين يأتينكم  
(رسول منكم) آدمي مثلكم (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتي) بالأمرو النهى (فمن اتقى) آمن بالكتاب  
والرسول (وأصلح) فيها بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة  
(والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (أولئك أصحاب النار)  
أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون لا يخرجون (فمن اظلم) اعشى واجراعى الله (من أقرى)  
اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب)  
ما وعدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الاعين أنظروهم يا محمد (حتى إذا جاءتهم رسالتنا) يعني  
ملك الموت وأحواله (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أبنا كنتم تدعون)  
تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم عنا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على انفسهم انهم  
كانوا كافرين) باقوه بالرسول في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا النار) (فإمام) مع أمم (فدخلت) قد مضت  
(من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (في النار كما دخلت أمة) أهل دين (لعنت  
أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا اداركوا فيها) اجتمعوا في النار (جمعا) الأول فالأول  
(قالت أخراهم) أخرى الامم (لا ولاهم) لا أول الامم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أصلونا) عن دينك  
وطاعتك (فأتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد  
منهم (ضعف ولكن لا تعلمون) ذلك من شدة عذابكم (وقالت أول الامم) أولى الامم (لأخراهم)  
لأخرى الامم (فأكان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا كضرتكم كما كفرنا وعذبتم من دون الله كما  
عذبنا فيقول الله لهم (قدوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (إن الذين  
كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لا تفتح لهم ابواب  
السماء) لرفع أعمالهم ولالرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يبلج الجمل في سم الحياض) كما لا يدخل  
الجمل في سم الحياض في ثقب الابريرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الابريرة ويقال حتى يدخل القلس  
الجمل الذي تشد به السفينة في خرق الابريرة (وكذلك) هكذا (نجزي الجحريم) المشركين (لهم من جهنم  
مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزي الظالمين) المشركين

صلى الله عليه وسلم وفي المسلين فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الآية وهما حسان بن ثابت حتى رجعت وكان ذلك



عمدسية ولها مال وورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا يتكلمها خشية ان (١٠٣) يذهب الزوج بما لها فقال النبي

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت (قوله تعالى وإن امرأة روي أبو داود والحاكم عن عائشة قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت يومى لعائشة فأنزل الله وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً الآية وروى الترمذى مثله عن ابن عباس وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج ففكره منها أمر الإمام كبيراً أو غيره فإراد طلاقها فقالت لا تطلقني واقسم لي ما بذلك فأنزل الله وإن امرأة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج = ك وأخرج الحاكم عن عائشة قال نزلت هذه الآية والصلح خير في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت منه أولاداً فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن ترضعته ولا يقسم لها = ك وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال حدثت امرأة من نزلت هذه الآية وإن امرأة خافت من بعلها

الذين نسوه) تركوا الاقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) بيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فقبل لنا من شفعا فبشعوا لنا) من العذاب (أو نرد) إلى الدنيا (فتعمل) فتؤمن وتفعل (غير الذي كنا تعمل) في الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وصل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفعلون) يعبدون بالكذب (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام (١) أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (بغشى الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل (بطلبه) يعنى الليل النهار والنهار الليل (حينئذ) سر يعاجبه. ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر) والتجوم مسخرات) مذلات (بامر) بأذنه (الاله الخلق) خلق السموات والأرض (والامر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذوبركة ويقال تعالى الله يقال تبارك (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعاً) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعاً أى مستكبناً وخفية أى خوفاً (لأنه لا يحب المعتدين) بالنعاء ما لا يحق لهم على الصالحين (ولا تعسروا في الأرض) بالمعاصي والدعوة إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفاً) منه ومن عذابه (وظمعا) إليه أن نصيروا إلى حته (إن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشراً) طيباً (بين يدي رحمة) قدام المطر (حتى إذا اقلت) رفعت (سحابها) نقالا) قبلاً بالماء. (سقاء لبلد) إلى مكان (ميت) لانساق فيه (فأنزلناه) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من الوان الثمرات (كذلك) كانهي الأرض بالنبات (ونخرج الموتى) الذي ليس بسبخة (يخرج نباته بأذن ربه) بارادة ربه بلا كد ولا عناء. كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعاً بطيبة النفس (والذي خبيث) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (إلا اسكداً) إلا بتمبوعنا. (كذلك) المتنافق لا يؤدي ما أمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس (تصرف الآيات) بين القرآن في مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي ادعواكم إليه (إني أخاف عليكم) اعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا (قال الملأ) الرؤساء (من قومه إن التارك) ياتوح (في ضلال مبين) في خطأ بين فيما تقول (قال يا قوم ليس في ضلالة) سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (وأوضح لكم) أحذركم من العذاب وأدعواكم إلى التوبة والإيمان (واعلم من الله ما لا تعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل عجبتم (إن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) لينذركم (ولتقوا) لكي تطيعوا الله فتقوا عبادة غير الله (ولعلمكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (فكذبوا) يعني نوحاً (فانجينا) والذين معي الملك) في السفينة من الفرق والعذاب (وأعزنا الذين كذبوا آياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوماً من) عن الهدى كافرين بالله (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (أحاهم) نبيهم (هوداً) قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي ادعواكم إليه (أفلات تتقون) عبادة غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إن التارك) يهود (في سفاهة) في جهالة (وإننا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال يا قوم ليس في سفاهة) جهالة (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعواكم إلى التوبة والإيمان (أمين) على رسالة ربي ويقال قد كنت آميناً فيكم قبل هذا فكيف تهتمونني اليوم (أو عجبتم)

نشوزاً أو إعراساً قالت إن أريد أن تقسم لي من نفقتك وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتها

(١) قوله من أيام الخ كذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الخطيب من أيام الدنيا وقيل من أيام الآخرة كل الخ

قال لما نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله إلا أن يقوم بالقسطي الغني والفقير) قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآية) اخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال أنزلت لأحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم في رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء فراه فتحول عنه فجعل يثني عليه بما أولاه فرخص له أن يثني عليه بما أولاه (قوله تعالى يسألك أهل الكتاب الآية) اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن موسى جانا بالالواح من عند الله فأتنا بالالواح حتى نصدفك فأنزل الله تعالى يسألك أهل الكتاب إلى قوله بهتانا عظما فجنا رجل من اليهود فقال ما نزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا فأنزل الله ما قدرنا الله حق قدره الآية = ك (قوله تعالى إنا أرحمنا بك الآية) روى ابن إسحق

بل عجبتم (أن جلدكم) بأن جلدكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (ليتذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا) إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح (من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فأذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجبنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا بآئتنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين قال فدفع) وجب (عليكم من ربكم رحمة) عذاب (وغيظ) سخط من ربكم (اتخذوا لوتى) اتخذوا لوتى (في اسماء) في أصنام (محبتموها) أتموا (آياؤكم) آلهة (ما نزل الله بها) عبادتها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) هلاك (إن معكم من المنتظرين) هلاككم (فأنجينا) يعني هوذا (والذين معه يردنا عليهم) وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلنا الذين كذبوا بكتابتنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكتهم (وإلى نوح) وأرسلنا إلى نوح (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذرهم) اتركهم (تأكل في أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) يعقر (مياخذكم عذاب اليم) يمدعقرها (واذكروا) إذ جعلكم خلفاء (مستخلفين في الأرض) من بعد عاد (من بعد هلاك عاد) وبوأكم (أنزلكم) في الأرض تتخذون من سوطها) تنبون من طينها (فصورا) للصيف (وتحتون الجبال) في الجبال (بيوتنا) للشياطين (فأذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تعشوا في الأرض مفسدين) لا تعسوا في الأرض بالمعاصي والدعوات إلى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه للذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (اتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا إنا بما أرسلنا به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الإيمان (إنا بالذي آمتم به كافرون) جاحدون (فعمرو الناقة) قتلوها (وتعوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذي أمرهم صالح (وقالوا يا صالح اتنا بآئتنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين) استنوا به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبيل أن يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) بالامر والنهي (ونصحت لكم) حذرتمكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (ولكن لا تعجبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولو طاعوا) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) يعني اللواط (ما سبقكم بها) بهذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (إنكم لتأتون الرجال) أذبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) في الشرك معتدون الحلال إلى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا) قال بعضهم لبعض (اخرجوهم) يعني لوطا وابنتيه زعورا وورينا (من قريشكم) من مدينتكم (إنهم ناس يعطرون) يتزهون عن أذبار الرجال والنساء (فأنجينا) يعني لوطا (وأهله) ابنتيه زعورا وورينا (إلا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المتخلفين بالهلاك (وامطرنا عليهم) أنزلنا على مسافرهم وشدادتهم (مطرنا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا) قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فأوفوا السكيل والميزان) اتقوا السكيل والميزان (ولا تبغسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في السكيل والوزن (ولا تعسوا في

عن ابن عباس قال قال عدى بن زيد ما علم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله الآية (قوله تعالى لكن الله يشهد الآية) الأرض

الأرض ( بالمعاصي والدعاء إلى غير الله والنقص في الكيل والوزن (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) بما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه يمر الناس (تعدون) تصربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مربيكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا) إذ كنتم قليلا (بالعدد) فكثرتكم (بالعدد) وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (وإن كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به) وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) ويضربكم بالعذاب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملأ الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه) لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتمدون) تدخلن في ملتنا) في ديننا (قال) شعيب (أو لو كنا كارهين) أن يجبرونا على ذلك (وإن كنا كارهين) قد أقرنا (اختلفنا) على الله كذبا (باطلا) (إن عدنا) إن دخلنا (في ملتكم) في دينكم (بعد إذ نجحنا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعدو فيها) أن ندخل في دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع ربنا كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) انفض (بيننا وبين قوما باحق) بالعدل (وانت خير القاطنين) وقال الملأ (الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن اتبعت شعيبا) في دينه (انكم إذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون) فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم وعساكرهم (جانحين) متبين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يفتنوا فيها) كأن لم يكونوا في الأرض (الذين كذبوا شعيبا) كانوا الخاسرين) صاروا هم المغبونين في العقوبة (قتلوا عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال باقوم) لقد أبلغتكم رسالات ربي بالأمر والنهي (ونصحت لكم) حذرتمكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكتهم (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكتنا أهلها (من نبي) مرسل (إلا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالأساء) بالخوف والبلاء والشدة (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (لعلهم يصرعون) لكي يؤمنوا فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القحط والجذوبة والشدة الحصب والرخاء (حتى عفاوا) جمعوا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب (أبانا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم فمن مثلهم تقتدي بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التي أهلكتنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (واتقوا) الكفر والشرك والقوا حش وتابوا (لفتحنا عليهم) بركات من السماء (بالمطر) والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلنا وكتبنا (فأخذناهم) بالقحط والجذوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء والكتب (فأقم أهل القرى) أهل مكة (ان يأتهم) ان لا يأتهم (بأسنا) عذابنا (ينانا) ليل (وهم ينامون) غافلون عن ذلك (أو أمن أهل القرى) أهل مكة (ان يأتهم) ان لا يأتهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون في الباطل (أفأما أمر الله) عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (الاقوم الخاسرون) المقومون الكافرون (أو لم عهد) أولم يبين (للذين يرون الارض) أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء) أحبناهم (عذبناهم) بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطبع) لكي نحتم (على قلوبهم) فهم لا يسمعون (الهدى) ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التي أهلكتنا أهلها (نقص عليك) تنزل عليك جبريل (من انبيائها) بنحير

(سورة المائدة)

(قوله تعالى لا تحلوا شعاير الله الآية) أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال

(١٠٦) خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه فاجروا ول بقفا غادر فلما قدم اليها ما رتد عن  
هلا كما واقد جانتهم وسلم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) بالكتب والرسول  
(بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت اول الامم (كذلك)  
هكذا (يطيع الله) يحتم الله (على قلوب الكافرين) باثمة في علم الله (وما وجدنا الا كذرا) كذرا (من عهد)  
على عهد الاول (وإن وجدنا) وقد وجدنا (أ كذرا) كلمه (لفاسقين) لفاضلين العهد (ثم بهتنا) أرسلنا (من)  
بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى آياتنا) التسع (إلى فرعون ومثله) قومه (نظفوا بها) ليجدوا  
بالآيات (فانظر كيف كان طاعة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى لفرعون  
أني رسول من رب العالمين) اليك قال فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير على (أن لا أقول على  
الله الا الحق) الصدق (قد جئتكم ببينة) بيان (من ربكم فارسل معي بني اسرائيل) مع أموالم قليلم  
وكثيرهم (قال ان كنت جئت بآية) بعلامة (فانت بها ان كنت من الصادقين) بانك رسول (فألق عصاه)  
أول آية (فأذا هي نبيان مبين) حية صفراء ذكر أعظم الحيات (ونزع يده) من ايضه (فأذا هي بيضاء)  
أضى (للتاخرين) اليها (قال الملا) الرؤساء (من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد  
أن يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فأذا تأمرون) فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره (قالوا أرحمه)  
قعه (وأخاه) هرون ولا تغتلبها (وأرسل في المدن حاشرين) الشرط (باتوك بكل ساحر عليم) حاذق  
بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا لفرعون (أئن لنا اجرا) هدية تمنطينا (إن كنا  
نحن الغالين) لموسى (قال نعم) لكم عندي ذلك (وإنكم لمن المقربين) إلى بالمزلة (قالوا يا موسى إمان تلقى)  
أولا (وإمان نكون نحن الملمين) أولا (قال) موسى (ألقوا) ما أنتم ملقون أولا (فألقوا) سبعين عصا  
وسبعين حبالا (سحروا العين الناس) أخذوا العين الناس بالسحر (واسترهوبوم) استفرغوهوم (وجازوا  
سحر عظيم) كذب بين ويقال برقة عظيمة (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك) فأنق (فأذا هي  
تلقف) تلقف (ما بأفكون) ما فوقهم من العصى والحبال (فوقع الحق) فاستبان ان الحق مع موسى (وبطل)  
اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (فقلبوا هناك) فقلبهم موسى عند ذلك (واقبلوا) رجعوا  
(صاغرين) ذليلين (وألقى السحرة) خر السحرة (ساجدين) فهو يقال سجدوا من سرعة سجودهم  
كأنهم ألقوا (قالوا آتنا رب العالمين) قال فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون أتمم به)  
صدقم برب موسى وهرون (قل أن آذن) أن أسر (لكم إن هذا لمسكر مكرنوه في المدينة) فمأيدكم وبين  
موسى (لتخرجوا منها أهلها) بالمسكر (سوف تعلمون لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) البدائني  
والرجل اليسرى (ثم لا صلبنكم أجمعين) على شاطئ النهر (قالوا) يعني السحرة (إنا إلى ربنا متقليون)  
راجعون (وما نتقم منا) ما نطقن علينا (وما نقينا) (إلا أن آمتنا) بان آمتنا (بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا  
(ربنا أفرغ علينا صبرا) أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا يرجع كفارا (ووفنا مسلمين) مخلصين  
على دين موسى (وقال الملا) الرؤساء (من قوم فرعون أتذر موسى) تترك موسى (وقومه) لا تقتلهم ليفسدوا  
في الارض) بتغيير الدين والعبادة (ويترك) بتركك (وأهلك) بعبادة أهلك ان قرأت بكسر اللام ونصب  
التاء ويقال عبادتك بالالهيبة إن قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (ستقتل أبناءهم) صغارا كما  
قتلتهم اول مرة (ونستحي) لنستخدم (نساءهم) كبارا (وإنافوقهم) عليهم (قاهرين) مسيطون (قال موسى  
لقومه استميناوا بالله واصبروا) على البلاء (إن الارض) أرض مصر (فهي بورئها) يتزها (من يشاء من)  
عباده والعاقبة) الجنة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عذبا بقتل  
الابناء واستخدام النساء والعمل (من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم)



اجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه سورة ولا كلب فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو فأمر ابارافع لا تدع كلبا بالمدينة إلا قتله فأتاه ناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحمل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها فنزلت يستلونك ماذا أحل لهم الآية وروى ابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابارافع في قتل الكلاب حتى بلغ الموالي فدخل عاصم بن عدى وسعد بن حشمة وعويمر بن ساعدة فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله فنزلت يستلونك ماذا أحل لهم الآية وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا يحمل لنا من هذه الامة فنزلت وأخرج من طريق الشعبي أن عدى بن حاتم الطائي قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية فعملونهم بما علمكم الله وأخرج ابن أبي حاتم

وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم في الارض) يجعلكم سكان الارض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) في طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (وتقصص من القمات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكي يتعظفوا (فاذا جاءتهم الحسنة) الحسب والرحمة والنجيم (قالوا لنا) ينبغي لنا (هذه وإن نصيبهم سيئة) القحط والجذوبة والشدة (يطيروا) يتشاموا (بموسى ومن معه) قال الله (الا إنما طائفهم) شدتهم وورعناؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكرمهم) كلمهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) يا موسى (مهمل) كلبا (تأثنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لناخذ أعيننا بها (فانحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سلط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا يتقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما نبتت الارض من الثياب والثمار (والقمل) وسلط عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقى من الجراد الصغير وهي الذبى بلاجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مينات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الايمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بما عهد عندك) بما أمرتك ربك (لئن كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولترسلن معك نبيا إسرائيل) مع اموالهم فليلهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) لما دفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالقوه) يعنى الفرق (إذاهم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فانقضنا منهم) بكرة واحدة (فأغرقتهم في اليم) في البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التمسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستتمفون) يستدلون (مشارك الارض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغارها التي باركنا فيها) في بعضها بالماء والشجر (ونمت) وجبت (كلتم ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (علي بن إسرائيل بما صبروا) على البلاوي يقال على دينهم (ودمرنا) أهلكتنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمدائن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال بينون (وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم) يقال لهم الرقم نجية من قوم إبراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة) بين لنا إلهة نعبده (كإلههم آلهة) يعبونها (قال) موسى (إنكم قوم تجهلون) أمر الله (أن هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) في الشرك (قال) موسى (أغير الله أفيكم إلهة) أمركم أن تبدوا ربا (وهو) وقد فضلكم على العالمين) على زمانكم بالاسلام (وإذ أنجبناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صفارا (ويستحيون) يستخفون (نساءكم) كبادا (وفي ذلكم) فيها نجاةكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة (ويقال وفي ذلكم في عذابه) بلاء بلية من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الايتان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذي القعدة (وأتممنا ما بعثنا) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) ميساد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخفضي) كرخليني (في قومى وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) ليعادنا بمدين (وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك) طمع في الرؤية (قال) الله (إن تراني) لو قدر أن تراني في الدنيا يا موسى (ولكن انظر إلى الجبل) أعظم جبل بمدين (فإن استقر مكانه) فإن استقر الجبل

عن سعيد بن جبير أن عدى بن حاتم وزيد بن المهمل الطائين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما قوم تصيد بالكلاب

والبراءة وان كلاب آل ذريح  
قل أحل لكم الطيبات (قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا  
قمتم إلى الصلاة الآية)  
روى البخاري من طريق  
عمرو بن الحرث عن عبد  
الرحمن بن القاسم عن  
أبيه عن عائشة قالت  
سقطت فلاة لي بالبيداء  
ونحن داخلون المدينة  
فأناب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وزل فتني  
رأسه في حجرى راقدا  
وأقبل أبو بكر فلكرتني  
لكزة شديدة وقال حبست  
الناس في فلاة ثم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم استيقظ  
وحضرت الصبح فاتمست  
الماء فلم يوجد فزلت بأبيها  
الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة  
إلى قوله لعلكم تشكرون  
فقال أسيد بن حضير لقد  
بارك الله للناس ليحكم  
يا آل أبي بكر وروى  
الطبراني من طريق عباد  
ابن عبد الله بن الزبير عن  
عائشة قالت لما كان من  
أمر عقدي ما كان وقال  
أهل الافك ما قالوا اخرجت  
مع رسول الله ﷺ في  
غزوة أخرى فسقط أيضا  
عقدي حتى حبس  
الناس على التماسه فقال  
لي أبو بكر بنية في كل  
سفر تسكونين عتاء وبلاء  
على الناس فأنزل الله  
الرخصة في التيمم فقال أبو

(١٠٨) تصيد البقر والحبر والظبا وقد حرم الله الميتة فاذا جهل لنا منها فنزلت يستلوثك ماذا أحل لهم

لرؤيتي (فسوف تراني) فلعلك تراني (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جعله دكا) كسرا (وخر  
موسى صعقا) منشيا عليه (فلما افانق) من غشيبته (قال سبحانه) نزه ربه (تبت اليك) من مستثنى  
الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقربين بأنك لن ترى في الدنيا (قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس)  
على نبي إسرائيل (برسالاتى وبكلامى) وبكلمى معك (نخذ ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من  
الشاكرين) بتكلمى معك من بين الناس (وكتبناه في الألواح من كل شيء موعظة) نيا (وتفصيلا)  
تينا (لكل شيء) من الحلال والحرام والامر والنهى (نخذها بقوة) فاعمل بها محمدا ومواظبة النفس (وأمر  
قومك ياخذوا بأحسنها) يعملوا بحكمها ويؤمنوا بنشأها (سأريكم دار الفاسقين) يعنى دار العاصين  
وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتى) عن الافرار بآياتى (الذين يشكرونا  
في الارض بغير الحق) بلاحق ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وإن يروا)  
يعنى فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا) طريق  
الاسلام والحير (لا يتخذوه سبيلا) لا يتخذوه طريقا (وإن يروا سبيل الفنى) طريق الكفر والشرك  
(يتخذوه سبيلا) يتخذوه طريقا (ذلك) الذى ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (وكانوا  
عنها غافلين) جاحدن بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت  
(حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (إلا ما كانوا  
يعملون) في الدنيا ويقولون من الشر (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى  
الجبل (من حلبيهم) من ذمهم (بجلا جسدنا) محمد اصغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامرى (أبى يروا)  
لم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعنى العجل بشيء (ولا يهدى سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبده بالجبل  
(وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل  
(ورأوا) علوا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لن لم يرحمنا ربنا ويفر لنا) فبعذبنا  
(لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت  
الفتنة (قال بسما خلفتموني من بعدى) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاق إلى الجبل (أعجبتم  
أمر ربكم) أسبقتهم بعبادة العجل وعذبكم (والقى الألواح) من يده فانكسر منها الوحان (وأخذ برأس  
أخيه) أى يشمر هرون (بجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما  
ذكر الام لكى يرفق به (ان القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونى) بخلافهم إياى (فلا تشمت بي  
الاعداء) فلا تفرح بى الاعداء أصحاب العجل (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) لا تعذبني في أصحاب العجل  
(قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخى هرون (ولاخى) هرون بما لم ينجزم بالقتال (وأدخلنا  
في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدا (العجل) ومن اقتدى بهم  
(سينالهم) سيصليهم (غضب) سخط (من ربهم وذلة) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا  
(نجزى المقربين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد  
الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحذوا وأقروا بالله (إن ربك) ياموسى ويقال يامحمد (من بعدها)  
من بعد التوبة والايان (الغفور) متجاوز (رحيم ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب اخذ الألواح  
وفي نسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعبدله في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب  
(للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا (فلما  
أخذتهم الرجفة) الزلزة بالهلاك يعنى الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) من قبل هذا اليوم (ولما رأى)  
يقتل القبطى (أتهلكنا بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى إنما أهلكتهم

بكرانك مبارك (تسبيان - الاول) سابق البخارى هذا الحديث من رواية عمرو بن الحرث وفيه النصريح بأن آية التيمم المذكورة بعبادة

في رواية غيره هي آية المائدة واكثر الرواة قالوا فنزلت آية التيمم ولم (١٠٩) بينوها وقد قال ابن عبد البر هذه

معضلة ما وجدت لدائها  
دواء لاننا لانعلم أى  
الآيتين عنت عائشة وقد  
قال ابن بطال هي آية النساء  
ووجهه بأن آية المائدة  
تسمى آية الوضوء وآية  
النساء لا ذكر للوضوء بها  
فيتجه تخصيصها بآية التيمم  
وأورد الواجدى هذا  
الحديث في أسباب النزول  
عند ذكر آية النساء أيضا  
ولا شك أن الذى مال  
إليه البخارى من أنها  
آية المائدة هو الصواب  
للتصريح بها في الطريق  
الذكر (الثانى) دل  
الحديث على أن الوضوء  
كان واجبا عليهم قبل نزول  
الآية ولهذا استعظموا  
نزولهم على غير ما وقع  
من أبي بكر في حق عائشة  
ما وقع قال ابن عبد البر  
معلوم عند جميع أهل  
الغزاة أنه صلى الله عليه  
وسلم لم يصل منذ فرضت  
عليه الصلاة إلا بوضوء  
ولا يدفع ذلك إلا جاهل  
أو معاند قال والحكمة في  
نزول آية الوضوء مع تقدم  
العمل به ليكون فرضه  
متلوا بالتزليل وقال غيره  
يحتل أن يكون أول  
الآية نزل مقصدا مع  
فرض الوضوء ثم نزل

بعبادة قومهم العجل (إنهى) ماهى (إلا فنتك) بليتك (تفضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) من الفتنة  
(أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا)  
أوجب لنا (في هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والمعصية من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة  
ونعيمها (إناهدنا اليك) تبنا اليك يقال أفلنا اليك (قال) الله (عذابي أصيب به) أخص به (من أشاء  
ورحمتي وسعت كل شئ) من البر والفاجر فتناول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال  
(فأما كتبنا) سألنا (الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة  
أموالهم (والذين هم بأياتنا) بكتابتنا ورسولنا (يؤمنون) فتناول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل  
التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها (بين لمن الرحمة فقال) (الذين يتقون الرسول) دين الرسول (النبي  
الأمي) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (الذي يجدونه) بنتمه وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل  
بأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وبيناهم عن المنكر) عن الكفر والاسامة (ويحل لهم الطيبات)  
يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الابل والابلها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث)  
يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم إصرهم) عهدهم التي  
كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها  
(فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعنى عباده بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه  
(ونصروه) بالسيف (واتبعوا التور) القرآن (الذى أنزل معه) أنزل جبرائيل به عليه أحلوا حلاله  
وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) التاجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس أتى رسول  
الله اليكم جميعا) كافة (الذى له ملك) خزائن (السموات والأرض لا إله) لا رزاق (إلا هو يحيى) للبعث  
(ويحيى) في الدنيا (فآمنوا بالله) ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله الذي هو يؤمن بالله (وكلماته)  
بكتابه القرآن وإن قرأت وكلته يقول ويعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقا يعنى كن فكان (واتبعوه)  
اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الصلابة لايان (ومن قوم موسى  
أمة) جماعة (يهدون) يأمرهم (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم الذين ورأوا نهر الرمل (وقطعتاهم)  
فرقا هم (اثنتي عشرة أسباطا أمة) سبطا سبطا تسعة أسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع  
الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم (وأوحينا إلى موسى)  
أمرنا موسى (إذا استسقاء قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذي معك (فانجيت)  
فانخرجت (مته) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (فدع كل أناس) سبط (مشرجه) من النهر (وظلنا  
عليهم الغمام) في التيه كان يظلمهم بالنهار من الشمس ويضئ لهم بالليل مثل السراج (وأنزنا عليهم المن  
والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظللونا) ما نقصونا  
وما ضررنا بما رزقناكم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بنقصون ويضرون (وإذا قيل لهم اسكنوا) إنزلوا  
(هذه القرية) قرية أريحا (وكلوا منها حيث شئتم) وقولوا حطه) لا إله إلا الله ويقال  
حطه عند الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحا (سجدا) ركعا (فغفر لكم خطيئاتكم) كسزيد المحسنين  
في إحسانهم (فبدل) فغير (الذين ظلموا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذي قيل لهم)  
أمرهم أمروا بالحطه فقالوا حطه سمقانا (فأرسلنا عليهم رجوا من السماء) طاعونا من السماء  
(بما كانوا يظلمون) يغيرون (واستلمهم) يا محمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى  
إريحا (التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) يعدون يوم السبت بأخذ الخيطان (إذ  
تأتيهم حينئذ يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء إلى شاطئه (ويوم لا يستجيبون

بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) الأول أصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله

صلى الله عليه وسلم خرج  
ومعه أبو بكر وعمر وعثمان  
وعلى وطلحة وعبد الرحمن  
ابن عوف حتى دخلوا على  
كعب بن الاشرف ويهود  
بنى النضير يستعينهم في  
عقل اصابه فقالوا نعم  
اجلس حتى نطعمك  
ونعطيك الذي تسألنا  
لجلس فقال حي بن  
أخطب لاصحابه لا تزوه  
أقرب منه الآن اطرخوا  
عليه حجارة فاقتلوه ولا  
زوهوا شرا ابدا فاجازوا  
إلى درعي عظيمة ليطرخواها  
عليه فأمسك الله عنها  
أيديهم حتى جده جبريل  
فأقامه من تحت فانزل الله  
يا ايها الذين آمنوا اذكروا  
نعمة الله عليكم إذ هم قوم  
الآية وأخرج نحوه عن  
عبد الله بن أبي بكر وعاصم  
بن عمير بن قتادة ومجاهد  
وعبد الله بن كثير وأبي مالك  
وأخرج عن قتادة قال  
ذكر لنا أن هذه الآية  
أنزلت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو يظن  
نخل في الغزوة السابعة  
فأراد بنو ثعلبة وبنو  
محارب أن يقتكوا بالنبي  
صلى الله عليه وسلم فأسلوا  
إليه الامراء يعني الذي  
جلده وهو قائم في بعض  
المنازل فأخذ سلاحه وقال  
من يحول بيني وبينك فقال  
له الله قتام السيف ولم  
يماقبه وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن بن جابر بن عبد الله أن رجلا من محارب

الأتانهم كذلك هكذا (تبلوهم) يختبرهم (بما كانوا يفسقون) يعصون (وإذا قالت أمة) جماعة (منهم لم  
تعظون) فوالله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة لنا عند  
ربكم (ولعلمهم يتقون) عن أخذ الخيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر كانوا يصطادون ويأمرون  
بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فسخ نفر  
الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخرون (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا  
الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الخيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الخيتان يوم السبت  
(بعذاب بييس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلما اعتروا) أبوا (عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا)  
صبروا (فردة عاصين) صاغرين ذليلين (وإذا تأذنت ربك) قال لهم ربك (ليبينن) ليسلطن (عليهم إلى  
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيره وهو محمد صلى الله عليه  
وسلم وأمه (إن ربك لسريع العقاب) أشد العقاب لمن لا يؤمن به (وإنه لعفور) متجاوز (رحيم) لمن  
آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أمانا) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف  
الذين ورأى الرمل (ومنهم دون ذلك) يعني دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بني إسرائيل ويقال  
دون ذلك القوم يعني كفار بني إسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اختبرناهم بالتحصب والرخاء والنعيم  
(والسبآت) بالقحط والجذبة والشدة (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم  
(خلقناهم من بعدهم) فبقى من بعد الصالحين (خلقناهم) خلقناهم وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا  
التوراة وكشتموا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعتهم (ياخذون عرض هذا الأدنى) ياخذون  
على كتبنا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت حرام الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيغفر لنا) ما تغفل  
بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل (وإن بأنهم) اليوم (عرض مثله) حرام  
مثله مثل ما أنتم أمس (بأخذوه) يستطوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق في الكتاب (أن  
لا يقولوا على الله إلا الحق) إلا الصدق (ودرسوا) قرأوا (ما فيه) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمه  
ويقال قرأوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعني الجنة (خير) أفضل (للذين  
يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت في التوراة من  
دار الدنيا (أفلا تعقلون) إن الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون بالكتاب) يعملون بما في  
الكتاب يعملون حلاله ويحرمون حرامه (ويتقون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت) وأقاموا  
الصلاة (آتموا الصلوات الخمس) إنا لا نضيع (لأنبطل) أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول  
والفعل يعني عبد الله بن سلام واصحابه (وإذ نتقنا الجبل) قلنا ورفعنا وحبسنا الجبل (لوقمهم) فوق  
رؤسهم (كأنه ظلة) علال (وظنوا) حملوا (بما أعطيناكم بقوة) بجد ومواظبة النفس (وإذا كروا ما فيه) من الثواب  
والعقاب ويقال أحفظوا ما فيه من الأمر والنهي ويقال حملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم  
تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (وإذ) وقد (أخبرناكم) يا محمد يوم الميثاق (من نبي  
ادم من ظهورهم ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (وأشهدهم) استعظفهم (على  
انفسهم السبت ربكم قالوا بلى شهدنا) علينا اقررتنا بانك ربنا فقال الله للملائكة أشهدوا عليهم وقال لهم  
ليشهد بعضكم على بعض (ان تقولوا) لكي لا تقولوا (يوم القيامة إنا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين)  
لم يؤخذ علينا (او تقولوا) لكي لا تقولوا (لما أشركنا بأوثان من قبل) من قبلنا ونقصوا الميثاق والسهد  
قبلنا (وكننا ذرية) صفارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدبناهم (أقتلناهم) اقتضينا (بما فعل المبطلون)

بقال له غوث بن الحرث قال لقومه اقبل لكم محمدا فاقبل الى رسول الله صلى الله ( ١١١ ) عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره

فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكتبه الله تعالى فقال يا محمد انا تخافني قال لا قال اما تخافني والسيف في يدي قال لا بمعنى اتمنك ثم اغمد السيف وردة الى رسول الله فانزل الله الآية ( قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية ) اخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال ايكم اهل فأشاروا الى ابن سوريا فنأشده بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه اقبل فقال انه لما كثرتنا جلدنا مائة ورحلنا الرؤس حكم عليهم بالرجم فانزل الله يا اهل الكتاب الى قوله صراط مستقيم ( قوله تعالى وقالت اليهود الآيات ) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعان بن قضي ويحمر بن عمر وشاس ابن عدي فكلموه وكلهم ودعاهم الى الله وحذرهم فتمت فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه كقول التصاري

المشركون قبلنا في نقض العهد ( وكذلك ) وهكذا ( تفصل الآيات ) نبي القرآن يخبر الميثاق ( لعلمهم يرجعون ) لكي يرجعوا عن الكفر والشرك الى الميثاق الاول ( وائل عليهم ) اقرأ عليهم يا محمد ( نبأ ) خبر ( الذي آتينا ) اعطيناه ( آياتنا ) الاسم الاعظم ( فانسلخ منها ) فخرج منها وهو يعلم بن باعورا اكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به على موسى فاخذ الله منه حفظ ذلك ويقال امية بن ابي الصلت اكرمه الله تعالى يعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن اخذ الله منه ذلك ( فاتبعه الشيطان ) ففره الشيطان ( فكان من الفاوين ) فصار من الضالين الكافرين ( ولو شئنا لوفعنا بها ) بالاسم الاعظم الى السماء فلكناهم بها على اهل الدنيا ( ولكنه اخلد الى الارض ) مال الى مال الارض ( واتبع هواه ) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوي الامور ( فثله ) مثل يعلم ويقال مثل امية بن ابي الصلت ( كمثل الكلب ان تحمل عليه ان تشدد عليه فتطرده ( يلبث ) يدلع لسانه ( او تتركه ) فلا تطرده ( يلبث ) يدلع لسانه كذلك مثل يعلم وامية ان وعظ لم تعظ وإن سكنت عنهم لم يعقل ( ذلك ) هكذا ( مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود ( فاقصص القصص ) فقرأ عليهم القرآن ( لعلمهم يتفكرون ) لكي يتفكروا في امثال القران ( ساء مثلا ) بسئ مثلا ( القوم الذين كذبوا بآياتنا ) بمحمد عليه السلام والقرآن ( اذا كان مثلهم كمثل الكلب ) وانفسهم كانوا يظنون ( يضرون بالمعقوبة ) من هدا الله ( لدينه ) فهو المهتدي ( لدينه ) ومن يضل ( عن دينه ) فأولئك هم الخاسرون ( المغبونون بالمعقوبة ) ولقد ذرانا خلقنا لهم كثيرا من الجن والانس فهم قلوب لا يفقهون بها ( الحق ) ولهم اعين لا يبصرون بها ( الحق ) ولهم اذان لا يسمعون بها ( الحق ) ( اولئك كالانعام ) في فهم الحق ( بل هم اضل ) لانهم كفار ( اولئك هم الغافلون ) عن امر الآخرة جاحدون بها ( والله الاسماء الحسنى ) الصفات العليا العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك ( فادعوه بها ) فاقروا بها ( وذروا الذين يلحدون في اسمائه ) يقول يلحدون باسمائه وصفاته وإن قرأت يلحدون يميلون عن الاقرار باسمائه وصفاته ويقال يلحدون في اسمائه يشبهون باسمائه اللات والعزى ومناة ( سيجزون ) في الآخرة ( ما كانوا ) بما كانوا يعملون ( ويقولون في الدنيا من الشر ) ومن خلقنا أمة ( جماعة ) يهدون بالحق ( بأمر من الحق ) ( وبه يعدلون ) وبالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ( والذين كذبوا بآياتنا ) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المسترؤون ينزل العذاب ( مستدرجهم ) سنأخذهم بالعذاب ( من حيث لا يعلمون ) ينزل العذاب فاهلكهم الله في يوم واحد وكل واحد يهلك بغير هلاك صاحبه ( وأملى لهم ) أمهلهم ( إن كيدى متين ) عذابي وأخذى شديد ( أولم يتفكروا ) فيما بينهم أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجتونا ثم قال الله تعالى ( ما يصاحبهم ) ما يبيهم ( من جنة ) مامسه من جنون أي جنون ( إن هو ) ما هو ( إلا نذير ) ورسول يخوف ( مبين ) بين لهم بلغة يعلمونها ( أولم ينظروا ) يعني أهل مكة ( في ملكوت السموات ) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب ( والارض ) وفي ملكوت الارض وما في الارض من الشجر والجبال والبحار والدواب ( وما خلق الله من شيء ) وغيا خلق الله من سائر الاشياء ( وان عسى ) ورضي من الله واجب ( أن يكون قد اقرت أجلمهم ) دناءة لهم ( فبأي حديث بعده ) فبأي كتاب بعد كتاب الله ( يؤمنون ) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب ( من يضل الله ) عن دينه ( فلا هادي له ) فلا مرشده الى دينه ( وبشرهم ) بتركهم ( في طغيانهم ) في كفرهم وضلالتهم ( يعمهون ) يعضون عمه لا يبصرون ( يستولونك ) يا محمد اهل مكة ( عن الساعة ) عن قيام الساعة وحينها ( ايان رساها ) متى قيامها وحينها ( قل إنما علمها ) علم قيامها وحينها ( عند ربى ) من ربي ( لا يعلمها ) لوقتها ( لا يبين وقتها وحينها ) ( إلا هو ) قل في السموات والارض ( قل علم قيامها وحينها على أهل السموات

فانزل الله فيهم وقالت اليهود والتصاري الآية . وروى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام ورجعهم

كتمت تذكرونه لنا قبل  
 مبشرو تصفونه لنا بصفته  
 فقال رافع بن حرملة  
 ووهب بن يهودا ما قلنا  
 لكم هذا وما أنزل الله من  
 كتاب من بعد موسى ولا  
 أرسل بشيراً ولا نذيراً  
 بعده فانزل الله يا أهل  
 الكتاب فجددكم رسولنا  
 بين لكم الآية (قوله تعالى  
 إنما جزاء الذين يحاربون  
 الآية) أخرج ابن جرير  
 عن يزيد بن أبي حبيب أن  
 عبد الملك بن مروان كتب  
 إلى انس يسأله عن هذه  
 الآية إنما جزاء الذين  
 يحاربون الله ورسوله  
 فكتب إليه انس يخبره أن  
 هذه الآية نزلت في العريين  
 ارتسوا عن الاسلام  
 وقتلوا الرأى واستاقوا  
 الابل الحديث ثم أخرج  
 عن جرير مثله وأخرج  
 عبدالرزاق نحوه عن ابي  
 هريرة (قوله تعالى  
 والسارق والسارقة  
 الآية) هك أخرج احمد  
 وغيره عن عبد الله بن عمرو  
 أن امرأة سرقته على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقطعت يدها اليمنى  
 فقالت هل لي من توبة  
 يا رسول الله فانزل الله في  
 سورة المائدة فمن تاب من  
 بعد ظله وأصلح الآية  
 (قوله تعالى يا أيها الرسول  
 الآية) هك روى احمد وابو

والارض (لا تأتكم إلا بهتة) غارة (يستلثونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حي عنها) عالمها ويقال  
 جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (إنما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر  
 الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لا أهل مكة (لا أملك لنفسي نفعا) جر  
 النفع (ولا ضرا) دفع الضر (إلا ما شاء الله) ان يفعل بي من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) (الغيب)  
 النفع والضر (لا استكثر من الخير) من النفع (وما منى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل  
 العذاب عليكم لاستكثر من الخير شكراً لذلك وما منى السوء ما أصابني الغم والخزن لقبلكم ويقال  
 ولو كنت أعلم الغيب متى اموت لاستكثر من الخير من العمل الصالح وما منى السوء ما أصابني الشدة  
 ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجذوبة وغلالم السوء لاستكثر من الخير من النعم وما  
 منى السوء ما أصابني الشدة (إن أنا) ما أنا (الانذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة  
 والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجا) خلق من نفس آدم  
 زوجته حواء (ليسكن اليها) معها فلما انفشها اناها (حملت حملاً خفيفاً) حيناً (فرت به) قامت وقعدت  
 تألماً (فلما أثقلت) ثقل الولد في بطنها فلما يوسوسة إبليس أنه يهيمه من الهائم (دعوا الله رهبما لمن  
 اتبنا صالحاً) ادعيا سويا (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما اتاهما صالحاً) ادعيا  
 سويا (جعلاه شركاء) جعلاه إبليس شريكاً (فما آتاهما) في تسمية ما آتاهما من الولد سمياً عبد الله  
 وعبد الحرت (فتعالى الله) تبرا الله (عما يشركون) به من الاصنام (أيشركون) بالله (ملا يخفق  
 شيئاً) ولا يحيي (وم) (بني الآلهة) (مخلوقون) ينحتون أي مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصراً) تقعا  
 ولا منعا (ولا انفسهم) يعني الآلهة (يتصرون) لا يمتعون بما يرادهم (وان تدعوهم) يا محمد يعني الكفار  
 (إلى الهدى) إلى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم ادعوتهم) إلى التوحيد (أم أتم صامتون)  
 ساكتون فانهم لا يجيبونكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وإن تدعوهم يا معشر الكفار الاصنام إلى  
 الهدى إلى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتهم يعني الاصنام أم أتم صامتون ساكتون  
 لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لانهم أموات غير أحياء (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من  
 الاصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعني الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا  
 دعاءكم وليجيبوكم (إن كنتم صادقين) انهم يتبعوكم (ألم أراهم يشعرون بها) إلى الخير (أم لهم أيد  
 يبطشون بها) ياخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عادتكم (أم لهم آذان يسمعون بها)  
 دعوتكم (قل) يا محمد اشركي أهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بأهلتكم (ثم كذبوني) اعملوا أتم وهم  
 في هلاكى (فلا تنظرون) فلا توجلون (إن وليي الله) حافظي وناصرى الله (الذي نزل الكتاب) نزل  
 جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون  
 الله من الأوثان (لا يستطيعون نصركم) نعمكم ولا منعكم (ولا انفسهم يتصرون) يمتعون بما يرادهم  
 (وإن تدعوهم إلى الهدى) إلى الحق (لا يسمعوا) ولا يجيبوا لانهم أموات غير أحياء (وإنهم) يا محمد  
 يعني الاصنام (ينظرون اليك) كأنهم ينظرون اليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لانهم أموات غير  
 أحياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو أعف عن ظلمك وأعط  
 من حرمك ومنيل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والاحسان (وأعرض عن الجاهلین) عن أبي  
 جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الاعراض (ولما ينزغتك) يصيبتك (من الشيطان نزغ) وسوسة  
 وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (إنه سميع) باستعاذتك (عليه) بوسوسته (إن

داود عن ابن عباس قال أنزلها الله في طائفتين من اليهود فهدت إحداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا فاصطلحوا على ان الذين

مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فأرسلت العزيزة أن اعنوا بنا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حين قتلتيها واحد ونسبتيها واحدة وبلديها واحدة فديته بعضهم نصف دية بعض انا أعطيناكم هذا ضيا منكم لنا وخوفا وفرقا فاما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكانت الحرب تبيح بينهما ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما

فأرسلوا اليه ناسا من المناقب ليخبروا رايه فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يشاربون في الكفر الآية وروى احمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى محم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال اشهدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا والله ولولا انك اشدتني به لم اخبرك تجد حد الزاني في كتابنا الرحم ولكنه كثر في

الذين اتقوا ) وسوسة الشيطان ( إذا مسهم ) إذا أصابهم ( طائف ) ريب وسوسة ( من الشيطان تدكروا ) عرفوا ( فاذم مصرور ) متبون عن المعصية ( واخوانهم ) اخوان المشركين يعنى الشياطين ( يدونهم ) يحرونهم ويوسوسونهم ( فى الفى ) فى الكفر والضلالة والمعصية ( ثم لا يقصرون ) لا يمتنعون عن ذلك ( وإذا لم تأتهم ) يعنى اهل مكة ( بأية ) كما طلبوا ( قالوا لولا اجتبتنا ) هلا تكلفتنا من الله ويقال تخلفتنا من تلقاء نفسك ( قل ) يا محمد لم ( لئلا أتبع ما يوحى إلى من دنى ) أعمل وأقول بما ينزل على من ربي ( هذا ) يعنى القرآن ( بصائر ) بيان ( من ربكم ) بالأمر والنهى ( وهدى ) من الضلالة ( ورحمة ) من العذاب ( لتقوم يؤمنون ) بالقرآن ( إذا فرى ) القرآن ( فى الصلاة المسكونة ) فاستمعوا له ( إلى قرآنه ) وأنصتوا ( لغراءه ) لعلمكم بترحمون ( لى ترحموا فلا تعذبوا ) واذا كررتك فى نفسك ( اقرأ أنت يا محمد وحدك إن كنت اماما ) تصرفا ( مستكينا ) وخيفة ( خوفا ) ودون الجهر من القول ( دون الرفع من القراءة ) والصمت ( بالقدور والآصال ) بكرة وعشية فى الصلاة أى صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء ( ولا تكن من الغاهين ) عن القراءة فى الصلاة إذا كنت اماما أو وحدك ( ان الذين عند ربك ) يعنى الملائكة ( لا يستكبرون ) لا يتعظمون ( عن عبادته ) عن طاعته والافرار له بالعبودية ( ويسبحونه ) يعظمونه ( وله يسجدون ) يصلون والله اعلم بالصواب

( ومن السورة التى يذكر فيها الأنفال وهى كلها مدنية غير قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون ) ( وكلها ألف ومائة وثلاثون حروفا خمسة الاف ومائتان واربع وتسعون حرفا )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ( يستولونك عن الانفال ) يقول يسألك أصحابك الغنائم يوم بدر وعن صلة ( قل ) يا محمد لم ( الانفال لله والرسول ) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شئ ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز ( فاتقوا الله ) فى أخذ الغنائم ( وأصلحوا ذات بينكم ) ما يتكم من المخالفة فليؤد الفى إلى التقير والقوى إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ ( وأطيعوا الله ورسوله ) فى أمر الصلح ( ان كنتم ) إذ كنتم ( مؤمنين ) بالله والرسول ( إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله ) إذا أمر وأبأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره ( وجلت ) خافت ( قلوبهم وإذا تليت ) قرئت ( عليهم آياته ) فى الصلح ( زادتهم إيمانا ) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال شكرا ( وعلى دهبهم يتكلمون ) لا على الغنائم ( الذين يقيمون الصلاة ) يسمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها ( ومما رزقناهم ) أعطيناهم من الاموال ( ينفقون ) يصدقون فى طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم ( أولئك هم المؤمنون حقا ) صدقا يقينا ( لهم درجات ) فضائل ( عند ربهم ) فى الآخرة ( ومغفرة ) للذنوب فى الدنيا ( ورزق كريم ) ثواب حسن فى الجنة ( كما أخرجك ربك ) أمض يا محمد على ما أخرجك ربك ( من بينك ) من المدينة ( بالحق ) بالقرآن ويقال بالحرب ( وإن فرقا ) طائفة ( من المؤمنين لكاهون ) للقتال ( يجادلونك ) يخاصمونك ( فى الحق ) فى الحرب ( بعد ما تبين ) لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك ( كما ما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ) اليه ( وإذا بعدكم الله ) إحدى الطائفتين ( الفتين العير أو العسكر ) أنها لكم غنيمة ( وتودون ) تتمنون ( أن غير ذات الشوكه ) الشدة والحرب ( تكون لكم ) غنيمة يعنى غنيمة العير ( ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ) ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه ( ويقطع دابر الكافرين ) أصل الكافرين وأثرهم ( ليحق الحق ) ليظهر دينه الاسلام بمكة ( ويبطل

الباطل) هلك الشرك واهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (اذ استغفون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (اني بمدكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين) متتابعين بالنصرة لكم (وما جعله الله) يعني المدد (الابشري) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم) وما النصر) بالملائكة (الا من عند الله ان الله عزيز) بالفضة من اعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (اذ يغشاكم النعاس) التي عليكم النوم (امنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي مئة من الله لكم (وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (يطهركم به) بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) ويحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل اي يشد الزمل حتى يثبت عليه الاقدام (اذ يوحى ربك) الى الملائكة) اطمروا ربك ويقال اطمروا ربك (اني معكم) معينكم (فتبتوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألني) - اأقذف (في قلوب الذين كفروا الرعب) المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بانهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) في الدين (فان الله شديد العقاب) (اذ اعاقب) (ذلكم) العذاب لكم (فقد قوه) في الدنيا (وان للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) يا ايها الذين آمنوا اذا القيم الذين كفروا) يوم بدر (رحمنا) مزاحفة (فلا تولوهم) أي فلا تولوا منهم (الاديار) منزومين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (ديرة) ظهره منزوما (لا تحرقوا القتال) مستطردا للقتال ويقال للكفرة (أو متحيزا) أو يتحاز (الى فئة) ينصروه وانه وتمعنوه (فقد باه بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (وماواه) مصيره (جهنم ونس المصير) صار اليه (فلم تقتلوهم) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (وما رميت) ما بلغت (التراب الى وجوه المشركين) (اذ رميت) ولكن الله رمى (بلغ) ليليل المؤمنين (ليصنع بالمؤمنين) (منه) من رمى التراب (بلا) صنيعا (حسنا) بالنصرة والغنيمة (ان الله سميع) لعدائكم (علم) بنصرتكم (ذلكم) النصر والغنيمة لكم (وان الله) بان الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (ان تستحقوا) تستصروا (فقد جاءكم الفتح) النصر ل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر افضل الدينين واكرم الدينين واحبهما اليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليهم (وان تفهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وان تعودوا) الى قتال محمد عليه السلام (نعد) الى قتلكم وهزمتكم مثل يوم بدر (ولن تغنى عنكم قتلكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وان الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا ايها الذين آمنوا طيعوا الله ورسوله) في امر الصلح (ولا تولوا عنه) عن امر الله ورسوله (وانتم تسمعون) مواظب القرآن و امر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا سمعنا اطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحارث واصحابه) وهم لا يسمعون لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (ان شر الدواب) الخلق والخلقة (عند الله الصم) عن الحق (البيكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون امر الله وتوحيده (ولو علم الله فهم) في بني عبد الدار (خيرا) سعادة (لا سمعهم) لا كرمهم بالايان (ولو اسمعهم) اكرمهم بالايان (تولوا عنه) عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (يا ايها الذين آمنوا) يعني اصحاب محمد عليه السلام (استجبوا لله) اجيبوا الله (والرسول) اذا دعاكم لما يحيبكم) الى ما يكرمكم ويمزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) بامعشر المؤمنين (ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بان يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ

اذ امانوه فامر به فرجم فانزل الله يا ايها الرسول لا يجزئك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان اوتيتهم هذا فخذوه يقولون اثبتوا محمدا فان افناكم بالتحميم والجلد فخذوه وان افناكم بالرجم فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون هـ ك واخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من اهل فدك فكتب اهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة ان اسالوا محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنهم وان امركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسالوه عن ذلك فذكر نحو ما تقدم فامر به فرجم فزلت فان جأوك فاحكم بينهم الآية هـ واخرج البيهقي في الدلائل من حديث ابي هريرة نحوه (قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا الى محمد لعنا نقتله عن دبه فجأوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت اننا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك



لنا عليهم وتؤمن بك فاني ذلك وانزل الله فيهم ان احكم بينهم بما انزل الله الى قوله لقوم (١١٥) يوقنون (قوله تعالى يا ايها الذين

آمنوا لا تتخذوا اخرج ابن ابي عمير وابن ابي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله ابن ابي بن سلول وقام دونهم ومشي عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله وإلى رسوله من حلقهم وكان أحد بني عوف بن الحزرج وله من حلقهم مثل الذي لم من عبد الله بن ابي الحنفية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من حلف الكفار وروايتهم قال فيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة في المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية (قوله تعالى إنما وليكم الله) أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهد عن عمار بن ياسر قال وقف على علي ابن ابي طالب سائل وهو راكع في تطوع فترع خاتمه فأعطاه السائل فزلت إنما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن

قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه اليه) إلى الله في الآخرة (مخشرون) فيجزىكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديد العقاب) إذا عاقب (واذكروا) يا معشر المهاجرين (إذا أنتم قليل) في العدد (مستضعفون) مقهورون (في الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم (قاواكم) بالمدينة (وايدكم بنصره) يعني اعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (يا ايها الذين آمنوا) يعني مروان و اباالباقين عبد المنذر (لا تخفوا الله) في الدين (والرسول) في الاشارة إلى بني قريظة ان لا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ (وتخفوا أماناتكم) ولا تخفوا في فرائض الله وهي أمانه عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الحيانة (واعلموا) يعني به اباالباقين (إنما أموالكم وأولادكم) التي في بني قريظة (فتنة) بلية لكم (وأن الله عنده أجر عظيم) ثواب واخر في الجنة بالجهاد (يا ايها الذين آمنوا إن تقوا الله) لئلا امركم ونهائمكم (يجعل لكم فرقا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (وإذ يذكرك) في دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك سبنا وهو ما قال عمرو بن هشام (أو يقتلوك) جميعا وهو ما قال ابو جهل بن هشام (أو يخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البجري بن هشام (ويحسرون) يريدون قتلك وهلاكك يا محمد (ويذكرك) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (واقه خير الماكرين) اقوى المملكين (وإذا تتلى) قرأ (عليهم) على النصرين الحرب وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهي (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه السلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الأساطير) أحاديث (الاولين) وأخبارهم (وإذا قالوا) قال ذلك النصر (المهم) إن كان هذا الذي يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) ان ليس لك ولد ولا شريك (فامطر علينا) على النصر (حجارة من السماء) أو اتنا بعداب أليم) وجميع قتل يوم بدر صبرا (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون ان يؤمنوا (وما لهم الا يعذبهم الله) ان لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدرون) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا اولياءه) اولياء المسجد (إن اولياؤه) ما اولياؤه (الالامتنون) الكفر والشرك والتفاحش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت لإمكناه) صغيرا كصغير المكاء (وتصدية) تصفيقا (فذر قوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه السلام والقران (إن الذين كفروا) وهم المظلمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه (كانوا ثلاثة عشر رجلا) ينفقون أموالهم ليدنوا ليدنوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) تدامة في الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليجز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيكرهه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجمعه) فيطره (في جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (الذين كفروا) ابي سفيان وأصحابه (إن يتنوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقاتل محمد صلى الله عليه وسلم (يغفر لهم ما نكس) من الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقاتل محمد صلى الله عليه وسلم (وإن يعودوا) إلى قاتل محمد صلى الله

عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن

يقوى بعضها بعضها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الدين اتخذوا دينكم الآية) روى ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال كان رفاعه بن زيد بن ثابت وسويد بن الحرث قد اظهرا الاسلام وناقا وكان رجل من المسلمين يوادها فانزل الله بالها الذين آمنوا لا تتخذوا الدين اتخذوا دينكم الى قوله بما كانوا يكتتمون وبه قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابي نافع وغازي بن عمرو فسألوه عن يؤمن به من الرسل قال أو من بالله وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون الآية فلذا ذكر عيسى جحدوا نبيوه وقالوا لا تؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تعلمون منا الآية . ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس إن ربك يجيل لا ينفق فانزل الله

عليه وسلم (فقد مضت سنت الاولين) خلت سيرة الاولين بالصرة لا ولياته على أعدائه مثل يوم بدر (رفاتلوم) يعني كفار أهل مكة (حتى لا تكون تنفة) الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقاتل محمد عليه السلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كلمته) حتى لا يبقى لإلاد بن الاسلام (فان اتنوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقاتل محمد صلى الله عليه وسلم (فان الله بما يعملون) من الخير والشر (يصيروا ان تولوا) عن الايمان (فاعلموا) بامعشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) بامعشر المؤمنين (انما غنمتم من شيء) من الاموال (فان لله خمسة) يخرج خمس الغنيمة لقبول الله (وللرسول) لقبول الرسول (ولذي القربى) ولقبيل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم (واليتامى) ولقبيل اليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والساكنين) ولقبيل الساكنين غير ساكنين بنى عبد المطلب (وابن السليل) ولقبيل الضعيف والمحتاج كاتان من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم النبي على السلام وهو سهم الله وسهم سمرارة لان النبي عليه السلام كان يعطى قرابته لقبول الله وسهم لليتامى وسهم للساكنين وسهم لابن السليل فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم والذي كان يعطى للقرابة بقول أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي طعمة في حياته فاذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب وسهم للساكنين غير ساكنين بنى عبد المطلب وسهم لابن السليل للضعيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (آمتهم باهه وما أنزلنا) وما أنزلنا (ار على عبدنا) محمد عليه السلام (يوم الفرقان) ويوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع محمد عليه السلام وجمع أبي سفيان (واقه على كل شيء) من النصر والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (قدبر إذ أنتم) بامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القربى إلى المدنة دون الوادي (وهي) يعني أبا جهل وأصحابه (بالعدوة القصوى) البعدي من المدينة من خلف الوادي (والركب) العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر ثلاثة أميال (ولوتوا عديتم) في المدينة للقتال (لاختلفتم في الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقتض الله) ليقتض الله (أمرأ كان مفعولا) كاتنا بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (ليهلك من هلك) يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك (عن بيته) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام (ويجي) وثبت على الايمان (من حتى) من أراد الله أن يثبت (عن بيته) بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بيته بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان (وإن الله لسميع) لدعائكم (عليهم) باجابتكم ونصرتكم (إذ يريكم الله في منامك) بامحمد قبل يوم بدر (فليلا ولو أراكم كثيرا لفشلتم) لحيتم (ولتنازعتم في الاسر) لاختلفتم في أمر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (إنه عليهم بذات الصدور) بما في القلوب (وإذ يريكم يوم بدر) إذ التقيتم (لقيم) في أعينكم (قليل) حتى أجزاكم عليهم (ويقللكم في أعينهم) حتى اجترؤا عليكم (ليقتض الله أمرأ) ليقتض الله أمرأ بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (كان مفعولا) كاتنا (وإلى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يا ايها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إذ التقيتم) جماعته من الكفار يوم بدر (فانبتوا)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ  
اللَّهَ بَعَثَنِي بِرِسَالَةٍ فَضَعْتُ  
بِهَا ذُرْعًا وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ  
مَكْذُوبِي فَوَعَدْتِي لَا يَلْفَنُ  
أَوْ لِيَعَذِبَنِي فَأَنْزَلَتْ بِأَيِّهَا  
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ  
مِنْ رَبِّكَ وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي  
حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ لَمَّا  
نَزَلَتْ بِأَيِّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ  
مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ  
يَا رَبِّ كَيْفَ أَصْنَعُ وَأَنَا  
وَحْدِي يَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ  
فَنَزَلَتْ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ  
رِسَالَتَهُ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ  
وَالرَّمْذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ  
هَذِهِ آيَةُ وَاتَّهَمْتُكَ  
مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ  
الْقَبْرِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
انصُرُوا قَدِ عَصَمَنِي اللَّهُ  
فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّهَا آيَةُ  
فِرَاشِيَّةٌ وَأَخْرَجَ  
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
الْحَدْرِيِّ قَالَ كَانَ الْعَبَّاسُ  
عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيمَنْ يَحْرُسُهُ فَلَمَّا  
نَزَلَتْ وَاتَّهَمْتُكَ مِنَ  
النَّاسِ تَرَكَ الْحَرَسَ وَكَ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَالِكٍ الْحَطْمِيُّ قَالَ  
كَانَ يَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ حَتَّى  
نَزَلَتْ وَاتَّهَمْتُكَ مِنَ  
النَّاسِ فَتَرَكَ الْحَرَسَ

مَعَ نِيَّتِكُمْ فِي الْحَرْبِ (وَإِذْ كَرَّمَ اللَّهُ كَثِيرًا) بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ بِاللَّهْلِ وَالتَّكْبِيرِ (لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ) لَكِنِ  
تَجُوا مِنْ السَّخَطِ وَالْعَذَابِ وَتَنْصَرُوا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فِي أَمْرِ الْحَرْبِ (وَلَا تَنَازَعُوا) لِأَتَخَلَّفُوا  
فِي أَمْرِ الْحَرْبِ (فَتَشَلُّوا) فَتَجَبُّوا (وَتَذْهَبِ رِيحُكُمْ) شِدَّتِكُمْ وَرِيحُ النَّصْرَةِ (وَأَصْبِرُوا) فِي الْقِتَالِ مَعَ  
نِيَّتِكُمْ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مَعِينِ الصَّابِرِينَ فِي الْحَرْبِ (وَلَا تَكُونُوا) فِي الْمَعْصِيَةِ (كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ) مَكَّةَ (بَطْرًا) أَشْرًا (وَرِثَاءَ النَّاسِ) سَمِعَةَ النَّاسِ (وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) عَنْ دِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ  
(وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ) فِي الْخُرُوجِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَرْبِ (مَحِيطٌ) عَالِمٌ (وَإِذْ زَيَّنَ لِمَنِ الشَّيْطَانُ  
أَعْمَالَهُمْ) ابْلِيسَ خُرُوجَهُمْ (وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ) عَلَيْكُمْ (الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ  
(وَإِنِّي لَأَجْرُكُمْ) مَعِينِ لَكُمْ (فَلْيَأْتِ الْفِتْنَانَ) الْجَمْعَانَ جَمْعَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمْعَ الْكَافِرِينَ وَرَأَى ابْلِيسَ  
جِبْرِيْلَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (نَكَّسَ عَلَى عَقْبِهِ) رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ (وَقَالَ) لَهْمُ (إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ) وَمَنْ قَتَلَكُمْ  
(إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) أَرَى جِبْرِيْلَ وَلَمْ تَرَوْهُ (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) شَدِيدَ الْعِقَابِ إِذَا غَاقَبَ خَافَ أَنْ  
يَأْخُذَهُ جِبْرِيْلُ فَيَعْرِفُهُ الْبِيهْمَ فَلَا يَطِيعُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ) الَّذِينَ ارْتَدَوْا بَدْرَ (وَالَّذِينَ فِي  
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شُكٌّ وَخِلَافٌ وَسَاءُ الرَّكَّافُ (غُرْهُؤْلَاءُ) مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ (دِينِهِمْ)  
تَوْحِيدِهِمْ (وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فِي النَّصْرَةِ (فَأَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) بِالنَّقْمَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ (حَكِيمٌ) بِالنَّصْرَةِ لِمَنْ تَوَكَّلَ  
عَلَيْهِ كَمَا نَصَرَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرَ (وَلَوْ تَرَى) لَوْ رَأَيْتَ بِعَمْدٍ (إِذْ يَتُوبُ فِي الَّذِينَ كَفَرُوا) يَتَّقِضُ  
أَرْوَاحَهُمْ (الْمَلَائِكَةُ) يَوْمَ بَدْرَ (يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ) عَلَى وَجُوهِهِمْ (وَأُدْبَارَهُمْ) عَلَى ظُهُورِهِمْ (وَذُوقُوا  
عَذَابَ الْحَرِيقِ) الشَّدِيدِ (ذَلِكَ) الْعَذَابُ (بِمَا قَدَّمْتُمْ) عَمَلْتُمْ (أَيْدِيَكُمْ) فِي الشَّرْكِ (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ  
لِلْعَالَمِينَ) أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِمَا جَرَمُوا (كُذِّبَ آلُ فِرْعَوْنَ) كَصَنِيعِ آلِ فِرْعَوْنَ (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) كَفَرُوا  
بِآيَاتِ اللَّهِ) بِكِتَابِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَقُولُ كَفَرُوا مَكَّةَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُرْآنَ كَمَا كَفَرَ فِرْعَوْنُ  
وَقَوْمُهُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِالْكِتَابِ وَالرَّسْلِ (فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) بِتَكْذِيبِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ) بِالْإِخْذِ  
(شَدِيدِ الْعِقَابِ) إِذَا غَاقَبَ (ذَلِكَ) الْعَقُوبَةُ (بِأَنَّ لِقَابَكُمْ) مَغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ (بِالْكِتَابِ) وَالرَّسُولِ  
وَالْأَمْنِ (حَتَّى يَغْيُرُوا) مَا بَأَنْفُسِهِمْ (بِرِكَ الشُّكْرِ) (وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لِعَدَائِكُمْ (عَلِيمٌ) بِأَجَابَتِكُمْ (كُذِّبَ  
آلُ فِرْعَوْنَ) كَصَنِيعِ آلِ فِرْعَوْنَ (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ (بِالْكِتَابِ) وَالرَّسْلِ  
كَأَنَّ كُذِّبَ أَهْلَ مَكَّةَ (فَأَهْلَكَ نَاهِمٌ) بِذُنُوبِهِمْ (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) وَقَوْمَهُ (وَكُلٌّ) كُلُّ هَؤُلَاءِ  
(كَانُوا ظَالِمِينَ) كَافِرِينَ (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ) الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ (عِنْدَ اللَّهِ) الَّذِينَ كَفَرُوا (بَنُو قُرَيْظَةَ) وَغَيْرُهُمْ (لَهُمْ  
لَا يُؤْمِنُونَ) بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُرْآنِ ثُمَّ يَنْبَغِيهِمْ فَقَالَ (الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ) مَعَهُمْ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ (ثُمَّ يَنْقُضُونَ  
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ) حِينَ (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ (فَمَا تَتَّقُهُمْ) تَأْسِرُهُمْ (فِي الْحَرْبِ) فَشَرُّهُمْ  
فَنَكَلَهُمْ (مَنْ خَلَقَهُمْ) لَكِنِ يَكُونُوا عِبْرَةً لِمَنْ خَلَقَهُمْ (لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ) يَتَعَلَّقُونَ فَيَجْتَنِبُونَ نَقْضَ الْعَهْدِ  
(وَإِنَّمَا تَخَافُونَ) أَعْدَاءَ (مَنْ قَوْمٌ) مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ (خِيَانَةً) بِنَقْضِ الْعَهْدِ (فَأَنْذِ الْبِيهْمَ عَلَى سِوَاهُمْ) فَجَاءَهُمْ عَلَى  
بَيَانٍ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْخَائِنِينَ) بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَغَيْرِهِمْ (وَلَا تَحْسَبَنَّ) لَأَنْظُنَّ بِعَمْدٍ (الَّذِينَ  
كَفَرُوا) بَنِي قُرَيْظَةَ وَغَيْرَهُمْ (سَبَقُوا) فَأَتَوْا مِنْ عَذَابِنَا بِمَا قَالُوا وَصَنَعُوا (أَنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ) لَا يَفْعَلُونَ مِنْ  
عَذَابِنَا (وَأَعْدَاؤُهُمْ) ابْنِي قُرَيْظَةَ وَغَيْرَهُمْ (مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) مِنْ سِلَاحٍ (وَمَنْ رِبَاطُ الْخَيْلِ) مِنَ الْخَيْلِ  
الرِّوَابِطُ الْإِنَاثُ (تَرْهَبُونَ بِهِ) تَخَوَّفُونَ بِالْخَيْلِ (عَدَاؤُهُ) فِي الدِّينِ (وَعَدْوُكُمْ) بِالْقَتْلِ (وَأَخْرَجْنَا مِنْ دُونِهِمْ)  
مَنْ دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَسَاءُ الرَّبِّ يَقَالُ كَفَارُ الْجَنِّ (لَا تَعْلَمُونَهُمْ) لَا تَعْلَمُونَ عَدْتَهُمْ (اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) يَعْلَمُ  
عَدْتَهُمْ (وَمَا تَنْقُضُوا مِنْ شَيْءٍ) مِنْ مَالٍ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى السِّلَاحِ وَالْخَيْلِ (يُوفِّيكُمْ) يُوفِّي لَكُمْ

كَ وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ تَرَكَنَا لَهُ أَكْبَرُ شَجَرَةٍ

الله صلى الله عليه وسلم انه  
 يمنعني منك ضع السيف  
 فوضعه فنزلت والله  
 يعصمك من الناس . ك  
 وأخرج ابن أبي حاتم  
 وابن مردويه عن جابر بن  
 عبد الله قال لما غزا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 بني أمية نزل ذات  
 الرقيم بأعلى نخل فيبينا هو  
 جالس على رأس برقد  
 أدلى رجله فقال الوارث  
 من بني النجار لاقتل محمدا  
 فقال له أصحابه كيف تقتله  
 قال أقول له أعطني سيفك  
 فاذا أعطاني قتله فاتاه  
 فقال له يا محمد أعطني سيفك  
 أشمه فأعطاه اياه فرعدت  
 يده فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أحال الله  
 بينك وبين ما تريد فانزل  
 الله بأبها الرسول بلغ الآية  
 . ك ومن غريب ما ورد  
 في سبب نزولها ما أخرجه  
 ابن مردويه والطبراني عن  
 ابن عباس قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحرس  
 وكان يرسل معه أبو طالب  
 كل يوم رجلا من بني  
 هاشم يحرسونه حتى نزلت  
 هذه الآية والله يعصمك  
 من الناس فأراد أن يرسل  
 معه من يحرسه فقال يا عم  
 ان الله عصمني من الجن  
 والانس . وأخرج ابن

نوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى  
 الصلح فأرادوا الصلح (فاجتمع لها) مل إليها وأردوها (وتوكل على الله) في تقضيمهم ووفائهم (انه هو السميع)  
 لمقاتلتهم (العليم) يتقضيمهم ووفائهم (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يخذعوك) بالصلح (فإن حسبك الله)  
 الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك (ينصروه) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالآوس والخزرج  
 (وآلف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام (لوا أنفتحت عافى الارض جميعا) من الذهب والفضة  
 (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله آلف بينهم) بين قلوبهم بالايمان (انه عزيز) في ملكه وسلطانه  
 (حكيم) في أمره وقضائه (بأبها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الآوس  
 والخزرج (بأبها النبي حرص المؤمنين) حرص وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (إن يكن منكم  
 عشرون صابرون) في الحرب محتسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وإن يكن منكم مائة  
 يغلبوا) يقاتلوا (ألقا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله ونوحيدده (الآن) بعد يوم بدر  
 (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفا) بالقتال (فإن يكن منكم مائة صابرة) محسبة  
 (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين) وإن يكن منكم ألف يغلبوا (يقاتلوا) ألفين باذن الله والله مع الصابرين (معين  
 الصابرين في الحرب بالنصرة) (ما كان لنبي) ما ينبغي لنبي (أن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى  
 ينض) يغلب (في الارض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بقداء أسارى يوم بدر (والله يريد الآخرة  
 والله عزيز) بالنعمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لاوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله  
 بتحليل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم (يقال بالسعادة لأهل بدر) (لمسكم) لأصابعكم (فيا أخذتم)  
 من القداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله) اخذوا  
 الله في الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من القداء (بأبها النبي قل لمن في  
 أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (إن يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصدقوا وإخلاصا (بؤنكم) يعطكم  
 (خيرا) أفضل (عما أخذ منكم) من القداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز  
 (رحيم) لمن آمن به (وإن يريدوا خيانتك) بالايمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل هذا برك  
 الايمان والمعصية) فأمكن منهم) أظهر ك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها  
 (حكيم) (فيا حكم عليهم) (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة  
 (وجاهدوا) بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله (في طاعة الله) (والذين آووا) وطنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه بالمدينة (ونصروا) بمحمد صلى الله عليه السلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين  
 آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) من  
 ميراثهم (من شيء) (وما من ميراثكم لهم من شيء) (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (وإن استنصروكم  
 في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعلينا النصر) على عدوهم (الإعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)  
 فلا تعينوهم عليهم ولكن اصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير) والذين كفروا  
 بعضهم أولياء بعض) في الميراث (لا تفعلوه) قسمة الموارث كما بين لكم لذوى القرابة (تسكن  
 فتنة في الارض) بالشرك والآرتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا)  
 وطنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) بمحمد صلى الله عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون  
 حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين

مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضى أن الآية مكية والظاهر خلافه كقوله تعالى قل يا أهل الكتاب يروى ابن أمية

آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ( من بعد ) من بعد المهاجرين الاولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك معكم) معكم في السر والعلانية (وأولوا الارحام) ذوا القرابة في النسب الاول فالاول (بعضهم اولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ هذه الآية الآية الاولى (إن الله بكل شيء) من قسمة الموارث وصلاحيك وغيرهما (علم) يعلم نقض عهد المشركين والله اعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية وقد قيل إلا الآيتين آخرها فانهما )  
( مكيثان و كلمتاها ألفان وأربعائة وسبع وستون و حروفها عشرة آلاف )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (براة) هذه براءة ( من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ثم تقضوا والبراة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده اربعة اشهر ومنهم من كان عهده فوق اربعة اشهر ومنهم من كان عهده دون اربعة اشهر ومنهم من كان عهده تسعة اشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم إلا من كان عهده تسعة اشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق اربعة اشهر ودون اربعة اشهر جعل عهده اربعة اشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده اربعة اشهر جعل عهده بعد النقض اربعة اشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة اشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر إلى خروج المحرم فقال لهم (فسيحوا في الارض) فامضوا في الارض من يوم النحر (اربعة اشهر) آمنين من القتل بالعهد (واعلوا) يامعشر الكفار (أنكم غير معجزى الله) غير فأتين من عذاب الله بالقتل بعد اربعة اشهر ( وإن الله غزى الكافرين) معذب الكافرين بعد اربعة اشهر بالقتل (وأذان من الله) وهذا لإعلام من الله ( ورسوله إلى الناس) للناس (يوم الحج الاكبر) يوم النحر (إن الله يرى من المشركين) ودينهم وعهدهم الذي تقضوا ( ورسوله) ايضا يرى من ذلك (فإن تبتم) من الشرك وآمتم بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك (وإن توليتم) عن الايمان والتوبة (فاعلوا) يامعشر المشركين (أنكم خير معجزى الله) غير فأتين من عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) يعني القتل بعد اربعة اشهر (إلا الذين عاهدتم من المشركين) يعني بنى كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيئا) لم ينقضوا عهدهم بما كان لهم تسعة اشهر ( ولم يظاهروا) ولم يعاونوا (عليكم احدا) من عدوكم (فأتوا اليهم) لهم (عهدهم إلى مدتهم) إلى وقت اجلهم تسعة اشهر (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (فإذا نسلخ الاشهر الحرم) فإذا خرج شهر الحرم من بعد يوم النحر (فأقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم والاشهر الحرم (وخذوهم) أو سروه (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويحيطون فيه للتجارة (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (نخلوا سيلابهم) إلى البيت (إن الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) قراءتك لكلام الله (ثم أبلغه أمته) وطنه إلى حيثما جاء إن لم يؤمن (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون) للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فما استفوا لكم) بالوفد (فاستقيموا لهم) بالتمام (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (وإن يظهروا) يغلبوا (عليكم لا يقربوا فيكم)

يا محمد ألت نزعك منك على  
ملة ابراهيم ودينه وتؤمن  
بما عندنا قال بلى ولكنكم  
أحدثتم وحدثتم بما فيها  
وكنتم ما أمرتم أن تنيئوه  
للناس قالوا فانا نأخذ بها  
في ابدنا فانا على الهدى  
والحق فأزله الله قل يا أهل  
الكتاب لستم على شيء  
الآية (قوله تعالى ولتجدن  
أقربهم مودة الآية)  
أخرج ابن أبي حاتم عن  
سعيد بن المسيب وابي بكر  
ابن عبد الرحمن وعروة بن  
الزبير قالوا بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
عمرو بن أمية الضمري  
وكتب معه كتابا إلى  
التجاشى فقدم على  
التجاشى فقرأ كتاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم دعا جعفر بن أبي  
طالب والمهاجرين معه  
وأرسل إلى الزهيران  
والقيسين ثم أمر جعفر  
ابن أبي طالب فقرأ عليهم  
سورة مريم فآمنوا بالقرآن  
واقضت أعينهم من الدمع  
فهم الذين أنزل الله  
فيهم ولتجدن أقربهم  
مودة إلى قوله فآمنوا مع  
الشاهدين وروى ابن أبي  
حاتم عن سعيد بن جبير  
قال بعث التجاشى ثلاثين  
رجلا من خيار أصحابه  
إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فسكوا فنزلت فيهم الآية و أخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في التجاشى

تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا (لا تحرموا) روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت على اللحم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم هـ واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا مذا كبرهم لكي تقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزل واخرج نحوه ذلك من مرسل عكرمة وابن قلابة ومجاهد وابي مالك والنخعي والسدي وغيرهم وفي رواية السدي أنهم كانوا عشرة منهم ابن مظعون وعلي بن ابي طالب وفي رواية عكرمة منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد ابن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة وفي رواية مجاهد منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر هـ واخرج ابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح

لا يحفظونكم (إلا) لقبيل القرابة يقال لقبيل الله (ولادمة) لالقبيل العهد (يرضونكم بافواهم) بالسنتهم (وتأني) تنكر (قلوبهم واكترهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشترؤا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (ثمنًا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (لهم ساء ما كانوا يعملون) بس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود (لا يرفيون) لا يحفظون (في مؤمن إلا) قرابة ويقال لإلهوا الله (ولادمة) لالقبيل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلوة) أقرأوا بالصلوات (وآتوا الزكوة) أقرأوا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي (لقوم يعلمون) ويصدقون (وإن نكثوا) أهل مكة (إيمانهم) عهودهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أباسين وان أصحابه (إنهم لا يمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكي ينتهوا عن نقض العهد (لا تقاتلون قوما) مالكم لا تقاتلون قوما يعني أهل مكة (نكثوا إيمانهم) نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهو اباخراج الرسول) ارادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم يدؤكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث اعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم (أنتحسبونهم) يا معشر المؤمنين أنتحسبون قتلهم (فأنتحسبوه) في ترك امره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم يعنيهم الله بأيديكم) يسوقكم بالقتل (ويجزم) بذمهم بالهزيمة (ويتصرم عليهم) بالغبلة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حق قلوبهم (ويتوب الله على ما يشاء) على من تاب منهم (واقه علم) بمن تاب (ويمن لم يقب منهم) حكمهم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (ام حسبتم) اعظمت يا معشر المؤمنين (ان تتركوا) انتم لتوا وان لا تاتمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولما يراهم (الذين جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من الكفار (والله خير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره (ما كان للشركين) ما ينبغي للشركين (أن يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم) بتليتهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) ادى الزكاة المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (إلا الله فمسي أولئك ان يكونوا من المهتدين) بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسريوم بدر فانتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسق الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلمتم أن سقى الحاج (وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) كإيمان من آمن بالله يعني البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لا يسترون عند الله) في الطاعة والثواب (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن اهلا لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) في سبيل الله (في طاعة الله) باموالهم وانفسهم (بنفقة اموالهم) بنفقة اموالهم (اعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يشترهم ربهم برحة) بنجاة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضائهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها ابدا) لا يموتون ولا يخرجون (إن الله عنده اجر عظيم) ثواب وافر لمن

عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظعون آمن

ويلبسوا المسوح ولا يأكلون من ألعام إلا قوتا وأن يسبحوا في الأرض كهيئة الرهبان فزلت وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله ابن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فوجدهم يطعموا ضيفه انتظارا له فقال لامرأته حبست ضيف من أجلي هو حرام على فقالت امرأته هو على حرام فقال الضيف هو على حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله يأياها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (قوله تعالى يأياها الذين آمنوا إنما الحرام الآيات) روى أحمد عن أبي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر وبأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله يستثنونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا إنما قال إنهم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام

آمن به (يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم) الذين يمكثون من الكفار (أولياء) في الدين (إن استحبوا الكفر على الإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (ومن يتولهم منهم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذي يمكثون من الكفر عن الهجرة وأولياء في العون والنصرة إن استحبوا الكفر اختاروا الكفر يعني مكة على الإيمان على دار الإسلام يعني المدينة ومن يتولهم منهم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم أراؤكم وعشيرتكم) قومكم الذين الذين هم بمكة (وأموال أقرقتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أن لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتمون الجلوس فيها (أحب إليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فترهبوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجر وبعده ذلك (وأنه لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم القاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لديته (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو وادي بين مكة والطائف (إذ أجمعتمكم كثرتمكم) كثرة جمعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (لم تكن عنكم) كثرتمكم من الهزيمة (شيئا وصاقت عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منزهين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأننته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأنزل جنودا من السماء (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة بن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (وأنه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يأياها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قدر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والعلوف (بعد ما هم هذا) عام البراءة يوم النحر (وإن ختمت عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يعنكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء ويعينكم عن تجارة بكرين وائل (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا ينعم الجنة (ولا يجرمون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدنون من الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يدق يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) هو أهل المدينة (عزير بن الله) وقالت النصارى نصارى أهل بجران (المسيح ابن الله) ذلك قولهم بأفواههم (بألسنتهم) يشبهون (قول الذين كفروا) آمن قبل من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة نأت الله وكذلك قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه قال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (فأتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أن يكذبون (اتخذوا أخبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أربابا) أطاء هم بالمعصية (من دون الله) المسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح ابن مريم لها (وما أمروا) في حجة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلهوا واحدا) إله لا هو سبحانه نزه نفسه (عما يشركون) يريدون أن يطفئوا (بطلوا) نور الله (دين الله) بأفواههم (بشكذبهم) ويقال بالسنتهم (ويأى الله) لا يبرئ الله (إلا أن يتم نوره) إلا أن يظهر دينه الإسلام (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمد عليه السلام (بأهدى) بالقرآن والإيمان (ودين الحق) دين الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من قبل

بأبها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم نزلت آية أغلظ من ذلك بأبها الذين

آمنوا إنما الحمر والميسر إلى قوله فهل أنتم متنبون قالوا اتبينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الحمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إلى آخر الآية وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال إنما نزل تحريم الحمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا فلما أن نزل القوم عبث بعضهم ببعض فلبسوا حمر جعل الرجل يرى الآخر في وجهه ورأسه ولحيته فيقول صنع بي هذا أخى فلان وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان بي رؤفا رجيا ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر الآية فقال ناس من المشركين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية (قوله تعالى قل لا يستوي)

أن تقوم الساعة (ولو كره) وإن كره (المشركون) أن يكون ذلك (بأبها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقران (إن كثيرا من الأحبار علماء اليهود (والرهبان) أصحاب القوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدرون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعني الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فبشرهم) بأحمد (بعذاب أليم) وجميع (يوم يحصى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم) فتكوى بها (تضرب بالكنوز) جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا (يقال لهم عقوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم من الأموال (لأنفسكم) في الدنيا (فدروا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (إن صدقة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهر السنة التي تؤدي فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والأرض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فيهن) في الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال في الأشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في الحل والحرم (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلوا) يا معشر المؤمنين (إن الله مع المتقين) الكفر والشرك والفواحش وقصص العهد والقتال في أشهر الحرم (إنما النسيء زيادة في الكفر) يقول تأخير الحرم إلى صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) يغلط بتأخير الحرم إلى صفر (الذين كفروا بجلوته) يعني الحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني الحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا أسلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواظبوا) ليواظبوا (عدة ما حرم الله) أربعة بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعني الحرم (زين لهم) حسن لهم (سوا أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (بأبها الذين آمنوا) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (مالكم إذا قيل لكم أنفروا) أخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله في غزوة تبوك (انافتم إلى الأرض) اشتبهتم الجلوس على الأرض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة فامتنع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليلا) يسر لا يبق (لا تنفروا) إن لم تنفروا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (يعذبكم عذابا أليما) وجميعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضركم جلوسكم (شيئا والله على كل شيء) من العذاب والبدل (قدر إلاتضروه) إن لم تنفروا محمد صلى الله عليه وسلم بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (إذ هما) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تخزن) يا أبا بكر (إن الله معنا) معبنا (فأنزل الله سكينة) طمانينة (عليه) على نبيه (وأبده) أعانه يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين (بجنود لم ترها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة المدحومة (واقه عزيز) بالثقة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (انفروا) أخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاط ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لا تبعوك) إلى غزوة تبوك بطيبة النفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام (وسبعفون بالله) لكم إذ أخرجتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير



في بطاعته تعالى فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله لا يقبل الا الطيب  
 فانزل الله تعالى تصديقا  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 قل لا يستوي الخبيث  
 والطيب الآية (قوله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا  
 الآية) ك روى البخاري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 خطبة فقال رجل من ابي  
 قال فلان فنزلت هذه  
 الآية لا تسئلوا عن اشياء  
 الآية وروى ايضا عن ابن  
 عباس قال كان قوم  
 يسألون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم استهزاء  
 فيقول الرجل من ابي  
 ويقول الرجل فضل ناقته  
 ابن ناقة فانزل الله فيهم  
 هذه الآية يا ايها الذين  
 آمنوا لا تسئلوا عن اشياء  
 حتى فرغ من الآية كلها  
 وأخرج ابن جرير مثله  
 من حديث أبي هريرة  
 وروى أحمد والترمذي  
 والحاكم عن علي قال لما  
 نزلت ونه على الناس حج  
 البيت قالوا يا رسول الله  
 في كل عام فسكت قالوا  
 يا رسول الله في كل عام  
 قال لا ولو قلت نعم لوجبت  
 فانزل الله لا تسئلوا  
 عن اشياء إن تبد  
 لامانع أن تكون نزلت

وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والواحدة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك  
 (هل يكون أنفسهم) بالخلف الكاذبة والله يعلم أنهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذنت لهم) للناققين بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا)  
 في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذنتك) بعد  
 غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلاية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم  
 وأنفسهم والله عليهم بالمنع) الكفر والشرك (إنما يستأذنتك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر) في السر (درات) شكك (قلوبهم فهم في ربههم) في شكهم (يرددون) يتحيرون  
 (ولو أرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا) للخروج (عدة) قوة من السلاح والزاد (ولكن  
 كره الله أن يعاتبهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فتبطلهم) فحبسهم عن الخروج (وقيل أقعدوا) تخلفوا  
 (مع القاعد) مع المتخلفين بغير عذر (وقع ذلك في قلوبهم) لو خرجوا فيكم (معكم) ما زادوكم إلا خيالا  
 شرا وفسادا (ولا أرضعوا) لساووا على الأبل وسطكم (ربيعونكم الفتنه) يطلون فيكم الشر والفساد  
 والذلة والعب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليهم الظالمين) بالمنافقين عبد الله بن  
 أبي أصحابه (لقد ابتغوا الفتنه) بغوا لك القوائيل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك  
 (وقلبوا لك الأمور) ظهر أبطن وبطننا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله  
 الاسلام (وم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدي بن قيس (انذرتني) بالجلوس  
 (ولا تفتني) في بنات الأصفر (ألا في الفتنه) في الشرك والتناق (سقطوا) وقوا (وإن جهنم لم تحيطه)  
 ستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصيبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤم) ساءم ذلك  
 يعني المنافقين (وإن تصيبك مصيبة) القتل والحرمة مثل يوم أحد (يقولوا) أي يقول المنافقون عبد الله  
 ابن أبي أصحابه (فأخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد  
 (وهم فرحون) محبوبون بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (إن  
 بصيبتنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أو لينا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين  
 أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد للمنافقين (هل ترصون بنا) تنتظرون بنا (الإلحادى الحسينين) الفتح  
 والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نرصد بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) هلاككم (أو بأيدينا)  
 بسيفنا لقتلكم (ترصوا) فانتظروا بنا (إنما معكم مترصون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للمنافقين  
 (أتقوا) أموالكم (طوعا) من قل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخالفة القتل (إن يقبل منكم) ذلك (إنكم  
 كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منهم أن يقبل منهم تقفاتهم) إلا أنهم كفروا بالله ورسوله في السر (ولا  
 يأتون الصلاة) إلى الصلاة (إلا وهم كسالى) متفلقون (ولا ينفقون) شيئا في سبيل الله (إلا وهم كارهون)  
 ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (إنما يريد الله ليذهبهم  
 بها) في الآخرة (ويرزق أنفسهم) تخرج أنفسهم (في الحياة الدنيا وهم كارهون) مقدم ومؤخر  
 (ويحلقون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (إنهم لمنكم) معكم في السر والعلاية (وما هم منكم) معكم في  
 السر والعلاية (ولكنهم قوم يفرقون) يخالفون من سيوفكم (لو يجدون ملجأ) حرزا يلجئون إليه  
 (أو منارات) في الجبل (أو مدخلا) سرا في الأرض (لؤلوا إليه) لذهبوا إليه (وهم يجمعون) يبرولون  
 هروا لولا الجرح مشى بين مشين (ومنهم) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلزمك في الصدقات)  
 يظن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فإن أعطوا منها) من الصدقات

لكم تسؤم ه وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي امامة وابن عباس قال الحافظ ابن حجر



قال الحافظ ابن حجر وليس بجيد لتصريح في هذا الحديث بأنه الدار (سورة (١٣٥) الانعام) قوله تعالى قل اى شى

أكبر شهادة الآيه) أخرج ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال جلد النعام بن زيد وقروم بن كعب وبحرى ابن عمرو فقالوا يا محمد ما تعلم مع الله الها غيره فقال لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلى ذلك ادعوا فنزل الله في قلوبهم قل اى شى أكبر شهادة الآيه (قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه الآيه) روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآيه فى أبى طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعدوا عما جلد به هـ ك وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى هلال قال نزلت فى عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه فى العلانية وأشد الناس عليه فى السر (قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الآيه) روى الترمذى والحاكم عن على أن أباه جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لانكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

كذب أهلكتناهم (قوم نوح) أهلكتناهم بالفرق (وعاد) قوم هود أهلكتناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكتناهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلكتناهم بالهدم (وأصحاب مدين) قوم شعيب أهلكتناهم بالرجفة (والمؤتفكات) المكذبات المنخسفات بمعنى قوم لوط أهلكتناهم بالحسف والحجارة (انتهم رسولهم بالبيئات) بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض فى السر والعلانية (يأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يمتعون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) فى السر والعلانية (اولئك سيرحمهم الله) لا يعذبهم الله (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (نجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساحتها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جيفة ويقال طاهرة ويقال عامرة (فى جنات عدن) درجة العليا (ورضوان من الله أكبر) رضاهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذى ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (بأبوابها) التى جاهد الكفار بالسيف (والمناققين) باللسان (واعظمت) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما وام جهنم) مصيرهم جهنم (وبئس المصير) صاروا إليه (يحلقون باقه ما قالوا) حلف باقه جلاس بن سويد ما قلت الذى قال على عامر بن قيس (ولقد قالوا كلمة الكفر) كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيب المناققين وما فهم قال والله لئن كان محمد صادقاً ليقول فى اخواننا لئن أشر من الخير فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله لحلف باقه ما قلت فكذبته الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر (وكفروا بعد إسلامهم) وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك (وما اتقوا) وما طمئنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (إلا أن أغتنام الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فإن يتوبوا) من الكفر والنفاق (بك خير لهم) من الكفر والنفاق (وإن يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذاباً أليماً) وجميعاً (فى الدنيا والآخرة) وما لهم فى الارض من ولى) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنهم مما يرادهم (ومنهم) من المناققين (من عاهد الله) حلف بالله (بأنه) يعنى ثعلبة بن حاطب بن أبى بلتعنة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذى له بالشام (لنصدقن) فى دين الله لتؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما اتاهم) الله اعطاهم (من فضله) المال الذى له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حقه (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم) جعل عاقبته على النفاق (إلى يوم يلقونه) إلى يوم القيامة (بما اخلفوا الله ما وعدوه) بما اخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) وبكذبه بما قال (الم يعدوا) يعنى المناققين (أن الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونحوهم) خلوهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العباد (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) يعطون على عبد الرحمن وأصحابه فى الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات لإرأى وسمعة (والذين لا يجدون إلا جهدهم) يعطون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أباعقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من تمر (فيستخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جلد به إلا ليدكره ويعطى من الصدقة أكثر مما جلد به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة فى الآخرة (يقنع الله لهم) بالمال إلى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجميع فى الآخرة (استغفر

قوله تعالى ولا تطرد الآيه) روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن أبى وقاص قال لقد نزلت هذه الآيه فى سنة أنا وعبد الله

الله عليه وسلم ماشاء الله فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الى قوله ليس الله باعلم بالشاكرين وروى احمد والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال مر الملامن قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الارت وصيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء هؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لا تبعناك فانزل الله فيهم القرآن وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى قوله سبيل المجرمين واخرج ابن جرير عن عكرمة قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدى والحمرث ابن نوفل في اشراف بني عبد مناف من اهل الكفر الى ابي طالب فقالوا لوان ابن اخيك يطرد عنه هؤلاء الاعبد كان اعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وادنى لا تبعنا اياه فكم أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون فانزل الله وانذر به الذين يخافون الى قوله ليس الله باعلم بالشاكرين وكانوا بلالا وعمار بن ياسر

لهم) يقول ان تستغفر لعبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم نحو سبعة من رجلا (او لا تستغفر لهم) سواء عليهم (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلان يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بانهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه (فرج المخلفون) رضى المنافقون (بمقدمهم) يتخلفهم عن غزوة تبوك (خلافاً رسول الله) خلق رسول الله (وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحرب) لا تخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نارجهم أشد حرا) حرا (لو كانوا يفتقرون) يفتقرون ويصدقون (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليكنوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فان رجعت الله) من غزوة تبوك (الى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) الى غزوة أخرى (فقل لهم) يا محمد (ان تخرجوا معي ابدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النصارى والصبيان (ولا تصل على احد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن ابي (مات ابدا) ويقال على عبد الله بن ابي (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (انهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (اموالهم) كثرة اموالهم (واولادهم) ولا كثرة اولادهم (لئما يريد الله ان يعذبهم بما في الدنيا) وفي الآخرة (وتزهدن انفسهم) تخرج ارواحهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا نزلت سورة) من القرآن (وامروا فيها) ان آمنوا بالله (صدقوا بما بينكم بالله) وجاهدوا مع رسول الله (استاذنك) يا محمد (اولوا الطول) ذوو الغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعد بن) بغير عذر (رضوا بان يكونوا مع الخوالم) مع النساء والصبيان (وطبع) ختم (على قلوبهم لهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا باموالهم وانفسهم) في سبيل الله (واولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا (ويقال الجوارى الحسان في الآخرة) وأولئك هم المفلحون (الناجون من السخط والعذاب) اعذ الله لهم جنات (بساتين تجري من تحتها) من تحت شجرها وما كنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (عالمين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة والفرقة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجلد) اليك يا محمد (المعذرون) عطفة من كان له عذر (من الأعراب) من بني غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي ياذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر وقال عاتقوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير إذن (بصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه (عذاب اليم) وجيع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (حرج) ما أتمم بالتخلف (إذا نصحو الله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم) الى الجهاد بالنفقة عبد الله بن مقفل بن يسار المزني وسالم بن عمير الانصاري واصحابهما (قلت) لهم (لا أجد ما أحلكم عليه) الى الجهاد من النفقة (قولوا) خرجوا من عندك (وأعينهم قبض) نسل (من الدمع حزننا ألا نجدوا) بان لم يجدوا (ما ينفقون) في الجهاد (لئما السبيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم

رسالا مولى ابي حذيفة وصالحا مولى أسيد وان مشعود المقداد بن عبد الله وواقف بن عبد الله الحنظلي وأشباههم فأقبل نحو

عمر فاعتذر من مقاله فنزل وإذا جلدك الذين يؤمنون بآياتنا الآية و أخرج (١٢٧) ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن

خبيب قال جاء الأقرع  
ابن حابس وعيينة بن  
حصن فوجدوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مع  
صهيب وبلال وعمار  
وخبيب قاعدا في ناس  
من الضعفاء من المؤمنين  
فلما رأوهم حول النبي  
صلى الله عليه وسلم  
حقروهم فأتوه فظفوا به  
فقالوا إنا نريد أن تجعل  
لنا منك مجلسا نعرف لنا به  
العرب فضلتنا فان وفود  
العرب تأتيك فتسبحي أن  
ترانا العرب مع هذه الأعب  
فاذا نحن جنتك فاقم  
عنا فاذا نحن فرغنا فاقم  
معهم إن شئت قال نعم  
فنزلت ولا تطرد الذين  
يدعون ربهم الآية ثم ذكر  
الأقرع وصاحبه فقال  
وكذلك فتنابضهم بعض  
الآية وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يجلس  
معنا فاذا أراد أن يقوم قام  
وتركنا فنزل واصبر  
نفسك مع الذين يدعون  
ربهم الآية قال ابن كثير هذا  
حديث غريب فان الآية  
مكية والأقرع وعيينة إنما  
أسلما بعد الهجرة بدهر  
وأخرج القرطبي وابن  
حاتم عن سلمان قال  
جاء ناس إلى النبي صلى

نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع الله) ختم الله (على  
قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله لا يصدقون (يعتذرون اليكم إذا رجعت) من غزوة تبوك (اليوم) إلى  
المدينة بأنتم تقدرون أن تخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (لن تؤمن لكم) لن نصدقكم  
بما تقولون من العليل (قد بان الله) أخبرنا الله (من أختياركم) من أسراركم ونفاقكم (وسيرى الله عملكم  
ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم  
يعلمه العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبشكم) يخبركم (بما كنتم تعملون)  
وتقولون من الخير والشر (سيحفظون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا انقلبت) إذا رجعت من  
غزوة تبوك (اليوم) بالمدينة (لترضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوا (فاعرضوا عنهم)  
ولا تعاقبوا (أنهم رجس) نجس قدر (وما أواهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون)  
يقولون ويعملون من الشر (يحفظون لكم لترضوا عنهم) بالهلف (فإن رضوا عنهم)  
بالهلف الكاذب (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الأعراب) أسد وخطفان  
(أشد كفرا ونفاقا) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أخرى أيضا (الأيهلوا  
حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (واقه عليهم) بالمنافقين (حكيم)  
فيا حكم عليهم بالعقوبة ويقال علم يجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون  
جاهلا (ومن الأعراب) يعني أسدا وخطفان (من اتخذ) يختب (ما يفتق) في الجهاد (مغرما) غرما  
(ويبرص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء. (والله  
سميع) لمقاتلهم (عليهم) بعقوبتهم (ومن الأعراب) مزينة وجبهة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر)  
في السر والعلانية (ويتخذ ما يفتق) في الجهاد (قربا) عند الله (قربة إلى الله في الدرجات) (وصلوات  
الرسول) دعاء الرسول (الأيها) يعني النفقة (قربة لهم) إلى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته)  
في جنته (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسائقون) الأولون من المهاجرين والأنصار  
بالإيمان الذين صلوا إلى قبليتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعوهم باحسان) بأداء القرائض واجتباب  
المعاصي إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) باحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات  
بساتين تجري تحتها) من تحت أشجارها ومسكنها (الأنهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين  
فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداد ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة  
الواقرة (ومن حولكم من الأعراب) أسد وخطفان (منافقون) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه  
(مردوا) نبذوا وجموا (على النفاق) لا تعلم (لأنهم) تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنة) مرتين  
مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (آخرون) ومن  
أهل المدينة قوم آخرون ودعية بن جذام الأنصاري وأبو ليابة بن عبد المنذر الأنصاري وأبو ثعلبة  
(اعترفوا) أفرأ (بذنوبهم) يتخلفهم عن غزوة تبوك (خطوا عملا صالحا) خرجوا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم مرة (وأخرب ميتا) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب عليهم) أن يتجاوز  
عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذ  
من أموالهم لقرطهم خدمنا أموالنا لأننا تخلفنا عن غزوة تبوك لثقل الأموال فلم يأخذ النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا (تظهرهم)  
من الذنوب (وتركهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك)  
استغفارك ودعاك (سكن لهم) طمانينة لقلوبهم بان تقبل توبتهم (والله سميع) لمقاتلهم

الله عليه وسلم فقالوا إنا أصبنا ذنوبا عظيما فما رد عليهم شيئا فنزل الله وإذا جلدك الذين يؤمنون بآياتنا الآية هـ ك (قوله

عذابا من فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رجوعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون فزلت انظر كيف أنصرف الآيات لعلم يفهمون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبي مستقر وسوف تعدون ذلك قوله تعالى الذين آمنوا الآية) أخرجه ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر ثم قال أينفعني الإسلام بعد هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فضرب فرسه فدخل فيه ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم حمل فقتل قال فيرون أن هذه الآية نزلت فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الآية (قوله تعالى وما قدر والله الآية) أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل

خذ منا أموالنا (علم) بتوبتهم ونيتهم (لم يعملوا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده من عباده) ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وإن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل لهم يا محمد اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وسيردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عده العباد ويقال ما كان (فبينكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعبد بن مالك ومرارة بن الربيع وعلال بن أمية (مرجون لأمر الله) موقوفون محبسون أنفسهم لأمر الله (إما يبعثهم) يتخلطهم عن غزوة تبوك (وإما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلطهم (وإنه علم) بتوبتهم وتخلطهم (حكيم) فيأحكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجدا) عبد الله ابن أبي وجدة بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضارا) مضرة للمؤمنين (وكفرا) في قلوبهم ثباتا على كفرهم يعني الشقاق (وتقرىبا بين المؤمنين) لكي يصل طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول (وارصادا) انتظارا (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا (وليجلفن ان أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (إلا الحسن) إلا الاحسان إلى المؤمنين لكي يصل فيه من فاتته صلواته في مسجد قباء (وإنه يشهد) يعلم (إنهم لكاذبون) في حلقهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدا لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بني على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصل (فيه) في مسجد قباء (فه) رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أديبارهم بالماء (وإنه يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (أفن) أسس بنيانه) بني أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا ارادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بني أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (قلناره) فغار به يعني بانيه (في نار جهنم) والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يفر للناقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذي بنوا ربة) حسرة وندامة (في قلوبهم) إلا أن تقطع قلوبهم) إلا أن يموتوا (وإنه علم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنيتهم (حكيم) فيأحكم من هدم مسجدهم وحرقة بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عام من قيس ورحشيا مولى مطهر ابن عدي حتى أحرقاه وهدماه (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الجنة (بقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا أن يوفيههم (في التوراة والانجيل والقرآن) ومن أوفى بعهده من الله) ومن وفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا بيمينكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (بذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أي هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الهادون) الشاكرون (الصابغون) الصائمون (الراكعون الساجدون) في الصلوات الحسن (الأمرون بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرأض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبي) ماجاز محمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (للشركين ولو كانوا أولي قربى) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ماتوا على الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أي دعا إبراهيم (لأبيه) لا يه إلا عن موعدة وعدها إياه أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبوأ منه) ومن دینه (إن إبراهيم لأواه) دعاه

التوراة إن الله يفض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال ما أنزل الله (١٢٩) على بشر من شيء فقال له أصحابه

ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجمل (وما كان الله ليضل قوماً) ليرك قوماً بمنزلة الضلال ويقال ليطلق عمل قوم (بعد إذ هداهم) للإيمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (إن الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (عليه السلام) إن الله له ملك السموات (خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك) (والأرض) (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله عن النبي (والمهاجرين) والأتباع (الذين صلوا إلى القبلتين) وشهدوا بآياتهم بينهم فقال (الذين تبعوه) اتبعوا النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظفر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وتاب قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (أنهم رؤوف رحيم) وعلي الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلفت توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) بسعتها (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا أو أيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وغف عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (بأهل الذين آمنوا) عباده بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لأهل المدينة) ما جاز لأهل المدينة (ومن حولهم من الأعراب) من مزينة وجبيلة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم لصحة أنفسهم عن نفسه عن صحة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والجيء (ولا نصب) ولا تعب (ولا خمصة) ولا جماعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يظنون موثقا) لا يجوزون مكانا يظهرون عليه (بنيظ الكفار) بذلك (ولا يبالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (إن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة) قليلة (ولا كثيرة) في الذهاب والجيء (ولا يفتنون وادبا) في طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح (لجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز للمؤمنين (ليفتروا كافة) يخرجوا جميعا في السريفة يتركوها التي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده (فلولا نفر) قبله خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبق طائفة بالمدينة (ليتفتروا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم (وليتذروا) ليتجربوا وليعلموا (قومهم) إذا رجعوا إليهم (من غزواتهم) لعلمهم بخدوتهم (لكي يعلموا ما أسروا به) وما رواه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأعطوا أسرار المدينة وأسدوا طرقها بالعدوات فتهاهم الله عن ذلك (بأهل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلبة) شدة (واعلموا) بامعشر المؤمنين (إن

سوف تشفع على اللات والعزى فنزلت هذه الآية ولقد جهتونا فرادى إلى قوله شركاء (١٧ - ابن عباس)

الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قوله تعالى وامنوا الآية) أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كلف رسول الله قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر وأن عيسى كان يحيي الرقي وأن ثمود لهم الناقة فانتنا من الآيات حتى تصدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء يحبون أن أتيتكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهباً قال فان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله فقام رسول الله يدعو لجاه جبريل فقال له إن شئت أصبح ذهباً فان لم يصدقوا عند ذلك لتعذبهم وإن شئت فأتكم حتى يتوب تائبهم فانزل الله وامنوا بالله جهداً بما أنتم إلى قوله يجهلون ( قوله تعالى فكلوا الآية) روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال أتى ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أتناكل ما ننتل ولا ناكل ما يقتل الله فانزل الله فكلوا بما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين إلى قوله وإن أضغتموهم إنكم لشركون - وأخرج أبو

الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (وإذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أي يقول بعضهم لبعض (أيكم زادت هذه) السورة والآية (إيماناً) خوفاً ورجاءاً ويقيناً بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم إيماناً) خوفاً ورجاءاً ويقيناً (وهم يستبشرون) بما أنزل من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك وتناق (فزادتهم حساً إلى رجسهم) شكاً إلى شكهم بما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في السر (أو لا يرون) يعني المنافقين (أنهم يفتنون) يتلون باظهار مكروهم وخيانتهم ويقال بقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم وقض عهدهم (ولا هم يذكرون) يتعطلون (وإذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب للمنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) بأهل مكة (رسول من أنفسكم) عربي هاشمي مثلكم (عز عليه) شديد عليه (ما عنتم) ما أنتم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤوف رحيم) فان تولوا) عن الإيمان والتوبة وما قلت لهم (فقل حسبي الله) تفتق بالله (لا إله إلا هو) لا حافظ ولا ناصر إلا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير

ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين (فإنها نزلت في اليهود فبهي مدنيغوهي قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية) (آياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإثنان وعشرون حرفاً وستة آلاف وخمسة وتسعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الو) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لأهل مكة (عجباناً أوحينا) بأن أوحينا (إلى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن أخوف أهل مكة بالقرآن (ويشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال أن لهم نبي صدق (يقال شفيع صدق) عند ربهم قال الكافرون (كفار مكة) أن هذا القرآن (لسحر) كذب (مبين إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلاه العرش (بديراً الأمر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يعث الملائكة بالوحي والتعزيل والمصيبة (ما من شفيع) ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا بإذن الله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعطلون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعاً وعد الله حقا) صدقاً كما (إنه يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزي الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ومحلوها الصالحات) فيها بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب اليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس حياء) للعالمين بالنهار (والقمر نوراً) لهم بالليل (وقدره



منازل جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والايام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) ليان الحق والباطل (يفصل الآيات) بين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (إن في اختلاف الليل والنهار) في تقلب الليل والنهار وزيادتهما وتقصانهما وذهابهما ومجيئتهما (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) من الشجر والنبات والحيوان والجمادات (لآيات) لعلامات الوحدانية الرب (لقوم يتقون) بطيعون (إن الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أو تلك ما أوم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهدىهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بأيانهم تجرى من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم دعواهم) قو لهم (فيها) في الجنة إن اشتوا وشيئا (سبحانك اللهم) فتأني لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قو لهم بعد الاكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يجعل الله للناس الشر) دعاهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لغضى اليهم أجلهم) لغنموا (قدّر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (بعمهون) يعضون عمه لا يبصرون (وإذا مس الانسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا) أو قائما فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للسرقين) للشركين (ما كانوا يعملون) في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسلم بالبينات) بالامر والهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزي القوم المجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف) استخلفناكم (في الارض من بعدهم) من بعدهم (كهم) لننظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تنلى عليهم) تقرأ على المستهزئين الوليد بن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) بينات بالامر والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزون (انت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبدله) أن أغیره (من تلقاء نفسي) من قبل نفسي (إن أتبع إلا ما يوحى إلى) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلى في القرآن (إن أخاف) أعلم (إن عصيت ربني) فيدله أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) ان لا اكون رسولا (ماتلونه عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئا وأفلا تعقلون) أفليس لكم ذممن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسي (فمن اظلم اعنى واجرا على الله) (من اقربى) اخنتق (على الله كذبا او كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (إنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا يضرهم) إن لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (يقولون هؤلاء) يعنون الاوثان (شفعاؤنا) يشفعون

ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له ما نذبح أنت يدك بسكين فهو حلال وما ذمنا الله بشمشار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وإن الشياطين ليوحون إلى أولياتهم ليجادلوكم قال الشياطين فارس وأولياتهم قريش (قوله تعالى أو من كان ميتا الآية) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أو من كان ميتا فأحييناه قال نزلت في عمرو بن جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية) أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم ناسروا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جرير أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة (سورة الاعراف) قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت في

الجاهلية وهي عربانة على فرجها خرقة وهي تقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما يدا منه فلا أخله فنزلت خذوا زينتكم

عند كل مسجد ونزلت قل من حرم ( ١٣٢ ) زينب الله الآيتين . ك ( قوله تعالى اولم يتفكروا الآية ) . اخرج ابن ابي حاتم وابو

الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم لخدا لخدا يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله ووقائمه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا ينجون بات هبوت إلى الصباح فأزول الله أولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة ان هو إلا انذير مبين ( قوله تعالى ويستلونك عن الساعة الآية ) . اخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال قال حمل ابن أبي قشير وسموأل بن زيد لرسل الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله يستلونك عن الساعة أيا من رساها الآية . و اخرج أيضا عن قتادة قال قالت قريش فذكر نحوه ( قوله تعالى وإذا قرى القرآن اخرج ابن حاتم وغيره عن ابي هريرة قال نزلت وإذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا في رفع الاصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم و اخرج أيضا عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت وإذا قرى القرآن الآية .

لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبؤن الله) أخبرون الله (بما لا يعلم) ان ليس (في السموات ولا في الارض) له ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وما كان الناس) في زمان إبراهيم (يقال في زمن نوح (الإمامة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لنقضى بينهم) هللكوا (فبإيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ويقولون) يعني كفار مكة (لولا انزل عليه) فلا انزل علي محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) على ما يقول (قل) يا محمد (إنما الغيب) نزول الآية (لله فانتظروا) هلاكى (انى معكم من المنتظرين) هلاككم (وإذا ادقنا الناس) اعطينا الكفار (رحمة) نعمه (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابهم (إذا هم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة أهلكم اقبوم بدر (ان رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي (هو الذى يسيركم) يحفظكم إذا سافرتهم (في البر) على الدواب (والبحر) وفي البحر في السفن (حتى إذا كنتم في الفلك) ركبت في السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) ليتساكنة (وفرحوها) أعجب الملاحة بالريح الساكنة (جامتها) أى السفن (بريح عاصف) قاصف شديد (وجاهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علوا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجبنا من هذه الريح والشدة لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلا أجهلهم) من الريح والغرق (إذا هم يبعثون) يتظاولون (في الارض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما نبيكم) فلكم و نظاركم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) ستافع الدنيا تقضى ولا تبقى (ثم الينامر جمعكم) بعد الموت (فتنبئكم) تخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (إنما مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كأما نزلناه من السماء) يعني المطر (فاختلطه نبات الارض) اختلطت نبات الارض (بما يأكل الناس) الحبوب والخيار (والانعام) المكوش من التبات والحشيش (حتى إذا أخذت الارض زخرفها) زينتها (وازينت) بالاحمر والاصفر والاخضر (وظن أهلها) الحرائون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أنا ما أسرنا) عذابنا (ليلأوثانها) كأنما داست الغنم في حفافها فافسد زروع الزراعين (جعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كان لم تكن بالامس) لم تكن بالامس (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) تبين القرآن في فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) في أمر الدنيا والآخرة (وأنه يدعو) الخلق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام (للذين احسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعنى النظر إلى وجهه الله ويقال الزيادة في الثواب (ولا يرهق) لا يملو (وجوههم قفر) سواد ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) والذين كسوا السينات (الشرك بالله) جزاء سبته بمثله) يقول فصامر الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف (ما لهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من الحزن (أعشى) ألبست (وجوههم قطعاً من الليل) من السواد (مظلمًا) أولئك أصحاب النار (أهل النار) هم فيها خالدون (دائمون) ويوم نحشروهم) الكفار وآلهمهم (جميعاً) نقول للذين أشركوا) بالله الاوثان (مكانكم) فقوا (أتم) وشركاؤكم) آلتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آلتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آلتهم ردا عليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بأمرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتهم فقالت الألهة (فكنى بالله

في نفي من الانصار كان رسول الله ﷺ كذا قرأ شيئا قرأه وقال سعيد بن منصور (١٣٣) في سننه حدثنا ابو معشر عن محمد بن

كعب قال كانوا يتلففون من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ شيئا قرأوا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الاعراف واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا له فقلت ظاهر ذلك ان الآية مدنية

### (سورة الانفال)

روى ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر اسيرا فله كذا وكذا فاما المشيخة فثبتوا تحت الرايات واما الشبان فساروا الى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان اشركونا معكم فانا كنا لكم ردا ولو كان منكم شيء للجأتم الينا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يستلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ه وروى احمد عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير فقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطر حه في القبط فرجعت وبى مالا يعلسه إلا الله

شيدا بيننا وبينكم ان كنا (قد كنا) عن عبادتكم (إيانا) لغافلين (لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئا هنالك) عند ذلك (تبلو) تعلم وإن قرأت بالثناء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (ورددوا إلى الله مولا لهم الحق) لهم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفكرون) يعدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (أمن بملك السمع والأبصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار (ومن يخرج الحي من الميت) من يقدر أن يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الأمر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر العباد ويبحث الملائكة بالوحي والتزويل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يا محمد (أفلاتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذي يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فإذا بعد الحق إلا الضلال) فإذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان (فأني تصرفون) من ابن تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كل تبرك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدو الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوك وإلا (قل الله يبدو الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فأني توفكون) فمن ابن تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدي إلى الحق) والهدى فان أجابوك وإلا (قل الله يهدي للحق) والهدى (أفمن يهدي إلى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدي) إلى الحق والهدى (إلا ان يهدي) بحمل فذهب به حيث يشاء (فما لكم كيف تحكمون) بنس ما تصنون به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (إلا الظن) إلا بالظن (إن الظن) عبادتهم بالظن (لا يفتي من الحق) من عذاب الله (شيئا إن الله علم بما يفعلون) في الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي بقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (إن يفترى) ان يخلق (من دون الله) ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل والزور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهي (لأرب فيه) لاشك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (أقرأه) اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عديتكم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمدا عليه السلام يحتلقة من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك عليهم (ولما بأنهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسول (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسول (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسول من عبادة الله شيئا ويقال هذا تعزية من الله جل وعزتيه صلى الله عليه وسلم كي يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم بالمصدقين) باليهود ومن يؤمن ويؤمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين (وإن كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لي عملي) ودينى (ولكم عملكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأدين (وأنا بريء مما تعملون) وتدبنون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون إليك) إلى كلامك وحدثك

من قتل أخى وأخذ سلمي فا جاوزت إلا يسير حتى نزلت سورة الانفال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ

شق صدري من المشركين هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولالك فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلاني لجماني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال إنك سألتني وليس لي وإنه قد صار لي وهو لك قال فزلت يستلونك عن الانفال الآية هـ وأخرج ابن جرير عن مجاهد أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس فزلت يستلونك عن الانفال الآية هـ ك ( قوله تعالى كما أخرجك الآية ) هـ أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه أن عبر أبي سفيان قد أقبلت فقال ما ترون فيها لعل الله يفتنناها ويسلنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما ترون فقلنا يا رسول الله مالنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للغير فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى إذ ذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فأزل الله كأخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج

ويقال من مشركي العرب من يستمع إلى كلامك وحديتك (أفانت أسمع) يا محمد (الصم) من كأنه أصم (ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومتهم) من اليهود ويقال من المشركين (من ينظر إليك أفانت تهدي) ترشد إلى الهدى (العمى) من كأنه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس انقسموا بظلمون) بالكفر والشرك والمعاصي (ويوم نحشرهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) في القبور (الإساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا ببعض المواطنين ولا يعرف بعضهم بعضا ببعض المواطنين (قد خسر) غبن (الذين كذبوا بلفظ الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (ولما ترينك) يا محمد (بعض الذي نعدهم) من العذاب (أو تنوفينك) قل أن ترينك يا محمد ما نعدهم من العذاب (فألتنا رجعمهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم إلى الله وإلى دينه (فأذا جاءهم) (رسولهم) فكذبوا (فرضي بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل يهلك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذي نعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين (قل) لم يا محمد (لأملك) لأقدر (لنفسى ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا اجر النفع (إلا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الأجل (ولا يستقدمون) قبل الأجل (قل) يا محمد لا هل مكة (أرأيتم أن أتاكم عذابه) عذاب الله (بيانا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا تو من قل لم يا محمد (أثم إذا وقع) يقول إذا ما أنزل عليكم العذاب (آمنتم به) قالوا نعم قل لم يا محمد يقال لكم (آلآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قبل هذا استهزأ به (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الجحيم هل تجزون) في الآخرة (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعني العذاب والقرآن (فأرأي ورئي) نعم ورئي (أنه لحق) صدق كائن يعني العذاب (وما أتمم معجزين) بقاتلين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (ما في الأرض لا قدرت به) لغادت به نفسها من عذاب الله (وأسرأ الندامة) أحقر الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة والسفلة (بالعدل) وهم لا يظلمون (لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزداد على سيئاتهم) (ألا إن الله ما في السموات والأرض) من الخلق والمعجائب (ألا إن وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيى) للبعث (ويحيى) في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (بأبواب الناس) بأهل مكة (قد جاءكم موعدكم) هي (من ربكم) مما أنتم فيه (ورشفاء) بيان (لما في الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) قل) يا محمد لا صحابك (بفضل الله) القرآن الذي أكرمكم به (وبرحمته) الإسلام الذي وفقكم به (فبذلك) بالقرآن والإسلام (فليفرحوا هو خير) يعني القرآن والإسلام (عما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يا محمد لا هل مكة (أرأيتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (لجعلتم منه) فقلتم وفعلتم (حراما) على النساء منعتنا يعني منعتنا البحرية والسائمة والحمام (وحلالا) للرجال (قل) لم يا محمد (آه أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تحتلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) تحتلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة) إن الله

لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شأن) في أمر (وما تتلو) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (إلا كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) علما (إذ تقيضون) تخوضون (فيه) في القرآن بالكذب (وما يعزب) ما يعيب (عن ربك من مقال ذرة) وزن ثلثة الحمير من أعمال العباد (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أخف من ذلك) (ولا أكبر) (ولا أنقل) (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (الإن أو ليا أله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلقوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفرو والشرك والعواش (لهم البشري في الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لا تبدل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشري (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم إياك (إن العزة) والقدرة (والمنعة لله جميعا) هلاكهم (هو السميع) لمقاتهم (العليم) بعلمهم وعقوبتهم (ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الأوثان (إن يتبعون) ما يعبدون (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وإن هم) ما هم يعني الرؤساء (الإبحر صون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أي الحكم هو الذي (جعل لكم) أخلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصر) مضينا للدهاب والضحى (إن في ذلك) في آيات (لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون (قالوا) كفار مكة (اتخذوا ولدا) من الملائكة الإناث (سبحانه) زعم نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والعجائب (إن عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب راحجة بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أقولون على الله) بل تقولون على الله (مالاتعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يعفرون) يخلفون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأسون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلا (ثم البئنا رجيم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واقل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامي ومكثي (وتذكيري) وتذكيري إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فقل الله تركت) ونفت وفوضت أمري إلى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بأهلكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غم) لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم امضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنتظرون) ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الإيمان بما جئتكم به (فما سألتكم) على الإيمان (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما تولى بما دعوتكم إلى الإيمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعني نوحا بما أتاهم (فجيبناه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء (وسكان الأرض) وأغرنا الذين كذبوا بآياتنا (بكتابتنا ورسولنا نوح) فأنظر) يا محمد (كيف كانت عاقبة المنكرين) كيف صار آخر أمر الذين أنكروا الرسل لم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلا إلى قومهم لحاؤهم بالبينات) بالأمر والنهي العلامات (فما كانوا يؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطع) نطمع (على قلوب المتدين) من الخلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهرون إلى فرعون وملائه) رؤسائه (بآياتنا) بكتابتنا وقال بآياتنا

القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبلاً القبلة حتى سقطن دأوه فأتاه أبو بكر فأخذ رداه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال ياني الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني مدمكم بالفس من الملائكة مردفين فأمدهم الله بالملائكة (قوله) تعالى وما رميت الآية) بروى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم غلوا سيده فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضنة قطعته بحربة فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعته دم فكسر ضلعا من أضلعه فأتاه أصحابه وهو يحور خروا الثور فقالوا له ما أجرك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا

أقل آياتهم قال والنبي نضى يده لو كان هذا الذي بأهل ذي الجواز لما تروا أجمعون فأتاني قبل أن يقدم مكة فأنزل الله وما رميت

صلى الله عليه وسلم يوم  
خير دعا بقوس فرمى  
الحصن فأقبل السهم بهوى  
حتى قتل ابن أبي الحقيق  
وهو في فراشه فأنزل الله  
وماريت إذريت الآية  
مرسل جيد الاسناد لكنه  
غريب والمشهور أنها  
نزلت في ربه يوم بدر  
بالقبضة من الحصان وروى  
ابن جرير وابن أبي حاتم  
والطبراني عن حكيم بن  
حزام قال لما كان يوم بدر  
سمعنا صوتا وقع من السماء  
إلى الأرض كأنه صوت  
حصاة وقعت في طست وروى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تلك الحصاة فأنزلنا  
فذلك قوله وما ريت إذ  
رمت الآية وأخرج أبو  
الشيخ نحوه عن جابر وابن  
عباس ولا ين جرير من وجه  
آخر مرسل نحوه قوله  
نعالى إن نستفتح الآية  
روى الحاكم عن عبادة  
ابن نعيمة بن صعير قال كان  
المستفتح أباجل فأنه قال  
حين اتقى القوم اللهم أبنا  
كان أفضع للرحم وأتى بما  
لا يعرف فاحته الفدا وكان  
ذلك استفتاحا فأنزل الله  
إن نستفتحوا فقد جاءكم  
الفتح إلى قوله وإن الله مع  
المؤمنين وأخرج ابن  
أبي حاتم عن عطية قال

التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال  
الطمس (فاستكبروا) عن الأيمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قومًا مجرمين) مشركين (فلما  
جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا إن هذا الذي جاء به موسى (لشركيين)  
كذب بين وإن فرأت بالآيات أرادوا به موسى ساحرا كذا (قال لهم موسى أتقولون للحق) الكتاب  
والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من  
عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عمارجدنا عليه آباءنا) من عبادة الأوثان (وتكون  
لكم الكبرياء) الملك والسلطان (في الأرض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال  
فرعون اتزوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاءه السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصي  
والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم (قال لهم موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (إن  
الله سيظهره) سيهلكه (إن الله لا يضلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله  
لدينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فآمن) فآمن  
صدق (لموسى) بما جاء به (إلاذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بنى  
إسرائيل فأمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملتهم) رؤسائهم (أن يقتلهم) أن يقتلهم (وإن  
فرعون لعال) لخالف (في الأرض) لدين موسى (وإنه لمن المشرقيين) المشركين (وقال موسى يا قوم إن  
كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) إذا كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه  
للقوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونحننا برحمتك  
من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأرحبنا إلى موسى وأخيه) هرون (أن تبوأ) أن اتخذنا  
(نقومك) بمصريونا (مساجد في جوف البيت) واجعلوا بيوتكم مساجدكم (قبة) نحو القبلة (واقموا  
الصلاة) آمنوا الصلوة الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا ياربنا  
(إنك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤسائه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا)  
ياربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعته (وبناطمس على أموالهم) وشد على  
قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلا يؤمنوا (حتى يرو العذاب الأليم) الفرق (قال الله لموسى  
وهرون قد أجيبت دعوتكما فاستقيبا) على الأيمان والطاعة فهو تبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين  
(الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعنى فرعون وقومه (وجاوزنا بنى إسرائيل) عبرنا  
(البحر) فاتبهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجنوده (بغيا) في المقالة (وعذوا) أرادوا قتلهم  
(حتى إذا أدركه) أبلجه (الفرق) قال آمنتم أنه لا إله إلا الذى آمنتم به بنوا إسرائيل موسى وأصحابه  
(وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أن تؤمن بعد الفرق (وقد عصيت)  
كفرت بالله (قبل) أى من قبل الفرق (وكنتم من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء  
إلى غير عبادة الله (فاليوم ننجيكم بيدينا) نلقيناك على النجاة بدرعك (لتكون) لكي تكون (لمن خلفك)  
من الكفار (آية) عبرة لكي لا يقتنوا بمقتلك ويعلموا أنك لست بآله (وإن كثيرا من الناس) يعنى  
الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (واقدموا) أتوا (بنى إسرائيل) مبرأ  
صدق (أرضنا) كريمة أردن وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم (فنا  
اختلما) اليهود والنصارى في عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم في  
عهد عليه السلام بنعت وصفته (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى

يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (فان كنت) يا محمد (في شك مما أنزلنا اليك) بما أنزلنا جبريل به يعني القرآن (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) يعني التوراة (من قبلك) عبد الله بن سلام واصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكاً إنما أراد الله بما قال له قومه (لقد جلدك) يا محمد (الحق من ربك) يعني جبريل بالقران من ربك فيه خبر الاولين (فلا تكونن من المعترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله (فتكونن من الخاسرين) من المغبونين بنفسك (إن الذين حققت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) في علم الله (ولو جهلتم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فتضعف ايمانها) يقول لم ينفع ايمانهم عند نزول العذاب (الا قوم يونس) نفع ايمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفتنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من في الارض كلهم جميعا) جميع الكفار (أفأنت تكفر بالناس) تجهر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا باذن الله) بإرادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الدين) في قلوب الدين (لا يعقلون) توحيده الله نزلت هذه الآية في شأن ابي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قر) لهم يا محمد (أنظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا في الارض من الشجر والدواب والحيوان والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تفي الآيات والندر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينظرون) فهل في لهم آية (إلا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الدين مضوا (من قلم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) ينزل العذاب ويهلك (إني معكم من المنتظرين) ينزل العذاب عليكم ويهلككم (ثم تنجي) رسالتنا (والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقاً) واجبا (علينا تنجي المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الاسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الاوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) بقبض أو واحكم ثم يحياكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وملكته (حقيقاً) مسلماً (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة إن عبت (ولا يضرك) إن لم تعبد (فان فعلت) عبت (فانك إذن من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن بمسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكفره (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو وإن يردك) يصبك (بخير) بتعمراً أمر نسيه (فلا راد لفضله) لا مانع لعطيته (بصيبه) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلاً لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فإنما يهتدى لنفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فإنما يضل عليا) يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك) ما يأمرك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) يشكم وينهم قتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين يهلكهم ونصرهم

(ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية وآياتها مائة وعشرون وكلماتها) (الفوسستمائة وخمسة وعشرون) وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول انا الله ارى ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يبنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والامر والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت) يثبت (من لندن) من عند (حكيم) حاكم امران لا يعد غيره (خير) بمن يعبد ومن لا يعبد (الاعتدوا) بان لا توحدا (إلا الله) لاني لنكم منه (من الله نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدثوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (بمعتكم متاعا) يعشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (إلى اجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (ويؤت) ويعط (كل ذي فضل) في الاسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وإن تولوا) عن الايمان والتوبة (فأخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير) أخلص بن شريق وأصحابه (يشنون صدورهم) يعضرون في قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخفوا منه) ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم ويضمررون في قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (انه عليهم يذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) إلا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها (وهو الذي) وإلهم هو الذي (خلق السموات والأرض في ستة ايام) من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة اول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والأرض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (ولئن قلت) لأهل مكة (انكم مبغوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام (الإسحريين) كذب بين لا يكون (ولئن اخبرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة) إلى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعني أهل مكة (ما يحبسهم) غناغدا استنزاء به (الايوم بأثيمهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجوب نزل (بهم ما كانوا يستهزؤن) عذاب ما كانوا يستهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولئن أذقتنا الانسان) يعني الكافر (منارحة) نعمة ثم نزعها منه (اخذناها منه) بصير أبأس شيء وأقط شئ من رحمة الله (كفور) كافر بشعمة الله لا يشكر (ولئن أذقتنا) أصيابه يعني الكافر (لنجاه بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيأت) الشدة (عنى إنه لفرح) بطر (خون) بعملة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صبروا) على الايمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (واجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (فلهلك) ياحمد (تارك بعض ما يوحى اليك) أمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة لسب الهتهم وعيبها (وحائق به) بما أمرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بما يقولوا كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كثر) مال من السماء ليعيش به (أوجاه معه ملك) يشهد له (إنما انت) يا محمد (نذير) رسول مخوف (وأنه على كل شيء) من مفاتنهم وعذابهم (وكيل) كفيلا ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افترأ) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فأنا ناه به (قل) لهم يا محمد (فأتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة

كأحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هد لكم برأي والله ليخرجن رائدته من عبه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمتوه منكم فما آمن. عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي فقال قائل اخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه فانه إذا خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي وافه ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه وانه لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل وافه لا شيرن عليكم برأي ما أراكم ابصرتموه بعد ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة سيفا شابا جلدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صاروا ثم يضربونه ضربية رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحى من بنى هاشم يقدرون على حرب تريضكم وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال الشيخ النجدي هذا



وأنه هو الرأى القول ما قال النبي لا أرى غيره فنفروا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل (١٣٩) النبي صلى الله عليه وسلم فأمره

أن لا يبيت في مصجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم لم يبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة بذكره فعمته عليه وإذ يمكركم الذين كفروا الآية وأخرج ابن جرير عن طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا أستوصى به بل هو يستوصى في فزلت وإذ يمكركم الذين كفروا الآية قال ابن كثير ذكر أن طالب فيه غريب بل منكر لأن القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب ثلاث سنين هـ ك قوله تعالى وإذا تلى الآية هـ أخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبه بن أبي معيط وطبيعة بن عدى والنضر بن الحرث وكان المقداد أسر النضر

البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والاعراف والانفال والثورة ويونس وهود (مفتريات) عتقتك من تلقاء انفسكم (وادعوا من استسلمتم) استعينوا بغيركم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمداً صلى الله عليه وسلم يخلفه من تلقاء نفسه فمكتوا عن ذلك فقال الله (فإن لم يستجيبوا لكم) لم يجبك الظلة (فاعلموا) يا معشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا إله إلا هو) هو قول أتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه السلام. القرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعلمه الذي أقرض الله عليه (وزينتها) زهرتها (توف إليهم أعمالهم) نوفر لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وهم فيها) في الدنيا (لا يخسرون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أو تلك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة إلا النار) وحبط ما صنعوا فيها (ودع عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات) (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يتأبون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله (فمن كان على بينة من ربه) على بيان نزل من ربه يعني القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعني جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأ عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحمته) لمن آمن به (أو تلك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبادة بن سلام راحها به (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقرآن (من الأحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلاتك) يا محمد (في مرة) في شك (منه) من مصير من كفر بالقرآن (إنه الحق من ربك) أن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلاتك في مرة في شك منه من القرآن أنه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) ومن أظلم (أعنى وأجراً) (من أقرى) اختلق (على الله كذبا) أولئك يرضون على ربه (يساقون إلى ربه) (ويقول الأشهاد) الملائكة (والأنبياء هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربه) ألعنة الله (عذاب الله) (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصدون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبينونها زينا) يظلمونها زينا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفرون) جاهدون (أو تلك) لم يكونوا معجزين في الأرض (يفتنين) من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعني الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بطنه ويقال بما كانوا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه السلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه السلام من بطنه ويقال وما كانوا يبصرون محمداً صلى الله عليه وسلم من بطنه (أو تلك) الرؤساء (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون من دون الله بالكذب (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الآخسرون) المغبونون بذهاب الجنة وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربه (وأحبوا إلى ربه) أخلصوا لربه وخضعوا لربه وخشعوا من ربه (أو تلك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالاعمى والاصم) يقول مثل الكافر كالاعمى لا يبصر الحق والهدى كالاصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى كالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلاً) في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تعقلون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إني لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بليغة تعلمونها (إن لا تعبدوا) إن لا توحّدوا (إلا الله) (إني أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم أن لم

فلما أمر بقتله قال المقداد يا رسول الله أسيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه

انزلت هذه الآية واذا تلى عليهم (١٤٠) آياتنا قالوا قد سمعنا الآية (قوله تعالى وإذ قالوا اللهم الآية) هـ اخرج ابن جرير عن

تؤمنوا (عذاب يوم أليم) وجميع وهو الفرق (فقال الملائكة الرؤساء) (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (مازك) يانوح (إلا بشرأ) آدميا (مثلنا وما نراك اتبعك) آمن بك (إلا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفاؤنا (بأدى الرأى) ظاهر الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم حملهم على ذلك (وما نرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تاكلون وتشربون كما نأكل ونشرب (بل فظنكم كاذبين) بما تقولون (قال) نوح (يا قوم أرايتم إن كنت) يقول انى (على بيته من ربي) على بيان نزل من ربي (وآتاني رحمة من عنده) اكرمته بالنبوة والاسلام (فعميت) التبست وأن قرات فعميت بقول البست (عليكم) نبوتى ودينى (أغلزكموها) أغلظكموها ولم تعرفكموها (وأنتم لها كارهون) باحدون (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (مالا) جملا (ان أجرى) ما ثوابى (إلا على الله) وما أنا بطارد الذين آمنوا (يقولكم) (إنهم علاقوا) معاينوا (ربهم) في خاصهم ونبي عنده (ولكنى أراكم قوما تجهلون) امر الله (ويا قوم من ينصرفي) من بمعنى (من الله) من عذاب الله (ان طردتهم) يقول لكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندي خزائن الله) مفاتيح خزائن الله في الرزق (ولا أعلم الغيب) متى نزول العذاب وما غاب عنى (ولا أقول إني ملك) من السماء (ولا أقول للذين يزددى عنكم) لا تأخذهم أعينكم يقول يخفرون في أعينكم (إن يؤتيمهم الله خيرا) إن يكرمهم الله بتصديق الإيمان (الله أعلم بما في أنفسهم) بما في قلوبهم من التصديق (إني إذا) ان طردتهم (لمن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا يانوح قد جدادنتنا) خاصمتنا دعوتنا إلى دين غير دين آياتنا (فاكثر جدالتنا) خصومتنا ودعواتنا (فأنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) انه ياتينا (قال) نوح (إنما ياتينكم به الله) يقول ياتينكم الله بعذابكم (إن شاء) فيعذبكم (وما أتمم معجزتي) بما تبتين من عذاب الله (ولا يتقاكم نصحي) دعائى وتحذيرى إياكم من عذاب الله (إن أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله (وأدعوكم إلى التوحيد) إن كان الله قد كان الله (يريد أن يفويكم) أن يصلحكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بحمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح اقترأوا اختلق نوح بما آتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يانوح (ان أقرتبه) اختلقته من تلقاء نفسه (فعلى اجرامى) آتائى (وأنا بىء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من) سوى من (قد آمن فلا نبئس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) في كفرهم (واصنع الفلك) خذق علاج السفينة (بأعيننا) بنظرنا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبني) لا تراجننى (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا (إنهم مفرقون) بالظن (وإصنع الفلك) أخذ في علاج السفينة (وكلمنا مر عليه ملا) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزؤا به بمالجه السفينة (قال ان تسخروا منا) اليوم (فأنا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويجمل عليه) يحجب عليه (عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وقار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا حمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنين) ذكر وأنثى (واهلك إلا من سبق عليه) (وجب عليه) (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضا حمل معك في السفينة (وما آمن معه إلا قليل) ثمانون إنسانا (وقال) لهم (اركبوا فيها) في السفينة ربسم الله بحراها) حيث تجرى (ومرساها) حيث تجلس وإن قرأت بحريها ومرسيها يقول الله بحريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (إن ربي لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهى تجرى بهم) باهلها (في موج) في غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم في ارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (إبه) كنعان (وكان في معزل) في ناحية من السفينة ويقال في ناحية الجبل (يا بني

سعيد بن جبيرة في قوله  
وإذ قالوا اللهم إن كان  
هذا هو الحق الآية  
قال . نزلت في النضر بن  
الحريث وروى البخارى  
عن أنس قال قال أبو  
جهم بن هشام اللهم إن  
كان هذا هو الحق من  
عندك فامطر علينا حجارة  
من السماء أو آتتنا بعذاب  
اليم فنزلت وما كان الله  
ليعذبهم وأنت لفيهم الآية  
هـ اخرج ابن جرير عن  
ابن عباس قال كان  
المشركون يطوفون بالبيت  
ويقولون غفرانك غفرانك  
فانزل الله وما كان الله  
ليعذبهم الآية واخرج ابن  
جرير عن يزيد بن رومان  
ومحمد بن قيس قال قالت  
قريش لبعضنا لبعض  
محمد أكرمه الله من بيننا  
اللهم إن كانت هذاهر  
الحق من عندك فامطر  
علينا حجارة من السماء  
الآية فلما أمسوا ندموا  
على ما قالوا فقالوا غفرانك  
اللهم فانزل الله وما كان  
الله معذبهم وهم مستغفرون  
إلى قوله لا يعلمون هـ ك  
وأخرج ابن جرير  
أيضا عن ابن ابري  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مكة فانزل  
الله وما كان الله يعذبهم

وأنت فيهم مخرج الى المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان أولئك البقية من المسلمين الذين اركب

بقوا فيها يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله ما لهم أن لا يعذبهم الله الآية فاذن في فتح (١٤١) مكة لهم العذاب الذي وعدهم قوله

تعالى وما كان صلاحهم  
الآية ) في اخرج  
الواحدى عن ابن عمر قال  
كانوا يطوفون بالسبت  
ويصفقون ويصفرون  
فنزلت هذه الآية واخرج  
ابن جرير عن سعيد قال  
كانت قريش يعارضون  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
الطواف يستهزؤن به  
يصفرون ويصفقون  
فنزلت قوله تعالى إن  
الذين كفروا والآية قال ابن  
اصحق حدثني الزهري  
ومحمد بن يحيى بن حبان  
وعاصم بن عمير بن قتادة  
والحصين بن عبد الرحمن  
قالوا لما أصيبت قريش  
يوم بدر ورجعوا إلى مكة  
مشى عبدالله بن أبي ربيعة  
وعكرمة بن ابى جهل  
وصفوان بن أمية في رجال  
من قريش أصيب آباؤهم  
وابناؤهم فكلوا آبا سفيان  
ومن كان له في ذلك العير من  
قريش تجارة فقالوا  
يا معشر قريش إن محمد قد  
وترك وقاتل خياركم  
فأعيتونا بهذا المال على  
حربه فلعلنا إن ندرك منه  
ناراً ففعلوا قبيهم كاذكر  
عن ابن عباس أنزل الله  
ان الذين كفروا ينفقون  
أموالهم إلى قوله يمشرون  
واخرج ابن أبى حاتم

اركب معنا) ائج معنا بلإله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتفرق بالطوفان (قال سآوى)  
ساذهب (إلى جبل يعصنى) يعنى (من الماء) من الفرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من  
أمر الله) من عذاب الله الفرق (إلا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال  
بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فسبكه (فكان) فصار (من المفرقين)  
بالطوفان (وقيل بأرض ابلعى مادك) انشقى مادك (وياساء ألقى) احبسى مادك (وغيبض) نقص  
(الماء وقضى الامر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجما من نجا (واستوت) السفينة (على  
الجودى) وهو جبل نصيبين فى أرض موصل (وقيل بعداً) سخفاً من رحمة الله (للقوم الظالمين)  
المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعانوح (ربه فقال رب) يارب (انابى) كنعان (من أهلى) الذى  
وعدت أن تنجيه (وإن وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتى نجاتى ونجاة  
أهلى (قال) الله (يا نوح انه ليس من أهلك) الذى وعدت أن أنجيه (انه عمل) فى الشرك (غير صالح)  
غير مرضى وإن فرات انه عمل غير صالح بقول دعاؤك اياى بنجاته غير مرضى (فلاتسان) نجاة (ماليس  
لك به علم) انه اهل للنجاة (انى اعظك) انهاك (ان تكون) ان لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك اياى  
ما لم تعلم (قال) نوح (رب) يارب (إنى أعوذ بك) امتنع بك (أن أسالك) نجاة (ماليس لى به علم) أنه اهل  
للنجاة (ولا تغفر لى) يقول إن لم تغفر لى يعنى إن لم تجاوز عنى (وترحمنى) ولا ترحمنى فتعذبى (أكن من  
الخاسرين) بالعقوبة (قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (سلام منا) بسلامة منا (وبركات)  
سماعات (عليك وعلى امم) جماعة (من معك) فى السفينة من اهل السعادة (وامم) جماعة فى اصلاهم  
(سنتعمهم) سنتعمهم بعد خروجهم من اصلاهم آباؤهم (ثم يسهم) يصيبهم (منا عذاب ألم) وجميع بعد  
ما كفروا وهم اهل الشقاوة قال ابن عباس رضى الله عنه أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربع مائة  
وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب فى السفينة وهو ابن ست مائة سنة وعاش بعد ما ركب فى  
السفينة ثلث مائة وخمسين سنة وقى فى السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلث مائة ذراع وعرصها  
خمسون ذراعاً وطولها فى السماء ثلاثون ذراعاً وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل فى  
الباب الأسفل السباع والهوم وحمل فى الباب الأوسط الوحوش والبهايم وحمل فى الباب الأعلى نى آدم  
وكانوا ثمانين انساناً أربعون رجلاً وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه  
وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث (تلك) هذه (من أبناء العيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيا اليك)  
نرسل جبريل اليك يا محمد بأخبار الامم الماضية (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار الامم (أنت ولا قومك من  
قبل هذا) القرآن (فاصبر) يا محمد على أذاهم وتكذيبهم (ياك) (إن العاقبة) آخر الامر بالنصرة والجنة  
(المتقين) الكفر والشرك والقواش (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (اخاهم) نبيهم (هو داقل يا قوم  
اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (إن أنتم) ما أنتم بعبادة  
الآوان (الإمفرون) كاذبون على الله لم يامركم بعبادتها (يا قوم لا استلكم عليه) على التوحيد (اجرا)  
جعلنا (إن اجرى) ما تولى (إلا على الذى فطرنى) خلقنى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون أفليس لكم  
ذهن الانسانية (ويا قوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم ثم توبوا اليه اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص  
(يرسل السماء عليكم مدراراً) مطراً دائماً دبراً كلما تحاجون اليه (ويردكم قوة إلى قوتكم) شدة  
إلى شدتكم بلهيات البينين (ولا تتولوا) عن الايمان والتوبة (بجرمين) مشركين بالله (قالوا يا هود ما جئنا  
بيئة) بيان ما نقول (وما نحن بتاركى آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك  
بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (إن تقول) ما تقول فيما نتك (إلا اعتراك) يصيبك (بعض آلهتنا بسوء)

عن الحكم بن عتيبة قال نزلت فى أبى سفيان اتفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب واخرج ابن

عنه ك (قوله تعالى ولا تكونوا الآيات) اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الآية (قوله تعالى إذ يقول المنافقون الآية) روى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابي هريرة قال لما انزل الله على نبيه بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله اى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهمت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلحا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وانزل الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأقراهم حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه وفاء فانزل الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وانزل في إبليس فلما ترامت

عجل لآنك تشتمها (قال إني أشهد الله واشهدوا أنى برى بما تشركون) بالله من الاوثان وما تمهلونها (من دونه) من دون الله (فكيدون) فاعملوا في هلاك انتم والمستمك (جميعا ثم لا تنظرون) لا توجلون ولا ترفوا في احدا (إني توكلت على الله) فوضت أمرى إليه (ربى) خالق ورازق (وربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) يمتها ويحيها ويقال في قبضته يفعل ما يشاء (إن ربى على صراط مستقيم) عليه مخلق الخلق ويقال يدعو الخلق إلى صراط مستقيم قائم برضاه وهو الاسلام (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربى قوما غيركم) خيرا منكم واطوع (ولا تضرونه شيئا) ولا يضركم شيئا (إن ربى على كل شئ) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شديد (ولا جاء أمرنا) عذابنا (نجينا) هودا والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة) منا (ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بآيات ربهم) التي اتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عبد) معرض عن الله (واتبعوا في هذه الدنيا لعنة) أهلكوا في الدنيا بالرجح (ويوم القيامة) لم تمت أخرى وهي النار (الإن) عادا كفروا ربهم (جحدوا ربهم) (الا بعدا اعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى هود) وارسلنا إلى هود (أعاهم) نبيهم (صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله (وحدوا الله) مالكم من (له غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (هو أشاكم من الارض) خلقكم من آدم وادم من الارض (واستعركم فيها) عمركم في الارض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحده (ثم توبوا إليه) اقبلوا إليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (إن ربى قريب) بالاجابة (جيب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوك (قبل هذا) قبل أن تأمرنا بدين غير دين آباءنا (أنتهانا أن نعبد ما بعد آباؤنا) من الاوثان (وإننا لفي شك مما تدعوننا إليه) من دينك (مرتب) ظاهر الشك به (قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (واتانى من رحمة) اكرمنى بالنبوة والاسلام (فمن ينصرنى) بمعنى (من) عذاب (الله إن غصيته) وتركت أمره (فما تريدوننى غير تخشع) فأزداد إلا بصيرة في خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فادروها) فادركوها (تأكل في أرض الله) في أرض الحجر ليس عليكم مؤتمها (ولا نسوها بسوء) يعقر (ليأخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام (فمقروها) قتلها قتلها قدرين سالف ومصدع ابن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسة دارة (فقال) لم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (في داركم) في مدبنتكم (ثلاثة أيام) ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال إن تصبحوا اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثانى وجوهكم حمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جلد امرنا) عذابنا (نجينا) صالحا والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة) منا ومن خزى يومئذ (من عذاب يومئذ) إن ربك هو القوى (بنجاة اوليائه) العزيز (بنعمة) أعدائه (واخذ الذين ظلموا) اشركوا (الصيحة) العذاب (فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جائمين) ميتين لا يتحركون أى صاروا رمادا (كأن لم يفتوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض قط (الإن هودا) قوم صالح (كفروا ربهم) (الا بعدا هود) قوم صالح من رحمة الله (ولقد جلدت رسلا) جبريل ومن منه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم) إلى إبراهيم (بالبشرى) بالشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلوا على إبراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول سلم من السلامة (فألبث) مكث إبراهيم (أن جلد) بجعل (صين) حنيد مشرى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه) إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعامه (تكرمهم) أنكروهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوفا منهم وظن أنهم

ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية )  
 اخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزل ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وهم لا يؤمنون في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التايوت ( قوله تعالى وما تخافن الآية )  
 روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح ومازلت في طلب القوم فاخرج فان الله قد اذن لك في قريظة وانزل فيه وما تخافن من قوم خيانة الآية ( قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله الآية )  
 ه ك روى البرار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد اتصف القوم منا اليوم وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وله شواهد ه ك اخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم ان عمر اسلم فكانوا اربعين قول يا ايها النبي حسبك الله

لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه ( قالوا لا تخف ) منا يا ابراهيم ( انا ارسلنا الى قوم لوط لنتهلكهم ( وامراته ) سارة ( قائمة ) بالخدمة ( فضحكك ) تعجبت من خوف ابراهيم من اضيافه ( فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ) ولد الولد فضحكك لحاضنت مقدم ومؤخر ( قالت يا ويلتى اللدوا ناعجون ) بنت ثمان وتسعين سنة للمعجوز الكبير ولد كيف هذا ( وهذا يعلى ) زوجي ابراهيم ( شيخا ) ابن تسع وتسعين سنة ( ان هذا لشيء عجب ) عجب ( قالوا ) لها ( ان معجبتين من امراتك ) من قدرة الله ( رحمة ) الله وبركاته ( سعادته ) عليكم اهل البيت ( يا اهل بيت ابراهيم ) انه حيد ( باعمالكم ) مجيد ( كريم ) يكرمكم بولد صالح ( فلما ذهب عن ابراهيم الروح ) الحوف ( وجاءته البشري ) البشارة بالولد ( بمجادلنا ) بمخاضنا ( في قوم لوط ) في هلاك قوم لوط ( ان ابراهيم لحليم ) عن الجهل ( اواء ) رحيم ( منيب ) مقبل الى الله ( يا ابراهيم اعرض عن هذا ) عن جدالك هذا ( انه قد جاء امر ربك ) عذاب ربك بهلاك قوم لوط ( وانهم آتيتهم ) يا تيتهم ( عذاب غير مردود ) غير مصروف عنهم ( ولما جاءت رسلنا ) جبريل ومن معه من الملائكة ( لوطا ) الى لوط ( سيء ) بهم ( ساء ) مجيبتهم ( وضاق بهم ) اغتم بمجيبهم ( ذرعا ) اغتمما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه ( وقال ) في نفسه ( هذا يوم عصيب ) شديد علي ( وجلده قومه ) قوم لوط ( بهر عن اليه ) يسرعون الى داره ويهرولون هرولة ( ومن قبل ) اي ومن قبل يحيى جبريل ( كانوا يعملون السيات ) عملهم الخبيث ( قال ) لهم لوط ( يا قوم هو لا يباقى ) ويقال بنات قومى ( من اطهر لكم ) انا ازوجكم ( فاقهوا الله ) فاقهوا الله في الحرام ( ولا تخزون في ضيقى ) لا تقضحوني في اضيافى ( اليس منكم رجل رشيد ) يدلهم على الصواب وياسرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ( قالوا لقد علمت ) يا لوط ( ما لانق بناتك من حق ) من حاجة ( وانك لتعلم ما تريد ) يعنون عملهم الخبيث ( قال ) لوط في نفسه ( لو ان لي بكم قوة ) بالبدن والولد ( اراوى ) اقدر ان ارجع ( الى ركن شديد ) الى عشيرة كثير قلتت نفسى منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهديد قومه ( قالوا يا لوط انا رسل ربك ان يصلوا اليك ) بالهلاك نحن نهلككم ( فاسر باهلك ) فسر باهلك ويقال ادلج بهم ( بقطع من الليل ) في بعض من الليل آخر الليل عند السحر ( ولا يلتفت منكم ) لا يتخلف منكم ( احد ) الا امراتك ( واعلة المناقفة ) انه مصيبها ( سيصيبها ) ما يصيبهم من العذاب ( ان موعدم ) بالهلاك ( الصبح ) عند الصباح قال لوط الان يا جبريل قال جبريل يا لوط ( اليس الصبح بقرين ) لا تراه ولم يرو لوط ( فلما جاء امرنا ) عذابي اهلنا كم ( جعلنا عاليها سافلها ) قلينا وجعلنا اسفلها اعلاها واسفلها اعلاها ( وامطرنا عليها ) على شذاذها ومسافرها ( حجارة من سجيل ) من سيج ووحل مثل الاجر ويقال من سماه الدنيا ( متعود ) متابع بعضها على اثر بعض ( مسومة ) مخططة بالسواد والحمر والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلكها ( عند ربك ) من عند ربك يا محمد تاتي تلك الحجارة ( وماهى ) يعنى الحجارة ( من الظالمين يبعيد ) لم تخطهم بل اصابتهم ويقال ماهى من ظالمى امتك يبعيد من يقتدى بهم اى يفعلهم ( ولى ) مدين ) وارسلنا الى مدين ( اعاهم ) نبيهم ( شعيبا ) قال يا قوم اعبدوا الله وخذوا الله ( مالكم من لاه غيره ) غير الذى امركم ان تؤمنوا به ( ولا تنقصوا المكيال والميزان ) اى حقوق الناس بالكيل والوزن ( انى اراكم تعبدون ) سعة ومال ورخص السر ( ولى اعاف عليكم ) ان لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن ( عذاب يوم يحيط ) يحيط بكم ولا ينفلت منكم احد من القحط والجذوبة وغير ذلك ( ويا قوم اولوا المكيال والميزان ) اى اتموا الكيل والوزن ( بالقسط ) بالعدل ( ولا تبسوا الناس اشياءهم ) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن ( ولا تعسوا فى الارض مفسدين ) لا تعسوا فى الارض بالفساد وعبادة الاوثان ودماء الناس البيا ونحس الكيل والوزن ( بقيت الله ) ثواب الله على وفاء

ومن اتبعك من المؤمنين الآية ه واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون

أسلم عمر أنزل الله في إسلامه  
يا أيها النبي حسبك الله  
الآية (قوله تعالى إن  
يكن منكم عشرون صابرون  
الآية) أخرج اسحق  
ابن راهويه في مسنده عن  
ابن عباس قال لما افترض  
الله عليهم أن يقاتل  
الواحد عشرة ثقل ذلك  
عليهم وشق فوضع الله  
ذلك عنهم إلى أن يقاتل  
الواحد الرجلين فأنزل  
الله إن يكن منكم عشرون  
صابرون يغلبوا مائتين  
إلى آخر الآية (قوله  
تعالى ما كان لبي الآية)  
وروى احمد وغيره عن  
انس قال استشار النبي صلى  
الله عليه وسلم الناس في  
الاسارى يوم بدر فقال  
ان الله قد أمكنكم  
منهم فقام عمر بن الخطاب  
فقال يا رسول الله اضرب  
أعناقهم فأعرض عنه  
فقام أبو بكر فقال نرى أن  
تعفو عنهم وإن تقبل منهم  
القداء فعفا عنهم وقبل  
منهم القداء فأنزل الله لولا  
كتاب من الله سبق الآية  
وروى احمد والترمذي  
والحاكم عن ابن مسعود  
قال لما كان يوم بدر  
وجيء بالاسارى قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما تقولون في هؤلاء  
الاسارى الحديث وفيه  
فزل القرآن بقول عمر

الكييل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكييل والوزن  
(إن كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأمورا  
بقناهم (قالوا يا شبيب أصلناك) كثره صلواتك (تامرنا ان نترك ما بعدنا بأوتانا) من الاوثان (أو أن  
تفعل) لا تفعل (فأموالنا ما نشاء) من البخس في الكييل والوزن (إنك لانت الخليم الرشيد) السفيه  
الضال استهزأ به (قال باقوم رأيتم إن كنت) بقول إني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي  
(ورزقني منه رزقا حسنا) أكرمني بالنبوة والاسلام وأعطاني ما لا حلالا (وما أريد أن اخالفكم إلى  
ما أنا كم عنه) يقول ما أريد أن افعل ما أنا كم عنه من البخس في الكييل والوزن (إن أريد) ما أريد (إلا  
الاصلاح) العدل بالكييل والوزن (ما استطعت وما توفيق) بوظاء الكييل والوزن (الاباثة) من الله  
(عليه توكلت) فوضت امرى اليه (واليه انيب) اقبل (وباقوم لا يجرمنكم) لا يحمليكم (شقاقي)  
بغضى وعداوتى حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكييل والوزن (ان يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب  
قوم نوح) يعنى عذاب قوم نوح من العرق والطوفان (ارقوم هود) الهلاك بالريح (ارقوم صالح)  
الصيحة (وما قوم لوط) ما خبر قوم لوط (منكم يعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا  
ربكم) وحدثوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالنبوة والاخلاص (إن ربي رحيم)  
بعباده المؤمنين (ودود) متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال يحب لهم ويحببهم إلى الخلق ويقال  
يحبب اليهم طاعته (قالوا يا شبيب ما تفقه) ما تعقل (كثيرا بما تقول) بما تامرنا (وإنا لترك لنا  
ضيقا) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزير) كريم  
(قال يا قوم ارهطى) قومي (اعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من  
عقوبة الله (واخذتموه) نبتتموه (وراءكم ظهريا) خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب (ان ربي بما  
تعملون) بعقوبة ما تعملون (يحيط) عالم (وباقوم اعملوا على مكاتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكى  
(انى عامل) بهلاككم (سوف تعملون من ياتيه) إلى من ياتيه (عذاب يخزيه) يذله ويملكه (ومن هو  
كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا الهلاكى (انى معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء امرنا)  
عذابنا (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الدين ظللوا) أشركوا يعنى قوم  
شيب (الصيحة) بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جانين) ميتين رمادا (كان لم  
يفتوا فيها) كان لم يكونوا في الارض قط (الأيام المدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كأبدت قوم  
صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر  
شديد فقوم صالح أتاها من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاها من فوق رؤسهم العذاب (ولقد  
ارسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (إلى فرعون وملكه)  
رؤسائه (فأتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب  
(يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردهم النار) فأدخلهم النار (وبئس الورد المورود)  
بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال  
بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (وأبتموا في هذه لعنة) أهلكتوا في هذه الدنيا بالفرق  
(ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (بئس الزند المرفود) يقول بئس الفرق ورفده النار ويقال  
بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذى ذكرت (من أبناء القرى) في الدنيا من اخبار القرى الماضية  
(نقصه عليك) نزل عليك جبريل باخبارها (منها قائم) ينظر اليها فداد أهلها (وحصيد) منها ما قد  
خرب وهلك أهلها (وما ظلمناهم) بأهلنا كم (ولكن ظلموا انفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان

ما كان لبي أن تكون له أسرى إلى آخر الآيات وأخرج الترمذي عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم (فا

تحل الغنائم لم تحل لاحد سودا الرؤس من فداكم كانت تنزل نار من السماء قنا كلها فلما كان يوم (١٤٥) بدر ووافق الغنائم قبل ان تحل

لهم فأمر الله لولا كتاب من الله سبق لمسك فيما اخذتم عذاب عظيم (قوله) تعالى يا أيها النبي قل لمن في ايديكم الآية) روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في واثقه زلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي ورسالته أن يجاسني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالي في يدهم ما أرجو من مغفرة الله . ك (قوله) تعالى والذين كفروا الآية) اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن السدي عن ابي مالك قال قال رجل نورت أرحامنا المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم أولياء بعض . ك (قوله) تعالى وأولوا الأرحام الآية) اخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال كان الرجل يعاقب الرجل رثي وأرنك فنزلت وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . و اخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام وبين كعب ابن مالك قال الزبير فلقد رأيت كعبا أصابته

(فما أغنت عنهم آلتهم التي يدعون) يعيدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء) لما جاد أمر ربك حين جاد عذاب ربك (وما زادهم عبادة الا وثان غير تقييب) غير تخسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (إذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (إن أخذته) عذابه (أليم) وجميع (شدبدين في ذلك) فيما ذكرت تلك الآية (لمن عاقب عذاب الآخرة) فلا يقتدى بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم يجمع الله الناس) يجمع فيه الأولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الأرض (وما نؤخره) يعني ذلك اليوم (الا لاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يات) ذلك اليوم (لانكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لاحد (الا باذنه) بأمره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقي) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينطق (وشهيق) كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نبيه (خالدين فيها) دائمين في النار (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تفتى (الا ما شاء ربك) وقد شاء ربك ان يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والأرض وبني آدم (الا ما شاء ربك) أن يحوله من الشقاوة إلى السعادة بقوله محو الله ما يشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في النار مادامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار (الا ما شاء ربك) أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بما ناله خالصا (إن ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففي الجنة خالدين فيها) دائمين في الجنة (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقتنا (الا ما شاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله محو الله ما يشاء من السعادة إلى الشقاوة ويثبت ويقال يكونون في الجنة دائمين مادامت السموات والأرض سما الجنة وأرض الجنة (الا ما شاء ربك) أن يعذبه في النار قبل ان يدخله الجنة ثم يخرجهم من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائميا في الجنة (عطاء) ثوابهم (غير مجدود) غير منقوص وغير مقطوع (فلا تك في مرة) في شك (بما بعد هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون) الا كما يعبد آباؤهم من قبل من قبلهم وهلكوا على ذلك (وإنا لموفونهم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية وإنا لموفونهم نصيبهم غير منقوص في القدرة (واقعد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن امتك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجأهم العذاب (وإنهم لفي شك منه مريب) ظاهر الشك (وإن كلا) كلا الفريقين (ما ليولينهم) يقولون يوفونهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا وبالسيئ سيئا (إنه بما يعملون) من الخير والشرو الثواب والعقاب (خير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) في القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضا فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تمصوا بما في القرآن من الحلال والحرام (إنه بما يعملون) من الخير والشرو (يصروا ولا تركنوا) لا تميلوا (إلى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسك) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تتصرون) لا تمنعون مما يراد بكم (وأتم الصلاة) أتم الصلاة (طريق النهار) صلاة العداة والظهر ويقال صلاة العداة والظهر والعصر (وزلفان الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) يسفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للثائبين ويقال كفارات لذنوب الثائبين نزلت في شأن رجل ثمار يقال له

الجراحة بأحد فقلت لو مات فاقطع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية وأولوا

(١٩) — ابن عباس

(سورة برائة)

ك (قوله تعالى قاتلوم  
يعتبه الله الآية) ه اخرج  
أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر  
لنا أن هذه الآية نزلت  
في حراقة حين جعلوا  
يقولون نبي بكر بمكوكه وأخرج  
عن عكرمة قال نزلت هذه  
الآية في حراقة ه وأخرج  
عن السدي ويشف صدور  
قوم مؤمنين قال هم حراقة  
حلفاء النبي صلى الله عليه  
وسلم يشف صدورهم من  
نبي بكر (قوله تعالى ما كان  
للمشركين الآيات)  
أخرج ابن أبي حاتم من  
طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس قال قال  
العباس حين أسر يوم  
بدر إن كنتم سيقتمونا  
بالاسلام والمجسرة  
والجهاد لقد كما نعمر  
المسجد الحرام ونسق  
الحاج ونفك العاق فازل  
الله أجمعتم سفاية الحاج  
الآية ه وأخرج مسلم  
وابن حبان وأبوداود عن  
العمان بن بشير قال كنت  
عند عمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في نفر من  
أصحابه فقال رجل منهم  
ما بأبي أن لأعمل لله عملا  
بعد الاسلام إلا أن اسقى

أبو اليسر بن عمر (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أدام (فإن الله لا يضيع) لا يبطل أجر المحسنين ثواب  
المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولو لا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم  
أولوا بنية) من المؤمنين (يتوبون عن الفساد في الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر  
المعاصي (إلا قليلا ممن أنجيتهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أتروا  
فيه) بما فعلوا فيه في الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى يظلم  
منهم) وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى  
بظلم من أهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)  
لجمعهم على ملّة واحدة ملّة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والباطل (إلا من  
رحم) عصم (ربك) من الباطل والاديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة  
والاختلاف خلق أهل الاختلاف (تمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لاملان جهنم من الجنة  
والناس) من كفار الجبن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من انباء الرسل) من اخبار  
الرسل (ما نسبت به فؤادك) لكي تطيب به قلبك أنه قد عمل بغيرك من الانبياء ما فعل بك (وجلدك في  
هذه) السورة (أحق) خبر الحق (ومو عظة) من المعاصي (وذكرى) عظة (للمؤمنين وقل للذين  
لا يؤمنون) بالله واليوم الآخر وباللائكة وبالكتب والنبين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم في  
منازلكم بهلاك (إننا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاك (إننا منتظرون) هلاككم (وقد غيب  
السموات والأرض) ما غاب عن العباد (واله يرجع الامر) وإلى الله يرجع امر العباد (كله) في الآخرة  
(فابعده) فأطعه (وتوكل عليه) تقيه (وماربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بتارك  
عقوبة ما تعملون كما لم يفعل

(ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهى كلها مكية ه آياتها مائة واحدى عشرة ه)  
(وكلماتها ألف وسبعمائة وست وسبعون ه وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وإن ما يقرأ عليكم  
محمد صلى الله عليه وسلم هو كلامي يقال قسم قسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات  
القرآن المبين الحلال والحرام والامر والنهي (إن أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إن أنزلنا جبريل بالقرآن  
على محمد صلى الله عليه وسلم لغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرهم به وما نهيتهم عنه (نحن نقص عليك)  
نبينك (أحسن القصص) أحسن الخبر من اخبار يوسف واخوته (بما أوحينا إليك) بالذي أوحينا  
إليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل  
عليك بالقرآن (لمن العاقلين) عن حبر يوسف واخوته (إذ قال) إذ قال (يوسف لا يه يا أبت إنى رأيت)  
في المنام النهار (أحد عشر كوكبا) نزل من أما كنتن ومجدولى بمجدة التحية وهم اخوته أحد عشر آخا  
(والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكتهم ما وسجدالى  
سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بنى) إذ رأيت رؤيا بعد  
هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على اخوتك) لا تخبر اخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيعتالوا لك حيلة  
يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للإنسان) لئى آدم (عدو بين) ظاهر العداوة يحلمهم على الحسد  
(وكدتك) مكذبا (بجنتيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويملك من تأويل الاحاديث) من تصير



فرجهم عمرو قال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٧) وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت

الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنبتته فيها اختلصتم فيه فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج إلى قوله لا يهدى القوم الظالمين وأخرج القرطبي عن ابن سيرين قال قدم على ابن أبي طالب مكة فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعمر المسجد وأحب البيت فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية وقال لقوم سيام ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع إخواننا وعشائرنا وما كنا فنزل الله قل إن كان آباؤكم الآية كلها وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه . وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال اختر طلحة بن شيبه والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية

الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والاسلام أي يمتك على ذلك (وعلى آل يعقوب) بك أي ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمته بالنبوة والاسلام (على أبيك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) نعمته (حكيم) بانمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (السائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في خبر من اليهود (إذا قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى آئتنا) آثر عنده (منا ونحن عصبه) عشرة (إن أبانا في ضلال مبين) في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا) في حب (عجل لكم وجه أبيكم) يقول بقبل عليكم أي لكم بوجه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (فوما صالحين) ثابتين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو بهذا الإخوته (لا تقتلوا يوسف والقوه) ولكن اطرحوه (في غيابة الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (بثقله) يرفعه (بعض السيارة) ماري الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمرا ثم جاؤا إلى أبيهم (قالوا) لا يبيهم (يا أبانا مالك لا تأمننا على يوسف وإنا له لناصحون) حافظون (أرسله منا غدا برقع) يذهب ويحجى وينشط (ويلب) يلبه (وإناله لحافظون) مشفقون (قال) أي يوم (إني ليعزني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى في منامه أن ذئبا يشد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللب ويقال مشغولون بملككم (قالوا) لا يبيهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبه) عشرة (إننا إذا لخاسرون) لما جزون ويقال مشغولون بترك حرمة الوالد الإخ (فلبا ذهبوا به) بعدما أذن لهم بذهابهم وجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غيابة الجب) في أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل وقال ألمه (تنبئهم) لخبرتهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاؤا بأبهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يكون) على يوسف (قالوا) يا أبانا إننا ذهبنا نستيق (نتنصّل) نعتصد (وتركنا يوسف عند منابها) ليحفظه (فأكله الذئب) كاذبت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) في قولنا (وجاؤا على قبضه) لطنخوا على قبضه (دم كذب) دم جدي ويقال طرى إن قرأت بالمدال (قال بل سولت) ذنبت (لكم أنفسكم أمرا) في هلاك يوسف فقعلم (فصير جميل) فعلى صر جميل بلا جمع (واقه المستعان) منه أستمين (على ما تصفون) على صبري على ما تقولون من هلاككم بصدقهم في قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قوله النصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا في الطريق فأخطوا الطريق فجدوا بيمون في الأرض حتى وقفوا في الأرض التي فيها الجب وهي أرض دون بين مدين ومصر فزلوا عابه (فأرسلوا وأرسل كل قوم طالب المأمور سابقهم فوافق حب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخي شيبه التي عليه السلام (فأدلى دلوه) فأرخصي دلوه في حب يوسف فعلق يوسف فلم يقدر على نزعها من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فتأذى أصحابه (قال يا بشرى) هذا بشرى يا أصحابي قالوا ما ذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب (وأسروه بصناعة) بركتموه من القوم وقالوا القوم هذه صناعة استيقضها أهل الماء لئيبه لهم بمصر (واقه عليم بما يعملون) يوسف يعني إخوة يوسف ويقال أهل الغافلة (وشروه) بأخوه إخوته من مالك بن دعر (شمن بخر) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دوام معدودة) عشرين درهما ويقال إثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) في ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف

كلها (قوله تعالى يوم حنين الآية) أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن لظلمين ثمة وكانوا إلى

ختم عجلة الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون ينجثون إلى البيت ويحيطون معهم بالطعام يتجرون فيه فلما نوازع أن يأتوا البيت قال المسلمون من أين لنا الطعام فأنزل الله وإن ختم عجلة فسوف يعينكم الله من فضله . وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت إنما المشركون نجس فلا يبروا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من ياتينا بالطعام وبالمتاع فأنزل الله وإن ختم عجلة فسوف يعينكم الله من فضله هو وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم . ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله فأنزل الله في ذلك وقالت اليهود الآية . ك (قوله تعالى

في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزله عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين (وقال الذي اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) في مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير (لامرأته) زليخا (أكرمى مشواه) قدره ومنزله (عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا (أو نتخذها ولدا) أو تنبأه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهما وحلة وعلين (وكذلك) هكذا (مكننا ليوسف) ملكتنا يوسف (في الأرض) أرض مصر (ولتعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره لا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والاشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعليا) فيها وثبوة (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) ظلمته (التي هو في بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلقت الأبواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنالك ويقال تعال أنالك ويقال أت لك معناه إن قرأت بنصب الماء والتاء هلك وإن قرأت بكسر الماء وضمت التاء والهز تيات لك وإن قرأت بنصب الماء ورفع التاء تعال أنالك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربى) سيدى العزيز (أحسن مشواي) قدرى ومنزلى لأخونه في أهله (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الظالمون) الزاتون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (ومهما) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لازما على نفسه ويقال رأى صور قاييه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لتصرف عنه السوء) التقيح (والفحشاء) (يعنى الزنا) (لانه من عبادنا المخلصين) المصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادر إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأردت المرأة لتتعلق الباب على يوسف فسبقت المرأة (وقدت قبضه) شقت قبض يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه (وألقيا) ووجدنا (سيداها) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة (لزوجها) ماجزاء من أراد بأهلك سواي زنا (إلا أن يسجن أو يعذب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هى راودتني عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها (إن كان قبضه) قبض يوسف (قد شق) من قبل من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وإن كان قبضه قد شق) من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) في قوله أنها راودتني (فلما رأى قبضه قد شق) من دبر) من خلف (قال) أخوها (انه من كيدك) من مكرك وصنيعك (إن كيدك) مكرك وصنيعك (عظيم) يخلص إلى البرى. والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعنى يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تتبرأ أحدا ثم عرض إلى المرأة (وقال) (واستغفري لذنبك) استحل واعتذرى إلى زوجك من سوء صنعك أيها المرأة (إنك كنت من الخاطئين) من الخائنين لا زوجك فحشا أسرها بعد ذلك في المدينة (وقال) نسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (أمرأة العزيز) زليخا (تراودفتها) تدعو عبدها أن يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفنا حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف إن قرأت بالشين والعين (إنالترها في ضلال مبين) في خطابين في حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (أرسلت اليهن) ودعتهن إلى الضيافة (واعتدت لهن متكأ) وسائد يتكئن عليها إن قرأت مشددة وإن قرأت مخففة يقول أترنجة وجلدت باللحم والخنز فوضعت بين أيديهن (وأتت) أعطت كل واحدة منهن سكينتا) تقطع بها اللحم لانهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكا كينهم (وقالت) زليخا ليوسف (أخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأته أكبرته) أعظمته (وقطعن) خدشن

فستحلون فيه المحرمات فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر (قوله تعالى يا ايها الذين ( ١٤٩ ) آمنوا مالكم اذا قيل لكم الآية)

وخمسن (أيدين) بالسكين من الدهشة والتحير عما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ما هذا بشرا) آدميا (إن هذا) ما هذا (إلاملك كريم) على ربه (قالت) زليخا لمن (فذلكم الذي لتنتني) عدلتني وعيبتني (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته إلى نفسه وطلبته لاستمك من نفسه (فاستعصم) فامتنع عنى بالعفة (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه (وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاناك (قال) يوسف (رب) يارب (السجن أحب إلى مما يدعونني إليه) من الزنا (ولا أنصرف) إن لم أنصرف (عنى كيدهن) مكرهن (أصب الين) أمل الين (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزاتين (فاستجاب لربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (إنه هو السميع) للعداء (المليم) بالاجابة ويقال السميع لمقاتلته العليم بمكرهن (ثم بداهم) ظهر لهم (يعنى العزيز) (من بعد ما رأوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيها (ليسجننه حتى حين) إلى سنين ويقال إلى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله إلى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساقى (إني أراي) رأيت نفسي (أعصر نخرا) عينا وأسقى الملك وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يدخل كرما فرأى في الكرم حيلة حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان عنقيد العنب فاجتنى العنب فمصره وناوله الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحيلة فهي سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحيلة فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذي عصرت وناولت الملك فهو أن يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن إليك (وقال الآخر) وهو الخباز (إني أراي) رأيت نفسي (أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بنس ما رأيت أما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهي ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلي بك وتأكل الطير من رأسك وقال قبل تعبيره (نبينا بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إننا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما نقول (قال) لها يوسف وأراد أن يعلمها عليه بتعبير الرؤيا (لا يأتيك طعام ترزقانه) طعامه (لأننا أتينا بتأويله) بلونه وجنسه (قبل أن يأتينا) كيف لا اعلم تعبير رؤياكما (ذلكا) التعبير (مما عطيني ربي إني تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفرون) جاحدون (واتبع ملة أبائي) استقممت على دين أبائي (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (إن نشرك بالله من شيء) شيئا من الاصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والاسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بإرسالنا اليهم ويقال على المؤمنين بالايمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا للسجان ولأهل السجن (أأرباب متفرقون خير) يقول أعادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلاولاد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) اصناما أمواتا (سميتوها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل اللهها) بعبادتك لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما للحكم بالأمر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (إلا الله امر) في الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا إياه) إلا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذي يرصاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعقلون) ذلك ولا يصدقون ثم لم أذنت لهم (قوله تعالى ومنهم من يقول انذرنى الآية) أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد النبي

بارسول الله انى امرؤ صاحب نساء متى ارى نساء بنى الاصر افتتن فائتدنى لى ولا تفتنى فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الآية واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله واخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اغزوا فتنوا بنات بنى الاصر فقال ناس من المنافقين انه لبستمكم بالنساء فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى كقوله تعالى ان تصيبك حسنة الآية) اخرج ابن ابى حاتم عن جابر ابن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخرجون عن النبى صلى الله عليه وسلم اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا فبافهم تكذيب حديثهم وعافية النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فسادهم ذلك فانزل الله ان تصيبك حسنة نسؤم الآية (قوله تعالى قل اتفقوا الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجد بن قيس لى اذا رايت النساء لم اصبر حتى التفت ولكن اعيبتك بما لى قال فبى نزلت اتفقوا طوعا او كرها لى يتقبل منكم قال

بين تعبير رزقا القيين فقال (يا صاحبي السجن اما احدكما) وهو الساق فيرجع الى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خيرا واما الآخر) وهو الخبز يخرج من السجن (فيصلب فتأكل الطير من راسه) فقرعا لتعبير رزقا الخبز وقالوا لاجي ما مارا ابنا شيئا قال لهما يوسف (فتضى الامر الذى فيه تسفتيان) تسألان فكافلتنا وقلت لكما كذلك يكون رأيتا ولم تريا (وقال الذى ظن علم انه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساق (اذ كرتى عند ربك) عند سيدك الملك انى مظلوم عدا على اخوتى فباعونى برأنا حر وجبت فى السجن وانا مظلوم (فانساء الشيطان ذكر ربه) فاشغله الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك (يقال وسوس له الشيطان ان ذكرت السجن للملك ورجعتك الى السجن فلذلك لم يذكره) ويقال فانساء الشيطان انسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فلبتك) فكنت (فى السجن بضع سنين) سبع سنين عذوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين (وقال الملك انى ارى) رايت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلهن) يتلعمن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السنان ولم يستين عليهن شئ (وسبع سفلات خضر واخرى باسات) الثور على الخضرة وغلبن خضرتين ولم يستين عليهن شئ (يا ايها الملأ) يعنى العرافين والسحرة والكهنة (اتنوني فدرؤباى) فى اميرى رزباى (ان كنتم للرؤباى تعجبون) تعلمون (قالوا) يعنى العرافين والسحرة والكهنة (اصغيات احلام) هذه اباغليل احلام كاذبة مختلفة (وماعن بنا ويل الاحلام) يقول بتعبير رزقا الاحلام (بعمالين وقال الذى تخافتمنا) من السجن والقتل وهو الساق (وادكر) نذكر يوسف (بعدامة) سبع سنين ويقال بعد النسيان ان قرأت بالهاء (انا انبئكم بتأويله) قال للملك انا اخبرك بتعبير رزقا يا ايها الملأ (فارسلون) الى السجن فان فيه رجلا ووصف عليه وحله واحسانه الى اهل السجن وصدقه بتأويل الرويا فارسله لجاه فقال ليوسف يا يوسف ايها الصديق) الصادق فى تعبیر رزقا الاولى (اقتنا فى سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلهن) يتلعمن (سبع عجاف) هزال هالكات (وسبع سفلات خضر واخرى باسات) الثور على الخضرة وغلبن خضرتين (لملى ارجع الى الناس) الى الملك (لعلهم يعلمون) لكن يعلموا رزقا الملك فقال يوسف نعم اما السبع بقرات السنان فهن سبع سنين مخضبة واما السبع سفلات الخضر فهو الحصب والرخيص فى السنين المخضبة واما السبع بقرات الهزال الهالكات فهن سبع سنين مجذبة واما السبع سفلات اليااسات فهو القحط والعلاء فى السنين المجذبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخضبة (دأبا) دائما كل عام (فاحصدتم) من الزرع (فقدروه فى سنبلة) فى كواثره ولا تدرسوه لانه ابقى له (لا قليلا مما تأكلون) يقول بقدر ما تأكلون (ثم باقى من بعد ذلك) من بعد السنين المخضبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (ياكلن ما قدمت لهن) ما رقتن لهن للسنين المجذبة فى السنين المخضبة (الا قليلا مما تحصنون) تحمزون (ثم باقى من بعد ذلك) من بعد السنين المجذبة (عام فيه يقات الناس) اهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يصرون) الكروم والادهان والزيت لرجع الرسول واخبر الملك بذلك (وقال الملك اتنوني به) يوسف (فلما جاء الرسول) وهو الساق الى يوسف فقال ان الملك يدعوك (قال له يوسف ارجع الى ربك) الى سيدك الملك (فاسأله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخمشن (ايديهن ان ربي) سبى (يكيدهن) يكرهن وخصيبن (علمهم) فرجع الرسول واخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن اربع نسوة امرأة ساقية وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب درابه وامرأة صاحب سبحة وامرأة العزيز ايضا ولم يكن فى مصر

تقولوا عينك بما لي (قوله تعالى ومنهم من يلزمك الآية) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال (١٥١) بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعظم منهن دون الملك (قال) فمن الملك (ما خطبك) ما شئت من وما حالك (إذ راودت يوسف عن نفسه  
قلن حاشة) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأة العزيز الآن حصص  
الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته إلى نفسي  
(وإعلمن الصادقين) في قوله إنه لم ير اودى قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أني لم أخفه) في امرأته  
(بالغيب) إذا غاب عنى (وإن الله لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخاتنين) عمل الزائنين فقال له  
جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أبرئ نفسي) قلبي من الله (إن  
النفس) بمنى القلب (لأمانة) للجدد (بالسوء) بالقيح من العمل (لأما رحم ربي) عظم ربي (إن ربي  
غفور) متجاوز (رحيم) غامض (وقال الملك اثنتي) بما استخضه لنفسي (أخصه نفسي دون العزيز  
فلا كده) بعد ما جاء إليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (إنك اليوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر وميزة  
(امين) بالامانة ويقال بما وليتك (قال جعلني على خزائن الارض) على خراج مصر (إني حفيظ  
بتقديرها) (علم) بساعة الجرع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني علم بجميع أسن الغرباء الذين  
ياتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا مكنا يوسف (في الارض) ارض مصر (يتبوا) يزل  
(منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) نخص برحمتنا النوة والاسلام (من نشاء) من  
كان اهلا لذلك (ولا نصيب) لا ينصل (اجر المحسنين) نواب المزمين المحسنين بالقول والفعل (ولا اجر  
الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) باقه وجملة الكتب والرسل (وكانوا  
يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء إخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على  
يوسف (ففرقهم) يوسف أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه اخوهم يوسف (ولما جهزم  
بجهازهم) كاللحم كيلهم (قال اثنتي) ياخ لكم من ايكم (كأقلمت ان لنا اخا من ابنا عند ابينا) الا  
ترون اني أوفى الكيل) أوفى الكيل ويقال يدي كيل الطعام (وأنا خير المزمين) أفضل المضيفين (فان لم  
تأتوني به) بأخيكم من ايكم (فلا كيل لكم عندي) فيما تستقبلون (ولا تقرين) مرة أخرى (قالوا ستر اود  
عنه أباه) سئل به من أيوه لغري أباه (وإننا لعاعلون) لضانمون إننا سنجي به (وقال) يوسف (لغيتانه)  
لخدمه (اجعلوا بضاعتهم) دسوا دراهمهم (في رحالهم) في جوارقهم كي لا يعلمون (لعلمهم يعرفونها)  
لكي يعرفوا هذه الكرامة مني ويقال لكي يعرفوا انهم دراهمهم فيردوها لي (إذا اقبلوا الى أهليهم) إذا  
رجعوا الى ابيهم (علمهم يرجعون) مرة أخرى (فلا رجوع الى ابيهم) كنهان (قالوا يا ابانا منعنا الكيل)  
فيا يستقبل إن لم ترسل معنا بنيامين (فأرسل معنا اخانا) بنيامين (بكتل) يشتر لنفسه حملا ويقال نشر  
له حملا إن قرأت التور (وإننا لعافظون) ضامنون يرده اليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه)  
على بنيامين (إلا كما تم على أخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العبد  
والميثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف (فأله خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم  
به من والده ومن إخوته (ولما فتحوا متاعهم) جوارقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم  
(ردت اليهم) مع طعامهم (قالوا يا ابانا ما نغني) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما  
طلبنا هذامنه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي اعطيناه ثمن الطعام (ردت الينا) مع الطعام وهذا من  
إحسانه بنا قال لهم اليوم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم اليه (ونعيم أهنا) نمار اهنا  
(ونحفظ اخانا) في الذهاب والرجوع (بنيامين) (وتزداد كيل بعير) رفر بعير إذا كان هو معنا (ذلك كيل بعير)  
حمل بعير نعلي بسية ويقال هذا أمر بعير وحاجة هيئة نطلب منك (قال) لهم اليوم (لن ارسله معكم)  
بهذه المقالة (حتى ترون) تعلمون (موتقا) عهدا (من الله لنا نقي به) لتردته على (إلا ان يحاطبكم) إلا

نحوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ثم اخرج من وجه آخر عن ابن عمر

ان ينزل عليكم امر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض (فلما آتوه) أعطوا أمهم (موتقهم) عودهم من الله على رده إلى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما تقول وكيل) شهيد ويقال كليل (وقال) لهم (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سلك مختلفة (وما اغنى عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شيء إن الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (إلا الله عليه توكلت) اتكلت وفوضت أمري وأمركم إليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواقفون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا اصباح الوجوه جمالا فن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كأمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء إلا حاجة) حرازة (في نفس يعقوب) في قلب يعقوب (قضاها) اباها (وإنه) يعنى يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذى علمناه من الاحكام والحدود والقضاء والقدر علم انه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) اهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك المالك (فلا تبئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوانك من الجفام ويقولون لك من السب والتعير (فلما جهزم بجهازهم) كالهم كيلهم (جعل السقاية في رحل أخيه) دس سقاياه التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم في (ثم أذن مؤذنين) نادى نادى وهو قتي يوسف (أيتها العير) أهل الغافلة (إنكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم) يقول اقبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا تفقد) تطلب (صواع الملك) انا الملك الذى كان يشرب فيه ويكيل به وكان إنا من الذهب وقد اتهمى الملك (ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) كليل قال لهم هذا القول في يوسف (قالوا اناته) والله لقد علمتم يا أهل مصر (ما جئنا لتفسد في الأرض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ما تطلبون (قالوا) يعنى قتي يوسف (فاجزأه) يعنى ماجزأ السارق (إن كنتم كاذبين قالوا جزأه) السارق (من وجد في رحله) السرقة (فهو جزأه) يقول الاستبعاد جزأه سرقة (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بأرضنا (قبداً) قتي يوسف (باربعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجهما من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له قتي يوسف فرجك الله كافر جنتي (كذلك) هكذا (كذنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والثبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه في دين الملك) في قضاء الملك (إلا أن يشاء الله) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك للسارق انه يضرب ويفرم ويقال يقطع ويفرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (ترفع درجات فضائل) من نشاء) كاترفع في الدنيا (ورفوق كل ذى علم عليهم) ورفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم ورفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) إخوة يوسف (إن يسرق) ان يسرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لآبيه وأمه صنبا (فأمرها يوسف) جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شرمكنا) صنيعا من يوسف (واقه أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن رددناه (نخذ أحدا) رهنا (مكانه إن التارك) إن فعلت ذلك (من المحسن) أينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقة (إلا من وجدنا متاعنا عنده) إنا إذا الظالمون (بحبس من لم نجد متاعنا عنده) فلما استيا سوامته (أيسوامته) خلصوا نجيا) خلوا نجيا (لنا حاجة فباينهم) قال كبيرهم (أفضلهم في العقل وهو يودنا) ألم تعلموا) بالأخواته (ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه على (ومن قبل

منكم ما تمائة على أن تنجو من ان ينزل فينا قرآن فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فجأوا يعتذرون فأنزل الله لا تعتذروا الآية فكان الذى عفا الله عنه عثنى بن حير فتسمى عبدالرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم مقتله فقتل يوم الغمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله واخرج ابن جرير عن قتادة أن ناسا من المنافقين قالوا في غزوة تبوك يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا إنما كنا نخوض ونلعب فزلت (قوله تعالى يخلفون بالله ما قالوا الآية) هك اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الخلاس بن سويد ابن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لأن كان هذا الرجل صادقا لنحن شرم من الخير فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم خلف بالله ما قلت فأزل الله تخلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب

الله عليه وسلم يخطف إن كان هذا صادقا لنحن شر من الخير فرجع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم لمجد القاتل فأنزله الله يحلفون بالله ما قالوا الآية . ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فاطلق الرجل فجاء بأصحابه خلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزله الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وأخرج عن قتادة قال إن رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الأنصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن أبي لأوس انصروا أحاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القاتل سمع كليلك بأكلك لن رجعا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل فسمي رجل من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فسأله لعل يحلف

من قبل هذا الغلام ( ما فرطتم ) ما تركتم عهدوه وميثاقه ( في يوسف فلن أبرح الأرض ) أرض مصر ( حتى يأذن لي أبي ) بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال ( أو يحكم أقدلي ) فيرد أخى ( وهو خير ) أفضل ( الخا كين ) فيرده إلى ثم قال لهم هوذا ( ارجعوا ) بالاخوت ( إلى أبيكم فقولوا يا أبا نانا إن ابنك سرق ) صواع الملك إناء من ذهب ويقال اخذ بالسرقه إن قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد ( وما شهدنا إلا بما علمنا ) رأينا أن السرقه أخرجت من رحله ( وما كنا للغيب حافظين ) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين ( واستل القرية ) أهل القرية ( التي كنا فيها ) وهي قرية من فرى مصر ( والعير ) أهل العير ( التي أقبلنا فيها ) جئنا معهم وكان حجبهم قوم من كنعان ( وإنما لصادقون ) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول ( قال ) يعقوب لهم ( بل سولت ) زينت ( لكم أنفسكم أمرا ) ففعلتموه ( فصر جليل ) فعلى صبر جميل بلا جزع ( عسى الله ) لعل الله ( أن يأتيهم جميعا ) يوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا ( إنه هو العليم ) بمكانهم ( الحكيم ) بردهم على ( وتولى عنهم ) خرج من بينهم ( وقال يا أسفا ) يا حزنا ( على يوسف وايضت عيناه من الحزن ) من البكاء ( فهو كظيم ) مغموم يردد حزنه في جوفه ( قالوا ) ولده هو ولد ولده ( تافه ) واه ( فتأ ) لا تزال ( تذكر يوسف حتى تكون حرضا ) حتى تكون دقا ( أو تكون من الهالكين ) بالموت ( قال ) يعقوب ( إنما أشكو بثي ) ادفع غمي ( وحزني إلى الله اعلم من الله ما لا تعلمون ) يقول اعلم أن رؤيا يوسف صادقة وإنما لنسجد له ويقال اعلم من رحمة الله وجليل نظره وحننه ما لا تعلمون ويقال اعلم أن يوسف حى لم يميت لانه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال ( يا بني اذهبوا فتحسوا من يوسف واخيه ) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف واخيه بنيامين ( ولا تياسوا من روح الله ) من رحمة الله ( إنه لا يأس من روح الله ) من رحمة الله ( إلا القوم الكافرون ) بالله وبرحمته فلما دخلوا عليه ( على يوسف في المرة الثالثة ) قالوا يا ايها العزيز مسنا ( واصابنا ) واهلنا الضر ( الجوع ) وجئنا ببضاعة مزجاة ( بدارهم ) لا تنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال يمتاع الجبل كالصنبر والحبة الخضراء ويقال يمتاع العرب مثل الافطرس والجنين والسمن ( فأوف لنا الكيل ) يقول وفر لنا الكيل كما توفر بالدرهم الجياد ( وتصدق علينا ) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين ( إن الله يجزي المتصدقين ) في الدنيا والآخرة ( قال ) لهم يوسف ( هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه إذ أنتم جاهلون ) شيان غافلون ( قالوا أئنتك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى ) من أبي وأمي ( فدمن الله علينا ) بالصبر ( إنه من يتق ) في النعمة ( ويصبر ) في الشدة ( فإن الله لا يضيع ) لا يبطل ( اجر ) ثواب ( المحسنين ) بالثقوى والصبر ( قالوا ) إخوة يوسف يوسف ( تافه ) واه ( لقد آثرك الله علينا ) فضلك الله علينا ( وإن كنا ) وقد كنا ( لحاظين ) مسئين بك عاصين لله ( قال ) لهم يوسف ( لا تنرب عليكم اليوم ) يقول لا أعيركم بعد اليوم ( يغفر الله لكم ) ما كان منكم ( وهو أرحم الراحمين ) من الوالدين ( اذهبوا فبميسى هذا ) وكان قبسه كسوة من الجنة ( فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا ) يرجع بصيرا ( واتتوني بأهلكم أجمعين ) وكانوا نحو سبعين إنسانا ( ولما فصلت العير ) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان ( قال أبوهم ) يعقوب ( إنى لا جذر يح يوسف لو لا أن تغفدون ) تسفوتون وتخزون وتكذبوننى فيما أقول ( قالوا ) ولده هو ولد ولده الذين كانوا عنده ( تافه ) واه ( إنك لاني ضلالك القديم ) في خطئك الأول في ذكر يوسف ( فلما أن جهل البشير ) وهو هوذا بالقميص ( ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ) صار بصيرا ( قال ) لبنيه وبني بنيه ( ألم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لا تعلمون ) يقول إن يوسف حى لم يميت ( قالوا ) ولده هو ولد ولده ( يا أبا نانا استغفرنا ذنوبنا ) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا ( إنما كنا خاطئين ) مسئين عاصين

قال لهم (سوف استغفر لكم ذنوبكم) ادعوا لكم ربي ليلة الجمعة آخر السحر (انه هو الغفور) المتجاوز  
 (الرحيم) لم تات (قلنا دخلوا على يوسف آوى اليه ايوه) ضم اليه اياه وعالته لان امه كانت ماتت قبل  
 ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر ان شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا  
 مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع ايوه على العرش) على السرير (وخروا  
 له سجدا) خضعوا له بالسجود ايوه واخوته وكان محمودهم تخيتهم فباينهم كان يسجد الوضوح للشرىف  
 والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاناجم (وقال يا ابت هذا) السجود (تأويل)  
 اعمير (رؤياي من قبل) من قبل هذا (قد جعلها ربي حقا) صدقا (وقد احسن ربي) الى (اذا اخرجني من  
 السجن) ونجاني من العبودية (وجاد بكم من البدو) من البادية (من بعد ان نزع) افسد (الشيطان بيني وبين  
 اخوتي) بالحسد (ان ربي لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (انه هو العليم) بما اصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة  
 (رب) يارب (قد آتيتني من الملك) اعطيتني ملك مصر اربعين فرسخا في اربعين فرسخا (وعطيتني من  
 تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (انت ولي)  
 ربي وخالقي ورازقي وحافظي وناصرى (في الدنيا والآخرة توفى مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد  
 (والحقني بالصالحين) با باني المرسلين في الجنة (ذلك) الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف واخوته  
 (من انبياء الغيب) من اخبار الغائب عنك (نوحيه اليك) نزل اليك جبريل به (وما كنت لديهم)  
 عندهم (اذا جمعوا امرهم) اجتمعوا على ان يطرحوا يوسف في الجب (وهم يحمرون) يريدون بذلك هلاك  
 يوسف (وما اكثر الناس) اهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين)  
 بالكتب والرسول (وما نألمهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من اجر) من جعل (ان هو) ما هو معنى القرآن  
 (الا ذكر) عظة (للعالمين) الجن والانس (وكأين من آية) من علامة (في السموات) من الشمس والقمر  
 والنجوم وغير ذلك (والارض) وما في الارض من الجبال والبحار والشجر والدايو وغير ذلك (مرون  
 عليها) اهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يفكرون فيها (وما يؤمن اكثرهم) اهل مكة (بآفة)  
 في السر ويقال بعبودية الله (الا وهم مشركون) بوحداية الله في العلانية (افأنتوا) اهل مكة (ان تأتيتهم)  
 ان لا تأتيتهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيتهم الساعة) عذاب الساعة  
 (بعتة) بجأة (وهم لا يشعرون) ينزل العذاب (قل) يا محمد لاهل مكة (هذه) يعني مكة ابراهيم (سبيل) ديني  
 (ادعوا الى الله على بصيرة) على دين وبيان (انا) ادعو (ومن اتبعني) آمن بي يدعون الى الله ايضا على  
 بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما انا من المشركين) مع المشركين  
 على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسول (الا رجالا نوحى اليهم) نزل اليهم جبريل كما نزل اليك  
 (من اهل القرى) منسوب الى القرى منكم (أفلم يسروا) اهل مكة (في الارض فيظنوا) فيظنوا  
 (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر امر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين  
 اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس  
 لكم ذهن الانسانية ان الآخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا نفى والآخرة تيق ويقال أفلا  
 تصدقون بما اصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى اذا استأس الرسل) فلما آيس الرسل من اجابة  
 القوم (وظنوا) عدوا وايقنوا يعني الرسل (انهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاوبوا به من الله  
 ان قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم انهم يعني الرسل قد كذبوا اخلصوا عد الرسل ان قرئت مخففة

مولي نبي عدي بن كعب  
 قتل رجلا من الانصار  
 ففضى النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالدية اثني عشر الفا  
 وفيه نزلت وما تقموا الا  
 ان اغام الله ورسوله من  
 فضله (قوله تعالى ومنهم  
 من عاهدنا الآيات) اخرج  
 الطبراني وابن مردويه  
 وابن أبي حاتم والبيهقي  
 في الدلائل بسند ضعيف  
 عن ابي امامة ان ثعلبة بن  
 ساطب قال يا رسول الله  
 ادع الله ان يرزقني ما لا قال  
 ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى  
 شكره خير من كثير  
 لا تظيغه قال والله لئن  
 آتاني الله مالا لاوتين  
 كل ذي حق حقه فدعا له  
 فاتخذ عنها نعمت حتى  
 ضاقت عليه اركة المدينة  
 فنحنى بها وكان يشهد  
 الصلاة ثم يخرج اليها ثم  
 تمت حتى فعذرت عليه  
 مراعى المدينة فنحنى بها  
 فكان يشهد الجمعة ثم يخرج  
 اليها ثم تمت فنحنى بها  
 فترك الجمعة والجماعات ثم  
 انزل الله على رسوله خذ  
 من اموالهم صدقة تطهرهم  
 وتزكيتهم بها فاستعمل على  
 الصدقات رجلين وكتب  
 لها كتابا ثانيا ثعلبة فاقرأه  
 كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال انطلقا  
 الى الناس فاذا عرضتم فروا  
 بي ففعلوا فقال ما هذه

الا أخت الجزية فانطلقا فانزل الله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى قوله يكذبون الحديث (جمعهم)



وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى الذين (١٥٥) يلذون المطوعين الآية) روى

الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتعامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرأه وجه رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لعقني عن صدقة هذا فنزل الذين يلذون المطوعين الآية وورد نحوه هذا من حديث أبي هريرة عن أبي عبيد وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعبيدة بنت سبيل ابن رافع أخرجهما كلها ابن مردويه ك (قوله تعالى فرح المخلفون الآية) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجل يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد إلى تبوك فقال رجل من بني سلة لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا

(جاءهم نصرنا) يعني عذابنا بهلاك قومهم (فتجى من نساء) يعني الرسل ومن آمن بالرسول (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبر يوسف وإخوته (عبرة) آية (لاولى الألباب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثا يفترى) يعني القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذى أنزل اليك من ربك والله اعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التى يذكر فيها الرعدوهن مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصديقهم) (بما صنعوا فاقزع الخ و قوله ويقول الذين كفروا إلى من عنده علم الكتاب فانهما مديتان) (ايانها خمس وأربعون وكلتاها ثمانمائة وخمسون وحرروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة وأحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات القرآن (والذى أنزل اليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (الله الذى رفع السموات) خلق السموات ورفعهما على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعدد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلا به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسبح الشمس والقمر) ذل حنوه الشمس والقمر لى آدم (كل بحرى لاجل مسمى) إلى وقت معلوم (بدير الامر) ينظر في أمر العباد ويعت الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالامر والنهى (لملك يلقاه ربكم فوثنون) لى تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذى مدا الأرض) بسط الأرض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الأرض الجبال الثوابت أو تاذأ لها (وأنهارا) أجرى فيها أنهارا (ومن كل الثمرات) من الوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والايض والاحمر زوج (ينفخ الليل النهار) ينفخ الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل (إن في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لى يتفكروا فيه (وفى الأرض قطع) امكنة (متجاورات) متفرقات أرض سبخة روية ويحيى أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزروع) حرت (ونخيل صنوان) مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفرق أصولها واحدة واحدة (يسق بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (وتفضل بعضها على بعض فى الأكل) فى الحلل والطعم (إن فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم لىك (فصجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أنذا كنا) صرنا (تراها) ربما (أتنا لى خلق جديد) مجدد بعد الموت وفينا الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) مشدود إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الأغلال والسلاسل (الاشغال فى أعناقهم) والسلاسل فى أيمانهم مقيدون لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (ويستعجلونك) يا محمد (بالسنة) بالعذاب استهزاء (قبل الحنة) قبل العاقبة لا يسألونك العاقبة (وقد خلت) مضت (من قبلهم المثالات) المقوبات فيمن فى الحر فنزلت (قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم الآية) روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفى

يصلي عليه فقام ليصلي عليه  
فقام عمر بن الخطاب فاخذ  
بشوبه وقال يا رسول الله  
أتصلي عليه وقد نكثت بك  
أن تصلي على المنافقين قال  
[تأخيري في الله فقال استغفر  
لهم أولا تستغفر لهم إن  
تستغفر لهم سبعين مرة  
وسأزيد على السبعين فقال  
انه منافق فصلى عليه فأنزله  
الله ولا فصل على أحد  
منهم مات أبدا ولا تقم على  
قبره فترك الصلاة عليهم  
وورد ذلك من حديث عمر  
وانس وجابر وغيرهم  
ك ( قوله تعالى ليس على  
الضعفاء ) أخرج ابن أبي  
حاتم عن زيد بن ثابت قال  
كنت أكتب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكنت  
أكتب براءة فاني لو اضع  
القلم على اذني إذ امرنا  
بالقتال لجعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينظر  
ما ينزل عليه إذ جاءه اعمى  
فقال كيف بي يا رسول الله  
وانا اعمى فنزلت ليس على  
الضعفاء الآية وأخرج من  
طريق العوفي عن ابن عباس  
قال امر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الناس ان يلبعوا  
غازين معه فجات  
عصابة من اصحابه فيهم  
عبد الله بن معقل المزني  
فقال يا رسول الله احلنا  
فقال والله لا اجدم احلكم  
عليه تولوا ولم يكاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قبضه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان

هلك ( وإن ربك لذو مغفرة ) تجاوز ( للناس ) لاهل مكة ( على ظلمهم ) على شركهم إن تابوا وآمنوا ( وإن  
ربك لشديد العقاب ) لمن لم يتب عن الشرك ( ويقول الذين كفروا ) بمحمد عليه السلام والقران ( لو لا  
أنزل عليه ) هلا أنزل عليه ( آية ) علامة ( من ربه ) لتبوت كما أنزل على رسله الاولين ( إنما أنت ) بمحمد  
( منذر ) رسول مخوف ( ولكل قوم هاد ) نبي ويقال داع بدعوتهم من الضلالة إلى الهدى ( الله يعلم ما تحمل  
كل أنثى ) كل حامل ذكر هو أو أنثى ( وما تغيض ) وما تنقص ( الأرحام ) في الحمل من التسعة ( وما تزداد )  
على التسعة في الحمل ( وكل شيء ) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث ( عنده بمقدار علم  
الغيب ) ما غاب عن العباد ( والشهادة ) ما عمله العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال  
الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي يخرج من الأرحام ( الكبير ) ليس شيء اكبر منه ( المتعالم )  
ليس شيء أعلى منه ( سواء منكم ) عند الله بالعلم ( من أسر القول ) والفعل ( ومن جهر به ) من أعلن بالقول  
والفعل يعلم الله ذلك منه ( ومن هو مستخف بالليل ) مستتر ( وساربه ) ظاهر ( بالنهار ) يقول او عمل يعلم الله  
ذلك منه ( له معقبات ) أيضا ملائكة يعقب بعضهم بعضا يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة  
النهار ملائكة الليل ( من بين يديه ومن خلفه يحفظونه ) مقدم ومؤخر ( من أمراقه ) بأمر الله ويدفعونه  
إلى المقادير ( إن الله لا يغير ما بقوم ) من أمن وطمع حتى يغيره ( وما بانفسهم ) ترك الشكر ( وإذا اراد الله  
بقوم سوءا ) عذابا وهلاك ( فلا مرد له ) لفضاء الله فيهم ( وما لهم ) لمن أراد الله هلاكهم ( من دونه ) من  
دون الله ( من وال ) من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجئون اليه ( هو الذي يريكم البرق ) المطر  
( خروفا ) للسافر بالمطر ان تبطل ثيابه ( وطمعا ) للقيم ان يسقى حرته ( وينشئ ) يخلق ويرفع  
( السحاب الثقيل ) بالمطر ( ويسبح الرعد بحمده ) بأمره وهو ملك ويقال صوت السماء ( والملائكة )  
وتسبح الملائكة ( من خيفته ) وهم خائفون من الله ( ويرسل الصواعق ) يعني النار ( فيصيب بها من  
يشاء ) فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار وأهلك صاحبه عمار بن الطفيل بطعنة  
في خاصرته ( وهم يجادلون ) يخاصمون ( في الله ) في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم ( وهو شديد المحال )  
شديد العقاب ( له دعوة الحق ) دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ( والذين يدعون )  
يعبدون ( من دونه ) من دون الله ( لا يستجيبون لهم بشيء ) ينفع ان دعوتهم ( إلا كياسط كفيه ) إلا كجاد  
يديه ( إلى الماء ) من بعد ( ليبلغ فاه ) لكي يبلغ الماء إلى فيه ( وما هو ببالغه ) بتلك الحال الماء إلى فيه ابدا  
يقول كما لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الأصنام من عبدها ( وما دعاء الكافرين ) عبادة  
الكافرين ( إلا في ضلال ) في باطل يضلل عنهم ( والله يسجد ) يصلي ويعبد ( من في السموات ) من  
الملائكة ( والأرض ) من المؤمنين ( طوعا ) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة ( وكرها ) أهل الأرض لأن  
عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا لأهل الإخلاص وكرها لأهل النفاق ويقال طوعا لمن ولد في الإسلام وكرها  
لمن أدخل في الإسلام جبوا ( وظلالهم ) ظلال من يسجد لله أيضا تسجد ( بالغدو والآصال ) غدوة  
وعشية غدوة عن أيمنهم وعشية عن شمائلهم ( قل ) يا محمد لاهل مكة ( من رب ) من خالق ( السموات  
والأرض ) فان اجابوك وقالوا الله ولا ( قل الله ) خالقها ( قل ) يا محمد ( فأتخذتم ) عبدتم ( من دونه ) من  
دون الله ( أولياء ) أربابا من الآلهة لا يمكن ان يكون لانفسهم نفعا ( جمر النفع ) ولا ضرا ( دفع الضر ) قل لهم يا محمد  
( هل يستوى الأعمى والبصير ) الكافر والمؤمن ( أم هل تستوى الظلمات والنور ) يعني الكفر والإيمان  
( أم جعلوا لله ) ووصفوا الله ( شركاء ) من الآلهة ( خلقوا ) خلقا ( كخلقته ) كخلق الله ( فتشابهه ) فتشابه  
كل الخلق ( عليهم ) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم ( قل ) يا محمد ( الله خالق كل شيء ) بائن منه لا  
الآلهة لا إله إلا هو ( وهو الواحد القهار ) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال ( أنزل

عليهم ان يجسوا عن الجهاد ولا يجحدون ثقة ولا يحملا فانزل الله عز وجل ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم من



علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد جاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فنصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فانزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية - وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم - وأخرج عددهن فتادة انها نزلت في سبعة اربعة منهم ربطوا انفسهم في السوازي وهم أبو لبابة وسداس وأوس ابن جذام وتعلبة بن وداعة وأخرج أبو الشيخ وابن منداه في الصحابة من طريق الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ستة أبو لبابة وأوس بن جذام وتعلبة ابن وداعة وكعب بن مالك وصرارة بن الربيع وهلال ابن أمية لحاء أبو لبابة وأوس وتعلبة فربطوا انفسهم بالسوازي وجازوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية استاده قوي واخرج ابن مردويه بسند فيه

(وما الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من النعيم والسرور (في الآخرة) عند نعم الآخرة في البقاء (الإمتاع) إلا شيء قليل كتناج البيت مثل السكرجة والندح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لو لا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت للرسول الاولين برحمته (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدى) يرشد (اليه) إلى دينه (من أناب) من أقبل إلى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونظمن قلوبهم) نرضى ونسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالحلف بالله (ألا يذكر الله) القرآن والحلف بالله (تطمئن القلوب) أي تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة سابقا من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كيسان المسك والعتير والزعفران (وحسن مأب) المرجع في الجنة (كذلك أرسلناك في أمة) يقول هكذا أرسلناك إلى أمة (قد خلقت) مضت (من قبلها أمة لتلوع عليهم) لتقرأ عليهم (الذي أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبرائيل به يعني القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (قل) الرحمن (هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت) اتكلت ووقت (واليه متاب) المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبادة بن أمية الخزومي وأصحابه لقرولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وانبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر برعمك واتتنا بريح تركب عليها إلى الشام ونجى عليها كما كانت لسليمان برعمك وأحى موتانا كما أحيا عيسى ابن مريم برعمك فقال الله (ولو أن قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الأرض (أو فطمت به الأرض) أي قصده البعد (أو كلم به الموتى) أو أحى به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل الله امر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا إن شاء (ألم يأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) لا كرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكذب والرسول يعني كفار مكة (نصيبهم بما صنعوا) في كفرهم (قارعة) سرية ويقال صاعقة (أو تحمل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينتهم مكة بمسغان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزى برسول من قبلك) استهزأ بهم قومهم كالاستهزأ بك قومك فريش (فأمليت للذين كفروا) فأمهلت للذين كفروا وابتعدوا الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكفب كان عقاب) أنظر كيف كان تعيرى عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والنشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سمو امتنعتم وتديروهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تنبؤنه) أنخبروه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم يظاهر من القول) بل يباطل من القول والزور والكذب عبودهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مكرهم) قولهم ولعلمهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فأله من هاد) من موفق (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (وألمهم من الله) من عذاب الله (من وفاق) من مانع وملجأ يلجئون إليه (مثل الجنة) صفوة الجنة (التي وعد المشركون) الكفار والشرك (والفواحش) تجرى من تحتها من تحت حجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والمسلى واللبن (أكلها دائم) ثم هاد دائم لا يخبث (وظلها) دائم لا يخل فيه (تلك) الجنة (عقبي) ماوى (الذين اتقوا) الكفار والشرك (والفواحش) (وعقبي) ماوى

الواقدي عن أم سيلة قالت إن توبة ابى لبابة نزلت في بيتي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السحر قلت ما يضحكك يا رسول الله الكافرين

قال تب علي ان لبابة قتلته او ذنه ذلك فقال ما شئت قصمت على باب الحجره وذلك قبل ( ١٥٩ ) ان يضرب الحجاب قتلته يا اباليابة

الكافرين النار والذين آتيناكم اعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام واصحابه (يفرحون بما أنزل اليك) من ذكر الرحمن (ومن الاحزاب) يعني اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب يعني كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن ما فيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (انما أمرت أن أعبد الله) مخلصا (ولا أشرك به) شيئا (اليه أَدْعُو) خلقه (واليه مآب) مرجعي في الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما) القرآن كله حكم الله (عربيا) على بجزى لغة العربية (ولئن اتبعت أهواءهم) ديتهم وقيلتهم (بعد ما جعلك من العلم) البيان يدين إبراهيم وقيلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولا وافي) لا مانع يمنعك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لمن أوجاه) أكثر من أوجاهك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسماعيل ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقرظهم لو كان محمد نبياً لشغله النبوة عن الزواج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) علامة (إلا بأذن الله) بإمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (بمحو الله ما يشاء) من ديوان الخليفة ما لا تواب ولا عقاب له (وبقيت) بترك ما له التواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ لا يزد فيه ولا ينقص منه (وإما ربك بعض الذي تعدم) من العذاب في حياتك (أو توفيئك) قبضتك قبل أن تترك (فأما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أولم يروا) ينظروا أهل مكة (أناتأني الأرض) تأخذ الأرض (تنقصها) تنقصها محمد صلى الله عليه وسلم (من اطرافها) من نواحيها ويقال هوموت العلماء (واقه يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لامعقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (وقدمكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل عمرو بن كنعان بن سنجار يرب بن كوش واصحابه (فنه المكر جميعا) عند الله عقوبة مكرهم جميعا (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برقا أو فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعني اليهود وسائر الكفار (لمن عصى الدار) يعني الجحيم يقال الدعوة يوم بدر (لمن تكون مكة) ويقول الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسل) من الله يا محمد وإلا اننا بشيئديشهدك فقال الله (قل كفى بالله شيئا بيني وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعني عبد الله بن سلام واصحابه ان قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب ومن عنده من عنده علم الكتاب تبيان القرآن ان قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه اليك

( ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم وهي كلها مكية وآياتها حسنون )

( وكلآياتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحررتها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه اليك) أنزلنا اليك جبريل به (لتخرج الناس) لتخرج أهل مكة (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بأذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده ويقال المحمود في فعله (الله الذي له مافي السموات ومافي الأرض) من الخلق والعصائب (وويل) واد في جهنم من أشدها حرأ وأضيقتها مكانا وأبعدها فمرا فتقول يارب قد اشتد حرى وضاق مكاني وبعد قمرى فأنذني حتى انتقم من عصاك ولا تجعل شيئا

وأخرج ابن أبي ساتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال

الله ما اردت الا الحسنى  
فانزل الله الآية واخرج  
ابن مردويه من طريق  
علي بن ابي طلحة عن ابن  
عباس قال ان اناسا من  
الانصار ابتنوا مسجدا  
فقال لهم ابو عامر ابتنوا  
مسجداكم واستمدوا بما  
استطعتم من قوة وسلاح  
فاني ذاهب الى قيصر ملك  
الروم فاتي بجند من الروم  
فاخرج محمد واصحابه فلما  
فرغوا من مسجدهم اتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا لقد فرغنا من بناء  
مسجدنا فنحب ان تصلى  
فيه فانزل الله لانتم فيه  
ابداه واخرج الواحدى  
عن سعد بن ابى وقاص  
قال ان المناقبين عرضوا  
بمسجد يبنيه بضاؤون به  
مسجد فبأ لابي عامر  
الراهب اذا قدم ليكون  
امامهم فيه فلما فرغوا من  
بنائه اتوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا لنا قد  
بينا مسجدا فصل فيه  
فنزلت لانتم فيه ابداه  
ك واخرج الترمذى عن  
ابى هريرة قال نزلت هذه  
الآية في اهل قباء فيه  
رجال يحبون ان يتطهروا  
وا لله يحب المطهرين قال  
كانوا يستنجون بالماء فنزلت  
لهم هـ ك واخرج عمر بن  
شبة في اخبار المدينة  
من طريق الوليد بن ابى

ينتقم منى (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على  
الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويغونها عوجا) يطلبونها غيرها  
(او تلك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال في خطابين (وما ارسلنا من رسول الا  
بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما امرهم وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدر ان يتعلموا منه  
(فيضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدى) لديه (من يشاء) من كان أهلا لذلك  
(وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال  
الحكيم بالاضلال والهدى (ولقد ارسلنا موسى باياتنا) التسع اليدو العصا والطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (ان اخرج قومك) ان ادع قومك (من الظلمات الى  
النور) من الكفر الى الايمان (وذكرهم بايام الله) بايام عذاب الله ويقال بايام رحمة الله (ان في ذلك) فيها  
ذكرت (لايات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذ قال موسى لقومه) وقد قال  
موسى لقومه بني اسرائيل (اذكروا نعمت الله عليكم) منة الله عليكم (إذ انجاكم من آل فرعون) من  
فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب (ويذبون ابناءكم) صفارا  
(ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم) في ذبح الابناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم  
عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال وفي ذلكم في انجاكم الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم  
عظيمة أنعمكم بها (وإذ تأذبن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة  
والكرامة والنعمة (لازيدنكم) توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) في أو بضعتم (إن عذابي  
لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أنتم ومن في الارض جميعا فان الله لعن) عن إيمانكم (حميد)  
لمن وحده (الذي أتاكم) بأهل مكة (تأخبر) الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعني قوم هود (وشعور) يعني  
قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهللكم الله عند التكذيب  
(لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم احد (إلا الله جاءتهم رسلم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات  
(فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤا به ويقال وضعوا أيديهم على  
أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا ولا اسكنتم (وقالوا) للرسل (إننا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من  
الكتاب والتوحيد (وإن الذي شك عاتد دعوتنا اليه) من الكتاب والتوحيد (مرتب) ظاهر الشك فيها  
تقولون (قالت رسلم أفى الله شك) أفى وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات (والارض  
يدعوكم) الى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم)  
يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعني الموت (قالوا) للرسل (إن أنتم) ما أنتم (إلا  
بشر) آدمى (مثلنا تريدون أن تصدقوا) نصر فونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الاصنام (فأتونا بسلطان  
مبين) يكتباب وحيجة (قالت لهم رسلم إن نحن) مانحن (إلا بشر) آدمى (مثلكم) يقول خلق مثلكم  
(ولكن الله يمين على من يشاء من عباده) بالتوبة والاسلام (وما كان لنا) ما يبغي لنا (أن نأتىكم  
بسلطان) بكتاب وحيجة (إلا باذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول  
وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت  
الرسل (وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا) أكرمنا بالتوبة والاسلام (ولتصبرن على  
ما آذيتمونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليتقوا القون (وقال الذين كفروا  
رسلم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لنعودن) ندخلن (فلمتنا) في ديننا (فأوحى اليهم)  
الى الرسل (ربهم) ان اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكتنكم) لنزلنكم (الارض)

الفاطمية رجال يحجون ان يتطهروا الآية كذا وخرجه ابن جرير عن عطاء قال حدث (١٦١) قوم الوضوء بالمال من اهل قباء فزلت

أرسلهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التسكين (لمن عاقب مقامى) القيام بين يدي (وعاقب  
وعيد) عذابى (واستمتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وعاقب كل جبار) خسر عند الدعاء من الصرة  
كل متسكب خنال (عبيد) معرض عن الحق والهدى (من وراثته) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم  
ويستقى من ماء صديد) مما يخرج من جلودهم من القيح والدم (بتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه  
(ولا يكاد يسهغه) يخبزه (وبأثره الموت) عم الموت (من كل مكان) من تحت كل شرة فيقال تأخذه النار  
من كل مكان من كل ناحية (وما هو بميت) من ذلك العذاب (ومن وراثته) من بعد الصديد (عذاب غليظ)  
شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم  
(كرماذ اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون مما كسبوا  
على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماذ شيء إذا  
ذرت الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (الم  
تر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق  
والباطل ويقال للزوال والفتناء (إن بشأ بذهبكم) يهلككم أربعتكم بأهل مكة (وبأت بخلق جديد)  
يخلق خلقا آخر خيرا منكم وأطوعه (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد  
أن يهلككم ويخلق خلقا آخر (ورزوا الله) خرجوا من القيور بأمر الله (جميعا) القادة والسفلة  
(فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إنا كنا لكم تبعا) مطيعا فيما أمرتمونا  
(فهل أتم معنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعنى القادة (لوهذا أنا  
الله) لدينه (هدبناكم) لهدونا كما دل دينه (سواء علينا) العذاب (أجرعنا) أضرعنا (أم صبرنا)  
سكتنا (مالنا من محض) من مغيث وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو إبليس (لما قضى الأمر)  
أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ليعتزل أهل النار في النار (إن الله وعدكم) وعد الجنة  
والنار والبعث والحساب والميزان والصراط الحق (ووعدكم) أن لا الجنة ولا النار ولا بعث ولا حساب  
ولا ميزان ولا صراط (فاخلفكم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (إلا  
أن دعوتكم) إلى طاعتى (فاستجبتم لي) طاعتى (فلا تلموني) في دعوتى لكم (ولو موأ أنفسكم) باجابتكم إياى  
(ما أتاكم صرحتكم) بمغيبكم ومنجيتكم من النار (وما أتكم بصرخى) بمغيبى ومنجى من النار (انى كفرت بما  
أشركتمون) بالذى أشركتمونى به (من قبل) من قبل أن أشركتمونى به ويقال انى كفرت اليوم بما  
أشركتمونى يقول تجرات منكم ومن دينكم واجابتكم من قبل هذا من قبل في الدنيا (ان الظالمين) الكافرين  
(لم عذاب اليم) وجميع بخلص وجهه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت  
شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم)  
بأمر ربهم (نحيتهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض (ذاتلافوا) (الم تر) ألم تخبر  
يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله (كشجرة  
طيبة) وهي المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله (وفرعها في  
السماء) يقول بها قبل عمل المؤمن المخلص (تؤتى أكفها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل  
حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربها) يقول بأمر ربها ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمصلحة كشجرة  
طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض  
بعمودها وكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو

(٢١ - ابن عباس) يستغفروا للشركين الآية وأنزل في أبي طالب إنك لا هدى من أحبيت الآية فظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة

السما. وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء. تؤتى أكلها كل حين يقول نخرج ثمرها كل سنة أشهر بأذن ربها بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب الله الامثال) هكذا يبينه الامثال صفة توحيد (الناس لهم يندكرون) لكن يتعظوا ويرغبوا في توحيد في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الخنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الارض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الارض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الخنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (ثبت الله الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الالانفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر إذا سئل عنها (ويضلل الله) بصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا اخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (ويضلل الله ما يشاء) من الاعتلال والتثبت ويقال من صرف منكرو تكبير (المتز) المتخير يا محمد (إلى الذين) عن الذين (يدلون أفعى الله) غير وامة الله بالكتاب والرسول (كفرا) بالكفراى كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطلعون يوم بدر (واحلوا قومهم) انزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا الله) قالوا ووصفوا الله (اندادا) أعدالا من الأوثان فعبدها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا محمد لا ملئ مكة (تمتعوا) عيشوا في كفركم (فان مصيركم إلى النار) يوم القيامة (قل) يا محمد لعبادي الذين آمنوا (بي وبالكتب والرسول) بغيروا الصلاة (الصلوات الخمس) بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا (بما رزقناهم) بما أعطيتهم من الأموال (سرا) خفيا (وعلانية) جبراهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا يبع فيه) لا فداء فيه (ولا خلال) لا تخالفة للكافر والصالح تنفعه خلقه ثم وحدث نفسه فقال (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) قائمت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (ورزقكم) طعاما لكم ولسان الخلق (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعني السفن (لتجري) الفلك (في البحر بأسره) ياذنه ورازده (وسخر) ذلل (لكم الأنهار) تجري حيث تشاؤون (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائمين) دائمين إلى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يحيى ويذهب (وآتاكم) أعطاكم (من كل ما سألتهم) وما لم تحسبوا أن تسألوا (وإن تعدوا نعمة الله) نعمة الله (لا تحصوها) لا تحفظوها ولا تشكروها (إن الانسان) يعني الكافر (لظالم) مشرك (كفار) كافر بالله وبعمته (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم) بعد ما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (أمنا) من أن يهاج فيه ويؤمن فيه الخائف (وأجنبي) احفظني (وبني أن تعبد الأصنام) من عبادة الأصنام والثيران ويقال اعصمني (رب) يارب (انهم أضلن كثير من الناس) أي أضل بين كثير من الناس (ضل بين كثير من الناس (فمن تبعني) تبع ديني وأطاعني (فانه مني) على ديني (ومن عصاني) يخالف ديني (فانك مغفور) متجاوز لمن تاب منهم أي يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) ياربنا (إني أسكنت) أنزلت (من ذريتي) اسمعيل وامة هاجر (براد) في واد (غير ذي زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعني مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكي يشعروا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أفئدة من الناس) قلوب

وهما مشركان فقال استغفر إبراهيم لآبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكت لبعائه فقال إن القبر الذي جلست عنده قبر أبي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين - وأخرج احمد وابن مردويه واللفظ له من حديث يزيدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ وقف على عسفان فابصر قبر أمه فنوضا وصل وبكى ثم قال إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فقبت فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية هـ وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمرا فبسط عند ثنية عسفان قال الحافظ



وقصة على وجمع غيره بتمدد النزول «قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآيات» روى (١٦٣) البخاري وغيره عن كعب بن مالك

قال لم يخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما إلا بدر حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاهما وأذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فانزل الله توبتنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إني قوله أن الله هو التواب الرحيم قال وفينا أنزل أيضا تقوا الله وكونوا مع الصادقين (قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا الآية) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت لا تنفروا يعذبكم عذابا أليبا وقد كان يخلف عنه قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة. وأخرج عن عبدالله بن عيينة عن غير قال كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت

(سورة بونس)

(قوله تعالى أكان للناس حجابا) أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث

بعض الناس (سوى اليهم) نشاق وتزوع اليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا نعمتك (ربنا) يا ربنا (إنك تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب إسحق ويقال ما نخفي من وجد اسمعيل وما نعلن من الجفاهله (وما نخفي على الله من شيء) من عمل خير أو شر (في الأرض ولا في السماء المهدفة) الشكره (الذي وهب لي على الكبر) بعد الكبر (إسمعيل وإسحق) وكان ابن مائة سنة وامراته سارة بنت تسمع وتسعين سنة حيث ولدتهما (إن ربي لسميع الدعاء) يحيب الدعاء (رب) يارب (اجعلني مقبلا الصلاة) من الصلاة (ومن ذريتي) أيضا يقول أكرمني وأكرم ذريتي بأتمام الصلاة (ربنا) يا ربنا (وتقبل دعائي) عبادتي (ربنا) يا ربنا (اغفر لي) ذنوبي (ولو الذي) لأمانتي المؤمنين (والذين آمنوا) ولسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم تقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة السيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة سيئة فهو من أصحاب الاعراف (ولا تحسبن الله عبدا يحاكموا يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (إنما يؤخروهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مطمعين) مسرعين قاصدين ناظرين إلى الداعي (مقضى رؤسهم) مطاطئي رؤسهم ويقال رافعي رؤسهم ويقال مادي اغناهم (لا يرتد اليهم طرفهم) لا يرجع اليهم أبصارهم من الهول والفرع (وأقنتهم) قلوبهم (دواء) خالية من كل خير ويقال لا تائدة ولا خارجة (وانذر الناس) خوف اهل مكة بالقرآن (يوم ياتيهم العذاب وهو يوم بدر) ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظللوا) أشركوا (ربنا) يا ربنا (أخرنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وتتبع الرسل) نطع الرسل بالاجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلقتم (من قبلي) من قبل هذا في الدنيا (مالكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في مساكن) في منازل (الذين ظللوا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) في الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الامثال) في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقدمكم وامكروهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكروهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكروهم لنزول من الجبال) لكي تخرمه الجبال إن قرأت بحفص اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكروهم وقد كان مكروهم مكر نمرود الجبار لنزول من الجبال لتخرمه الجبال حيث سمع دوى الثابوت والنسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله يخلف وعده ورسوله) لرسوله بنجاحهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو قهمة من أعدائه في الدنيا والآخرة (يوم تبدل الأرض) أي في يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبدلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات بيمينته (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) خلقه بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلمين ويقال مقيدين (في الاصفاد) في القيود مع الشياطين (سرايلهم) قصصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حرقه (وتعشى) نملوا (وجوههم النار ليجزي الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزي الله (كل نفس) مرة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر (إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حسب حساب سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لحم بالامر والنهي والوعيد والوعيد والحلال والحرام (وليتذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليتعلموا) لكي

الله عمار سولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكرت ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس

يعلموا ويقروا (إنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (وليد ذكر) ولكي يعظ بالقرآن (أولوا  
الآل) ذورا العقول من الناس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية)  
(وكلماتها ستائة وخمسون وأربع وحررها ألفان وسبعائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء  
(تلك آيات الكتاب) إن هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال  
والحرام والأمر والنهي (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا  
مسلمين) في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى الكافرانه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك  
إذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلما  
في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (يا كلوا) بلا حجة ولا همة ما في الغد (ويستعوا) يعيشوا في الكفر والحرام  
(ويطلبهم الأمل) ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت  
وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا ولها كتاب معلوم) فيه  
أجل معلوم مؤقت لملاكم (ما سبق من أمة أجلها) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها (وما  
يستأخرون) ولا تؤخر أمة عن أجلها (وقالوا) عداقتهم بن أمة المخزومي وأصحابه لمحمد صلى الله عليه  
وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن (رحمك) (إنك لحنون) تختنق (لوما تأتينا) هلا تأتينا  
(بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) في مقاتلتك قال الله (ما نزل  
الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذ آمنوا نظرين) مؤجلين إذ نزلت  
عليهم الملائكة (إننا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإننا) بالقرآن (لحافظون) من الشياطين حين  
لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمه ويقال إن الله صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار  
والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتينهم من رسول)  
مرسل إليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يستخرون) يستخرون (كذلك) هكذا (نسلك) نزلك (كذلك) نزلك  
(في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكن لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزل  
العذاب عليهم (وقد خلفت) مضت (سنت الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك  
ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة (بابا  
من السماء) يدخلون فيه (فقلوا فيه) فصاروا فيه (بمرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقالوا)  
كفار مكة (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبو العقل قد سحرنا (ولقد  
جعلنا في السماء بروجا) قصورا ويقال نحو ما هي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها)  
يعني السماء بالكواكب (لناظرين) الباهو وهي النجوم التي يذبت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان  
رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (إلا من استرق  
السمع) إلا من اختلس خلسة (فأنتبه شهاب مبين) يلحقه نجم مضى حار متوقد (والأرض مددناها)  
بسطنها على الماء (والقينا فيها) على الأرض (رواسي) جبالا ثوابت أو نادأها (وأنتينا فيها) في الجبال  
ويقال في الأرض (من كل شيء) من الثياب والقمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شيء  
موزون بوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصخر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لنكفيها

عجايب الآيات ونزل وما أرسلنا من  
بالرسالة لولا أنزل هذا  
القرآن على رجل من القرينين  
عظيم يقولون أشرف  
من محمد يعنون الوليد بن  
المغيرة من مكة ومسعود بن  
عمرو الثقفي من الطائف  
فأنزل الله ردا عليهم أم  
يقسمون رحمتك الآية

(سورة هود)

وكرهى البخارى عن ابن  
عباس في قوله إلا أنهم يثنون  
صدورهم قال كان أناس  
يستحيون أن يتخلوا  
فيفضوا بفرجهم إلى السماء  
وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا  
إلى السماء فنزل ذلك فيهم  
وأخرج ابن جرير وغيره  
عن عبد الله بن شداد قال  
كان أحدهم إذا أمر بالنبي  
صلى الله عليه وسلم نفي صدره  
لنكيبه لراه فنزلت وأخرج  
ابن أبي حاتم عن قتادة قال  
لما نزل اقرب للناس  
حسابهم قال ناس إن  
للساعة قد اقتربت فتناهوا  
فتناهى القوم قليلا ثم عادوا  
إلى مكرهم مكر السوء فأنزل  
الله ولئن أخرنا عنهم  
العذاب إلى أمة معدودة  
الآية وأخرج ابن  
جرير عن ابن جريج مثله  
وروى الشيخان عن ابن  
مسعود أن رجلا أصاب  
من امرأة قبله فأنى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأخبره

فأنزل الله وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل إلى هذه قال بلع

أبى كلمه واخرج الرمذه وغيره عن ابى اليسر قال اتتني امرأة تباع نرا فقلت إن في (١٦٥) البيت اطيب منه فدخلت معي

البيت فأهويت بها فقبلتها فأبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أحلفت غاريا في سبيل الله في أهله بمنله هذا وأطرق طويلا حتى أوحى الله اليه وأتم الصلاة طرفي النهار إلى قوله للذاكرين وورد نحوه من حديث ابى امامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن

(سورة يوسف)

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبى وقاص قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل الله نزل أحسن الحديث الآية زاد ابن ابى حاتم فقالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فنزل الله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزل نحن نقص عليك أحسن القصص وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله

(سورة الرعد)

اخرج الطبراني وغيره

معاشي في الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الاجنة في البطون (ولان من شيء) وما من شيء من النبات والثمار والامطار (الا عندنا خزائنه) فمات به يقول ييدنا ما يبيحه لا بأيديكم (وما ننزله) يعني المطر (الا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان (وارسلنا الرياح لواقح) تلعفح الشجر والسحاب (فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقيناكموه) في الأرض (وما أنتم له) للطر (بخازنين) بخازنين (ولانا لنمنن نحيي) للبعث (ونحيي) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما في السموات والأرض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعني الاموات من الآباء والامهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الاول (ولقد علمنا المستأخرين) يعني الاحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الاولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليهم) يحشرهم ويثوابهم وعقابهم (ولقد خلقنا الانسان) يعني ادم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حما) من طين (مسنون) منق وبقال مصور (والجان) أبالجن (خلقناه من قبل) من قبل ادم عليه السلام (من نار السموم) من نار لادخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خالق) أخلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل (من حما مسنون) من طين منق (فاذا سويته) سويت خلقه باليدن والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخرؤاله (ساجدين) بالتحية (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) ربيصم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام (قال) الله تعالى (يا إبليس) يا آيس من رحتي (مالك ألا تكون مع الساجدين) بالسجود لآدم (قال) لما كن لا نجد لبشر خلقته من صلصال (من طين يتصلصل) من حما مسنون (من طين منق) يقول لا ينبغي لي أن أجد للطين (قال) الله (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كراخي ورحتي ويقال من الأرض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحتي (وإن عليك العنة) لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فانظرنى) فاجلني (إلى يوم يعثرون) من القبور أراد الملعون أن لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) النفخة الاولى (قال رب) يارب (بما أغويتني) كما أضللتني عن الهدى (لازين لهم) لبي آدم (في الأرض) السموات والذات (ولا غوينهم) لا ضلهم (أجمعين) عن الهدى (إلا عبادك منهم المخلصين) المعصومين مني ويقال الموحدون إن قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كرم شريف ويقال على من أمر من أطاعك ومن دخل معك ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم برضاه وهو الاسلام ويقال هذا صراط على رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء (إن عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدرة (إلا من أتبعك) (إلا على من أطاعك) (من العاوين) من الكافرين (وإن جهنم لموعدهم) مصيرهم من أطاعك (أجمعين) لها سبعة أبواب بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والقواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء ظاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (يسلام) مع سلام ونحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (إخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة (لا يصيبهم فيها) لا يصيبهم في الجنة (تعب ولا مشقة) (وما هم منها) من الجنة (مخرجين)

عن ابن عباس ان اربدين قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر يا محمد ما تجمل لي ان أسلدت قال لك

اشمل عنك وجه محمد  
الحديث فاحزبه بالسيف  
فرجعا فقال عامر يا محمد  
تم معي اكلك فقام معه  
ووقف يكلمه وسل اربد  
السيف فلما وضع يده  
على قائم السيف يبست  
والفت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرآه  
فانصرف عنهما فخرجا  
حتى اذا كانا بالرقم ارسل  
الله على اربد صاعقة  
فقتله فانزل الله يعلم ما  
تحمل كل اثنى الى قوله  
شديد المحال . واخرج  
النسائي والبخاري عن انس  
قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلا من  
اصحابه الى رجل من عظماء  
الجاهلية يدعوه الى الله  
فقال ايش ربك الذي  
تدعوني اليه امن حديدا و  
من نحاس او من فضة او  
ذهب فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخبره فاعاده  
الثانية والثالثة فارسل  
الله عليه صاعقة فاحرقته  
ونزلت هذه الآية  
ويرسل الصواعق  
فيصيب بها من يشاء الى  
آخرها واخرج الطبراني  
 وغيره عن ابن عباس قال  
 قالوا للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ان كان كما تقول فارنا  
 اشياخنا الاله ل نكلمهم  
 من الموتى وافصح لنا هذه  
 الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا

نبي عبادي (خير عبادي) (أنى أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو  
العذاب الاليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبتهم) اخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن  
أضياف إبراهيم جبريل واثنى عشر ملكا معه (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما) سلوا عليه  
(قال) لم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه (إنا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا  
إبراهيم منا (إنا نبشرك بغلام) بولد (علم) في صغره معلوم في كرهه (قال أشركموني) بالولد (على أن مسنى  
الكبر) بعدما اصابني الكبر (فم تبشرون) فبأى شئ تبشرون الان (قالوا بشرناك بالحق) بالولد (فلا  
تسكن من القانطين) من الآيسين من الولد (قال) إبراهيم (ومن ينطق) يبس (من رحمة ربه إلا الضالون)  
الكافرون بالله أو ينعمته (قال) إبراهيم لجبريل وأعوانه (فاخطبكم) فاشأنكم وماذا جتم (أيها المرسلون  
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتمروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط  
(إلا آل لوط) ابنتيه زاعورا وورينا وامراته الصالحة (إنا لمنجورهم) من الهلاك (أجمعين إلا امرأته)  
واعلة المنافقة (مدونا) عليها (إنها من الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلاجله آل لوط) إلى لوط  
(المرسلون) جبريل وأعوانه (قال انكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن اجل  
ذلك قال إنكم قوم منكرون وعنى جبريل وأعوانه (قالوا بل جنتك بما كانوا يفترقون) يشكون من  
العذاب (واتيناك بالحق) أى جنتك بخبر العذاب (وإنا لصادقون) في مقالتنا ان العذاب نازل عليهم  
(فأسر بأهلك) فادخل بأهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع أديارهم)  
امش وراهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أخذ وامضوا) سبروا (حيث تؤمرون)  
نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الأمر) أمرناه الاتيان إلى صعر ويقال اخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء)  
قوم لوط (مقطوع) متاصل (مصحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) إلى دار لوط (بستبشرون)  
يعلمهم الخبيث (قال) لم لوط (إن هؤلاء ضيقي) أى اضيافى (فلا تفضحون) فبهم (واقفوا الله)  
اخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذلون في اضيافى (قالوا أولم تنهك) بالوط (عن العالمين) عن ضيافة  
الغرباء (قال هؤلاء بناتى) ويقال بنات قومي أنا أزوجهن (إن كنتم فاعلين) متزوجين (لعمرك)  
اقسم بعم محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدبته (انهم) يعنى قوم لوط (لنى سكرتهم) لنى جهلهم  
(بعمهون) لا يبصرون (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (جعلنا عاليها  
سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمرنا عليهم) على شذاهم ومسافرهم (حجارة من سجيل)  
من سما الدنيا ويقال من سبخ ووحل مطبوخ كالآجر (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات  
وعبرات (للتومنين) للتفكرين ويقال للتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمتبرين (ولأنها) يعنى  
قريات لوط (لبسيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (إن في ذلك) في هلاكهم (آية) لعبرة (للمؤمنين  
وإن كان) يعنى وقد كان (اصحاب الأيكة) يعنى اصحاب الفيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب  
(الظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعذاب (ولأنها) يعنى قريات لوط وشعيب (لباماميين)  
لبطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب اصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة  
المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آيتنا) النافعة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا  
ينحون من الجبال) في الجبال (بيوتا آمين) من أن تقع عليهم ويقال آمين من العذاب (فأخذتهم  
الصيحة) بالعذاب (مصحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون  
ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا  
بالحق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وإن الساعة لآتية) لكائنه (فاصفر الصفر الجليل)

عطية الموفى قال قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع (١٦٧) فحرت فيها وقطعت لنا الارض كما

كان سليمان يقطع لقومه بالرياح أو أحييت لنا الموفى كما كان عيسى يحيى الموفى لقومه فأزول الله ولو أن قرأنا الآية . ك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين أنزل وما كان رسول أن يأتي بآية إلا باذن الله ما رآك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الأمر فأزول الله بمحوه ما يشاء وبليت

(سورة ابراهيم)

أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفر الآية

(سورة الحجر)

(قوله تعالى ولقد علنا الآية) روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الاول ثلاثين اهاوي ساخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فانا ركع نظر من تحت أبطه فأزول الله ولقد علنا المستقدمين منكم ولقد علنا

أعرض عنهم إعراضا جميلا بلا غش ولا جرع وهي منسوخة آية القتال (إن ذكركم هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن به (العلم) يتوهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تأتي في كل ركعة ومجدتين وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بأربع الآيات من القرآن كله مثان امر ونهى ووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومدحة لقوم (والقرآن العظيم) يقولوا أكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والإنجيل على المقسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) لا تنظرن بالرغبة (إلى ما تمناه) أعطينا من الأموال (أزواجاً منهم) رجالاً من بني قريظة والضمير ويقال من قريش لأن ما أكرمناك بمن النبوة والاسلام والقرآن اعظم مما أعطينا من الأموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم وإن لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) لين جانبك للمؤمنين يقول كدر حيا عليهم (وقل إني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقسمين) اصحاب العقبة وهو ابو جهل وابن مشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحفظة ابن أبي سفيان وعنية وشيبة ابنا ربيعة وسائر اصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم محر وقال بعضهم شمر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم كذب مختلفة من تلقا نفسه (فوربك) يا محمد اقم نفسك (انسأنتهم) يوم القيامة (أجمعين) عما كانوا يعملون) يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا إله إلا الله (فاصدع بما تؤمر) يقول أظهر أمرك بمكة (واعرض عن المشركين) إنا كفيناك المستهزئين) وفنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص ابن وائل السهمي لدغته شئ فمات مكانه أبده الله ومنهم الحرث بن قيس السهمي أكل حوتاً مالحاً ويقال طرباً فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أنعم الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبريل رأسه على حجر فوضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود ابن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فأسود حتى عاد حبشياً فرجع إلى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فطرح رأسه بابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصاب كحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد علم أنك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمديك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

(ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة) (قوله إن عقبتهم فما قبحوا الح) وأصبر وما صبرك إلا بالله الخ الآية وقوله ثم إن ربك للذليل هاجروا) (من بعد ما فتوا الخ الآية) وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الخ فؤلاً بالآيات) (الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات) (وكلنا ألف وثمانمائة) (واحدى وأربعون) (وحروفها ستة آلاف وسبع مائة وسبعة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقرب للناس حسابهم إلى آخر الآية وقوله اقرب الساعة المتأخرين . ك وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيف الأنصاري ولقد علنا المستقدمين منكم ولقد

عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى وان جهنم لم تعدم اجمعين فرثلاثة ايام حاربا من الخوف لا يعقل لحي به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لم تعدم اجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فانزل الله ان المتقين في جنات وعيون (قوله تعالى وزرعنا ما في صدورهم من غل الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل واى غل قال غل الجاهلية ان بني تميم وبني عدى وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت ابا بكر الحاضرة لجعل على بسخر يده فيسكد بها خاصرة ان بكر فزلت هذه الآية (قوله تعالى نبي عبادي الآية) ه اخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه يضحكون فقال انضحكون وذكر الجنة والنار بين ايديكم فزلت هذه الآية نبي عبادي انا الغفور

الى آخر الآية فسكنوا على ذلك ماشاء الله ان يسكنوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يا بني ما تعدنا من العذاب فانزل الله (اى امر الله) انى عذاب الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا قدام لا يشك ان العذاب قد اتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارفع وتبرا (عما يشركون) به من الاوثان (ينزل الملائكة) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من امره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا وغيره من الانبياء (ان أندروا) خوفوا بالقرآن واقروا حتى يقولوا (انه لا اله الا أنا فاقفون) فأطيعوني وروحدوني (خلق السموات والارض بالحق) للحق ويقال للزوال والفتناء (تعالى) تبرا (عما يشركون) من الاوثان (خلق الانسان) ابي بن خلف الجحى (من نطفة) منتنة (فاذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل لقوله من يحيى العظام وهى رميم (والانعام) يعنى الابل (خلقها لكم فيها ذفا) الادفا من الاكسية وغيرها (ومنافع) في ظهورها والبانها (ومنها تاكلون) من لحومها تاكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعى (وحين تسرحون) الى الرعى (وتحمل افعالكم) امتعتمكم وزادكم (الى بلد) يعنى مكة (لم تكونوا بالعبه الا بشق الانفس) لا يتعب النفس (ان ربكم لرؤوف رحيم) بن آمن (رحيم) بتأخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الاشياء ما لا تعلمون بما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدى به (ولو شاء لهداكم اجمعين) الى الطريق في البر والبحر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى الى التوحيد ومنها من الاديان جائر مائل ليس يعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداكم اجمعين لهدى (هو الذى انزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب) ما يستقر في الارض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسبون) ترعون انعامكم (نبت لكم به) بالمطر (الزروع والربنون والنخيل والاعناب) يعنى الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (ان في ذلك) في ألوان ما ذكرت وفي طعمه (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم (ومحزلكم) ذلك لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذلات (بأمره) باذنه (ان في ذلك) في تسخير ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعقلون ويصدقون ان تسخيرها من الله (وما ذرا) يقول وما خلق (لكم في الارض مختلفا الوانه) اجناسه من النبات والثمار وغير ذلك (ان في ذلك) في ألوان ما خلقت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعقلون بما في القرآن (وهو الذى سخر) ذلك (البحر لنا كلوا منه لما) يعنى سمكا (طريا) وتسخر جوا منه) من البحر (حلبة) زهرة من التولوث وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعنى السفن (مواخر) مقبلة ومدبرة (فيه) في البحر تحيى وتذهب برحج واحدة (ولتبتغوا) لى تطلبوا (من فضله) من محله ويقال من رزقه (ولعلمكم تشكرون) لى تشكروا نعمته (واتى في الارض رواسي) الجبال الثوابت (ان تيبذ) لى لا تيبذ (بكم) الارض (وانهارا) واجرى فيها انهارا لئلا تفكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون) لى تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالقرابين والهدى (هم) يعنى المسافرين (يهتدون) بهما في البر والبحر (اقن يخلق) وهو الله (كمن لا يخلق) لا يقدر ان يخلق يعنى الاصنام (أفلا تدكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (ان الله الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلمون) من الخير والشر (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله

الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه (١٦٩) بشيئة فقال لا اراكم تضحكون ثم ادبر

ثم رجع الفقري فقال اني  
خرجت حتى اذا كنت  
عند الحجر جده جبريل  
فقال يا محمد ان الله يقول  
لك لم تقنط عبادي نبي  
عبادي اني انا الغفور  
الرحيم وان عذابي هو  
العذاب الاليم (قوله تعالى  
انا كفييناك المستهزئين) \*  
ك اخرج البراز والطراني  
عن انس بن مالك قال مر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
على انس بمكة فجلسوا  
يعمزون في قضاء ويقولون  
هذا الذي يزعم انه نبي  
ومعه جبريل فغمز جبريل  
باصبعه فوق مثل الظفر  
في اجسادهم فصارت  
قروحا حتى تقوا فلم يستطع  
احد ان يدنو منهم فانزل  
الله انا كفييناك المستهزئين

(سورة النحل)

\* ك اخرج ابن مردويه  
عن ابن عباس قال لما  
نزلت اني امر الله وغر  
اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى نزلت  
فلا تستعجلوه فستكوا \*  
واخرج عبد الله بن الامام  
احمد في زوائده الوهد  
وابن جرير وابن أبي حاتم  
عن ابى بكر بن ابى حفص  
قال لما نزلت اني امر  
الله قاموا فنزلت فلا  
تستعجلوه (قوله تعالى  
واقسموا الآية) اخرج

لا يخلقون شيئا) لا يقدر ان يخلقوا شيئا كخلقنا (وهم يخلفون) يخنون مخلوقة منحوتة (أموات)  
أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (أبا يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم  
الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (الحكم لله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (فالذين  
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الإيمان  
(لاجرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البغض والحسد والمكر والحياة (وما يعلنون)  
ما يظهر من الشتم والطعن والقتال (لا يحب المستكبرين) عن الإيمان (وإذا قيل لهم) للقسامين  
(ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الأولين) كذب الأولين  
وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين  
يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإيمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (الأساء  
ما يزرعون) بشئ ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بانيائهم كما مكر  
المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو نمرود الجبار الذي نبى الصرح (فاقى الله بنيانهم) قطع بنيانهم  
الصرح (من القواعد) من الأساس (نزع عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم) وآثم العذاب  
بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة) يحجزهم (بعذبهم) ويذلمهم (ويقول) الله  
يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبيلهم  
وتعادون أنبياء لقبيلهم (قال الذين أتوا العلم) يعني الملائكة (إن الخزي اليوم) العذاب يوم القيامة  
(والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تنوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم)  
بالكفر (فالقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خصموا الله (ما كنا نعمل من سوء) نعد من شئ من  
دون الله (وما كنا مشركين بالله) (على) يقول الله على (إن الله عليهم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من  
دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى  
المشكركين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك (الفواشش عبدان من مسعود  
وأصحابه) ماذا أنزل ربكم (ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم) (قالوا خيرا) توحيدا وصلة (للذين  
أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا  
وما فيها (ولعم دار المتقين) الكفر والشرك (الفواشش الجنة) جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن  
(يدخلونها) يوم القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء  
والعسل واللبن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤون) ما يشئون (كذلك) هكذا (يجزى الله  
المتقين) الكفر والشرك (الفواشش) (الذين تنوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طاهرين) من  
الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بايمانكم واقسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون  
من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض  
أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك يهلاكم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك  
(فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بانيائهم كذبهم وشتموهم (وما ظلمهم الله) يهلاكم (ولكن  
كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابعهم سيئات ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من  
المعاصي (وحاق بهم) دار ونزل بهم (ووجب عليهم) ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزأتهم بالانبياء  
ويقال العذاب الذي كانوا يستهزئون (وقال الذين أشركوا) بالله الأوثان يعني أهل مكة (لوشاء الله  
ما عبادنا من دونه من شئ) من الأصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا لحرماننا دونه) من دون الله (من شئ) \*  
من البحير قوالسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله أمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله

فأقسم بالله جديته لا يبعث الله من يموت فزلت الآية (قوله تعالى والذين هاجروا الآية) هـ أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سويل (قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية) هـ أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من فريش وعبدته وفي قوله رجلين أحدهما أبكم قال نزلت في عثمان ومولاه كان يكره الاسلام ويأباه وينهأه عن الصدقة والمعروف فزلت فيهما (قوله تعالى يعرفون نعمته الله الآية) هـ أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ان إعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقرا عليه والله جعل لكم من يوتكم سكنا قال الاعراب نعم ثم قرا عليه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظنكم ويوم اقامتكم قال نعم ثم قرا عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابي فأنزل الله يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها وأكثروا الكافرون (قوله تعالى وأوفوا الآية) هـ

بتحريم الحرث والالعام (فعل) كذب (لدين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (إلا البلاغ) عرأه رسالة الله (المبين) بلفظ تعبيرها ظاهرة (وقد بعثنا في كل قوم رسولا) كأرسلناك إلى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من أرسلنا اليهم الرسل (من هدى الله) لديه فاجاب الرسل إلى الايمان (ومنهم من حققت) وجبت (عليه الضلالة) فليجيب الرسل إلى الايمان (فسبروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) اخراهم المكذبين بالرسل (إن تحرص على هدام) على توحيدهم (فان الله لا يهدي) لديه (من يعضل) خلفه عن دينه ولا يكون أهلا لديه (وما لهم) لكفار مكة (من ناصرين) من ماعين من عذاب الله (واقسموا بالله جهد ايمانهم) حلفوا بالله جهد ايمانهم (وإذا حلف الرجل بالله) فقد حلف جهديته (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (على وعد اعليه) على الله (حقا) كائنا واجبا ان يبعث من يموت (ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليين لهم) لا اهل مكة (الذي يختلفون فيه) يختلفون في الدين (وليعلم) لكي يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا بأن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (إنما قولنا لشيء) امرنا لقيام الساعة (إذا اردناه ان نقول له كن فيكون) والذين هاجروا في الله في طاعة الله من مكة إلى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار بن ياسر وبلاالا وصيبا واحبابهم (لنؤمنهم في الدنيا) لنزلهم في المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا (لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على اذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عماروا واحبابه (وما أرسلنا من قبلك) بأحمد الرسل (إلا رجالا) آدميا مثلك (نوحى اليهم) بالامر والنهي والعلامات (فاستلوا اهل الذكر) اهل التوراة والانجيل (إن كنتم لا تعلمون) ان اقمم يرسل الرسل إلا انسيا (بالينات) بالامر والنهي والعلامات (والزبر) خبر كتب الاولين (وأنزنا اليك الذكر) جبريل بالقرآن (لنسين للناس ما نزل اليهم) ما أمرهم في القرآن (وعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا (أما أمرهم في القرآن) فأمن الذين مكروا السيئات (الشرك باقه) أن يخفف الله أن لا يغور الله (هم الارض أو يأتهم) أو لا يأتهم (العذاب من حيث لا يشعرون) بزوله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (في قلبهم) في ذهابهم ومجيئهم في التجارة (فأهم بمعجزين) فبأثنين من عذاب الله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (على تخوف) على تنقص رؤسائهم واحبابهم (فان ربكم لرؤف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (المبروا) أهل مكة (إلى ما خلق الله من شيء) من الشجر والدواب (بفتيا واطلاله) بتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمال) وعن الشمال عشية (سجد آتته) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وم داخرون) مطيعون (وقه يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الارض من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في السماء يسجدون لله (وم لا يشكرون) عن السجود لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم على العرش (ويطمعون) يعني ويقولون (ما يؤمرون) يعني الملائكة (وقال الله لا تتخذوا) لاتعبدوا (إلهين اثنين) نفسه والاصنام (إنما هو له واحد) بلا ولد ولا شريك (فاياي فارهبون) يخافون في عبادتنا لاصنام (وله ما في السموات والارض) من الخلق والمجانب (وله الدين واحبا) دائما ويقال خالصا (أفغير الله تتقون) تعبدون (وما بكم من نعمه فمن الله) فمن قبل الله لا من قبل الاصنام (ثم اذا مسكم الضر) اصابكم الشدة (فاليه) إلى الله (تخارون) تتضرعون وتدعون (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فرقت) طائفة (منكم



نزلت هذه الآية في ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) ك (١٧١) اخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر بن

ابى حفص قال كانت سعيدة  
الاسدية مجنونة تجمع الشر  
والليف فنزلت هذه الآية  
ولا تكونوا كالتى نقصت  
عزها (قوله تعالى ولقد  
لعلم الآية) ك اخرج  
ابن جرير بسند ضعيف  
عن ابن عباس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعلم فنا بجك اسمه  
بلعام وكان أعجمي اللسان  
وكان المشركون يرون  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدخل عليه ويخرج  
من عنده فقالوا إنما يعلمه  
بلعام فانزل الله ولقد علم  
أنهم يقولون إنما يعلمه  
بشر الآية وأخرج ابن  
ابى حاتم عن طريق حصين  
عن عبد الله بن مسلم  
الحضرمي قال كان لنا  
عبدان أحدهما يقال له  
يسار والآخر جبرو كانا  
صقليين فكانا يقرآن  
كتابهما ويعلمان عليهما  
وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحرمهما فيسمع  
قرآنها فقالوا إنما يعلم  
منها فنزلت (قوله تعالى  
إلا من أسكروه الآية)  
أخرج ابن ابي حاتم عن  
ابن عباس قال لما أراد النبي  
صلى الله عليه وسلم أن  
يهاجر إلى المدينة أخذ

بربهم بشر كون) الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناكم من النعيم فيقولوا ايشفاعه  
آلهتنا هذا (فتمتعوا) فعيشوا في الكفر والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون) يقولون (لما  
لا يعملون نصيبا) حظا للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعملون يعني الأصنام (بما رزقناكم)  
أعطياكم من الحث والآنعام ويقولون الله أمرنا بهذا (ناقه) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم  
تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد  
والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) بالجارية (ظل وجهه  
مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يردد النعم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتف  
من قومه (من سوء) من كرهه (ما يبشروه) بالأنثى كراهية الاظهار (أيمسكه) يحفظه (على هون) على هوان  
ومشقة (أم يدسه) يدفنه (في التراب) حيا (الاسماء ما يحكمون) ناس ما يقضون لانفسهم الذكور والله  
البنات (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (وقه المثل الأعلى) الصفة  
العليا الالهية والربوبية بلاولده ولاشريك (وهو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمران  
لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركم (ما ترك عليا) على ظهر الأرض (من دابة) من  
الجن والانس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (لئلا أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء  
أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتأخرون عن الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون)  
لا يهلكون قبل الأجل (ويجعلون لله ما يكفرون) يقولون لله البنات ما لا يرزقون لانفسهم (وأصف  
النسبهم الكذب) يقولون بالنسب الكذب (ان لهم الحسن) يعني الذكور ويقال ان لهم الحسن  
يعنى الجنة ويقال ان لهم الحسن من ابن لهم الجنة (لاجرم) حقا (ان لهم النار) وانهم مفرطون (مذروكون  
وقال منبون) ويقال مفرطون بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (ناقه) والله (لقد أرسلنا إلى أم  
من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم لم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) في الدنيا وقرينهم في النار (ولهم)  
في الآخرة (عذاب أليم) وجميع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا نئين لهم الذي  
اختلفوا) مخالفا (فيه) في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (واقه  
انزل من السماء ماء) مطرا (فأجاباه) بالمطر (الأرض بعد موتها) قطعها ويوسها (ان في ذلك) في آيات  
ما ذكرت (آية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لك في الأنعام لعبرة نسيتكم بما  
في بطونهم من بين فرت ودم) تخرج (ليناخالصا ناعما) شيئا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب  
يعنى الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقناكم) حلالا من الخيل  
والدبس والذبيب وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت لكم (آية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون  
(وأوحى ربك إلى النحل) لهم ربك النحل (أن اتخذى من الجبال بيوتا) في الجبال مسكنا (ومن  
الشجر) وفي الشجر أيضا (وما يعرشون) يبنون (ثم كلين من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكي  
سبل ربك) فادخلي طرق ربك (ذلالا) مذلالا مسخرا لك (تخرج من بطونها) من بطون النحل  
(شراب مختلف ألوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (ليه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال  
فيه في القرآن شفاء يان للناس (إن في ذلك) فيما ذكرت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يفكرون)  
فما خلقت (والله خلقكم ثم يتوكلن) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أودن  
العمر) أسفل العمر (لكن لا يعلم) حتى لا يفقه (بمد علم) العلم الأول (شيئا إن الله عليم) بتحويل الخلق  
(قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (واقه فضل بمصمك على بعض في الرزق) نزلت هذه  
الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بمصمك على بعض في الرزق في

المشركون بلالا ونجيبا وعمار بن ياسر فاما عمار فقال لهم كلمة أعجبهم فبقية فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حدثه فقال كيف كان قلبك (١٧٢) حين قلت اكان منشرا بالذي قلت قال لا فانزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن

المال والخدم ( فالذين فضلوا ) بالمال الخدم ( برادى رزقهم ) هل يعطون ما لهم ( على ما ملكت  
ايمانهم ) لميديم واماتهم ( فهم ) يعنى المالك والمملوك ( فيه ) فى المال ( سواء ) شرع قالوا لا تفعل  
ذلك ولا ترضى فقال الله ( انبئنا اقد يحسدون ) اقرضون لى مالاً ترضون لانفسكم وتكفرون بوحدانية  
الله ( والله جعل لكم من انفسكم ) ادما مثلكم ( ازواجاً ) نساء ( وجعل لكم من ازواجكم ) من نساءكم  
( بنين وحفدة ) يعنى ولد الولد ويقال خدام وعياد ويقال اختاناً ( ورزقكم من الطيبات ) جعل ارزاقكم  
الين والطيب من رزق الدواب ( اقباليابل يؤمنون ) ابا الشيطان والاصنام يؤمنون يصدقون  
( وبنعت الله ) بوحدانية الله ودينه ( هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك ) مالا يقدر ( لهم )  
يعنى الاصنام ( رزق من السموات ) بالمطر ( والارض ) بالنبات ( شيئاً ولا يستطيعون ) لا يقدرون ذلك  
( فلا تضربوا الله الامثال ) فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكاً ولا شيئاً ( ان الله يعلم ) ان لا ولد له ولا شريك له  
( وانتم لا تعلمون ) ذلك يامدشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال ( ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً )  
بين الله صفة عبداً مملوكاً ( لا يقدر على شئ ) من التفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجي منه خير ( ومن  
رزقناه ) اعطيناه ( من رزقنا حسناً ) مالا كثيراً ( فهو ينفق منه سرا ) فيما بينه وبين الله ( وجهراً )  
فما بينه وبين الناس فى سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص ( هل يستويون ) فى الثواب والطاعة ( الخد  
الله ) الشكر لله والوحدانية لله ( بل اكثرهم ) كلهم ( لا يعلمون ) امثال القران ويقال نزلت هذه الآية  
فى عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له ابو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال  
( وضرب الله مثلا ) بين الله صفة ( رجلين احدهما ابكم ) اخرس ( لا يقدر على شئ ) من الكلام وهو  
الصم ( وهو كل ) نقل ( على مولا ) على وليه وقرابته عيال على عائله ( أينما يوجهه ) ويدعوه من  
شرق أو غرب ( لايات بخير ) لا يجيب من يدعو به بخير وهذا مثل الصم ( هل يستوي ) فى النفع ودفع  
الضرر ( هو ) يعنى الصم ( ومن يأمر بالعدل ) بالتوحيد ( وهو على صراط مستقيم ) يدعو الى طريق  
مستقيم وهو الله ( وقد غيب السموات والارض ) ما غاب عن العباد ( وما أمر الساعة ) أمر قيام الساعة  
فى السرعة ( الا كلح البصر ) كطرف البصر ( أو هو أقرب ) بل هو أقرب ( ان الله على كل شئ ) من البعث  
وغيره ( قدير ) والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ) من الاشياء ويقال كل شئ ( وجعل لكم  
السمع ) تسمعون بها الخير ( والابصار ) تبصرون بها الخير ( والافتة ) يعنى القلوب تعقلون بها الخير  
( لعلكم تشكرون ) لى تشكروا نعمته وتؤمنوا به ( ألم نروا ) ألم نلحقوا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة  
الله ووجدانيته ( الى الطير مسخرات ) مذلات ( فى جو السماء ) فى وسط السماء أى بين السماء والارض  
يطرن ( ما يمكن ) لا الله ( بعد الطيران ) ( ان فى ذلك ) فى إمساكهن من الهواء ( لايات ) لعلامات  
لوحدانية الله ( لغوم يؤمنون ) يصدقون ان إمساكهن من الله ثم ذكر نعمته لى يشكروا بذلك  
ويؤمنوا به فقال ( والله جعل لكم من بيوتكم ) بيوت المدر ( سكننا ) سكننا وقرارنا ( وجعل لكم من  
جلود الانعام ) من اصوافها وأبوابها وأشعارها ( بيوتا ) يعنى الخيام والفساطيط ( تستخفونها )  
تستخفون حملها ( يوم ظعنكم ) يوم سفركم ( ويوم إقامتكم ) يوم نزولكم ( ومن اصوافها ) اصواف الغنم  
( وأبوابها ) أبواب الابل ( وأشعارها ) اشعار المعز ( انانا ) مالا ( ومنا ) منفعة ( الى حين ) الى حين  
القضاء والابلاء ( والله جعل لكم ما خلق ) من الاشجار والحيطان والجبال أكنانا ( ظللاً ) كنا لكم  
من الحر ( وجعل لكم من الجبال ) فى الجبال ( أكنانا ) يعنى الغيران والاسراب ( وجعل لكم سرايل )  
يعنى القمص ( تقيكم الحر ) فى الصيف والبرد فى الشتاء ( وسرايل ) يعنى الدروع ( تقيكم باسكم ) سلاح  
عدوكم ( كذلك ) هكذا ( يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ) لى تقربوا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت

بالايمان . وأخرج عن  
مجاهد قال نزلت هذه  
الآية فى اناس من أهل  
مكة آمنوا فكتب اليهم  
بعض الصحابة بالمدينة  
ان هاجروا فخرجوا  
يريدون المدينة فادركتهم  
قريش بالطريق فقتلهم  
فكفروا مكرهين  
ففيهم نزلت هذه الآية  
هك وأخرج بن سعد فى  
الطبقات عن عمر بن  
الحكم قال كان عمار بن  
ياسر يعذب حتى لا يدري  
ما يقول وكان صيب  
يعذب حتى لا يدري  
ما يقول وكان ابو فكيهة  
يعذب حتى لا يدري  
ما يقول وبلال وعامر بن  
قهره وقوم من المسلمين  
وفيهم نزلت هذه الآية ثم  
إن ربك للذين هاجروا  
من بعد ما قتلوا قوله تعالى  
وإن عاقبتهم الآية ) اخرج  
الحاكم والبيهقى فى الدلائل  
والبزار عن ابي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقف على حمزة  
حين استشهد وقد مثل  
به فقال لا تئن بسبعين  
منهم مكانك فنزل جبريل  
والنبي صلى الله عليه وسلم  
واقف بخواتيم سورة  
التعل وإن عاقبتهم فعاقبوا  
يمثل ما عرفتم به الى آخر  
السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك مما أراد وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن أبى بن كعب بنصب

قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم (١٧٣) حزة فتلوا بهم فقالت الانصار

لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وإن عاقبتهم فعاقبوا الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده

(سورة بني إسرائيل)

(قوله تعالى ولا تزوروا زورا) وزر أخرى الآية) أخرجه ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سأله بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سأله بعد ما استحکم الاسلام فنزلت ولا تزوروا زورا وقال في الفطرة أو قال في الجنة (قوله تعالى وإما تعرضن الآية) أخرجه سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جله ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحلکم عليه فتولوا وأجنبهم تقيض من الدعح حزنا

بنسب التام واللام (فان تولوا) عن الابان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمة الله) يعرفون أن هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيذا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولاهم يستعجبون) يرجعون إلى الدنيا (وإذ أرى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولاهم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذ أرى الذين الذين أشركوا شركاءهم) قالوا ربنا (يا ربنا هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) امرؤنا بعبادتهم (فالتقوا اليوم القول) ردوا اليوم الجواب بمعنى الاصنام (انكم لكاذبون) في مقاتلتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (والقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراءهم على الله ويقال اشتغل بانفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم نبعث في كل أمة) نخرج من كل جماعة (شهيذا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيذا على هؤلاء) على امتك ويقال مزيك لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله يأمر بالعدل) بالتوحيد (والإحسان) بإداء الفرائض ويقال بالإحسان إلى الناس (وليتاء ذى القربى) بمعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والبني) الاستطالة والظلم (بمعظم) بنهاكم عن الفحشاء والمنكر (البني) لعلمكم تذكرون) لكي تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهدهم) إذا عاهدتم) نزلت هذه الآية في كندة ومراد يقال أتوا اليهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الأيمان) يعني العهد فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) في نقض العهد (كالتى نقضت غرما) يعني وانقصة الحقاء (من بعد قولة) ابرام واجكام (أنكنا) أقفاضا (تخذون أيمانكم) عهدكم (دخلا) مكر وخديعة (بينكم) أن تكون أمة) بان تكون جماعة (هي أربي) أكثر (من أمة) من جماعة (إنما ييلوكم الله به) يختبركم بالكثرة في نقض العهد (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجعلكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا له (ينته) ويهدى من يشاء) لذبته من كان أهلا لذلك (ولنستأن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهدكم (دخلا) دغلا ومكرا وخديعة (بينكم) فنزل قدم) فنزلوا عن طاعة الله كما نزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صدقتم) بما صرتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشعروا بعد الله ثمنا قليلا) بالحلف بالله كاذبا عرضا يسيرا من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الاموال (بشفق) بفقير (وما عند الله) من

ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية) وأخرج ابن

الآية) ك أخرج سعيد  
ابن منصور عن سيار ابن  
الحكيم قال أنزل الله  
صلى الله عليه وسلم بز  
وكان مطبعا كريما  
فقسه بين الناس فأتاه  
قوم فوجدوه قد فرغ  
منه فأنزل الله ولا تجعل  
يدك مغفولة إلى عنقك ولا  
تبسطها الآية . وأخرج  
ابن مردويه وغيره عن ابن  
مسعود قال جاء غلام إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال إن أمي تسألك كذا  
وكذا قال ما عندنا شيء  
اليوم قال فتقول لك اكسني  
فبصك فطلع قبضه فدفنه  
إليه مجلس في البيت حاسرا  
فأنزل الله ولا تجعل يدك  
مغفولة إلى عنقك ولا  
تبسطها كل البسط فتعبد  
ملوما محسورا . وأخرج  
أيضا عن أبي أمامة أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لعائشة أتفق ما على  
ظهر كسني قالت إذن  
لا يبقى شيء فأنزل الله ولا  
تجعل يدك مغفولة إلى  
عنقك الآية وظاهر ذلك  
أنها مدنية (قوله تعالى وآت  
ذا القربى الآية) أخرج  
الطبراني وغيره عن أبي  
سعيد الخدري قال لما أنزلت  
وآت ذا القربى حقه دعا  
رسول الله صلى الله عليه

التراب (باق) يبقى (ولنجزن الذين صبروا) عن النبيين وأقربوا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة  
(يا حسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا (من عمل صالحا) عالما قويا بينه وبين ربه وأقرب بالحق  
(من ذكر أو أتى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحييته حياة طيبة) في الطاعة ويقال في  
القناعة ويقال في الجنة (ولنجزهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (يا حسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم  
في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وأمير القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في  
أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستعد  
بأنه) فقل اعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له  
سلطان) سليل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على  
غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سيده وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به)  
بأنه (متركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية فأسخه (مكان آية) منسوخة (واقه أعلم بما ينزل)  
بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتقر) محتق من تلقا نفسك (بل أكثرهم  
لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وإنما شدة لكثرة  
نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (لبت) ليطيب  
ويطمئن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدي) من الضلالة (وبشرى  
لللسين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعني كفار مكة (يقولون) إنما يعلمه (يعني القرآن  
(بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون إليه) يميلون ويشبهون وينسبون إليه (أنجي) عبراني  
(وهذا لسان عربي) يقول القرآن على جرى لغة العربية (مبين) بلغة يعلمونها (إن الذين لا  
يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) ليدته من لم يكن أهلا ليدته ويقال  
لا يهديهم إلى الحق ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب أليم) وجميع (إنما يضري) بخلق (الكذب) على  
الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله  
(من كفر بالله من بعد إيمانه) بأنه فعليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه  
مطمئن بالإيمان) معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر  
صدورا) تكلم بالكفر طائفا (فعلبيهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما  
يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استجروا الحياة  
الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الإيمان (وأن الله لا يهدي) ليدته ولا ينجي من  
عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (وأولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم  
وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد  
جاهلون به (لاجرم) حقا يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت في المشركين  
(ثم إن ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم  
أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاءهوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله  
عليه وسلم على المأزى (إن ربك من بعد ما) من بعد الهجرة (للقوم) متجاوز (رحيم) بهم  
(يوم تأتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لتقبل نفسها  
ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفى (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) بما عملت  
من خير أو شر (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلا قرية)  
بين الله تعالى صفا أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من

عباس مثله ( قوله تعالى وإذ قرأت القرآن الآية ) . اخرج ابن المنذر عن ابن ( ١٧٥ ) شهاب قال كان رسول الله صلى الله

العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقبلا أهلها (بأنها رزقها) يحمل لها من الثمرات (رغدا) موسعا (من كل مكان) ناحية أرض يحمل إليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد صلى الله عليه وسلم من الجفاء (ولقد جدهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عربي قرشي مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كافرون (فكفروا بما رزقكم الله) من الحرث والآنعام والنعيم (حللا طيبا واشكروا) واذكروا ( نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والآنعام فاستحلوا فان عبادة الله في تحليله (إنما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغيره) وما ذبح بغير اسم الله عمدا أو الأضام (فمن اضطر) أجهد إلى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل الاكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة (فإن الله غفور) متجاوز بأكل الميتة عند الضرورة (رحم) إذ خصه له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب) لا تقولوا بالسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والآنعام (حلل) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (انفثوا) لثقتلوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يخترقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجحون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) ما لو اعز الإسلام بعنى اليهود (حرمتنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الآنعام (وما ظنناهم) بما حرمتنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) يضرون أي يذنبونهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يا محمد (الذين عملوا السوء بجهالة) تتعمدون كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إماما يقتدى به (فأنتا) مطيعا (فه حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لأنعمه) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتباها) اصطفاها بالنبوة والإسلام (وهذه إلى صراط مستقيم) نبيته على طريق قائم يرصيه وهو الإسلام (وآتيناه) أعطيناها (في الدنيا حسنة) ولها صالحا ويقال لنا حسنا ويقال الذكر والنساء الحسن في الناس كلهم (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آياته المرسلين في الجنة (ثم أرحمنا ربك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملأ إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (إنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يخلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظيم بمواعظ القرآن (وجاد لهم بالتي هي أحسن) بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وإن عاقبتهم) مثلهم (فما قبلوا) مثلهم (وما عرفتم) مثلهم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لحو خير للصابرين) في الآخرة (وأصبر) يا محمد على أذىهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستهزئين بالهلاك (ولا تلك في ضيق) ولا يضيئ صدرك (بما يكرهون) بما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهودون به قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا قرق ومن بيننا وبينك صعبات قاتل الله في ذلك من قولهم وإذ قرأت القرآن الآيات هـ ( قوله تعالى قل ادعوا الآيات ) أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزله الله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية ( قوله تعالى وما منعنا الآية ) . اخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذعبا وأن ينحى عنهم الجبال فيزوروا قبيله إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت تؤتهم الذي سألوا فان كفروا أهلكوا كما أهلكك من قبلهم قال بل استأني بهم فأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون الآية . وأخرج الطبراني وابن مردويه عن

الزبير نحوه أبسط منه ( قوله تعالى وما جعلنا الرزما الآية ) أخرج أبو يعلى عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به

(ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وقد تقيف )  
( وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل وإن كادوا ليستفروا نك )  
( من الأرض إلى قوله أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية هـ فهو لا الآيات مدنيات آياتها مائة )  
( وعشر آيات هـ وكلتاها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون هـ وحروفها ستة آلاف وأربعمائة )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( سبحان ) يقول نعظم وتبرأ عن الولد والشريك ( الذي أسرى  
بعده ) سير عبده ويقال ادخل عبده محمد عليه السلام ( ليلا ) أول الليل ( من المسجد الحرام ) من الحرم من  
بيت أم هانئ بنت أبي طالب ( إلى المسجد الأقصى ) أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد  
بيت المقدس ( الذي باركنا حوله ) بالما والاشجار والنهار ( ليريه ) لكي يرى محمد صلى الله عليه وسلم ( من  
آياتنا ) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله ( إنه هو السميع ) لمقالة قريش ( البصير )  
بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم ( وآتيناه موسى الكتاب ) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة  
( وجعلناه هدى لبني إسرائيل ) من الصلاة ( ألا تتخذوا ) ألا تعبدوا ( من دوني ) وكلا ( ربا ) ذرية  
يا ذرية ( من حملناه نوح ) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ( إنه ) يعني نوحا ( كان عبدا  
شكورا ) شاكرا كان إذا أكل أو شرب أو أكتسى قال الحمد لله ( وقضينا إلى بني إسرائيل ) بيننا لبني  
إسرائيل ( في الكتاب ) في التوراة ( لنفسد في الأرض ) لنعصن في الأرض ( مرتين ) ولتعلن علوا كبيرا )  
لتنعنت عتوا كبيرا ويقال لتفهرن فبر أشديدا ( فاذا جاء وعد الأمام ) أول العذابين ويقال أول الفسادين  
( بعثنا ) سلطنا ( عليكم عبادنا ) بختصر وأصحاب ملك بابل ( أولى بأس شديد ) ذوى قتال شديد ( فجلسوا  
خلال الديار ) فقتلوك وسط الديار في الأزة ( وكان وعدنا مفعولا ) مقدورا كائنا لئن فعلتم لافعلن بكم  
فكانوا تسعين سنة في العذاب أسر في يد بختصر قبل أن ينصرهم الله بكورش المهداني ( ثم رددنا  
لكم الكرة ) الدولة ( عليهم ) يظهر كورش المهداني على بختصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة  
( وأمددناكم بأموال وبنين ) أعطيناكم أموال وبنين ( وجعلناكم أكثر نفيرا ) رجالا وعددا ( إن أحسنتم )  
وحدثم بالله ( أحسنتم ) وحدثم ( لأنفسكم ) ثواب ذلك الجنة ( وإن أسأتم ) أشركتم بالله ( فلها ) فعلينا  
عقوبة ذلك فكانوا في النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والقلبة على العدو ومائتين وعشرين سنة  
قبل أن يسلم عليهم تطوس ( فاذا جاء وعد الآخرة ) آخر الفسادين وآخر العذابين ( ليسوا ) ليحبوا  
( وجوهكم ) بالقتل والسبي يعني تطوس بن اسياتوس الرومي ( وليدخلوا المسجد ) بيت المقدس ( كما  
دخلوه أول مرة ) بختصر وأصحابه ( وليتبروا ) يتبروا ( ما علموا ) ما ظهر وأعلمه ( تتبروا ) تخربوا ( عسى ربكم )  
لعل ربكم ( إن برحمتكم ) بعد ذلك ( وإن عدتم ) إلى الفساد ( عدنا ) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى  
الإحسان عدنا إلى الرحمة ( وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ) حينا وحجسا ( إن هذا القرآن يهدي ) يدل  
( للتي هي أقوم ) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال آيين ( ويبشر المؤمنين ) المخلصين بإيمانهم ( الذين  
يعملون الصالحات ) فيما بينهم وبين ربهم ( أن لهم أجرا كبيرا ) ثوابا عظيما ( أفرا ) في الجنة ( وأن الذين  
لا يؤمنون بالآخرة ) بالبعث بعد الموت ( أعدنا لهم عذابا أليبا ) وجميعا في الآخرة ( ويدعو الإنسان )  
يعني النضر بن الحرث ( بالشر ) باللعن والعذاب على نفسه وأهله ( دعاه بالخير ) كدعائه بالعافية والرحمة  
( وكان الإنسان ) يعني النضر ( عجولا ) مستعجلا بالعذاب ( وجعلنا الليل ) والنهار آيتين ( علامتين ) يعني  
الشمس والقمر ( فحونا آية الليل ) ضوء آية الليل يعني القمر ( وجعلنا ) تركنا ( آية النهار مبصرة )

ابن المغيرة هذا ساحر فأ نزل  
الله وما جعلنا الرؤيا التي  
أريناك إلا فتنة للناس  
وأخرج ابن المنذر عن  
الحسن نحوه وأخرج ابن  
مردويه عن الحسين بن  
علي أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أصبح يوما  
مهموما فقبيل له مالك يا  
رسول الله لا تهم فانذرك  
فتعلم فأ نزل الله وما جعلنا  
الرؤيا التي أريناك إلا فتنة  
للناس وأخرج ابن جرير  
من حديث سهل بن سعد  
نحوه وأخرج ابن أبي حاتم  
من حديث عمرو بن العاص  
ومن حديث يعلى بن مرة  
ومن مرسل سعيد بن  
المسيب نحوها وأسانيدها  
ضعيفة قوله تعالى والشجرة  
الملمونة في القرآن الآية  
أخرج ابن أبي حاتم  
والبيهقي في البعث عن ابن  
عباس قال لما ذكر الله  
الزقوم خوف به هذا  
الحق من قريش قال  
ابو جهل هل تدرون ما هذا  
الزقوم الذي يخوفكم به محمد  
قالوا لا قال التريد بالزيد  
أما لئن أمكننا منها لفرقنا  
زقا فأنزل الله والشجرة  
الملمونة في القرآن ونحوه  
فأ زيدهم لإطفيانا كبيرا  
وأ نزل إن شجرة الزقوم  
طعام الأثيم ( قوله تعالى  
وإن كادوا ليفتنونك  
الآية ) . أخرج ابن

مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة

يعني

عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش قاتلوا (١٧٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا محمد تعال نسمح بالهتنا  
وندخل معك في دينك  
وكان يحب اسلام قومه ففرق  
لهم فأنزل الله وإن كانوا  
ليفتنونك عن الذي  
أوحينا اليك إلى نصيرا  
قلت هذا أصح ما ورد في  
سبب نزولها وهو إسناد  
جيد وله شاهد أخرجه أبو  
الشيخ عن سعيد بن جبير  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يستلم الحجر  
فقالوا لا ندعك تستلم حتى  
تسلم بالهتنا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وما علي  
لوفعلت والله يعلم من خلافة  
فزلت وأخرج نحوه عن  
ابن شهاب . وأخرج عن  
جبير بن نفير ان قريشا اتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا إن كنت أرسلت  
الينا فاطرد الذين اتبعوك  
من سقاط الناس ومواليهم  
فنسكون نحن أصحابك  
فركن اليهم فزلت وأخرج  
عن محمد بن كعب القرظي  
انه صلى الله عليه وسلم قرأ  
والنجم إلى أفرايم اللات  
والعزى فالتق عليه  
الشیطان تلك الفرائق  
العلي وإن شفاعتني لترحمي  
فزلت فزال مبهوما  
حتى أنزل الله ما أرسلنا  
من قبلك من رسول ولا نبی  
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان

يعني الشمس مبصرة مضية (لتنفوا) لكي تطلبوا (فضلا من ربكم) يطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا)  
لكي تعلموا بزيادة القمر وقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شيء) من  
الحلال والحرام والامر والنهي (فضله تفصيلا) بيناه في القرآن تبينا (وكل إنسان ألامناه) الزمان  
(منازله) كتاب إجابته في التبر لمنكر وتكفير (في عتقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعاده  
وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظيره (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسنة  
وسبائه ويقال له (إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شيدا بما عملت (من اهتدى) آمن  
(فاتم بهتدى) يؤمن (نفسه) ثواب ذلك (ومن مثل) كفر (فانما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة  
ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يجعل عليها  
بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا  
معذنين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لا نخذ الحجة عليهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا  
مترفين) جبارتها ورؤسائها بالطاعة قرأت بنصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤسائها وجبارتها  
وأغنياءها أن قرأت بفتح الالف بمدودا ويقال سلطانا جبارتها ورؤسائها أن قرأت بفتح الالف  
وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعلوا فيها بالمعاصي (خلق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها  
تدميرا) فاهلكناها إهلاكا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكن  
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وإن لم نبين لك ونعلم نوحهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة)  
يعني الدنيا بادا ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطينا في الدنيا (مانعا) أن نعطي (لمن يريد) أن  
نهلك في الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجنا له (بصلاها) يدخلها (مدموما مدحورا) مقصيا من نواب  
كل خير نزلت هذه الآية في مرتدين تماما (ومن أراد الآخرة) يعني الجنة بادا ما افترض الله عليه (وسعى  
لها سعيا) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك كان سعيدهم) عملهم  
(مشكورا) مقبولا . نزلت هذه الآية في بلال المؤمن (كلامه) تعطى بالرزق (وهؤلاء) أهل الطاعة  
(وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عطا ربك) رزق ربك (وما كان عطا ربك) رزق ربك (مخظورا)  
محبوسا عن البرو الفاجر (انظر) يا محمد (كيف فضلنا بعضكم على بعض) في الدنيا بالمال والخدم (والآخرة)  
وفي الآخرة (أكبر درجات) فضائل المؤمنين (واكبر تفصيلا) فضائل للمؤمنين نوابا في الدرجات  
(لا تعمل) لا تقل (مع الله لها آخرتكم مدموما) ملوما ملوم نفسك (مخدولا) يخذلك معبودك (وقضى  
ربك) أمر ربك (ألتعبوا إلا إياه) أن لا توحدهوا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحسانا) برأبهما (إما  
يلقن عندك الكبير أحدهما) أحدا الابوين (أو كلاهما) كلا الابوين (فلا تقل لهما أف) كلاما ردينا ولا  
تقدرهما (ولا تنهرهما) ولا تملظ لهما في الكلام (وقل لهما قولا كريما) ليأحسنا (واخفض لهما جناح  
الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كرحما عليها (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (كأرياني  
صغيرا) عالجاني في الصغر (ربكم اعلم بما نفوسكم) بما في قلوبكم من البرو والكرامة بالوالدين (إن تسكنوا  
سالحين) ياربين بالوالدين (فانه كان للأوابين) للراجمين من الذنوب (غضورا) متجاوزا . نزلت هذه  
الآية في سعد بن أبي وقاص (وأت ذا القربى حقه) اعط ذا القربى حقه يقول امر بصلة القرابة  
(والمسكين) أمر بالاحسان إلى المسكين (وإن السليل) أمر باكرام الضيف النازل به حقه ثلاثا أيام  
(ولا تبذر تبذرا) لا تنفق مالك في غير حق الله وإن كان دافعا ويقال في غير طاعة الله (إن المبذرين)  
المنفقين اموالهم في غير حق الله (وإن كان دافعا) كانوا إخوان الشياطين (اعوان الشياطين  
وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (وإما تر من عندهم) عن القرابة والمسكين حيا . ورحمة

في أميته ففسخ الله ما بقى الشيطان ثم يحكم الله الالة وفي هذا دليل على ان هذه الآيات

(ابن مارية) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) فعدم عدة حسنة أي ساعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) في العطية والنفقة (كل البسط) في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحد أو تترك الآخرين (فتتقى) فتتقى (ملوما) يلومك الناس يعني الفقر أو القرابة (محسورا) منقطعاً عنك القرابة والمسكين ذاهباً الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكسبت فيص رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قيصه وجلس عارياً فبأنه الله عن ذلك وقاله ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تززع ثوبك فتقدم ملوما يلومك الناس محسورا عارياً لا تقدر أن تخرج من العري (إن ربك) يا محمد ببسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظيره (ويقدر) يقدر على من يشاء من عباده وهو نظيره (أنه كان بعباده) بصلاح عباده (خبير بصيرا) بالبسط والتغيير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية في خراعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنام الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفوا بناتكم أحياء (خشية إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعني بناتكم (ولياكم إن قلبهم) ذلتهم أحياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما في العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية (إنه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سيلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالثعمد (فقد جعلنا لولييه) لولي المقتول (سلطانا) عندنا وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفاه وإن شاء أخذناه بالدية (فلا يسرف في القتل) إن قتل قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (إنه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أموال العهد بالله فيم بينكم وبين الناس (إن العهد) ناقض العهد (كان مطرلا) من نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتوا (الكيل إذا كتم) لغريمكم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقص والبخس (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (ماليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع (إن السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تمننون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه) مسؤولا (يوم القيامة) ولا تمس في الأرض مرحا بالكبر والحيلة (إنك إن تحرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلتك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تجازي الجبال (كل ذلك) كل ما بينك (كان سيئا) سيئا (عند ربك) مكروها (عند ربك) مقدم ومؤخر (ذلك) الذي أمرتك (بما أوحى إليك) أمرتك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله) لها آخر فتلقى (تنتطح) في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) متصيا من كل خير (أفصفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور (وأخذ) لنفسه (من الملائكة) إناثا البنات (أنكم لتقولون) على الله (فولا عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد الوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يريدكم) وعيد القرآن (إلا نفورا) تباعدوا عن الإيمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا نبغوا) طلبوا (إلى ذي العرش سيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) تزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ وترفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبرا) كبيرا كل شيء (نسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) من الخلق (وإن من شيء) ما من شيء من النبات (إلا يسبح بحمده) بامرءه (ولكن لا تفقهون أساليبهم) بأي لغة هو (إنه كان حليبا) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا

وسلم أجلنا سنة حتى يهدى إلى آمنتنا فان نبضنا الذي يهدى للأمة أحرزناه ثم أسلنا فهم أن يؤجلهم فنزلت وأسناده ضعيف (قوله تعالى وإن كادوا ليستفزونك الآية) اخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام أرض الخمر وأرض الانبياء فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا ففرا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك إلى مصر وامره بالرجوع إلى المدينة يقال له جبريل صل ربك فان لكل نبي مشكلة فقال ما تامرني أن أسأل قال قل رب ادخلي مدخلي صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء نزل في رجعتهم من تبوك هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عن ابن أبي حاتم ولفظه

قالت المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فالك والمدينة فهم أن يشخص فنزلت وله طريق أخرى مرسله ينسبك



صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فزلت عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وهذا صريح في أن الآيه مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ اصرح منه (قوله تعالى ويستلونك عن الروح الآيه) اخرج البخاري عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكي على عسيب فر بنفر من يهود فقال بعضهم لو سألتهموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من أمر ربي وما اوتيتهم من العلم إلا قليلا ه وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علمونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فأنزله الله ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال الحافظ ابن حجر أو يحتمل سكوته حين سؤل اليهود على توقيع مزبديان

بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني أباجيل وأصحابه (حجا بامستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولو اعلوا إديارهم) رجعوا إلى اصنامهم وعطفوا إلى عبادة آلهتهم (نقورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (اذ يستمعون اليك) إلى قراءتك يعني أباجيل وأصحابه (وإذ هم نجوى) في أمرك يقول بعضهم ساحرو يقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (اذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تتبعون) محمدا ماتتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضرب ربك الأمثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فاختطوا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) يخرجوا عن مقالاتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعني التصرف وأصحابه (أنما كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتنا) رأيا ريبيا (أنتا لمبعوثون) لمحيون (خلقنا جديدا) نجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديد) أو أقوى من الحديد (أو خفافا) يكبر في صدوركم (يعني الموت لبعثتم) فسيقولون من بعدنا (يحيينا) قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسيبغضون) جهزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) في يوم (يدعوكم) يدعوكم إسرأفيل في الصور (فستجيئون بحمده) فستجيئون داعي الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبئس) ما كنتم في القبور (إلا قليلا) وقل (ليبادي) عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التي هي أحسن) بالسلام واللفظ (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم أن جثم بالجفام (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل أن أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) يصلحكم (إن يشأ) يحكمكم (فإنجيكم من أهل مكة) (أو إن يشأ) يعدبكم فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم ريلا) كفيلا توخذهم (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) من المؤمنين يصلحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالحق والكلام (وآتينا) أعطينا (داود زبور) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم القرآن (قل) يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا نحو بلا) إلى غيركم (أو تلك) يعني الملائكة (الذين هم الذين يدعون) يعبدون ربهم (يتبعون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أهم أقرب) إلى الله (ورجون رحمته) جنته (وتخافون عذابه) إن عذاب ربك كان محذورا (لم باتهم الأمان) (وإن من قرية) مامن قرية (إلا نحن مهلكوها) نبيت أهلها (قبل يوم القيامة) أو معدنوها (عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا (أن يكون) (وما معنا) لم نعدنا (أن ترسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن كذبها الأولون) إلا التكذيب الأولين عند التكذيب أي نهلكهم إن كذبوا بها كما هلكنا الأولين عند التكذيب (وآتينا نوحا الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة نبوة صالح (فطلبوها) جحدوا بها فقروها (ومارسوا بالآيات) بالعلامات (إلا تخروها) بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أرى نيك الرؤيا (التي أرى نيك) في المعراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الرقوم في القرآن (وتخوفهم) بشجرة الرقوم (فما يريدهم) الوعيد (إلا طغيانا كبيرا) تماديا في المعصية (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اجهدوا

الانس والجن على ان ياتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
سلام بن مشكم في عامة  
من يهود سمام فقالوا  
كف ندمك وقد زكت  
قتلتا وإن هذا الذي جئت  
به لآزراه مناسقا كما تناسق  
التوراة فأزول علينا كتابا  
نعرفه وإلا جنتك بمثل  
مانأتي به فأزول الله قل لن  
اجتمع الانس والجن على  
أن ياتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله الآية قوله  
تعالى وقالوا ان تو من لك  
الآية) أخرج ابن جرير  
من طريق ابن إسحق عن شيخ  
من أهل مصر عن عكرمة  
عن ابن عباس ان عتبة  
وشية ابني ربيعة وأبا  
سفيان بن حرب ورجلا  
من بني عبد الدار  
وأبا البحرى والأسود  
ان المطلب وربيعة بن  
الأسود والويد بن المغيرة  
وأبا جهل وعبد الله بن  
امية وأمية بن خلف  
والعاص بن وائل ونسبا  
ومنها ابني الحجاج  
اجتمعوا فقالوا يا محمد  
نعلم رجلا من العرب  
ادخل على قومه ما  
ادخلت على قومك لقد  
سبب الآباء وعبت  
الدين وسفقت الاحلام  
وشتمت الآلهة وفرقت  
الجماعة فما من فيج إلا  
وقد جتته فيها بيتا وبينك  
فان كنت انما جئت بهذا

الحديث تطلب ما لا جمعنا لك من

(١٨٠) الآية) أخرج ابن إسحق وابن جرير من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال اتى

لآدم سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أحمده لمن خلقت طينا) لظني (قال أرأيتك هذا الذي  
كرمت على) فضلت على بالسجود (لئن أخرتن) أجلتني (إلى يوم القيامة لأحتنكن) لاستزلن  
ولا تستملكن ولا ستولين (ذوبته إلا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له اعلم (فمن تبعك منهم) في  
دينك (فان جهنم جزاؤكم جزا مؤفورا) نصيبا وافرأ (واستغفرن) استزل (من استطعت منهم بصوتك)  
بدهوتك ويقال بصوت المزمار والغماء وسائر المناكير (واجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استمن  
عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الأموال) أموال الحرام  
(والاولاد) اولاد الحرام (وعدهم) أن لا يجتروا نار (وما يهدم الشيطان إلا غرورا) باطلا (إن  
عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وغلبة (وكفى بربك كيلا) كفيلا بما وعد  
ويقال حفيظا (ربكم الذي يرزقكم) يسير لكم (الملك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي  
تطلبوا من رزقه ويقال من عله (إنه كان بكم رحما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (وإذا سمع  
الضر) الشدة والحوال (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الاوثان فلا تسألون منه  
النجاة (الإياه) يقول تسألون من الله النجاة (فدناجكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان  
الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافر أبغى الله (أفأنتم) بأهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يفر  
بكم (جانبا البر) كما خسف بقارون (أورسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم  
لوط (ثم لا تجدوا لكم وكلا) مانعا (أم أمتم) بأهل مكة (أن يعيدكم فيه) في البحر (تارة أخرى) مرة  
أخرى يخرجكم إليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ويحاشد بيدا (ليفرقكم) في البحر (بما كفرتم) بالله  
وبنعته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بفرقكم (تيعنا) نائرا أو طالبا (ولقد كرمتنا بني آدم) بالأيدى  
والأرجل (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) في البحر على السفن (ورزقناهم من الطيات) جعلنا  
أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (وفضلتهم على كثير ممن خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة  
والأيدى والأرجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس بما هم) نعيمه ويقال بكتائبهم ويقال  
بناعهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فمن أوتى) أعطى (كتابه) يبعثه فأولئك يقرؤن كتابهم (حسناتهم  
(ولا يظلمون قليلا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم قدر قليل وهو الشيء الذي يكون في شق  
الثواة ويقال هو الرسخ الذي قلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو في  
الآخرة) في نعم الجنة (أعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجة  
والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عى وأضل سبيلا عن الحجة (وإن كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك)  
ليصرفونك وليسزلونك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر آلتهم (لنصرى) لتقول (عليه غيره) غير  
الذي أمرتك من كسر آلتهم (وإذا لا تحذوك غليلا) صفيما بمتابعتك لإيهم = زلت هذه الآية في تعقب  
(ولولا أن ثبتناك) عصمتك وحفظناك (لقد كدت) سممت (تركن) تميل (اليهم شيئا قليلا) فيما  
طلبوك (إذا) لو أعطيت ما طلبوك (لأذناك ضعف الحياة) عذاب الدنيا (وضعف المات) عذاب  
الآخرة (ثم لا تجدوا لنا نصيرا) مانعا (وإن كادوا) وقد كادوا (بني اليهود) (ليستغفرونك) ليسزلونك  
(من الأرض) أرض المدينة (ليخرجوك منها) إلى الشام (وإذا) لو أخرجوك من المدينة (لا يلبثون  
خلافك إلا قليلا) يسيرا حتى نهلكهم (سنة من قدرنا سنا قبلك من رسلنا) أهلكتنا قومهم إذا خرج  
الرسول من بين أظهرهم (ولا تجدوا لنا نصيرا) لعدابنا (تحويلا) تغييرا (أمم الصلوة) أمم الصلاة يا محمد (لذلك  
الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (إلى تحسب الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب  
والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (إن قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدا ملائكة

أموالنا حتى تكون أكثر مالا وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا وسودناك علينا (١٨١) وإن كان هذا الذي أتيتك بما أتيتك رنيا

تراه قد غلب بدلنا أمرنا  
في طلب العلم حتى نبرئك  
منه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما بي ما تقولون  
ولكن الله بعثني إليكم  
رسولا وأنزل علي كتابا  
وأمرني أن أكون لكم  
مبشرا ونذيرا قالوا فإن  
كنت غير قابل منا ما عرضنا  
عليك فقد علمت أنه ليس  
أحد من الناس أضييق  
بلاد أو أقل مالا ولا أشد  
عيشا منا فلنسال لاربعك  
الذي بعثك فليسير عنا  
هذه الجبال التي ضيقت  
علينا وليبدط لنا بلادنا  
وليخرج فيها أنهارا كأنهار  
الشام والعراق وليبعث  
لنا من قد مضى من آباؤنا  
فإن لم تفعل فسل ربك  
ملكا يصدقك بما تقول وأن  
يجعل لنا جنانا وكنورا  
وقصورا من ذهب وفضة  
نعينك بها على ما نراك تبني  
فإنك تقوم بالأسواق  
وتلتمس المعاش فإن لم  
تفعل فاسقط السماء كما  
رعمت أن ربك إن شاء  
فعل فانا لن نؤمن لك إلا  
أن تفعل فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنهم  
وقام معه عبد الله بن أبي  
أمية فقال يا محمد عرض  
عليك قومك ما عرضوا  
فلم تقبلهم منهم ثم سألوك

الليل وملائكة النهار (ومن الليل قمجدبه) بقراء القرآن والتهدب بعد التروم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال  
خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا  
مقام الشفاعة محمودا يحمدك الأولون والآخرون (وقل رب) يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول  
أدخلني في المدينة لإدخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج صدق)  
إخراج صدق بعدما كنت فيها فدخلني مكة ويقال أدخلني في القبر مدخل صدق ادخال صدق  
وأخرجني من القبر يوم القيامة مخرج صدق استراج صدق (واجعل لي من لَدُنْكَ) من عندك (سلطانا  
نصيرا) مانعا بلاذلا ولا رد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الإسلام  
وكثر المسلمون (وزهد الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله  
(كان زهوقا) هالكا (ونزل من القرآن) نزل في القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر  
والشرك والتفارق (ورحمة) من العذاب (لذوقين) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد  
الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (الإحسار) غنا (وإذا أعمنا على الناس) الكافر من كثرة  
ماله وميشته (اعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابه  
الشدة والفقر (كان يؤسا) آيس من رحمة الله نزلت في عنية بنوبيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد  
منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجعلته (فربكم أعلم  
بمن هو أهدى سبيلا) أصوب ديننا (وبسالونك) يا محمد (عن الروح) سال أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل  
الروح من أمر ربى) من عجايب ربى ويقال من علم ربى (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله  
(إلا قليلا) ولئن شئت لذهب بالذي أوحينا إليك (بمخفظ الذي أوحينا إليك جبريل به) ثم لا تجدك به  
علينا وكيفا (كقيل) ويقال مانعا (الإروحة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (إن فضلنا) بالنبوة  
والإسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا  
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) مثل هذا القرآن بالعافية الأمر والنهى والوعود والوعيد والتاسخ والمنسوخ  
والحكم والمشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرنا للناس  
بيننا لاهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فإن أكرم الناس إلا  
كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعنى عبد الله برأية المخرومى وأصحابه (إن تؤمن لك)  
لن نصدقك (حتى تنفجر لنا) تشقق لنا (من الأرض) أرض مكة (بنوعها) عيونها وأنهارها (أو تكون لك  
جنة) بستان (من نخيل وعضب) كرم (فنفجر) تشقق (الأنهار خلاها) وسطها (تفجيرا) تشقيرا (أو  
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتي الله والملائكة قبيلة) شهيدا على ما تقول  
(أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترفى في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة  
بشهود أنك رسول من الله إلينا (ولن تؤمن لربك) لصعودك إلى السماء (حتى تنزل علينا  
كتابا) من الله إلينا (نقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربى) أنزه ربى عن الولد  
والشريك (هل كنت إلا بشر رسول) يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة  
(أن يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (إلا أن قالوا) إلا قولهم (أبصت  
الله بشر رسول) إلينا (قل) يا محمد لاهل مكة (لو كان في الأرض ملائكة يشكون) في الأرض يمشون  
(مطعنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء مكار سولا) لا نالنا نرسلى إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة  
وإلى البشر إلا البشر (قل) يا محمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بأنى رسول الله إليكم (إنه كان  
بمباداه) بإرسال الرسول إلى عباده (خييرا بصيرا) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (ومن يهد الله) لهدى (فهر

لا تقسمهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن تجعل ما تخوف به من العذاب

أربعة من الملائكة  
 فيشهدون لك انك كما  
 تقول فانصرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حزينا  
 فأنزل عليه ما قال له عبد  
 الله بن أبي أمية وقالوا ان  
 تؤمن لك إلى قوله بشرا  
 رسولا وأخرج سعيد  
 ابن منصور في سننه عن  
 سعيد بن جبير في قوله  
 وقالوا ان تؤمن لك قال  
 نزلت في أخى أم سلمة عبد  
 الله بن أبي أمية مرسل  
 صحيح شاهد لما قبله يجبر  
 المهيم في إسناده (قوله  
 تعالى قل ادعوا الله الآيات)  
 اخرج ابن مردويه وغيره  
 عن ابن عباس قام رسول  
 الله ﷺ بمكة ذات  
 يوم فدعا فقال في دعائه يا  
 الله يا رحمن فقال المشركون  
 أنظروا إلى هذا الصاوي  
 ينهانا أن ندعو إلهين  
 وهو يدعو إلهين فانزل  
 الله قل ادعوا الله او  
 ادعوا الرحمن أيما ادعوا  
 فله الاسماء الحسنى (قوله  
 تعالى ولا تعبدوا الا الله)  
 اخرج البخاري وغيره  
 عن ابن عباس في قوله ولا  
 تعبدوا الا الله ولا تعبدوا  
 ما خالف الله ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم يخفف  
 بمكة وكان إذا صلى  
 بأصحابه رفع صوته  
 بالقرآن فكان المشركون  
 إذا سمعوا القرآن سبهوا

المهتد لديه (ومن يظلل) عن دينه (فلن نجد لهم) لاهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوقونهم  
 للهدى (ونعشرهم) نسجهم (يوم القيامة على وجوههم) إلى النار (عيا) لا يبصرون شيئا (ويكاف)  
 خرسا لا يتكلمون بشيء (وصحبا) لا يسمعون شيئا (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار  
 وسكن لها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم (بانهم كفروا بآياتنا) بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أنذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورقاتنا) ترابا رميا  
 (أنا المبعوثون) لمحيون (خلفا جديدا) يحدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبدا (أو لم يروا) أهل مكة (أن الله  
 الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لأرب فيه) لا  
 شك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (إلا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر (قل)  
 يا محمد لاهل مكة لو أنتم تعلمون خرائن رحمتي (مفاتيح رزقي) (إذا لامسكم) عن النفقة (خشية  
 الاتفاق) مخافة الفقر (وكان الانسان) السكافر (قتورا) مسكاجيلا مقترا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى  
 تسع آيات بينات) مميزات اليد والعصا والظفر والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس  
 الاموال (فاسأل بنى اسرائيل) عبدالله بن سلام وأصحابه (إذا جاءهم) موسى (فقال له فرعون إني  
 لأظنك يا موسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) بالفرعون (ما أنزل) على موسى  
 (هؤلاء) الآيات (إلارب السموات والأرض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وإني لأظنك) أعلم  
 واستيقن (يا فرعون مشبورا) مسوما كافرا (فأراد أن يستفهم) يستزلهم (من الأرض) أرض الأردن  
 وفلسطين (فأغرقناه) في البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعدهلاك (لبنى اسرائيل) اسكنوا  
 انزلوا (الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فإذا جهل وعد الآخرة) الميت بعد الموت ويقال نزل  
 عيسى ابن مريم (جئناكم لفيقا) جميعا (وبالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا)  
 أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقناه) بيناه بالحلال والحرام والأمر والنهي (لنقرأ على الناس على مكث) مهل  
 وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آيات وآيتين وثلاثا  
 وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أوتوا العلم)  
 أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (من قبله) من قبل القرآن (إذا يتلى) يقرأ (عليهم)  
 القرآن (يخرون للآذان) على الوجوه (سجدا) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن  
 الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) في مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (لنقولوا) كاتنا صدقا  
 (ويخرون للآذان) للسجود (يكون) يسجدون (ويزيدهم خشوعا) تواضعا نزلت في عباده بن  
 سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (أدعوا الله وأدعوا الرحمن أيما تدعوا الله الاسماء الحسنى) الصفات  
 العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوا بها (ولا تعبدوا الا الله) فلا تسمع أصحابك  
 (واضع) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله) الشكر والألوهية  
 لله (الذي لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكة (ولم يكن له شريك في الملك) فيعاديه (ولم  
 يكن له ولي) معين (من الذل) من أهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى  
 يحتاج الدوى من اليهود والنصارى والمشركين (وكبره تكبيرا) يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود  
 والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها كاملة مكية )

(غير آيتين مدينتين ذكر فيهما عبيدة بن حصن الفزاري آياتها مائة وإحدى عشرة)  
(وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحرروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم )

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والالهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله عقالنا للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفه محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (فما) على الكتب ويقال مستقما (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (باسا) عذابا (شديدا من لئنه) من عبده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا حسنا) ثوابا كريما في الجنة (ما كنتم فيه) مقيمين في الثواب لا يموتون ولا ينجسون (أبدأ وينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذنا الله ولدا) يعني اليهود والنصارى وبعض المشركين (مالهم به) من مقالتهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا آياتهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذبا) على الله (فلعلك) يا محمد (ياح نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لا يعلمهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسعنا) حزنا (إننا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لنبوهم) لنتخبرهم (أبهم) من هم (أحسن) اخلص (عملا) ويقال إننا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والوداب والنعيم زينة لها زهرة للأرض لنتخبر أبهم أزهدي الدنيا وأتركها (وإننا لجاعلون) مغفرون (ما عليها) من الزهرة (صعيدا) ترابا (جرزا) أملاس لآيات فيها (أم حسنت) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الغيبة وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار وأجرب من ذلك (إذ أوى القبية إلى الكهف) دخل غلظة في غار الكهف (فقالوا) حين دخلوا (ربنا) ياربنا (أنتامن لدنك رحمة) أي أمنتنا على دينك (وهي لنا من أمرنا رشدا) مخرجا (فصبرنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأمنناهم (في الكهف سنين عددا) ثلثمائة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أي بعثناهم كما ناموا (لنعلم) لكي نرى (أي الحزبين) أي القريتين المؤمنين والكافرين (أحصى ما لبثوا) احفظ لما مكثوا في الكهف (أمدأ) أجلا (نحن نفس عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (ثم فتبى غلظة) آمنوا بربهم وصدقناهم هدى (بصيرة في أمر دينهم) ويقال نبئناهم في أمر دينهم ويقال نبئناهم على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال أغمناهم الصبر (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض إن ندعوك من دونه) لن نعبد من دونه (إلهنا) ربنا (لقد قلنا إذا شططنا) كذبا ووزور على الله (هو لا يقومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (ألهة) من الأوثان (لولا باتون عليهم) هل باتون على عبادتهم (يسلطان بين) بجملة بينة إن الله أمرهم بذلك (فن اظلم) فليس احد اظلم (بمن افترى) اختلق (على الله كذبا) بان له شريكا (وإذا دعوا لتحفواهم) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون) من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا (إلا الله) فآبوا إلى الكهف) فدخلوا هذا الغار (بنشر لكم) يبشركم (ربكم من رحمته) من نعمته (وهي لكم من أمركم مرافقا) ما يرفق بكم غدا وهذا

ابن جرير لكن يحمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الداء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد وهي سبغة مرادها في الرواية السابقة ولابن منيع في سننه عن ابن عباس كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمني فنزلت فأسرنا أن لا يتخفوا ولا يجهروا (قوله تعالى وقل الحمد لله الآية) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لاندل قاتل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

(سورة الكهف )

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحق عن شيخ من أهل مصر عن عن عكرمة عن ابن عباس

قال بعثت قريش النصر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط إلى أحيار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته



كبر عليه ما يرى من خلاف  
قومه اياه وانكارهم ما جاء  
به من النصيحة فأحزنه  
حزنا شديدا فانزل الله  
فلمالك باخع نفسك على  
آثارهم الآية . وأخرج  
ابن مردويه أيضا عن ابن  
عباس قال انزلت ولبنوا  
في كهفهم نشأته فقيل يا  
رسول الله سنين أو شهورا  
فانزل الله سنين وازدادوا  
تسعا وأخرجه ابن جرير  
عن الضحاك وأخرجه  
ابن مردويه أيضا عن ابن  
عباس قال خلف النبي صلى  
الله عليه وسلم على بين فضي  
له أربعون ليلة فانزل الله  
ولا تقولن لشيء إني فاعل  
ذلك غدا إلا أن يشاء الله  
( قوله تعالى واصبر نفسك  
الآية ) تقدم سب غزوها  
في سورة الأنعام في حديث  
خياب ( قوله تعالى ولا  
تقطع الآية ) أخرج ابن  
مردويه من طريق جوير  
عن الضحاك عن ابن  
عباس في قوله ولا تقطع من  
أغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية  
قال نزلت في أمية بن خلف  
البحري وذلك انه دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى امر  
كرهه الله من طرد الفقراء  
عنه وتقريب صناديد  
أهل مكة فنزلت وأخرج  
ابن أبي حاتم عن الربيع

لكلماته ( لا مقبر لكلماته ( ولن نجد من دونه ) من دون الله ( ملتصدا ) ملجأ ( واصبر نفسك ) احبس  
نفسك ( مع الذين يدعون ربهم ) يعبدون ربهم ( بالعداة والعشى ) غدوة وعشية يعنى سلمان وأصحابه  
( يريدون وجهه ) يريدون بذلك وجه الله ورضاه ( ولا تمد عينك عنهم ) لا تجاوز عينك عنهم ( يريد  
زينة الحياة الدنيا ) يريدون الزينة ( ولا تطلع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ) عن توحيدنا ( واتبع هواءه )  
في عبادة الاصنام ( وكان أمره ) قوله ( فرط ) ضائعا نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري  
( رقل ) لعينته ( الحق ) لا إله إلا الله ( من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ) هذا وعيد من الله يقال  
فمن شاء فليؤمن بقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كافر ( إنا أعدنا  
لظالمين ) لميمنة وأصحابه ( نارا أحاط بهم سرادقها ) سرادق النار يحيط بهم ( وإن يستغيثوا ) للفضة  
بالماء ( يغاثوا بماء كالمهل ) كمدوى الزيت ويقال كالفضة المذابة ( يشوى الوجوه ) ينضج الوجوه  
( ينس الشراب وسامت مرتفعا ) منزلا يقول بنس الدار دار رفقاتهم الشياطين والكفار ( إن الذين  
آمنوا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( وعملوا الصالحات ) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ( إنا  
لأنضيم ) لانبطل ( أجر من أحسن عملا ) ثواب من أحسن عملا ( أو لك لهم جنات عدن ) مقصورة  
الرحمن ( تجري من تحتهم ) أى من تحت شجرهم ومساكنهم ( الأنهار ) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن  
( يحلون فيها ) يلبسون في الجنة ( من أساور من ذهب ) أفلذة ذهب ( ويلبسون ثيابا خضرا من سندس )  
مالطيف من الديباغ ( واستبرق ) ماثنخ من الديباغ ( متكتفين فيها ) جالسين في الجنة ( على الآرائك )  
في الحجال ( نعم الثواب ) الجزاء الجنة ( وحسنت مرتفعا ) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقاتهم  
الانبياء والصالحون ( واحضرب لهم مثلا ) بين لاهل مكة حصة ( رجلين ) أخوين في بني إسرائيل أحدهما  
مؤمن وهو يهودا والآخر كافر وهو أبو فطروس ( جعلنا لأحدهما ) للكافر ( جنتين ) بستانين ( من  
أعشاب ) من كروم ( وحققناهما بنخل ) أحطناهما بنخل ( وجعلنا بينهما ) بين البستانين ( ذرعا ) مزرعا  
( كلنا الجنة ) البستانين ( آتت أكلها ) أخرجت ثمرها كل عام ( ولم نعلم ) تنقص ( منه شيئا ) فخرنا  
خلخالها ) وسطها ( نهر أو كان له نهر ) يعنى ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم  
( فقال لصاحبه ) المؤمن يهودا ( وهو يجاوره ) بآخره بالمال ( أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ) أكثر خدما  
( ودخل جنته ) بستانه ( وهو ظالم لنفسه ) بالكفر ( قال ما أظن أن نبيد ) أن تهلك ( هذه أبدا وما أظن  
الساعة قائمة ) كائنة ( ولئن رددتته ) رجعت ( إلى ربى ) كما تقول ( لا جدن خيرا منها ) من هذه الجنة ( متقلبا )  
سرجعا ( قال له صاحبه ) المؤمن ( وهو يجاوره ) راجعه عن كفره ( أكفرت بالذي خلقك من تراب )  
من آدم و آدم من تراب ( ثم من لطفه ) من لطفة إليك ( ثم سواك رجلا ) معتدل القامة ( لكننا ) لكن أنا  
أقول ( هو الله ربى ) خالقى ورازقى ( ولا أنكر ربى أحدا ) من الأوثان ( ولو لا إذ دخلت ) فلهذا دخلت  
( جنتك ) بستانك ( قلت ما شاء الله ) هذا من الله ليس منى ( لا قوة إلا بالله ) هذا بقوة الله لا بقوى ( إن ترن  
أنا أقل منك مالا وولدا ) وخدماني الدنيا ( فعسى ربى ) وعسى من الله واجب ( أن يؤتىني ) أن يعطيني في  
الآخرة ( خيرا من جنتك ) من بستانك في الدنيا ( ويرسل علينا ) على جنتك ( حسبنا ) نارا ( من السماء )  
فتصبح صعبدا زلقا ) نصير ترابا أملا ( أرى صبغ ) أو يصير ( ماؤها غورا ) غائرا لا تتأله الدلاء ( فلن  
نستطيع له طلبا ) حيلة ( وأحيط بشعره ) أهلكت ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت  
بالضم ( فاصبح قلب كفيه ) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة ( على ما اتفق فيها ) في الجنة ويقال على  
ما كان فيها من غلتها ( وهي عارية ) ساقطة ( على عروشها ) على سقوفها ( ويقول ) يوم القيامة ( باليتنى  
لم أشرك بربى أحدا ) من الأوثان ( ولم تكن له فئة ) متمعة ( بنصروته من دون الله ) من عبيد الله ( وما كان

فاخرج هذا وأدخلنا  
فزلت (قوله تعالى قل لو  
كان البحر الآبى) أخرج  
الحاكم وغيره عن ابن  
عباس قال قالت قريش  
لليهود أعطونا شيئا نسأل  
عنه هذا الرجل فقالوا  
سلوه عن الروح فسألوه  
فزلت ويستولونك عن  
الروح قل الروح من أمر  
ربي وما أوتيتم من العلم إلا  
قليلًا وقال اليهود أوتينا  
علمًا كثيرًا أوتينا التوراة  
ومن أوتي التوراة فقد أوتي  
خيرًا كثيرًا فنزلت قل لو كان  
البحر مدادًا لكلمات ربي  
الآبى (قوله تعالى فمن كان  
يرجو لقاء ربه الآبى) «  
أخرج ابن أبي حاتم وابن  
أبي الدنيا في كتاب  
الإخلاص عن طاوس  
قال قال رجل يارسول  
الله إنى أقف أريد وجه  
الله وأحب أن يرى موطنى  
فلم يرد عليه شيئا حتى  
نزلت هذه الآية فمن  
كان يرجو لقاء ربه  
فليعمل عملا صالحا ولا  
يشرك بعبادة ربه أحدا  
مرسل واخرجه الحاكم في  
المستدرک موصولا عن  
طاوس عن ابن عباس  
وصححه على شرط الشيخين  
« واخرج ابن أبي حاتم  
عن مجاهد قال كانت  
رجل من المسلمين يقاتل

منتصرا) ممتعا بنفسه من عذاب الله (هناك الولاية) أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل  
(هو خير نوابا) خير من اناب (وخير عقبا) من اعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا)  
في بقائها وفنائها (كأنهم) كمثل (انزلنا من السماء) فاختلط به نبات الأرض (فاختلط الماء بنبات الأرض  
(فأصبح هسبا) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شيء. كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى  
منها شيء. كالأبقي من المشمش شيء. (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقدرا) قادرا  
ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كالأبقي  
الحشم (والباقيات الصالحات) الصلوات الحسنى ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله  
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك نوابا) جزاء (وخيرا مالا) خيرا ما يرجوه العباد من  
أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الأرض (وترى الأرض بارزة) غارجة من تحت الجبال  
ويقال ظاهرة (وحشرناهم) للبعث (لم نغادر منهم أحدا) فلا نترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك)  
سبقوا إلى ربك (صفا) جميعا في قول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم)  
قلتم في الدنيا (إن لن نجعل لكم موعدا) اجلا للبعث (ووضع الكتاب) في الإيمان والشكائيل تطايرت  
الكتب إلى أبدى الخلق مثل الثلج (فترى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (بما فيه)  
في الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال  
الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر  
(حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزد على سيئات أحد ويقال  
لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اجعدوا  
لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر  
ربه) ففزع عن طاعته وابتعد عن السجود لآدم (أفتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا  
(من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا في الطاعة  
ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولا يقا له بولاية الشيطان (ما أشبهتهم) يعنى  
الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق انفسهم) حين خلقتهم ويقال  
ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق انفسهم (وما كنت متخذ  
المضلين) الكافرين اليهود والنصارى (وعبدوا الأوثان) (عضدا) عوننا (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول)  
لعبد الأوثان (نادوا شركا في الدين) يعنى الخلق (زعمتم) عبدتم وقلتم أنهم شركا في حق منعمكم من عذابي  
(فدعهم فلم يستجيبوا لهم) ففرحوا بهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موقفا) وأدبا في النار  
وجعلنا ما بينهم من الوصل والورد في الدنيا موقفا ملكا في الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار  
فظنوا) فعدوا وأيقنوا (أنهم موقعوها) داخلوها يعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفا) مهربا (ولقد صرفنا)  
بيننا (في هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظوا  
فيؤمنوا (وكان الانسان) أبى بن خلف الجحفي (أكثر شيء جدلا) في الباطل ويقال ليس شيء أجدل من  
الانسان (وما منع الناس) أهل مكة المظلمين يوم بدر (أن يؤمنوا) بحمد الله عليه السلام والقرآن (إذ جاءهم  
الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا بهم) يتوبوا من الكفر إلى الإيمان (إلا أن تأتيهم سنة  
الاولين) عذاب الاولين جلاكم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر (وما ترسل  
المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومندرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين  
كفروا) بالكتب والرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليظنوا (به) بالباطل (الحق) والهدى

وهو يجب أن يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآبى وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخه من طريق السدي (واتخذوا



فذكر بخير ارتاح له  
فإذا في ذلك لمقالة الناس  
له فنزلت في ذلك فن كان  
يرجو لقاءه الآية

(سورة مريم)

( قوله تعالى وما ننزل إلا  
بأمر ربك الآية ) اخرج  
البخاري عن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لجبريل ما  
يمنعك أن تزورنا أكثر مما  
تزورنا فنزلت وما ننزل  
إلا بأمر ربك هو أخرج  
ابن أبي حاتم عن عكرمة  
قال أبطأ جبريل في النزول  
أربعين يوماً فذكر نحوه  
هو أخرج ابن مردويه عن  
انس قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لجبريل أي  
البقاع أحب إلى الله  
وأبغض إلى الله فقال ما  
أدري حتى أسأل فنزل  
جبريل وكان قد أبطأ  
عليه فقال لقد أبطأت  
علي حتى ظننت أن ترى  
علي موجدة فقال وما  
تنزل إلا بأمر ربك الآية  
وأخرج ابن اسحق عن  
ابن عباس أن قرشاً لما  
سألوا عن أصحاب الكهف  
مكث خمس عشرة ليلة لا  
يحدث الله له في ذلك  
وحيالما نزل جبريل قال  
له أبطأت فذكره ( قوله

واتخذوا آياتي ) كثنائي ورسمي ( وما أندروا ) خوفوا من العذاب ( هزوا ) تخربوا واستهزأوا ( ومن أظلم  
لبس أحد الظلم ) بمن ذكر ) وعظ ( بآيات ربه فاعرض عنها ) تصرف عنها جامداً بها ( ونسي ما قدمت  
يداه ) ترك ذكر ما عملت يده من الذنوب ( إنا جعلنا على قلوبهم أكنة ) أغشية ( أن يفقهوه ) لكي لا  
يفقهوا الحق والهدى ( وفي آذانهم وقرا ) سما لكي لا يسموا الحق والهدى ( وإن تدعهم ) يا محمد ( إلى  
الهدى ) إلى التوحيد ( فلن يهتدوا ) فلن يؤمنوا ( إذا أبدأ وربك الغفور ) المتجاوز ( ذو الرحمة ) بتأخير  
العذاب ( لو يؤخذهم بما كسبوا ) بشرهم ( لعجل لهم العذاب ) في الدنيا ( بل لهم موعد ) أجل لئلا لهم  
( لن يجدوا من دونه ) من عذاب الله ( مؤثلاً ) ملجأ ( وتلك القرى ) أهل القرى الماضية ( أهلكتناهم لما  
ظلموا ) حين كفروا ( وجعلنا لهم ليلكم ) لئلا لهم ( موعداً ) أجل ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان  
موسى وقع في قلبه أن ليس في الأرض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى إن لي في الأرض عبداً عبدك منك  
وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دنني عليه فقال الله له خذ معك ما لحا وأمض على شاطئ البحر  
حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فم تلقى الخضر فقال الله  
( وإذا قال موسى لفتاه ) لشاخره يوشع بن نون وكان من أشرف بني إسرائيل وإنما سمى فتاه لأنه كان  
يتبعه ويخدمه ( لا أبرح ) لا أزال أمضى ( حتى يبلغ مجمع البحرين ) العذب والمالح بحر فارس والروم  
( أو أمضى حقبا ) سنين ويقال دهر ( فلما بلغا مجمع بينهما ) بين البحرين ( نسيا حوتهما ) خبر حوتهما  
( فاتخذن سبيله ) طريقه ( في البحر سبياً ) يابسا ( فلما جاوزا ) من الصخرة ( قال لفتاه ) لشاخره ( آتنا غداءنا )  
أعطانا غداءنا ( لقد قمنا من سفرنا هذا نصبا ) تعبوا مشقة ( قال ) يوشع ( أرايت ) يا موسى ( إذ أوتينا )  
أنتبهنا ( إلى الصخرة فأنسيت الحوت ) خبر الحوت ( وما شغلني ) إلا الشيطان إن  
أذكره ( لك ) واتخذ سبيله ) طريقه ( في البحر عجبا ) يابسا ( قال ) موسى ( ذلك ما كنا نبغ ) نطلب دلالة لنا  
من الله على الخضر ( فارتدا ) رجعا ( على آثارهما ) خلفهما ( قصصاً ) يقصان اثرهما ( فوجدنا ) هناك  
عند الصخرة ( عبداً من عبادنا ) يعني خضرا ( آتيناها رحمة من عندنا ) يقول أكرمناه بالنبوة ( وعلينا من  
لدنا علما ) علم الكواثر ( قال له موسى هل أتيتك ) أصحبتك يا خضر ( على أن تعلمنا ما عدست رشداً ) صواباً  
وهدي ( قال ) يا موسى ( إنك لن تستطيع معي صبراً ) أن ترى مني شيئاً لا يصبر عليه قال موسى أصبر قال  
خضر ( وكيف تصبر ) يا موسى ( على ما لم تحط به ) على ما لم تعلم به ( خبراً ) بيانا ( قال سجدني ) يا خضر  
( إن شاء الله صبراً ) على ما أرى منك ( ولا أعصى لك أمراً ) لا أتربك ( قال ) خضر ( فان اتبعني )  
صحبتني يا موسى ( فلا تسألني عن شيء ) فعلته ( حتى أحدث لك ) حتى أبين لك ( منه ذكراً ) بياناً ( فانطلقا )  
فضيا موسى والخضر عليهما السلام ( حتى إذا ركبا في السفينة ) عند العبر ( خرهما ) ثقبها الخضر ( قال ) له  
موسى ( أخرقتها لتغرق ) يعني لكي يفرق ( أهلها ) إن قرأت بنسب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن  
قرأت بضم الناء ( لقد جئت شيئا إمرأ ) لقد فعلت شيئا منكرا شديداً على القوم ( قال ) له الخضر ( ألم أقل )  
يا موسى ( إنك لن تستطيع معي صبراً ) قال موسى ( لا تؤخذني بما نسيت ) تركت من وصيتك ( ولا  
ترهقني من أمرى عسراً ) يعني لا تكلفني من أمرى شدة ( فانطلقا ) فضيا ( حتى إذا لقيا غلاماً ) بين قريتين  
( قتلته ) الخضر ( قال ) موسى ( أفنتل ) يا خضر ( تقسازكية ) برية ( بغير نفس ) بغير قتل نفس ( لقد جئت  
شيئا منكرا ) فعلت فعلا منكرا عظيما ( قال ) الخضر ( ألم أقل لك ) يا موسى ( إنك لن تستطيع معي صبراً )  
إنك ترى مني شيئاً لا يصبر على ذلك ( قال ) موسى ( إن سألتك ) يا خضر ( عن شيء بعد ما بعد قتل هذه  
النفس ) فلا تصاحني قد بلغت من لدني عذراً ) قد اعدت مني بترك الصحبة ( فانطلقا ) فضيا ( حتى إذا  
أتيا أهل قرية ) يقال لها انطاكية ( استظما أهلها ) طلبوا من أهلها الخبز ( فأبوا أن يضيفوهما )

تعالى المرأيت الذي كفر بآياتنا الآية ) اخرج الشيخان وغيرهما عن جناب بن الارت قال جئت العاصم بن وائل السهمي أقضاه حفلاً

هناك ما لا وولد افاضيك  
فزلت افرأيت الذي  
كفر بآياتنا وقال لا وتين  
مالا وولدا (قوله تعالى ان  
الذين آمنوا الآيات) ه اخرج  
ابن جرير عن عبد الرحمن  
ابن عوف لما هاجر إلى  
المدينة وجد في نفسه على  
فراق أصحابه بمكة منهم  
شعبة وعتبة ابنا ربيعة  
وأمية بن خلف فانزل الله  
ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم  
الرحمن ردا قال بحجة في  
قلوب المؤمنين

(سورة طه)

أخرج ابن مردويه عن ابن  
عباس أن النبي ﷺ كان  
أول ما أنزل الله عليه الوحي  
يقوم على صدور قديمه  
إذا صلى فانزل الله طه ما  
أنزلنا عليك القرآن لتشتق  
ه وأخرج عبد بن حميد  
في تفسيره عن الربيع بن  
أنس قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يراوح  
بين قدميه ليقوم على كل  
رجل حتى نزلت ما أنزلنا  
عليك الله أن تشتق  
وأخرج ابن مردويه عن  
طريق العوفي عن ابن  
عباس قال قالوا لقد شق  
هذا الرجل بربه فانزل  
الله طه ما أنزلنا عليك  
القرآن لتشتق (قوله تعالى

يعطوهما الطعام) فوجدنا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن يقض) أن يسقط (فأقامه) فسواء انحصر  
(قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لا أخذت عليه أجرا) جملا خيرا نأكله (قال) انحصر (هذا فراق  
بني وبينك) يا موسى (سأنتك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (مالم تستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه  
(أما السفينة) التي تقبها (فكانت لمساكين يعملون في البحر) فيمرون بالناس (فأردت أن أعيبا)  
أشيتها (وكان وراهم) فداهم (ملك) يقال له جلندي (ياخذ كل سفينة غصبا) لذلك تقبها (وأما  
الغلام) الذي قتله (فكان أبواه مؤمنين) من عظماء تلك القرية (فخشينا ان يرهقهما) فعلم ربك  
أن يكلفهما (طغيانا وكفورا) بطغيانه ومعصيته بالخلف الكاذب فقتله (فأردنا أن يبدلها ربهما)  
ولدا (خيرا منه زكاة) صالحا (وأقرب رحما) أوصل رحما فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبي من  
الأنبياء فولدت نبيا من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا الصافيا  
فمن ذلك قتل الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذي سويته (فكان لفلانين يتيمين) وكان  
اسمهما احرم وصرم (في المدينة) في مدينة افطكية (وكان تحته كنز لهما) لوح من الذهب فيه علم  
وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن  
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا إله إلا الله محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أبوهما صالحا) ذوا أمانة يقال له كاشع (فأراد ربك أن يبلغنا أشدهما) أن  
يحتلنا (ويستخرجا كنزهما) يعني اللوح (رحمة من ربك) فعمد لهما من ربك ويقال وحيا من ربك  
فقلته (وما فعلته عن أمري) من قبل نفسي (ذلك تأويل) تفسير (مالم نستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه  
(ويسألونك) يا محمد أهل مكة (عن ذي القرنين) عن خبر ذي القرنين (قل) يا محمد لهم (سألتوا عليكم)  
سأفرا عليكم (منه) من خبره (ذكري) بيان (إنما كنا له) مكناه (في الأرض) وآتيناه (أعطيناه) من كل شيء  
سبيا معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سبيا) فاخذ طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث أقرب  
(وجدناه تغرب في عين حمة) حارة ويقال طينة سوداء مثنتة إن قرأت بغير الألف (وجدناه قوما)  
كفارا (قلنا إذا ذا القرنين) الهمناء (أما ان تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وإما ان نتخذهم  
حسنا) معروفا تعفو عنهم وترحمهم (قال أمان ظلم) كفر باقه (فسوف نغذيه) في الدنيا بالقتل (ثم يرد  
إلى ربه) في الآخرة (فغذيه) بالنار (عذابا نكرا) شديدا (وأمان آمن) باقه (وعمل صالحا) خالصا (الله  
جزاء الحسن) الجنة في الآخرة (وستقول له من امرنا سرا) معروفا (ثم اتبع سبيا) اخذ طريقا نحو المشرق  
(حتى إذا بلغ مطلع الشمس) وجدناه تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (سبيا) جبلا  
ولا شجرا ولا ثوبا قوم عمة عراة عن الحق يقال لهم تارج وتأويل ومنسك (كذلك) كابلع إلى المغرب  
بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخير والبيان (ثم اتبع سبيا) أخذ  
طريقا إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجدنا من دونهما) من دون الجبلين  
(قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للرجمان (إذا ذا القرنين) إن بأجوج وماجوج  
مفسدون في الأرض) يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ومحصولنا يابسوا ويقتلون اولادنا ويقال  
يفسدون في الأرض أي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا وماجوج كان رجلا وكانا من بني يافث  
ويقال سمى بأجوج وماجوج لكثرة نهم (هل نجعل لك خرجا) جملا ويقال أجر إن قرأت بغير الألف  
(على ان نجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا (قال مامكنى فيه) مامكنى عليه (ربي) واعطاني (خير) بما  
تعرضون على من الجمل (لأعينوني بقوة) قالوا أي القوة تريد منا قال آله الحدادين (أجعل بينكم  
وبينهم ردا) سدا (آتوني) اعطوني (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفي

الجبيل (قال لهم) انفضخوا فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله نارا) يقول صار الحديد كمنار فذهب بعضه في بعض (قال آتوني) أعطوني (أفرغ عليه) أصب على الحماط (قطرا) صفرا (فما استطاعوا) فلم يقدروا (أن يظروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله (قال هذا) الحماط (رحمة) نعمة (من ربي) عليكم (فاذا جاء وعد ربي) بمخرج يأجوج ومأجوج (جعله دكا) كسرا (وكان وعد ربي) بمخرجهم (حقا) صدقا كائنا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدروا على الخروج منه (بموج) يجرول (في بعض) وتمخ في الصور لجمعهم جما (جمعا) (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضا) كشفا (الذين كانت أعينهم في غطاء) (في عمى) (عن ذكرى) عن توحيد وكتابي (وكانوا لا يستطيعون سمعا) الاستماع إلى قراءة القرآن من بعض محمد صلى الله عليه وسلم (أفبظن) (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (أن يتخذوا عبادي) أن يبدوا عبادي (من دوني أولياء) أربابا أن ينفعهم في الدنيا والآخرة ويقال ألحسب أفبظن إن قرأت بضم الباء جزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أن يعبدوا عبادي من دوني من دون طاعتي أولياء أربابا (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا (قل) يا محمد (هل ننسلكم) نخبركم (بالأخسرين أعمالا) في الآخرة (الذين مثل سعيهم) بطل عملهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (ومم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون عملا صالحا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولقائه) البعث بعد الموت (لخطت أعمالهم) حسناتهم (فلا نقيم لهم) لأعمالهم (يوم القيامة وزنا) ميزانا (ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة) (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) (وورسلي) محمدا عليه السلام وغيره (هزوا) سخريه واستهزاء (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أهلها درجة (نزلا) منزلا (عالمين فيها) مقيمين فيها (لا يغيغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحويلا (قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مداما لكلمات ربي) لعلم ربي (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) ويقال تدير ربي (ولو جئنا بثله مددا) زيادة (قل) يا محمد (إنما أنا بشر مثلكم) آدمي مثلكم (وحي إلى جبريل) (إنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فمن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه احدا) لا يراني ولا يخاطب بعبادة ربه احدا ويقال بطاعة ربه احدا نزلت هذه الآية في جنذب بن زهير العامري

(ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكية آياتها ثمان وتسعون) (وكلماتها تسع مائة وثمانون وستون حروفا فيها ثلاثة الاف وثلاثمائة وحرمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء اتى به على نفسه يقول كاف ما دعاهم صادق ويقال كاف كاف لخلقهم هاهادي لخلقهم يا باده على خلقه وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هادو اليا من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صادق ويقال هو قسم اقسامه (ذكر رحمت ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده) كريا) رحمة بولده مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعا ذكر ربه في المحراب (فنادى خفيا) أسرهم واخفاءه من قومه (قال رب) يارب (إني وهن العظم مني) ضعف بدني (واشتمل الراس شيبا) اخذ الراس شمطا (ولم اكن بدعا لك رب

(سورة الانبياء)

أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم إن كان ما تقول حقا وبسرك ان تؤمن لحول لنا الصفا ذهباً فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن شئت كان الذي سألك قومك ولكت إن

كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأثيت بقومك فأنزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكتها أنهم

وما جعلنا بشر من قبلك  
الحلقة الآية . واخرج  
ابن أبي حاتم عن السدي  
قال مر النبي صلى الله عليه  
وسلم على أبي جهل وأبي  
سفيان وهما يتعدنان فلما  
رآه أبو جهل ضحك وقال  
لأبي سفيان هذا نبي نبي  
عبد مناف فقضب أبو  
سفيان وقال أنتسكرون  
أن يكون لبي عبد مناف  
نبي فسمعا النبي صلى الله  
عليه وسلم فرجع إلى أبي  
جهل فوقع به وخوفه  
وقال ما أراك متبها حتى  
يصيبك ما أصاب من غير  
عبدك فزلت وإذ أراك  
الذين كفروا إن يتخذونك  
إلا هزواه واخرج الحاكم  
عن ابن عباس قال لما نزلت  
إنكم وما تعبدون من  
دون الله حسب جهنم  
أنتم لها واردون قال ابن  
الزبير عبد الشمس  
والقمر والملائكة وعزير  
فكل هؤلاء في النار مع  
آلهتنا فزلت إن الذين  
سبقتم لهم منا الحسنی  
أولئك عنها مبعدون  
ونزلت ولما ضرب ابن  
مريم مثلا إلى خصمون

( سورة الحج )

( قوله تعالى ومن الناس  
من يجادل الآية ) . اخرج  
ابن أبي حاتم عن أبي مالك  
في قوله ومن الناس من

شقيا يقول لم أكن عندك بدتائي يارب عاتبا (وإني خفت الموالى) يعني الوردية (من ورائي) أن  
لا يكون من بعدى وارث يرث حبورتي ومكاني ويقال قلت ورثني إن قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء  
(وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن مائنان (عاقرا) عقيما من الولد (فهب  
لي من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (برثي) يرث حبورتي ومكاني (ويرث من آل يعقوب) إن كان  
لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب أخوال يحيى (واجملهم برضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال  
(يا زكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى بأحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا)  
أى لم نجعل لوكربان من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال)  
زكريا الجبريل (رب) يارب وسيدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وكانت امرأتى) صارت  
امرأتى (عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) ببوسا ويقال سنى اثنا عشر وسبعون سنة إن قرأت  
بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على حين) أى خلقه هو على حين  
(وقد خلقتك) وقد جعلتك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يارب (اجعل لى آية)  
علامة إذا حبلت امرأتى (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال  
سويا) صحيا بلا خرس ولا مرض (تخرج على قومه من المحراب) من المسجد (فأوحى إليهم) فأشار  
إيهم ويقال كتب لهم على الأرض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا له غدوة وعشية (يا يحيى) قال الله يحيى  
بعد ما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما فى الكتاب النوراة (بقوة) بجدوم مواظبة النفس (وآتيناه)  
أعطيناه يعنى يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صيا) فى صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة من عندنا لا بويه  
(وزكاة) صدقة لها ويقال صلاحا فى دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرأ بالديه) لطيفا بالديه (ولم  
يكن جبارا) فى دينه قتالا فى الغضب (صيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومفكرة وسعادة منا على  
يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر)  
يا محمد (فى الكتاب) فى القرآن (مريم) خير مريم (إذا تبتذت) انفردت وتبتعت (من أهلها مكانا شرقيا)  
مشرقة دارهم (فانتخذت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حيايا) ستر ألكى تغتسل فيه من الحيض  
(فارسلنا إليها) بعدما فرغت (روحنا) رشولنا جبريل (فتمثل لها) فقتشه لها (بشرا سويا) فى صورة  
شاب لم ينقص (قالت) مريم (إنى أعوذ) امتنع (بالرحمن منك إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقى  
كان اسم رجل سوء فظننت أنه هو ذلك الرجل فمن ذلك تمودت منه قال لها جبريل (إنما أتانا رسول ربك  
لا هبلك) لكى هب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (انى  
يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (ولم يسسنى بشر) لم يقربنى زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها  
جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على حين) خلقه على حين بلا أب (ولنجمله) لكى  
نجمله (آية) علامة وعبرة (لناس) لى اسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرامقنيا)  
قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (حملتته) مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فانتبتت)  
فانفردت (به) بولادتها إياه (مكانا قفصيا) بعيدا من الناس (فأجلها الخاض) فأجلها المطلق (إلى جذع  
النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت باليتنى) مت قبل هذا (الولد) ويقال قبل هذا اليوم (وكتت نسبا منسبا)  
شينا متروكالم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطلة (فناداه من تحتها) من أسفلها يعنى جبريل (أن  
لا تحزنى) يا مريم على ولادة عيسى (فدجعل ربك تحتك سريرا) نيا ويقال فناداه من تحتها إن قرأت  
بنصب المهم يعنى عيسى إن لا تحزنى قد جعل ربك من تحتك سريرا نيرا صغيرا (وهزى اليك) خذى  
اليك (بجذع النخلة) بأصل النخلة فحركها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلمنى) من الرطب

قال هذا دين صالح وإن لم  
تلد امرأته ولدا ذكر أو لم  
تنج خيله قال هذا دين  
سوء فأمر الله ومن الناس  
من يعبد الله على حرف  
الآية وأخرج ابن  
مردويه من طريق عبطه  
عن ابن مسعود قال أسلم  
رجل من اليهود فذهب  
بصره وماله وولده فتشامم  
بالاسلام فقال لم أصب من  
دينى هذا خير أذهب بصري  
ومالى ومات ولدى  
فنزلت ومن الناس من  
يعبد الله على حرف الآية  
(قوله تعالى هذان خصيان  
الآية) أخرج الشيخان  
وغيرهما عن أبي ذر قال  
نزلت هذه الآية هذان  
خصيان اختصموا فيهم  
في حمزة وعبيدة وعلى بن  
أبي طالب وعتبة وشيبة  
والوليد بن عتبة وأخرج  
الحاكم عن علي قال فبنا  
نزلت هذه الآية في  
مبارزتنا يوم بدر هذان  
خصيان اختصموا في  
رهبهم إلى قوله الحريق  
وأخرج من وجه آخر عنه  
قال نزلت في الذين بارزوا  
يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة  
ابن الحرث وعتبة بن  
ربيعة وشيبة بن ربيعة  
والوليد بن عتبة وأخرج  
ابن جرير من طريق

(واشرفي) من النهر (وقرى عينا) طيبي نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فأما ترين من البشر) من  
الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولى إنى نذرت للرحمن صوما) صمتا (فان أكلت اليوم إنسيا) آدميا  
ثم اسكتى بعد ذلك حتى يتكلم بعد ذلك عيسى (فأتته به) بعيسى (قومها) إلى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين  
يوما (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكر اعظما (يا أخت هرون) يا شقيقة هرون في العبادة وكان هرون  
رجلا صالحا من أمم الناس ويقال كان هرون رجلا سوء ففرضوها به ويقال كان هرون أخاها من  
أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فأشارت إليه) إلى عيسى عليه  
السلام إن كلوه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان في المهد) في الحجر ويقال في السرير (صبيبا) صغيرا ابن  
أربعين يوما فنكلم عيسى عليه السلام (قال إنى عبد الله آتاني الكتاب) علمنى التوراة والإنجيل في بطن  
أمى (وجعلنى نبيا) بعد الخروج من بطن أمى (وجعلنى مباركا) معدا للخير (أيضا كنت) حيثما كنت  
وأقت (وأوصانى بالصلاة) بإتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ما حييت (وبرأ بالدين) (وأتى  
لطيفا بالدين) ولم يجعلنى جبارا) في دينى قتالا في الغضب (شقيا) عاصيا لربى (والسلام على يوم ولدت)  
السلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم أبعث  
حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خير عيسى ابن مريم (قول الحق) خير الحق (الذى  
فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعنى النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم  
هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (لذا قضى  
أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جلد عيسى  
بالرسالة إلى قومه قال إنى عبد الله ومسيحه (وإن الله) هو (ربى) عالى ورازقى (وربكم) خالقكم  
ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذى أمركم به (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو  
الاسلام (فاختلف الأحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله  
وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل وادنى جهنم من قبيح ودم ويقال جب في النار ويقال فويل فسددة  
العذاب (للذين كفروا) نحر بواقي عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمعهم وأبصر)  
ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن  
الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو  
شريكه (وأنذرهم) يا محمد خوفهم (يوم المحسرة) الندامة (لذا قضى الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل  
الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهي في غفلة) في جهنم رعى عن ذلك (وهي لا يؤمنون) محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم والقرآن واليهت بعد الموت (إننا نحن نرت الأرض) تلك الأرض (ومن عليها) تلك من  
عليها ويقال نمت من فيها ونزلت ما عليها نمتهم ونحيبهم (والينا برجمون) يوم القيامة فاجزهم بأعمالهم  
الحسنة بالحسنة والسنة بالسنة (وإذا كرت في الكتاب إبراهيم) خير إبراهيم (إنه كان صدقا) مصدقا  
بإيمانه (نبيا) مرسلنا يخبر عن الله (لذا قال لآبيه) آزر (يا أبت لم تعبد من دونه) (ملا يسمع) إن دعوته  
(ولا يبصر) إن عبده (ولا يفنى عنك شيئا) من عذاب الله (يا أبت إنى قد جئت منى) من الله (من العلم) البيان  
(مالم يأتك) مالم يحى إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعنى) في دين الله (أهدك صراطا  
سويا) أهدك إلى طريق عدل قائم برضاه وهو الاسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة  
الاصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت إنى أخاف) أعلم (أن يسلك) بصيبيك (عذاب  
من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) فربنا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلتى)

المعروف عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون

عن عبادة آل حتى (بالبراهم لن لم تته) عن مقاتك (لأرجحك) لاسينك ويقال لاقتلك (واخرج ابن  
واعترفتي مادمت حيا ويقال أتركتي ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) إبراهيم (سلام عليك  
سأستغفر لك ربي) أدعوك ربي (إنه كان في حنيا) طاما إن أراد أن يستجيب دعوتي (وأعزلكم)  
أتركتكم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعوا ربي) أعبد ربي (عسى) وعسى من  
الله واجب (ألا أكون بدنا ربي) بعبادة ربي (شقيا) عاتبا (فلما اعزله) تركهم (وما يعبدون من  
دون الله) من الأوثان (وهبنا له إسحق) الضاحك (وبيعقوب) ولد الولد (وكل) إبراهيم وإسحق ويعقوب  
(جعلنا نيا) أكرمناهم بالنبوة والاسلام (روهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدنا صالحا ومالا حلالا  
(وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بإثناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خير موسى (إنه  
كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت  
بكسر اللام (وكان رسولا) لى نبي إسرائيل (نيا) يخبر عن الله تعالى (وتأدينا من جانب الطور) الجبل  
(الايمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أى قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلناه من قريب  
(روهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا (أخاهم ونيا) وزيرا معينا (واذكر في الكتاب إسماعيل) خير  
إسماعيل (إنه كان صادق الوعد) إذا وعدنا بجزء (وكان رسولا) مرسل إلى قومه (نيا) يخبر عن الله (وكان  
بأمرأه) قومه (بالصلاة) بتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا)  
صالحا (واذكر في الكتاب إدريس) خير إدريس (إنه كان صديقا) مصدقا بإيمانه (نيا) يخبر عن الله  
(ورفضناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب وموسى  
وهرون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة  
والاسلام (من ذرية آدم) وعن حملنا مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية إبراهيم) إسماعيل  
وإسحق وإسرائيل (ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته) (ومن هدينا) أكرمنا بالإيمان (واجتينا)  
اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه (إذ أتى عليهم) إذا  
تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالأمر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويكونون من عناية الله  
(خلف) سبق (من يمدهم) من بعد الأنبياء والصالحين (خلق) سوء (اضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة  
وكفروا بآية (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا بالذات في الدنيا وتزوج الأخوات من الأب وهم اليهود  
(فسوف يلقون عيا) راديا في جهنم (لأن تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وجعل صالحا) خالصا في بيته وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم  
ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم  
(إنه كان وعد ما نيا) كاتنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لفوا) حلقا باطلا (إلا سلاما) لكن  
يسلم بعضهم على بعض للاكرام (ولهم رزقهم فيها) علمهم في الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة  
وعشيا في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي نورت) تنزل (من عبادة من كان تقيا) من الكفر والشرك  
ويقال مطيعا لربه (وما تنزل) من السماء (إلا بأمر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله  
عنه الوحي فيما سأله فريش عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (لما بين أيدينا) من أمر  
الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين الفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك  
ربك منذ أوحى إليك (رب) خالق (السماوات والأرض وما بينهما) من الخلق والمعجائب هو الله (فأعبده)  
فأطعه (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) أحدا يسمى الله (ويقول الإنسان)  
أنى بن خلف الجحى بانكار البعث (أفما ماتت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا

بالحداد الآية) أخرج ابن  
أبي حاتم عن ابن عباس  
قال بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم عبدالله بن أنيس مع  
رجلين أحدهما مهاجر  
والآخر من الأنصار  
فأقتروا في الأناب  
فغضب عبدالله بن أنيس  
فقتل الأنصاري ثم ارتد  
عن الاسلام وهرب إلى  
مكة فزلت فيه ومن يرد  
فيه بالحاد بظلم الآية قوله  
تعالى وعلى كل ضامر  
الآية) أخرج ابن جرير  
عن مجاهد قال كانوا لا  
يركبون فأنزل الله يأتوك  
رجالا وعلى كل ضامر  
فأمرهم بالزاد ورحس لهم  
في الركوب والمنجر قوله  
تعالى لن ينال الله لحومها  
الآية) أخرج ابن أبي حاتم  
عن ابن جرير قال كان  
أهل الجاهلية يضمخون  
البيت بلحوم الأيل  
ودماها فقال أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فتمن  
أحق أن يضمخ فأنزل الله  
لن ينال الله لحومها  
(قوله تعالى أذن للذين  
يقاتلون الآية) أخرج أحمد  
والترمذي وحسنه  
والحاكم وصححه عن ابن  
عباس قال خرج النبي  
صلى الله عليه وسلم من مكة  
فقال أبو بكر أخرجوا  
نبيهم ليهلكن فأنزل الله

والعزى ومناة الثالثة  
الاشغرى التي الشيطان  
على لسانه تلك الغرائق  
العلوي وإن شفاعتهن لترجي  
فقال المشركون ماذا  
آلمتنا بغير قبل اليوم فسجد  
وعجوا فزلت وما أرسلنا  
من قبلك من رسول ولا  
نبي الآية وأخرجه البزار  
وابن مردويه من وجه  
آخر عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس فبما أحسبه وقال  
لا يروى متصلا إلا بهذا  
الاستاد وتفرد بوجهه أمية  
ابن خالد وهو ثقة مشهور  
وأخرجه البخاري عن  
ابن عباس بسند فيه  
الواقدي وابن مردويه  
من طريق الكلبي عن أبي  
صالح عن ابن عباس وابن  
جرير من طريق العوفي عن  
ابن عباس وأورده ابن  
إسحاق في السيرة عن محمد  
ابن كعب وموسى بن عتبة  
عن ابن شهاب وابن جرير  
عن محمد بن كعب ومحمد بن  
قيس وابن أبي حاتم عن  
السدي كلهم بمعنى واحد  
وكلها إما ضعيفة أو  
متقطعة سوى طريق سعيد  
ابن جبير الاولي قال الحافظ  
ابن حجر لكن كثرة  
الطرق تدل على أن لفظة  
اصلا مع ان لها طريقتين  
صحيحين مرسلين أخرجهما  
ابن جرير احدهما من

مالا يكون (أولا يدكر الانسان) أولا ينظر أبي بن خلف الجمعي (أنا خلقناه من قبل هذا من  
نطفة منثمة (ولم يك شيئا) فاني قادر على أن أحياه (فأوربك) أقدم بنفسه (لنحشرهم) يوم القيامة يعني  
أيأرأحجابه (والشياطين ثم لنحشرهم) لنحشرهم (جول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لننزعن)  
لنخرجن (من كل شعبة) من كل أهل دين (أهم أشد على الرحمن عتيا) جرأة بالقرآن (ثم لنحن أعلم  
بالدين هم أولى بها) أحق بها (صلبا) دخولا (وإن منكم) ما منكم من أحد (للاواردها) داخلها يعني النار  
غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا ورجيا أن يكون (ثم ننجي الذين اتقوا)  
الكفر والشرك والفواحش (وتدر) تترك (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جميعا دائما (وإذا  
تلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأحجابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهي (قال الذين كفروا) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأحجابه (الذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعني أبابكر وأحجابه  
(أى القريقين) أهل دينين مناوئينكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل  
فريش (من قرون) من أمم خالية (هم أحسن أثانا) أكثر أموالا وأولادا (ورثنا) أحسن منظرا (قل)  
لهم يا محمد (من كان في الصلاة) في الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد  
فانظروهم يا محمد (حتى إذا رآوا ما يوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم يدرب بالسيف (ولما الساعة) وأما  
عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا في الآخرة وضيقاتي  
الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايان (هدى) بالشرائع ويقال  
ويزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند  
ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرايت الذي  
كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاصم بن وائل السهمي (وقال لا وتين ما لا وولدا)  
لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقا لآلعين ما لا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر  
في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا)  
رد عليه لا يكون له ما يقول (سكتب) سحفظ (ما يقول) من الكذب (وتعدله) زبده (من العذاب  
مدا) زيادة (ونزه ما يقول) في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين (وبآتيننا) يوم القيامة (فردا) وحيدا  
خاليا من المال والولد والخير فزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما  
(واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آله) يعني الأصنام (ليكونوا لهم) يعني الأصنام (عزا) متعة من  
عذاب الله (كلا) رد عليهم لا يكون لهم متعة من عذاب الله سيكفرون بعبادتهم) سينبرون يعني الأصنام  
من عبادة الكفار (ويكونون) يعني الأصنام (عليهم) على الكفار (مندا) عونا بالعذاب (ألم تجر) ألم تجبر  
يا محمد (أنا أرسلنا الشياطين) سلطانا للشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) نزعهم إلى معصية الله إزعاجا  
وآعريهم إغراما (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (إنما تعد لهم عدا) يعني النفس بعد النفس (يوم)  
وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر والشرك والفواحش (إلى الرحمن) إلى الجنة الرحمن (وفدا) ركبانا  
على النوق (ونسوق المحرمين) المشركين (إلى جهنم ووردا) عظاما (لا يملكون الشفاعه) لا تشفع الملائكة  
لاحد (إلا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتعد الرحمن وولدا) عزيرا  
ابنا (لقد جثم شيئا إذا) فلتم قولنا منكر اعظيا (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق  
الأرض) تتصدع الأرض (وتنخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسر (أن دعوا) بأن دعوا (للرحمن وولدا)

(قوله تعالى ومن عاقب  
بمثل ما عوقب به الآية)  
اخرج ابن ابي حاتم عن  
مقاتل انها نزلت في سرية  
بعثها النبي صلى الله عليه  
وسلم فلقوا المشركين  
ليلتين ببيتنا من الحرم  
فقال المشركون بعضهم  
لبعض قاتلوا اصحاب محمد  
فانهم يجرمون القتال في  
الشهر الحرام فنادى  
الصحابه وذكروهم بان الله  
لا يعرضوا لقتالهم فانهم  
لا يستحلون القتال في الشهر  
الحرام فابى المشركون ذلك  
وقاتلوهم وبقوا عليهم  
فقاتلهم المسلمون ونصروا  
فزلت هذه الآية

عزيرا ابنا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا عزيرا ابنا (ان كل من في السموات والارض) يقول ما من  
احد في السموات والارض (الا انا الرحمن عبدا) الامقرا للرحمن بالعبودية مطيعا لغير الكافر (لقد  
احصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكلهم آتية) يحى الى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا  
بلا مال ولا ولد (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيها  
بينهم وبين ربهم (سجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحبهم الى المؤمنين (فانما يسرناه بلسانك) هونا  
عليك قراءة القرآن (لتبشر) به بالقرآن (المؤمنين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به)  
بالقرآن (فومالدا) جدلا بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم) قبل قومك يا محمد (من قرن) من القرون الماضية  
(هل تحس منهم من احد) هل ترى منهم احدا بعد الهلاك (او تسمع لهم زكرا) صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا

ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية « آياتها مائة واثنان وثلاثون »  
(وكلها ألف وثلثائة وواحد « وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتعب بالقرآن نزلت هذه  
الاية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماء فخفف الله عليه  
بهذه الآية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة أى يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (الا  
تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلم ولم أنزله لتشقى لتعب نفسك مقدم ومؤخر (نزيلنا) يقول القرآن  
تكلمنا (بمن خلق الارض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى)  
استقر ويقال امتلا به ويقال هو من المكتوم الذى لا يفسر (له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما)  
من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) الذى تحت الارضين السابعة السفلى لان الارضين على الماء  
والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرني الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب  
الندى يعلم الله ما تحتها (وإن تجهر بالقول) تعلم بالقول والفعل (فانه يعلم السر) من القول والفعل  
(واخفى) من السر ما هو كائن منك لم يك بعد او يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا اله الا هو) وحده لا شريك  
له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل اتاك) ما أتاك يا محمد ثم اتاك (حديث موسى)  
خبر موسى (إذ رأى نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا امكانكم (إني آنست نارا) انى رايت  
نارا (لعل آتيكم منها) من النار (تقبس) بشبهة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار)  
عند النار (هدى) من يدلنى على الطريق (فلما آناها) فاذا هى شجرة خضراء تنوقد منها نار يضاء  
(نودى باموسى) انى انارك فاخلع نعليك (ركانت نغلاء) من جلد حمار ميت (إنك بالواد المقدس)  
المطهر (خلوى) اسم الوادى ويقال قد طوته الانبياء قبلك ويقال طوى بئر قد طويت بالصخر في ذلك  
الوادى الذى كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة الى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تومر  
(إنى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى) فاطمنى (وأقم الصلوة لذكري) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها  
(ان الساعة آتية) كاتبة (أكاد أخفيها) أعلمها ويقال اسرها عن نفسي فكيف أظهرها لغيري  
(لتجرى كل نفس) برة او فاجرة (بما تسمى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدك عنها) فلا يصدك  
عن الاقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (فردى) فتهلك (وما تترك  
ييمينك باموسى) قال هى عصاى اتوكا عليها) اعتمد عليها إذا عيبت (واهش بها على غنى) اخبط بها  
الشجرة لغنى (ولى فيها ما رب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (ياموسى فلقها) من يده  
(فاذا هى حية تسمى) تشتد رافعة رأسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) باموسى (ولا تخف

(سورة المؤمنون)

اخرج الحاكم عن أبي  
هريرة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان إذا صلى  
رفع بصره الى السماء فنزلت  
الذين هم في صلاتهم خاشعون  
فقط أطرافه واخرجه ابن  
مردويه بلفظ كان يلتفت  
في الصلاة وأخرجه سعيد  
ابن منصور عن ابن سيرين  
مرسلا بلفظ كان يقلب  
بصره فنزلت « واخرج  
ابن ابي حاتم عن ابن سيرين  
مرسلا كانت الصحابة  
يرفعون ابصارهم الى السماء  
في الصلاة فنزلت واخرج



وسلم فقال يا محمد انشدك بالله والرحم قد اكلنا العلهز يعني الور والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما ينضربون . واخرج البيهقي في الدلائل بافظ أن ابن ابي العنق لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع خال بين أهل مكة وبين المدينة من النجامة حتى أكلت قريش العلهز جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنت تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت . واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال كانت قريش تسمرحول البيت ولا انطوف به ويفتخرون به فانزل الله مستكبرين به سامرا تهجرون

( سورة النور )

قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية الآية ) أخرج النسائي عن عبد الله بن عمر قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

سبعدها) سنجعلها (سببها الأولى) عصا كما كانت (واضح يدك إلى جناحك) أدخل يدك في إبطك (تخرج بيضاء) لهاشعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لتزبك من آياتنا) من علامتنا (الكبرى) العظمى (إذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) لين لي قلبي لكي لا أخافه (ويسر لي أمري) هون على تبليغ الرسالة إلى فرعون (واحل عقدة من لساني) أبسط رتة من لساني (يقهوا قول) لكي يقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهلي هرون أخي أشد دية أوزري) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي إلى فرعون (كنسجحك) نصلي لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله (قدأوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (ياموسى) فشرح الله صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد مننا عليك مرة أخرى) غيرهه (إذ أوحينا إلى أمك) ألهنا أمك (مايوحى) الذى يلهم (أن اذنيه في الثابوت) أن اطرحى الصي في الثابوت البردى (فاذنيه في اليم) فاطرحى الثابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (باخذه) رفعه (عدولى) بالدين يعني فرعون (وعدوله) بالقتل (وألقبت عليك حبة مني) ياموسى كل من رآك أجبك (ولتضع على عيني) وما صنع بك كان في منظري (إذتمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (إلى أمك كي ترضعها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقتلت نفسها) قبطيا (فنجيتك من الغم) من غم القوم (وفتاتك فتونا) ابتليتك ببلاء مرة بعد مرة (فلبنت) مكثت (سنتين) عشرين (في أهل مدين ثم جئت على قدر) على مقدورى بالكلام والرسالة إلى فرعون (ياموسى واصطفتك لنفسى) اصطفيتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتي) باليد والعصا (ولاتباق ذكرى) لا تضعنا ولا تعجزا ولا تقرا في تبليغ رسالتي إلى فرعون (اذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولنا) لطيفة الإله الإله وقال كنياء (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا إنا نخاف أن يعرط) أن يعجل (علبنا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لها (لا تخافا) من الضرب والقتل (إني معكما) معكما (أسمع) ما يرد عليك (وأرى) صنعكما (فانبأه) يعني فرعون (فقولا إنا رسول ربك) اليك (فأرسل معناني إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تذهبهم) لا تتعبهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لانهم أحرار (قد جتاك بآية) بعلامة (من ربك) معنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (إنأقدأوحى لنا أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الإيمان (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه شكاه للإنسان إنسانا وللبعير ناقة وللحمار آتانا وللشاة النعجة ثم هدى) ثم ألهم الأكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (قال بال القرون الأولى) فاخبر القرون الماضية عندك كيف هللكوا (قال) موسى (علها) علم هلاكها (عندى) مكتوب (في كتاب) معنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربي) لا يخطئ . ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهادا) فرشا (وسلك) جعل لكم (لكم فيها) في الأرض (سبلا) طرقا تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) معنى ماتا كلون (وارعوا) مارعون (أنعامكم) من عشبها (إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لنوى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وفيها) وفي الأرض (نعيدكم) يقول نعيدكم (ومنها) من الأرض

أن يزوجها فانزل الله والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين . واخرج أبو داود والترمذى

يأتيهم وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكنها فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت الزانية لا يسكنها إلا زانية أو مشركة الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مزيد الزانية لا يسكنها إلا زانية أو مشركة الآية فلا تسكنها وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزانية كان زوان عندهن جمال فقال الناس ألا ينطلقن فليزوجن فنزلت قوله تعالى والذين يرمون أزواجهن الآية) أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأيت أحدا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فحسب النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة أو حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إنني لصادق وليسزلن الله ما يرى. ظهر من الحد فنزل جبريل فأنزل الله

(نحر جكم) يقول من القبور نحر جكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت للبعث (ولقد أربنا به) يعني فرعون (آياتنا كلها) اليد والمصار والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وقصص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأي) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجنتنا لنخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله) مثل ما جئنا به (فاجعل بيتنا وبينك) يا موسى (موعداً) أجلا (لا تخافه) لا تجاوزه (نحن) ولأنت مكانا سوى (غير هذه) ويقال سوى أي عدلا ونصفا بيننا وبينك إن فرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) اجلسكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم الهروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضجى) ضجوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون إلى أهله (لجمع كيد) حيله وسحرته اثنين وسبعين ساحراً (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى) للسحرة (وبلغكم) حقيق الله عليكم الدنيا (لا تفروا) لا تخفوا (على الله كذبا ليسحركم) فيهلككم (بمذاب) من عنده (وقد غاب) خسر (من افقرى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى أمناه (وأسروا) هذا (النجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالعلاية (إن هذان ساحران) بلغة بني الحارث بن كعب (إنما قال إن هذان على اللغة لا على الأعراب) ويقال قال لهم فرعون إن هذان موسى وهارون ساحران (يريدان أن يخرجاك) يعني موسى وهارون (من أرضك) مصر (بسحرهما وبسحرهما) بدنياكم ورجالكم (المثلى) الأمثل (فألا مثل أهل الرأي والشرف) فأجمعوا كيدكم (مكركم وسحرتكم) علمكم (ثم اتوا صفا) جميعا (وقد افلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعني السحرة لموسى (يا موسى إما إن تلقى) عصاك إلى الأرض أو لا (وإما إن تكون أول من أتى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أتم أو لا فلقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين جبلا (فإذا جبالهم وعصيبم يخيل إليه) أرى موسى (من يحرقم أنها تسمى) تمضى (فأوجس في نفسه خيفة موسى) يقول اضمر موسى في قلبه الخوف خاف لا يظفرهم فيقتلون من آمن به (فلما) لموسى (لا تخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وألقى) على الأرض (ما في بينك) يا موسى (تلقب) تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصي والجبال (إنما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل ساحر (ولا يفلح) لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقي السحرة سجداً) فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعني السحرة (آمنوا برب هارون وموسى قال) لهم فرعون (آمنتم له قيل أن أذن لكم) قبل أن أمركم به (إنه) يعني موسى (للكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلا تظنن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا تظننكم في جذوع النخل) على جذوع النخل (وتعلمن أننا أشد عذاباً وأبى) أدوم أو رب موسى وهارون (قالوا) يعني السحرة لفرعون (لن نؤثرنك) لن نختار عبادتك وطاعتك (على ما نهلنا من البيئات) من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (واللهي فطرتنا) وعلى عبادة الذي خلقنا (فأفرض ما أنت قاض) فأصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة (إنما آتينا ربنا ليفسر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبى) ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما نعطينا من المال (إنه من يأتي ربه) يوم القيامة (بجرما) مشركا (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيا) حياة تنفعه (ومن يأتيه) يوم القيامة (مؤمناً) مصدقاً في إيمانه (فدعمل الصالحات) فيأبئته وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرقيعة في الجنان ثم بين أي الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهي دار الرحمن التي خلقها بيده وبقوته في وسط

المخصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة قطبا (١٩٧) قال سعد بن عبادة وهو سيد

الانصار أهلكنا نزلت  
بارسول الله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يامعشر الانصار الا  
تسمعون ما يقول سيدكم  
قالوا يا رسول الله لا تله  
فانه رجل غير والله  
ما تزوج امرأة قط فاجترأ  
رجلاننا أن يتزوجها من  
شدة غيرته فقال سعد والله  
يا رسول الله اني لا علم لها  
حق وانها من الله ولكني  
تعجبت اني لو وجدت  
لكاع قد تفخذها رجل  
لم يكن لي أن أنجيه ولا  
أحرکه حتى آتي بأربعة  
شهداء فوالله لا آتي بين  
حتى يقضى حاجته قال  
فالبوا إلا يسيرا حتى جاء  
هلال بن أمية وهو أحد  
الثلاثة الذين تيب عليهم  
لجاء من أرضه عشاء  
فوجد عند امله رجلا  
فرأى بعينه وسمع باذنه  
فلم يهجه حتى أصبح ففدا  
للى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال له انى جئت  
اهل عشاء فوجدت  
عندها رجلا فرأيت بعيني  
وسمعت باذني ففكره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما جاء  
به واشتد عليه واجتمعت  
الانصار فقالوا فدا ابتلينا  
بما قال سعد بن عبادة  
الآن يضرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هلال

الجنان والجنان حولها (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الحر والماء  
والمسل واللين (عالمين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا ينجون (وذلك) الجنان والخلد (جزء  
من زكي) ثواب من وحدوا صلح (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر) أى سر (بعبادي) أول الليل (فاخرب  
لهم) بين لهم (طريقا في البحر يسا) طريقا باساجدا (لا تخاف دركا) إدراك فرعون (ولا تخشى) من  
الفرق (فاتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بمخوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر  
(ما غشيهم وأصل فرعون) أهلك فرعون (قومه) في البحر (وما هدى) ما اتجه من العرق ويقال أصلهم  
عن دين الله وما دلهم الى الصواب (يا بني اسرائيل) بأولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من  
فرعون (وواعدناكم جانب الطور الجليل) (الابن) بين موسى باعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن  
والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى (ولا انظروا فيه)  
لا تنكفروا به ويقال لا ترفعوا لفتد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبي) سخطي وعذابي ويقال ينزل  
إن قرأت بضم الحاء (ومن يحل عليه غضبي) يجب عليه غضبي سخطي وعذابي (قد هوى) فقد  
ملك (وإنى لفقر لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى ثواب  
عمله حقاً ويقال ثم اهتدى إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فبأذهب موسى عليه السلام مع السبعين  
إلى الميقات تعجل الى المعاد قبل السبعين قال الله له (وما أجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء) يجيئون  
على أترى ويحلت اليك رب اترضى) ليرداد رضاك عنى (قال) يا موسى (فاناد فنتا) ابتلينا (قومك)  
بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك الى الجبل (وأصلهم السامري) وأمرهم بذلك السامري  
(الرجع) فلما رجع (موسى إلى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا  
(قال يا قوم ألم بعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) أفنتجاوزت عنكم المدة (أم أوردتم  
أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدى) تخالفتم وعدى  
(قالوا) يا موسى (ما أخلفنا موعدك) ما أخلفنا وعدك (بملكنا) بعلينا متعمدين (ولكننا حملنا أوزارا)  
أجراما (من زينة القوم) من حلّى آل فرعون فثوم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقدفناها) فطرحنا  
الحلى في النار (فكذلك أتى السامري) كالقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذى  
ألقوا في النار (عجلا جسدا) جسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شىء هذا قال لهم  
السامري (هذا إلهكم وإله موسى فنى) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك  
موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامري وأصحابه (الأرجع) أن لا يرد (اليهم  
قولا) جوابا يعنى العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفع) ولا اجر النفع (ولقد قال  
لهم هرون من قبل) من قبل يحيى موسى عليه السلام (يا قوم إن عاقبتكم به) ابتليتم بالحوار وعبادة  
العجل ويقال أنظلم أنفسكم بعبادة العجل (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمرى)  
قولى ووصيتى (قالوا إن نبرح عليه) لن نزال على عبادته (عا كفين) مقيمين (حتى يرجع الينا موسى)  
قلبا رجع موسى (قال) هرون (يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) الطريق (الأتبعين) لم لا تتبع  
وصيتى ولم تناجرهم القتال (أفصيت) أفتركت (أمرى) وصيتى (قال) هرون لموسى (يا ابن أم)  
ذكر أمه لى يرفقه ويترحم عليه (لاناخذ بلحيتى ولا برأسى) ولا بشعر رأسى (إن خشيت)  
خفت (أن تقول لرفرت بين بنى اسرائيل) بالقتل (ولم ترفق قولى) لم تنتظر فقوى فن ذلك تركت  
القتال معسوم ثم رجع موسى إلى السامري (قال فاخطبك) فما الذى حملك على عبادة  
العجل (يا سامري قال) السامري (بصرت بما لم يبصروا به) أى رأيت ما لم يربتو  
اسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبيل على فرس يلقا أنى وهى ذابة

ابن أمية ويظن شهادته في الناس فقال هلال والله انى لأرجو أن يجعل الله لى منها محرجا

والذين يرمون اذواجهم الحديث واخرج ابو يعلى مثله من حديث انس واخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عندي فقال اسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايفتله ام كيف يصنع فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل فلقية عويمر فقال ما صنعت قال ما صنعتك انك لم تأتى بحجر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب النائل فقال عويمر فوالله لا آتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاساله فساله فقال انه انزل قبلك وفي صاحبك الحديث قال الحافظ ابن حجر اختلف الائمة في هذه المواضع فمنهم من رجح انها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن اول من رفع له ذلك هلال وصادف عويمر هلال ايضا فنزلت في شأنهما معا الى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد قال الحافظ ابن حجر ومحمول ان النزل سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع للال اعلاه النبي صلى الله عليه

الحياة فقبضت قبضة من ازر الرسول من تراب حافر فرس جبريل فنبذتها فطرحتها في قم العجل ودبره فخار (وكذلك سوت) زينت (لى نفسى قال) له موسى (فاذهب) يا سامرى (فان لك فى الحياة) ما حبيت (ان تقول لامساس) لا تخالط احدا ولا يخاطبك (وان لك موعدا) اجلا يوم القيامة (ان تخلفه) ان تجاوزه (وانظر الى الهلك الذى ظلت عليه عاكفا) اقت عليه عابدا (لحرقته) بالنار ويقال ليردنه بالمرد (ثم لئنسفته فى الم نسفا) لثربته فى البحر ذروا (انما الهلك الله الذى لا اله الا هو) بلا ولد ولا شريك (وسع كل شىء علما) علم ربنا بكل شىء (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد تنزل عليك جبريل (من اياما قد سبق) باخبار الامم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد آكرمناك بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين (من اعرض عنه) من كفر به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (عالمين فيه) مقامين فى عقوبة الوزر (وسالمهم يوم القيامة حلالا) من الذنوب (يوم يفتح فى الصور) النسخة الاخرى (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) غميا (بتخافتون بينهم) يتسارون فيما بينهم فى هذا القول يقول بعضهم لبعض (ان لبيتم) ما كنتم فى القبور (الا عشرا) عشرة ايام (نحن اعلم بما يقولون) فى البعث (اذ يقول امثلهم طريقة) افضلهم عقلا واصوبهم رأيا واصدقهم قولا (ان لبيتم) ما كنتم فى القبور (الا يوما ويسالونك) يا محمد صلى الله عليه وسلم سالته بتوقيف (عن الجبال) عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد (بنسفا ربى نسفا) يقلعها ربى قلعا (قيدرها) فيترك الارض (قاعا) مستوية (صصفا) امس لانبات فيها (لا ترى فيها عوجا) واذيا ولا شقوفا (ولا امتا) ولا شيئا شاخصا من الارض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون داعى) يسرعون ويقصدون الى داعى (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الاصوات) ذلت الاصوات (لرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (الا همسا) الا وطأ خفيا كوطء الابل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) لا تنفع الملائكة لاحد (الا من اذن له الرحمن) فى الشفاعة (ورضى له قولا) قبل منه لا اله الا الله (يعلم) الله (ما بين ايديهم) بين ايدى الملائكة من امر الآخرة (وما خلفهم) من امر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين ايديهم وما خلفهم شيئا (الا ما علمهم الله) يعنى الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه فى الدنيا بالسجود ويقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (لحمى) الذى لا يموت (القيوم) القائم الذى لا يبد له (وقد خاب) خسر (من حمل ظملا) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى ايمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضمنا) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (انزلناه قرآنا عربيا) انزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على عبرى لغة العربية (وصرفنا فيه) يتناهى القرآن (من الوعيد) أى من الوعد والوعد (لعلهم يتقون) لكن يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) توابا ان آمنوا ويقال شرفان وحدوا ويقال غدا با ان لم يؤمنوا (فتعالى الله الملك الحق) تبرا عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن (من قبل ان ينضى اليك وحيه) من قبل ان يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان اذا نزل عليه جبريل باية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى ينكلم رسول الله باولها مخالفة ان ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدنى علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا الى آدم) امرنا ادم ان لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل آكله من الشجرة ويقال من قبل يحيى محمد صلى الله عليه وسلم (فسدى) فترك ما امر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التوبة (فسجدوا) الا ابليس (رئيسهم) (أبى) تعظم عن السجود لآدم (قلنا يا آدم) ان هذا عدوك ولتزلزلوك (حوام) فلا

الحافظ ابن حجر ومحمول ان النزل سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع للال اعلاه النبي صلى الله عليه

وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال نزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله عليك (١٩٩) فيقول قوله قد انزل الله عليك اي فمن

وقع له مثل ما وقع لك وهذا اجاب ابن الصباغ في الشامل وضح القرطبي الى تحوير نزوا الآية مرتين . وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شر اقال وأنت يا عمر قال كنت أقول لمن الله الاعجز وإنه لحديث فزوات قال الحافظ ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (قوله تعالى إن الذين جلاؤا بالآيات) أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فأبتهن خرج سهمها خرج بها معه فأفرغ بيننا في غزوة غزاهما ثم خرج سهمي فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجتي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقيل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرجل فقمنا فشبنا حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى

يخرجنكم من الجنة) بطاعتكم له (فتشقى) فتعب (إن لك ألا تجوع فيها) في الجنة من الطعام (ولا تعرف) من الثياب (وأنت لا تعلم فيها) لا تعلم فيها (ولا تصيح) ولا يصيحك حر الشمس ويقول لا تعرف (فوسوس اليه الشيطان) يأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) بقى في ملك لا يفنى (فأكل منها) من الشجرة (فبدت لهما سواتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وظفعا) عمدا (بخصافان) يلزقان (عليهما) على عورتاهما (من ورق الجنة) من ورق التين كلما ألزق بعضها إلى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراد (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاووس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبي آدم وبنو آدم للحية (فأما يأتيكم من هدى) حين يأتيكم يا ذرية آدم من هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداى) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه إياهما في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابتى ورسولى (فإن له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (وتحشره يوم القيامة أعمى) قال (يقول رب) يارب (لم حشرتى أعمى وقد كنت بصيرا) في الدنيا (قال كذلك) هكذا (أنك) أنتك (آياتنا) كتابنا ورسولنا (ففسبنا) وتركنا العمل والاقربا (وكذلك اليوم تنفى) تترك في النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (والعذاب الآخرة أشد وأبقى) أدم من عذاب الدنيا (أفلم يدعهم) بين لاهل مكة (كم أهلكتنا قبلهم من القرون) الماضية (يعشون في مساكنهم) في منازلهم (إن في ذلك) في ما فعلناهم (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول (الناس) ولو لا كلمة سبقت (وجبت) من ربك (بأخيرا) لكان لزاما (عذابا) لعذابهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فأصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب (نسخنا آية القتال) (وسبح محمد ربك) صل أمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة العداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناه الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما تمناه) إلى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجلا (منهم) من بنى قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنتنتهن فيه) لنختبرهم فيها أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبني) أدم معلمهم في الدنيا (وأمرأهلك بالصلاة) عند الشدة (واصبر عليها) اصبر عليها (لأنك رزقا) أن ترزق نفسك ولاهلك (نحن نرزقك) والمغفرة للفقوى (الجنة لمنى الكفر والشرك والفواحش) وقالوا (يعنى أهل مكة) (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه) أو لم تأتهم بيته (بيان) ما في الصحف الأولى في التوراة والانجيل ان فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه (ولم تأت أهلكتناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل محي محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا هلا) أرسلت اليارسولا فنتبع آياتك) فطبع رسولك وتؤمن بكتابتك (من قبل أن نزل) نقتل يوم بدر (ونجزى) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متردص) منتظر لهلاك صاحبه (فتردصوا) فانتظروا (لستعملون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) إلى الايمان منا أو منكم

أقبلت إلى الرحل فلست صدري فاذا اعتد من جرع ظفارا قد انقطع فرجعت فانتست عقدى فلبسنى ابتعاؤا ما قبل الرعد الذين كانوا يرحلون

﴿ ومن السورة التي لم يذكر فيها الأنبياء وهي كلها مكية - آياتها مائة واحدى عشرة ﴾  
(وكلها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة الاف وثمان ومائت وستون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ويستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرب للناس حسابهم) يقول دنا لاهل مكة ما وعدتم في الكتاب من العذاب (وهم في غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به ناركون له (ما آياتهم) ما يأتي إلى نبيهم جبريل (من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم حديث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقرأة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم حديثا للقرآن (الإلاستعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قرأة محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزؤون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا هية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسر والنجوى) اخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه بقول بعضهم ليهض (هل هذا) ما هذا يعنون محمد صلى الله عليه وسلم (الابشر) آدمى (مثلكم أفتأتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأتم تبصرون) وأتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والأرض) أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقالة أى جهل وأصحابه (العليم) بهم ويعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث احلام) أباطيل احلام كاذبة ما أنا نابه محمد صلى الله عليه وسلم (بل افترأه) وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر بروايته (فليأتنا بآية) بعلامة (كأرسل الاولون) من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قلوبهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (إلا رجالا) من البشر منك (نوحى اليهم) نزل اليهم الملائكة كأرسلنا اليك (فأسألوا أهل الذكر) أهل النور اقر الانجيل (إن كنتم لاتعلمون) إن الله لم يرسل الرسول إلا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الأنبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانه امالدين) فى الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ثم صدقهم الوعد) أنجزنا وعد الأنبياء بالنجاة (فانجيناهم) يعنى الأنبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المسرفين) المشركين (فقد أنزلنا اليك) إلى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم إن آتمتبه (أفلاتعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصصنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كاهرة مشركا أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعدها كما (توما آخرين) فكنوا ديارهم (فلما احسوا بأسنا) راه اعدائنا هلاكهم (إذا هم منها) من بأسنا (ركضون) يهزون ويقال يهزون أيضا قالت لهم الملائكة (لا ترضوا) لا تهزوا ولا تهربوا (وارجعوا إلى ما أنزقم) أنعمت (فيه) وما كنتم) منازلكم (لعلكم تستلثون) لكي تستلثوا عن الايمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (يا ويلنا إنا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (حامدس) ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو النجى يقال لما حشور بعث الله اليهم نيا فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلطاه عليهم فقتلهم ولم يترك فيهم عينا طرف (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق (لا عيبين) لا هين بلا أمر ولا هين ثم نزل في قولهم الملائكة (لأوردنا أن نتخذوها) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لا نتخذاه من لدنا) من

اللحم إنما يأكلن العلفه من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل اليهودج حين زجلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عدى عند ماسار الجيش بلئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلى قبيلنا أنا بالسة فى منزلى غلبت عيناى فتمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراه الجيش فادج فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان فأتهم ففرغنى حين رأتى وكان رأتى قبل ان يضرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فغمرت وجهى بجلابى فواته ما كلبنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أتاخ راحته فوطى على يدها فركبتها فانطلق يفودنى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد منازلوا موخرين فى نحو الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبيد الله بن أبى بن سلول قدمت المدينة فاشتكت حين قدمنا شهر أو الناس يفيضون فى قول أهل الافك ولا أشعر بشىء من ذلك حتى خرجت بعدما

قلت لها بش ما قلت تسبين رجلا شهيدا قالت اي هتاه الم تسمى ما قال قلت (٢٠١) وماذا قال فاجرتني بقول اهل

الافك فازددت مرضا إلى مرضي فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلها فأذن لي فجلت أبوي فقلت لا ميا يا اماء ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولما ضرائر إلا اكثرت عليها قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقالي دمع ولا اكتحل نوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله فاما اسامة فأشار اليه بالذي يعلم من براءة أهله فقال يا رسول الله هم أهلك ولا تعلم إلا خيرا واما علي فقال لن يضيق الله عليك والساء سراها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يربيك من عائشة قالت والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرأة أخذت عليها كثر من أنها جارية حديثه السن تمام عن عيين أهله فأتاني

عندنا من الحور العين (إنا كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل تقذف بالحق) نرمى الحق (على الباطل) ويقال تبين الحق والباطل (فبدمغه) فبهلكه (فأذا هو زاهق) هالك بمعنى الباطل (ولكم) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (بما تصفون) بما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من في السموات والارض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكرون) لا يتعاطفون (عن عبادته) عن طاعته والافرار بعبوديته (ولا يستحشرون) لا يعيون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لا يضرون) لا يملون من عبادة الله والاققرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعني اهل مكة (الهة من الارض) في الارض (هم يشرون) يحبون ويقال يخلفون (لو كان فيهما آلهة) يعني في السماء والارض إله (إلا الله) غير الله (لقدنا) لقدنا هو عما (فسبحان الله رب العرش) السرير (عما يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يستل عما يفعل) لا يستل الله عما يقول وبأمره يفعل (وهم يشلون) والعباد يستلون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) من دون الله (أصناما) قل لهم يا محمد (ها توأبرهاتكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعني القرآن (ذكر من معنى) خبر من هو معنى (وذكر من قبلي) خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه إن لله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (إلا نوحى إليه) أي قل لقومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوجدون (وقالوا) يعني أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعني الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعني الملائكة (بأمره) يعملون (ويقولون) يعني الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعني الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارضى) إلا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعني الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعني من الملائكة ويقال من الخلق (إني إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) قبلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين) الكافرين (اولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا محمد عليه السلام والقرآن (أن السموات والارض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الارض شيء من النبات ملتحقا ببعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما (أبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات) وجعلنا من الماء كل شيء حي خلقنا من ماء الذكروا الانثى كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الارض رواسي) الجبال الثابتة أو نادا لها (أن تعبدوهم) كي لا تعبدوهم الارض (وجعلنا فيها) في الارض (النجاة) أودية (سبلا) طرقا واسعة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا إلى الطرق في الدنياه والنجى (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتها) عن شمسه وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهما (في فلك يسبحون) في دوران يدورون في محراء يذهبون (وما جعلنا) ما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفان مت) يا محمد (لهم الخالدون) في الدنيا (نزلت هذه الآية في قولهم ننظر محمد عليه السلام حتى يموت فنسرح (كل نفس) منفسه (ذاتة الموت) تدوق الموت (ونلوكم) نخبركم (بالشر والخير) بالشد والرخاء (فتنة) كلامها ابتلاء من الله (والبنا ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وإذا رآك)

(٢٦ - ابن عباس) الداجن فأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستمد من عباده بن أبي فقال يا معشر المسلمين من

(٢٠٢) إذا في أهل بيتي فوالله ما عدلت على أهل إلا أخيرا قالت وبكيت يوم ذلك لا يرقاني دمع يا محمد (الذين كفروا) أوجعل وأصحابه (إن يتخذونك) يا محمد ما يقولون لك (إلا هزوا) سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذي يذكر) يعيب (ألم تسموهم يذكروا الرحمن كافرين) جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (خلق الانسان) يعني آدم (من عجل) مستعجلا ويقال خلق الانسان يعني النضر بن الحرث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتي) علامات وحدائتي في الآفاق ويقال سأريكم آياتي عذابي بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الأجل (ويقولون) يعني كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم في العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكونون) يقول حين العذاب لا يقدر أن يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون بما يراهم من العذاب (بل تأتيمهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتنبههم) فتعجزهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزى) برسل من قبلك (يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد) فوجبه ودار ونزل (بالذين سخروا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لا هل مكة (من يكفركم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) لهم آلهة (تمنهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم (ولا هم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة (وأبائهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أننا أنى الأرض) نأخذ الأرض (تنقصها) فننقصها (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (إنما أنذركم بالسحري) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع الدعاء من يتصامم إن قرأت بضم التاء (إذا ما يندرون) يخرفون (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين) على أنفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان لسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا نظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (وإن كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (أنتابها) جثنا بها ويقال جزيناها (وكفى بنا حاسبين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال التصرة والدولة على فرعون (وضياء) بيان من الضلالة (وذكرنا) عظة (للتفتين) الكفر والشرك والقواش (الذين يحشون ربهم) يعملون لهم (بالغيب) وإن كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعني العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكنابه عالمين) بأنه أهل لذلك (إذا قال لآيه) آزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ما هذه التبايل) النساوير (التي أتم لها عافون) عابدون لها (قالوا) وجدنا آباءنا لها عابدين (فنحن) نعبدها (قال) لهم إبراهيم (لقد كنتم أتم وأباؤكم) قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لإبراهيم (أجئنا بالحق) بجد تقول لإبراهيم (أم أنت من اللاعبين) من المستهزئين

يعذرن من رجل قد بلغني ثم بكيت تلك الليلة لا يرقاني دمع ولا أكتحل بنوم وأبوأي يظنان أن البكاء فائق كيدي فيناهما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها جلست تبكي معي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأن شي. فتشهد ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيروك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبني إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقاله قلت لأبي أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول فقلت لأبي أجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول فقلت وأنا جارية حديثة السن والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم لئبي بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني وفي رواية ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أني منه بريئة لصدقتي والله لا جدلي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف فصر جليل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي



ياخذته من البرحاه فلما سرى  
عنه كان اول كلمة تكلم  
بها ان قال ابشرى باعائشة  
اما الله فقد براك فقالت  
لي امي قومي اليه فقلت  
وانه لا اقوم اليه ولا احد  
الا الله هو الذي انزل  
برامتي وانزل الله ان الذين  
جاؤا بالافك عصابة منكم  
عشر آيات فقال ابريكر  
وكان ينفق على مسطح  
لقربته منه وفقره والله  
لا اتفق عليه شيئا بعد الذي  
قال لعائشة فانزل الله ولا  
يا تل اولو الفضل منكم والسعة  
الي الا تحبون ان يغفر  
الله لكم قال ابريكر والله  
اني لاحب ان يغفر الله لي  
فرجع الي مسطح ما كان  
ينفق عليه وفي الباب عن  
ابن عباس وابن عمر عند  
الطبراني وابي هريرة عند  
البيزار وابي اليسر عند ابن  
مردويه ك وأخرج  
الطبراني عن خفيف  
قلت لسعيد بن جبير ايما  
اشد الزنا أو القذف قال  
الزنا قلت ان الله يقول ان  
الذين يرمون المحصنات  
الغافلات المؤمنات قال  
انما انزل هذا في شأن  
عائشة خاصة وفي رسادة  
يجي الحاني ضيف  
ه ك وأخرج ايضا

بنا ابراهيم (بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن) خلقهن (و انا على ذلكم) على ما قلت  
لكم (م الشاهدين وناقة) والله قال في نفسه (لا كيدن) لا كسرن (اصنامكم بعد ان تولوا) تنطلقوا  
(مدبرين) ذاهبين الى العيد فلما ذهبوا الى عيدهم وتركوا ابراهيم في مدينتهم دخل بيت و منهم  
(جعلهم جدا) كسرا (الا كبراهم) لم يكسره (اعلمهم اليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا  
الى بيت و منهم ودخلوا بيت و منهم (قالوا من فعل هذا بالهنا انه لمن الظالمين) على آلتنا (قالوا سمعنا)  
قال رجل منهم سمعت (فني يذكركم) بالكسر ويعيبهم (قال له ابراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فانصروه على  
اعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا)  
قال له نمروذ (انت فعلت هذا) الكسر (بالهنا يا ابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله كبيرم هذا) الذي  
الفاص على عنقه (فاسألوهم ان كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم (فرجعوا الى  
انفسهم) بالملازمة (قالوا) فقال لهم ملكهم نمروذ (انكم اتم الظالمون) لابراهيم (ثم تكسوا على رؤسهم)  
رجعوا الى قولهم الاول وقال نمروذ (لقد علمت) يا ابراهيم (ما هؤلاء ينطقون) يعني الاصنام فن ذلك  
كسرتهم (قال) ابراهيم (ان تعبدون من دون ما لا ينفعكم شيئا) ان عبدتموه (ولا يضركم) ان تركتموه  
(اف لكم) فذرا لكم ويقال تبالكم (ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون) افليس لكم ذهن الانسانية  
انه لا ينبغي ان يعبد ما لا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلتكم)  
انتقموا لآلتكم (ان كنتم فاعلين) به شيئا فطر حوه في النار (قلنا يا نار كوني بردا) باردة من حرك  
(وسلاما) سليمة من البرد (على ابراهيم) ولولم يقل سلاما لا حرقة البرد (وارادوا به كيدا) حرقا (جعلناهم  
الاخسرين) الاسفلين (ونجيناها) من النار (ولو ط) نجينا لوطا من الحسف وبلغناهما (الى الارض  
التي باركنا فيها) بالماء والشجر للعالمين) وهي المقدس وفلسطين والاردن (ووهبنا له) لابراهيم  
(إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعني ابراهيم وإسحق ويعقوب  
وأولادهم (جعلنا صالحين) في دينهم مرسلين (وجعلناهم ائمة) قادة في الخير (يهدون بأمرنا) يدعون  
الحق الى امرنا (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء الى لاله الا الله (وأقام  
الصلاة) إتمام الصلاة (وإتاء الزكاة) إعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولو ط) أيضا  
(آتيناه حكما) اعطيناه فهما (وعلى) نبوة (ونجيناها من القرية) من اهل قرية سدوم (التي كانت  
تعمل) أهلها (الحيث) يعني اللواط (لأنهم كانوا قوم سوء) سوء في كفرهم (فاسقين) باللواط  
(وأدخلناه) ندخله في الآخرة (في رحمتنا) في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة (إنهم من الصالحين)  
في دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (إذ نادى) دعاه به على قومه بالهلاك (من قبل) من  
قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعني الفرق (ونصرناه  
من القوم) على القوم ويقال نجيناها إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا)  
بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوم سوء) في كفرهم (فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود  
وسليمان) أيضا أكرمناهم بالنبوة والحكمة (إذ يحنان في الحرث) في كرم قوم (إذ نفثت فيه) دخلت  
فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكننا الحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين  
(فقمناها سليمان) الرفق في القضاء والحكم (وكلا) داود وسليمان (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما  
(وعلى) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذ سبح (والطير) أيضا (وكننا فاعلين) إنا  
فعلنا ذلك بهم (وعلمناهم صنعة لبوس) يعني الدروع (لكم لتحصنكم) لتمتعكم (من بأسكم) من سلاح  
عدوكم (فهل أتم شاكرون) نعمته بالدروع (وسليمان) وسخرنا لسليمان (الر عاصفة)

عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ان الذين يرمون المحصنات الغافلات

خاصة . ك واخرج ابن جرير عن عائشة قالت رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغني بعد ذلك فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحى اليه ثم استوى جالسا فسمع وجهه وقال يا عائشة ابشري فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرا إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغوا ذلك مبرؤن بما يقولون . ك واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله الخبيثات للخبيثين الآية قال نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والقرية فبرأها الله من ذلك . ك واخرج الطبراني بسنتين فيما ضعف عن ابن عباس قال نزلت الخبيثات للخبيثين الآية في الذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان . ك واخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال لما حاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا اعتد بشئ حتى ينزل عذري من السماء فانزل الله فيها خمس عشرة

قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر ( إلى الأرض التي باركنا فيها ) بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والاردن وفلسطين (وكتا بكل شيء) سخرنا له ( عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين ( من يفوضون له ) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر ( ويعملون عملا ) من البنيان (دون ذلك) دون العواسة (وكتانهم) للشياطين ( حافظين ) من أن يعدوا أحد على أحد في زمانه ( وأيوب ) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه ( أنى منى الضر ) إلى أصحابي الشدة في جسدي فارحمني ونجني ( وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له ) الدعاء ( فكشفنا ) فرغنا ( ما به من ضر ) من شدة ( وآتيناه ) أعطيناه ( أهله ) في الجنة الذين هلكوا في الدنيا ( ومثلهم معهم ) ولدا في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا ( رحمة ) نعمة ( من عندنا وذكري للعابدين ) عظة للمؤمنين ( وإسماعيل وإدريس ) واذكر إسماعيل وإدريس ( وذا الكفل كل من الصابرين ) على أمر الله والمرادى ( وأدخلناهم ) ندخلهم في الآخرة ( في رحمتنا ) في جنتنا ( إنهم من الصالحين ) من المرسلين غير نبي الكفل لأنه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا ( وذا النون ) واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى ( إذ ذهب مغاضبا ) مصارما من الملك ( فظن ) يعني تحسب ( أن لن يقدر عليه ) بالمعقوبة ( فنادى في الظلمات ) في ظلمة البحر وظلمة أمعاء السمك وظلمة بطنها ( أن لا إله إلا أنت سبحانك ) تبت اليك ( إنى كنت من الظالمين ) على نفسي حيث غضبت على أمرك ( فاستجبنا له ) الدعاء ( ونجينا من الغم ) من غم الظلمات ( وكذلك ) هكذا ( تنجي المؤمنين ) عند الدعاء ( وذكرا ) واذكر بما حمدنا ذكرا ( إذ نادى ) دعا ( ربه رب لا تدركني ) لا تدركني ( فردا ) وحيدا بلا معين ( وأنت خير الوارثين ) الميعين ( فاستجبنا له ) الدعاء ( ووهبنا له يحيى ) ولد صالحا ( وأصلحنا له زوجه ) بالولد ( إنهم ) يعني الأنبياء ( ويقال ذكرا يحيى ) كانوا يسارعون في الخيرات ( يبادرون إلى الطاعات ) ويدعوننا رغبا ورهبا ( هكذا وهكذا ) ويقال بعددنا رغبا في الجنة ورهبا من النار ( وكانوا لنا عاشقين ) متواضعين مطيعين ( والتي ) واذكر التي ( أحصنت فرجها ) حفظت جيب درعها ( فنفخنا فيها من روحنا ) فنفخ جبريل في جيب درعها بأمرنا ( وجعلناها وإينها آية ) علامة معجزة ( للعالمين ) لئلا يسهوا ولدا بالآب وولادة بلائس ( إن هذه أممكم أممة واحدة ) دينكم دين واحد مرضى ( وأنا ربكم ) رب واحد ( فاعبدون ) أطيعوني ( وتقطعوا أمرهم بينهم ) تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس ( كل ) كل فرقة ( التي ) التي ( راجعون فمن يعمل من الصالحات ) الطاعات فيما بينه وبين ربه ( وهو مؤمن ) مصدق في إيمانه ( فلا كفران لسعيه ) لا ينسى نواب عمله بل يثاب عليه ( وإننا له كاتبون ) مجازون ومثيون ( ويقال حافظون ) وحرام ( التوفيق ) على قرية ( على أهل مكة أبي جبل وأصحابه ) أهلكتناها ( خذلناها بالكفر ) أنهم لا يرجعون ( عن كفرهم إلى الإيمان ) ويقال حرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكتناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا ( حتى إذا فتحت بأجوج ومأجوج ) حيث يفرجون ( وم ) يعني بأجوج ومأجوج ( من كل حذب ) من كل أكمة ومكان مرتفع ( ينسلون ) يخرجون ( وأقرب الوعد الحق ) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد ( فإذا هي شائعة ) ذليلة لا تكاد تطرف ( انصار الذين كفروا ) محمد صلى الله عليه وسلم والقران يقولون ( يا ويلنا ) يا حسرتنا ( قد كنا في غملة ) في جهة ( من هذا ) اليوم ( بل كنا ظالمين ) كافرين بمحمد عليه السلام والقران ( إنكم ) يا أهل مكة ( وما تعبدون من دون الله ) من الأصنام ( حصب جهنم ) حطب جهنم بلغة الحبشة ( إنهم ) يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام ( لما وردون ) داخلون يعني جهنم ( لو كان هؤلاء ) الأصنام ( أهة ماوردوها ) ما دخلوا النار ( وكل ) العابد والمعبود ( فيها ) في النار داخلون

عن عدى بن ثابت قال جاءت امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على حال لا أحب ان يراى عليها أحد والله لا يزال يدخل على رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع فزات يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنوا الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال لما نزلت آية الاستئذان في البيوت قال أبو بكر يا رسول الله فكيف يتجار قريش الذين يختلقون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فزول ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية ( قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية ) . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأذرات فيسدون ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذواتهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فأنزل الله في ذلك وقل للمؤمنات الآية . وأخرج ابن جرير عن حنيفة

(خالدون) مقيمون دائمون (لم فيها) في جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وم فيها) في جهنم يتعاونون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبقوا) وجبت (لم منا الحسن) الجنة يعني عيسى وعزيراً (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجرون (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وم فيها اشتبهت) تمت (أنفسهم خالدون) مقيمون في الجنة (لا يجزئهم القزع الأكبر) إذا طبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يوم مكمل الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله إنكم ما تعبدون من دون الله إلهي هنا في شأن عبادة بن الربيع السهمي الشاعر وخصومه مع النبي صلى الله عليه وسلم لقبيل الأصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نظوى السماء) باليمين (كطلى السجل) كطلى الكتاب (للكتب) الصحيفة ( كما بدأنا أول خلق ) أول خلقهم من النطفة (نعيد) نبهته من التراب (وعدأ علينا) واجبا علينا (إنا كنا فاعلين) نجيبهم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة (وقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الأنبياء من بعد الذكر الوح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (برثها عبادي الصالحون) الموحدون ويقال الارض المقدسة برثها بنزلها عبادي الصالحون من بني إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (إن في هذا) القرآن (لبلاغاً) لكفاية ويقال عظة بالأمر والنهي (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) من العذاب (للمالين) من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلي) في هذا القرآن (أنما الحكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الإيمان والاخلاص (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علاقة بغير سر (وان أدري) ما أدري (أقرب أم بعيد ماتوعدون) من العذاب (إنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ماتسرون من القول والفعل (ويعلم بما تكتمون) ما أدري (لعله) يعني تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومناج) أجل (الي حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقتض بيني وبين أهل مكة بالحق بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

(ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكية إلا خمس آيات ومن الناس من بعد الله على حرف) الخ الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة (فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شيء في القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو مدني وكل شيء في القرآن) (يا أيها الناس فهو مكي ومدني ولا تجحد يا أيها الذين آمنوا مكية . آياتها خمس وسبعون آية) (وكلها ألف ومائتان وإحدى وتسعون) وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

( بسم الله الرحمن الرحيم ) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( يا أيها الناس ) خاص وعام ومنها عام ( اتقوا ربكم ) اخشوا ربكم وأطيعوه ( إن ذلزال الساعة ) قيام الساعة ( شيء عظيم ) هوله ( يوم ترونها ) حين ترونها عند النفخة الأولى ( تذهل ) تشغل ( كل مرضعة ) والدة ( عما أرضعت ) عن ولدها ( وتضع كل ذات حمل حملها ) وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد ( وترى الناس ) قياما ( سكارى ) نشاوى ( وما هم بسكارى ) بنشأوى من الشراب ( ولكن عذاب الله شديد ) فمن ذلك تعبيروا كأنهم سكارى ( ومن الناس ) وهو الضربين الحرث ( من يجادل في الله ) يخاصم في دين الله كتابه ( بغير علم ) بلا علم ولا حجة ولا بيان

ذلك وقل للمؤمنات الآية . وأخرج ابن جرير عن حنيفة

ولا يضرين بأرجلهن  
(قوله تعالى والذين  
يتبعون الكتاب الآتية)  
أخرج ابن السكيت في معرفة  
الصحابه عن عبد الله بن  
صبيح عن أبيه قال كنت  
معلوكا لحويطب بن عبد  
العزى فسأته الكتابة  
فأني فنزلت والذين  
يتبعون الكتاب الآتية  
(قوله تعالى ولا تكثرها  
فتياتكم الآتية) . وأخرج  
مسلم من طريق أبي سفيان  
عن جابر بن عبد الله قال  
كان عبد الله بن أبي يقول  
لجارية له اذني فابغينا  
شينا فأنزل الله ولا  
تكثرها فتياتكم على  
البغاء الآتية . وأخرج  
أيضا من هذا الطريق  
أن جارية لعبد الله بن أبي  
يقال لها مسيكة وأخرى  
يقال لها أميمة فكان  
يكرههما على الزنا  
فشكنا ذلك إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأنزل  
الله ولا تكثرها فتياتكم  
على البغاء الآتية . وأخرج  
الحاكم من طريق أبي  
الزبير عن جابر قال كانت  
مسيكة لبعض الأنصار  
فقال إن سبدي يكرهني  
على البغاء فنزلت ولا  
تكثرها فتياتكم على  
البغاء الآتية . وأخرج  
البيزار والطبراني بسند  
صحيح عن ابن عباس قال

(ويتبع) يطيع (كل شيطان مرید) متبرد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه)  
أطاعه (فانه يضلّه) عن الهدى (ويهديه) يدعوّه (إلى عذاب السعير) إلى ما يجب به عذاب الوفود  
(بأهلها الناس) يعني أهل مكة (إن كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في  
بده خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشده على من بدتكم (فانا خلقناكم من تراب) من آدم و آدم من تراب (ثم)  
خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقه) من دم عبط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد  
العلقه (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهي السقط (لتبين لكم) في القرآن بده خلقكم (وتقر في  
الأرحام) من أن يسقط ويقال يترك في الأرحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من  
الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صغارا (ثم) تترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة  
إلى ثلاثين سنة (ومنكم من توفي) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من برد) يرجع (إلى أودل العمر)  
إلى حاله الأول بعد الهرم (لكن لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الأول (شيتا وترى  
الأرض هامدة) منكسرة بيته (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء  
(وربت) انتفخت للنبات (وأنبئت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك)  
القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتفروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وأنه يحيي  
الموتى) للنشور (وأنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنه (لأرب  
فيها) لا شك في كينونتها (وأن الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله  
بخاصم في دين الله وكتابه) بغير علم (بلا علم) ولا هدى (بلا حجة) ولا كتاب منير (مبين بما يقول) ثاني  
عطفه لا وباعنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله)  
عن دين الله وطاعته (له في الدنيا غزى) عذاب قتل يوم بدر صبورا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)  
عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبورا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك في  
الشرك . نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله لئلا يهتاف في شأن النصر بن الحرث (وأن الله ليس  
بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجرئة وشك وانتظار  
نعمة . نزلت هذه الآية في شأن بني الحلاف منافق بني أسد وغطفان (فإن أصابه خير) نعمة (اطمأن  
به) رضى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وإن أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى  
دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) عين الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) العن  
(هو الخسران المبين) العن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (من دون الله  
مالا يضره) إن لم يعبدوه (وما لا ينفعه) إن عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى  
(يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (للمنضرة أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب وقعته بعيد (لبئس المولى)  
الرب (ولبئس العشير) الحليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو  
(إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين  
رهبهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء  
والعسل واللبن (إن الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا اتخاف أن لا ينصر  
محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله)  
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالقلبة (في الدنيا والآخرة) بالعدو والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب)  
بجمل (إلى السماء) إلى سماه بينه (ثم ليقطع) ليقطع (فليتذكر) فليتذكر في نفسه (هل يذهب كيد)  
اختناقه (ما يغيظ) غيظه في محمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره

عبد بنار عن عكرمة ان عبد الله بن ابي كانت له امان مسيكة ومعاذة فكان يكرهما على الزنا فقالت احدهما ان كان خيرا فقد استكرت منه وان كان غير ذلك فانه يبيعني ان ادعه فأنزل الله ولا تسكرها فنيا تسمى على البغاة قوله تعالى وإذا دعوا اليك من مرسل الحسن قال كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحق أذعن وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سيقضى له بالحق وإذا أراد أن يظلم فدعى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرض فقال انطلق إلى فلان فأنزل الله وإذا دعوا إلى الله ورسوله الآية (قوله تعالى وعداة الذين آمنوا الآية) - أخرج الحاكم وصححه الطبراني عن ابي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصحبون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف

الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السبا. فليربط جبلا إلى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر في نفسه هل يذم من كيدته اختناقه ما يغيظ غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وان الله يهدي) يرشد إلى دينه (من يريد) من كان اهلا لذلك (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) اليهود أهل المدينة (والصابئين) الساميين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعنى نصارى أهل نجران السيد العاقب (والمجوس) عبدة الشمس والثيران (والذين أشركوا) مشركى العرب (إن الله يفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة) ان الله على كل شيء (من اختلافهم واعمالهم) شهيد (عالم) (المتر) المترجم يا محمد في القرآن (أن الله يسجد له من في السموات) من الخلق (ومن في الارض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجيال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) ووجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن بين الله) بالشقاوة (فقاله من مكرم) بالسعادة ويقال ومن بين الله بالشكره فاله من مكرم بالمعرفة (إن الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والشكره (هذان خصيان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا في دينهم) في دين ربههم فقال لكل واحد منهم أنا أولى بالله ودينه حكم الله بينهم فقال (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قصص وجباب من نار (يصب من فوق رؤسهم) على رؤسهم (الحميم) الماء الحار (بصبريه) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) يذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار يضرب المقامع (وذوقوا) ليقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومهلوا الصالحات) الطاعات فيها بينهم وبين ربههم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحملون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهودوا إلى الطيب من القول) أرشدوا في الدنيا إلى القول الطيب لإله إلا الله (وهودوا إلى صراط الخيد) ووقفوا للدين المحمود في فعاله ويقال الخيد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصومتهم (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو سفيان وأصحابه وإنما سماه كافرا لانه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصدون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصدون عن محمدا عليه السلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذى جعلناه) حرما وقبلة (لناس سواء العاكف فيه والباد) يعنى المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يمل (فيه) بالحاد بظلم (على أحد) نذقه من عذاب اليم (وجميع نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود إلى ظلم أحد) ويقال نزلت في شان عبد الله بن انس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتمد عن الاسلام والتجأ إلى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب اليم وجميع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (وإذا بوأنا لابراهيم) بينا لابراهيم (مكان البيت) الحرم بسحابة وقفت على حيا له فبنى ابراهيم البيت على حيا له بسحابة وأوحينا إليه (إن لا تشركنى شيئا) من الاصنام (وطهر بيئى) مسجدى من الاوثان (للفاقتين) حرله (والفائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأذن في الناس) ناد ذرنيك (بالحج) يأتوك حتى يجئوا اليك (رجالا) مشاة على أرجلهم

إلا الله فنزلت وعداة الذين آمنوا منكم الآية - وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال فبنا نزلت هذه الآية

(وعلى كل ضامر) ركنا على كل ابل مضمر وغيره (بأئين) يجثن (من كل فح عميق) طريق وأرض بعيدة (ليشبهوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومات) ممر وفات أيام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فكلوا منها) من الأضاحي (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقتضوا تفثيم) لينموا مناسك حجهم حلق الرأس ورمي الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبيت العتيق) اعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو اول بيت بني ويقال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (واحل لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام وأكل لحومها (إلا ما تبلى) إلا ما حرم (عليكم) في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) فأتوا كواشرب الخمر وعبادة الأوثان (واجتنبوا قول الزور) أتوا كواقول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم في الجاهلية ليك ليك لا شريك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك (حفاء لله) كونوا مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله في التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تنوى) تذهب به الريح في مكان صحيح (بميد ذلك) التباعد لمن أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فذبح أسننها وأعظمها (فاتها) يعني ذبيحة أسننها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) في الأنعام (منافع) في ركوبها وألبانها (إلى أجل مسمى) إلى حين تقلدو تسمى هديا (ثم يحلبها) منحرها (إلى البيت العتيق) إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فإلى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم لحجهم وحرمتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فألهم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فلاسلوا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المحبتين) المحبتين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكروا الله) أمروا بأمر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضا بالجنة (على ما أصابهم) من المرازبي والمصائب (والمقيمين الصلوة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (ومارزقناهم) من الأموال (بنفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعني البقر والأبل (جعلناها لكم) حرمناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الأضاحي (خير) ثواب (فأذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من العيوب ويقال مقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع التون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الأضاحي (وأطعموا) أعطوا (القانع) السائل الذي يقنع باليسير (والمعتر) الذي يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذي ذكرت لكم (حرمناها) ذلتناها (لكم لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (إن ينال الله) لن يرسل إلى الله (لحومها) ولأدمائها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الأضاحي على حائط البيت ويتلطفون بدنها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولأدمائها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الأعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (حرمها) ذلتها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لديه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبايح (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) بمسند صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (إن لا يحب كل خوان) عائن (كفور) كالمرباة

بجاهد قال كانت الرجل يذهب بالأعشى والأعرج والمرضى زلي بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خاله فكانت الزمنى يتخرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم ليس على الاعشى حرج الآية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله يأبها النبي آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تخرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكشف الناس عن ذلك فنزل ليس على الاعشى حرج إلى قوله أو مفاعته وأخرج عن الضحاك قال كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتناولون طعامهم أعشى ولا مريض ولا أعرج لأن الاعشى لا يصير طبيب الطعام والمرضى لا يستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاخة على الطعام فنزلت رخصة في مواكبتهم وأخرج عن مقسم قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الاعشى والأعرج فنزلت وأخرج التعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحرث فاذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي (أذن

أهلها خالد بن زيد فخرج أن يأكل من طعامه وكان مجوداً فنزلت (قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) . أخرجه البزار

بسنن صحيح عن عائشة قالت كانت المسلمون يرغبون في التفرغ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاصلهم إلى زمنهم ويقولون لهم قد أحلنا لكم أن تأكلوا مما أحببتهم وكانوا يقولون أنه لا يجلب لنا أنهم أدنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله ليس عليكم جناح إلى قوله أو ما ملكتم مفاتيحه الآية . وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله ليس على الأعمى حرج الآية ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا فقال أخبرني عبد الله بن عبد الله قال إن المسلمين كانوا إذا غروا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون قد أحلنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم . وأخرج عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو اشتافوا حتى من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمله بعض يوم حتى يجده من يأكله معه وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قال كانت الأنصار

(أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأسهم ظلوا) ظلمهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقد ير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (إلا أن يقولوا ربنا الله) إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالذبيح عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدتين بغير عذر ولو لا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كئناش اليهود (وصلوات) يدت نار الجحوس لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) للمسلمين (بذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالكسبية والتهيل (كثيراً) ولينصرون الله) على عدوه (من ينصره) من ينصرتيه بالجهاد (إن الله لقوي) بنصرة نبيه ونصرة من ينصرتيه (عزيز) بالنفقة من أعدائيه (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتجروا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قرش (قد كذبت قبيلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فأمليت للكافرين) فأمليت للكافرين في كفرهم إلى الأجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان تكبير) انظر يا محمد كيف كان تكبيرهم بالكفر (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (أهلكتناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي غاوية) ساقطة (على عروشها) على سفوفها (ويرمعطة) وكم من بر معطلة عطلتها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم وقال بخصص إن قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفل يسروا في الأرض) أظلم يسافر أهل مكة في تجارتهم (فكفون) لتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بنعيم إذا نظروا وتذكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فإنها) يعني النظر بغير حجة (وبقال كلمة الشرك) لا تعنى الأبصار) من النظر (ولكن تعنى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجله فضر بن الحارث قبل أجله (وإن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (اعتد ربك كالتف سة عما تعدون) من سنى الدنيا (وكأن من قرية) وكم من أهل قرية (أمليت لها) أمليت لها إلى أجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (وإلى المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول يخوف (مبين) بلفظ تعلوها (فأذنين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أو تلك أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (ولأنني) يحدث ليس يرسل (إلا إذ أمتي) قرأ الرسول وأحدث النبي (ألقى الشيطان) فأميته) في قراءة الرسول وحديث النبي (فيسخ الله) بين الله (ماليق الشيطان) على لسان نبيه لكي لا يعمل به (ثم يحكم الله) بين (آياته) لنبيه لكي يعمل بها (والله عليم) بما يليق الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ماليق الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعملوا به (والفاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليدين المغيرة وأصحابه (لن شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكي يعلم

(٢٧ - ابن عباس) إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم (قوله تعالى إنما المؤمنون الآية)

بجميع الاسباب من رومة  
يترب بالمدينة قائدها أبو  
سفيان وأقبلت غطفان  
حتى تزولوا بمعنى إلى جانب  
أحد وجاد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخبر فنضرب  
الستدق على المدينة  
وعمل فيه وعمل المسلمون  
فيه وأبطأ رجال من  
المنافقين وجعلوا يأنون  
بالضعيف من العمل  
فينسلون إلى أهلهم فيغير  
علم من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا إذن وجعل  
الرجل من المسلمين إذا نابه  
الثابة من الحاجة التي لا بد  
منها يذكر ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويستأذنه  
في اللحوق لحاجته ليأذنه  
وإذا قضى حاجته رجع  
فأنزل الله في أولئك المؤمنين  
إنما المؤمنون الذين آمنوا  
بأنه ورسوله وإذا كانوا  
معه على أمر جامع إلى قوله  
والله بكل شيء عليم قوله  
تعالى لا تجعلوا الآيات  
أبو نعيم في الدلائل من  
طريق الضحاك عن ابن  
عباس قال كانوا يقولون  
يا محمد يا أبا القاسم فأنزل  
الله لا تجعلوا دعا رسول  
يتنكم كدعاء بعضكم بعضاً  
فقالوا يا نبي الله يا رسول الله

{ سورة الفرقان }

• ك أخرج ابن أبي شيبة

تبيان الله (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان  
الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعني تبيان  
الله (قلوبهم وإن الله هادي) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلى صراط  
مستقيم) إلى دين قائم برضاه وهو الاسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد بن  
الغدير قوا أصحابه (في سرية منه) في شك من القرآن ولكن أنظرهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة  
(بغمة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة  
(الله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين (فالذي آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (في جنات النعيم) يكرمون بالنعيم (والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فأولئك لهم عذاب مبين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا في سبيل  
الله) في طاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو في سبيل الله (أو ماتوا) في سفر أو حضر  
(ليرزقهم الله رزقاً حسناً) ثواباً حسناً في الجنة لا موتهم وغنائم حلالاً طيباً لأحيائهم (وإن الله لم يخبر  
الرازقين) أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة (ليدخلهم مدخلا برضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه  
يعني الجنة (وإن الله لعليم) بشواهم وكرامتهم (حليم) يتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله  
فيما بين المؤمنين والكافرين في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقب به) بولييه (ثم يعنى  
عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصره الله) يعنى المظلوم على الظالم فيقتله ولا ياخذ منه الدية وهو رجل  
قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم يعنى عليه فيقتله أيضاً فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لعفو)  
متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من يعنى على أخيه (بأن الله يولج الليل  
في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار  
على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وإن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأعمالهم (ذلك) القدرة  
لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وإن الله هو القوى) وأن ما تدعون  
تعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير)  
أكبر كل شيء (المتز) المتخبر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطراً (فتصبح الأرض)  
فنصير الأرض (مخضرة) بالنبات (إن الله لطيف) باستخراج النبات (خير) بما كانه (لعماليق السموات  
وما في الأرض) من الخلق (وإن الله لم يخبر) عن خلقه (الحمد) المحمود في فعله ويقال الحمد لمزوجه  
(المتز) المتخبر في القرآن يا محمد (إن الله سخر) ذلل (لكم ما في الأرض) من الشجر والنواب (والفلك)  
وسخر الفلك يعنى السفن (تجرى في البحر بأمره) بأذنه (ويمسك السماء) يمنع السماء (أن تقع) لكي  
لا تقع (على الأرض إلا بأذنه) بأمره إلى يوم القيامة (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤوف رحيم) وهو الذي  
أحياكم) في أرحام أمهاتكم صغاراً (ثم يميتكم) صغاراً أو كباراً (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (إن  
الإنسان) يعنى الكافر بذبل بن ورقاء الخزاعي (للكفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة  
المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكاً) مذبحاً ويقال معبداً (هم ناسكوه) ذابحوه على  
دينهم (فلا تنازعنك) فلا ينازعنك ولا يصرفنك (في الأمر) في أمر الذبيحة والتوحيد (وادع إلى ربك)  
إلى توحيد ربك (إنك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم برضاه وهو الاسلام (وإن جادلوك) عاصمك  
في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم إن ما ذبح الله أهل ما تذبحون أنتم بسكاكينكم (فقل الله أعلم بما  
تعملون) في دينكم من الذبيحة وغيرها (الله يحكم) يقضى (بينكم يوم القيامة) فيما كنتم فيه) في أمر الذبيحة  
والتوحيد (تختلفون) تختلفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في السماء) ما يكون في أهل السماء من

في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن غيبة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أعطيتك مفاتيح الأرض الخيرات



وخزائنها لا يفصلك ذلك عندنا شيئا في الآخرة وإن شئت جمعتهما لك في الآخرة قال بل (٢١١) اجمعهما لي في الآخرة فزلت

تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية ه وأخرج الواحدى من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ه وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد أو غيره عن ابن عباس ه وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فيزجره عقبه بن أبي مبيط فزل ويوم بعض الظالم على يديه إلى قوله خذوا ولا وأخرج مثله عن الشعبي ومقدمه وكذا أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والضيافي المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبيا لم يعذب به إلا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فانزل الله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ه وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله

الخيرات (والارض) ما يكون من أهل الارض من الخير والشر (إن ذلك في كتاب) مكتوب في اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعبدون) يعنى كفار مكة (من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عدرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (ومال الظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (وإذا تتلى) قرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبینات بالاسم والنهي (تعرف) يا محمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المنكر) الكراهية من القرآن (يكادون يسفلون) يهون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرؤن (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لا اهل مكة (أفأنتم) أخبركم (بشر من ذلكم) مما قلتم للمسلمين في الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظا منكم فقال الله قل يا محمد اغرهمي (النار) وعدها الله الذين كفروا (بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأنتم كافرون) محمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا اليه (يأيتها الناس) يعنى أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل أهلكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لن يخلفوا ذبايا) لن يقدروا ان يخلفوا ذبايا (ولو اجتمعوا ليهلكوا فلو اتفقوا) لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا ان يخلفوا ذبايا (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئا) مما لظنوا عليها من العسل (لا يستنفذوه منه) لا يستجروه ولا يخلصوه (من الذباب) يعنى الآلهة (ضعف الطالب) يعنى الضم (والمطلوب) الذباب (وقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود) ما قدروا الله حق قدره (ما عظموا الله حق عظمته) بذلك نزلت في اليهود لقولهم عزيز ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن اغنياء ولقولهم يد الله مفقولة لقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزى) بالثقة من اليهود (الله بصطفى) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه السلام وسائر النبيين (إن الله سميع) بمقاتلهم حين قالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق (بصير) يعقوبتهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعنى الملائكة (وإلى الله ترجع الامور) حواقب الامور في الآخرة (يأيتها الذين آمنوا) ركعوا واحمدا (في الصلاة) واعبدوا (أطيعوا ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكن تخرجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا في الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتياكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق يقول من لم يستطع أن يصلى قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع أن يصلى قاعدا فليصل مضطجعا يومئذ (ملة أيكم) اتبعوا دين أيكم (إبراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهيدا عليكم) من كيا مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فاقيموا الصلاة) فاتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وأتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فتعم المولى) الحافظ (وتعم النصير) المانع لكم

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية ه آياتها مائة وتسع عشرة ه وكلها ألف (وثمانمائة وأربعون ه وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أقلح المؤمنون) يقول قذاف ونجا وسعد الموحدون

واحدة ه وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله

تصدقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واخرج الشيخان عن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تقول وتدعوا اليه لحسن لو نجبرنا أن لما علمنا كفارة فزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر إلى قوله غفورا رجيا ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية . وأخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي الآيه قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر وأتينا الفواحش فزلت إلا من تاب الآية

(سورة الشعراء)

أخرج ابن أبي حاتم عن أنى جهضم قال روى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسأله عن ذلك فقال ولم ورايت عدوى يكون من أمى بعدى فزلت أفرأيت إن متعاهم سنين ثم جادم ما كانوا يوعدون

بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز رجلا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والقلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمن فقال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) محتبون متواضعون لا يلتفتون يميناً ولا شمالاً ولا يرفهون أي يذهبون بالصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون لفروجهم عن الحرام (إلا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت إيمانهم) من الولائد بغير عدد (فاتهم غير ملومين) بالخلال (فمن أتى ذلك) فمن طلب سوى الخلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الخلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما اتتموا عليه مثل الصوم والوضوء والافتسال من الجنابة والوديعة وأشياء ذلك (وعهدهم) فباينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لأوقات صلواتهم (بالحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) التازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) في الجنة مقبضون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلاله) سلة (من طين) والطين هو آدم (ثم جعلناه) يعني ماء السلالة (نطفة في قرار مكين) في مكان حرير رحيم امه فيكون نطفة أربعين يوماً (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقه) دماغيطا فتكون علقه أربعين يوماً (مخلقنا) حولنا (العلقه مضغة) لحماً أربعين يوماً (مخلقنا) حولنا (المضغة عظاما) بلالحم (فكسونا العظام لحماً) أو صالاً وعروفاً وغير ذلك (ثم انشأناه خلقاً آخر) جعلنا فيه الروح (فتبارك الله احسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا امر ولا نهي (وأنزّلنا من السماء ماء) مطراً (يقدر) من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم (فأسكنناه) فأدخلناه (في الأرض) جعلنا منه الركي والعيون والانهار والغدران (وإنا على ذهاب به) على غور الماء في الأرض (لقادرون) فأنشأنا لكم (خلقنا لكم) يقال أبت لكم (به) بالماء (جنات) يساقين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) في البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تاكلون وشجرة) تثبت بالمطر شجرة وهي شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشعر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تثبت بالدهن) تخرج الدهن (وصنع للاكلين) وما يصطبغ به الأكل (وإن لكم في الأنعام) في الابل (لعبرة) لعلامة (تستذكروا بها) بطونها) من البانها تخرج من بين فرث ودم لبنا خالصاً (ولكم فيها) ش ركوها وحلها (منافع كثيرة) منها) من لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الابل يعني في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تعملون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال) لقومه (يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من دونه غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (أفلاتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ الرؤساء) الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحاً (إلا بشر) آدمي (مثلكم يريد أن يفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل الينار سولا (لأنزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذي يقول نوح (في) زمن (آبائنا الأولين إن هو) ما هو يعنون نوحاً (إلا رجل به جنة) جنون (قد بصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرني) أعني بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا اليه) أرسلنا اليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ في علاج السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (ووحينا) بوحينا اليك (فأذا جد أمرنا) وقت عذابنا (وقار التنوير)

المؤمنين . واخرج ابن جرير وان ابى حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نهجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه سلم أحدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم الشعراء فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاؤون الآيات واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة نحوه . واخرج عن عروة قال لما نزلت والشعراء الى قوله مالا يفعلون قال عبدالله بن رواحة قد علم الله أنى منهم فانزل الله إلا الذين آمنوا إلى آخر السورة واخرج ابن جرير والحاكم عن ابى حسن البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبدالله بن رواحة وكتب بن مالك وحسان ابن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد انزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء هلكتنا فانزل الله إلا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم

(سورة القصص)

اخرج ابن جرير والطبراني

نبح الماء من التور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحمل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأتى (وأهلك) واحمل أهلك بمعنى من آمن بك (الامن سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعني بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مغفون) بالطوفان (فاذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الملك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذى نجانا من القوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين نزل من السفينة (رب انزلنى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وانت خير المتزلين) في الدنيا والآخرة (ان في ذلك) فيها فدلناهم (الآيات) لعلامات وعبرات لاهل مكة لكي يقتدوا بهم (وان كنا) وقد كنا (المبتلين) بالآيات ويقال يختبرين بالعقوبة (ثم انشأنا من بعدهم) خلقنا من بعدهم (قوم نوح) (قرنا آخرين) قوما آخرين (فارسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من له غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (افلاتقون) عبادة غير الله (وقال الملا) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (واترفناهم) أقمناهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (الإبشر) ادى (مثلكم يا كل مما تاكلون منه) كما تاكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون (ولئن أطعتم بشرأ) آدميا (مثلكم إنكم إذا الخاسرون) جاهلون معبونون (أيعدكم) هذا الرسول (انكم اذا متم وكنتم صرتم) ترابا (بعد الموت) وعظاما) بالية (انكم تخرجون) محيون بعد الموت (هيات هيات) بعيدا بعيدا (لما توعدن) لا يكون هذا (إن هي) ماهى (إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (تموت ونحيا) يموت الاباء ويحيا الابناء (وما نحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (ان هو) ماهو يعنون الرسول (إلا رجل اقربى) اخنلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فاخذنهم الصيحة بالحق) يعنى صوت جبريل بالعذاب (جعلناهم) بعد الهلاك (غثاء) يابسا (فبعدا) فسحقا وخيبة من رحمة الله (لقوم الظالمين) الكافرين (ثم انشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرنا آخرين) قرنا بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ما تسبق من أمة) ما تهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الأجل (ثم أرسلنا رسولا تترى) متابعا بعضها على أثر بعض (كلما جاء أمة رسولا) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فاتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقا من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بأياتنا) التسع (وسلطان مبین) حجة بينة (إلى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الايمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان (فقالوا أتؤمن لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهرون (مثلا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين في المم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (لعلهم يتدون) لنكى يهدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعنى عيسى (وأمة آية) علامة وعبرة قولدا بلا أب وهو لادة بلا لمس (وأوبناهما) رجعناهما (إلى ربوبه) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات أعيم (ومعین) ماء ظاهر جار وهو دمشق (بآياتنا) يعنى محمد (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا الصالحات) اعمل صالحا فيما بينك وبين ربك (إنى بما تعملون) أى بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (علم) بثوابه (وان هذه أممكم أمة واحدة) ملكم ملقة واحدة (وهيكم دينا واحدا مختارا) وأنا ربكم (رب واحد أكرمكم بذلك) فاتقون) فاطيعون

عن رفاعة القرظى قال نزلت ولقد وصلناهم القول في عشرة أنا أحدهم واخرج ابن جرير عن ابى بن رفاعة قال خرج عشرة من أهل

قادة قال كنا تحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به منهم عثمان وعبد الله بن سلام ( قوله تعالى الذين آتيناها الكتاب الآية) سبأ في سبب نزولها في سورة الحديد ( قوله تعالى إنا نكفركم عن الله حتى لا تدينوا به) ( الآية) أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه قل لا إله إلا الله أشهدك يوم القيامة قال لولا ان تعمير في نساء فريش يقلن انه حمله على ذلك الجرح لا قررت به عينك فانزل الله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء واخرج النسائي وابن صاكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية إنك لا تهدي من أحببت في أي جهل وأبي طالب قال نعم ( قوله تعالى وقالوا إن تتبع الهدى معك الآية) ه اخرج ابن جرير من طريق الموفى عن ابن عباس ان اناسا من فريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبعك نخطفنا الناس فنزلت واخرج النسائي عن ابن عباس ان

( فنظموهم امرهم بينهم) فنفر قوافيا بينهم في دينهم ( ذبرا) فرقا فرقا لليهود والنصارى والمشركين والمجوس ( كل حزب) كل أهل دين وفرقة ( بما لديهم فرحون) معجبون ( فذرهم) أتركهم يا محمد ( في غمرتهم) في جهلهم ( حتى حين) الى حين العذاب يوم بدر ( أحمسون) أيقظ أهل الفرق ( أنما ندم به) أنما نعتيهم في الدنيا ( من مال وبنين لسارع لهم في الخيرات) مسارع لهم من الخيرات في الدنيا ( يقال في الآخرة ( بل لا يشعرون) أنما كرمون لهم في الدنيا ومبيدون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال ( إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم ( مشفقون) خائفون لهم من مسارعة في الخيرات ( والذين هم بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( يؤمنون) يصدقون لهم من مسارعة في الخيرات ( والذين هم بآيات ربهم لا يؤمنون) الا وان لهم من مسارعة في الخيرات ( والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما انفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات ( وقلوبهم وجلة) غائفة ( أنهم الذين هم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم ( أولئك) أهل هذه الصفة ( يسارعون في الخيرات) يبادرون في الاعمال الصالحة ( وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات ( ولا تكلفن أنفسا) من العمل ( إلا وسعها) طاقتها ( ولدينا) عندنا ( كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظه مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم يتعلق ( بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل ( وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ( بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني أباجيل وأصحابه ( في غمرة) في جهلة وغفلة ( من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن ( ولهم اعمال) مقدور مكتوب عليهم ( من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير ( هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد ( حتى اذا أخذنا مترفيهم) جبارتهم ورؤسائهم يعني أباجيل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وعاصم بن اقل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم ( بالعذاب) بالجوع سبع سنين ( إذا هم يجارون) يتضرعون قل لهم يا محمد ( لا تجاروا) لا تتضرعوا ( اليوم) من عذابنا ( إنكم منا) من عذابنا ( لا تنصرون) لا تمنعون ( قد كانت آياتي) القرآن ( تتلى) تقرأ وتعرض ( عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الاول تميلون وترجعون ( مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون نحن أهل ( سامرا) تقولون السرحوله ( تهجرون) تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرآن ( أفريدرو والقول) أفريدوا في القرآن وما فيه من الوعيد ( أم جدهم) من الامم والبراهمة يعني أهل مكة ( ما يأت آباءهم الا وبن أم لهم يهرقوا رسولهم) نسب رسولهم ( لهم لم ينكروا) جاحدون ( أم يقولون) بل يقولون ( به جنة) جنون ( بل جدهم بالحق) جدهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والتوحيد والرسالة ( وأكثرهم بالحق) للقرآن ( كارهون) جاحدون ( ولو اتبع الحق أهواهم) لو كان الالهواهم في السماء له وفي الارض له ( انفسد السموات والارض ومن فيهن) من الخلق ( بل آتيناهاهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم ( فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم ( معرضون) مكذبون ( أم تسألهم) يا محمد أهل مكة ( خرجا) جعلنا فلذلك لا يجيبونك ( فخرج ربك) فتواب ربك في الجنة ( خير) أفضل مما لهم في الدنيا ( وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة ( وإنك) يا محمد ( لتدعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام ( وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ( عن الصراط) عن دين الله ( لنا كبون) ماتلون ( ولو رحناهم) يعني أهل مكة ( وكشفنا) رقعنا ( ما بهم من ضر) من جوع ( للجوا) لتقادوا ( في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم ( يعمون) يعمون عمه لا يبصرون الحق والهدى ( ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط ( فاستكانوا لرهبهم) فاحضمو الرهبم بالتوحيد ( وما ينصرون) لا يؤمنون ( حتى) أجلبهم يا محمد ( إذا

• أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله افن وعدناه الآية قال نزلت في النبي صلى الله (٢١٥) عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام

• وأخرج من وجه آخر عنه أنها نزلت في حمزة وأبي جهل (قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن الآية) • أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد

(سورة العنكبوت)

• أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت في أناس كانوا بكفة قد أفرأوا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردهم فنزلت هذه الآية فكتبوا اليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعتهم المشركون فقاتلهم فبهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا الآية • ك وأخرج عن

فتعنا عليهم بابا ذاعذاب شديد) يعني الجوع (إذام فيه ملبسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشأ لكم خلق لكم بأهل مكة (السمع) تسمعون به (والأبصار) تبصرون بها (والأفئدة) يعني القلوب تعقلون بها ( قليلا ما تشكرون ) فشركم فيما صنع اليكم قليل بأهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض واليه تمشرون) بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) للبعث (ويحيي) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تغليب الليل والنهار وذهابها ومجيئها وزيادتهما وقصانتهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (مثل ما قال الأولون) مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت (قالوا أنما نمتنا وكننا ربابا) صرنا ترابا ربابيا (وعظاما) بالية (أتملعبونون) تلعبون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي وعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (إن هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (الأساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لئن الأرض ومن فيها) من الخلق أحيوا (إن كنتم تعلمون) سيقولون لله قل (لم يا محمد) أفلا تذكرون (أفلا تعلمون) تعطلون فتطمعون الله (قل) لم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) السرير الكريم (سيقولون لله) الله خلقها (قل) لم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غيره (قل) لم أيضا يا محمد (من يدهم ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو يجزي) يقضي (ولا يجاز عليه) لا يقضي عليه ويقال هو يجزي الخلق من عذابه ولا يجاز عليه لا يجزي أحد أحد من عذابه أجيوا (إن كنتم تعلمون) سيقولون لله) يدهم قدرة الله ذلك كله (قل) لم يا محمد (فإن نسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال أنظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب إن قرأت بضم التاء (بل آتيناكم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وأنهم لكاذبون) قهرهم أن الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بني آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) إلى نفسه فاستول كل إله على ما خلق (ولعلنا بعضهم على بعض) تغلب بعضهم على بعض (سبحان الله) زه نفسه ويقال ارفع ويرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فترا (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (إمائتي ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجمعن في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (ولإننا على أن نريك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقد أروا ادفع بالنبي هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعتصم بك (من همزات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جلد أحدهم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعل أعمل صالحا) وأومن بك (فما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد إلى الدنيا (إنها) يعني الرجعة (كلمة هو قاتلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن وراءهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فأذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن ذلك (لئن نزلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدون)

فتادة قال أنزلت ألم أحسب الناس في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فرجعوا

لنهديهم سبلنا الآية .  
 وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبد بن عمير قال نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله أحب الناس الآية (قوله تعالى وإن جاهدك الآية) أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال قالت أم سعد أليس قد أمر الله بالر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر فنزلت ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك لتشرك بي الآية (قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية) تقدم سبب نزولها في سورة النساء (قوله تعالى أولم يكفهم الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والداري في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرضوا عما جاء به نبيهم إلي ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (قوله تعالى وكأين من دابة الآية) أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال خرجت العرب

مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتأكل لحومهم النار (وهم فيها) في النار (كالخون) وكلهم سواد وجوههم وورقة أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) القرآن (أتلى عليكم) في الدنيا (فكذبتم بها) بالآيات (تكذبون) تجحدون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في الوص المحفوظ فلم تؤمن (وكننا قومًا ضالين) كافرين (ربنا) ياربنا (أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى الكفر (فإننا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (احسوا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (إنه كان فريقين) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) ياربنا (آمننا) بك وبكتابتك ورسولك (فأعقر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فأخذتموهم بحزب) استهزاء (حتى أنسواكم ذكرى) حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزئون (لأن جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتي وعلى إذا كم (انهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم ليبتنم) مكنتهم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) الشهور والأيام (قالوا ليتنا يومنا) ثم شكوا في ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندري ذلك (فاسأل العادين) الحفظة وقال ملك الموت وأمره (قال) الله لهم (إن ليبتنم) ما مكنتهم في القبور (إلا قليلا) عند مكنتكم في النار (لو أنكم كنتم تعملون) ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولى ويقال بقول الله لهم لو أنكم كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذا لعنتم إن ليبتنم ما مكنتكم في القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أحسبتم) أظنتم بأهل مكة (أنما خلقناكم عبادا) حملا بلا أمر ولا نهي ولا نواب ولا عقاب (وأنكم آيتنا لترجمون) بعد الموت (فعمال الله) ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لإله إلا هو رب العرش الكريم) السرير الحسن (ومن يدع) يعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (لا يران له به) لا حجة له بما يعبد من دون الله (فأما حسابه) عذابه (عند رب) في الآخرة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد رب اغفر (تجاوز عن أمي) وارحم (أمي) فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين

(ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية = آياتها أربع وستون آية) (وكلماتها ألف وثلاثمائة وستة عشر وحرروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الماء إليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمرو والنهي والفرائض والحدود (علكم تذكرون) لكي تتعظوا بالأمرو والنهي فلا تعطلوا الحدود (الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) بأقامة الحد عليهما (رأفة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلاان فصاعدا لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الزانية) من ولادته أهل الكتاب (أو مشركا) من ولائهم مشركي العرب (والزانية) من ولائهم أهل الكتاب أو من ولادته المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الإزان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي

لا تأكل قلت لا أشتهي  
قال لكني أشتهي وهذه  
صبح رابعة منذ لم أذق  
طعاما ولم أجده ولو شئت  
لندعوت ربى فأعطاني مثل  
ملك كسرى وقصر  
لنكف بك يا ابن عمر إذا  
أقبت فوما يجزئون رزق  
ستهم وبضعف اليقين  
قال فوالله ما عرفنا ولا  
حتى نزلت وكأني من ذابة  
لا تحمل رزقها الله يرزقها  
وإياكم وهو السميع العليم  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن الله لم يأمرني  
بكنز الدنيا ولا باتباع  
الشهوات الا واني لا اكنز  
دينارا ولا درهما ولا  
أخبا رزقا لقد (قوله تعالى  
أولم يروا الآية) أخرج  
جوهر عن الضحاك عن  
ابن عباس أنهم قالوا يا محمد  
ما يمنعنا أن ندخل في دينك  
إلا حافة أن يتخططنا الناس  
لفلتنا والاعراب أكثر  
منا فغنى ما يبلغهم انا قد  
دخلنا في دينك اختطفنا  
فكنا أكلة رأس فأنزل  
الله أولم يروا أنا جعلنا  
حرما آمنا

{ سورة الروم }

أخرج الترمذي عن أبي  
سعيد قال لما كان يوم بدر  
ظهرت الروم على فارس  
فاجب ذلك المؤمنين فنزلت

العرب (وحرم ذلك) التزوج يعني تزوج ولا تدأهل الكتاب وولا تدأهل المشركين (على المؤمنين)  
نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يزوجوا ولا تدأهل الكتاب  
وولا تدأهل المشركين كى بالمدينة زناة معلقات بالزنا رغبة في كسبن فلانزلت هذه الآية تركوا  
ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يتكح لا يزني إلا زانية مثله أو من أهل  
الكتاب أو مشركا من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب  
لا يتكحها لا يزني بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك  
الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفاف بالقرية (ثم لم يأتوا  
بأربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالقرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا  
وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالقرية (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد القرية (وأصلحوا) فيما  
بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى هنا  
في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساءهم بالقرية (ولم يكن لهم شهداء) على  
ما قالوا (إلا أنفسهم فتشهادة أعدم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا  
هو (إنه لمن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرأة الخامسة يقول لعنة الله  
على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرا) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة  
العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (إنه)  
يعني زوجها (من الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (إن كان) زوجها (من  
الصادقين) فيما يقول عليها (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وإن الله تواب)  
متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين الرجل والمرأة بالقرية نزلت هذه الآية في عاصم بن عدى  
الانصارى ابتلى بهذا (إن الدين جاز بالالفك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد  
الله بن أبي بن سلول المنافق وحسان بن ثابت الانصارى ومسطع بن أمانة ابن خالة أبي بكر الصديق  
وعبيد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الاسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من القرية  
(لا تحسبوه) يعني القذف لعائشة وصفوان (شراً لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في الثواب (لكل  
امرئ منهم) من حاض في أم عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الأثم) على قدر ما حاض فيه  
(والذي تولى كبره) اشاع واعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبي (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد  
وفي الآخرة بالنار (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (ظن المؤمنون والمؤمنات  
بأنفسهم) بأمهاتهم (خيرا) يقول هلا ظنتم بعائشة أم المؤمنين كما ظننوا بأمهاتهم (وقالوا) هلا ظنتم  
(هذا) القذف (إفك مبين) كذب بين (لولا جأوا عليه) هلا جأوا على ما قالوا (بأربعة شهداء) عدول  
فيصدقونهم بذلك (فأذلم أتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عندهم الكاذبون) ثم نزل في شأن  
الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن حاضوا فيه (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) في  
الدين والآخر قلسكم (لا صابكم) فيما أفضتم فيه (خضتم في شأن عائشة وصفوان) عذاب عظيم شديد في  
الدنيا والآخرة (إذ تقره بأستكم) إذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بألسنتكم  
(ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا  
(وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (ظنتم  
ما يكون لنا) ما يجوز لنا (ان تكلم بهذا) الكذب (سيحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم  
(يعظكم الله) يخوفكم الله ونهاكم (أن تعودوا مثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ

حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا  
فيقولون الروم يشهدون  
أنهم أصل كتاب وقد  
غلبتهم الجحوس وأنتم  
ترحمون أنكم ستغلبوننا  
بالكتاب الذي أنزل على  
نبيكم فكيف غلب الجحوس  
الروم وهم أصل كتاب  
فستلكنكم كما غلب فارس  
الروم فأنزل الله لم غلبت  
الروم وأخرج ابن جرير  
نحوه عن عكرمة وبجى بن  
يعمر وقادة في الرواية  
الأولى على قراءة غلبت  
بالفتح لأنها نزلت يوم  
غلبهم يوم بدر والثانية على  
قراءة الضم فيكون  
معناه وهم من بعد غلبتهم  
فارس سيغلبهم المسلمون  
حتى يصح معنى الكلام  
واللام بكن له كبير معنى  
ك وأخرج ابن أبي حاتم عن  
عكرمة قال تعجب الكفار  
من إحياء الله الموتى فنزلت  
وهو الذي يبدأ الخلق ثم  
يعيده وهو أهون عليه  
ك وأخرج الطبراني عن  
ابن عباس قال كان يلي  
أهل الشرك ليك اللهم  
ليك ليك لا شريك لك  
لا شريكاً هو لك تملكه وما  
ملك فأنزل الله هل لك  
عما ملكت أيمانكم من  
شركاء فليبا رزقناكم  
الآية وأخرج جوير منه  
عن داود بن أبي هند

ان المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم يذكرون ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

كنتم مؤمنين) مصدقين (وبين الله لكم الآيات) بالاسم والتهي (واقه عظيم) بمفالكتم (حكيم) فبناحكم  
عليكم من الحد (إن الذين يحبون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة في الدين  
آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب اليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي خاصة  
(واقه يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولو لا فضل الله) من آفة (عليكم ورحمته)  
على من لم يذف عائشة وصفوان (وأن الله رؤوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهام عن متابعة الشيطان فقال  
(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان  
ورسوسه (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان (وسوسته) فانه يامر بالفتنة (بالقيح  
من العمل والقول) (والمسكر) مالا يعرف في شريعة ولا في سنة (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته)  
بالعصمة والتوفيق (مازكى) ما وجد وصلاح (منكم من أحد أبدا) ولكن الله يركي (يوفق ويصلح) (من  
يشاء) من كان أهلا لذلك (واقه سمع) لمفالكتم (عليم) بكم وبأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين  
حلف أنه لا يفتق على ذوى قرابته لقبيل ما عاشوا في أمر عائشة يعني مسطحاً وأصحابه فقال (ولا يأتل)  
لا يبغي أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبدل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولى القربى) أن لا يؤتوا أى  
لا يملطوا أو لا يمتنعوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن عاتكة (والمساكين) وكان مسكيناً (والمهاجرين  
في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجراً (وليعفوا) بتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (الاحتجبون) ان يعفر  
الله لكم) ألا تحب يا أب بكر أن يعفرا الله لك (واقه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر على  
أحب بآب فالتطف بقرابته وأحسن إليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي  
وأصحابه الذين عاشوا في أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر  
(الغافلات) عن الزنا العفاف (المؤمنات) المصدقات بنو حيداه يعني عائشة (لعنوا) عذبوا (في الدنيا)  
بالجلد (والآخرة) بالنار يعني عبد الله بن أبي (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني  
عبد الله بن أبي وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبي وأصحابه (الستهم)  
بما قالوا (وأيديهم) وأرجلهم بما كانوا يعملون (في الدنيا) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق)  
يوفرهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعني أن ما قال الله في الدنيا (هو الحق المبين) ونزل  
فيهم أيضاً (الحيثيات) من القول والفعل (للحيثيين) من الرجال والنساء (يقال بهم تليق) والحيثيون  
من الرجال والنساء (للحيثيات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال للحيثيات من  
النساء حنة بنت جحش الأسدية التي خاضت في أمر عائشة للحيثيين من الرجال عبد الله بن أبي  
وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والحيثيون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للحيثيات من النساء  
اللاتي خضن في أمر عائشة تشبه (والطيات) من القول والفعل (الطيبين) من الرجال والنساء ويقال  
بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (لطييات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال  
والطييات من النساء (يعني عائشة للطيبين من الرجال) يعني النبي صلى الله عليه وسلم تشبه والطيبون من  
الرجال (يعني النبي صلى الله عليه وسلم للطيات) يعني عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرون) بما  
يقولون) عليهم من القرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) فالجنة يقول إذا أتى على  
الرجل والمرأة ثناء حسناً وكان أهلاً لذلك صدق به عليه ما يقول من سمعه مما كذلك وإذا أتى على  
الرجل والمرأة الحيثيين ثناء سيئاً وكان أهلاً له صدق به عليهما ويقول من سمعه مما كذلك ثم نهام  
عن دخول بعضهم على بعض بنير إذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتنا (حتى تستأنسوا وتسألوا على أهلها) ثم

عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه (سورة لقمان) أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ومن

تسألوا



الناس من يشترى لهو الحديث قال نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغبية (٢١٩) وأخرج جوير عن ابن عباس

قال نزلت في الضرب  
الحرت اشترى قينة وكان  
لا يسمع بأحد يريد  
الاسلام إلا انطلق به الى  
قينة فيقول اطعميه  
واسقيه وغنيه هذا خير  
ما يدعوك اليه محمد من  
الصلاة والصيام وأن  
تقاتل بين يديه فنزلت  
ه وأخرج ابن جرير عن  
عكرمة قال سأل أهل  
الكتاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن الروح  
فأنزل الله ويسألونك عن  
الروح قبل الروح من  
أمري وما أوتيت من  
العلم الا قليلا فقالوا أرع  
أنالمتوت من العلم الا قليلا  
وقد أوتينا التوراة وهي  
الحكمة ومن يؤت الحكمة  
فقد أوتي خيرا كثيرا  
فنزلت ولوان ما في الارض  
من شجرة اقلام الآية  
ه وأخرج ابن اسحاق  
عن عطاء بن يسار قال  
نزلت بحكمة وما أوتيت من  
العلم الا قليلا فلما هاجر  
الى المدينة أتاه أحبار يهود  
فقالوا ألم يفلننا منك أنك  
تقول وما أوتيت من العلم  
إلا قليلا إيانا تريد أم  
قومك فقال كلا عنت  
قالوا فانك تتلو إنا قد  
أوتينا التوراة وفيها تبيان  
كل شيء فقال رسول الله

تسألوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلكم  
تذكرون) لكي تتعلموا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير إذن (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحد)  
يأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم  
(فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على  
أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليه) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير  
بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق اقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة)  
ليس فيها ما كن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) متفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء  
والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكفون) من الجواب والاذن ثم  
أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يفضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام  
ومن صلة في الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (أزكى) أصلح (لهم)  
وخير لهم (إن الله خير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يفضن) يكففن (من  
أبصارهم) عن الحرام وروية الرجال ومن صلة في الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدن)  
ولا يظهرون (زينتهن) الدمع والوشاح (الاماظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) برخين  
فناعين (على جبهتهن) على صدورهن ونحوهن وليشدن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا  
يبدن زينتهن) الدمع والوشاح وغير ذلك (الابعوتن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو  
الابن (أو آباء بعوتن) أو آباء أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو اللين (أو أبناء بعوتن) أبناء  
أزواجهن من غيرهن (أو إخوانهن) في النسب أو اللين (أو بنى إخوانهن) في النسب أو اللين (أو بنى  
أخوانهن) في النسب أو اللين (أو نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لانه لا يحل لها أن تراها متجردة  
يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الأماء دون العبد (أو التابعين) لأزواجهن  
(غير أولى الأريه) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصى والشيخ الكبير الثاني (أو الطفل) يعني  
الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطبقوا الجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر  
ولا يعلون من أسر الرجال والنساء شيئا فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير رية (ولا يضربن  
بأرجلهن) إحداهما بالأخرى لتفرع الخلل بالخلل (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من  
زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخلل عند الغريب (وتوبوا الى الله جميعا) من جميع الذنوب  
الصغار والكبار (أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخط والمذاب ثم دهم على زوج  
البنين والبنات والاخوة والاعوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأنتكروا) زوجوا (الأيام منكم)  
بناتكم وأخوانكم ويقال بئكم وأخوانكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا  
الصالحين من عبيدكم (وإنما كنتم إن يكونوا) يعني الأحرار (فقرام بئتم الله من فضله) من رزقه  
(واقه واسع) رزقه للحر والعبد (عليه) بأرزاقها (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا)  
سعة للزوج (حتى يفهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن  
غلام له سأل كتاب فلم يكتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكتبة (عما ملكت  
أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم ليهن خيرا) صلاحا ورفاه (وآتوهم) أعطوهم يعني لجة الناس  
(من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن  
مكاتبه ه ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولان يجر ونهن على الزنا لقبيل كسبين  
وأولادهم فنهاهم الله عن ذلك وحرهم عليهم فقال (ولا تكفروا) ولا تكفروا (فيا نكم) ولا تكفروا (على)

صل الله عليه وسلم في علم الله قليل فأنزل الله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وأخرج هذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد

كلام يوشك أن يفند فقول  
ولو أن ما في الأرض الآية  
= واخرج ابن جرير  
وابن أبي حاتم عن مجاهد  
قال جذ رجل من أهل  
البادية فقال إن امرأتى  
حلى فأخبرني بما تله  
ويلاذنا مجدة فأخبرني متى  
ينزل الغيث وقد علمت  
متى ولدت فأخبرني متى  
أموت فأقول الله إن الله  
عنده علم الساعة

{ سورة السجدة }

هـ ك أخرج البزار عن  
بلال قال كنا نجلس في  
المسجد وناس من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يسلمون بعد المغرب  
إلى العشاء فنزلت هذه  
الآية تتجاف جنوبهم  
عن المضاجع في إسناده  
عبد الله بن شبيب ضعيف  
هـ واخرج الترمذي  
وصححه عن أنس أن هذه  
الآية تتجاف جنوبهم  
عن المضاجع نزلت في  
انتظار الصلاة التي تدعى  
العتمة واخرج الواحدى  
وابن عساكر من طريق  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
قال قال الوليد بن عتبة بن  
أن معيط لعل بن أبي طالب  
أنا أخدمك سنانا وأبسط  
منك لسانا وأملأ لك كتية  
منك فقال له على أسكت  
فانما أنت فاسق فنزلت  
أفمن كان مؤمنا كمن كان

البناء على الزنا والعجور (إن أردن) بعد ما أردن (محصنا) تمفعا عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك  
(عرض الحيوة الدنيا) من كسبن واولادهن (ومن بكرهن) يجبرهن يعنى الولائد على الزنا (فان الله  
من بعدا كراهين) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول  
أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهي عن الزنا والفواحش (ومثلا  
من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نيا  
(للتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال (الله نور السموات والأرض)  
هادى أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين  
السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من  
المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كشكاة) ككوة (فيها مصباح)  
مقدم ومؤخر يقول كشكاة كصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من  
جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلغة الحبشة (كأنها) يعنى الزجاجة (كوكب  
درى) نجم مضى من هذه الأنجم الخسة عطار در المشرى والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها  
دوية (بوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون  
(لا شرقية ولا غربية) بفلاة على تلمة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس  
حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يعنى) من وراء قشرها (ولولم تمسه) وإن  
لم تمسه (نار نور على نور) فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدى الله لنوره)  
يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله يديه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال مثل نوره نور  
محمد صلى الله عليه وسلم في أصلاب آياته على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور  
محمد في إبراهيم حنيفا مسلما لا شرقية ولا غربية لم يكن إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلاب آياته على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة  
مباركة يقول كأنه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولولم تمسه نار أى لولم يكن إبراهيم نبياً لكان له هذا  
النور أيضا ويقال لولم تمسه نار لولم يكرم الله إبراهيم لهذا النور ويقال لولم يكرم الله عبده  
المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس  
(والله بكل شئ) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضرب الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكي  
يشكروا بها يقول كأن السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن القنديل نور يتضلع به  
كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات البحر واليحر كذلك  
المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكما أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة  
من الله تعالى لعبده وكما أن الزيتون لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا  
نصراني وكما أن زيت الشجرة نور مضى وإن لم تصبه النار فكذلك شرايع إيمان المؤمنين مدوح  
وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور  
وقلب المؤمن نور وصدرة نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهتدى الله لنوره من يشاء  
يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة  
في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد  
(اسمه) توحيدة (يسبح له) يصلى لله (فيها) في المساجد (بالقدوس) غداة صلاة القجر  
(والأصا) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في

الجلب

واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله = واخرج ابن عدى

الجلب (ولا يبع) يدايد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات الخمس (واقام الصلاة) اتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في موافقتها (ولبناء الزكاة) اى أداء زكاة أموالهم (مخافون يوما) عذاب يوم هو يوم القيامة (تنقلب فيه القلوب والابصار) حال لا يعد حال يعرفون حينها ولا يعرفون حينها (ليجزهم الله احسن ما عملوا) باحسان ما عملوا في الدنيا (وبزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (واقره يورق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هذيان ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم في الآخرة (كسراب ببيعة) في بقاع من الارض (بحسبه الظلمآن ماء) العطشان ماء من اليد (حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفاه عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لحي) يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لحي في بحر عميق (يقشاه) يعلوه يعنى البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللحي ومثل صدره كالمرج المائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله حتم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فبذه (ظلمات بعضها فوق بعض) إذا أخرج يده لم يكذب بها (من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والمهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله نورا) معرفة في الدنيا (فاله من نور) من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالايمان في الدنيا فما له من ايمان في الآخرة (الم تر) ألم نخبر في القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلى لله (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلى له (وتسبحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاته من يصلى وتسبح من يسبح (والله علم بما يفعلون) من الخير والشر (وقه ملك خزائن السموات) المطر (والارض) النبات (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (الم تر) ألم نخبر في القرآن يا محمد (ان الله يزعج بسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء يرذا (ليصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان اهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه عن يشاء (يكاد سنا برفه) ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل فهذا تقليبهما (إن في ذلك) فيما ذكرت من قلب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعلامة (لاولى الابصار) في الدين ويقال في آلمين (واقه خلق كل دابة) على وجه الارض (من ماء) من ماء الذر والانى (فتهم من يمشى على بطنه) الحية وأشباهاها (ومنهم من يمشى على رجلين) الانسان وأشباهاه (ومنهم من يمشى على اربع) اللبواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شىء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول انزلنا جبريل آيات مبينات بالامر والنهى (واقه يهدى) يرشد الى دينه (من يشاء) ويكرم من كان اهلا لذلك (الى صراط مستقيم) دين قائم برضاء وهو الاسلام . ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا العيان لا تذهب مع على للقضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لانه يميل اليه فذهبهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمننا بالله وبالرسول) صدقنا بما نانا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى

(سورة الاحزاب)

أخرج جوهر عن الضحاك عن ابن عباس قال إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه فانزل الله بأيتها النبي اتى الله ولا تطع الكافرين والمنافقين (قوله تعالى ما جعل الله لرجل الآبة) أخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوما يصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلوبا قلبا معكم وقلبا معه فانزل الله ما جعل الله لرجل من

الجلب (ولا يبع) يدايد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات الخمس (واقام الصلاة) اتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في موافقتها (ولبناء الزكاة) اى أداء زكاة أموالهم (مخافون يوما) عذاب يوم هو يوم القيامة (تنقلب فيه القلوب والابصار) حال لا يعد حال يعرفون حينها ولا يعرفون حينها (ليجزهم الله احسن ما عملوا) باحسان ما عملوا في الدنيا (وبزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (واقره يورق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هذيان ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم في الآخرة (كسراب ببيعة) في بقاع من الارض (بحسبه الظلمآن ماء) العطشان ماء من اليد (حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفاه عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لحي) يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لحي في بحر عميق (يقشاه) يعلوه يعنى البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللحي ومثل صدره كالمرج المائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله حتم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فبذه (ظلمات بعضها فوق بعض) إذا أخرج يده لم يكذب بها (من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والمهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله نورا) معرفة في الدنيا (فاله من نور) من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالايمان في الدنيا فما له من ايمان في الآخرة (الم تر) ألم نخبر في القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلى لله (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلى له (وتسبحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاته من يصلى وتسبح من يسبح (والله علم بما يفعلون) من الخير والشر (وقه ملك خزائن السموات) المطر (والارض) النبات (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (الم تر) ألم نخبر في القرآن يا محمد (ان الله يزعج بسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء يرذا (ليصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان اهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه عن يشاء (يكاد سنا برفه) ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل فهذا تقليبهما (إن في ذلك) فيما ذكرت من قلب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعلامة (لاولى الابصار) في الدين ويقال في آلمين (واقه خلق كل دابة) على وجه الارض (من ماء) من ماء الذر والانى (فتهم من يمشى على بطنه) الحية وأشباهاها (ومنهم من يمشى على رجلين) الانسان وأشباهاه (ومنهم من يمشى على اربع) اللبواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شىء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول انزلنا جبريل آيات مبينات بالامر والنهى (واقه يهدى) يرشد الى دينه (من يشاء) ويكرم من كان اهلا لذلك (الى صراط مستقيم) دين قائم برضاء وهو الاسلام . ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا العيان لا تذهب مع على للقضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لانه يميل اليه فذهبهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمننا بالله وبالرسول) صدقنا بما نانا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى

قلبين في جوفه . وكذا أخرج ابن أبي حاتم من طريق خصيف عن سعيد بن جبير وجماد وعكرمة قالوا كان رجل

يدعى ذا القلين فنزلت له ك وأخرج (٢٢٢) ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول لي نفس تأمرني ونفس تنهاني

وأخرج من طريق ابن  
ابن نجيب عن مجاهد قال  
نزلت في رجل من بني  
فهم قال إن في جوف  
لقلبين أعقل بكل واحد  
منهما أفضل من عقل  
محمد وأخرج ابن أبي حاتم  
عن السدي أنها نزلت في  
رجل من فريش من بني  
جمع يقال له جميل بن ميمر  
(قوله تعالى أذعروهم  
لآبائهم الآية) أخرج  
البخاري عن ابن عمر  
قال ما كنا ندعوا زيد  
ابن حارثة إلا زيد بن محمد  
حتى نزل في القرآن أذعروهم  
لآبائهم فاقسط عند الله  
(قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنا اذكروا نعمة الله  
عليكم الآية) أخرج البيهقي  
في الدلائل عن حذيفة قال  
لقد رأينا ليلة الأحزاب  
ونحن صافون فعودا  
وأبو سفيان ومن معه  
من الأحزاب فوقنا  
وقريظة أسقل منا تخافهم على  
ذرائعنا وماتت قطعتنا  
ليلة أشد ظلمة ولا أشد ربحا  
منها جعل المنافقون يستأذنوننا  
التي صلى الله عليه وسلم  
يقولون إن بيوتنا عورة  
وما هي بعورة فما يستأذن  
أحد منهم إلا أذن له  
فيستلبون إذ استقبلنا  
التي صلى الله عليه وسلم  
رجلا رجلا حتى أتى علي

فريق طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما  
أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين في إيمانهم (وإذا دعوا إلى الله وإلى كتاب الله ورسوله ليحكم) الرسول  
(بينهم) بكتاب الله بحكم الله (أذا فريق) طائفة (منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وإن  
يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (بأولياءه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (مذعنين) مسرعين طائعين  
(أقفلوهم مرض) شك وتفراق (أم أرتابوا) بل شكوا بالله ورسوله (أم يخافون) يخافون (أن يصف  
الله) بحور الله (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين  
في إيمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال (إنما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال  
لعلي بل اجسء معك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضى بيننا رخصت به فدحه الله بذلك وقال إنما  
كان قول المؤمنين المخلصين (إذا دعوا إلى الله وإلى كتاب الله ورسوله) ورسوله (ليحكم) الرسول  
(بينهم) بكتاب الله بحكم الله (أن يقولوا سمعنا وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك هم المفلحون) الناجون  
من السخط والعذاب يعني عثمان بن عفان ونزل في عثمان أيضا لقوله والله لئن شئت يا رسول الله  
لا أخرجن من مالي كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) في الحكم (ويخش الله) فيها مضي (وبتة)  
فما تبقى (فأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد إيمانهم) حلف بالله  
عثمان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يا محمد (لا تقسموا) لا تلحفوا (طاعة  
معروفة) هي طاعة معروفة حسنة ولكن أطيعوا طاعة معروفة التي أوجبت عليكم  
(إن الله خير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يا محمد لقول عثمان (اطيعوا الله) في القرائض  
(وأطيعوا الرسول) في السنن والحكم (فان تولوا) أمرضوا عن طاعتها (فانما عليه ما حمل) ما أمر من  
التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما أمرتم من الاجابة (وإن تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم (تهدوا) من  
الضلالة (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) عن الله (وعداة الذين آمنوا منكم) بأصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبينهم (ليستخلفنهم في الأرض) بعضهم على إثر بعض  
(كاستخلف الذين من قبلهم) من بني اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ويقال لتزلفتهم أرض  
مكة كما نزلنا الذين من قبلهم من بني اسرائيل أرضهم بعد ما هلك عدوهم (وتجكثن لهم) ليظنون لهم  
(دينهم الذي ارتضى لهم) رضى واختار لهم (وليبذلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أما) بعد  
هلاك عدوهم (يعبدوني) لكي يعبدوني بمكة (لا يشركون بي شيئا) من الاوثان (ومن كفر بعد ذلك)  
التكفين والتبديل (فأولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقربوا الصلاة) أمروا بالصلاة الخمس (وآتوا  
الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) في الحكم (لعلكم ترحمون) لكن ترحموا فلا تمذبوا  
(لأحسبن) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين في الأرض) فائزين في الأرض من عذاب الله  
(ومأواهم) مصيرهم (النار) في الآخرة (وليس المصير) صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية  
في أبي جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضي الله عنه وددت أن افنئى أبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا  
علينا في العورات الثلاث إلا باذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(ليستأذنكم) في الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يلفوا الحلم)  
الاحلام (منكم) من أحراركم (ثلاث مرات) في ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين يتفجر  
الصبح إلى حين تصلى صلاة الفجر (وحيث تضعون أيديكم من الظهيرة) عند القبولة إلى أن تصلى صلاة  
الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الأخيرة إلى حين طلوع الفجر (ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم)  
بمخصصهم بعد ذلك في الدخول عليهم يعني إذن فقال (ليس عليكم) على أرباب البيوت (ولا عليهم) على

قال انتهى عبر القوم لمحت فاذا الريح في عسكرهم ما تجارز عسكرهم شبر القوائه إلى لاسمع صوت الحجارة في الابناء



فتفتح لكم وانتم إنما تحفرون الحندق ( ٢٢٤ ) من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذا يقول المنافقون والذين في

بعضا وكان المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن اذا لم يرم أحد ( فليحذر الذين يخالفون عن امره ) عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن امر الله ( أن تصبهم قننة ) بنية ( أو يصيبهم عذاب أليم ) بالضرب ( إلا إن ته مافي السموات والارض ) من الخلق ( قد يعلم ) أي يعلم الله ( مااتم عليه ) من الكفر والابسان والتصديق والتكذيب والاخلاص والتفان والاستقامة والميل وغير ذلك ( ويوم يرجعون اليه ) إلى الله وهو يوم القيامة ( فينبئهم ) يخبرهم الله ( بما عملوا ) في الدنيا ( وانه بكل شيء ) من أعمالهم ( عليم )

( ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلمها مكية ه آياتها سبع وتسعون آية ه وكلماتها ه )  
( ثلثمائة واثنان وتسعون ه وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وستون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( تبارك ) بقول ذور بركة ويقال تبارك تعالى وارفع وتبرأ عن الوليد والشريك ( الذي نزل الفرقان ) نزل جبريل بالقران ( على عبده ) محمد صلى الله عليه وسلم ( ليكون ) محمد صلى الله عليه وسلم ( للعالمين ) الجن والانس ( نذراً ) رسولاً يخوف بالقران ( الذي له ملك ) خزائن ( السموات ) المطر ( والارض ) النبات ( ولم يتخذ ولداً ) كما قالت اليهود والنصارى ( ولم يكن له شريك في الملك ) كما قال مشركو العرب فيناريه ( وخلق كل شيء ) عبده وغير ما عبده ( فقدره تقديراً ) فقدر اجلهم وارزاقهم واعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر اتي ( وانخضوا ) كفار مكة ابو جهل واصحابه ( من دونه ) من دون الله ( آله ) يمسدونها ( لا يخلقون شيئاً ) لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً ( وهم يخلقون ) وهي مخلوقة منحوتة يعني الاصنام ( ولا يملكون لانفسهم ) يعني الاصنام ( ضراً ) دفع الضرر ( ولا نفعاً ) جر النفع إلى انفسهم ( ولا إلى غيرهم ) ( ولا يملكون موتاً ) لا يقدرون أن يقصوا من الحياة ( ولا حياة ) ولا أن يزيدوا في الحياة ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدرون ان يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن يحملوا فيها الروح ( ولا نشوراً ) بتتابع الموت ( وقال الذين كفروا ) كفار مكة ( ان هذا ما هذنا القرآن ( إلا إفك ) كذب ( اقراء ) اخلفه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ( وأطاعه عليه ) على اختلافه ( قوم آخرون ) جبريسار وأبو فكيهة الرومي ( فقد جاؤا ظننا ) شركاً ( وزورا ) كذباً ( وقالوا ) يعني النضر واصحابه ( اساطير الأولين ) هذا القرآن احاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ( اكتبها ) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبريسار ( لمي ) تلى عليه ( تقرا على محمد صلى الله عليه وسلم ( بكرة ) اصيلاً غدوقه عشياً ( قل ) لهم يا محمد ( انزله ) يعني انزل جبريل بالقران ( الذي يعلم السرى السموات والارض انه كان غفوراً ) لمن تاب منهم ( رحياً ) لمن مات على التوبة ( وقالوا ) ابو جهل واصحابه والنضر واصحابه وامية بن خلف واصحابه ( مال هذا الرسول ) ما هذا الرسول ( يأكل الطعام ) كأننا كل ( ويمشي في الأسواق ) يردد ويمشي في الطريق كأنه يردد ويمشي ( لولا ) هلا ( انزل اليه ملك ) فيكون منه نذيراً ) معناه يخبره بما اراد به من سوء ( او يلقى اليه كز ) او ينزل عليه مال فيستعين به ( او تكون له جنه ) يستان ( يأكل منها ) فيضبح ( وقال الظالمون ) المشركون ابو جهل والنضروامية واصحابهم ( إن تتبعون ) محمد لا تتبعون ( إلا رجلاً مسحوراً ) مغلوب العقل مجنوناً ( انظر ) يا محمد ( كيف ضربوا لك الامثال ) كيف ضربوا سموا لك الامم سحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شهبوك بالمسحور ( فضلوا ) فضلت حلهم فاحفظوا ( فلا يستطيعون سبيلاً ) يخرجوا عما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك ( تبارك ) يقول تعالى ( الذي ان شاء ) قد شاء ( جعل لك خيراً من ذلك ) مما قالوا ( جنات ) بسايتين في الاخرة ( تجري من تحتها ) من تحت شجرها ومسكنها

قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً وأخرج جوير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري وهو صاحب هذه المقالة وأخرج ابن إسحق والبيهقي أيضاً عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان محمدياً أن يأكل من كنوز كسرى وقبصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وقال أوس بن قبيط في ملا من قومه أن بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة فندن لنا فخرج إلى نساتنا وابتائنا فنزل الله على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوماظن منهم ومقالة من قال من أهل التفات يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ جاءكم جنود الآية ( قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية ) ه أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فذكر عليه فقال أول مشهد قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه

( الأتبار )

لئن أوتي الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما صنع شهدي يوم أحد فقاتل حتى قتل

آخرها (قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك الآية) أخرج مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لها فدخلت والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهو ساكت فقال عمر لا تكن النبي صلى الله عليه وسلم لعنه يضحك فقال عمر يا رسول الله لورأيت ابنة زيد امرأة عرسأنتي النفقة فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناضجه وقال من حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وأزل الله الخيار فبدأه بمائة فقال إن ذا كرك أمراً أحب أن تعجل فيهِ حتى تستأمرى أبو بكر قالت ما هو فتسأل عليها يا أيها النبي قل لأزواجك الآية قالت عائشة أفيك استأمر أبو بكر اختار الله ورسوله (قوله تعالى إن المسلمين الآية) . ك

(الأنهار) أنهار الخمر والماء والمسل واللبن (ويجعل لك قصوراً) وقد جعل لك قصوراً في الجنة من الذهب والفضة خير لك مما قالوا لو كان ذلك في الدنيا ويقال إن شادته يجعل لك في الدنيا ما قالوا من التصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سميراً) ناراً أو قوداً (إذا رأيتهم النار من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تعظيلاً) كتعظيظ نبي آدم (وزفيراً) صوتاً كصوت الخمار (وإذا القوا منها) في النار القوا (مكاناً ضيقاً) كضيق الزوج في الرخ (مقرنين) مسلمين مع الشياطين (دعواهنالك) عند ذلك التصديق (ثبوراً) ويلا يقولون أو يولاه أو ثبوراً يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً) ويلا واحداً (وادعوا ثبوراً كثيراً) بما أصابكم (قل) يا محمد لا هل مكة لابي جهل وأصحابه (اذلك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسمير (خير أم جنة الخلد) ل محمد وأصحابه (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاً ومصرياً) في الآخرة (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤون) ما يشتهون ويشتهون (عالمين) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعداً مسؤولاً) سألوهم فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (تحشرهم) يعني عدداً لا يؤمن (وما يعبدون من دون الله) من الأصنام (فيقول) الله للأصنام ويقال للملائكة (انتم أضللتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتمهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الأصنام (سبحانك) زهوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن نخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أرباباً ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أرباباً فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم في الكفر (وآبائهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوماً بوراً) هلكت قاسدي القلوب فيقول الله لعبد الأصنام (فقد كذبوا بما تقولون فما تستطيعون) يعني الكفار (صرفاً) صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرأ) منعاً (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا معشر المسلمين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار (تذقه عذاباً كبيراً) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جواباً لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الأسواق) في الطرق كما تمشي (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بيلة ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضيع والغني بالفقير يقول الله لابي جهل وأصحابه (أنصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلان وأصحابه حتى تموتوا معهم في الدين والأمر سواء شرعاً تجلسون معهم (وكان ربك بصيراً) بانهم لا يصبرون على ذلك ويقال أنصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذام حتى أوفيك ثواب الصابرين وكان ربك بصيراً بمن يؤمن ومن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه (لولا أنزل) هلأ أنزل (علينا الملائكة) فيخبرونا بأن الله أرسلك اليها (أو نرى ربنا) فنسأله عنك (لقد استكبروا في أنفسهم) عن الإيمان ويقال حيث سألوهم رؤية الرب (وعتوا عتواً كبيراً) أبوا عن الإيمان إباء كبيراً ويقال اجتروا اجترأوا كبيراً حيث سألوهم رؤية الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (ربون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (بومئذ للجرمين) للشركيين بالجنة (ويقولون) يعني الملائكة (سجراً محجوراً) حراماً محرماً بشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند رؤية الملائكة حجراً محجوراً بعد ابديا يتناو بينكم (وقدمنا) عهدنا (إلى ما عملوا من عمل) خير في الدنيا (لمجلائها) في الآخرة (هباء متثوراً) كتراب من حوخر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة

وسلم فقالت ما ارى كل شيء إلا لرحال (٢٢٦) وما ارى النساء يذكرن بشيء فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية ذلك واخرج الطبراني

يرى ولا يستطيع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (واحسن مقبلا) مبيتنا من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلا) الأول فالأول (الملك) القضاة (يومئذ الحق) العدل (للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا عسره وشدد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم يعض الظالم) الكافر عقبة ن أي معيط (على يديه) على أنامله (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) استقممت على دين الرسول (يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) مصافيا في الدين أبي خلف الجحى (لقد أضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جئاني) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولا) خاذلا يخذله عند ما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبويا متروكا لم يقرؤا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من الجرمين) من مشركي قومه (وكفى ربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا بما أراد بك (وقال الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا هلا) نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقا (لئن لم نطيب به نفسك ومحفظ به قلبك) ورتلناه ترتيلا) بيناه تيانا بالأمر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا ياتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (إلا جنثا) بالحقن) بصفة وبيان وحجة فيها تقض حججهم (وأحسن تفسيرا) تيانا وحجة من حججهم (الذين يحشرون) يحرون (على وجوههم) يوم القيامة (إلى جهنم) يعني أبا جهل وأصحابه (آرتك شرمكانا) منزلا في الآخرة وعملا في الدنيا (وأضل سبيلا) عن الحق ولهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه آحاهرون وزيرا) معيننا (فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكتناهم هلا كما بالفرق (وقوم نوح) أهلكتنا (لما كذبوا الرسل) يعني نوحا وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعدنا للظالمين) المشركين مشركي مكة (عذابا أليبا) وجعافا النار (وعادآ) أهلكتنا قوم هود (وثمودآ) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيرا) لم نسمهم أهلكتناهم (وكلا ضربناه الامثال) بين الكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تديرا) أهلكتناهم هلا كما ببعضهم على أن بعضهم (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريبات لوط (التي أمطرت مطر السوء) يعني الحجارة (أظلمت نواير ونها) ما فعلها وبأهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (وإذا راوك) كفار مكة (إن يتخذونك إلا هزوا) ما يقولون لك إلا استهزا وسخرية يقولون (أهدأ الذي بعث الله رسولا) البينا (إن كاد) قد كاد (ليضنك) ليصرفنا (عن آهتنا) عن عبادة آهتنا (لولا أن صبرنا عليها) بتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) دينا أو حجة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ أهله هواه) من عبد أهله هوى نفسه يعني النظر وأصحابه (أفأنت) يا محمد (تكون عليهم كيلا) حفيظا من الخروج إلى هذا الفساد فنسختنا آية الجهاد ويقال كيلا بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (أن أكرمهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إنهم) مأم بهم الحق (إلا كالأنام) كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم أضل سبيلا) عن الحق والدين لأنه ليس على البهائم السيل والحجة (ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء

بسد لا بأس به عن ابن عباس قال قال النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران واخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية (قوله تعالى وما كان لمؤمن من الآيات) أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد ما يزيد فظنت أنه يريد ما لنفسه فلما علمت أنه يريد ما يزيد ابت فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فرضيت وسلمت ه وأخرج ابن جرير من طريق حكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد ابن حارثة فاستكففت منه وقالت أنا خير منه حسبا فأنزل الله وما كان لمؤمن من الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال نزلت في



فزوجها زيد بن حارثة سخطت من واخوها قالا إنما اردنا رسول الله صلى الله عليه (٢٢٧) وسلم فزوجنا عبده فزلت قوله

لعالي واذا تقول الآيات  
• أخرج البخاري عن  
أنس ان هذه الآية  
وتخفي في نفسك ما الله  
بيديه نزلت في بنت  
جعش وزيد بن حارثة  
• وأخرج الحاكم عن أنس  
قال جاء زيد بن حارثة  
يشكو إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
زينب بنت جحش فقال  
التي صلى الله عليه وسلم  
أسسك عليك أهلك فزلت  
وتخفي في نفسك ما الله  
بيديه • وأخرج مسلم  
واحد والنسائي قال لما  
انقضت عدة زينب قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لزيد اذهب فاذكرها  
على فاطمك فاخبرها  
فقال ما أنا بصائمة  
شأخني أو امرئ فقامت  
إلى مسجدتها ونزل  
القرآن وجاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدخل  
عليها بغير إذن ولقد  
وأبنا حين دخلت على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أطعمنا عليها الخبز  
واللحم فخرج الناس  
وتخفي رجال يتحدثون في  
البيت بعد الطعام فخرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واتبعه فجعل يتبع  
حجر نسائه ثم أخبر أن  
القوم قد خرجوا فاطمك  
حتى دخل البيت فذهبت

لجمله ما كنا) لتركه دائما يعني الظل لا تمش معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حيثما تكون  
الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلا تتلوه (ثم قبضناه) يعني الظل (الينا قبضا يسيرا) مينا ويقال  
خفيا (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) ملبسا بلبس كل شيء فيه (والنوم سباتا) استراحة لآبدانكم  
(وجعل النهار نشورا) مطلباً لما يشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمته) قدام  
المطر (وازلنا من السماء ماء مطورا) يطهر ولا يظلم (لنجي بها بلدة ميثا) مكانا للآيات فيه (ونسقيه  
بما خلقنا أنما) بهائم (وأنا من كثيرا) خلقا كثيرا من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعنى المطر قسمنا  
عاما بعد عام (ليذكروا) لكي يتفظوا بذلك (فإن أكثر الناس إلا كفورا) ليقبلوا واستقاموا على  
الكفر بالله وينعمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى كل أهل قرية (نذيرا) رسولا مخوفوا ولكن  
جعلناك كافة للناس رسولا لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) اباجل  
وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدكم به) بالقرآن (جهادا كبيرا) بالسيف (وهو الذي مرج البحرين)  
أرسل البحرين (هذا عذب فرات) حلوا طيب (وهذا ملح اجاج) مرماح زقاق (وجعل بينهما) بين  
الملح والطيب (برزخا) حاجزا (وحجر أعجورا) حراما محرما من أن يقيم أحدهما طعم صاحبه (وهو  
الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والانس (بشرا) خلقا كثيرا (لجمله نسبا) مالا يجعل تزويجه من  
القرابة (وصهرا) ما يجعل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام  
(قديرا ويميدون) كفار مكة (من دون الله مالا يتفهم) في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا  
يعظم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) ابو جهل (على ربه ظهيرا)  
خارجيا ويقال عوننا للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لأهل مكة (الإمبشرا) بالجنة  
(ونذيرا) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أمر)  
من جعل ولا رزق (إلا من شاء ان يتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بالإيمان ويقال إلا من شاء أن يوحد  
ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلا مرجعا ليجد ثوابه (وتوكل) يا محمد (على الحي الذي لا يموت) ولا  
تتوكل على الأحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على الأموات الذين لا حركة لهم (وسبح  
بحمده) صل بأمره (وكفي به) بالله (بذنوب عباده غيراً) عالماً (الذي خلق السموات والأرض وما  
بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم الف سنة مما تعدون أول  
يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال استلأه  
العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش (فاستلأه) بذلك (خيرا) بالله فالما  
ويقال فأسأل عن الله أهل العلم بغيره (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اجحدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن  
بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) ما يعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (أنسجتنا) تأمرنا (الكذب الكاذب  
(وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم (تقورا) تباعدنا عن الأيمان  
(تبارك) ذوبرك (الذي جعل في السماء بروجا) نجومها ويقال قصورا (وجعل فيها) في السماء  
(سراجا) شمسا مصيئا لني آدم بالنهار (وقرأ منيرا) مصيئا لني آدم بالليل (وهو الذي جعل الليل  
والنهار خلفه) مختلفة بعضها لبعض (لئن أراد أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكورا) عملا  
صالحا مازك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين  
يمشون على الأرض هونا) تواضعا من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار  
والفساق (قالوا اسلاما) ردوا أمرهم وقالوا اسداداً من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجداً  
وقياماً) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) يا ربنا (أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابا كان شرأما)

أدخل معه فائق السر بني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لاندخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت (٢٢٨) لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليمة ابنة فلان الله ما كان محمد أباً

أحد من رجالكم الآية (قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم الآية) أخرج عبد ابن حميد عن مجاهد قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك غير الأشر كنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (قوله تعالى وبشر المؤمنين الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قال لما نزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال رجال من المؤمنين هنيالك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فإذا يفعل بنا فنزل الله يدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآيات وأنزل في سورة الأحزاب وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال لما نزلت وما أدري ما يفعل بي ولا بكم نزل بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً قال الفضل الكبير الجنة (قوله تعالى يا أيها النبي إنا أحلنا لك

لزاماً مولداً ملحقاً (إنها سمات مستقرآ) منزلاً (ومقاماً) منوى ه ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يفتروا) ولم ينعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الأسراف والتقتير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (إلهاً آخر) من الأصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا زنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلها (بلى أناماً) وأدياً في النار وقال جيا (يضاعف له العذاب يوم القيامة يضاعف فيه) في العذاب (مهاناً) هان به ذليلاً (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) باقه (وعمل عملاً صالحاً) عالماً بعد الإيمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفوراً) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيما ينهيه وينزيهه خالصاً من قلبه (فإنه يتوب إلى الله متاباً) مناصحة ويقال يجدثوا أي عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا جنباً (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يحزوا عليها) على آيات الله (صفا) لا يسمعون (وعمياناً) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تفر أعيننا بهم (واجعلنا للفتنين إماماً) اجعلنا صالحين لكي يفقدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرأى (وبلقون فيها) في الجنة (نحية) من الله (وسلاماً) بقولهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة (خالدين فيها) مقبدين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنات مستقراً) منزلاً (ومقاماً) منوى (قل) يا محمد لاهل مكة (ما يعيبكم ربى) ما يضيع بأجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم) إن أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاماً) عذاب يوم بدر بالضرب والقتل والسبي يعني فقد كذبتم بنيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاماً

(ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله والشعراء الخ السورة) فانها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية ه وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون (وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم مملكة ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالخلال والحوام والأمر والنهي (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قرشاً وكان حريصاً على إيمانهم يجب إيمانهم (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتينهم من ذكر) ما يأتى جبريل إلى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أربعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسأيتهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزون) من العذاب ويقال خبر عذوبة استهزأهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أو لم يروا) كفار مكة (إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (إن في ذلك) في

اليه فمذرتني فأنزل الله  
 إنا أحللتنا لك إلى قوله  
 اللاتي هاجرن معك فلم  
 أكن أحلله لاني لم أهاجر  
 ه وأخرج ابن أبي حاتم  
 من طريق إسماعيل بن  
 أبي خالد عن صالح عن  
 أم هانئ قالت نزلت في  
 هذه الآية وبنات عمك  
 وبنات عماتك وبنات  
 عمالك وبنات خالاتك  
 اللاتي هاجرن معك أراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يتزوجني فنهى عنى إذ لم  
 أهاجر (قوله تعالى وامرأة  
 مؤمنة الآية) أخرج ابن  
 سعد عن عكرمة في قوله  
 وامرأة مؤمنة الآية قال  
 نزلت في أم شريك الدوسية  
 وأخرج ابن سعد عن سير  
 ابن عبد الله الدؤلي أن  
 أم شريك غربة بنت جابر  
 ابن حكيم الدوسية  
 عرضت نفسها على النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 وكانت جميلة فقبلها  
 فقالت عائشة ما في امرأة  
 حين تهب نفسها لرجل  
 خير قالت أم شريك فانا  
 تلك فسيهاها الله مؤمنة  
 فقال وامرأة مؤمنة إن  
 وهبت نفسها للنبي فدا  
 نزلت هذه الآية قالت  
 عائشة ان الله يسرع لك  
 في هواك (قوله تعالى

اختلاف ألوانه (لآية) للامنة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين  
 من هلك يوم بدر (وإن ربك هو العزيز) بالقيمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (وإذ نادى) إذ دعا (ربك  
 موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن أئت القوم الظالمين) الكافرين (قوم لوعون) بدل من القوم (ألا  
 يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إني أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق  
 صدري) بتكذيبهم إياي ويقال يحزن قلبي (ولا ينطق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فأرسل إلى  
 هرون) فأرسل معي هرون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هرون جبريل ليكون معي معينا (ولهم  
 على ذنب) فصاص يقتل القبطي (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقاً يا موسى لأسلطهم عليك  
 بالقتل (فأذهباً بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من  
 الثمرات والسنين (إننا معكم) معينا (مستمعون) اسمع ما يقول لك (فأنت يا فرعون تقول لا إن رسول رب  
 العالمين) اليك وإلى قومك (أن أرسل معناني إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال) أم  
 نريك فينا وليداً (صغيراً يا موسى) ولبتت) مكثت (فيما من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك  
 التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) موسى (فعلتها إذا  
 وأمان الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (فقررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسي بالقتل  
 (فوهب لي ربي حكماً) فهما وعلا ونبوة (وجعلني من المرسلين) اليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة  
 (تنبها على) يا فرعون ولا تذكر جفاك على (ان عبت) بأن استعبدت (بنو إسرائيل قال فرعون) لموسى  
 (ومارب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياي تعني (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب  
 العالمين هو رب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن  
 الله خلقهما (قال) فرعون (لما حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله ما تثنان  
 وخمسون رجلاً جلوساً عليهم أقيية الديداج غرصة بالذهب وكانوا يحاصونه قالوا لموسى من رب السموات  
 والأرض الذي تدعوننا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الأولين قال) فرعون  
 لجلسائه (إن رسولكم الذي أرسل اليكم ليجنون) قالوا إلى من تدعوننا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آباءنا  
 الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما) إن كنتم تعقلون) تصدقون  
 ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت عبده) (الهاغري) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين)  
 من المحبوسين في السجن وكان يحبه أشد من القتل وكان إذا سجن أحداً طرحه في مكان وحده  
 فرداً لا يسمع فيه شيئاً ولا ينظر فيه شيئاً بهوله به (قال) موسى (أولو جنتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية  
 بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأنت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قومي  
 (فألق) موسى (عصاه فاذا هي ثمان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال  
 فرعون هذه آية بينة لمول غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فاذا هي بيضاء للناظرين)  
 لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (لألا حوله إن هذا) الرسول (لساحر عليم)  
 حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فاذا تامرون) تشيرون على به (قالوا  
 أرجه) احببه (وأعاد) ولا تقنلها (وابعث في المدائن) إلى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط  
 (يا أتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (لجمع السحرة) اثنان  
 وسبعون ساحراً (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم  
 نيبوزم (وقيل للناس هل أتمم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى  
 (فلما جاد السحرة قالوا الفرعون أن لنا لاجراً) جعلنا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال)

ترجي من تشاء الآية) أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله ترجي من تشاء الآية فقالت عائشة

نساءه فلما رأى ذلك جعله في حل من أنفسه يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله إنا أحلنا لك أزواجك إلى قوله ترجى من تشاء منهن الآية ( قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية ) . وأخرج ابن سعد عن عكرمة لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه أخبرت أنه ورسوله فأنزل الله لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ( قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية ) تقدم حديث عمر في سورة البقرة . وأخرج الشيخان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فقطعوا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتبأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقد ثلاثة ثم انطلقوا جثت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت أدخل فالتى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلى قوله إن ذلكم كان عند الله عظيما . وأخرج الترمذي

فرعون ( نعم ) لكم عندي ذلك ( وإنكم إذ أنتم المقربين ) في القدر والمثلة والدخول على ( قال لهم موسى ) للصحرة ( ألقوا ما أنتم ملقون فآلقوا حياهم وعصيهم ) اثنين وسبعين عبلا واثنين وسبعين عصا ( وقالوا ) يعني الصحرة ( بعزة ) بمنعة ( فرعون إنا نحن الغالبون ) على موسى ( فآلقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ) تلقم ( ما بأفككون ) ما فؤوكم من السحر ( فآلقى الصحرة ساجدين ) سجدا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا المذهب حياهم وعصيهم عدوا أنه من الله ( قالوا آمنا برب العالمين ) قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا ( رب موسى وهرون قال ) فرعون ( أمتهم له ) صدقتم به ( قبل أن آذن لكم ) أمركم به ( أي ) يعني موسى ( لتكبركم ) عالمكم ( الذي علمكم السحر فسوف تعلمون ) ماذا الفعل يك ( لا تصنعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ) اليد اليمنى والرجل اليسرى ( ولا تصليكن أجعين ) على شاطئه نهر مصر ( قالوا لا نصبر ) لا يصبرنا في الآخرة ما نصنع بنا في الدنيا ( إنا إلى ربنا مقبلون ) راجعون إلى الله وإلى نوابه ( إنا قطعنا ) نرجو ( أن يغفر لنا ربنا خطايانا ) شركنا ( إن كنا ) بان كنا ( أول المؤمنين ) بموسى ( وأوحينا إلى موسى أن أسر عبادي ) أن ادخ عبادي ليلا من آمن بك من بني إسرائيل ( إنكم متبعون ) يتبعكم فرعون وقومه ( فأرسل فرعون في المداين حاشرين ) الشرط ( إن هؤلاء ) أصحاب موسى ( لشردمة قليلون ) فئة قليلة ( وإنهم لنا لغاظون ) مبغضون أهدونا ( وإنا لجميع حاذرون ) شاكون يمدون بالسلاح ( فأخرجناهم من جنات ) بساتين ( وعيون ) ماء ظاهر ( وكوز ) أموال ( ومقام كريم ) منازل حسنة ( كذلك ) أفعل بن عصان ( وأورثناها ) يعني مصر ( بني إسرائيل ) بعدهم ( فاتبعهم مشرفين ) عند طلوع الشمس ( فلما تراءى ) ظهر ( الجعان ) جمع موسى وجمع فرعون ( قال أصحاب موسى إنا لمدركون ) أي أدركونا يا موسى ( قال ) موسى ( كلا ) حقا لا يدركونا ( إن معي ربي سيهدين ) سينجيني منهم ويهديني إلى الطريق ( فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ) فضرب ( فأفلق ) فأفلق فصار فيه اثنا عشر طريقا ( فكان كل فرق ) كل طريق ( كالطود العظيم ) كالجبل العظيم ( وأزلقنا ثم الآخرين ) يقول حينئذ فرعون وقومه في الضيابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين ( وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ) من الغرق ( ثم أغرقنا الآخرين ) فرعون وقومه في البحر ( إن في ذلك ) فينا فعلنا بهم ( آية ) لعلامة وعبرة ( وما كان أكثرهم مؤمنين ) لم يكونوا مؤمنين ( وإن ربك لهو العزيز ) بالنفحة من الكفار ( الرحيم ) بالمؤمنين إذ أنجاهم من الغرق ( وائل ) اقرأ ( عليهم ) على قومك فرث ( نبأ إبراهيم ) خبر إبراهيم في القرآن ( إذ قال لآيئه ) آزر ( وقومه ) عبدة الأوثان ( ما تعبدون قالوا تعبدوا صنما ) آلهة ( فتقل لها ما كفين ) فصير لها عابدين مقيمين على عبادتها ( قال ) لهم إبراهيم ( هل يسمعونكم إذ تدعون ) يقول هل يسمعونكم الآلهة إذا دعوتهم ( أرى تفعونكم ) في معابشكم إذا علمتمهم ( أو يضرون ) في معابشكم إذا عصيتهم ( قالوا ) لا ( بل وجدنا ) ولكن وجدنا ( آياتنا ) كذلك يفعلون ( يعبدونها فتنن تعبدنا فتدعيهم ) قال إبراهيم ( أفرأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الأقدمون ) وما كان يعبد آباؤكم الأولون ( فأنهم عدول ) تبرأ منهم ( إلا رب العالمين ) إلا من كان منهم يعبد رب العالمين ( الذي خلقني ) من الطنفة ( فهو يدين ) يحفظني على الدين ويرشدني إلى الحق والهدى ( والذي هو يطمعني ) يرزقني ويشبعني إذا جعت ( ويسقين ) يرويني إذا عطشت ( وإذا مرضت فهو يشفين ) من المرض إذا مرضت ( والذي يميتني ) في الدنيا ( ثم يحييني ) يوم القيامة ( والذي اطعم ) أرجو ( أن يعفرل خطيئتي ) ذنبي ( يوم الدين ) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته هذه أختي ( رب هب لي حكما ) فهما وعلا ( وألحقني بالصالحين ) يا أيها المرسلين في الجنة ( واجعل لي لسان صدق ) ثابحا ( في الآخرين ) في السابقين بعدي ( واجعلني من

رجع وقد خرجوا فدخل فارسي بين يديه سترًا قد كثرته لابي طلحة فقال (٣٣١) لأن كان كاتقول ليزن في هذا شيء.

ورثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغتر لاني) إهدائي (إنه كان من الضالين) إنه كان ضالا كافرا (ولا تخزني) لا تعذبي (يوم يعنون) من الضور (يوم لا ينع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (إلا من أنى الله قلبه سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (وأزلفت الجنة) فرست الجنة (للذنبيين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت ولاحت الجحيم (للعاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدقالاتون (أين ما كنتم تميدون من دون الله) في الدنيا من الأصنام (هل ينصرونكم) هل ينعونكم من عذاب الله (أويستصرون) يمتنعون بأنفسهم من العذاب (فككبكبوا فيها) طغروا فيها وجعلوا في النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الأنس (والعاوين) كفار الجن وآهنتهم (وجنود إبليس) ذرية إبليس (أجمون) وهم الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آهنتهم ورواسهم وذرية إبليس (تالله) والله (إن كنا) قد كنا (لنحى ضلال مبين) في خطا بين في الدنيا (إذ نسويكم) نعدلكم (رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الإيمان والطاعة (إلا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اتقيناهم (قالنا) فليس لنا أحد (من شافين) من الملائكة والنبين والصالحين يشفع لنا (ولا صدق حميم) لا ذى قرابة يمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فكنون من المؤمنين) مع المؤمنين بالايان (إن في ذلك) لها ذكرت من حالهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك هو العزيز) بالقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكروهم نوح (إذ قال لهم أخوهم) نعيم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهموني اليوم (فاتقوا الله) فاتخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) مارزق (إلا على رب العالمين) فاتقوا الله) فاتخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا وصيى (قالوا أتؤمن لك) أتصدقك بانوح (وانبعك الأزدلون) سفلتنا وضعفاننا أطردهم حتى تؤمن بك (قال) نوح (وما على ما كانوا يعملون) ما علمت أنهم يوقنون أو أنهم (إن حسابهم) ما تواهم ومؤتمهم (إلا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بظارد المؤمنين) عن صادة الله (إننا إن لا نغير مين) ما أنا إلا رسول محرف بلفظ تعلمونها (قالوا إن لم تنته بانوح) عن مقاتك (لنكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من القرياء (قال) نوح (وب إن قومى كذبون) في الرسالة وقتلوا من آمن منى من القرياء (فاتح بنى وبينهم فتحا) فاقض بنى وبينهم قضاء بالعدل (وتخى ومن منى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيتاهم ومن معهم) من المؤمنين (في الملك المشحون) في السفينة المحجرة المرفوعة المملوءة التي لم يبق إلا رفقها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح في السفينة (الباقين) من قومه (إن في ذلك) فيها فعلناهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك هو العزيز) بالقمة منهم إذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكروهم هود (إذ قال لهم أخوهم) نعيم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما توابى (إلا على رب العالمين) أتبنون بكل ريع آية) بكل

عليه وسلم إذا نهض إلى بيته يادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسيط

فنزلت آية الحجاب وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فمر عمر فدعا فأكل فأصابت أصبهه أصبى فقال أوه لو أطاع فيكن ما رأيتكن عين فنزلت آية الحجاب وكذا أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله قد قت ثلاثا لىك يتبعنى لم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو أخذت حجرا يا فان نساك لسن كسائر النساء وذلك أظهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ ابن حجر يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال كان رسول الله صلى الله

يده الى الطعام استجابه منهم فموتوا (٢٣٢) في ذلك فانزل الله باليهما الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية ( قوله تعالى

وما كان لكم الآية ) ه  
كأخرج ابن أبي حاتم عن  
ابن زيد قال بلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم أن رجلا  
يقول لو قد توفي النبي صلى  
الله عليه وسلم تزوجت  
فلانة من بعده فأنزلت وما  
كان لكم أن تؤذوا رسول  
الله الآية وأخرج عن ابن  
عباس قال نزلت في رجل  
م إن يزوج بعض نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بعده قال سفيان ذكروا  
أنها عائشة ه ك وأخرج  
عن السدي قال بلغنا  
أن طلحة بن عبيد  
الله قال يحبنا محمد عن بنات  
عمنا ويتزوج نساءنا لئن  
حدث به حدث لنزوجن  
نساءه من بعده فأنزلت  
هذه الآية ه ك وأخرج  
ابن سعد عن أبي بكر بن  
محمد بن عمرو بن حرم قال  
نزلت في طلحة بن عبيد  
الله لانه قال اذا توفي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تزوجت عائشة  
ه وأخرج جوير عن  
ابن عباس أن رجلا أتى  
بعض أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم فكلنها وهو  
ابن عمها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تقومون  
هذا المقام بعديومك هذا  
فقال يارسول الله إنها  
ابنة عمي والله ما قلت لها  
منكرا ولا قالت لي قال

طريق علامة (تعشون) تضربون وتأخذون ثياب من ربكم من الغراموم المشارون على الطرق وله  
وجه آخر يقول أنبون بكل ربيع بكل سوق آية علامة تعشون تسخرون بمن ربكم ( وتتخذون  
مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) في الدنيا لا تخلدون (وإذا بطشتم بطشتم  
جبارين) وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله)  
فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمري ( واتقوا الذي) اخشوا الذي  
(أمدكم) أعطاكم (بما تعملون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين  
(وجنات) بساتين (وعيون) ما ظاهر (إني اخاف عليكم) اعلم ان يكونه عليكم (عذاب يوم عظيم)  
في النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (قالوا سوا علينا أرعظت) أتهيننا (أم لم تكن  
من الواعظين) من التاهين لنا (إن هذا) ما هذا الذي نحن عليه (الإخلق الاولين) دين الاولين دين  
آبائنا الاولين ويقال إن هذا الذي تقول لإخلق الاولين إلا اختلاق الاولين (وما نحن بمعديين) كما  
تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسله (وما قال لهم فأهلكناهم) بالريح (إن في ذلك) فيما فعلناهم  
(آية) لعلهم عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن  
ربك هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاههم من العذاب بالريح (كذبت قوم  
المسلمين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح (إذ قال لهم اخوهم) نبيهم (صالح الا  
تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم  
من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمري ودينى (وما سألكم عليه) على التوحيد (من اجر) من  
جعل ورزق (إن أجرى) ما ثوابى (الإعلى رب العالمين) أتتكون فيما ههنا) في هذه النعم (آمنين) من  
الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ما ظاهر (وزروع) حرورث (وتخل ظلمها)  
ثمها (هضم) لين لطيف بضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (يو تافاهرين) حاذقين ويقال معجيين  
بضيعكم متكبرين إن قرأت بغير الالف (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمري  
ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون في الأرض) بالكفر والشرك  
والدعالي غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصالح (قالوا إنما أنت من المسحرين) المجوفين  
سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي (ما أنت إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما تأكل وتشرب (فانت  
آية) بعلامة على ما تقول (إن كنت من الصادقين) بحجى بالعذاب وأنت رسولنا (قال لهم صالح  
هذه ناقه) علامة لكم لتبوتى (هاشرب) يوم من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالتوبة يوم لها  
ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (لما أخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فمقروها) فقتلوا ما (فأصبحوا)  
صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن في ذلك) فيما فعلناهم (آية)  
لعلهم عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن  
ربك) يا محمد (هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا  
وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوطا لا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم  
رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والايان  
(وأطيعون) اتبعوا أمري ودينى (وما سألكم عليه) على التوحيد (من اجر) من جعل (إن أجرى)  
ما ثوابى (الإعلى رب العالمين) أتأتون الذكران) أذبار الرجال (من العالمين) من بين العالمين (وتفرون  
ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروع نساءكم (بل أنتم قوم عادون)  
تمتدون الحلال الى الحرام (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن مقاتلك (لتكونن من الخارجين) من أرضنا

قال بمعنى من كلام ابنه عبي لا تزوجنا من بعده فانزل الله هذه الآية قال ابن عباس (٢٣٣) فاعتق ذلك الرجل رقية وحمل على

عشرة ابنة في سبيل الله  
وحج ماشيا توبة من كفته  
(قوله تعالى ان الذين يؤذون  
الآية) ه اخرج ابن ابي  
حاتم من طريق العوفي  
عن ابن عباس في قوله  
ان الذين يؤذون الله  
ورسوله الآية قال نزلت  
في الذين طعنوا على النبي  
صلى الله عليه وسلم حين  
اتخذ صفة بنت حنى وقال  
جوير عن الضحاك عن  
ابن عباس انزلت في عبد  
الله بن ابي نواس معه قدفوا  
عائشة فخطب النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال من يعذرنى  
من رجل يؤذنى ويجمع  
في بيته من يؤذنى فزلت  
(قوله تعالى يا ايها النبي  
قل لا زواجك وبناتك  
الآية) ه اخرج البخارى  
عن عائشة قالت خرجت  
سودة بعد ما ضرب بالحجاب  
لحاجتها وكانت امرأة  
جسيمة لا تخفى على من  
يعرفها فرأها عمر فقال  
يا سودة اما والله ما تخفين  
علينا فانظري كيف  
تخرجين قالت فانكفات  
واجمعة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بيتي وانه  
ليتمشى وفي يده عرق  
فدخلت فقالت يا رسول  
الله انى خرجت لبعض  
حاجتى فقال لى عمر كذا  
وكذا قالت فأوحى الله اليه

سذوم (قال لوط (انى لمملك) احييت (من القالين) المبعضين (رب نحى) وأهل بما يعملون فضجنا  
واهلنا جميعا (الاعجوزا) امراته المناقفة (في العايرين) تخلفت مع الباقيين بالهلاك (تم دمرنا الآخرين)  
أملكنا الباقيين من قومه (وأطرنا عليهم) على شذاهم ومسافرهم (مطرا) حجارة (فساء مطر  
المنذرين) بقس المطر بالحجارة لمن انذرهم لوط فلم يؤمنوا (ان في ذلك) فيما فعلناهم (آية) لعلامة  
وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك  
هو العزيز) بالقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب اصحاب الايكة المسلمين) قوم شعيب  
شعبيا وجملة المسلمين (اذ قال لهم شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على  
الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فقيم امركم من التوبة والايان (واطيعون) اتبعوا امرى ووصى  
(وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ما توفى (إلا على رب العالمين) أو فوا  
الكيل) اتقوا الكيل والوزن (ولا تكونوا من الخسرين) من ناقص الكيل والوزن وكانوا مسيئين  
بالكيل والوزن (وزنوا بالقسطاس المستقيم) يميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا  
حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تتعوا في الارض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصى في الارض والفساد  
بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله (واتقوا) اخشوا (الذى خلقكم والجبلة الأولين)  
خلقى الأولين قبلكم (قالوا إنما انت من المسحرين) من المحرفين بسوقة مثلنا لتستملك ولا نبى (وما انت  
إلا بشر) آدمى (مثلا) تأكل وتشرب كأنأكل وتشرب (وان نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) على  
ما نقول (فاسقط علينا كسفا) قطعنا (من السماء) من العذاب (ان كنت من الصادقين) بمجىء العذاب  
(قال) شعيب (ربى أعلم بما تعملون) في الكفر وأعلم بكم وبعبادكم فكذبوه بالرسالة فأخذهم عذاب  
يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فاحرقتهم بحرها (انه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب  
(ان في ذلك) فيما فعلناهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا  
مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك هو العزيز) بالقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (وانه)  
يعنى القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين) نزل به الروح الامين) نزل الله بالقرآن جبريل الامين على  
الرسالة إلى انبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من  
المخوفين بالقرآن (بلسان عربى مبين) يقول القرآن على بحرى لغة العربية ويقال فبهتم يا محمد بلغتهم  
(وانه) يعنى نعمت القرآن ومحمد عليه السلام (لنى زهير الأولين) مكتوب في كتب الانبياء قبلك (أولم  
يكن لهم) لاهل مكة (آية) علامة لنبو محمد عليه السلام (أن يعلمه) أن يخبرهم (علما) نبى إسرائيل  
حيث سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن  
(على بعض الاعجميين) على رجل لا يتكلم باللغة العربية (فقرأ عليهم) على قريش (ما كانوا به) بالقرآن  
(مؤمنين) لانهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه)  
تركنا التكذيب (في قلوب المحرمين) المشركين ابي جهل واصحابه (لا يؤمنون به) لكنى لا يؤمنوا بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى روا العذاب الاليم) الوجب (فيا أيهم) العذاب (بغثة) بغاة (وهم  
لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون  
من العذاب (أبعدا بنا يستعجلون) بهجته (أقرأيت) يا محمد (ان متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جدهم)  
بل جدهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون  
(وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا لها منذرون) رسل مخوفون (ذكرى) يذكرهم (من  
عذاب الله) (وما كنا ظالمين) هلاكهم (وما تنزل به) بالقرآن (الشايطين) على عهد محمد عليه السلام

ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان نخرجن لحاجتكين واخرج ابن (٣٠ - ابن عباس)

بمعرضون لمن فيؤذين  
فحكروا ذلك فقتيل ذلك  
للمنافقين فقالوا إنما تفعله  
بالأمام فزلت هذه الآية  
بأمر النبي قل لأزواجك  
وبنائك ونساء المؤمنين  
يدنين عليهن من جلابيبهن  
ذلك أدنى أن يعرفن فلا  
يؤذين ثم أخرج نحوه عن  
الحسن ومحمد بن كعب  
القرظي

(سورة سبأ)

أخرج ابن أبي حاتم عن علي  
ابن رباح قال حدثني فلان أن  
فروة بن مسيك الغطافاني  
قدم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا نبي الله إن  
سبأ قوم كان لهم في الجاهلية  
عز ورفي أشقى أن يرتدوا  
عن الإسلام أم أفاقتهم فقال  
ما أمرت فيهم بشيء بعد  
فأزالت هذه الآية لقد  
كان لسبأ في مسكنهم  
الآيات وأخرج ابن  
المنذر وابن أبي حاتم من  
طريق سفيان عن عاصم  
عن ابن رزين قال كان  
رجلان شريكان خرج  
أحدهما إلى الشام وبقى  
الأخر فلما بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم كتب  
إلى صاحبه يسأله ما عمل  
فكتب إليه أنه لم يتبعه  
أحد من قريش إلا ردالة  
الناس ومساكينهم فترك  
تجارته ثم أتى صاحبه

(وما ينبغي لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (إنهم) يعني الشياطين  
(عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمعزولون) لمنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله لها آخر) من  
الأوثان (فكفون من المعدين) في النار (وأندعشيتك الأقربين) في الرحم (واخفض جناحك لمن  
اتبعت من المؤمنين) لمن جاتيك للمؤمنين (فإن عصوك) فريش (فقل إنى يرى بما تعملون) وتقولون  
في كفركم (وتوكل على العزيز) بالنعمة من أعدائه (الرحيم) بك وبالمؤمنين (الذي يرأى حين تقوم)  
إلى الصلاة (وتقلبك في الساجدين) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب  
آياتك الأولى (إنه هو السميع) لفتايتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من نزل  
الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أظلم أنبياء) فأجر كما هو مسيلة الكذاب وطليحة (يلقون السمع)  
يستمعون إلى كلام الملائكة يعني الشياطين (وأكرم كاذبون) يستمعون واحدا ويجعلونه مائة ثم  
يجربون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبير وأصحابه يقولون الشعر (بنيهم الغاويون)  
الراويون يروون عنهم (ألم تر) ألم تغيب يا محمد (أنهم) يعني الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه  
(سهمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأهم يقولون) في شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا  
وليس كذلك ويقال مالا يقدر أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى (إلا الذين آمنوا)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيرا) في الشعر (وانتصروا) نتجده صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
بالرد على الكفار (من بعد ما ظنوا) هجوا هجاء الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه (أى متقلب يتقلبون) أى مرجع يرجعون في الآخرة وهى النار يعني إن  
لم يؤمنوا والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهى كهلانمكية ه آياتها أربع وتسعون آية ه وكتابتها  
ألف ومائة وتسع وأربعون ه وحروفها أربعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون ه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس) بقوله طه طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك  
آيات القرآن وكتاب مبین) إن هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبین بالحلال والحرام (هدى) من  
الفضالة (ويشرى) بالجنة للمؤمنين المصدقين في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة)  
يتقون الصلوات الخشع بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة)  
يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن  
الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينا لهم أعمالهم) في الكفر (فهم  
يعمرون) يمشون عمه لا يبصرون (أو تلك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب في  
النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الآخسون) المفيونون بذهاب الجنة ودخول النار (ولأنك)  
يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه  
(عليم) بخلقه (إذ قال موسى لاهله) حيث تحير في الطريق (إني آنست ناراً) رأيت ناراً عن يسار  
الطريق أمكنوا هنا (سأتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبير) عن الطريق (أو آتيكم  
بشهاب قيس) بشعلة مقبسة (لعلكم تصطلون) لكي تندفوا وكان في شدة من الشتاء (فلما جدها تودى  
أن يورك من في النار) يقول يوركت النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي وعبد الله بن



الآية وما أرسلنا في قرية  
من نذر إلا قال مترفوها  
إنا بما أرسلتم به كافرون  
فأرسل اليه النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله قد أنزل  
تصديق ما قلت

( سورة الملائكة )

أخرج جوير عن الضحاك  
عن ابن عباس قال أنزلت  
هذه الآية أفن زين له سوء  
عمله الآية حيث قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم  
أعز دينك بعمر بن الخطاب  
أو بأبي جهل بن هشام  
فهدى الله عمر وأصل أبا  
جهل فبينما أنزلت  
وأخرج عبد الغنى بن سعيد  
التقى في تفسيره عن ابن  
عباس أن حصين بن الحرث  
ابن عبد المطلب بن عبد  
مناف القرشي نزلت فيه ان  
الذين يتلون كتاب الله  
وأقاموا الصلوة الآية  
وأخرج البيهقي في البيهقي  
وابن أبي حاتم من طريق  
تصعب بن الحرث عن عبد  
الله بن أبي أوفى قال قال  
رجل للنبي صلى الله عليه  
وسلم يا رسول الله ان النوم  
ما يفتر الله به أعيننا في  
الدينا فهل في الجنة من نوم  
قال لان النوم شريك  
الموت وليس في الجنة  
موت قال فإراحتهم فاعظم  
ذلك رسول الله صلى الله

منعوه ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال يبرك من في الطلب يعني موسى من أقام حوله من الملائكة  
(وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والانس (باموسى انه) الذى دعاك (أنا الله العزيز)  
بالنقمة لمن لا يؤمن بى (الحكيم) فى أمرى وقضائى أمرت أن لا يعبد غيرى (وألقى عصاك) من يدك  
فألقاها (فلما رأتهن) تتحرك كأنها جنح حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) أدبرها ربانها (ولم  
يعقب) لم يلتفت اليها من خوفها قال الله (باموسى لا تخف) منها (انى لا يخاف لى) عندى (المرسلون) إلا  
من ظلم) ولا من ظلم (ثم بدل حسنا بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فانه ينهى له أن لا يخاف أيضا (فأى غفور)  
متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وادخل يدك فى جيبك) فى إبطك (تخرج بيضاء من غير  
سوء) من غير برص اذهب (فى سبع آيات) مع سبع آيات (إلى فرعون وقومه) القبط (لأنهم كانوا قوما  
فاسقين) كافرين (فلما جعلتهم آياتنا) موسى بآياتنا (مصر) مينة بعضها على إثر بعض (قالوا هذا سر  
مبين) كذب بين ما جئنا به باموسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنتها أنفسهم) بعد ما استيقنت  
أنفسهم أنها من الله (ظلمنا) خلافا واعتداء (وعلوا) يقولون عتوا وتكبرا (فانظروا) يا محمد (كيف كان عاقبة  
المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكتناهم فى البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) بن  
إيشا (وسليان) بن داود (عليا) وهما بالنسبة والقضاء (وقالا) كلاما (الخدفة) الشكر والمنفعة (الذى  
فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباده المؤمنين) وورث سليمان داود ملك داود من بين أولاده وكان  
لداود تسعة عشر نبيا (وقال) سليمان (يا أيها الناس علنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا  
(من كل شيء) علم كل شيء فى ملكتى (إن هذا هو الفصل المدين) المن العظيم من الله على (وحشر) حشر  
وجمع (لسليان جنوده) جموعه (من الجن والانس والطيور) فهم يوزعون) يحبس أولم على آخرهم حتى  
اجتمعوا (حتى إذا أتوا على وادى النمل) بأرض الشام مضوا على واد فيه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال  
لها منذرة (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) حركم (لا يطمئنونكم) لا يكسرونكم ولا يدوسنكم (سليان  
وجنوده وهم لا يشعرون) يكتمونهم يعني جنود سليمان لم يشعروا (وقال نملة) (فتسبم) سليمان (صاحبا)  
تمجبا (من قولها) من قول نملة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب اوزعنى) الهمنى (أن أشكر نعمتك)  
أودى شكر نعمتك (التي أنعمت على) مننت على بالتوحيد (وعلى والذى) بالتوحيد (وأن أعمل صالحا)  
عائلا (رضاء) تقبله (وادخلنى برحمتك) فضلك (فى عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة  
(وتفقد الطير) طلب الطير فطر الهدى مكانه (فقال مالى لأرى الهدى) مكانه (أم كان من الغائبين)  
يقول إن كان من الغائبين من بين الطيور (لا عذبه عذاباً شديداً) لا تنفن ريشه فكان عذاب الطير هذا  
(أولاد يمينه) بالسكين (أولاد يمينى) سلطان ميين (بمذربين) فكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جلد  
(فقال أحطت بالمخطبه) بلغت إلى عالم تبلغ وعلت عالم تعلم أي الملك (وجنتك من سبأ) من مدينة سبأ  
(بنبايقين) ببحر حتى تحيب (انى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها يقين (وأوتيت من كل شيء) أعطيت  
علم كل شيء فى بلدها (ولما عرض عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر والتلؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا  
(وجدتها قومها يسجدون للشمس) يمشون الشمس (من دون الله) من لم الشيطان أمثالهم (عبادتهم  
للشمس) (فصدم عن السيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (لهم لا يهتدون) سبيل الحق  
والهدى (الأي سجدوا لله الذى) وقد قلت لهم ألا يهاؤن لا. أجدوا الله ويقال هذا قول سليمان يقول لم  
لا يسجدون لله الذى (مخرج الحبيب) ماخبي (فى السموات) من المطر (والأرض) من النبات (ويظن  
ما يخفون) ما يسرون من الخير والشر (وما يعلمون) يظهر من الخير والشر (الله لا إله إلا هو رب

عليه وسلم وقال ليس فيها القوب كل أمرهم راحة فنزلت لا يستأنفها نصب ولا يستأنفها القوب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي ملال أنه بلغه

ما فانزل الله وإن كانوا  
ليقولون لو أن عندنا ذكرا  
من الأولين ولو أننا انزل  
علينا الكتاب لكننا هدى  
منهم وأقسموا بالله جهد  
إيمانهم لئن جاءهم نذير  
ليكونن أهدى من إحدى  
الأمم وكنات اليهود  
تستفتح به على النصارى  
فيقولون إنا نجد نبيا يخرج

(سورة يس)

ك اخرج أبو نعيم في الدلائل  
عن ابن عباس قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قرأ  
في السجدة فيجهر بالقراءة  
حتى تأذى به ناس من  
قريش حتى قاموا ليأخذوه  
وإذا أيديهم مجموعة إلى  
أضغافهم وإذا بهم عمى  
لا يبصرون فجاءوا إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا انشدك الله والرحم  
يا محمد فندنا حتى ذهب ذلك  
عنهم فزلت يس والقرآن  
الحكيم إلى قوله أم لم تنذرهم  
لا يؤمنون قال فلم يؤمن  
من ذلك نفر أحد هـ ك  
وأخرج ابن جرير عن  
عكرمة قال قال أبو جهل إن  
رأيت محمداً ألقطن ولا فطن  
فانزل الله إنا جعلنا في  
أضغافهم أغلالاً إلى قوله  
لا يبصرون فكانوا يقولون  
هذا محمد فيقول أين هو

العرش العظيم) السرير الكبير (قال سليمان لهدد) سئطر) في مقاتلك (أصدفت أم كنت من الكاذبين  
أذهب بكتابي هذا فآلهه اليبم) عليهم) ثم تول عنهم) تمنع عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون)  
يقولون ويردون ويحيون كثنى ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى  
قومها (قالت يا لها الملا) الرؤساء (إني التي إلى كتاب كريم) محتوم (إنه عنوانه) (من سليمان وإنه)  
أول سطره (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على) أن لا تتكبروا على) (واثنونى مسلين) مستسلين  
مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا لها الملا) الرؤساء (أفتونى في امرى) أخبرونى عن  
امرى ويقال شاورواى (ما كنت قاطعة أسراً) فاعلة أمراً (حتى تصفدون) تحضرونى وتشاورونى  
(قالوا نحن اولوا قوة) بالسلاح (وارلوا باس شديد) بالقتال (والامرايك) يقول امرنا لامرك تبع  
(فانظرى ماذا تأمرن) حتى تفعل ما تأمرين ثم نطق بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الارض (إذا  
دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (افسدوها) خربوها (وجعلوا اعزة اهله اذلة) بالضرب والقتل وغير  
ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعنى ملوك الارض بالكبرياء (وإني مرسله اليهم) إلى  
سليمان (هدية فناظرة) فانظر (م يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها إلى سليمان  
(قال) سليمان (اتمدون بما) هدية (فا أتانى الله) أعطانى الله من الملك والنبوة (خير) افضل (بما  
آتاكم) اعطاكم من المال (بل اتمم بهديتكم تفرحون) إن ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتهم (فلنا تبينهم  
بجنود) بجموع (لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولة لإيمانهم إلى  
أضغافهم (وم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا لها الملا أيك يا نبي بعثها) بسريرها (قبل أن يأتونى  
مسلين) مستسلين مصالحين (قال عفرت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا آتيك به قبل أن تقوم  
من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار (وإني عليه) على حمله (انقوى  
أمين) على ما فيه من الجواهر والتؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال  
الذى عنده علم من الكتاب) اسم الله الاعظم ياحى يا قويم وهو آصف بن برخيا (أنا آتيك به قبل  
ان يرتد اليك طرفك) قبل أن يبلغ اليك الشيء الذى رأته من بعيد (فلما رآه مستقراً) ثابتاً (عنده)  
يعنى عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليلونى) ليخبرنى (أشكر)  
نعمة (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فإنما يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن  
كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غنى) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة  
(قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه واتقصوامنه (تنظروا تهتدى) أعرف (أم تكون  
من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبيهه  
عليها (قالت كأنه هو) شتموه على (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطانى الله بتغيير سريرها  
وبجته من قبل مجيئها (وكنا مسلين) أى مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال  
صرفها الله (ما كانت) مما كانت (تعبدمن دون الله) يعنى الشمس (إنها كانت من قوم كافرين) المجوس  
(قيل لها ادخلى الصرح) الفصر (فلما وأنه حسبه لجة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها  
(عن ساقها قال) لها سليمان (إنه صرح) قصر (مرد) أملس (من قوارير) تحتها ماء فلا تخافى  
واعبرى عليه (قالت رب إني ظلت نفسى) بعبادنى الشمس (وأسلت مع سليمان) على يدي سليمان  
(فه رب العالمين) سيد الجن والانس (ولقد أرسلنا إلى ثمود اخاهم) نبيهم (صالحاً أن اعبدوا الله) أن قل  
لهم وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك (فأذا هم لم يقران) فصاروا لمرقتين مؤمنة وكافرة  
(يتحصنون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالسنة) بالعذاب

(قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لولا استغفرونا الله) ملائمتون من الشرك والكفر وتوحدون الله  
 (لعلكم ترحون) لكي ترحوا فلا تعذبوا (قالوا اطيرنا بك) تشاء مناك (وبين معك من قومك) يعنون  
 شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائر كم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عنده  
 (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدّة والرخاؤ وقال تخذلو ولا توقفون (وكان في المدينة تسعة رهط)  
 نفر من القساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدق بن دهم وأصحابهما (يغسدون في الأرض)  
 بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول تواقوا  
 وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيته وأهله) لتدخلن عليه وعلى أهله ليلًا ولتقتلهن وأهله (ثم ليقولن لوليه) لورثته  
 وقرابته (ما شهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (وإننا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يردقونا احد  
 (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكروا مكرا) أرادوا قتلهم (وم لا يشعرون) بمكرنا ويقال  
 قتلهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد (كيف كان طافية مكرم)  
 عقوبة مكرم بصالح (أنادمرناهم) اهلكناهم بالحجارة (وقومهم اجمعين) واهلكنا قومهم اجمعين  
 (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساكنة (عما ظنوا) أشركوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلنا  
 وعبرة (لقوم يعلمون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر  
 والشرك والقواش وقلنا (ولو طأ) أرسلنا لوطا إلى قومه (لذقال لقومه) أن اتون الفاحشة (الواط  
 وأنتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أنتم لتأتون الرجال) أديار الرجال (شهوة) اشتهاؤكم (من  
 دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب  
 قومه (إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) لوطا ولبنتيه زعورا وريثا (من قريبكم) سدوم (أنهم أناس  
 يتطهرون) يتزهدون عن أديار الرجال (فأنجيناهم وأهله) لابنتيه (إلا امرأته) المتناقفة (قدرناهم من الغابرين)  
 يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذازم ومسافرهم  
 (مطرنا) حجارة (فساء) فئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر  
 والمنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة ويقال  
 إصطفىهم الله بالسلام وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (آية خيرة) قل يا محمد لاهل مكة أعبادة الله أفضل  
 (أما يشركون) أم عبادة ما يشركون بالله من الأوثان (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من  
 السماء مطرا) فابنتابه (بالمطر) حدثت (بساتين ما يحيط عليها من النخل والشجر ذات هجعة)  
 ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدره (أن تفتنوا شجرها) شجر البساتين (إله مع الله) سوى الله فعل  
 ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاصنام (أمن جعل الأرض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها  
 انهارا (وجعل لها) للأرض (رواسي) الجبال الثوابت أو تادالها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح  
 (حاجزا) ما فعلا ليجتلفان (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن  
 يجيب المضطر) في البلاء (إذا دعاه) يدفع البلاء (ويكشف السوء) يدفع البلاء (ويجعل خلفاء الأرض)  
 سكان الأرض بعد هلاك أهلها (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قليلًا ما تذكرون) ماتتظنون قليلا ولا  
 كثيرا (أمن يهديكم) ينجيكم (في ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر (إذا سافرتهم) ومن يرسل الرياح  
 بشرأ (طينة) بين يدي رحمة (تدأم المطر) إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرأ الله (عما  
 يشركون) به من الأوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من التطفئة (ثم يبده) بعد الموت (ومن يرزقكم من  
 السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (إله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل) ما توأبرها تكلم) حجبتكم (إن كنتم

وأنارهم فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم إن أناركم  
 تكتب فلا تتقوا وأخرج  
 الطبراني عن ابن عباس  
 مثله وأخرج الحاكم  
 وصححه عن ابن عباس قال  
 جاء العاصي بن وائل إلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعظم حائل ففته  
 فقال يا محمد أيعت هذا بعد  
 ما أرم قال نعم يبعث الله  
 هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم  
 يدخلك نار جهنم فزلت  
 الآيات أو لم ير الانسان  
 أنا خلقناه من نطفة إلى  
 آخر السورة وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن طريق عن  
 مجاهد وعكرمة وعروة بن  
 الزبير والسدي نحوه وسماوا  
 الانسان أبي بن خلف

(سورة الصافات)

ك أخرج ابن جرير عن  
 قتادة قال قال أبو جليل زعم  
 صاحبك هذا أن في النار  
 شجر قو النار تاكل الشجر  
 وأنا واقه ما نلم الرقوم  
 إلا التمر والزبد فأنزل الله  
 حين عجبا أن يكون في  
 النار شجرة أنها شجرة  
 تخرج في أصل الجحيم  
 الآية وأخرج نحوه  
 عن السدي وأخرج  
 جوير عن الضحاك عن  
 ابن عباس قال أنزلت

هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجينة وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا الآية وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن

ولقد علمت الجنة انهم  
لمحضرون . وأخرج ابن  
أبي حاتم عن يزيد بن أبي  
مالك قال كان الناس  
يصلون متبدين فانزل  
الله وإننا لنحن الصافون  
فأمرهم أن يصفوا وأخرج  
ابن المنذر عن ابن جريج  
قال حدثت فذكر نحوه  
وأخرج جوير عن  
ابن عباس قال قالوا يا محمد  
أرنا العذاب الذي نخوفنا  
به فجعل لنا قزلة أقبعنا بها  
يستعجلون صحيح على  
شرط الشيخين

(سورة ص)

أخرج أحمد والترمذي  
والنسائي والحاكم وصححه  
عن ابن عباس قال مرض  
أبو طالب فجاءته قريش  
وجاءه النبي صلى الله عليه  
وسلم فشكوه إلى أبي طالب  
فقال يا ابن أخي ما تريد  
من قومك قال أريد منهم  
كلمة تدب لهم بها العرب  
وتؤدى إليهم العجم الجزية  
كلمة واحدة قال ما هي قال  
لا إله إلا الله فقالوا إلهنا  
واحد إن هذا شيء عجاب  
فنزول فيهم ص والقرآن  
إلى قوله بل ما يذوقوا عذاب

(سورة الزمر)

قوله تعالى والذين اتخذوا  
الآية) أخرجه جوير عن  
ابن عباس في هذه الآية قال  
أثرت في ثلاثة أحياء

صادقين) ان مع الله آلهة شتى (قل) يا محمد لاهل مكة (لا يعلم من في السموات) من الملائكة (والارض)  
من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة نزول العذاب (إلا الله وما يمشرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون)  
متى يبعثون من القبور (بل اذكرك عليهم في الآخرة) يقول اجتمع عليهم على أن الآخرة لا تكون  
(بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) هم لا يبصرون (وقال الذين  
كفروا) كفار مكة (أئنا كنا) ضلنا (تربا) ربنا (وآياتنا) قبلنا (أئنا نخرجون) من القبور  
لحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (إن هذا) ما هذا الذي تعدنا  
يا محمد (الأساطير) أحاديث (الأولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا)  
فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد إن لم يؤمنوا  
ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن في سيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (بما يكفرون) بما يقولون  
ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين) إن كنت من  
الصادقين بمجي العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم) قرب لكم  
(بعض الذي تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وإن ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس)  
بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وإن ربك) يا محمد (يعلم ما تكن  
صدورهم) تضر قلوبهم من البغض والمداوة (وما يعلمون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال  
(وما من غائبة) من سرخني (في السماء والأرض) من أهل السماء والأرض (إلا في كتاب مبين) إلا  
مكتوب في اللوح المحفوظ (إن هذا القرآن) الذي تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني إسرائيل) بين لبني  
إسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يختلفون (وإنه)  
يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(إن ربك يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة  
منهم (العليم) بهم ويعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله إنك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو  
الاسلام (إنك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال  
المتصم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما  
أنت) يا محمد (بهادي العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا)  
بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون، العبادة، التوحيد (وإذا وقع) وجب (القول عليهم) بالسخط  
والعذاب (أخرجناهم دابة من الأرض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى  
(تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج  
الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وإن قرأت نصب التاء نضرهم ونجرهم (ويوم) وهو يوم القيامة  
(نحشر من كل أمة) من كل أهل دن (فوج) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم  
يوزعون) يقول عيسى وأولهم على آخرهم (حتى إذا جازوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتي)  
بكتابتنا ورسول (ولم تحيطوا بها علما) بقول جهنم ولم تعلموا أنها ليست مني (أما إذا كنتم تعملون) في  
الكفر والشرك (ووقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظنوا) بكفرهم وشركهم  
(لهم لا ينظفون) لا ينجسون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مسكنا (ليسكنوا) ليستقروا (فبه  
والنهار مبصر) مضينا مطلقا لحايشهم (إن في ذلك) في آياتنا (لآيات) لعلامات (لتقوم يؤمنون)  
يصدقون (ويوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (فترج) مات (من في السموات) من الملائكة  
(ومن في الأرض) من الخلق (إلا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك

قوله تعالى امن هو قانت انا اللب الاية) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى (٢٣٩) امن هو قانت الآية قال نزلت في

الموت فانهم لا يموتون في النسخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني اهل السماء واهل الارض  
(اتوه داخرين) بأنون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد في النسخة الاولى  
(نحسها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمرر السحاب) والهواء (صنع الله) هذا فعل الله بخلقته (الذي  
أتقن) أحكم (كل شيء) من الخلق (إنه خبير) عالم (بما تعملون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة)  
من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصا بها (فله خير منها) غيره كله منها ومن قبلها (وهم من فروع  
يؤمنون) وهم آمنون من الفروع والعذاب إذا أطيقت النار (ومن جاء بالسنة) بالشرك بالله  
(فكبت) قلت (وجوههم في النار هل تحزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل يا محمد  
(إنما أمرت أن أعبد) أوحى (رب هذه البلدة) يعني مكة (الذي حرمها) جعلها حراما (وله كل شيء)  
من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأن أتلو القرآن) أمرت أن أقرأ  
عليك القرآن (فمن اهتدى) آمن بما في القرآن (فإنما يهتدى) يؤمن لنفسه ثواب ذلك لنفسه (ومن  
ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (إنما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك  
بالتعال فقال (وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحداية لله (سيريك آياته) علامات وحدانيته  
وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه السلام حق وصدق (وما  
ريك بناقل) يساء (عما تعملون) في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من  
الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والحياة والفساد

(ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى إن الذي )  
(فرض عليك القرآن لراذك إلى معاد فانها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمان وثمانون)  
(وكلها أربع مائة وإحدى وأربعون) وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) طاء طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته ومعهم ملكة  
ويقال قسم أقمه به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالخلال والحرام  
والامر والنهي (تتلوه عليك من نبي موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم يؤمنون) يصدقون بك  
وبالقرآن (إن فرعون علا) عاقف ونجبر وكفر (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيما) فرقا  
(يستضعف) يهقر (طائفة منهم) من بني إسرائيل (بذبح أبناءهم) صغارا (ويستحي نسائهم)  
يستخدمهم كبارا (إنه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعاء إلى غير عبادة الله (وتريد) بارسال  
موسى إليهم وهلاكهم (إن من) نزلهم بالنعاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو إسرائيل (في  
الأرض) أرض مصر (ونجعلهم أمة) قادة في الخير (وجعلهم الوارثين) وارثي أرض مصر (ويمكن  
لهم) وتملكهم (في الأرض) أرض مصر (وترى فرعون وهامان وجنودهما) جو عها (منهم) من  
موسى وبني إسرائيل (ما كانوا يحدرون) من ذهاب الملك (واوحينا إلى أم موسى) الهما أم موسى  
يوحنا بنت لاوي بن يعقوب (أن أرضيه) أن أرضي هذا الصبي (فأذاخفت عليه) أن يضيع (فألقيه  
في اليم) فاطرحه في التابوت والتابوت في البحر (ولا تخافي) من الغرق (ولا تحزني) من الضيقة  
أن لا بردالك (إننا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) إلى فرعون وقومه (فالتقطه) فرغه (آل  
فرعون) جواري فرعون من بين الماء والشجر فأخذنه وذهبن به إلى امرأة فرعون (ليكون لهم  
عدوا) من بعد ما يحيى إليهم بالرسالة (وحرنا) بذهاب ملكهم (إن فرعون وهامان وجنودهما

عنان بن عفان وأخرج  
ابن سعد من طريق الكلبي  
عن أبي صالح عن ابن  
عباس قال نزلت في عمار  
ابن ياسر وأخرج جوير  
عن ابن عباس قال نزلت  
في ابن مسعود وعمار بن  
ياسر وسالم مولى أبي  
حذيفة وأخرج جوير  
عن عكرمة قال نزلت  
في عمار بن ياسر (قوله  
تعالى فبشر عبادي الآية)  
أخرج جوير بسنده  
عن جابر بن عبد الله قال  
لما نزلت لها سبعة أبواب  
الآية أتى رجل من  
الانصار النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول  
الله إن لي سبعة عمالك  
وإن قد أعضت لكل  
باب منها عمولا فزلت  
فيه هذه الآية فبشر  
عبادي الذين يستمعون  
القول فيتعينون أحسنه  
(قوله تعالى والذين  
اجتنبوا الطاغوت الآية)  
أخرج ابن أبي حاتم عن  
زيد بن أسلم أن هذه  
الآية نزلت في ثلاثة  
نمر كانوا في الجاهلية  
يقولون لا إله إلا الله زيد  
ابن عمرو بن نفيل وأبي ذر  
الفقاري ولسان الفارسي  
(قوله تعالى الله نزل  
الآية) تقدم سبها في  
سورة يوسف (قوله تعالى

ويخوفونك الآية) أخرج عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لتكنن عن شتم أهلكنا أولئنا مرنا

فراة النبي صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلة (قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية) تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة واخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال كنا نقول ما لفتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل فيهم قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية واخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الاسلام فأرسل إليه كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أوزي أو أشرك يلقى أنا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلف فيه ما أنا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأرسل الله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال وحشي هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعل لا أقدر على

كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمه موسى (قرة عين لي) هذا الغلام (ولك) يافرعون (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا (أو نتخذة ولدا) أو نتبناه (وهم لا يشعرون) بنو إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) صار قلب أم موسى يوحاند (فارغا) من كل هم وذكر إلام موسى وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبدي به) لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون (لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالصر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعني أم موسى (لاخته) لأخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبع أثره (فصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحر مناعليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل عبي - أمه (فقال) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالترية فدل على أمه (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولعلم أن وعد الله) في رده إليها (حق) صدق (ولكن أكرم) يعني أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) خلقه أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فيها (وعليا) نبوة (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) النيين بالفهم والنبو فيقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها) عند القبولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) في المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا (يقتلان) يتنازعان ويتحاران بينهما (هذا من شيعته) من شيعه موسى الاسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطي (فاستفانه الذي من شيعته) من شيعه موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) لجمع موسى أصحابه وقبض عليها فلكره لكره (ففضى عليه) الموت فخرميتا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان) بأمر الشيطان (إنه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب إني ظلمت نفسي) بقتل النفس (فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني (فغفر له) إنه هو الغفور المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت علي) مننت على بالمعرة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للجرمين) فلان جعلني عوننا للشركيين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (في المدينة عاتقا) من قتل القبطي (يرقب) ينتظر متى يؤخذ به (فاذا الذي استنصره) استعان به (بالأمس) على القبطي (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) الاسرائيلي (موسى إنك لغوي مبين) يجادل بين الجدال وأقبل عليه بالموون (فلما أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذي هو عدولها) القبطي ظن الاسرائيلي أنه يريد به (قال) أي الاسرائيلي (يا موسى أريد أن تقتلني) اليوم (كأقنت قضا) قبطيا (بالأمس إن تريد) ما تريد (إلا إن تكون جبارا) قتالا (في الارض) في أرض مصر (وما تريد أن تكون من المصلحين) من المتورعين الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر (وجاد رجل) وهو حزقييل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشتد في مشيه (قال يا موسى إن الملا) أوليا المقتول (ياأمرون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) من المشفقين (لخرج) موسى (منها) من المدينة (عاتقا يرقب) ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاه مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطئه الطريق (قال عسى) لعل (ربي أن يدينني) أن يرشدني (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على المساء (امة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تودان) تحبسان

هذا فأرسل الله إن الله لا يعفر أن يشركه ويففر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي هذا أرى بعد مشيئة فلا أدري غنهما

أيغفر لي أم لا فهل غير هذا فأزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من (٢٤١) رحمة الله الآية قال وحشي هذا نعم

فاسلمه ك (قوله تعالى ان  
أفغفر الله تأمروني أعبد  
الآية) سيأتي سبب نزولها في  
سورة الكافرون. وأخرج  
البيهقي في الدلائل عن  
الحسن البصري قال قال  
المشركون التي علي الله  
عنه وسلم أفضل آياتك  
وأجدادك يا محمد فأزل الله  
قل أفغفر الله تأمروني أعبد  
إلى قوله من الشاكرين .  
وأخرج الترمذي وصححه  
عن ابن عباس قال مر  
يهودي بالنبي صلى الله عليه  
وسلم فقال كيف تقول  
أبا القاسم إذا وضع الله  
السماوات على ذوات الارضين  
على ذوات الماء على ذوات الجبال  
على ذوات الارض ما قدروا  
الله حتى قدره الآية  
والحديث في الصحيح  
بلفظ فتلا دون فأزل . ك  
وأخرج ابن أبي حاتم عن  
الحسن قال غدت اليهود  
فظروا في خلق السماوات  
والارض والملائكة فلما  
فرغوا أخذوا يقدرونه  
فأزل الله وما قدروا الله  
حق قدره . ك وأخرج عن  
سعيد بن جبيرة قال تكلمت  
اليهود في صفة الرب فقالوا  
بما لم يعلموا ولم يروا فأزل  
الله الآية . ك وأخرج  
ابن المنذر عن الربيع بن  
أنس قال لما نزلت وسع

غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لها موسى (ما خطبنا) ما بالك لا تسقيان غنمكما  
(قالتا لا نسقي) لا تقدران نسقي غنمنا (حتى يفرغ القوم ثم نسقي) (وابونا شيخ كبير)  
ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقى لها) فسقى موسى غنمها وذهبنا إلى أبيها فأخبرتا أبيهما عن خبر  
موسى (ثم تولى) موسى (إلى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال) موسى (رب إنى لما  
أزلت إلى) ما قدرت لي (من خير) من طعام (فقير) محتاج (لجأته إحداهما) وهي الصغرى واسمها  
صفورا (عشى على استحياء) معترضة رافعة كها على وجهها كمشى العذارى واضعة يدها على وجهها  
(قالت إن أبي يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه)  
موسى إلى أبيها يثرون ابن أخي شعيب وقد مات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يثرون (القصص) فرار  
من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) (اهل مصر) (قالت إحداهما)  
وهي الصغرى (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت) من الاجراء هو القوي) على الحمل الثقيل  
(الامين) على الامانة ثم (قال) يثرون لموسى (إني أريد أن أكحك) أزوجك يا موسى (إحدى ابنتي هاتين  
على أن تأجرني) تعمل لي في غنمي (ثمانى حجاج) ثمانى سنين (فان آتعت عشرا) عشر سنين (فمن عندك)  
الزيادة (وما أريد أن أشق عليك) في الزيادة (ستجدني إن شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى  
(ذلك) الشرط (ينوي بينك أئمة الاجلين قضيت) اثمان او العشر (فلا عدوان علي) فلا سبيل لك علي  
(واقه على ما تقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى الاجل) عشر سنين (وسار باهله)  
نحو مصر (أنس من جانب الطور ناراً) رأى عن يسار الطريق ناراً (قال لاهله امكثوا) انزلوا هنا  
(إني آنست) رأيت (فأرأى آتكم منها) من عند النار (بخبير) عن الطريق وقد كان تحير في الطريق (أو  
جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا بها وكانوا في شدة من الشتاء (فلما أتاهم نودي من  
شاطئ الوادي الايمن) عن يمين موسى (في البقعة المباركة) بالمام والشجر (من الشجرة) من نحو الشجرة  
(أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين) سيد الجن والانس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد  
ما ألغها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) هارياً منها (ولم  
يعقب) ولم يلتفت اليها قال الله (يا موسى أقل) اليها (ولا تخف) منها (إنك من الأمنين) من شرها فأخذها  
موسى فاذا هي عصا كما كانت قال الله (أسلك) أدخل (بدلك في جيبك) في إبطك يا موسى (تخرج يضام)  
لخاصوه كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم اليك جناحك) أدخل يدك في إبطك بعد ذلك  
(من الرهب) من الفرق إذا أرهبت بها الناس (فذلك برهاتان) فهاتان حجتان (من يدك) إلى فرعون  
وملئه قومه (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مضدين في شركهم (قال) موسى (رب إنى قلت منهم  
نفساً فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح مني لساناً) أي مني كلاماً وكان علي لسان موسى  
رته (فأرسله معي رداً) معينا (يصدقني) يعبرني كلامي ويصدق قول (إني أخاف أن يكذبون) بالرسالة  
(قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لك سلطاناً) عذراً وحنة  
مقدم ومؤخر (فلا يصلون اليك بأياتنا) إلى قتلنا (أنتا ومن اتبعنا) بالايمن والآيات  
(الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جلد موسى بأياتنا) اليد والعصا (بينات) مبيئات  
(قالوا) يا موسى (ما هذا) الذي جئتنا به (إلا سحر مفرى) كذب محتلق من تلقاء نفسك (وما  
سمعنا بهذا) الذي تقول يا موسى (في آياتنا الاولين) من آياتنا الماضين (وقال موسى)  
ربي أعظم من جاء بالهدى بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة النار) الجنة في الآخرة  
(إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون يا أيها الملا)

كربيه السماوات والارض قالوا يا رسول الله هذا الكرسي هكذا فكيف العرش فأزل

(٣١ - ابن عباس)

الله إلا الذين كفروا قال  
 نزلت في الحرث بن قيس  
 السهمي وأخرج عن أبي  
 العالية قال جاءت اليهود  
 إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقد كروا الدجال  
 فقالوا يكون منا في آخر  
 الزمان فعظموا أمره وقالوا  
 يصنع كذا فأنزل الله إن  
 الذين يجادلون في آيات  
 الله بغير سلطان أتاهم إن  
 في صدورهم إلا كبر ما هم  
 ببالغيه فاستعد بالله أمرني  
 أن يتعوذ من فتنه الدجال  
 لخلق السموات والأرض  
 أكبر من خلق الناس قال  
 من خلق الدجال وأخرج  
 عن كعب الأحبار في قوله  
 إن الذين يجادلون في  
 آيات الله بغير سلطان  
 قال هم اليهود نزلت فيها  
 يتكبرون من أمر الدجال  
 وأخرج جويبر عن ابن  
 عباس أن الوليد بن المغيرة  
 وشيبة بن ربيعة قالوا يا محمد  
 أرجع عما تقول وعليك  
 بدين آياتك وأجدادك  
 فأنزل الله قل إن نوبت  
 أن أعبد الذين تدعون  
 من دون الله الآية

(سورة السجدة)

أخرج الشيخان والترمذي  
 وأحمد وغيرهم عن ابن  
 مسعود قال اختصم عند  
 البيت ثلاثة نفر قرشيان

يارجال أهل مصر (ما عدت لكم) ما عرفت لكم (من إله) إلهها (غيري) فلا تطيعوا موسى (فأوقدني)  
 أي النار (ياها مان على الطين) فاطبخ لي ياها مان من الطين أجرا (فاجعل لي صرحا) قصرا (لعل أطلع)  
 أصعد وأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلى (وإني لأظنه من الكاذبين)  
 ليس في السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الإيمان (هو) فرعون (وجنوده) جموعه القبط (في الأرض)  
 في أرض مصر (بغير الحق) بغير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم بينا لا يرجعون) في الآخرة (فأخذناه)  
 يعني فرعون بكلمته الأولى أن أربكم الأعلى والآخرى ما عدت لكم من إله غيري (وجنوده) جموعه القبط  
 (فبيناهم في اليم) فأنفيناهم فطرحتهم في البحر (فاظفر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر  
 المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة إلى الكفار والضلال (يدعون إلى النار)  
 إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة لا ينصرون) لا يمتنعون من عذاب الله (وأتبعناهم  
 في هذه الدنيا لعنة) أهلكتناهم في الدنيا بالفرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق  
 الاعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعد ما أهلكتنا القرون الأولى) من قبل  
 موسى (بصائر) بيان (للناس) لبني إسرائيل (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم  
 يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بجانب الفرق) الجليل (إذ قضينا إلى موسى  
 الأمر) حيث أمرنا موسى بالآيات إلى فرعون (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكننا  
 أنشأنا) خلقنا (فرونا) قرنا بعد قرن (وبينا قصة الأول للآخر كما بينا لك) فنظاؤول عليهم العمر) الأجل  
 فلم يؤمنوا فأهلكتناهم قرنا بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاريا) مقيا (في أهل مدن تتلو عليهم آياتنا)  
 نقرأ على قومك آياتنا القرآن نخبرهم (ولكننا كنا رسلين) الرسل إلى القرون الأولى (وبينا قصة الأول  
 للآخر كما بينا لك قصة الأولين) (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) حيث كلمنا موسى  
 ويقال إذ نادينا بآمتك (ولكن) علينا وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنه (من ربك) إذ أرسل إليك جبريل  
 بالقرآن بأخبار الامم (لنتذقن قوما) لكي يتعظوا قوما بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتيهم رسول مخوف  
 (من قبلك) يعني فريشا (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن  
 يصيب قومك فريشا عذاب يوم القيامة (بما اكتسبوا في كفرهم) (فيقولوا) عند  
 نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) باربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب  
 (فتبجح آياتك) كتابك برسولك (ونكون من المؤمنين) بالكتاب والرسول (لأهلكتناهم قبلك) ولكن  
 أرسلنا إليهم بالقرآن لكي لا يكون لهم حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن  
 (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتي) هلا أعطى محمد عليه السلام يعني اليد والعصا والمن والسوى  
 والقرآن حجة (مثل ما أوتي) أعطى (موسى) بزعمه (أو لم يكفروا) كفار مكة (بما أوتي موسى) أعطى موسى  
 (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعني التوراة  
 والقرآن (نظاهرا) تعاونا (وقالوا) كفار مكة (إنابكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل)  
 لهم يا محمد (فأتوا بكتاب من عند الله هو هدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أحمل به  
 (إن كنتم صادقين) إن التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا أن يأتوا قال الله (فإن لم يستجيبوا  
 لك) فإن لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان  
 (ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (من اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بغير  
 هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين)  
 المشركين أبا جهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بيناهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون)

وتقن أو تقنيان وقرشي فقال أحدهم أترون الله يسمع ما تقول فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر لكي



إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون الآية (٢٤٣) وخرج ابن المنذر عن بشير بن

سبح قال نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت فريش لولا أنزل هذا هذا القرآن أعجميا وعريا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام

(سورة الشورى)

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال أنشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فأخرجوا من بين أظهرهم فاعلام تقيمون بين أظهرنا فنزلت والذين يحاجون في الله من بعدما استجيب له الآية هـ ك وأخرج عبدالرزاق عن قتادة في قوله والذين يحاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم وبنينا قبل نبيكم ونحن خير منكم وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت الأنصار لو جئنا رسول الله صلى

لكن يعظوا بالقرآن فيؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني عبدالله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته (قالوا آمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إنه الحق من ربنا) إننا كنا من قبله من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون أجرا مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وعلقتهم متى بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعتهم في كتابهم ودخلوا في دين محمد صلى الله عليه وسلم (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلائله لإلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (وعارزقاهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طمعة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هذا كرم الله (لانبتغي الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لا تهدي) لا تعرف (من أحببت) إيمانه يعني أباطال (ولكن الله هدى) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لديه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالهتدين) لديه (وقالوا) حرث بن عمرو والنوفلي وأصحابه (إن تبع الهدى) التوحيد (مملك) يا محمد (تتخطف) تطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) نزلهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أن يهاجم فيه (بجى إليه ثمرات كل شيء) يحصل إليه الوان كل شيء من الثمرات (رزقا من لدنا) طامنا لهم من عندنا فكيف اسلط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكتنا من قرية) من أهل قرية (بطرت مدينتها) كفرت بمدينتها (فذلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعدهم (الاقبلا) منها يسكنها المسافرون وسائر ما خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة ويقال إلى عظمتها وكبرانها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) بالأمر والتهى (وما كنا مهلكي القرى) أهل القرى (إلا وأهلها ظالمون) مشركون (وما أوتيتهم من شيء) ما أعطيتهم من المال والخدم بامعشر فريش (فتناج الحياة الدنيا) كتناج الحياة الدنيا الخرف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) محمد وأصحابه في الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أديم مالمسك في الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية أن الدنيا فانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعد أحسن) يعني الجنة هو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (فهو لاقية) معاينة في الآخرة (كن متعنا متاع الحياة الدنيا) أعطيتنا المال والخدم في الدنيا يعني أباجل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المذنبين في النار (ويوم) وهو يوم القيامة (بنادهم) الله يعني أباجل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شركائي (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) ياربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغويانا) أضللتنا (أغويانهم) أضللتناهم عن الحق والهدى (كاغويانا) ضللتنا عن الحق والهدى (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إلا نايبيدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يتمنوكم من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادق السفلة (لو أنهم كانوا يهتدون) تمنوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (بنادهم) الكفار (فيقول) الله لهم ماذا أجبتم

الله عليه وسلم مالا فأنزل الله قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فقال بعضهم إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم

قارن الله ام يقولون افدى على (٢٤٤) الله كذبا لي قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فمرض لهم التوبة إلى قوله ويؤيدهم

من فضله وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض وذلك أنهم قالوا لو أن لنا فتنوا الدنيا وأخرج الطبراني عن عمرو بن حرب مثله

{سورة الزخرف}

كأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المناققين ان الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا اننا كذا وتقدم في سورة يونس سبب قوله وقالوا لولا نزل الآيتين كذا وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا انزل على هذا القرآن أو على مسعود الثقفي فنزلت كذا وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المغزومي أن قريشا قالت قبضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا بأخذه قبضوا لآبي بكر طلحة فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر إلام تدعون قال أدعوك إلى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر وما اللات قال ربنا

المرسلين) بنادعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الانبياء) الاخبار والابواب (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يتسامحون) لا يجيبون (فاما من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحا) عالما صافيا بينه وبين ربه (قمسى) وعسى من الله واجب (أن يكون من المفلحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء (يعني محمدا صلى الله عليه وسلم) (ما كان لهم) لأهل مكة (الخير) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى) تبرا (عما يشركون) به من الأوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهر من المعاصي (وهو الله لا إله الا هو) لا ولد له ولا شريك له (له الحمد) له الشكر (في الاولى والآخرة) على أهل الأرض والسماء (ويقال له الحمد) والمنة والفضل والاحسان (في الاولى والآخرة) على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (واليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لأهل مكة (أرايتم) ما تقولون يا معشر الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مطلقا (سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة) لا تنهار فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيها الذين آمنوا) أفلا تسمعون (أفلا تطيعون) من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضا (أرايتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة) لا ليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيها الذين آمنوا) أفلا تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته نعمته) جعل لكم (الليل والنهار) لتسكنوا فيه (لستفروا في الليل) ولتبتغوا من فضله (لكي تطلبوا بالنهار) فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (بنادعهم) فيقول ابن شركا في الذين كنتم تزعمون (تقولون أنهم شركا في) (وزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد عليهم باللاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا هاتوا برهانكم) حجبتكم لماذا ردتم على الرسل (فعلوا) علم كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق (وان القضاء لهم) الله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبني عليهم) فتناول على موسى وهرون وقومهما فقال لموسى الرسالة وهرون الحيرة (ولست في شيء) لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوته (وأوتيناها) أعطيناها (من الكنوز) بمعنى الاموال (ما إن مفتاحه) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعمائة رجل يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) الباطنين في المال (وابتغ) اطلب (فما آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) بمعنى الجنة (ولا تنس نصيبك من الدنيا) لا تترك نصيبك من الآخرة نصيبك من الدنيا (يقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة) (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله إليك) بالمال (ولا تتبع الفساد في الأرض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه السلام (ان الله لا يحب المفسدين) بالمعاصي (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله أني أهل لذلك (ويقال يصنع الذهب بالكيمياء) (أو لم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يستل عن ذنوبهم الجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسببه (مخرج) قارون (على قومه في زينته) التي كانت له من الخيل والبغال والفلان والجواري وحلى الذهب والفضة وألوان السلاح والنياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (بالبئس لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) من

قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه أجيوا الرجل فسكت المال

القوم فقال طلحة قم يا ابا بكر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانزل الله من (٢٤٥) يعش عن ذكر الرحمن تقضى له

شيطانا الآية » وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقرش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا ألسنت تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عيد من دون الله فأرسل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشي ونقي أو ثقيان وقرشي فقالوا احدمنهم نرون الله يسمع كلامنا فقال آخر إذا جهرتم سمع وإذا أسررت لم يسمع فأزلت أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية

(سورة الدخان)

هـ ك أخرج البخاري عن ابن مسعود قال إن قرشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام لجمال الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأرسل الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فأتى رسول الله

المال (إنه لنوحظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (وبلكنم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وبمحمد (وعمل صالحا) عالفا بقيامته وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمرادى ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة إلا الصابرون على أمر الله والمرادى (خسفنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فما كان له من فئة) من جماعة جند (ينصرونه) يمنونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين) المنتصرين بنفسه من عذاب الله (واصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومنزله وماله (بالأمس يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كما قال قارون أن هذا المال بصنعى ولكن الله (ببسط) يوسع (الرزق) المال (لمن يشاء) على من يشاء (من عباده) وهو مكرمه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظير منه (لولا أن من الله علينا) فنع عنا ما أعطاه (لخسف بنا) غارت بنا الأرض كما خسف بقارون (ويكأنه) وإنه واليا والكاف صلف الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (جمعها) نعطيها (للذين لا يريدون علوا) عتوا وتكبرا (في الأرض) بالمال (ولا هاديا) بالنقش والتصوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (المتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الأرض (من جاء بالحسنة) بلا إله إلا الله مخلصا بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجرى الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (إلا ما كانوا يعملون) النار (إن الذي فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرادك إلى معاد) إلى مكة ويقال الجنة (قل) يا محمد (ربي أعلم من جاء بالهدى) بالتوحيد والقرآن (ومن هو في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين (وما كنت) يا محمد (ترجو أن يلقي اليك الكتاب) أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبيا (إلا) رحمة من ربك (ولكن متوكة) زكامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبيا (فلا تكون ظهيرا) عوننا (للكافرين) بالكفر (ولا يصدك) لا يصرفك (عن آيات الله) القرآن (بعد إذ أنزلت اليك) جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع مع الله إلها آخر) لا تعبد من دون الله أحدا ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شيء) كل عمل لغير وجه الله (هالك) مردود (إلا وجهه) إلا ما أتى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (واليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية ه آياتها سبع وسبعون) (وكلماتها سبع مائة وثمانون كلمة ه وحروفها أربعة الاف ومائة وخمسة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسمه بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (أن يتركوا) يمهلوا بعد محمد صلى الله عليه وسلم (أن يقولوا) بأن يقولوا (أنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه السلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكي يرى الله ويميز (الذين صدقوا) في إيمانهم باجتباب الهوى والبدعة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعنى المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدعة

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق الله لمضرفاتها فتمسكت فاستسق فسقوا فزلت إنكم عائدون فلما أصابهم الرقابة عادوا

ان ابا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول ترقوا فهذا الزقوم الذي يمدكم به محمد فزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وأخرج الاموي في معاريفه عن عكرمة قال لني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل فقال ان الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فزع ثوبه من يده فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمتع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وغيره بكلمته ونزل فيه ذق إنك أنت العزيز الكريم وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه

(سورة الجاثية)

ك أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت فريش تعبد الحجر حينما من الدهر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوه الأول وعبدوا الآخر فأنزل الله أفرايت من اتخذ آله هواء هـ ك وأخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون إنا بهلكنا الليل والنهار فأنزل الله وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما بهلكنا

وانتهاك المحارم هـ ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة الذين بارزوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبيدة بن الحرث بن عبدالمطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أياظن (الذين يعملون السيئات) في الشرك بالله (أن يسبقونا) ان يغوثا من عذابنا (سواء ما يحكمون) بشر ما يفتنون ويظنون لانفسهم ذلك (من كان رجوا) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فان أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم هـ ثم نزل في علي وصاحبيه بما اتخروا فقال (ومن جاءد) في سبيل الله يوم بدر (فاتما يجاهد نفسه) فله بذلك الثواب (ان الله لفتى عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرون عنهم سيئاتهم) لنمحصن عنهم ذنوبهم دون الكفار (ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الانسان) أمرنا الانسان سعد بن أبي وقاص (بوالديه) بمالك وحنة بنت أبي سفيان (حسنا) برأيهما (وان جاءدك) أمرارك وأراداك (لتشرك) لتسدل (في ما ليس لك به علم) انه شريكك ولك علم انه ليس بشريك (فلا تقطعها) في الشرك وكان أبواه مشركين (إلى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبئكم) فأخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والايان (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين في الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبي ربيعة الخزومي (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيد الله (فاذا أودى في الله) عذب في دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كعذاب الله) في النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جلد نصر من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (إنا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن إسلامهم (وليعلمن) يرى ويميز (الله الذين آمنوا) في السر والعلانية (وليعلمن) يرى ويميز (المتقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (الذين آمنوا) على وسلمان وأصحابهما (انتموا سيئنا) ديننا في عبادة الاوثان (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وما هم بحاملين من خطاياهم) ذنوبهم (من شيء) يوم القيامة (انهم لكاذبون) في عقاباتهم (وليعلمن) مع اقوالهم أوزارهم يوم القيامة (واتقلا) مثل اوزار الذين يضلونهم (مع اتقالم) مع اوزارهم (وليسئلن) يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم) شكك فيهم (ألف سنة إلا خمسين عاما) يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فأهلكهم الله بالطوفان (وم ظالمون) كفرون (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه في السفينة (وجعلناها) سفينة نوح (آية) عبرة (للعالمين) بدمهم (ولإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه (إذ قال لقومه اعبدوا الله) وحدوا الله (واقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما كنتم عليه (إن كنتم تعلمون) ذلك وتصدقون ولكن لا تعملون ولا تصدقون (إنما تعبدون من دون الله اوثانا) أحياء أوتان (وتخفون إفكا) وتقولون كذبا وتحتون بأيديكم ما تعبدون من دون الله (إن الذين تعبدون من دون الله) من الاوثان (لا يملكون لكم رزقا) لا يقدررون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحدوه (واشكروا الله) بالتوحيد (اليه ترجعون) بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم (وإن تكذبوا) بمحمد عليه السلام بالرسالة

الذي صلى الله عليه وسلم وانامعه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا ودخلنا (٢٤٧) عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم يا معشر اليهود ارونى اتى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت اديم السماء الغضب الذي عليه فسكنوا فما اجابه منهم أحد ثم انصرفوا فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فاقبل فقال أى رجل تعلمونى منكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم لينا رجلا كان اعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من ايك قبلك ولا من جدك قبل ايك قال فانى أشهد أنه النبي الذي نجدون في التوراة قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شرا فانزل الله قل أفرأيت إن كان من عند الله وكفرتم به الآية وأخرج الشيخان عن سعد ابن ابى وقاص قال في عبد الله بن سلام نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال في نزلت « وأخرج أيضا عن قتادة قال قال فاس من المشركين نحن أعر ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل وقال الذين كفروا هك وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبى شداد قال كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زين فكان عمر يضربها على إسلامها

يا معشر قريش ( فقد كذب أمم من قبلكم ) رسلم بالرسالة فأهلكناهم ( وما على الرسول إلا البلاغ ) تبليغ الرسالة عن الله ( المبين ) بين لهم بلغة يعلمونها ( أولم يروا ) يخبروا كفار مكة في الكتاب ( كيف بيده ) الله الخلق ) من النطفة ( ثم يعيده ) يوم القيامة ( إن ذلك ) إيداءه ( وإعادته ) على الله يسير ( هين ) ( قل ) يا محمد ( سيروا ) سافروا ( في الأرض ) فانظروا كيف بدأ الله الخلق ) من النطفة ( وأهلككم بعد ذلك ) ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ( يخلق الله الخلق يوم القيامة ) ( إن الله على كل شيء ) من الخلق والبعث والموت والحياة ( قدير يعذب من يشاء ) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه ( ويرحم من يشاء ) يميت من يشاء على الايمان فيرحمه ( واليه تqlبون ) ترجعون بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ( وما أنتم ) بأهل مكة ( بمعجزين ) بغافتين من عذاب الله ( في الأرض ) من أهل الأرض ( ولا في السماء ) ولا من أهل السماء ( وما لكم من دون الله ) من عذاب الله ( من ولي ) قريب ينفعكم ( ولا نصير ) مانع يمنعكم من عذاب الله ( والذين كفروا بإيات الله ) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعنى اليهود والنصارى وسائر الكفار ( ولقائه ) وكفروا بالبعث بعد الموت ( أو تلك ) أهل هذه الصفة ( يتسوا من رحمتي ) من جنتي وهم اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الأكل والشرب والجماع من جنه ( وأولئك هم عذاب أليم ) وجميع ( فما كان جواب قومه ) لم يكن جواب قوم ابراهيم حيث دعاهم الى الله تعالى ( إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه بالنار ) فأجابه الله من النار ) سلمنا ( إن في ذلك ) فيما فعلنا بقوم ابراهيم ( آيات ) لعبرات ( لقوم يؤمنون ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( وقال ) ابراهيم لقومه ( إنما اتخذتم ) عبدتم ( من دون الله ) آله أو آنا ( أحمارا ) مودة ) صلة ( بينكم في الحياة الدنيا ) لا تبقى ( ثم يوم القيامة ) يكفر بعضكم ببعض ) يتبرأ بعضكم من بعض ( ويلعن بعضكم بعضا ) ومأواكم ) مصيركم ( النار ) يعنى العابد والمعبود ( وما لكم من ناصرين ) من مانعين من عذاب الله ( فامن له لوط ) فقال له لوط صدقت يا ابراهيم ( وقال ) ابراهيم ( إني مهاجر الي ربي ) راجع إلى طاعة ربي وخرج من حران الى فلسطين ( إنه هو العزيز ) بالثقة منهم ( الحكيم ) حكم بالتحويل من بلد الى بلد لقبيل سلامة امر الدين والزيادة ( ووهبنا له ) ل ابراهيم ( اسحق ) ولدا ( ويعقوب ) ولدا لولد ( وجعلنا في ذريته ) نسله ( النبوة والكتاب ) يقول اكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب ( وآتيناه اجره في الدنيا ) اكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا ( وإنه في الآخرة لمن الصالحين ) مع آياته المرسلين في الجنة ( ولوطا ) أرسلنا لوطا إلى قومه ( إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ) اللواط ( ما سبقكم بها من احد من العالمين ) يقول لم يعمل قبلكم احد من العالمين عملكم الخبيث ( أنتم لتأتون الرجال ) أذبار الرجال ( وتقطعون السبل ) نسل الولد ( ويقال تقطعون السبل على من مريبكم من الغريب ) وتأتون في ناديك المنكر ) تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الخذف بالندق والفحش وغير ذلك ( فما كان جواب قومه ) فلم يكن جواب قوم لوط ( إلا أن قالوا انتنا بعذاب الله إن كنتم من الصادقين ) بمعنى عذاب الله علينا إن لم تؤمن ( قال ) لوط ( رب انصرني ) أعنى بالعذاب ( على القوم المفسدين ) المشركين ( ولما جاءت رسلنا ابراهيم ) جبريل ومن معه من الملائكة الى ابراهيم ( بالبشرى ) فبشروه بالولد ( قالوا ) ل ابراهيم ( إننا نراك أهل هذه القرية ) قريات لوط ( إن أهلها كانوا ظالمين ) مشركين اجنحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث ( قال ) ابراهيم ( إن فيها لوطا ) كيف تهلكهم يا جبريل ( قالوا ) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة ( نحن أعلم بمن فيها التنجيه وأهله ) ابنته زاعورا وريثا ( إلا امرأته ) واعطه المناقفة ( كانت من الغابرين ) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك ( ولما أن جاءت رسلنا ) جبريل ومن معه من الملائكة ( لوطا ) الى لوط ( من بهم ) ساء مجيئهم ( وضاق بهم ذرعا ) اغتم بمجيئهم اغتماما شديدا لما

حتى يفتروا وكان كفار قريش (٢٤٨) يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا اليه من قائل الله في شأنها وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان

عاق عليهم من عمل قومه الحديث (وقالوا) يعني جبريل ومن معه لوط (لا تخف) علينا (ولا تخزن) لا امرنا من الهلاك (إنا منجوك) من قومك (وأهلك) ابنتك (إلا امرأتك) المناقفة (كانت من الغابرين) تختلف مع المتخلفين بالهلاك (إنا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعني قريات لوط (آية) علامة (بين قلوبهم يصدقون) يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتنون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أحاهم) نبههم (شعيا) فقال يا قوم اعبدا الله وحده (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تعنوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالفساد والمعاصي (فكتبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مجملهم (جائمين) ميتين لا يتحركون (وعادا) أهلكتنا قوم هود (ونمود) أهلكتنا قوم صالح (وقد تبين لكم) يا أهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء (فصدمهم) فصرفهم بذلك (عن السبيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستصبرين) كانوا يبرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكتنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات (فاستكبروا في الأرض) عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فاتنين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا بذنبيه) في الشرك (فنبههم من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (ومنهم من خسفناه الأرض) غارت به الأرض (وهو قارون ومن معه) ومنهم من أغرقنا في البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) باهلاكم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن أوهن البيوت) أضعف البيوت (ليبت العنكبوت) يقول إن بيت العنكبوت لا يقبها من حر ولا يبرد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (إن الله يعلم ما يدعون) ما يعبدون (من دونه من شيء) من الأوثان أنها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة (وهو العزيز) بالنعمة لمن عبدها (الحكيم) حكم أن لا يعبد غيره (وتلك الأمثال) هذه الامثال (نضربها) نبينا (لنناس وما يعقلها) يعني امثال القرآن (إلا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والأرض بالحق) بالحق لا الباطل (إن في ذلك) فيما ذكرته من الامثال (آية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أنزل ما أوحى إليك من الكتاب) يقول اقرأ عليهم يا محمد ما أنزل إليك جبريل به يعني القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الحسن (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمعاصي) والمنكر) ما لا يعرف في شر يعقل ولا يستفاد من الرجل فيها فهي تتمتع عن ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة (والله يعلم ما تصنعون) من الخير والشر (ولا تجادلوا أهل الكتاب) لا تخاصموا اليهود والنصارى (إلا بالتي هي أحسن) يعني بالقرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد نبي نجران بالملائنة (وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا) يعني القرآن (وأنزل اليكم) يعني التوراة والإنجيل (والهنا وإلهكم واحد) بلا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) يقول هكذا أنزلنا إليك جبريل بالكتاب لقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهي والامثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم

خبر الآية . وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن . وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية والذي قال لو اذبه أف لكافي عبد الرحمن بن أبي بكر قال لا يوبه وكان قد أسلم وأبي هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام فبرد عليهما ويكذبهما ويقول فابن فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد تحسن إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا الآية . وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله لكن اخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال قال مروان في عبد الرحمن ابن أبي بكر ان هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لو اذبه أف لكافي قالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله لينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري وأخرج عبد الرزاق من طريق مكى أنه سمع عائشة تسكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت إنما نزلت في فلان سمعت رجلا قال الحافظ ابن حجر ونفى عائشة أصح إسنادا وأولى بالقبول وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال إن الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يظن نحلة والقرآن

بالبقول وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال إن الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يظن نحلة والقرآن

(سورة محمد)

لما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمامهم قال هم أهل مكة نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الاصحاح وأخرج عن قتادة في قوله والذين قتلوا في سبيل الله قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد نشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أهل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فقال المشركون إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولانا ولولا مولانا لكم وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال لما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار نظر إلى مكة فقَالَ أنت أحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجتني منك لم أخرج عنك فأنزل الله وتكأن من قرينة هي أشد قوة من قرينتك التي أخرجتكم الآية وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانت المؤمنون

والقرآن (وما يجحد آياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) نقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تحفظه) لا تكتبه (يحييتك إذا) لو كنت قارئاً أو كاتباً (لارتب المبطون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك ائى لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات مبینات) علامات بینات عليها (في صدور الذين أنزلوا العلم) أعطوا العلم بالنبوة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بینات مبینات بالحلال والحرام والأمر والنهي في صدور الذين أنزلوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد آياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون اليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عند الله) إنما العلامات من عند الله تجيء (ولما أنا نذير) رسول مخوف (مبین) بلغه تعلمونها (أو لم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية نبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بتلى) بقرا (عليهم) بالامر والنهي واختيار الامم (إن في ذلك) في الذي أنزلت اليك جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) لهم يا محمد (كنى بالله نبى وبينكم شهيدا) بأنى رسوله (يعلم ما فى السموات والارض) من الخلق (والذين آمنوا بالباطل) بالشيطان (وكرموا بالله) أولئك هم الخاسرون (المعتبرون بالعقوبة) يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (ولياتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بزواله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب في الدنيا) وإن جهنم محيطه) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم يشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا القوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (يا عبادى الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يعنى أبابكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم) (إن أرضى) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا اليها (فأبأى فاعدون) فاطمئنون (كل نفس) منقوسة (ذاتة الموت) تنشق الموت (ثم الينا ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (البنوأنهم من الجنة) لنزلهم في الجنة (غرفا) عجلال (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعلل واللين (خالدين فيها) مقيمین في الجنة (نعم اجر العاملين) ثواب العاملين (الذين هجروا) على امرأته والمرأى (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله الهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوبنا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكانين) وكم (من دابة لا تحمل رزقها) لقد إلا التمة فانها تجمع لسنة (الله برزقها) من تحمل ومن لا تحمل (ولياكم) يامعشر المؤمنين (وهو السميع) لقلوبكم من برزقها (العليق) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والارض ومحمد) ذال (الشمس والقمر ليهولن) كفار مكة (الله) خلق وسخر ذال (فأأن يؤفكون) لمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكرمه (ويقدر له) يقدر على من يشاء وهو نظيرته (إن الله بكل شىء) من البسط والتقدير (عليهم ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء) مطراً (فأحيا به) بالمطر (الارض من بعد موتها) قحطها ويوسئها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل) الحمد لله الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا همر) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وإن النار

ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضرهم لاله إلا الله ذنب كما لا يضر مع الشرك عمل فنزل عليهم الله وأطيعوا الرسول ولا تطوا أعمالكم يخافون أن يبطل الذنب العمل

(سورة الفتح)

أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة وموران ابن الحكم قالوا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن المدينة من أولها إلى آخرها ه وأخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن انس قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجه من المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب إلى مما على الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا يا ربنا ما نراك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فاذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى يبلغ فوزا عظيما ه وكذا أخرج ابن أبي حاتم عن سلية بن الأكوخ قال بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآخرة) يعني الجنة (لمن الحيوان) الحياة لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فاذركوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذاهم يشركون) بالله الأوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعم (وليتمشعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (اولم يروا) كفار مكة (اننا جعلنا حرما مأمنا) من أن يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطردوهم ويذهب الناس (من حولهم) يطردوهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أبا الشيطان والأصنام يصدقون (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم بوحداية الله (يكفرون ومن أظلم) أخفى وأجر أعلى الله (من أن يرى) اختلق (على الله كذبا) لجعل له ولدا وشريكا (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم (لما جده) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (اليس في جهنم مثوى) منزل (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لنهديهم سبلنا) أي من عمل بما علمت لئلا يفتنهم لما لا يعلمون ويقال لنهديهم سبلنا لنكر منهم بالطبع والطوع والخلاوة ويقال لنهديهم سبلنا لئلا يفتنهم لطاعتنا (وإن الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

(ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية ه آياتها سبعون)  
(وكلنا ثمانمائة وتسع عشرة ه وحروفها ثلاثة آلاف وخمسةائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب عليهم فارس وهم المجوس عبدة النيران (في أدنى الأرض) مما يلي فارس فأغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الأيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله عليهم (وهم) يعني أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبه فارس عليهم (سيعلمون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد باع بذلك أربكر الصديق أبي بن خلف الأنجي على عشرة من الأيل (نه الأمر) النصر والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل من قبل غلبة الروم (ومن بعد من بعد من بعد) من قبل من قبل إبداء الخلق ومن بعد من بعد فنام الخلق ويقال كان الله آمرا من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا من المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى مالك يوم الدين قبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يقرئ المؤمنون بنصرته) محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائهم بدولة الروم على فارس (بنصر من يشاء) الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (وهو العزيز) بالنقمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعاد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (لا يخلف الله وعده) لئنه بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن الله لا يخلف وعده لئنه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا) من الحياة الدنيا مع معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشرا والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف (وهم عن الآخرة) عن أمر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بها تاركون لعملها (اولم يتفكروا) كفار مكة (في

أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس لسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة حمرة أنفسهم



أنس قال لما كانت يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية هـ ك وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع هـ ك وأحد و النسائي نحوه من حديث عبد الله بن مفضل المزني هـ ك وابن إسحق نحوه من حديث ابن عباس وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي جمعة جنيد بن سبيع قال قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وبقينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات هـ وأخرج القريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك

أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الإباحق) للحق والامر والنهي لا للباطل (وأجل مسمى) لوقته معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعني كفار مكة (بقادريهم) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاحدون (أولم يسيرا) يسافروا كفارا مكة (في الأرض لينظروا) فيفتكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالدين (وأثاروا الأرض) أشد لها طبايا وأعد ذهابا في السفر والتجارة وقال أناروا الأرض حرثوها وقلبوها للزراعة والنرس أكثر مما حرث أهل مكة (وعمروها) بقوا فيها أكثر مما عمروها) أكثر مما بقي فيها أهل مكة (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) بأهلكه إياهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة جزاء) الذين أسأوا (أشركوا بالله) (السواى) النار في الآخرة (أن كذبوا) بأن كذبوا (آيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا بها) آيات الله (يسخرون) يسخرون (الله يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم إليه ترجعون) تردون في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يلس المحرمون) يياس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لعبداء الأوثان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله (وكانوا يشركائهم) بآلهتهم بعبادتهم إياها (كافرين) جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يتفرقون) فريق في الجنة وفريق في السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فهم في روضة) في الجنة (يبحرون) ينعمون ويكرمون بالتحف (وأما الذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (فأولئك في العذاب) في النار (معضون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا لله (حين تمسون) صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد في السموات والأرض) الشكر والطاعة على أهل السموات والأرض (وعشيا) وهي صلاة العصر (وحين ظهرون) وهي صلاة الظهر (ويخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة والطيور من البيضة والنحل من النواة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدراب والبيض من الطير والنواة من النحل (ويحيى الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويحييها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا تحيرون وتخرجون من القبور (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته ونبو قيسوله (أن خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب وأتم أولاده (ثم إذا أتم بشر) نسم (تنتشرون) تمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم (لتسكنوا إليها) ليسكن الرجل إلى زوجته (وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحمة) للرجل على المرأة أى على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (والوانكم) واختلاف الوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (آيات) لعلامات (للعالمين) الجن والانس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم) يتوكلتم (بالليل والنهار) وابتغواكم من فضله (من رزقه بالنهار) (إن في ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يرىكم البرق)

يا رسول الله فنزلت لقد صدق الله رسوله رؤيا الآية (سورة الحجرات) (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآيتين)

من السماء (خوفا) للمسافر من المطر أن يسقط عليه (وعطشا) للفقير في المطر أن يسقى حروده (ويغزل من السماء) مطرا (فيحييه) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قسطها وبيوتها (إن في ذلك) فيما ذكرت من المطر (آيات) لعلامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تكون السماء (والأرض بأمره) بأذنه (ثم إذا دعاكم) يعني الله يوم القيامة على لسان إسرائيل (دعوة من الأرض) من القبور (إذا أتمت تجرجون) من القبور (وله) عيد (من في السموات والأرض) كل له فائقون) مطبوعون غير الكفار (وهو الذي يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو أهون عليه) من عليه إعادته كأدائه (وله المثل الأعلى في السموات والأرض) بقوله الصفة العليا بالقدره على أهل السموات والأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم بامعشر الكفار (مثلا) شيئا (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من عبيدكم وإمائكم (من شركاء فيما رزقناكم) فيما أعطيناكم من المال والأهل والولد (فأتمم) وعبيدكم وإمائكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لأنهم (كخيفتكم أنفسكم) كلائمة آباءكم وأبائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا حقوقهم في الميراث قالوا لا قالوا فترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم أشركون عبيدي في ملكي ولا أشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (فصل الآيات) فبين علامات وحدانيته وقدرته (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا لليهود والنصارى والمشركون (أهوامهم) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فنهدي) فمن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركون (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وجهك (للدين حنيفا) مسلما يقول أخلص دينك وجهك لله واستقم على دين الإسلام (فطرة الله) دين الله (التي فطر الناس عليها) التي خلق الناس عليها في بطون أمماتهم ويقال اتبع يوم الميثاق (لا تبدل خلق الله) لا تبدل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن دين الله الحق هو الإسلام (متبين إليه) كونوا مؤمنين أي مقبلين إليه بالطاعة (واقنوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرغوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعة) صاروا فرقة اليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون برون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضرب) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (متبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذناهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا هربق منهم) يعني الكفار (ربهم يشركون) يعدلون به الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعتسوا بأهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكفي الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذنا الناس) أصابنا كفار مكة (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أي أعجبوا بها غير شاكرين بها (وإن نصيبهم) سبب شدة ضيق وقسط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يقتطون) يياسون من رحمة الله غير صابرين بها (أو لم يروا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمرثاء) على من يشاء وهو مكرمه (ويقدر) يتردد على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (آيات) لعلامات وعبر (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأت ذا القرنى) فأعط

تيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع ابن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاك فتأريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله ولو أنهم صبروا . ك وأخرج ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذهبوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحا فنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله . ك وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزل . ك وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون للنشر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله . ك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فنزل الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله . ك

وأخرج عنه قال كانوا يجرونه بالكلام ويرفعون أصواتهم فنزل الله لا ترفعوا أصواتكم الآية . ك وأخرج أيضا

ابن قيس في الطريق يبكي  
فمر به عاصم بن عدى بن  
المجلى فقال ما يبكيك  
قال هذه الآية أتخوف أن  
تكون نزلت في وأنا عيت  
رفع الصوت لرفع عاصم  
ذلك إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فدعا به فقال  
أما ترضى أن نعيش حميداً  
ونقتل شهيداً أو تدخل الجنة  
قال رضيت ولا أرفع  
صوتي أبداً على صوت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأنزل الله إن الذين  
يغضون اصواتهم الآية  
(قوله تعالى إن الذين  
ينادونك الآيتين) أخرج  
الطبراني وأبو يعلى بسند  
حسن عن زيد بن أرقم قال  
جاء ناس من العرب إلى  
حجر النبي صلى الله عليه  
وسلم فجعلوا ينادون يا محمد  
يا محمد فأنزل الله إن الذين  
ينادونك من وراء  
الحجرات الآية هـ وقال  
عبد الرزاق عن معمر عن  
قناة أن رجلاً جاء إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد إن مدحى زين  
وأن شتى شين فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ذاك هو الله فزلت إن  
الذين ينادونك الآية  
مرسل له شواهد مرفوعة  
من حديث البراء وغيره

يا محمد ذى القرنى في الرحم (حقه) سلكه (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السيل) أكرم  
الضيف النازل بك ثلاثة أيام فافرق ذلك فهو صدقة معروف (ذلك) الذي ذكرت من الصلة والعطية  
والاكرام (خير) نواب وكرامة في الآخرة (الذين يريدون وجه الله) بعبيتهم (وأولئك هم المفلحون)  
الناجون من السخط والعذاب (وما آتيتهم) أعطيتهم (من ربا) من عطية (ليربو) في أموال الناس (لنكفروا  
أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربو عند الله) فلا يكثر عند الله  
بانتصيف ولا يقبلها فانها ليست لله (وما آتيتهم) أعطيتهم (من زكاة) من صدقة إلى المسكين (يريدون)  
بذلك (وجه الله) فأولئك هم المضمفون (فأولئك هم الذين أضغقت صدقاتهم في الآخرة) وأكثر أموالهم  
في الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذي خلقكم) نسبا في بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم)  
الطيبات الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عند انقضاء مدتكم (ثم يحييكم) لبعت بعد الموت (هل من  
شركائكم) من آلهكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلك من شيء) من يفكر أن يفعل من ذلك شيئاً (سبحانه)  
نزه نفسه عن الولد والشريك (وقمالي) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبينت  
المعصية (في البر) من قتل قاييل أخاه هايل (والبحر) من جلندن الأزدي (بما كسبت أيدى الناس) بقتل  
قاييل هايل وبغصب جلندن سفن الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجذوبة  
ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمجازة والبحر في الريف والقرى  
والعمران بما كسبت أيدى الناس بمعصية الناس (ليذيقهم) لكي يصيبهم (بعض الذي عملوا) ببعض الذي  
عملوا من المعاصي (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لأهل مكة  
(سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف  
أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك  
(لدين القيم) يقول أخلف دينك وعملكه وكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم  
القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فرقتي  
الجنة وفرقتي في السعير (من كفر) بالله (فعلية كفره) عقوبة كفره مخلود النار (ومن عمل صالحاً) في الإيمان  
(فلا نقسم) بمهدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة في الجنة (ليجزي الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة  
(إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح  
مبشرات) خلقه بالمطر (وليدبرنكم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجزي الفلك) السفن (بأمره)  
بمشيئته في البحر (ولتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون)  
لكي تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلاً إلى قومهم فجأزهم بالبينات) بالأمر  
والنهي والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقاً علينا) واجبا  
علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً) فترفع  
سحاباً باقلاً بالمطر (فيسطه في السماء) كيف يشاء. ويجعله كسفاً قطعاً إن شاء. (قرى الودق) يعني المطر  
(يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فاذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) في  
الأرض (إذا هم يستبشرون) بالمطر (وإن كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل  
المطر (المبلسين) آيسين من المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمة الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيي  
الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويؤنسها (إن ذلك) الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي الموفى)

فقال ذاكم الله هك وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضا أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج البنا فزكت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق الآية ه أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزازي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع إلى قومي فادعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فن استجاب لي جمعت زكاته فمرسل إلى الأيمان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الأيمان احتبس الرسول فلم يأت به فظن الحرث أنه قد حدث فيه سخطة فبدأ سروات قومه فقال لم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتنا يرسل إلى رسوله ليقبض ما عتدى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أدري حسب رسوله إلا من سخطة فانطلقوا فدأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ليقبض ما كان عنده فلما أن سار الوليد ليرجع فقال إن الحرث منى الزكاة وأراد

للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث للخلق (قد يرسلن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فأرأه) الزرع (مصفرأ) متغيراً بعد خضرته (لظفوا) انصاروا (من بعده) من بعد صفرته (يكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فإنك لا تسمع الموتى) لا تسمع الموتى من كأنه ميت (ولا تسمع الصم) المنصام (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذي خلقكم من ضعف) من لطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شعثا بعد شباب (بخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقهم (القدر) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المحرمون) يحلف المشركون بالله (مالشوا) في القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون في الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون في الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والایمان) أكرموا بالعلم والایمان (لقد لبستم) في القبور (في كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال هم النبيون ويقال هم المخلصون في أيامهم يقولون للكفار (لئى يوم البعث) إلى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) في الدنيا (لا تعملون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا يرفع الذين ظلموا) أشركوا (معظمتهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة (ولا هم يردون إلى الدنيا) ولقد ضربنا بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جهنم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم بأممشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (بطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فأصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والموالفة لك وبهلاككم (حق) كائن صدق (ولا يستخفك) لا يستزلتك عن الأيمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية ه آياتها أربع وثلاثون ( وكتبت سبع مائة وثمان وأربعون ه وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف )

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا لله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المين للحلال والحرام والأمر والنهي (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (المحضين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتعمون الصلوات الخس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من موافقها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو نضر بن الحرث (من يشترى) هو الحديث (أباطيل الحديث) وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغنا. ويقال هو الشرك بالله (ليفضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا حجة (وبتخذها هزوا) سخرية (ألك لم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالأمر والنهي (ولى مستكبرا) رجع متعظا عن الأيمان بها (كأن لم يسمعها) لم يعاها (كأن في أذنيه وقرا) سمعا (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجميع يوم بدر فقتل يوم بدر صبأ (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن

صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ليقبض ما كان عنده فلما أن سار الوليد ليرجع فقال إن الحرث منى الزكاة وأراد (وعملوا

قتل فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي البيت الى الحرب فاقبل الحرب باصحابه اذ (٣٥٥) استقبال البيت فقال لهم الى اين

بعثتم قالوا اليك قال وما قالوا  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث اليك الوليد  
ابن عتبة فزعم انك منعه  
الزكاة وأردت قتله قال لا  
والذي بعث محمدا بالحق  
ما رأيته ولا أتاني فلما  
عن علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال منعت  
الزكاة ووردت قتل رسول  
قال لا والذي بعثك بالحق  
فزلت بايها الذين آمنوا  
إن جلدكم فاسق نبأ إلى قوله  
والله علم حكيم رجال  
استناده نضات وروى  
الطبراني نحوه من حديث  
جابر بن عبد الله وعقمة  
ابن ناجية وام سلة  
وابن جرير نحوه  
من طريق العوفي عن  
ابن عباس ومن طرق  
أخرى مرسله قوله تعالى  
وإن طائفتان الآية أخرج  
الشيخان عن انس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ركب  
حمارا وانطلق إلى عبد  
الله بن أبي قحافة فقال اليك عنى  
فواقه لقد آذاني فنن  
حارك فقال رجل من  
الانصار والله خماره  
اطيب ريح منك فغضب  
لعبد الله رجل من قومه  
وغضب لكل واحد منها  
أصحابه فكان بينهم ضرب  
بالجر يدو الايدي والتعال  
فزلت فيهم وإن طائفتان  
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا

وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات النعيم) لا يفتن نعيمها (خالدين فيها) مقبين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعند الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في امره وقضائه (خلق) الله (السموات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعد لا ترونها (وألقى في الأرض) خلق الأرض (رواسي) الجبال الثوابت أو نادا لها (أن تميد بكم) لكي لا تميد بكم (وبث فيها) خلق وبسط في الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء ماء مطرا فأنتنا فيها) في الأرض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذا مخلوق أنا خلقته (فأروني ماذا خلق الذين من دونه) من دون الله يعني الأوثان (بل الظالمون) المشركون (في ضلال مبين) في خطاين (ولقد آتينا) اعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم وإصابة القول والفعل (أن اشكره) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فإنما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فإن الله غني) عن شكره (حميد) في فعله (وإذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهيه عن الشر ويأمره بالخير (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك) بالله (ظلم عظيم) لذنوب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الإنسان) سعد بن أبي وقاص (بوالديه) براهما (رحمة أمه) في بطنها (وهنا على ومن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (في عامين) في سنتين (أن اشكر لي) بالتوحيد والطاعة (ولو اليك) بالثبوت (الى المصير) مصيرك ومصير والديك (وإن جاهدك) أمراك وأرادك (على أن تشرك في مالي) لك به علم أنه شريكى ولك به علم أنه ليس بشريكى (فلا تطعهما) في الشرك (وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيل من آتاك) دين من آتاك الى والى طاعنى وهو محمد عليه السلام (ثم الى مرجعكم) مرجع أبويكم (فأنتنكم) أجركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع الى كلام لقمان (يا بني إنها) بمعنى الحسنة ويقال الرزق (إن تلك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتسكن في صخرة) التي تحت الأرضين (أوفى السموات) أوفى السموات (أوفى الأرض) أو في بطن الأرض (بأتى الله) الى صاحبها حينما يكون (إن الله لطيف) باستخراجهما (خير) بمكانها (يا بني أتم الصلاة) أتم المعروف (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك والتبجح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما (إن ذلك) بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الأمور) من حزم الأمور وخير الأمور (ولا تصرخدك للناس) لا تعرض وجهك من الناس تكبرا أو تعظا عليهم ويقال لا تحقر قراة المسلمين (ولا تمش في الأرض مرحا) بالتكبر والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) في مشبته (مخور) بنعم الله (واقصد في مشيك) تواضع فيها (واخفض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (إن أنكر الأصوات) يقول أفتح وأشر الأصوات (الصوت الخير أتم روا) أتم تخيروا في القرآن (أن الله عز لكم) ذلك لكم (مافى السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر (ومافى الأرض) من الشجر والنبات (وأسخ عليكم) وأنتم عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدرهم والدينار وغير ذلك وباطنة من الثياب والثمار والأمطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما كرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نصر ابن الحرث (من يجادل في الله) يجاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما نزل الله) على نبيه من القرآن اقرأوا واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والسنة (أو لو كان الشيطان يدعوهم) يدعو آباءهم (الى عذاب

بينهما كوأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابى مالك قال تلاخى رجلان من

السعيد) إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (وهو يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دبه وعمله لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا إله إلا الله (الوثيق) الوثيقة التي لا انفصام لها (وإلى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قرئش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلاكه في كفره (اليتا مرجعهم) بعد الموت (فنتبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (فنتبئهم) نعيثهم (قليل) يسيراً في الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال نلجئهم (إلى عذاب غليظ) شديد لولا بعدلون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد) الشكر لله فاشكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توجد الله ولا يشكرون نعمه (به ما في السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغني) عن خلقه (الحديد) المحمود في فعاله (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) تبرى أفلاماً (والبحر مدد) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مداداً فكسب بها كلام الله وعلم الله (ما نضدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله يقال تدبير الله (إن الله عزيز) في ما كره سلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم على الله إذ خلقكم) ولا بعنكم) إذ بعنكم (إلا كنفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله سميع) لما تكم كيف يعثنا (بصير) بعينكم (ألم تر) ألم تتجبر في القرآن (أن الله يروج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويروج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لهما (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) القدرة لتعلموا وتقرؤا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو البلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تتجبر (أن القلك) السفن (تجري في البحر بنعمة الله) بمنة الله (ليريك من آياته) من مجابته (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (فهم) من الكفار (مقتصد) بالقول والفعل فيكون أين ما كان قبل ذلك (وما يمجدهم بآياتنا) بحمد عليه السلام والقرآن (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافراً بالله بنعمته (بآياتنا) الناس) يا أهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخذوا يوماً) عذاب يوم (لا يحزى) لا يفتى (والد) عن ولده ولا مولود هو جاز) معن (عن والده شيئاً) من عذاب الله (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تفرحوا بالحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا تفرحوا بالفرور) الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بعن العين (إن الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم ما في الأرحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقي أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس بأي أرض تموت) بأي قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد (إن الله عليم) بخلقه (خير) بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر

أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحت امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في عليه وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاءها قومها وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله فجاءه بنوعه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا وراحتلوا بالتعال فزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم وفاق إلى أمر الله فك وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لا أخذن عنوة لكثرة عشيرته وإن الآخر دعاه ليعاكنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعا وحتى تناول

الاربعه عن ابى جبير الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فبدعى (٢٥٧) بعضهم اقصى ان يكره فزلت ولا

تنازروا بالالقباب قال  
الترمذى حسن بنوا اخرج  
الحاكم وغيره من حديثه  
ايضا قال كانت الالقباب  
في الجاهلية فدنا النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلا منهم  
بلقبه فقبله يارسول الله  
انه يكرهه فانزل الله ولا  
تنازروا بالالقباب ولفظ  
احمد عنه قال فينا نزلت في  
بى سلة ولا تنازروا  
بالالقباب قدم النبي صلى  
الله عليه وسلم المدينة وليس  
فيها رجل الا وله اسمان او  
ثلاثة فكان اذا دعا احد  
منهم باسم من تلك الاسماء  
قالوا يارسول الله انه يفضب  
من هذا فنزلت قوله تعالى  
ولا يعتب بعضكم بعضا  
الآية) اخرج ابن المنذر عن  
ابن جريج قال زعموا انها  
نزلت في سلمان الفارسي  
اكل ثم رقده فنفخ فذكر رجل  
أكله ورفاده فنزلت قوله  
تعالى يا ايها الناس الآية)  
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن  
ابى مليكة قال لما كان يوم  
الضح ورق بلال على ظهر  
الكعبة فأذن فقال بعض  
الناس هذا العبد الاسود  
يؤذن على ظهر الكعبة  
فقال بعضهم ان يسخط  
الله هذا بغيره فأقول انه  
يا ايها الناس انا خلقناكم من  
ذكر واتى الآيه وقال ابن

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)  
(آياتها تسع وعشرون . وكلمها ثلاثمائة وثلاثون كلمة . وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول انا الله اعظم وبقوله قسم اقسامه (تنزيل الكتاب) ان  
هذا الكتاب تكلم من افه (لا ريب فيه) لاشك فيه انه (من رب العالمين ام يقولون) بل يقول كفار  
مكة (اقراء) اخلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعني القرآن (من ربك) نزل به جبريل  
عليك (لتنزل) به لكي تخوف بالقرآن (قرأ) بمعنى قرىشا (ما أتاهم من نذر من قبلك) لم يأتهم رسول  
خوف قبلك يا محمد (لعلهم يتقون) من الضلالة (الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما) من  
الخلق والمعائب (في ستة ايام) من ايام اول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا اول  
يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل ان  
خلقهما (مالك) يا اهل مكة (من دونه) من دون افه (من بولى) من قريب ينفعكم (ولا شفيع) يشفع  
لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يذير الامر من السماء إلى الارض)  
يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ثم يهرج اليه) يصعد اليه الملائكة (في يوم كان مقداره)  
مقدار صعوده على غير الملائكة (الف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب)  
ما تاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عله العباد وما كان (العزير) بالنقعة من الكفار (الرحيم)  
بالمؤمنين (الذي أحسن كل شئ خلقه) أحكم كل شئ خلقه (وبدأ خلق الانسان) يعني آدم (من طين)  
أخذ من اديم الارض (ثم جعل لسله) ذريته (من سلاله) من نطفة (من ماء مهيمن) من نطفة ضعيفة من ماء  
الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه في بطن امه (وتنخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم  
السمع) خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا بها الحق والهدى  
(والاقدمة) يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى (فليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع اليكم قليل  
(وقالوا) يعني ابا جهل وأصحابه (أئنا ضللتنا) هلكتنا (في الارض) بعد الموت (أئنا لنفي خلق جديد)  
تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بقامرهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم  
يا محمد (يتوكلون) يقبض ارواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض ارواحكم (ثم الى ربكم ترجعون)  
في الآخرة (ولو ترى إذ اخرجنا من المشركون) (ناكسوا رؤسهم) مطاطور رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة  
(ربنا) يقولون يا ربنا (ابصرنا) علمنا ما لم تعلم (وسمعنا) ايقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى تؤمن  
بك (نعمل صالحا) خالصا (انما موقنون) مقربون بك وبكتابتك برسولك (بالبعث بعد الموت) (ولو شئنا  
لأتيننا) لا علمنا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) ووجب القول (مضى لا ملان جهنم من  
الجنة والناس) من كفار الجن والانس (اجمعين) لولا ذلك لا كرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد  
(قدوة) بما سبقتكم (ركم الاقرار والعمل) (لقاموكم) ببقاء يومكم (هذا اناسيناكم) تركناكم في النار  
(وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (انما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن (الذين اذا ذكروا بها) دعواها إلى الصلوات الخمس بالاذان والاقامة (سجروا  
سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا باسم ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظون عن  
الايان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة . نزلت هذه الآية في شان المنافقين  
وكانوا لا ياتون الصلاة إلا كسالى متخالفين (تتجافى جنوبهم) تنقلب جنوبهم (عن المضاجع)  
عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس  
ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش  
بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفاً) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه وإلى رحمة (ومما

(قوله تعالى يمتنون الآية) اخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن ابي اوفى ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله اسئنا ولم تقانك وقاتلك بنو فلان فانزل الله يمتنون عليك ان اسئنا الآية . واخرج البزار من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله . واخرج ابن ابي حاتم مثله عن الحسن وان ذلك لما فتح مكة واخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة نفر من بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ولهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا وقال منكمهم يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لم ورامنا سلم فانزل الله يمتنون عليك ان اسئنا الآية واخرج سعيد بن منصور في سنة عن سعيد بن جبيرة قال اني قوم من الاعراب من بني اسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جنتك ولم تقانك فانزل الله يمتنون عليك ان اسئنا الآية (سورة ق)

رزقناهم) اعطيناهم من المال (ينفقون) يصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم انفسهم (ما اخفى لهم) ما اعد لهم وما فرغ لهم وما ذخر لهم (من قرة اعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (اقرن كان مؤمنا) مصدقا في ايمانه وهو على بن ابي طالب (كن كان فاسقا) منافقا في ايمانه وهو الوليد بن عتبة بن ابي معيط (لا يستون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (اما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلا) منزلوا ثوابهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (واما الذين فسقوا) نافقوا في ايمانهم (فواهم) فصيروهم (النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها) من النار (اعيدوا) ردوا (فيها) في النار بمقام الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقسط والمدوبة والجوع والقتل وغير ذلك (وقال عذاب القبر) دون العذاب الاكبر (قيل عذاب النار يخوفهم بذلك (علمهم يرجعون) عن كفرهم فيتنوبوا (ومن اظلم) ليس احد اعشى واطلم (من ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم اعرض عنها) جاحدا بها (انا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (وقد اتينا) اعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في صرية) في شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة اسرى بك الى بيت المقدس (وجعلناه) يعني كتاب موسى (هدى لى اسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بني اسرائيل (ائمة) قادة بالخير (يهديون بامرنا) يدعون الخلق الى امرنا (لما صبروا) حين صبروا على الايمان والطاعة (وكانوا باياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (ان ربك) يا محمد (هو بفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني اسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (اولم يهدلهم) اولم يبين لكفار مكة (كم امنكنما من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (عشرون في مساكنهم) في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان في ذلك) فيها فعلناهم (لايات) لعلامات وعبرات لمن بعدم (افلا يسمعون) افلا يطيعون من فعلهم ذلك (اولم يروا) يعلموا كفار مكة (انا نسوق الماء الى الارض الجرز) المساء التي لانبات فيها (فتخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا (تاكل منه) من الشب (انعامهم وانفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (افلا يبصرون) افلا يعلمون انه من الله (ويقولون) يعني بنى خزيمه وبني كنانة (مضى هذا الفتح) فتح مكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لى خزيمه وكنانة يوم الفتح فتح مكة (لا يفتع الذين كفروا) بنى خزيمه (بايمانهم) من القتل (ولام يظفرون) يؤجلون من القتل (فاعرض عنهم) عن بنى خزيمه ولا تستغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية . آياتها ثلاثة وتسعون)

(وكلها ألف ومائتان واثنان وثمانون . وحروفها خمسة آلاف وسبعائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة اباسفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وايا الاعور الاسلي (والمناققين) من اهل المدينة عبدالله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجدي بن قيس فيما يامرؤك من المعصية (ان الله كان عليا) بمقاتلتهم وارادتهم قتلك (حكيا) حكم الوفاء بالمهدونها كم عن نقض العهد

اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان اليهود آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن خلق السموات والارض (واتبع



والماء والمدائن والعمران  
والخراب وخلق يوم  
الخميس السماء وخلق  
يوم الجمعة النجوم والشمس  
والقمر والملائكة إلى  
ثلاث ساعات بقين منه  
خلق في أول ساعة  
الآجال حتى يموت من  
مات وفي الثانية أثنى الآفة  
على كل شيء مما ينتفع به  
الناس وفي الثالث خلق آدم  
وأسكنه الجنة وأمر إبليس  
بالسجود له وأخرجه منها  
في آخر ساعة قالت اليهود  
ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى  
على العرش قالوا قد أصبت  
لو أتت قالوا ثم استراح  
لفغضب النبي صلى الله عليه  
وسلم غضبا شديدا فنزلت  
ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة  
أيام وما مستا من لغوب  
فأصبر على ما يقولون ك  
وأخرج ابن جرير عن طريق  
عمرو بن قيس الملائي عن  
ابن عباس قال قالوا  
يا رسول الله لو خوفنا  
فنزلت فذكر بالقرآن من  
بخاف وعجده ثم أخرج  
عن عمرو مرسله

(سورة الذاريات)

أخرج ابن جرير وابن أبي  
حاتم عن الحسن بن محمد  
ابن الحنفية أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعث

(واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك من ربك) اعلم بما تومر بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) من وفاء العهد  
ونقضه (خير أو توكل على الله وكنى بالله وكلاما) كقبلا بما وعدك من النصر والقبول يقال حفيظا منهم  
(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره • نزلت في أبي معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين  
من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) باليمن (أهباتكم) كأهباتكم في الحرام  
نزلت في أوس بن الصامت أختى عبادة بن الصامت وامرأته خزلة (وما جعل أديعاءكم) الذين تبنيتم  
في العون والنصرة (أبنائكم) كأبنائكم من النسب (دلكم فوالكم بأفواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله  
يقول الحق) بين الحق (وهو عدى السيل) يدل إلى الصواب (أدعوم لأبائهم) أنسبهم إلى آبائهم  
(هو أفضل) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) في النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فأخوانكم  
في الدين) فأدعوم باسم إخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليتكم)  
وباسم مواليتكم (وليس عليكم جناح) ماثم (فما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تعدت) به عقدت به  
(قلوبكم) بالقرية أن تنسبهم إلى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله عفورا) فيما مضى (رحيما)  
فما يكون • نزلت هذه الآية في شأن زيد بن حارثة وقد كان قد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون  
زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (التي أولى بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد  
المؤمنين (من أنفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلابا فلي أودبنا  
فعلى أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (أهباتهم) كأهباتهم في الحرمة  
(وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا  
مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين) لأن الله تعالى  
إلى أولياتكم في الدين أو أصدقاتكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة الوصية  
للأولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو  
إسرائيل (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) أقرهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا  
منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح  
(وإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى ابن  
مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) ويثاق أن يبلغ الرسالة الأولى الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن  
أمروا قومهم أن يؤمنوا به (لئلا تصادقوا عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم  
والمؤمنين عن إيمانهم (واعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا اليما) وجعنا في النار يخلص  
وجعه إلى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) أحفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) بدفع  
العدو عنكم بالريح الصبا والملائكة (إذ جعلتكم جنود) جموع الكفار (فأرسلنا) فأسلطنا (عليهم  
ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفا من الملائكة (لم تروها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من  
الحنديق وغيره (بصيرا إذ جعلكم) كقار مكة (من فوقكم) من فوق الوادي طلحة بن ثعلبة الأسدي  
وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي أبو الأعور الأسلمي وأصحابه وأبوسفيان وأصحابه  
(وإذا زأغت الأبصار) مالت أبصار المناقبين في الحندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المناقبين  
(الحناجر) انتفخت عند الحناجر الحروف الزمة (وتظنون بالله الظنونا) وظنتم بالله يا معشر المناقبين  
إن الله لا ينصرتيه (هنالك) عند ذلك الحرف (ابتلى المؤمنين) اختبر المؤمنين بالبلاء (وزلزلوا زلزالا  
شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (وإذا يقول المناقبون) عبد الله بن أبي بن  
سلول وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله)  
من فتح المدائن ومجيء الكفار (الأغرورا) باطلا (وإذا قالت طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث  
لأصحابهم في الحندق (يا أهل يرب) يعنون يا أهل المدينة (لامقام لكم) لا مكان لكم في الحندق عن

سرية فأصابوا غنمهم والمجاهد قوم بعد ما فرغوا فنزلت وفي أموالم حق للسائل والمحروم وأخرج أيضا ابن منيع وابن راهويه والمهيني بن كليب

في مسانيدهم من طريق مجاهد عن (٢٣٠) على قال لما نزلت فتول عنهم فما انت بلوم لم يبق منا احد الا يقن بالهلكة اذا امر

الذي صلى الله عليه وسلم  
أن يتول عنائزلت وذكر  
فان الذكرى تنفع المؤمنين  
فطابت أنفسنا وأخرج  
ابن جرير عن قتادة قال  
ذكر لنا أنه لما نزلت فتول  
عنهم الآية اشتد على  
أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورأوا أن  
الوحي قد انقطع وان  
العذاب قد حضر فأنزل  
الله وذكر فان الذكرى  
تنفع المؤمنين

(سورة الطور)

أخرج ابن جرير عن ابن  
عباس أن فريشا لما  
اجتمعوا في دار الندوة في  
أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم قال قاتل منهم احسوه  
في وثاق ثم تریصوا به  
المون حتى يهلك كما هلك  
من قبله من الشعراء زهير  
والنابغة فانما هو كآحدهم  
فأنزل الله في ذلك أم  
يقولون شاعر تریص  
به رب المون

(سورة النجم)

أخرج الواحدي والطبراني  
وابن المنذر وابن أبي حاتم  
عن ثابت بن الحرث  
الانصاري قال كانت  
اليهود تقول اذا هلك لهم  
صبي صغير هو صديق  
فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال كذبت  
يهود ما من نسمة يخلفها الله

القتال (فارجعوا) إلى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المناققين بني حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم  
بالرجوع إلى المدينة (يقولون) ائذنا بنا بني الله بالرجوع إلى المدينة إن يوتنا عورة) خالية من الرجال  
تخاف عليها سرق السراق (وما هي بعورة) بخالية (ان يريدون) ما يريدون بذلك (الإفرازا) من  
القتل (ولو دخلت عليهم) على المناققين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها (ثم مثلوا الفتنه) دعوا إلى  
الشرك (لا توها) لا جابوا هاسريعا (وما تليثوا بها) وما مكثوا باجانبها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم  
(الإيسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الا ديار)  
منهزمين من المشركين (وكان عهدا لله) ناقض عهدا لله (مسؤلا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبي  
حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت او القتل وإذا لا تمتعون) لا تعيشون في الدنيا (الإقبيلا)  
يسيرا (قل) يا محمد لبي حارثة (من ذا الذي يعصمكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم  
سوما) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبي حارثة (من دون الله) من  
عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا تصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله  
المعوقين) المانعين بالرجوع إلى الخندق (منكم) يعني المناققين (وأقاتلين لاخوانهم) لأصحابهم  
المناققين (هلم الينا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبي وجديد قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون  
الباس) القتال عن عبد الله بن أبي وصاحبه (الإقبيلا) ربا وسبعة (أشعة عليكم) أشقة عليكم قالوا ذلك  
ويقال بخلا بالنفقة عليكم (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم) يا محمد المناققين في الخندق (ينظرون  
الك تدور أعينهم) تغلب أعينهم في الجفون (كالذي يمضي عليه من الموت) كمن هو في غشيان  
الموت ونزعاته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بالسنة حداد) ذرية  
سليطة (أشعة على الخير) بخلة بالنفقة في سبيل الله (اولئك) اهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا  
في أعمالهم (فأحبط الله أعمالهم) فأبطل الله بسياهم حسناتهم (وكان ذلك) إبطال حسناتهم (على الله  
يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب) يظن عبد الله بن أبي وصاحبه ان كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا  
من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا عمدا عليه السلام (وإن بات الاحزاب) كفار  
مكة (يودوا) يمتنى عداقه بن أبي وصاحبه (لو أنهم يادون في الاعراب) خارجون من المدينة من خوفاهم  
وجبنهم (يستلون) في المدينة (عن أنبيائكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في الخندق  
(ماقاتلوا الا قليلا) ربا وسبعة (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) سنة حسنة وأقتداء صالح  
بالجوس معه في الخندق (لن كان ير جواقه) ير جوا كرامة الله وتوابعه يقال يخاف الله (واليوم الآخر)  
وخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعم المؤمنين المخلصين فقال (ولما  
رأى المؤمنون) المخلصون (الاحزاب) كفار مكة بأسفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله)  
لعدة الايام (وصدق الله ورسوله) في الميعاد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي  
الاحزاب تسعاً أو عشراً يعني إلى عشرة أيام (وما زادهم) برؤية الكفار (الا إيماناً) يقينا يقول الله تعالى  
ويقول رسوله (وتسليماً) خضوعاً لامر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) ولقوا (ما عاهدوا  
الله عليه ففهم من قضى نحبه) نذرهم ويقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما بدلوا) غيروا (المهد) تديلاً (تغيراً بالنقض  
ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المناققين إن شاء) إن ماتوا على النفاق  
(او يتوب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف  
الله (الذين كفروا) كفار مكة بأسفيان وأصحابه (بغير ظلمهم) بغير ظلمهم (لم ينالوا خيراً) لم يصيبوا سروراً  
ولا غنمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة

في بطن أمه إلا أنه شق أو سعيذ فأنزل الله عند ذلك هذه الآية هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض الايغو وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة (وكان

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مفزاة لجمار رجل يريد ان يحمل فلم يجد ما يخرج (٣٦١) عليه فلقى حديقاه فقال اعطني

شيئا فقال اعطيتك بكري  
هذا على ان تحمل ذنوبي  
فقال له نعم فأنزل الله  
أفرايت الذي تولى الآيات  
هو أخرج عن دراج أبي  
السمح قال خرجت سرية  
غازية فسأل رجل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أن يجعله فقال لا أبدا ما  
احملك عليه فانصرف  
حزينا فر رجل رحاله  
منية بين يديه فشكا اليه  
فقال له الرجل هل لك أن  
احملك فتأخذ الجيش  
بحسنتك فقال نعم فركب  
فزلت لأفرايت الذي تولى  
إلى قوله ثم يجزاه الجزاء  
الاولى واخرج ابن جرير  
عن ابن زيد قال أنزل  
اسم فلقية بعض من يعيره  
فقال أتركت دين  
الاشياخ وحلتهم وزعمت  
أنهم في النار قال إني  
خشيت عذاب الله قال  
أعطني شيئا وأنا أحمل كل  
عذاب كان عليك فأعطاه  
شيئا فقال زدني فتعاسرا  
حتى أعطاه شيئا وكتب  
كتابه واشهد له فيه زلت  
هذه الآية أفرايت الذي  
تولى وأعطي قبله وأكدي  
واخرج ابن أبي حاتم عن  
ابن عباس قال كانوا يبرون  
علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يصلي  
شاعن فزلت وأنتم

(وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عزوا) بنصرة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعلنوا كفار مكة  
(من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحبي بن الخطب واصحابها (من  
صياصيمهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) رجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه  
وسلم واصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاثلون (فريقا تقتلون) يقولون يقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة  
(وتأسرون فريقا) منهم وهم الدراري والنساء (وأورثكم) وأنزلكم (أرضهم) قصورهم (وديارهم)  
منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمتكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تملكوها) لم تملكوها بعد سكنون لكم  
(وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديرا بآية النبي) يعني محمد عليه السلام (قل لا زواجك)  
لنساءك (إن كنتن تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزيتها) زهرتها (فتعالين امتكن) متعة  
الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سرا حجيلا) طلاقا حسنا بالسنة (وإن كنتن تردن الله ورسوله)  
طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله عادل للحسنات) الصالحات (متكنا) أجرا  
عظيما) ثوابا وافر في الجنة (بأنساء النبي من يأت متكنا بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (بضعاف  
لها ألعذاب ضعفين) بالجلبود الرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقتل) يطلع (متكنا  
تقوم رسوله وتعمل صالحا) عالصافيا بينها وبين ربها (توتها) نطقها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين  
(واعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (بأنساء النبي لسن كاحد من النساء) لسن كسائر النساء  
بالمصيبة والطاعة والثواب والعقاب (إن اتقين) إن أطعن الله ورسوله (فلا تخضن بالقول) فلا ترقن  
بالقول وتلين الكلام مع الغريب (فيطمع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا  
بلا رية (وقرن في بيوتكن) استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوفاق (ولا  
تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ولا تزين برينة الكفار في الباب الرقاق الملوثة (واقن الصلاة) آمن  
الصلوات الخمس (وأتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في المعروف (إنما يريد  
الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الأثم (أهل البيت) بأهل بيت النبوة (ويظهركم تطهيرا) من  
الذنوب (وإذ كنن) واحفظن (ما يتلى) ما يقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة)  
الأمرو والنهي والحلال والحرام (إن الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبن (خبيرا) بأعمالن ويقال لطيفا  
إذا أمر النبي عليه السلام أن يطلقن خبير بصلاحن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم ونسبية بنت كعب الاصابية لقولها يا رسول الله ما زى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما  
ذكر الرجال فنزل (إن المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلات) الموحيدات من النساء (والمؤمنين)  
المقرين من الرجال (والمؤمنات) المقرات من النساء (والقاتلين) المقتولين من الرجال (والقاتلات)  
المطيعات من النساء (والصادقين) في إيمانهم من الرجال (والصادقات) في إيمانن من النساء  
(والصابرين) على ما أمر الله والمرأى من الرجال (والصابرات) على ما أمر الله والمرأى من النساء  
(والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) بأموالهم  
من الرجال (والمتصدقات) بأموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من  
النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين  
الله كثيرا) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء  
(أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافر في الجنة  
(وما كان مؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا قضى الله ورسوله أمرا) تزويجا بينهما (إن  
تكونن لهم الحيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص  
أمر رسوله) فيما أمره (فقدضل حلالا مينا) فقد اخطأ خطأ يئنا عن أمر الله (وإذا قول للذي

سامدون (سورة القمر) أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال رأيت القمر مشقا شقين يمشك قبل مخرج



ليه نظر من طريق عروة بن روم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت إذ أوفقت الواقعة (٢٦٣) وذكر فيها ثلثة من الاولين وقليل من

من الآخرين قال عمر  
يا رسول الله ثلثة من الاولين  
وقبل منا فامسك آخر  
السورة ستة ثم نزل ثلثة من  
الاولين وثلثة من الآخرين  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا عمر فقال  
فاسمع ما قد أنزل الله ثلثة من  
الاولين وثلثة من الآخرين  
وأخرج ابن أبي حاتم  
عن عروة بن روم  
مرسلا وأخرج سعيد بن  
منصور في سننه والبيهقي  
في البعث عن عطية  
ومجاهد قال لما سأل  
أهل الطائف الوادي  
يحمي لهم وفيه عسل  
فقبل وهو واد معجب  
فسمعوا الناس يقولون ان  
في الجنة كذا وكذا قالوا  
يا ليت لنا في الجنة مثل  
هذا الوادي فأنزل الله  
وأصحاب البين ما أصحاب  
البين في سدر مخضود  
الآيات وأخرج البيهقي  
من وجه آخر عن مجاهد  
قال كانوا يمجون بوج  
وظلاله وطلحه وسدره  
فأنزل الله وأصحاب البين  
ما أصحاب البين في سدر  
مخضود وطلح منضود  
وظل محدود وأخرج  
مسلم عن ابن عباس قال  
مطر الناس على عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله

(وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) ما أمم وحنيف في تزويج ما أحل الله لك (وكان  
الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فهم رخص لك (ترجي) ترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات  
خالك ولا تزوج بها (وتزوي اليك) انضم اليك (من تشاء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج  
(عن عزلت) تركت (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من تشاء منهن من  
نساءك ولا تأتياها وتزوي اليك انضم اليك من تشاء وتأتياها من ابتغيت اخترت بالاثبات اليها من عزلت  
عن الاثبات اليها فلا جناح عليك ولا ما أمم عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أي أخرى  
(ان تقر عينهن) تطيب أنفسهن إن علمن ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين  
بما آتيتن) أعطيتن من قسمة البدن (كلن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط  
(وكان الله عليا) بصلاحيكم وصلاحيهن (حليا) فيما بينكم ونحو ذلك (لا يحل لك النساء) تزويج النساء  
(من بعد) من بعدهن الصفة ويقال من بعد نساءك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر  
وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم  
حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة  
بنت زمعة بن الأسود وجويرية بنت الحارث المطلقة (ولا أن تبدل) من أزواج (بما بينت لك من  
بنات عمك وخالك) ويقال (ولا أن تبدل) من بنات عمك أزواجا ما عندك من النساء يقول لا يحل لك  
ان تطلق واحدة منهن وتزوج باخرى (ولو اعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك ان تزوج بها (إلا ما  
ملكك يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رفييا) حفيظا (بأبنا الذين آمنوا  
لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعدية  
فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه السلام فأغتم بذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين  
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إناه فضعه وحينه (إلا ان يؤذن لكم)  
بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناه) فضعه وحينه (ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم) أكلتم  
(فانتشروا) فخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذي النبي)  
صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لا يستحي من الحق)  
من أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (وإذا سألتهم عن أزواجهم فقلوا ما كان الله عليه  
وسلم (متاعا) كلاما لا يدلكم منه (فاسألوهن) فكلوهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم)  
الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير  
إذنه والحديث مع أزواجه (ولا ان تسكحوا) تزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (بدا) نزلت  
هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه السلام (إن ذلكم) الذي قلتم  
وتختمتم تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما في العقوبة (إن تبدوا شيئا)  
أظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شيء) من الاسرار والابداء (عليا)  
يؤاخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي عليه السلام وأزواج المؤمنين (في آياتهن) في دخول  
آياتهن عليهن وكلام آياتهن معهن (ولا يأتينهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن) أخواتهن  
من كلال وجهين (ولا نسائهن) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجدد عند يهودية أو نصرانية أو  
مجوسية (ولا ما ملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقن الله) في دخولهن مؤلا عليكن وكلامكن

صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكرا ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات فلا

اقسم بمواقع النجوم حتى يبلغ وتعملون (٢٦٤) رزقكم انكم تكذبون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حنيفة قال نزلت هذه

معهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شبيهاً) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه (بالدعاء) (وسلوا تسليماً) لأمره (إن الذين يؤذون الله ورسوله) بالقرينة عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاعلاء (والآخرة) في النار (واعدهم هذا بما همينا) يهاتون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالقرينة (بغير ما كنسوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتاناً وإثماً) كذباً (مبيناً) بيناً ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فهام الله عن ذلك فأتوا (بأبيها النبي) قل لأزواجك (لساتك) وبناتك) يعني ذات النبي صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدين عليين) يرخين عليين على نحو رهن وسبيون (من جلابيين) من جلابين وهي المقنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذوهن الزناة (وكان الله غفوراً) بما كان منهم (رحيماً) فيما يكون منهم (لئن لم يفته المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه عن المكروم والحيانة (والذين في قلوبهم مرض) شبهة الزنا وعم الزناة (والمرجفون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفون (لتغريبك بهم) لتسلطك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (إلا قليلاً) بسيراً (ملعونين) مقتولين (أبنا تفقوا) وجدوا (أخذوا) وقتلوا تقيلاً (استأثرت) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوه (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبدلاً) تغييراً فلما نزلت هذه الآية عليهم فأتوا عن ذلك (يستلك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (إنما عليها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تعد (لعل الساعة تكون قريباً) سريعاً (إن الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (واعدهم سميراً) ناراً وقوداً (خالد فيها) في النار (إبداً) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجحدون ولما) حافظاً يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيراً) ما يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تخر (وجوههم في النار) يقولون) يعني القادة والسفلة (بالبيناتنا) أي بالآيات (وأطعنا الرسولاً) بالاجابة (وقالوا) يعني السفلة (ربنا) يا ربنا (إننا أطعنا ساداتنا) رؤسائنا (وكبرائنا) أشرفنا وعظماؤنا (فأضلونا السبيلاً) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون يا ربنا (آتهم) أعطهم يعني الرؤساء (ضعفين من العذاب) بما علينا (والعظيم لنا كبيراً) عذبهم عذاباً كبيراً (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) في إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه آذره (فبرأه الله) بما قالوا وكان عند الله وحيها (له القدر) والمنزلة (بأهل المدن آمنوا) اتقوا الله (أطيعوا الله فيما أمركم) (وقولوا قولاً سديداً) عدلاً لا إله إلا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (قد فاز فوزاً عظيماً) فقد فاز بالجنت ونجاة من النار نجاة وافرة (إننا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصيص (فأبين أن يحملنها) بالنواب والعقاب (وأشققن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالنواب والعقاب (إنه كان ظلوماً) يحملها ويقال يأكله من الشجرة (جهولاً) بما قبلها فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون ومائنا يا رسول الله فنزل (يعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم بالامانة يعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمناقبات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء يتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفوراً) لمن تاب منهم (رحيماً) بالمؤمنين

الآيات في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من ماتها شيئاً ثم ارعول ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكروا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك من ترى مادنا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله عابنا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا

### (سورة الحديد)

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز ابن أبي رواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت ألم يأن للذين آمنوا الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا ان تتخشع قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج عن السدي عن القاسم قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة فقالوا حدثنا

يا رسول الله فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملأناها من انوارنا لعلهم يتقون

(ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية )  
(آياتها أربع وخمسون . وكلها ثمانمائة وثلاثة وثمانون . وحروفها الف وخمسة وأثنان عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه الحمد لله  
(الذي له مافي السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على  
أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وبأعمالهم  
(يعلم ما يبلغ) ما يدخل (في الأرض) من الأمطار والمياه والأموات والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم  
ما يخرج من الأرض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق  
وغير ذلك (وما يهرج فيها) ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم)  
بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لأتأتينا الساعة)  
قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (بلى ورنى) أقسم بنفسه (لأتأتينكم) الساعة قيام الساعة (طالم الغيب) ما غاب  
عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مقال ذرة) وزن النملة وهي الغملة الحمراء الصغيرة (في  
السموات ولا في الأرض) من أعمال العباد (ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أنقل من ذلك  
(إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكي يجزي (الذين آمنوا)  
بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فمما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة)  
لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) آياتنا  
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بقاتلين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من جزى  
اليم) عذاب وجيع (ويورى) لكي يرى (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه  
(الذي أنزل إليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز  
بالنقطة لمن لا يؤمن به (الحمد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه لسفينة (هل  
تدلكم على رجل يبتكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم في الأرض (كل تمزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا  
محمد يزعم (إنكم لفي خلق جديد) يحدد فينا الروح بعد الموت (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) به  
جنة (جنون قال الله تعالى) بل الذين لا يؤمنون بالآخرة (بالبعث بعد الموت) في العذاب في الآخرة  
(والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (الهم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم  
وتحتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض) إن نشأ تخفف (نفر) بهم  
الأرض في الأرض (أو نسفت عليهم كسفا) قطعاً (من السماء) فنهلكهم (إن في ذلك) فيها ذكرت لهم من  
السماء والأرض (آية) لعبرة (لكل عبد متيب) مقل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود  
مناضلاً) ملكاً ونبوة (بأجبال) وقلنا بأجبال (أوبى معه) سبى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والنا)  
لينا) له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن عمل ما بقات) الدرود الواسعات (وقدر في السرد)  
قدر المسار في الخلق لا تدفق المسار فيهم وفيه ويخرج منه ولا تخلقه فيخرمه (واعملوا صالحاً) خالصاً (إلى  
بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (واسلمان الریح) وسخرنا لسلمان الریح (غدو هاشم) يسير  
عليها غدوة من بيت المقدس إلى اسطرخ مسير شهر (ورواها شهر) يسير عليها راجعاً من اسطرخ إلى  
بيت المقدس مسير شهر يحيى ويذهب في يوم (وأسلنا له) أجرنا له (عين القطير) الصفر المذاب يعمل  
به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسحرة من البيان وغير  
ذلك (بأذن ربه) بأمر ربه (ومن يرغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان  
(تذقه من عذاب السعير) الرقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار) يعملون له ما يشاء من

الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة فاصابوا من العيش  
ما اصابوا بعدما كان بهم  
من الجهد فكانهم ففروا  
عن بعض ما كانوا عليه  
فزلت لهم بأن للذين آمنوا  
ان تخشع قلوبهم الآية  
. وأخرج الطبراني في  
الوسط بسند فيه من  
لا يعرف عن ابن عباس  
أن أربعين من أصحاب  
النجاشي قدموا على النبي  
صلى الله عليه وسلم فشهدوا  
معه احدا فكانت فيهم  
جراحات ولم يقتل منهم  
أحد فلداروا ما بال مؤمنين  
من الحاجة قالوا يا رسول  
الله إنا أهل مبصرة فأذن  
لنا نجىء باموالنا نواسى  
بها المسلمين فأنزل الله  
فيهم الذين اتيناكم الكتاب  
من قبلهم به يؤمنون  
الآيات فلما نزلت قالوا  
يا معشر المسلمين اما من  
آمن منا بكتابكم له اجران  
ومن لم يؤمن بكتابكم فله  
أجر كأجركم . فأنزل الله  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله وأمنوا برسوله يؤتمكم  
كفلين من رحمة الآية  
. وأخرج ابن أبي حاتم  
عن مقاتل قال لما نزلت  
اولئك يؤتون اجرهم  
مرتين بما صبروا الآية  
فخر مؤمنوا هل الكتاب  
على أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم فقالوا لنا  
اجرات ولكم اجر

يؤتكم كفلين من رحمته  
 حسد اهل الكتاب  
 المسلمين عليها فأنزله الله  
 لتلا يعلم اهل الكتاب  
 الآية ك وأخرج ابن  
 المنذر عن مجاهد قال قالت  
 اليهود وشك أن يخرج منا  
 نبي فيقطع الابدى والارجل  
 فلما خرج من العرب  
 كفروا فأنزله الله  
 لتلا يعلم اهل الكتاب  
 الآية يعني بالفصل والنبوة

(سورة المجادلة)

أخرج الحاكم وصححه عن  
 عائشة قالت تبارك الذي  
 وسع سمعه كل شيء إني  
 لا سمع كلام خولة بنت  
 ثعلبة ويحكي على بعضه  
 وهي تشكي زوجها الى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتقول يا رسول الله  
 أكل شيئا ونثرت له بطنى  
 حتى إذا كبر سى  
 وانقطع ولدى ظاهر منى  
 اللهم إني أشكو اليك فإني  
 برحت حتى نزل جبريل  
 بهؤلاء الآيات قد سمع  
 الله قول التي تجادلك في  
 زوجها وهو أرس بن  
 الصامت وأخرج ابن  
 ابى حاتم عن مقاتل بن  
 حيان قال كان بين النبي  
 صلى الله عليه وسلم وبين  
 اليهود مودة فكانوا إذا  
 ساء بهم رجل من أصحابه  
 جلسوا يتناجون بينهم حتى  
 يظن المؤمن أنهم يتناجون  
 بقتله أو بما يكرهه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن التجوى فلم يتنبهوا فنزل الله أنزل الذين هو امن التجوى الآية وأخرج

عاريب) يعنى المساجد (وتماثيل) صور الملائكة واليدين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدواهم  
 على مثالهم (وجفان كالجواب) فصاع كالجواب كحياض الابل لا تتحرك (وقدور رأسيات) ثابتات  
 عظام لا ترفع يأكل منها الفصيرجل (إعملوا آل داود) يعنى سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم يقول  
 اعملوا عملا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكرا أنعمت عليكم (وقليل من عبادى الشكور) من يؤدى شكر  
 الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما في محرابه ستة (مادهم على  
 موته) موت سليمان (لادابة الارض) الارض (تأكل منسأته) عصاه ويقال عزيمته (فلما خر) وقع  
 سليمان (تبيئت الجن) تبيئت للانس ان الجن لا يعلمون الغيب (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في  
 العذاب المهين) الشديد من العمل بالسحرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم  
 بعد ذلك أنهم لا يعلمون (لقد كان لسبأ) لاهل سبأ قرية من اليمن (في مساكنهم) في منازلهم (آية) علامة  
 (جستان) بستانان (عن يمين) بين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن  
 بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والتعظيم  
 (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب  
 (فأعرضوا) عن الايمان وإجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فأرسلنا) سلطانا (عليهم سيل العرم) سيل  
 الوادى فاهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والتعظيم وغير ذلك والعرم وادى اليمن يقال له وادى  
 الشجر وكان فيه مساة يحسون الماء في الوادى بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم  
 الله تلك المساة وأهلكهم بذلك الماء (وبدناهم بجنهم) اللتين هلكتا (بجنين ذواتى كل حط) ثم حط  
 أراك (وأثلى) طرفا (وشىء من سدر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) أى الذى  
 أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل يجازى) لعاقب (إلا الكفور) الكافر  
 بالله وبنعمته (وجعلنا بينهم) بين اهل سبأ (وبين) اهل القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الاردن  
 وفلسطين (قرى ظاهرة) محملة معاينة (وقدرنا فيها) يعنى القرى (السور) على قدر المقييل والمييت (سيروا  
 فيها) سافروا فيها (ليالى واباما آمنين) من الجوع والعطش والصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا  
 نعم ربكم لتلا يأخذها منكم كأخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) باربنا (باعد بين أسفارتنا) سيرنا (وظلوا  
 أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (لجعلناهم أحاديث) لمن يعدم (ومرقاتهم)  
 فرقناهم في البلدان (كل بمزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم  
 (آيات) لعلمات وعبرات (لسكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم  
 ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) في الكفر (إلا فريقا من المؤمنين) جملة  
 المؤمنين ويقال فاتبعوه بالنعصية لإفريقيا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة لا  
 حساب ولا عذاب (وما كان له) لابليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ أمر (إلا  
 أن علم) إلا يقدر ما ترى ويمر (من يؤمن بالآخرة) من علمت في القدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت (ومن  
 هو منها) من قيام الساعة (في شك) يريب (وربك) يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قل) يا  
 محمد لكفار مكة بنى ملبج (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يحيبوكم وكانوا يعبدون الجن  
 ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدر ان يفعلوكم (منقال ذرة) وزن ذرة (في  
 السموات) مما في السموات (ولا في الارض) ولا مما في الارض (وما لهم) للملائكة (فيها) في خلق  
 السموات والارض (من شرك) من شركة مع الله (وماله) لله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من عون  
 في خلق السموات والارض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تنفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلا لمن أذن له)  
 بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث تكلم الله جبريل بالروحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت



الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى غرروا مغشياً عليهم من هبة كلام الله فكانوا كذلك (حتى اذا فرغ)  
كشط وجلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدروا عليهم جبريل فرموا رؤسهم (قالوا) يعنى الملائكة  
لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة  
(الحق) القرآن (وهو العلى) اعلى كل شئ (الكبير) اكبر كل شئ (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم  
من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات فان اجابوك وقالوا الله والالا (قل الله) يرزقكم (ولانا اولياكم)  
يا اهل مكة (لعلى هدى او فى ضلال مبين) فى رزق الله سواء ويقال ولانا معشر المؤمنين لعلى هدى  
اولياكم يا اهل مكة فى ضلال مبين فى كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر فى الكلام (قل) لهم يا محمد لا تستلون  
عما جرمنا اذنبنا (ولا نستل عما عملون) فى كفرهم ثم نسخ بعد ذلك آية السيف (قل يجمع بيننا رنا)  
يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتح) القاضى بلفظ عمان (العلم) بالحكم  
(قل) يا محمد لاهل مكة (ارونى الذين الحقتم به) اشركتم به (شركاء) الهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا  
لم يخلفوا شيئاً (بل هو الله) خلق ذلك (العزيب) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى امره وقضائه امر ان  
لا يعبد غيره (وما ارسلناك) يا محمد (الا كافة) جماعة (لناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن  
بالله (ونذيراً) من النار لمن كفر به (ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون  
(ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذى تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان  
تبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميعات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة)  
بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة ابو جهل بن  
هشام واصحابه (لن تؤمن بهذا القرآن) الذى يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذى بين يديه) قبله من  
التوراة والانجيل والابوروساى الكتب (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون ابو جهل واصحابه  
(موقوفون) محبسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم  
بعضاً ويرد بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين  
استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (لو لا اتملكننا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (انحن  
صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) بحمدية (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل  
حجى محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا  
عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم ايانا بالليل والنهار (اذ تأمرونا) اذ امرتمونا (ان  
نكفر بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له أندادا) أعداء لا أشكالا (واسروا) أخفوا  
(الندامة) القادة من السفلة (وقال اظهر الندامة القادة والسفلة (ما حين) رأوا العذاب وجعلنا الاغلال  
فى أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت إيمانهم الى أعناقهم (هل يحزون) يوم  
القيامة (إلا ما كانوا يعملون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون فى كفرهم (وما أرسلنا فى قرية) الى اهل  
قرية (من نذير) رسول يخوف (إلا قال مترفوها) جبارتها واعتياؤها (إنا بما أرسلتم به كافرون)  
جاحدون (وقالوا) للرسول (نحن أكثر أموالاً وأولاداً) منكم (وما نحن بمعدين) بديننا هذا مع هذه  
الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (إن ربي بسطة الرزق)  
يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء هو مكرمه (ويقدر) يقدر على من يشاء هو نظرمته (ولكن أكثر  
الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا اهل مكة (ولا  
أولادكم) كثرة أولادكم (بالتى تقر بكم عندنا لى) قري بالهدى جات (إلا من آمن) بالله ولكن إيمان من  
آمن بالله (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فالئك لهم جزاء الضعف) فى الحسنات

يقولون فى أنفسهم لولا  
يعذبنا الله بما نقول فنزلت  
هذه الآية واذا جئوك  
حيوك بما لم يحيك به الله وفى  
الباب عن انس وغائشة  
هكوا اخرج ابن جرير عن  
قناة قال كان المنافقون  
يتناجون بينهم وكان ذلك  
يعظ المؤمنون ويكبر  
عليهم فأزل الله إنما  
النجوى من الشيطان الآية  
ه وأخرج أيضاً عنه قال  
كانوا إذا راوا من جامهم  
مقبلاً ضوا يجلسهم عند  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فنزلت يا أيها الذين  
آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا  
فى المجالس الآية وأخرج  
ابن ابي حاتم عن مقاتل  
أنها نزلت يوم جمعة وقد  
جاء ناس من أهل بدر وفى  
المكان حقيق فلم يفسح  
لهم تقاموا على أرجلهم  
فاقام صلى الله عليه وسلم  
نقرا بعنقهم وأجلسهم  
مكاتبهم فكره اولئك التفر  
ذلك فنزلت ه وأخرج من  
طريق ابن ابي طلحة  
عن ابن عباس قال إن  
المسلمين أكثروا المسائل  
على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى شقوا عليه  
فأراد الله أن يخفف عن  
نيه فأزل إذا ناجيتم  
الرسول فقدموا بين يدي  
نحوكم الآية فلما نزلت  
صبر كثير من الناس وكفروا

عن المسئلة فأزل الله بعد ذلك أشفقتهم الآية وأخرج الترمذى وحسنه وغيره عن على قال لما نزلت يا أيها الذين

دينار قلت لا يطبقونه قال فكفم قلت شميرة قال انك لزهيد فزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجاكم صدقات الآية لمي خفف الله عن هذه الامة قال الترمذي حسن واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة وقد كاد الظل ان يتقلص فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم يعني شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل اذرق اعور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه علام تشنني انت واصحابك فقال ذرني اناك بهم فانطلق فدعاهم لخلقوا ما قالوا وما فعلوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فخلقون له كما يخلقون لكم الآية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما الآية فقال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن نبتل وهو اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في ابي عبيدة بن الجراح حين قتل اياه يوم بدر لانجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاداهم الآية واخرجه الطبراني

(بما عملوا) في ايمانهم (وهم في العرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والاول (والذين يسعون في آياتنا) يكذبون باياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (اولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (ان في بسط الرزق لمن يشاء) بوسع المال على من يشاء (من عياده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقدر له وهو نظر منه (وما انفقتم من شيء) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالחסنات (وهو خير الرازقين) افضل المخلفين والمعطين (ويوم نحشرهم) يعني بني ملبح والملائكة (جميعا) نم تقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون باسمكم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (انت ولينا) رينا (من دونهم) من دون ان امرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون) مقرون برون اسم الملائكة (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع العذاب (وتقول الذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تكون (وإذا تتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبيحات بالحلل والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمد عليه السلام (إلا رجل يريد ان يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد اباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (إلا افك) كذب (مغترى) محتلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (الحق للقران) لما جاءهم (حين جاءهم صلى الله عليه وسلم (إن هذا) ما هذا (إلا سحرة بين) كذب بين (وما آتيناكم) أعطيناكم كفار مكة (من كتب يدرونها) بقرون فيها ما يقولون (وما ارسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول يخوف لهم (إلا قالوا الله ما يقولون لك) (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك فريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت فريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت امواهم ولا اولادهم واعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا ورسلى فكيف كان تكبير) تغيرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى أكلمك كلمتوا واحدة ثم بكلمه بأكثر من ذلك (أن تقوموا لله مني) اثنين اثنين (وفردى) واحدا واحدا (ثم تشكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا او كاهنا او كاذبا او مجنوننا ثم قال الله تعالى (ما يصاحبكم) ما يتبعكم (من جنة) من جنون (إن هو) ما هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم (إلا نذير) رسول يخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد (ما ساكنكم من اجر) من جعل وموتة (فهو لكم إن أجرى) ما تواني (إلا على الله وهو على كل شيء) من أعمالكم (شديد) عالم (قل) لهم يا محمد (إن ربى يقذف بالحق) يبين الحق ويامر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدى الباطل) ما يخلق الشيطان والاصنام (وما يعبد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضللت) عن الحق والهدى (فانما اضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فما يوحى إلى ربى) اهتديت (إنه سمع) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (اذ فرعوا) خسف بهم الارض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الارض (وقالوا) عند ما خسف بهم الارض (آمنابهم) محمد عليه السلام والقران قال الله تعالى (وانى لهم التواش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (من قبل) من قبل ما خسف بهم الارض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا ان لاجنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون)

والحاكم في المستدرک بلفظ جعل والباقي عبيدة بن الجراح يتصدى لابن عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يجيد من

عنه لما اكفر قصده ابو عبيدة فقتله فانزلت . واخرج ابن المنذر عن ابن جريج ( ٢٦٩ ) قال حدثت ان ابا قحافة سب النبي صلى

الله عليه وسلم فصك أبو بكر صكاً فسقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أفعلت يا أبا بكر فقال واقد لو كان السيف قريبا مني لضربت به فانزلت لا تجد قوما الآية

(سورة الحشر)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال سورة الانفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غنزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الامتعة والاموال إلا الخلفة وهي السلاح فانزل الله فهم سبيح لله ما في السموات وما في الارض وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وادي البويرة فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فانوا النبي صلى الله عليه وسلم

من الرجوع الى الدنيا ( كما فعل بأشياهم ) بأشياهم وأهل دينهم ( من قبل ) من قبلهم من الكفار ( لهم كانوا في شك مريب ) ظاهر الشك بماطر السماوات والارض واقد أعلم بأسرار كتابه

( ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية )

( آياتها خمس وأربعون . وكلماتها مائة وسبع وتسعون . وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( الحمد لله ) يقول الشكر لله ( فاطر السماوات ) خالق السماوات ( والارض جاعل الملائكة ) خالق الملائكة ومكرم الملائكة ( رسلا ) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والرعدي الحفظة الى خلقه ( أولى أجنحة ) ذوى أجنحة يعني الملائكة ( متنى ) من له جناحان يطير بهما ( وثلاث ) من له ثلاثة أجنحة ( ورباع ) من له أربعة أجنحة ( يزيد في الخلق ) في خلق الملائكة ( ما يشاء ) ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمة حسنة ما يشاء ويقال في صوت حسن ما يشاء ( إن الله على كل شيء ) من النقصان والزيادة ( قدير ما يفتح الله ) ما يرسل الله ( للناس من رحمة ) من مطر ورزق وعافية ( فلا تمسك لها ) فلا تمنع لها للرحمة ( وما يمنع ) فلا يرسل له ( ما يمنعك غيره ) من بعده ( من بعد ما سأكده ) وهو العزيز ( في أمساكته ) الحكيم ( فبأرسل به ) بأهلها ( الناس ) بأهل مكة ( اذكروا نعمة الله ) منة الله ( عليكم ) بالمطر والرزق والعافية ( هل من خالق ) من إله ( غير الله يرزقكم من السماء ) المطر ( والارض ) النبات ( لا إله الا هو ) الذي يرزقكم ( فأنى تؤفكون ) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم ( وإن يكذبوك ) قريش ( فقد كذبت رسل من قبلك ) كذبهم قومه كما كذبت قومك قريش ( وإلى الله ترجع الامور ) عواقب الامور في الآخرة ( بأهلها الناس ) بأهل مكة ( إن وعد الله ) البعث بعد الموت ( حق ) كأن ( فلا تفرنكم ) عن طاعة الله ( الحياة الدنيا ) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعم ( ولا يفرنكم باقة ) عن دين الله ( الغرور ) الشيطان ويقال بأطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين ( إن الشيطان لكم عدو ) في الدين والطاعة ( فاتخذوه عدوا ) لحاربوه ولا تعطيوه في الدين والطاعة ( إنما يدعو حزبه ) أهل دينه وطاعته ( ليكنونوا ) ليجتمعوا ( من أصحاب السعير ) مع أصحاب السعير ( الذين كفروا ) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه ( لهم عذاب شديد ) غلبت ( والذين آمنوا ) بمحمد عليه السلام والقرآن ( وعملوا الصالحات ) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه ( لهم مغفرة ) لذنوبهم في الدنيا ( وأجر كبير ) ثواب عظيم في الجنة ( أفقرين له ) حسن له ( سوء عمله ) قبيح عمله ( فمرأ حسناً ) حقاً وهو أبو جهل كمن أكرمه بالابانة والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه ( فان الله يصل من يشاء ) عن دينه من كان أهلاً لذلك يعني أبا جهل وأصحابه ( ويهدي ) لدينه ( من يشاء ) من كان أهلاً لذلك يعني أبا بكر وأصحابه ( فلا تذهب نفسك ) فلا تهلك نفسك بالحزن ( عليهم حسرات ) ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا ( إن الله علم ما يصنعون ) في كفرهم من المكروء والحياة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة ( والله الذي أرسل الرياح فتثير ) فتبيح وترفع ( سحباً فسقناه ) بالمطر ( إلى بلد ميت ) إلى مكان لا نبات فيه ( فأحيينا به ) بالمطر ( الارض بعد موتها ) قحطها ويوستها ( كذلك النشور ) كذلك يحيون ونخرجون من القبور ( من كان يريد العزة ) أن يعلم أن العزة والقدرة ( والمنعة لمن هي ) ( فته العزة ) والقدرة والمنعة ( جميعاً ) اليه يصعد الكلم الطيب ( لا إله الا الله ) والعمل الصالح برفعه ( يقبله ) بالكلم الطيب ( والذين يكررون النبات ) يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة أن يجسوه سمناً أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً ( لهم

فقالوا يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية ك وأخرج ابن إسحاق

عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو بيور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (وأنه خلقكم من تراب) من آدم من تراب (ثم من لطفة) لطفة آباءكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتنام أولغير تمام (لا يعلمه) يعلم الله وبأذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطي عمر معمر ولا يمد في عمره (ولا ينقص من عمره إلا في كتاب) مكتوب في كتاب مبين في اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) حين يغير كتابة (وما يستوى البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائق) شهى (شراه) وهذا ملح أجاج) مر مالح زقاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة اللؤلؤ والجوهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) في البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة نجيء وتذهب بربح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (يولج الليل في النهار) يدخل الليل في النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار في الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (وتحمر الشمس والقمر) ذلك ضوء الشمس والقمر لبي آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدر أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشيء الذي يتعلق به النواة مع القمع (إن تدعوم) يعني الآلهة (لا يسمعون دعاءكم) لأنهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بغضهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم إياهم (ولا يثبتك) يخبرك بهم وبأعمالهم (مثل خبير) وهو الله (بألبها الناس أتم الفجراء إلى الله) إلى مغفرته ورحمته ورزقه وعاقبته في الدنيا وإلى جنته في الآخرة (والله هو الغني) مما عندكم من الأموال (الحديد) المحمود في فعاله (إن يشأ يذهبكم) يهلككم ويميتكم بأهل مكة (ويأت بخلق جديد) خير منكم وأطوع لله (وما ذلك) الإهلاك والايان (على الله بعزيز) بشديد (ولا يزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وإن تدع مثقلة) من الذنوب (إلى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شيء) مولو كان ذا قرين) ذا قرينة منه في الرحم أباه وأمه وابته وابته (إنما تنذر) ينفع إنذارك يا محمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وإن كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنهم شيئا (وأقاموا الصلاة) أمروا بالصلاة الحسنة (ومن تزكى) وحدوا وأصلحوا وتصدقوا ما له في سبيل الله (فإنما يتزكى) يوحده ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (وإلى الله المصير) المرجع في الآخرة (وما يستوى إلا عمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعني الكفر والإيمان (ولا الظل ولا الحرور) يعني الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (إن الله يسمع) بهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) بهم (من في القبور) من كانه ميت في القبور (إن أنت) ما أنت يا محمد (إلا نذير) رسول يخوف بالقرآن (إننا أرسلناك) يا محمد (بالحقن) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (وتذيرا) من النار لمن كفر به (وإن من أمة) ما من أمة (إلا أخلا) مضى (فيها نذير) رسول يخوف (وإن يكذبوك) فريش يا محمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك فريش رسلكم (جانهم رسلكم بالبينات) بالأمرو النهي والعلامات (وبالزبور) يخبر كتب

فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت = وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا يا رسول الله أقسم بيننا وبين أخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال لا ولكن تكفونهم المئونة وتقاسمونها الثمرة والأرض أرضكم قالوا رضينا فأنزل الله والذين تبوءوا الدار والآخرة وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال أن رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال للرجل يضيفه هذه الليلة برحمة الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره شيئا قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهن وتعالى فأطفتي السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وأخرج مسدق في مسنده وابن المنذر عن أبي المتوكل الشامي

ان رجلا من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل الذي اضاف ثاب بن قيس (٢٧١) بن شماس فزلت فيه هذه الآية واخرج

الواحدى من طرفي  
عارب بن دينار عن ابن  
عمر قال اهدى لرجل من  
اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رأس شاة  
فقال ان أخى فلانا وعباله  
أخرج إلى هذا منافعت  
به إليه فلم يزل يبعث به  
واحد إلى آخر حتى تداوا لها  
أهل سبعة أبيات حتى  
رجعت إلى أولئك فزلت  
ويؤثرون على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة الآية  
كواخرج بن أبي حاتم عن  
السدى قال أسلم ناس  
من أهل قريظة وكان فيهم  
منافقون وكانوا يقولون  
لاهل التصير لأن أخرجتم  
لنخرجن معكم فزلت هذه  
الآية فيهم ألم تر إلى الذين  
ناقوا يقولون لاخوانهم

(سورة الممتحنة)

أخرج الشيخان عن علي  
قال بعثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أمارة الزبير  
والمقداد بن الأسود فقال  
انطلقوا حتى تأتوا روضة  
خاخ فان بها طعينة معها  
كتاب فخذوه منها فاثبوني  
به فخرجنا حتى اتينا  
الروضة فاذا نحن بالطعينة  
فقلنا اخرجي الكتاب  
فقال ما معي من كتاب  
فقلنا لنخرجن الكتاب

الاولين وبالكتاب المنير المبين بالحلال والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكاتب والرسول  
(فكيف كان تكبير) أنظر يا من كيف كان تكبيرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (الم تر) ألم تعلم (أن الله  
أنزل من السماء ماء) مطراً (فاخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفاً ألوانها) أجناسها الخلو والحامض وغير  
ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمراً مختلف ألوانها) كالوان الثمار (وعرايب سود) جبال سود  
شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والأنعام مختلف  
ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء يخشون الله  
من عباده (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله)  
القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أموا الصلوات الخس (وأنفقوا) تصدقوا (عمارقناهم)  
أعطناهم من الأموال (سراً) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة)  
يعنى الجنة (لن تبور) لن تهلك (لن تفسد) ليو فهم (الله) أجورهم (ثوابهم في الجنة) ويريدهم من فضله  
بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم اليسيرة يشكر اليسير  
ويجزى الجزيل (والذى أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق)  
الصدق (مصدقاً) موافقاً بالترجيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله يعبد العباد للجبير)  
بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعدما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم  
(أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقرآته (الذين اصطفىنا) اخترنا (من عبادنا) من  
بين عبادنا بالإيمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكفار لا ينجوا إلا بالشفاعة أو  
بالمغفرة أو بانحاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسنة وسيئة بحاسب حساباً يسيراً ثم  
ينجو (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) في الدنيا ومقرب إلى الجنة عدن في الآخرة (بأذن الله) بتوفيق الله  
وكرامته (ذلك) الاصطفاً والمساواة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال  
(جنات عدن) مقصورة الرحمن داره والجنان حوله (يدخلونها يحملون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور)  
أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) في الجنة (حرير  
وقلوا) أهل الجنة في الجنة (الحديقة) الشكر والمنة (الذى أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال  
وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا (إن ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للأعمال  
اليسيرة (الذى أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعنى الجنة (من فضله) بفضله لا ظعن فيها (لا عسنا) لا بصيبنا  
(فيها) في الجنة (نصب) تعب وعناء (ولا عسنا) لا بصيبنا (فيها) في الجنة (لغوب) إعياء (والذين  
كفروا) كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) في الآخرة  
(لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا  
يرفع (عنهم من عذابها) طرفه عين (كذلك) هكذا (نجزى) في الآخرة (كل كفور) كافراً به وبنعمته  
(وهم) يعنى الكفار (يصطرون فيها) يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون  
(ربنا) ياربنا (أخرجنا) من النار ودنا إلى الدنيا تؤمن بك (نعمل صالحاً) خالصاً في الإيمان  
(غير الذى كنا نعمل) في الشرك فيقول الله لهم (أو لم نعمركم) نملككم بامعشر الكفار في الدنيا  
(ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) محمد  
بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فنفقوا) عذاب النار (فالظالمين) الكافرين (من نصير)  
مانع من عذاب الله (إن الله غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض

أو لتلقن الثياب فاخرجته من عاصبا فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين

فى قريش ولم اكن من  
انفسها وكان من ملك من  
المهاجرين لهم قرابات  
يحمون بها اهلهم واسراهم  
بمكة فأجبت إذ فاتني ذلك  
من نسب فيهم أن اتخذ  
بدا يحمون بها قريش وما  
فعلت ذلك كفرا ولا  
ارتدادا عن ديني ولا  
رضا بالكفر فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم صدق  
وفيه انزلت هذه السورة  
بأبها الذين آمنوا  
لا تتحدوا عدوي وعدوكم  
أولها تنفون اليهم  
بالمردف واخرج البخارى  
عن اسماء بنت ابى بكر  
قالت أتيتنى أمى راضية  
فسألت النبي صلى الله  
عليه وسلم أمصليا قال نعم  
فانزل الله فيها لا ينهاكم الله  
عن الذين لم يقاتلوكم فى  
الدين . واخرج أحمد  
والبخارى والحاكم وصححه  
عن عبد الله بن الزبير  
قال قدمت قبيلة على  
ابنتها اسماء بنت ابى بكر  
وكان أبو بكر طلقها فى  
الجاهلية فقدمت على  
بنتها هدايا فأبى أسماء  
أن تقبل منها أو تدخلها  
منزلها حتى ارسلت إلى  
عائشة أن تسلى عن هذا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخبرته فأمرها أن  
تقبل هداياها وتدخليا  
منزلها فانزل الله لا ينهاكم  
الله عن الذين لم يقاتلوكم

علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه (إنه علم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر  
(هو الذى جعلكم) بأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف فى الأرض) سكان الأرض بعسلاك الأمم  
الماضية (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (الإمقنا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) فى الدنيا (إلا  
خسارا) غنبا فى الآخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (ارايتم شركاكم) ألتسكم (الذين يدعون) تعبدون  
(من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض) بما فى الأرض (أم لهم شرك) مع الله (فى السموات) فى  
خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعنى كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب  
أن لا يعذبوا (بل إن بعد الظالمون) ما يقول المشركون يعنى فى الدنيا (بعضهم بعضا) يعنى الرؤساء السلف  
(اللاغرورا) باطلا فى الآخرة (إن الله بمسك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكن لا تزولا عن  
مكاتها بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (ولئن زلنا) ولو زلنا عن  
أمكنتهما (إن أمسكنا) ما أمسكها (من أحد) أحد (من بعده) بعد إمساكه غيره (إنه كان حليما)  
عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعنى كفار مكة قبل محى محمد صلى  
الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكون أهدى) أسرع  
إلجا وأصوب دينا (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم  
بالقرآن (ما زادهم الا فقورا) تباعدت منهم (استكبارا فى الأرض) للاعراض عن الايمان بمحمد عليه  
السلام والقرآن (ومكر السوء) فى هلاك محمد عليه السلام (ولا يجبق) لا يجيب ولا يجبط (المكر السوء)  
القول القبيح والعمل القبيح (الابأهله) لإلعل أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك إن كذبوك  
(إلا سنة الأولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فإن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا)  
تغيرا (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تحويلا) إلى غيره (أولم يسيرا) يسافروا كفار مكة فى الأرض  
فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جرام (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا  
اشد منهم قوة) باليدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليقوه (من شيء) أحد فى السموات ولا فى  
الأرض) من الخلق (إنه كان عليا) يخلفه (قديرا) عليهم (ولو يؤخذ الله الناس) الجن والانس  
(بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (مأترك على ظهورها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن  
والانس خاصة أهدأ (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فإذا  
جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك ومن ينجو

(ومن السورة التى يذكر فيها يس وهى كلبامكية ه آياتها اثنتان وتسعون آية )  
( وكلتاها سبعمائة وتسع وعشرون ه وحروفها ثلاثة آلاف حرف )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباسناده عن ابن عباس فى قول البارى جل ذكره (يس) يقول بالإنسان بلغة السريانية (والقرآن  
الحكيم إنك) يا محمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن  
الحكم بالحلال والحرام والأمر والنهى (إنك) يا محمد (لمن المرسلين) ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم)  
نابت على دين قائم برضاء وهو الاسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالثقة لمن  
لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتتذروا) لتخوف بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما أنذر) كما أنذر  
(آبائهم) ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم ظالمون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق

تمسكوا بعصم الكوافر  
 ك وأخرج الطبراني  
 بسند ضعيف عن عبادة  
 ابن أبي أحمد قال هاجرت  
 أم كلثوم بنت عقبة بن  
 أبي ميط في الهدنة  
 فخرج أخوها عمارة  
 والوليد ابتاع عقبة حتى قدما  
 على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكناه في أم  
 كلثوم أن يردها اليهم  
 فنقض الله المهادنة وبين  
 المشركين خاصة في النساء  
 ومنع أن يرددن إلى  
 المشركين فأزل الله آية  
 الامتحان ك وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن يزيد بن  
 أبي حبيب أنه بلغه أنها  
 نزلت في أميمة بنت بشر  
 امرأة أبي حسان  
 الدحداحة ك وأخرج  
 عن مقاتل أن امرأة تسمى  
 سعيده كانت تحت صبي  
 ابن الراهب وهو مشرك  
 من أهل مكة جاءت بمن  
 الهدنة فقالوا ردها علينا  
 فنزلت ك وأخرج ابن  
 جرير عن الزهري أنها  
 نزلت عليه وهو بأسفل  
 الحديبية وكان صالحهم  
 أنه من أتاه رده اليهم فلما  
 جاءه النساء نزلت هذه  
 الآية ك وأخرج ابن  
 منيع عن طريق السكبي  
 عن أبي صالح عن ابن  
 عباس قال اسلم عمر بن

القول) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (لهم  
 لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (إننا جعلنا في أعناقهم)  
 في أيانهم (أغلالا) من حديد (فهي) مغلولتهم رودة (إلى الأذقان) إلى اللحي (فهم مقمحون) مغلولون  
 ويقال جمعنا أيانهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرجوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة  
 فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة (سداً) غطاء (ومن  
 خلفهم) من أمر الدنيا (سداً) غطاء (فأغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى  
 ويقال وجعلنا من بين أيديهم سداً سراً حيث أرادوا أن يرجوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو  
 في الصلاة فلم يبصرو النبي عليه السلام (ومن خلفهم سداً) سراً حتى لا يبصرو أصحابه فأغشيناهم أغشينا  
 أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) علي بن مخزوم أبي جهل وأصحابه (أن نذرهم)  
 خوفهم بالقرآن (أم لم نذرهم) لم نخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر  
 ك ونزل من قوله إننا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى هنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (إنما نذر)  
 يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعني القرآن وعمله به مثل أبي بكر وأصحابه (وخشى  
 الرحمن بالغيب) عمل للرحمن وإن كان لا يراه (فيشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن  
 في الجنة (إننا نحن نحي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما سلفوا من الخير والشر  
 (وأنارهم) ما نركوا من سنة صالحة فعملها بعد موتهم أو سنة سيئة فعملها بعد موتهم (وكل شيء) من  
 أعمالهم (أحصيناه في إمام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلاً) مثل  
 (أصحاب القرية) صفة أهل إنطاكية كيف أهلكتناهم (إذ جاءها المرسلون) يعني جاء اليهم رسول عيسى  
 شمعون الصفار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم (انثنين) رسولين سمعان وثومان  
 (فكذبوهما ففرزنا نبالك) فقتلناهما يشمعون حيث صدقهما علي تبليغ رسالتهما (فقالوا إنا البكم  
 مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر) آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتاب ولا رسول (إن أنتم) ما أنتم  
 (إلا تكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (إننا البكم المرسلون) وما علينا إلا البلاغ  
 التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل (إننا نظيرنا بكم) تشابهنا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقاتلتكم  
 (لربحتكم) لفتنكم (وليسنكم) يصيبنكم (من عذاب اليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائركم)  
 شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله بفعلكم (أئن ذكرتم) أنتم أنتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم  
 مسرفون) مشركون بالله (وجاه من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب التجار (يسمى)  
 يسرع في المشي حيث سمع بالرسول (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) بالآيمان بالله (اتبعوا من لا يسألكم  
 أجراً) جعلوا لا مالاً على الآيمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن  
 ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم (ومالاً لأعبد الذي فطرنى) خلقنى (واليه ترجعون) بعد الموت  
 (أأنتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمركم (آلهة) أصناما (إن يردن الرحمن بضر) إن يصيبني الرحمن  
 بشدة عذاب (لا تعن عني شفاعتكم شيئاً) ليس لهم شفاععة من عذاب الله (ولا ينجفون) لا يجيرون من  
 عذاب الله (بني إذا) إن عبدت دون الله شيئاً (لني ضلال مبين) في خطأ بين ثم قال لهم (إني  
 آمنت بربكم فاسمعون) فأطيعون بالآيمان ويقال قال هذا الرسل إني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي إني  
 عبادة فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى خرجت فصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب  
 له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (بأليت قومي يعلمون) يدرون

فزوجها رجل ثقف ولم تره امرأة من قريش غيرها هـ ك وأخرج ابن المنذر عن طريق ابن إسحق عن محمد بن عكرمة وابو سعيد عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجلا من يهود قازل الله بأبها الذين آمنوا لآمتولوا فوما غضب الله عليهم الآية

(سورة الصف)

أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال قدنا نفران أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناكرنا فقتلوا نعلم أى الاعمال احب إلى الله لعملاءه فأنزل الله سبحانه ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم بأبها الذين آمنوا ثم تقولون ما لا تفعلون قراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها هـ ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه هـ ك وأخرج عن ابي صالح قال قالوا كنا نعلم أى الاعمال احب إلى الله والفضل فنزلت بأبها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية فتكروها الجهاد فنزلت بأبها الذين آمنوا ثم تقولون ما لا تفعلون هـ ك وأخرج ابن ابي ساتم عن طريق علي بن ابن

ويصدقون (بما غفرلى ربي) بالذى غفرلى ربي به يعنى الشرحيد (وجعلنى من المكرمين) فى الجنة بالنواب بشهادة ان لا اله الا الله (وما أنزلنا على نومه) هلاكهم (من بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) بلائكم من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل من بعد قتله (ان كانت) ما كانت (للاصحبة واحدة) من جبريل اخذ جبريل لبعض اذنى الباب فصاح لهم صيحة واحدة (فاذا هم عامدون) ميتون لا يتحركون (يا حشرة) أى حشرة وندامة تكون (على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما ياتهم) لم ياتهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزؤن) يهزؤن ويسخرون به وأخذوا هؤلا الرسل وقتلوهم ودسومهم فى شر (الم يروا) أى الجحيم كقارمكة (كم أهلكتنا قبلهم من القرون) من الامم الخالية (انهم اليهم لا يرجعون) إلى يوم القيامة (وان كل لا) ما كل لا (إلا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والمهم هنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الارض الميتة) بالنبات (احييناها) بالمطر (واخرجنا منها) ابتنائها (حبا) الحبوب كلها (فته يأكلون وجعلنا فيها) فى الارض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعنى الكروم (والجنان) شققنا (فيها) فى الارض (من العيون) الانهار (ليأكلوا من ثمره) من ثمر النخل (وما غمته أبديهم) ما أنبته أبديهم ويقال ما غرست أبديهم (أفلا يشكرون) من فعلهم ذلك فيؤمنوا به (سبحان) نزه نفسه (الذى خلق الأزواج) الاصناف (كلها مما تدبت الارض) الحلو والحامض وغير ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرا وأنى (وما علمون) فى البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الليل المظلم) نسلخ منه (نذهب عنه) النهار فاذا هم مظلون (فى الليل) والشمس تجري لمستقرها) متازها ويقال تجري ليلا ونهارا لا مستقرها (ذلك تقدير العزيز) تقدير العزيز بالنعمان لا يؤمن به (العلم) بخلقه وتديريهم (والقمر قدرناه منازل) جعلناه منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالهرجون القديم) كالمدق المقوس اليابس إذا حال عليه الحول (لا الشمس ينهى لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع فى سلطان النهار فيذهب ضوءه (وكل) الشمس والقمر والنجوم (فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون وفى مجرة يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (أنا حملنا ذريتهم) فى أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية (فى الفلك) فى سفينة نوح (المشحون) الموقرة ويقال المجيزة المملوءة التى فرغ من جهازها التى لم يبق لها إلا رفقا (ورحلتنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما ركبون) من الزوارق والأبلى (وان نشأ نفرقهم) فى البحر (فلا صرح لهم) فلا مقيث لهم من الفرق (ولا هم ينقدون) يجارون من الفرق (إلا رحمة منا) نعمة منا تنجيهم من الفرق (ومتاعا) أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم (اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغفروا بها ويغفروا (لعلكم ترحمون) لكني ترحوا فى الآخرة فلا تغفروا (وما تأتيمهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل الشقاق القمر وكسوف الشمس وعمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم قرا ما تؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (بما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (لذين آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا (من لوشاء الله) على من لوشاء الله (أطعمه) رزقه (إن أنتم) ما أنتم بامعشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا فى ضلال مبين) فى خطأ بين ويقال نزلت هذه الآية فى زادة قريش (ويقولون) كفار مكة (بئس هذا الوعد) الذى نعدنا يا محمد



مالا تفعلون في الرجل قول في القتال مالم يفعله من الضرب والطمين والقتل كذا أخرج (٢٧٥) ابن حاتم عن مقاتل أنها نزلت في

توليم يوم أحد هـ ك  
وأخرج عن سعيد بن  
جبير قال لما نزلت يا أيها  
الذين آمنوا هل ادلكم على  
تجارة تنجيكم من عذاب  
اليم قال المسلمون لو علينا  
ما هذه التجارة لا عطينا  
فيها الأموال والأهلين  
فزلزلتؤمنون بالله ورسوله

(سورة الجمعة)

أخرج الشيخان عن جابر  
قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يخطب يوم  
الجمعة إذ أقبلت عبر قد  
قدمت فخرجوا إليها  
حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر  
رجلا فأنزل الله وإذا رآوا  
تجارا قالوا انفضوا إليها  
وتركوا قانما كذا وأخرج  
ابن جرير عن جابر أيضا  
قال كانت الجوارى إذا  
شكوا كانوا يبرون بالكبر  
والمزاير ويتركون النبي  
صلى الله عليه وسلم قائما على  
المشرى ويفضون إليها فنزلت  
وكأنها نزلت في الأمرين  
معناه كشم رأيت ابن المنذر  
أخرجه عن جابر لقصة  
النكاح وقدم الغير معا  
من طريق واحد وأنها  
نزلت في الأمرين الله الخلد

(سورة المتافقين)

أخرج البخاري وغيره  
عن زيد بن أرقم قال  
صفت عبدة الله بن أبي

(إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن تبعت بعد الموت (ما ينظرون) ما ينتظر قومك بالعذاب  
إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهي الصيحة الأولى (تأخذهم وهم يتخضمون) يتنازعون في السوق (فلا  
يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاما (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال ولا إلى أهلهم  
يرجعون ويجرون الجواب (وتفتح في الصور) وهي نفخة البعث (فأناهم من الأجدات) من القبور (إلى  
ربهم ينسلون) يخرجون (قالوا) بعد ما خرجوا من القبور يعني الكفار (ياويلنا من بعثنا) من نبينا (من  
مرفقنا) من منامنا فيقول بعضهم لبعض (عذابنا وعد الرحمن) في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني  
الحفظة هذا ما وعد الرحمن على أسنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت  
ما كانت) (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فأناهم جميع لدينا) عندنا (محضرون)  
لحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا نظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات  
أحد (ولا تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إن أصحاب الجنة) أهل الجنة  
(اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) محافيه أهل النار (فاكون) معجبون باقتضائهم الأبيار ويقال  
تأخرون إن قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلالهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الأرائك) على السرر  
في المجال (متكئون) جالسون (لحم فيها) في الجنة (فاكبة) ألوان الفواكه (ولهم ما يدعون) ما يسألون  
ويشتمون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم) وامننا واليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم  
(إياها المجرمون) المشركون فيهم الله من المؤمنين ويقول لهم (إلى ما عهد إليكم) الم أقدم إليكم في الكتاب مع  
الرسول (بأنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن  
اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل  
الشيطان) (منكم) يا بني آدم (جبالا) خلقا (كثيرا) قبيحا (ألم تكونوا تعلمون) تعلمون ما صنع بهم  
فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوا) ادخلوها (اليوم) بما كنتم تكفرون  
تجددون بها وبالكتاب والرسول (اليوم) وهو يوم القيامة (تختم على أفواههم) تمنع الستم عن الكلام  
بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطنوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد  
جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لفقنا أعين حلالهم  
(فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأني يبصرون) من أين يبصرون ولم تنفقا عين حلالهم (ولو  
نشاء لمسخناهم) قرده وخنازير (على مكائهم) في منازلهم في ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهبا  
ولا حينا (ولا يرجعون) في ديارهم إلى الحال الأولى (ومن نمره) تمهله في العمر (نتكسه) تحفظه  
(في الخلق) في الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لا يحل له ولا أسنان ولا قوة يبول ويفرط كالطفل  
(أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (وما ينبغي له)  
ما يصلح له الشعر (إن هو) ما هو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلال والحرام  
والامر والنهي (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحق  
القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه  
السلام والقرآن (أو لم يروا) أولم ينجروا (أنا خلقناهم) لاهل مكة (بما علمت أيدينا) بما خلقناهم  
بقدرتنا يكن فكان (أنعامهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) سخرناها لهم  
(فيها) ركبهم منها ما ركبون (ومنها) يركبون (ومن لحمها) ياكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها)  
في الأنعام (منافع) في حلبها وكسبها (ومشارب) من لبنها (أفلا يشكرون) من فعلهم ذلك فيؤمنوا  
به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم يبصرون) يمتنون من عذاب الله

يقول لأصحابه لا تتفقوا على من عهد رسول الله حتى يفضوا الفتن رجما إلى المدينة ليخرجن الأعداء من ذلك لعمري

لذكر ذلك عمى النبي صلى الله عليه (٢٧٦) وسلم فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم لحدثه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (هم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالعيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يا محمد (إنا نعلم ما يبسون) من المكرو الحياة (وما يعلمون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أبي بن خلف (إنا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسى خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيى العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحيا الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) يخلق كل شيء (عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا) غير العذاب (فاذا أنتم) بأهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم) على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم) إنما أمره (في البعث) إذا أراد شيئا) إذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث (إن يقول له كي فيكون) تيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذي يده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء. وخلق كل شيء. (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم

ومن السورة التي يذكر فيها الصفات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون ﴿ وكلماتها ثمانمائة وستون ﴾ وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون ﴿

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصفات صفا) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفا كصفوف المؤمنين في الصلاة (فالأجرات زجرا) أقسم بالملائكة الذين يزعجون السحاب ويؤلفونه (فالتاليات ذكرا) أقسم بالملائكة قراءة الكتاب ويقال أقسم بقراءة القرآن (إن لهم لو واحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن الحكم بأهل مكة لو أحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والأرض) خالق السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق العجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (إننا زينا السماء الأولى) بزينة السكواكب (وحفظا) يقول حفظت بالنجوم (من كل شيطان وارد) متمرد شديد (لا يسمعون) لكني لا يسمعون (إلى الأعلى) إلى كلام الملائكة بمعنى الحفظه فيما يكون بينهم (ويقدفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية بصعدون إليها (دهورا) يدحرون عن السماء واستحاج كلام الملائكة (ولهم عذاب) دائم بالنجوم ويقال في النار (إلا من خطف الخطفة) إلا من اختلس خلسة واستمع استماعا إلى كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ناقب) يلحقه نجم مضئ. يحرقه (فاستفتيم) سل أهل مكة (أم أشد خلقا) أم من خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (إنا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين (لا زب) لاصق (بل عجبت) يا محمد من تكذيبهم إياك (ويسخرون) بك وبكتابتك (ر إذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رآوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستسخرون) يهزؤون بها (وقالوا إن هذا) ما هذا الذي أتانا به محمد عليه السلام (إلا سحر مبين) كذب بين (أئذ متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئذ المعوثون) نحبون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو آباؤنا الأولون) الأقدمون مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون دليلون (فأتاهم زجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذاهم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤسرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون فيقول الله للملائكة

إلى عبد الله بن أبي وأصحابه خلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فاصابني شيء لم يصيب قط مثله فجلست في البيت فقال عمى ما أردت إلا أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله إذا جاءك المنافقون فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسرها ثم قال إن الله قد صدقك له طرق كثيرة عن زيد بن بعضنا أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلا وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله ابن أبي لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفرك لجلجل يلقى رأسه فنزلت فيه وإذا قبل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله ك وأخرج عن غروة قال لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زيد بن علي السبعين فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية ك وأخرج عن مجاهد وقاتدة مثله ك وأخرج من طريق العوفي

عن ابن عباس قال لما نزلت آية برأه قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع أني قد رخص لي فيهم فواقه (احشروا)

لاستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله ان يغفر لهم فزلت (سورة التغابن) (٢٧٧) اخرج الترمذي والحاكم وصحاحه

عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم بأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقروا لهموا أن يعاقبهم فأنزل الله وإن تعفوا وتصفحوا الآية وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بإيها الذين آمنوا إن من أزواجكم نزلت في عوف ابن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقم فنزلت هذه الآية وبقيت الآيات إلى آخر السورة بالمدينة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال لما نزلت اتقوا الله حتى تقافته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقبيهم وتفرحت جباههم فأنزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم

(سورة الطلاق)

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد ابو ركاة ام ركاة ثم نكح

(احشرو الذين ظلوا) أشركوا (وأزواجهم) قرانهم ورضيأهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله لللائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسؤولون) عن هذا القول (مالكم لا تتاصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال إنهم مسؤولون عن تركهم لإله إلا الله (بل هم اليوم) وهم يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبد وعلو ان الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن النبيين) تغفوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذرو حجة تأخذكم بها (بل كنتم قوم طاغين) كافرين بالله (لحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (إنالذائقون) العذاب في النار (فأغويناكم) أضلناكم عن الدين (إنا كنا غايرين) ضالين عن الدين (فانهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشركون) العابد والمعبد (إننا كذلك) هكذا (تفعل بالمجرمين) المشركين (إنهم كانوا إذا قيل لهم) في الدنيا قولوا (لا إله إلا الله يستكبرون) يتعاضمون عن ذلك (ويقولون أننا لتاركونا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يحتلق يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين) وبتصديق المرسلين قبله (إنكم) بأهل مكة (لذا تقوا العذاب الاليم) الوجيع في النار (وما تحزبون) في الآخرة (إلما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك (ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد ان قرأت بخفض اللام) أولئك لهم رزق معلوم (طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية) فواكه لم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (في جنات التعميم) لا يقضى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين في الزيارة (يطاف عليهم) في الخدمة (بكناس) بخمر (من معين) من خمر طاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس في شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولاذى ولا إثم (ولام عنها) يزفون) ينفذون ويقال ولاهم منها يسكرون ولا تصدع رؤسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) جوارحاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبعين بهم بدلا (عين) عظام العين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكثون) قد كن من الحرو البرد (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهون المؤمن (إني كان لي قريين) صاحب يقال له أبو قحطوس وهو أخوه (يقول أنك لمن المصدقين أنذا متنا ركنا) صرنا (ترايا وعظاما) بالية (أئنا للمدينون) مملوكون ومحاسبون انكارا منه للبعث (قال) لآخوته في الجنة (هل أتمم مطلعون) في النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فراه) فرأى أخاه الكافر (في سواء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (إن كدت) قد همت وأردت (لتردين) لتعوين عن الدين وتهلكني لو أعطتك (ولو لا نعمة ربي) منة ربي بالابان وعصمته عن الكفر (لكنك من المحضرين) من المعبدين معك في النار ثم سمع مناديا ينادى بأهل الجنة ذبح الموت فلاموت يقول لآخوته (أفانحن بميتين) بعد ما ذبح الموت (إلا موتتنا الأولى) بعد موتنا في الدنيا فيقولون له نعم فسمع مناديا ينادى بأهل النار ان قد أطيقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لآخوته (وما نحن بمعذبين) في النار بعد ما أطيقت النار فيقولون له نعم (إن هذا هو الفوز العظيم) النجاة الوافره فرنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة الأخوين اللذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهون والآخر كافر وهو أبو قحطوس ثم يقول الله له (مثل

امرأة من مزينة لجأت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما عني ما عني إلا عن هذه الشفرة فنزلت بإيها النبي إذا طلقت

من طريق قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأنت أهلها فأزول الله بأبيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل له راجعها فانها صوامه قوامه . وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلًا . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله بأبيها النبي إذا طلقتم النساء الآية قال بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو ابن العاص وطفييل بن الحرث وعمرو بن سعيد ابن العاص . وأخرج الحاكم عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجًا من أي شئ كان فقيرا خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ابن له بفتح وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال كلها فنزلت قال الذهبي حديث مشكوك له شاهد . ك وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد . ك والسدي وسفي الرجل عوقا الأحمسي . ك وأخرجه الحاكم أيضا من حديث ابن مسعود وصحاه كذلك وأخرج ابن مردويه

هذا الخلود والنعم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليأذل الميأذلون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب (غير نزلا) طعاما وشرابا ونوا بالمتؤمنين (أم شجرة الزقوم) لابي جهل وأصحابه (إنا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (لظالمين) لابي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو القوم هو القوم (إنها شجرة تخرج) تنبت (في أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رؤوس الشياطين) رؤوس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو الين (فانهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لأكلون منها) من الزقوم (فألقون منها) من الزقوم (البطون ثم إن لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) لخلطا (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم إن مرجعهم) متقلبهم (لأل الجحيم) إلى وسط النار (إنهم القوا) وجدوا (آبائهم) في الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يسرعون) ويسبون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قباهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الأولين) من الأمم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم) اليهم (مذنبين) رسلا يخوفونهم فلم يؤمنوا فأهلكناهم (فانظر) يا محمد كيف كان عاقبة جزاء (المنذرين) لمن أنذرهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن فرات بن حفص اللام فاتهم لم يكذبوهم ولم ينهكهم (ولقد نادانا نوح) دعا نوح على قومه رب لا تنذر على الأرض من الكافرين ديارا إلى آخر الآية (فلننمنجيهم) يهلك قومه (وتنجيها وأهلها) ومن آمن به (من الكرب العظيم) بين الفرق (وجعلنا ذريتهم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام وياث فأما سام فهو أبو العرب ومن في جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما ياث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقين بعده (وإن من شيعته) شيعه نوح ويقال من شيعه محمد عليه السلام (لإبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومناهجه ومحمد عليه السلام كان على دين إبراهيم ومناهجه (اذبحا وبه) يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (إذ قال لأبيه) أزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا فبدأ صنما قال لهم إبراهيم (أنتم كالأهنة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره (فانظر نظرة في النجوم) إلى النجوم ويقال تفكر فكرة في نفسه (فقال إنى نسقيهم) مريض مطعون لكن يركوه (فتروا عنه مدبرين) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه (فراغ) فأقبل إبراهيم (إلى آلهتهم) فقال لهم (إلا أنا كلون) بما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (مالكم لاتنطقون) لا يجيبون (فراغ عليهم) فأقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفأس ويقال برمينه (فأقبلوا إليه) من عيدهم (برفون) يسرعون ويسخون (قال لهم إبراهيم) أتعبدون ما تحتون (بأيديكم من العبدان والحجارة) والله خلقكم وتذكرون عبادة الله الذي خلقكم (وما تعبدون) وخلق تحتكم ومنحتكم (قالوا ابنا له بنانا) انونا (فألقوه) فأطرحوه (في الجحيم) في النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (لجعلناهم الأسفلين) من الأسفلين في النار ويقال من الأسفلين بالعقوبة (وقال إبراهيم للوط) إنى ذاهب إلى ربى (مقبيل إلى طاعة ربي) سبيدين) سيرشدني وينجيني منهم ربي ثم قال (رب هب لي من الصالحين) ولما من المرسلين (فتشرناه بفلام) بولد (حليم) عظيم في صفة حليم في كبره (فتبلغ منه السمي) العمل لله بالطاعة ويقال

أمة فأتى في قال أمرك  
ولماها أن تستكثرا من  
قول لاجول ولا قوة إلا  
بأنة فقالت المرأة نعم  
ما أمرك لجلعلا يكثران  
منها فتغفل عنه العدو  
فاستاق غنمهم فجاء بها  
إلى أبيه فزلت ومن يتق  
الله يجعل له مخرجا الآية  
وأخرجه الخطيب  
في تاريخه من طريق  
جوهر عن الضحاك عن  
ابن عباس كذا وأخرجه  
الثعلبي من وجه آخر  
ضعيف كذا وابن أبى  
حاتم من وجه آخر مسلا  
وأخرج ابن جرير ورواه  
ابن راهويه والحاكم وغيرهم  
عن أبى بن كعب قال لما  
نزلت الآية التي في سورة  
البقرة في عدد من عدد  
النساء قالوا قد بقي عدد من  
عدد النساء لم يذكرن الضغار  
والكبار وأولات الأرحام  
فانزلت واللاتي يقمن من  
من الخبيث الآية صحيح  
الاسناد وأخرج مقاتل  
في تفسيره أن خلافا عمرو  
ابن الجوح سأل النبي صلى  
الله عليه وسلم عن عدة التي  
لا تحبض فزلت

المشي معه إلى الجبل (قال ابراهيم) لآبته إسماعيل ويقال إسحق (يا بني إني أرى في المنام) أمرت في المنام  
(أني أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتامر (قال يابوت افضل ما تومر) من الذبح (ستجدني إن شاء الله من  
الصابرين) على الذبح (فلا أسأنا) اتفاقا وسأنا لأمرته (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه  
(وقادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) قد ولت ما أمرت في المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزي  
المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا هو البلا المين) الاختيار البين (وقد بناه بذيح عظيم) بكش ممين  
(وتركنا عليه) على ابراهيم ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقي بعده (سلام) مناسعة وسلامة (على  
إبراهيم كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعنى إبراهيم (من عبادنا  
المؤمنين) المصدقين في إيمانهم (وبشرناه باسحق نياما من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء  
الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريتهما) ذرية إبراهيم وإسحق (محسن) هو موحد (وظالم نفسه)  
بالكفر (مين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة والاسلام (ونحنياهما وقومهما)  
من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الفرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين)  
القاهرين بالحجة (وآتيناهما) أعطيناها (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المين بالحلال والحرام  
(وهديناهما الصراط المستقيم) نبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى  
وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقي بعدهما (سلام) مناسعة وسلامة (على موسى وهرون  
إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن (إنهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن الياس  
لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألاتنقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون رباً من دون  
الله ويقال نوراً ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له يعلى (وتدرون أحسن  
الخالقين) تذكرون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آياتكم) خالق  
آياتكم (الأولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فانهم لمحضرون) لمعدوبون في النار (الإعباد الله المخلصين)  
في العبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على الياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقي  
بعده (سلام) مناسعة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه السلام فان قرأت على الياسين تقول  
سلام مناسعة وسلامة على الياسين وهو أدريس النبي (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول  
والفعل والثناء الحسن (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن لوطاً من المرسلين) إلى قومه (إذ  
نجيناه وأهلكنا) ابنته زاعورا وربنا (أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين) إلا امرأته المناقفة تخلفت مع  
المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا من بقي بعد لوط وابنته (وإنكم) يا أهل مكة  
(تخرون عليهم) على قربات لوط سدوم وعمورا وصورا وادوما (مصبيين) بالنهار (وبالليل أفلا  
تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقنوا بهم (وإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج  
من عند قومه ويقال فر من قومه (إلى الفلك المتحون) إلى السفينة الموقرة المجهرة (فصاهم) فقارع  
في السفينة (لكان من المدحذين) من المقروعين ذاهبي الحجة فالتى نفسه في الماء (فالتقه الحوت)  
السمكة (وهو سليم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك  
(البت في بطنه) مكث في بطن السمكة (إلى يوم يبعثون) من القبور (فتبذناه) طرحتاه (بالراء)  
الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض صار بذنه كيدن الطفل (وأبتنا عليه شجرة من يقطين)  
من فرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو يقطين (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين  
ألفاً (فأمنا) به (فتمناهم) فأجلناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستقمتم) سل أهل مكة بني  
مليح (الربك النبات) الأناث (ولهم النون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرضون

(سورة التحريم)

أخرج الحاكم والنسائي  
بسنن صحيح عن أنس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يعلوها لم تزل به حنفة حتى جعلها على نفسه محرماً فانزل الله باليه النبي لم يحرم ما أحل الله

لك الآية . وأخرج الضياء ( ٢٨٠ ) في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة

نه مالا ترضون لانفسكم (أم خلقنا الملائكة إناثا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضران (ألا إنهم) بل إنهم (من إنفسكم) من تكذيبهم (ليقولون ولداته) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وانهم لكاذبون) في مقالاتهم (أصطفى البنات) أختار الإناث (على البنين) على الذكور (مالكم كيف تحكمون) بشيا تقضون لانفسكم ترضون نه مالا ترضون لانفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعلمون بما تقولون (أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبین) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزيادة حيث قالوا إيليس لعنه الله مع الله شريك الله عاتق الخبير وإيليس عاتق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (انهم) يعني كفار مكة بني مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (ألا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم لا يكذبون على الله ويقال إنهم محضرون لمذبون لإعجاب الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والقواض (فانكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما أتم عليه) على عبادته (بفاتين) بمضلين (إلا من هو صالح الجحيم) داخل النار معكم وهو إبليس ويقال إلا من قدرت عليه انه داخل النار معكم (وما منا) قال جبريل عليه السلام (وما منا) (إلا له مقام معلوم) معروف في السماء (وإننا لنحن الصافون) في الصلاة (وإننا لنحن المسبحون) المصلون (وإن كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قل عبي محمد صلى الله عليه وسلم إليهم (لو أن عندنا ذكر من الأولين) رسولا مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكننا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعلهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) ووجب (كلتنا) بالصره والدولة (لعبادنا المرسلين انهم لهم المنتصرون) بالحجة والعذر (وإن جئنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فأعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعلهم (أبعدنا بنا يستعجلون) أبعدنا بنا يستعجلون قبل أجله (فأنا نزل) بساحتهم (بقرهم) فسأ صهاج المنذرين) فبئس الصباح لمن أفتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعلهم (سبحان ربك) نزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعوق القدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) مناسلة (على المرسلين) بتليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن

( ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية ه آياتها ست وثمانون آية )  
( وكلها تسعمائة واثنان وثلاثون كلمة ه وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) بقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الايمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة)

السيين معاه . وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك حية

لا تخبري أحدا أن أم إبراهيم على حرام فلم يقر بها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم الآية ك ه وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك فقال فانها على حرام أن أمها يا حفصة واكنسي هذا على لخرجت حتى أنت عائشة فأخبرتها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم الآيات ه وأخرج البراز بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت إنني أجد منك ريحاً ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا اشربه فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية وله شاهد في الصحيحين ه قال الحافظ ابن حجر يمتثل أن تكون الآية نزلت في

قالت كانت عندي عكلم من عسل ايض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلحق منها وكان يحبه (٢٨١) فقالت له عائشة نحلها بجرس

عرفنا لحمها فزلت هذه الآية ك وأخرج الحرث بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف ابو بكر ان لا يفتق على مسطح أنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فاتفق عليه غريب جدا في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم غريب أيضا وسنده ضيف (قوله تعالى عسى ربه إن طلقكن الآية) تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة

( سورة ن )

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان فزلت ما أنت بتعمق ربك بمجنون وأخرج ابو نعيم في الدلائل والواحدى بسند واه عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماداه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليك فلذلك أنزل الله وإنك لعلى خلق عظيم ك وأخرج ابن

حيقو تكبر (وشقاق) خلاف وعدارة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكتنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الحالية (فنادوا ولات حين مناص) فتادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أى ليس بحين حمله ولا فرار قفوا فوقوا حتى أهلكتهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حمله واحدة فتجامن نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا ييدرون بعضهم وينادون بعضهم بعضا مناص مناص ينصب الصاد أى فرارا فرارا فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أى ليس بحين حمله ولا فرار (وعجبوا) قريش (ان جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول يخوف (منهم) من نسيم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة لها واحدا) ايسنا ويكفينا إليه واحد في حوائجنا كما يقول محمد عليه السلام (إن هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (لشيء عجيب) وانطلق الملائكة الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي بن خلف الجهمى وأبو جهل بن هشام (أن امشوا) قال لهم أبو جهل أن امشوا إلى آلهتكم (واصبروا على الهتكم) اثبتوا على عبادة الهتكم (إن هذا لشيء) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (براد) ان يهلك ويقال إن هذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم لشيء براد يكون بأهل الأرض (ما سمعنا بهذا) الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (في الملة الآخرة) في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصرانية ان الاله واحد (وإن هذا) ما هذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاختلاق) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (أنزل عليه الذكر من بيننا) أخص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبي (بل لا يندقوا عذاب) لم يذقوا عذابى فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول بأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شأوا وهو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم (أم لهم) (أم لهم) ملك السموات والأرض) مقدر على السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (فليرتقوا) فليصعدوا (في الأسباب) في أبواب السموات وإن كانت لهم مقدر ذلك فليظنوا أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند هم جند ما هناك) عندما أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مزموم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالأوتاد وإنما سمى ذا أوتاد لانه كان إذا غضب على أحد وتده باربعة أوتاد (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيبة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أو تلك الأحزاب) الكفار (إن كل إلا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (خلق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتى (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (الإصباحة واحدة) لانتنى وهى نفخة البعث (ما لها من فوق) من فظرة ولا رجعة (وقالوا) يعنى كفار مكة حين ذكر الله في كتابه فأما من أوتى كتابه يمينه وأما من أوتى كتابه بشماله (ربنا) يا ربنا (بجمل لنا قطنا) يعنون كتابنا أى صحيفة اعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذ كر عبدنا داود) يقول إذ كر لهم خبر عبدنا داود (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (إننا نحننا) ذلكنا (الجبال معه يسبحون) معه (بالعشى والاشراق) غدوة وعشية (والطير) وسبحنا له الطير (محمورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) لله مطيع (وشددنا ملكه) بالحرس

(٣٦ - ابن عباس) أبو حاتم عن السدي في قوله لا تطع كل حلاف مهين قال نزلت في الاخس بن شريق مك وأخرج

جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هزاز مشاء بنعم فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زيم فعرفناه له زيمة كريمة الشاة - ك واخرج ابن اسحاق عن ابن جرير ان ابا جهل قال يوم بدر خذوم اخذا فاربطوهم في الجبال ولا تقتلوا منهم احدا فنزلت انابلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر اصحاب الجنة على الجنة

( سورة الحاقة )

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدى عن يزيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب انى امرت ان اذنبك ولا اقصيك وان اعلتك وان تعى وحقك ان تسمى قال فنزلت هذه الآية ونسبها اذن واعية لا يصح

( سورة المعارج )

اخرج النسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر ابن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله سأل سائل قال

وكان يجر من كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وايتناه) وأعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتنع في الكلام عند القضاء يضي بالينة واليمين الينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نيا الخصم) خبر الخصم خصم داود (إذ تسوروا الحرب) نزلوا عليه من فوق الحرب (إذ دخلوا على داود ففرع منهم) داود (قالوا) يعنى الملكين اللذين دخلا عليه يداود (لا تخف خصيان) نحن خصيان (بغى) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تخر (واهدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا الحق له تسع وتسعون نعمة) امرأة (ول نعمة) امرأة (واحدة فقال أكفيتها) أعطيتها (وعزنى في الخطاب) عنتى في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكن يفهم ما فعل بأوريا (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) بأخذ نعجتك (إلى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وإن كثيرا من الخطاه) من الشركاء والاخوان (ليبنى) ليظلم (بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل مأم) مالا يظلمون لخرجا من حيث دخلا (وظن داود) علم وايقن بعد ذلك (انما قضاه) ابتليناه بالذنب الذى كان منه (فاستغفر ربه) من الذنب (وخرا ركعا) ساجدا (وأجاب) أقبل إلى الله بالتوبة والتدانة (فغفرنا له ذلك) الذنب (وإن له عندنا لزاني) قربي في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (باداود إذ ناجعناك خليفة في الارض) نيا ملكا على نبي اسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) كما تبع في بتشايح امرأة أوريا وكانت بنت عم داود (ليصنك عن سبيل الله) عن طاعة الله (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من الخلق والمعجائب (باطلا) عينا حقا بل لأمر ولاهى (ذلك ظن الذين كفروا) إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (قويل) فشددة العذاب (للذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وهو على بن ابي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وعبيدة ابن الحرث (كالمفسدين) كالمشركين (في الارض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل المتقين) الكفروا والشركوا الفواحش عليا وصاحبا (كالنجم) كالسكفار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل على الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب) هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا جبريل به إليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكروا) لكي يتعظوا (أولو الالباب) ذرو العقول من الناس (ووهنا لداود سليمان نعم العبدان) مقبل إلى الله وإلى طاعته (إذ عرض عليه بالعشى) بعد الظهور (الصافات) الخيل المراب الخوالص (الجياد) السراع ويقال الصافات هو الفرس إذا قام بثلاث قوائم ورفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر (فقال إنى أحببت حب الخير) اخترت المال (عن ذكر ربى) على طاعتى (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) بجبل قاف (ردوها على) ما عرض على فردوها (فطلق) عمد (منحا بالسوق) ضرب سوقين (والاعتناق) وأعتاقهن ويقال فطلق مسحا بالسوق والاعتناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فن أجل ذلك فعل ما فعل (ولقد فتنا) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكة أربعين يوما بقدر ما عبد في بيته الصنم مكان كل يوم يوما (وأقبتنا) أجلنا (على كرسى جنداً) شيطانا (ثم أناب) ثم رجع إلى ملكه وإلى طاعته وتاب من ذنبه (قال رب اغفرلى) ذنبى (وهبلى ملكا لا يبغي) لا يصلح (لأحد من بعدى) ويقال لا يسلب لبقاى كما سلب المرأة الأولى (إنك أنت الوهاب) بالملك والنبوة فان شئت (فسخر ناله الريح) بعد ذلك (تجرى بأمره)

نزلت بمكة في النضر بن الحرث وقد قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم



للكافرين ليس له دافع

( سورة الجن )

ه ك أخرج البخاري  
والترمذي وغيرهما عن ابن  
عباس قال ما قرأ رسول الله  
ﷺ على الجن ولا آرم  
ولكنه انطلق في طائفة  
من أصحابه عامدين إلى  
سوق عكاظ وقد حيل  
بين الشياطين وبين خبر  
السماء وأرسلت عليهم  
الشهب فرجوا إلى قومهم  
فقالوا ما هذا إلا لشيء قد  
حدث فاضربوا مشارق  
الأرض ومفاريها فانظروا  
هذا الذي حدث فانطلقوا  
فانصرف النفر الذين  
توجهوا نحو تهامة إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو بشيخة وهو  
يصلي بأصحابه صلاة الغبير  
فلسا سمعوا القرآن  
استمعوا له فقالوا هذا والله  
الذي حال بينكم وبين خبر  
السماء فسالكم رجعوا  
إلى قومهم فقالوا باقونما  
إنا سمعنا قرآنا عجبا فأنزل  
الله على نبيه قل أوحى إلى  
وإنما أوحى إليه قول الجن  
ه وأخرج ابن الجوزي  
في كتاب صفوة الصفوة  
بسنده عن سهل بن عبد  
الله قال كنت في ناحية  
ديار عاد إذ رأيت مدينة  
من حجر منقور في وسطها

بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رعاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخره الله الشياطين (كل  
بناء وغواص) في قصر البحر (وأخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين منسولين (في الأصفاة) في  
أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يعثم إلى عمل إلا اتقلبوا (هذا عطاؤنا) ملكنا يا سليمان  
ملكناك على الشياطين (فامنن) على من شئت من المتعدين وخل سيلهم من الغل (أو أمسك) أحبس  
في الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتأنم بذلك (وإن له عندنا لزني) قرني في الدرجات (وحسن  
مآب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعاربه (أنى  
مسنى الشيطان) أصابني من تسلطك الشيطان على (نصب) نصب وعنا. (وعذاب) بلاء ومرض فقال  
له جبريل بأيوب (أركض) اضرب (برجلك) على الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له  
جبريل (هذا مغسل) اغتسل منه فاعتسل منه فالتأم مابه ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب  
فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) أي وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب  
فالتأم مابى جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكتهم (ومثلهم معهم) في الآخرة ويقال في الدنيا (رحمة  
منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولى الآل باب) لذوى العقول من الناس (وخذيدك) بأيوب  
(ضعنا) قبضة من شنبيل فيها مائة سنبله (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث)  
لأنتم في بينك وكان قبيل ذلك حلف بالله لن شفاء الله ليجلدنا مائة جلدة في سب كلام تكلمت به لم  
يرض الله به (إننا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبدان) أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (واذكر  
عبادنا إبراهيم خليل الرحمن وإسمحق ويعقوب أولى الأبدى) القوة في العبادة لله (والأبصار) في  
الدين (إننا أخلصناهم) اخلصناهم (بخالصه ذكرى الدار) يقول بخالصه ذكر الله وذكر  
الآخرة (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأختيار) المختارين في الدنيا بالنبوة والاسلام الأخيار عند الله  
يوم القيامة (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم الياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمين أشياء لقوم فوقها  
ويقال تكفل لله بشيء طوفاه ويقال كفل مائة نبي فكان يطعمهم حتى تحام الله من القتل وكان رجلا  
صالحا ولم يكن نبيا (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر الصالحين ويقال  
في هذا القرآن خبر الأولين والأخريين (وإن للمتقين) الكفر والشرك والقواض (لحسن مآب)  
مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين  
(مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة (يدعون  
فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (كثيرة وشراب) والوان الشراب (وعندهم) في الجنة  
جوار (فاحصرات الطرف) غاضات العين فأنعام بازاجهن (أتراب) مستويات في السن والميلاد يقول  
الله لهم (هذا ما توعدون) إذ أنتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إن هذا الرزقنا) اطعامنا ونعيمنا  
لهم (ماله من فساد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للؤمنين (وإن للطاغين) للكافرين أبى جهل وأصحابه  
(لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) القرائس والقرار  
لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ما حار قد انتهى حره (وعساق) زهر يرب  
بحرقهم كأنهم قرم النار (وأخر من شكله) من نحو الحميم والعساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم  
الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة لعنت أختها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار  
(هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة لا مرحبا بكم لاوسع  
الله عليهم (أنهم سالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لا مرحبا بكم) لاوسع الله عليكم  
(أنتم قد سمعوه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقصد بئنا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول

نصر من حجارة نأويه الجن فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصل نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعب من عظم خلقته

والآخر (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرقساء (فردده عذابا ضعفا في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) في النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدم من الأشرار) من السفلة والفقراء (أخذناهم تحريا) سحرناهم في الدنيا (أم زاعت) مالت (عندهم الأبصار) أبصارنا فلانزاهم (إن ذلك) الذي ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لأهل مكة (إنما أنا منكم) رسول مخوف (وما من إله إلا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات) خالق السموات (والأرض وما بينهما) من الخلق والمعائب (العزیز) هو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الفقار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعني القرآن (نبا) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لي من علم بالملا الأعلى) يعني الملائكة لولم أكن رسولا (إذ يتحصنون) إذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى) ما يوحى (إلى إلا إنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلقونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لهم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إني خالق بشر من طين) يعني آدم (فإذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) غرخوا له (ساجدين) فسجد الملائكة كلهم أجمعون (لآدم) (إلا إبليس استكبر) تعظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بابائه عن أمر الله (قال) الله له (يا إبليس) يا خبيث (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (استكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالمين) من المخالفين لأمري (قال) أنا خير من خلقتني من نار وخلقته من طين) قال النار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الأرض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (وإن عليك لعنتي) عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أظفار يروع فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فانظرنني) فأجلني (إلى يوم يعثون) من القيور أراد الخبيث أن لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) المؤمنون (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال) لبعثتك (فبعمتك) لا غوئهم لا ضلتهم عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بني آدم (المخلصين) المعصومين مني (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول بالحق (أقول لا ملأ من جهنم منك) ومن ذريتك (ومن تبعك منهم) من بني آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المنكفنين) من المختلقين من تلقاء نفسي (إن هو) ما هو يعني القرآن (لأذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس (ولتعلمن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الايمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا) (على أنفسهم إلى آخر الآية فانها مدنية ه آياتها اثنتان وتسعون آية) (وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون ه وحروفها أربعة آلاف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكلم (من الله

ومطاعم السحت وإن هذه الجنة على منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فأمنت بهما فقلت له ومن أنت قال من الذين نزلت فيهم قل أوحى إلى أنه استمع ففر من الجن وواخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرز ابن أبي السائب الانصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حلا من الغنم فوثب الراعي فقال عامر الوادي جارك جارك فنادى مناد لآراه يا سرحان فأتى الخلل يشتد حتى دخل في الغنم وأزل الله على رسوله بمكة وأنه كان رجالا من الانس يعوذون برجال من الجن الآية وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي عن بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صيرت على أهلي وكفيت مهتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرا بآقائنا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من اقرها امن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا (٢٨٥) في الاسلام قال ابو رجاء اني لارى

هذه الآية نزلت في وفي اصحابي وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاه واخرج الخرافعي في كتابه هواتف الجن حدثنا عبد الله بن محمد البليوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا عبد بن عكبر عن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن ابيه اسلامه قال اني لاسير برمل طالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحتي وانحتها وتمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا يده حربة يريد ان يضعها في عنق ناتي فانتبته فرعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ارسبنا فقلت هذا حلم ثم عدت ففوت فرأيت مثل ذلك فانتبته فرأيت ناتي تضطرب والتفت واذا برجل شاب كالذي رأيت في المنام يده حربة ورجل شيخ ممسك يده يدفعه عنها فينماهما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتي قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جرى الانسى فقام

العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (إن أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (الآفة) على الناس (الدين الخالص) الدين بالاخلاص لا يخالفه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا للآلات والعزير ومناة (قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلنى) قربى في المنزلة والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (فيما هم فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والأدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفي) لا يختار (بما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والارض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر ليني ادم (كل) من الشمس والقمر والقيل والنهار (يجرى لاجل مسمى) إلى وقت معلوم (ألهو العزير) الذي فعل ذلك العزير بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى (وأزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم (ثمانيه أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكرا وأنثى ومن الابل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال فطفة وعطفة ومضغة وعظاما (في ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) بفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا اله الا هو) لا خالق ولا مصور (لا هو) (فان تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (إن تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بأهل مكة (فان الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لانه ليس دينه (وإن تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لانه دينه (ولا تزوروا زورا أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل ما خوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وإذ أمس) اصاب (الانسان) الكافر اباجبل واصحابه (ضرب) شدة وبلاء (دعابه) برفع الشدة والبلاء عنه (متنبيا اليه) مقبلا اليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل لله أندادا) اشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لاني جعل (تمتع بكفر) عش في كفر (قل) يسيرا في الدنيا (إنك من اصحاب النار) من أهل النار (أم من هو فانت) مطيع لله وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (آناه الليل) ساعات الليل (ساجدا وقائما) في الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) جنة ربه كآبي جعل واصحابه (قل) لحم يا محمد (هل يستوى) في الثواب والطاعة (الذين يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو ابوبكر واصحابه (والذين لا يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو ابوجعل واصحابه (انما يتذكر) يتعظ بأمثال القرآن (ارلوا الالباب) نوا والقول من الناس (قل) لهم يا محمد يا عبادي الذين آمنوا

الفتي فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلى الشيخ وقال يا هذا إذ أنزلت وادبا من الأودية خلفت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول

ابوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى واصحابهم (اتقوا ربكم) اطيعوا ربكم  
 في الصغير من الامور والكبير (الذين احسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة  
 (وارض الله) ارض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (انما  
 يوفى الصابرون) على المراتى (اجرم) نوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هتزاز ولا منة (قل)  
 يا محمد لاهل مكة حيث قالوا له ارجع الى دين آباءنا (ان امرت) في القرآن (ان اعيد الله مخلصا  
 له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وامرت) في القرآن (لان اكون اول المسلمين) اول من  
 يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (الى اعاف) اعلم (ان عصيت ربى) رجعت الى دينكم  
 (عذاب يوم عظيم) شديد لو نابعدلون (قل الله اعيد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (دينى فاعبدوا ما شئتم  
 من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال  
 (قل) لهم يا محمد (ان الخاسرين) الذين خسروا انفسهم (غبنوا انفسهم بذهاب الدنيا  
 والآخرة) (واهلهم) خدمهم وبناتهم في الجنة (يوم القيامة) الا ذلك هو الخسران المبين (الذين الذين  
 يذهب الدنيا والآخرة) لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلم من النار) علالى من النار (ومن تحتهم  
 ظلم) لمراسم من النار وهو علالى من تحتهم (ذلك) الظلم (يخوف الله به عباده) في القرآن (باجساد) يعنى  
 ابا بكر واصحابه (فاتقون) فاطمئنون فيما امرتمكم (والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها) تركوا عبادة  
 الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وانابوا الى الله) اقبلوا الى الله بالتوبة والايمان وسائر الطاعات (لهم  
 البشري) بالجنة عند الموت وبشري بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول  
 الحديث) (فيقبون احسنه) احكمه وانيته يعملون به ويريدونه (اولئك الذين هم اهداهم الله) للصدق  
 والصواب ويقال لحاسن الامور (واولئك هم اولوا الالباب) ذوو العقول من الناس وهم ابو بكر  
 واصحابه ومن اتبعتهم بالسنة والجماعة (اقن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو ابو جهل  
 واصحابه (اقانت تنفذ) تنجى (من النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (وبهم)  
 يعنى ابا بكر واصحابه (لهم عرف) علالى (من فوقها عرف) علالى آخر (مبينة) مشيدة مرفوعة في  
 الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الانهار) انهار اخر والماء العسل واللبن (وعد  
 الله لا يخلف الله الميعاد) للثمنين (المرز) المرزجبر يا محمد في القرآن (ان الله انزل من السماء ماء) مطرا  
 (فلسكه بنايع في الارض) لجلل منه العيون والانهار في الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا  
 مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابس كذلك  
 الدنيا تفتى ولا تبقى (ان في ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (الذكري) لعظة (لاولى الالباب) لذوى العقول  
 من الناس (اقن شرح الله صدره) وسع الله قلبه (للإسلام) بنور الاسلام (فهو على نور من ربه) على  
 كرامة وبيان من ربه وهو محاربين باسمه كمن شرح الله صدره للكفر وهو ابو جهل (قويل) شدة عذاب  
 ويقال ويل وادق جهنم من قيع ودم (لقاسية) للياسة (قلوبهم) لاثنين قلوبهم (من ذكر الله) وهو ابو  
 جهل واصحابه (اولئك) اهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل احسن الحديث)  
 احسن الكلام يعنى القرآن (كتابا منشاها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمفخرة والعفو بعضها  
 بعضها وتشبه آيات الوعد والعذاب والجزم والتخويف بعضها بعضها (مثنى) مثنى آية الرحمة  
 والعذاب والوعد والامر والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقتصر منه) تهيج  
 من آيات العذاب والوعد (جلود الذين يخشون) يخافون (رهبهم) ثم نلين جلودهم (بآية الرحمة  
 وقلوبهم) راجعة (الى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء)

الاثنين قلت فابن مسكنه  
 قال يثرب ذات النخل  
 فركبت واحلنى حين ترقى  
 الى الصبح وجددت السير  
 حتى تقصعت المدينة  
 فمرآنى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لحدثنى بحدوثى  
 قبل أن أذكر منه شيئا  
 ودعانى إلى الاسلام  
 فأسلت قال سعيد بن جبير  
 وكتابتى أنه هو الذى  
 أنزل الله فيه وأنه كان  
 رجال من الانس يهودون  
 برجال من الجن فزادهم  
 رهقا الآية وأخرج عن  
 مقاتل في قوله وأن لو  
 استقاموا على الطريقة  
 لا سقيهم ماء عذقا الآية  
 قال نزلت في كفار قريش  
 حين منع المطر سبع سنين  
 وأخرج ابن أبي حاتم عن  
 طريق أبي صالح عن ابن  
 عباس قال قالت الجن يا  
 رسول الله انذرننا فنشهد  
 معك الصلوات في مسجدك  
 فأنزل الله وأن المساجد لله  
 فلا تدعوا مع الله أحدا  
 الآية وأخرج ابن جرير  
 عن سعيد بن جبير قال قالت  
 الجن للنبي صلى الله عليه وسلم  
 كيف لنا أن نأتى المسجد  
 ونحن نأؤن عنك أو كيف  
 نشهد الصلاة ونحن نأؤن  
 عنك فنزلت وأن المساجد  
 لله الآية وأخرج ابن

جرير عن حضري أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرهم ذابح قال إنما يريد

بسند راه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل إسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في نياحه فتدبر فيها فأناه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله يا أيها المزمل قال نزلت وهو في فطيفة ك وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لا نزلت يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فانزلت فاقروا ما تيسر منه وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره

(سورة المدثر)

أخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوات جبراه شبرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت لم أر أحدا لمرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فرجمت فقلت ذنوبي ذنوبي فأنزل الله يا أيها

إلى دينه (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أي جهل وأصحابه يقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون ينزوله (فأذا هم الله الحزى في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (وللعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) بينا للناس (في هذا القرآن من كل مثل) وجه (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذى عوج) غير مخالف للثبوت والاعتدال واليبور وسائر الكنك بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود ويقال غير ذى عوج غير مخلوق وهو قول السدي (لعلهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (منشاكسون) متخالفون بأمر هذا بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلبا) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله (هل يستويان مثلا) في مثل المؤمن والكافر (المدقة) الشكر لله والوحدانية (هل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (إنك يا محمد ميت) استموت (وإنهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (ومن كذب على الله) بالقرآن لجعله ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمدا (ليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأن جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أو تلكم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاؤون) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الكرامة (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا) أقيح أعمالهم (ويجزى لهم أجرهم) نوابهم (يا حسن الذي كانوا يعملون) يا حسنة (أليس الله بكاف عبده) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد ما يريدون به (ويخرفونك) يا محمد (بالمدين من دونه) من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا نعيبها فتخيلك (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه (ومن يهدي الله) لدينه (فاله من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه (وقال هو أبو القاسم عليه السلام) (أليس الله بعزير) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذي تقمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن أرادني الله بضر) بضره وبلاء (هل من) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلاءه وشدة عن (أو أرادني برحمة) بعافية (هل من) اللات والعزى ومناة (مسكات) مانعات (رحمته) عن حتى تأمروني بعبادتها (قل) يا محمد (حسى الله) تقى باقة (عليه يتوكل المتوكلون) يعني به يتقوا واتقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (يا قوم اعلموا على مكانتكم) على دينكم وفي منازلكم بهلاكي (إني عامل) هلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعملون من آتيه عذاب بجزية) بذله وهلكه (ويجمل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم (إنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (لنناس بالحق) بقول تبيان الحق والباطل للناس (فمن اعتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (طاعا

المدثر قم فأنذر ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقرش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون

شاعر وقال بعضهم ليس  
 بشاعر وقال بعضهم سحر  
 يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى  
 الله عليه وسلم لحزن وقع  
 رأسه وتدثر فانزل الله  
 بأيتها المدر قم فانذر إلى  
 قوله ولربك فاصبر  
 وأخرج الحاكم وصححه  
 عن ابن عباس أن الوليد  
 ابن المغيرة جاء إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 فقرأ عليه القرآن فكانه  
 روق له فبلغ ذلك أبا جهل  
 فأتاه فقال يا عم إن قومك  
 يرون أن نبيهم هو لك مالا  
 يعطوكه فانك أتيت  
 محمدا لتعرض لما قبله  
 قال لقد علمت قريش أني  
 من أكثر ما مالا قال فقل  
 فيه قول لا يبلغ قومك إنك  
 منكروه وإنك كاره له  
 قال وماذا أقول فوالله  
 ما فيكم رجل أعلم بالشعر  
 مني ولا برجزه ولا بقصيده  
 مني ولا بأشعار الجن والله  
 ما يشبه الذي يقول شيئا  
 من هذا والله إن لقوله  
 لحلاوة وإن عليه لطلاوة  
 وإنه لمبر أعلاه مشرق  
 أسفله وإنه ليعلم وما يعلى  
 وإنه ليعظم ماتحته قال  
 لا يرضى عنك قومك حتى  
 تقول فيه قال فدعني حتى  
 أفكر فلما فكر قال  
 هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره

يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كقيل تؤخذ بهم  
 (الله يتوفى الأنفس) يقبض أرواح الأنفس (حين موتها) حين منامها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها)  
 فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى التي لم تمت في منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم  
 (إن في ذلك) في إمساك وإرساله (آيات) لعلامات وعجرا (لقوم يشكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا  
 (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يدعون شيئا)  
 يقول هم لا يقدرون على شيء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة  
 جميعا) يبدأه الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) النبات (ثم  
 إليه ترجعون) في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله  
 (اشمأزت) فزت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه)  
 من دون الله اللات والعزى ومناة (إذام) يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي أقصد  
 بنا إلى الخير (قاهر السموات والأرض) يا خالق السموات والأرض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب  
 عن العباد (والشهادة) ما عمله العباد (انت تحمك بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة (فيا كانوا فيه)  
 في الدين (بمختلفون) يخالفون (ولو أن الذين ظلموا) أشركوا (ما في الأرض جميعا) مثله معه) ضعفه معه  
 (لافتدوا به) لفتادوا به انقسم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة) وبداهم) ظهر لهم (من  
 الله) من عذاب الله (مالم يكونوا يحسبون) يظنون (وبداهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أفيح  
 أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزؤون بالانبياء والكتب ويقال عذاب  
 ما كانوا يستهزئون به (فاذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر (ضرب) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم  
 إذا حولناه) بدلناه (نعمتنا) قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم) صلاح وخير  
 عليه الله مني (بل هي فتنة) بلية ومكرناهم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد ظالمنا) يعني  
 هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره (فأناغى عنهم) مانع لهم من عذاب  
 الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فأصابهم  
 سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء)  
 من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أي عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم  
 (ومام بمعجزين) بغائبين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء)  
 يوسع المال على من يشاء وهو مكرمه (ويقدر) يقدر على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) في البسط  
 والتفتير (آيات) لعلامات وعجرا (لقوم يؤمنون) محمد عليه السلام والقرآن (قل يا عبادي الذين  
 اسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تنظروا من رحمة الله) لا تياسوا من مغفرة الله  
 (إن الله يغفر الذنوب جميعا) انه هو الغفور (لمن تاب من الكفر وآمن بالله) الرحمن لمن مات على التوبة  
 (وأنبيوا إلى ربكم) اقبلوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلوا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل  
 أن يأتيكم العذاب) ثم لاتصرون) لاتتمعون من عذاب الله نزلت هذه الآية في الوحشي وأصحابه ثم قال  
 (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا  
 بمنشأه (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة) فجأة (وأنتم لاتشعرون) لاتعلمون نزوله (أن تقول نفس)  
 لكي لاتقول نفس (يا حسرتا) ياندامتا (على ما فرطت في جنب الله) تركت من طاعة الله (وإن  
 كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكي لاتقول (لو  
 أن الله هداني) بين لي الإيمان (لكنت من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكي لاتقول

(حين ترى العذاب لو أنزل كرة) رجعة إلى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول  
الله لهم (على قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت)  
عن الإيمان (وكنتم من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)  
في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا للملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا الله (وجوههم مسودة)  
وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للشكركين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا  
وأطاعوا ربهم (بما نزلهم) بإيمانهم واحسانهم (لا يمسهم سوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم  
يعزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل شيء) بآمن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء. كقيل  
ويقال على كل شيء. من أعمالهم شهد وكيل (له مقاليد السموات والأرض) خزائن السموات المطر  
والأرض النبات (والذين كفروا بآيات الله) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك هم الخاسرون)  
في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع إلى دين أبائناك (الغير) دين  
الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الكافرون (ولقد أوحى إليك) في القرآن (وإلى الذين من قبلك)  
من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبرين بالعقوبة  
(بل الله فاعبد) وحد (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليكم من النبوة والكتاب والاسلام (وما  
قدره الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا بآله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج  
يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله الله (والأرض جميعا قبضته) في قبضته  
(يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة وكتبايدي الله يمين (سبحانه) تزه نفسه  
عن مقالة اليهود (وتعالى) تبرأ ورفع (عما يشركون) به من الأوثان (وتضح في الصور) وهي نفخة الموت  
(تصعق) فوات (من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) من الجنة والنار ويقال جبريل  
وميكائيل وإسراييل وملك الموت فانهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نضج فيه  
أخرى) وهي نفخة البعث وينبها أربعمائة سنة تنظر السماء بعدها كتطف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور  
(ينظرون) ما يقال لهم (وأشرفت الأرض) أصابت الأرض (بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال  
يعدل ربها (ووضع الكتاب) في الإيمان والشياكل وهو ديوان الحفظ (وجى بالنبيين) الذين ليسوا  
بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال وجى بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على  
قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد  
على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون)  
من الخير والشر (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا) أمما الأول فالأول (حتى إذا حلثوا) يعني النار  
(فتحت أبوابها) طرفها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعني الزبانية (ألم أتاكم)  
بما معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالامر والنهي  
(ويتذرونكم يخولفونكم) لفاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت)  
وجبت (كلية العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين  
فيها) دائمين في النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول (وسيق  
الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى الجنة زمرا) فوجاهوا (حتى إذا جازوها) أي الجنة (وتفتحت أبوابها)  
وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون  
عليكم بالنعيق والسلام (طيبتم) فرتهم ونحوهم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعني الجنة (خالدين)  
دائمين مقيمين فيها لا يموتون ولا يتحوجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين غلبوا كرامة الله (المهدفة) المنهته

(سورة القيامة)

هـ وأخرج البخاري عن

(الذي صدقنا وعده) انجزنا وعده (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض الجنة (تقبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) نشئنا (فنعلم أجر العاملين) ثواب العاملين لله في الدنيا (وترى الملائكة حافين) محققين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين النبيين والامم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز العظيم

(ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية ه آياتها اثنتان وثمانون آية ه) وكلها ألف ومائة وتسع وتسعون ب وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) بقول فضي أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) أن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العظيم) على محمد عليه السلام العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به العلم لمن آمن به وبين لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل الثوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذي الطول) ذي المن والفضل والغنى يعني ذي المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو إليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به (ما يجادل في آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغرك تغليبهم في البلاد) فلا تغربوا بمحمد بذهابهم وبمجيئهم في الاسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبو الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) غاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليضلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حققت) وجبت (كذبتك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة اجزاء من الملائكة الحلة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) بدعون (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء بعمرة (وعلى) عام أنت بكل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سيئتك) دينك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (التي وعدتهم) في الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا (من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم) إنك أنت العزيز في ملكك وسلطانك (الحكيم) في أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمتهم) غفرت له وعصمته وعظمت (وذلك) العفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك بأنفسى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم في النار (إذ تدعون إلى الايمان فكفروا) فنجحدهم (قالوا) يعني الكفار في النار (ربنا) ياربنا (امثنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أو احناء مرة بعد ما سألتنا منكم ونكفركم في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منكم

عليها تسعة عشر قال أبو جهل لعقير شكركم أمهاتكم يحركم ابن أبي كريمة ان خزنة جهنم تسعة عشر واتم الدم اضعج كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له أول لك فأولى ثم أول لك فأولى ه وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله أولى لك فأولى أي ه فاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله

### (سورة الانسان)

ك اخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله واسيرا قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب فزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح اليهم ه ك واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه فبكي عمر فقال له ما يبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب



رضي ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فانزل الله واذا رايت ثم رايت لعيا وملكا ( ٢٩١ ) كبيرا ك واخرج عبدالرزاق وابن

جرير وابن المنذر عن قتادة انه بلغه ان ابا جهل قال لن رأيت محمدا يصلي لاطان عنقه فانزل الله ولا تطلع منهم آثما او كفورا

( سورة المرسلات )

أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت في تقيف

( سورة النبأ )

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما بعث النبي ﷺ يسألون بينهم فنزلت بهم يسألون عن النبأ العظيم

( سورة التازعات )

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله ائنا لمردون في الحاقرة قال كفار قريش لن حينئذ بعد الموت لن نخسرن فنزلوا تلك إذا كرة عاسرة ك أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه يسئلتك عن الساعة ايان مرساها فيم أنت من ذكراها لله ذلك متنها فانتهى وخرج ابن أبي حاتم عن طريق

ونكبير في القبور وسرعة للبعث (فاعترفنا) فأقرنا (بذنوبنا) بشركتنا وجحدنا من ذلك ( قبل إلى خروج) وجوع إلى الدنيا (من سئيل) من حيلة فتؤمن بك بقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والمقت (بأنه إذا دعى الله وحده) إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتهم) جحدتهم (وإن يشرك به) الأوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكمته) فالتقضاء بين العبادته حكم بالنار لمن كفر به (العلي) اعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (هو الذي يريكم) يأهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته ومعجزاته من خراب مساكن الذين ظلموا (ويؤزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يذكر) ما يتعظ به القرآن (إلا من ينيب) إلا من يقبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة التوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات ورفعها فوق كل شيء (ذو العرش) السرير (يلقى الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (علي من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (ليتدر) ليتخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد تقهقه الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول (الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (الفهار) خلفه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب (وأندرم) خرفهم يا محمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يرف بعضهم إلى بعض ويسرع (إذا القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كأظلمين) مغمومين محزونين يردد الغيظ في أجوافهم (مالم الظالمين) المشركين (من حميم) من قريب يتفهم (ولا شفيع يطاع) فهم بالشفاعة (يعلم عائنة الأعين) النظر بعد النظر الثانية من الحياة (وما تخفى الصدور) ما تضر القلوب عند النظر الثانية يعلم الله ذلك (وايه بعضي بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال بأمر العدل (والذين يدعون) يبعثون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يفتضون بشيء) لا يحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يفتضون بشيء لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم صم بك (إن الله هو السميع) لقتالهم (البصير) بهم وبأعمالهم (اولم يسيرا) يسافروا كفارا مكة في الأرض فيظنوا (ليفكروا) كيف كان عاقبة (جزاء) الذين كانوا من قبلهم كانوا أشد منهم قوة بالبدن (وآثارا) في الأرض) أشد لها طبا وأبعد ذهابا في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من وفاق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بانهم كانت تأتهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسول وبما جاءه (فأخذهم الله) بالمعقوبة (إنه قوي) أخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى آياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فداجاهم) موسى (الحق) بالكتاب (من عندنا) قال اقلوا أبناء الذين آمنوا معه (أي أعيدها عليهم القتل) واستجروا نساهم) استخدموا نساهم ولا تقتلوا من (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (إلا في ضلال) في خطأ (وقال فرعون ذروني أقتل) أي تركوني أقتل (موسى وليدع ربه) الذي يزعم أنه أرسله إلى (إني أخاف أن يبدل دينكم) الذي أتم عليه (أو أن يظهر في الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساهم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهر في الأرض الفساد ترك دينكم ودين آباءكم وندخلكم في دينه إن قرأت نصب الباء

جوهر عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة

ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت فيم أنت من ذكراها إلى ربك متنهاها وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة

(سورة عبس)

أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت أنزل عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أتري بما أقول بأسا فيقول لا فتزلت عبس وتولى أن جاهد الأعمى • وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس • ك وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قتل الأناس ما أكفره قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال كفرت برب النجم

(سورة التكويد)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت من شاه منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك البناء إن شقا استقمنا وإن شقنا لم نستقم فأزل الله وما تستأذن

والهاء (وقال موسى إني عدت) اعتصمت (وبني وربكم من كل متكبر) متعظم عن الإيمان (لا يؤمن يوم الحساب) يوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكنتم إيماناً) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكنتم إيماناً من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر (اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) أرسلى إليكم (وتدعيكم بالبينات) بالامر والنهي وعلامات النبوة (من ربكم وإن يك كاذباً) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقاً) فيما يقول وقد كذبتموه (بصمكم بعض الذي بعدكم) من العذاب في الدنيا (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (في الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا) يمننا (من بأس الله) من عذاب الله (إن جلدنا) حين جلدنا (قال فرعون ما أريكم) ما أمركم (إلا ما أرى) لنفسى حقاً أن تعبدوني (وما أهدىكم) أدعوكم (إلا لسبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الأحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل داب) مثل عذاب (قوم توح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلماً للعباد) أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويا قوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضهم بعضاً ويناديكم أصحاب الأعراف ويقال يوم الفرار إن قرأت متفلة الدان (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (مالكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جلدكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالامر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص (فازلتهم في شك مما جاءكم به) يوسف (حتى إذا هلك) مات (قلتم إن يعث الله من بعده) من بعد موته (رسولاً كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بغير سلطان) حجة (اتاهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزون (كبر مقتاً) عظم بغيضاً (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكذا (يطيع الله) يحتم الله (على كل قلب متكبر) عن الإيمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياها مان ابن لي صرحاً) قصرأ (لعلي أبلغ الأسباب) اصعد الأبواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فاطلع) فانظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء أرسله إلى (وإني لأظنه كاذباً) ما في السماء من إله فلم بين واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (إلا في تباب) في خسار (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني (أهدكم سبيل الرشاد) أدعكم إلى الحق والهدى (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا مآع) كتاع البيت لا يبقى (وإن الآخرة) يعني الجنة (هي دار القرار) المقام الدائم لا تحوّل منها (من عمل سبئة) في الشرك (فلا يجرى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحاً) مخالفاً (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأرثك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قوف ولا هتزاز ولا منة (ويا قوم مالي أدعوكم إلى الحجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضاً (وتدعوني إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعوني لا كفر بالله وأشركه ما ليس لي به علم) أنه شريكه ولي به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالثقة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقاً (أتمت دعوتى إليه ليس له دعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة) وأن مردفاً (مرجعنا) إلى الله (بعد الموت) (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل

عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة مثله مك واخرج ابن المنذر عن طريق سليمان عن القاسم بن (٣٩٣) عزيمة مثله (سورة قنطرت)

أخرج ابن أبي حاتم  
عن عكرمة في قوله يا ايها  
الانسان ما فرك الاية  
قال نزلت في ابي بن خلف

(سورة المطففين)

أخرج النسائي وابن ماجه  
بسند صحيح عن ابن عباس  
قال لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة كانوا  
من أبعس الناس كيلا  
فأزل الله ويل للطففين  
فاحسنوا السكيل بعد ذلك

(سورة الطارق)

أخرج ابن أبي حاتم عن  
عكرمة في قوله فليظفر  
الانسان مم خلق قال نزلت  
في ابي الأشد كان يقوم  
على الأديم فيقول يا معشر  
فريش من أزالني عنه  
فه كذا ويقول إن  
عمدا بزعم أن خزنة جهنم  
تسعة عشر فأنا أكفيكم  
وحدى عشرة واكفوني  
أتم تسعة

(سورة الأعلى)

أخرج الطبراني عن ابن  
عباس قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا أتاه  
جبريل بالوحي لم يفرغ  
جبريل من الوحي حتى  
يتكلم النبي صلى الله  
عليه وسلم بأوله مخافة أن  
ينساه فأزل الله سنقرتك  
فلاتنسى في إسناده جوير  
ضعيف جدا

النار (فتذكرون) فتستعملون يوم القيامة (ما أقول لكم) في الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى  
إلى الله) واتق به (إن الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبين لا يؤمن به (فوقاه الله سيئات ما مكروا) فدفع الله  
عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب  
وهو الفرق (النار) يعرضون عليها) يقول يعرضون على النار (غدوا وعشيا) غدوة  
وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله ملائكته (أدخلوا آل فرعون)  
قومه (أشد العذاب) أسفل النار (وإذا يتحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول  
الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظمو عن الإيمان يعني القادة (إنما كنا لكم) في الدنيا (تبعا) مطيعا  
على دينكم (فهل أنتم ممنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) بما علينا (قال الذين استكبروا)  
تعظمو عن الإيمان وهم القادة للسفلة (إنما كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) في النار (إن الله قد  
حكى بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة النار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار  
(وقال الذين في النار) إذا اشتدت عليهم النار (وقل صبرهم وأيسرهم) دعائهم (لخزنة جهنم) الزبانية  
(ادعوا ربكم بخنوف) برفع (عنا يوم من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعني الزبانية للكفار  
(أولم تك) تأييدكم رسلكم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد آتونا  
بالرسالة (قالوا) يعني الزبانية لهم استهزامهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) في النار (إلا في ضلال) في باطل  
ويقال وما عبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ (إنما ننصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسول (في الحياة الدنيا)  
بالتصرف والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (بقوم الأشهاد) الملائكة ينصرونهم بالمعنى  
والحجة والأشهادهم الرسل ويقال هم المحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين  
(معدرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا)  
أعطينا (موسى الهدى) يعني الثور أوتيا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا نبي إسرائيل  
الكتاب) أنزلنا على نبي إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة  
(وذكرى) عظة (لاولى الألباب) لدرى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى  
والمشركين (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كأن (واستغفر لذنبك) لتقصير شكر ما أنعم  
الله عليك وعلى أصحابك (وسبغ محمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشى والابكار) غدوة وعشية (إن الذين  
يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى  
الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم)  
من الله على ما زعموا (إن في صدورهم) ما في قلوبهم (إلا كبر) عن الحق (ما هم) بالقي به (بما في صدورهم  
من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال  
(إنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وفتنة الدجال وبخروجه (خلق السموات  
والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود  
(لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الأعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالتواب والكرامة  
(والذين آمنوا) يبعثهم الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم  
(ولا المسمى) المشرك بالله (قليلًا ما تذكرون) ماتتظنون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن  
(إن الساعة) قيام الساعة (آتية) لكائنة (لا ريب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس)  
أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدوني (استجب لكم) أغفر لكم

(سورة الفاشية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نعمت الله على الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأزل الله

المطمنة قال نزلت في حمزة وأخرج من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بزره يوم يستعذب بها غفر الله له فاشترها عثمان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله في عثمان بأيتها النفس المطمنة

{ سورة الليل }

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكمين إبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعا في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها ثمرة فرمما تقع ثمرة فتأخذها صبيان الفقير فيسزل من نخلة فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها لم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب وإني النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له اعطني نخلتك السني فرعا في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل لقد أعطيت كذا

ويقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل إليكم (إن الذين يستكبرون) يتعاضمون (عن عبادتي) عن نوحيدى وطاعنى (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم خلقكم الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار مبصرا) مطلباً مضيئاً (إن الله لئذى فضل) لذومن (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لا إله) لا خالق (إلا هو فأنى تؤفكون) من أين تنكذبون على الله (كذلك) هكذا (تؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا آيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (بمحمدين) يكفرون (الله الذى جعل لكم) خلقكم (الأرض قراراً) منزلاً للاجاء والاموات (والسما بناء) سقافاً فوقاً (وصوركم) فى الارحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحسن صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذى فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذوبركة (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الحى) الذى لا يموت (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو فادعوه) لوحيدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحدثة) الشكر لله والربوبية لله (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (قل) لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آياتك (إني نبيت) فى القرآن (أن أعبدا الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (بما جلدت البيئات) حين جلدت البيان (من ربي) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) فى القرآن (أن أسلم) أن أستقيم على الاسلام (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الذى خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آياتكم (ثم من علقه) من دم عيبط (ثم يفرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلاً) صفاراً (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشر سنة إلى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخاً) بعد الأشد (ومنكم من يتوفى) قبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيوخة (ولتبغوا أجلامسى) معلوماً انتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكن تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذى يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فاذا قضى أمراً) فاذا أراد أن يحقق ولداً بلأب مثل عيسى (فإنما يقول له لمن فيكون) ولداً لأب ويقال فاذا قضى أمراً فاذا أراد أن تكون القيامة قائماً يقول له للقيامة من فيكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون (المر) ألم تحضر يا محمد فى القرآن (إلى الذين) عن الذين (بجادلون فى آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى بصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلاً) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذا لا غلال فى أعناقهم) أغلال الحديد فى أعناقهم (والسلاسل) فى أعناقهم مع الشياطين (يسحبون فى الخيم) يحرقون فى النار (ثم فى النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (إنا كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا صلواتنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نسكن ندعوا) نعبد (من قبل) من قبل هذا (شيثاً) من دون الله (كذلك) هكذا (يضل الله الكافرين) عن الحق (ذلكم) العذاب فى النار (بما كنتم تفرحون) تيطرون (فى الأرض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تمرحون) تستكبرون فى الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فيئس مشوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (قاصبر) يا محمد على أذى الكفار (إنت وعداقتهم) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كأن (فما ترينك بعض الذى نعدهم) من العذاب يوم يفر (أو تتوفينك) قيل أن تزيك (فاليابس جمون) بعد الموت إن رأيت عذابهم أولم تر (ولقد أرسلنا رسلاً من

الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطيتي يا رسول

الله ما أعطيت الرجل إن  
أنا أخذتها قال نعم فذهب  
الرجل فلقى صاحب النخلة  
ولكلهما نخل فقال له  
صاحب النخلة أشعرت  
أن محمد صلى الله عليه وسلم  
أعطاني بنخلي المائلة في  
دار فلان نخلة في الجنة  
فقلت له لقد أعطيت ولكن  
بعضني ثم حاولي نخل كثير  
ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة  
منها فقال له الآخر أريد  
بها فقال لا إلا أن أعطى  
بها ما أريد ولا أظن أن أعطى  
قال فكمنك بها قال أربعون  
نخلة قال لقد جئت بامر  
عظيم ثم سكت عنه فقال  
له أنا أعطيتك أربعين نخلة  
فاشهد لي إن كنت صادقاً  
فدعا قومه فاشهد له ثم  
ذهب إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال  
له يا رسول الله إن النخلة  
قد صارت لي وهي لك  
فذهب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى صاحب  
الدار فقال له النخلة لك  
ولديك فأزول والليل  
إذا بغضتني إلى آخر السورة  
قال ابن كثير حديث  
غريب جداً وأخرج  
ابن أبي حاتم عن عروة أن  
أبا بكر الصديق أعتق سبعة  
كلهم يمدب في الله وفيه  
نزلت وسيجيبها الاتي

قبلك إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميتهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص  
عليك) لم نسمهم لك لتعلمهم (وما كان رسول أن يأتي آية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله وذلك حين  
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آية (فاذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الأمم الماضية (فرضي بالحق)  
عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم (وخسر هنالك) حين عند ذلك  
(المعتلون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الانعام لتركبوا منها وما تكون) من لحمها  
تأكلون (ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (وتبغثوا) لكني تطلبوا (عليها حاجة في صدوركم) في  
قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحمّلون) تسافرون (ويريكم)  
بأهل مكة (آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك  
وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أي فأي آيات الله (تتكبرون) تتعبدون أنها ليست من الله (ألم  
يسروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فيظفروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من  
قبلهم) كيف أهلكتهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة)  
بالبدن (وأثأراً في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد لها (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون)  
يقولون ويعملون في دينهم (فلما جدتهم رسلهم بالبينات) بالأمم والنبي (فرحوا) عجبوا (بما عتد لهم من  
العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزؤن)  
عقوبة استهزئتهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما  
كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم  
لما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقيل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة  
الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد  
الإيمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) حين بالمعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول حمضي ما هو كائن أي بين وهو قسم أمم به (تنزيل  
من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام (فصلت)  
بينت (آياته) بالأمم والنبي والحلال والحرام (قرآنا عربياً) على مجرى لغة العرب نزل الله  
جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن  
(بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن  
(فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا  
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يعطيون الله (وقالوا) كفار مكة أوجهل وأحمق (فلو بنا  
في أكنة) في أعطية (فما تدعوننا إليه) من القرآن والتوحيد (ولو آذنا وفمر) صمم لا نسمع قولك لنا  
(ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطاؤهم بالياب ثم قالوا يا محمد يذنا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك  
استهزاء منهم بك (فاعمل) في دينك لأهلك هلاكنا (إننا عاملون) لأننا في ديننا هلاكك (قل) لهم يا  
محمد (إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى إلي) أرسل إلي جبريل بالقرآن بلغكم (إنما إنهم إله واحد)  
بلا واد ولا شريك (فاستقموا إليه) فاقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروا) وعدوه (وربيل)

إلى آخر السورة وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو جحافة لا يكر أراك أعتق رقاباً ضعفاً فلو أنك

واتقى إلى آخر السورة  
 ٥ وأخرج البزار عن ابن  
 الزبير قال نزلت هذه  
 الآية وما لاحد عنده من  
 نعمة تجزي إلى آخرها في  
 أبي بكر الصديق

(سورة الضحى)

أخرج الشيخان وغيرهما  
 عن جندب قال اشكى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلم يبق لي لأربنتين فأنته  
 امرأته فقالت يا محمد ما أرى  
 شيطانك إلا قد تركك  
 فأنزله الله والضحى والليل  
 إذا سجى ما ودعك ربك  
 وما قلى كـ وأخرج سعيد  
 ابن منصور والقرطبي  
 عن جندب قال أبطأ  
 جبريل على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال المشركون  
 قد ودع محمد فنزلت كـ  
 وأخرج الحاكم عن زيد  
 ابن أرقم قال مكث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أياما  
 لا ينزل عليه جبريل فقالت  
 أم جميل امرأة أبي لهب ما  
 أرى صاحبك إلا قد ودعك  
 وفلاك فأنزله الله والضحى  
 الآيات ٥ وأخرج الطبراني  
 وابن أبي شيبة في مسنده  
 والواحدى وغيرهم بسند  
 فيه من لا يعرف عن  
 حمص بن ميسرة القرظي  
 عن أمه عن أمها خولة  
 وقد كانت خادم رسول الله

شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيع ودم (للشركيين) لاني جعل وأصحابه (الذين لا يؤمنون  
 الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنه والنار (هم كافرين) جاحدون  
 (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم  
 أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب  
 أعمالهم بعد الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل يا محمد أمتكم) يا أهل مكة (لتكفرون  
 بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الاحد ويوم الاثنين (وتجعلون  
 له أندادا) أعدالا من الأصنام (ذلك) الذي خلقهما (رب العالمين) رب كل شيء وذو روح (وجعل فيها)  
 خلق فيها (رواسي) الجبال الثواب (من فوقها) أو تادها لها (وبارك فيها) في الأرض بالماء والشجر  
 والنبات والثمار (وقدر فيها أقواتها) مما يشتهي في كل أرض معيشة ليست في غيرها (في أربعة أيام) يقول  
 خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا وقدر فيها أرزاق الأجساد قبل  
 أرواحها بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا (سواء للسائلين) سواء لمن سأل ولمن لم يسأل يعني الرزق  
 ويقال ياننا للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عمد إلى خلق السماء (وهي  
 دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللأرض) بعد ما فرغ منها (أتبنا) أعطيا ما فيكم من الماء  
 والنبات (طوعا أو كرها) قلنا أتبنا) أعطينا (طائعين) ته كارهين بجهاد الخلق (فقتضاهن) خلقن  
 (سبع سموات) بعضها فوق بعض (في يومين) طول كل يوم ألف سنة (واوحى في كل سما أمرها) خلق  
 لكل سما أهلا وأمر لها أمرها (وزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وجعلناها  
 بالنجوم من الشياطين) بعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر  
 وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدبير (العزير) بالقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبين  
 آمن به وبين لا يؤمن به (فان أعرضوا) كفار مكة عن الإيمان وهو عتبه وأصحابه (قل أنذرتمكم)  
 خوفكم بالقرآن (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود إذ جادلتم الرسل من بين  
 أيديهم) من قبل عاد وثمود إلى قومهم (ومن خلفهم) من بعدهم أيضا جادت الرسل إلى قومهم وقالوا  
 اقومهم (الا تعبدوا) الا توحدهوا (إلا الله قالوا) كل قوم لم يوحهم (لوشاء ربنا) ان ينزل البنا رسولا  
 (لا ينزل ملائكة) من الملائكة الذين عندهم (فأنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثنا (فما  
 عاد قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الايمان (في الأرض) بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود  
 (من أشد منا قوة) باليدن والمنعة فيلكننا (أو لم يروا) أولم يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة)  
 منعة يقدر على إهلاكهم (وكانوا يابائنا) يكننا يابا ورسولنا هود (يكفرون) (فأرسلنا) سلطانا  
 (عليهم) وبخا صرصرا) باردا شديدا (في أيام نحسات) مشققات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنديقم  
 عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا) ولعذاب الآخرة أخزى) أشد ما كان لهم في الدنيا (وهم لا  
 ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (وأما ثمود) قوم صالح (فهديتهم) بعثنا اليهم صالحا وينا لهم الكفر  
 والإيمان والحق والباطل (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الإيمان (فأخضتهم صاعقة  
 العذاب) الصيحة بالعذاب (الهمون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم ويعتزم  
 الناقة (ونحننا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتفنون) الكفر والشرك وعتق الناقة (ويوم) وهو يوم  
 القيامة (بحشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وختاه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر  
 الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاؤوها) أي النار (شهد عليهم جمعهم) بما  
 سمعوا بها (وأبصارهم) بما أصرروا بها (وجلودهم) اعتنقواهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم

صلى الله عليه وسلم أن جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فبات فكث النبي (وقالوا)

صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال باخوة ما حدث في بيت رسول الله (٢٩٧) صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتي

فقلت في نفسي لو هيأت البيت فكفسته فاهويت بالمنكسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يردد بحج وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فانزل الله والضحى إلى قوله فعرض قال الحافظ ابن حجر قصة إظهار جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح . ك وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد فلاك فزلت . وأخرج أيضا عن عروة قال أبشأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم لجرع جزعا شديدا فقالت خديجة إني أرى ربك قد فلاك مما يرى من جزعك فزلت وكلاهما مرسل رواهما ثقات قال الحافظ ابن حجر قالذي يظهر أن كلا من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالته شماعة وخديجة قالته توجعا . وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال عرض على رسول الله

(وقال الجلودم) لا عضائهم ويقال لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا نحامس عنكم بالجدال (قالوا انطلقنا الله) بالكلام (الذي انطق كل شيء) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) انطقكم (أول مرة) في الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون أن تمنعوا أعضاءكم (أن يشهد من أن يشهد عليكم سمعكم) في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون في الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكم لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستترون أن يشهد عليكم سمعكم في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) (ولكن ظننتم) وقلتم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ويقولون في السر (وذلك ظنكم) قولكم بالظن (الذي ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم) حرمتم (من الخاسرين) من المفيونين بالعقوبة (فان يصبروا) في النار ولا يصبروا (فالنار منوى لهم) منزل لهم لصعوان بن أمية وأصحابه (وان يستنبوا) يسألوا الرجعة إلى الدنيا (فأهم من المبتئين) الراجعين إلى الدنيا (وقضاهم) وجعلناهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة أن لا الجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلقهم) من خلقهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وإن الدنيا باقية لا تنفق (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم) مع أمم (قد دخلت) قد مضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (إنهم كانوا خاسرين) مفيونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا نسمعوا لهذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والقوا) الغطوا (فيه) وهو الشعب (لعلكم تغلبون) لكي تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) بأبجمل وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون) بأفجع ما كانوا يعملون في الدنيا (ذلك) لهم في الدنيا (جزاء أعدائهم) وجزاء أعداء الله في الآخرة (النار لهم فيها) في النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا يأتمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يصدقون) يكفرون (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا) يا ربنا (أرأنا الذين أضلنا) عن الحق والهدى (من الجن والانس) من الجن ابليس والانس قابيل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن ابليس والشياطين ومن الانس رؤسؤهم (نحملها تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الأسفلين) من الأسفلين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) رحدوا الله (ثم استقاموا) على الايمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يرغبوا وروغان التعلب (تنزل عليهم الملائكة) عند قبض ارواحهم (الأتخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلقتم من خلقكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) توليتكم في الدنيا (وفي الآخرة) وتولواكم في الآخرة وهم الحفظة (ولكم فيها) في الجنة (ما تشتهون) ما تشتمن (أنفسكم ولكم فيها) في الجنة (ما تدعون) تسألون (تزولا) نوابا وطعاما وشرابا لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولاً) أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة (من دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وعمل صالحا) الذي الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤذنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة من دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال إني من المسلمين) اتحل الاسلام وقال إني مؤمن حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم (ولا السيئة) الدعوة إلى الشرك من أبي جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد بالشرك من أبي جهل أن يقتك (بأبي جهل) بل لا إله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بأبي جهل (أحسن بالكلام الحسن والسلام واللفظ) (فأذا) فعلت

صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته فزله الله وسوف يعطيك ربك فترضى

فسرق فأزول الله وللآخرة خير لك من الأولى إسناده حسن

(سورة ألم نشرح لك)

قال نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر هـ وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يعلب عسر يسرين

(سورة التين)

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال هم نفر ردوا إلى أزدل العسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عنهم حين سفحت عقولهم فأزول الله عندهم إن لهم أجرام الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم

(سورة العلق)

أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيت يقرن لا طأن على رقبته ولا عقرن وجهه في التراب فأنزل الله كلا إن الإنسان ليطغى الآيات هـ كذا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله

ذلك صار (الذي بينك وبينه عداوة) في الدين وهو أبو جهل (كأنه ولي) في الدين (حميم) قريب في النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة في الآخرة (إلا الذين صبروا) على المرازى وأدى الأعداء في الدنيا (وما يلقاها) وما يوفق لدفع السببة بالحسنة (إلا ذو حظ عظيم) ثواب وافر في الجنة. قال محمد بن سلام وأصحابه (وما ينزعك من الشيطان نزع) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أذى جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لقالة أبي جهل (العليم) بمقوبته ويقال السميع باستعذتكم العلم بسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا الشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا القمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذي خلقهن) يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال إن كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوا هما فإن عبادة الله فترك عبادةهما (فإن استكبروا) تعظموا عن الإيمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعني الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون من عبادة الله ولا يفترقون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (أنك ترى الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة مبنية (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفضت بنباتها (إن الذي أحياها) بعد موتها (غشى الموتى) تبعث (إنه على كل شيء) من الامانة والاحياء (قدير) إن الذين يلحدون في آياتنا يحدون بآياتنا محمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن إن قرأت بضم الباء (لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقى في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خيرا من يأتي آتنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه (اعملوا) بأهل مكة (ما شئتم) وهذا وعيد لهم (إنه بما تعملون بصير) يجزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذكر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم (ولأنه) يعني القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخالفه النوراة والانبيا والزيور وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولا يكون من بعده كتاب يخالفه ويقال لا تكذبه النوراة والانبيا والزيور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب يكذبه ويقال لم يأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا ولكن يوافق بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكلم من حكيم في امره وقضائه (حميد) محمود في فعله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (إلا ما قد قيل للرسول) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمرتك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسول (من قبلك) بتبليغ الرسالة (إن ربك) يا محمد (لذو منفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب ألهم) لمن مات على الكفر (ولو جعلناه قرآنا أمجيا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العربية (لقلوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعربت (آياته) بالعربية (أمجى وعربى) قرآن أمجى ورجل عربى كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعني القرآن (للذين آمنوا) أذى بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (في آذانهم ورق) صمم (وهو) يعني القرآن (عليهم عمى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى فتم تصدق به ومنهم مكذب به

صلى الله عليه وسلم يصلى لجاهه أبو جهل فنهاه فأزول الله أزييت الذي يشي عبدا إذا صل إلى قوله كاذبة (ولولا



هذا فوجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله فليدع ناديه مستدع الزبانية قال الترمذي حسن صحيح

(سورة القدر)

• ك أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نبي أمية على منبره فساءه ذلك فزلت إنا أعطيتك الكونر ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحزقي فعددتا وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي غريب وقال المزني وابن كثير منكر جداً • وأخرج ابن أبي حاتم والواحدى عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي ليس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله • وكذا أخرج ابن جرير

(ولو لا كلمة سبقت) ووجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لنقض بينهم) لفرغ من ملاك اليهود والنصارى والمشركين بقول عذروا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب (وأنهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (لن شك منه) من القرآن (مرتب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعلها) من أشرك بالله فعلها على نفسه عقوبة ذلك (وماربك) يا محمد بظلام للعبيد (أن يأخذهم) بلاجرم (إليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم أحد غير الله (وما يخرج من ثمرات من أكمامها) من كفرها (وما تحصل من أنى) الحوامل (ولا تضع حملها) (لا يعلمه) بأذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار فيقول الله (ابن شرأف) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائى (قالوا أذنك) أعلنناك وقتلناك قبل هذا (مأمننا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحداً (ووصل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا (وظنوا) علموا وأيقنوا (ما لهم من محيص) من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار (لا يسام الإنسان) يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعا الخير) المال والولد والصحة (وإن مسه الشر) إن أصابه الشدة والفقر (فيؤس قنوط) ليصير آيس شئى موافقه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لى) بخير علم الله (وما ظن الساعة) قيام الساعة (فأنته) كأنه كما يقول محمد عليه السلام إنكار أنه للبعث (ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إن لى عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبه بن أبى ربيعة وأصحابه (فلنخبرن) الذين كفروا بما عملوا في كفرهم (ولنديقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا بدلون في النار (وإذا أئتمنا على الإنسان) يعنى الكافر بالمال والولد (اعرضن) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (فندعوا عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبه (قل) لهم يا محمد (أرأيتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (ومن هو فى شقاق) فى خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال فى معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو أبو جهل (سويهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات مجانبنا ووحانيتنا وقدرتنا (فى الآفاق) فى أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفى أنفسهم) ونورهم فى أنفسهم من الأمراض والأوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يتبين لهم أنه الحق) أن ما يقول لهم النبي هو الحق (أولم يكف ربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الأمم الماضية من غير أن يرهبهم (أنه على كل شئ) من أعمالهم (شديد ألا أنهم) أهل مكة (فى مرية) فى شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا إنه بكل شئ) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

(ومن السورة التي يذكر فيها حم عشق وهي كلها مكية • إلا سبع آيات قل لا أسألكم) (عليه أجر إلا المودة فى القرى والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له إلى آخر الآية) (وخمسة آيات نزلت فى أبى بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يحبون كذا الأسم إلى قوله) (إن ذلك لمن عزم الأمور فانهن مدنيات • آياتها خمسون آية • وكلداتها ثمانمائة وستة) (وثمانون • وحروفها ثلاثة آلاف وخمسة وثمانية وثمانون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم عشق) قال هو ثمانون حرفاً على نفسه بقول الحاحله والميم عن مجاهد قال كان فى بنى إسرائيل رجل ينجوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسى فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله

زلت ويسمون الطعام على جبه الآفة كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشياء ذلك ويقولون إنما وعد الله النار على الكبائر فأقول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

(سورة العاديات)

• أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً ولبث شهراً لا يأتيه عنها خبر فنزلت العاديات صبأ

(سورة التكاثر)

• أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريده قال نزلت في قيتين من الانصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا ونكثوا فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا اطلقوا بنا إلى القبور فجمعت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان بشيرون إلى القبور وتقول

ملكه العين عليه والسین ساؤه والقاف قدرته على خلفه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسین سنون كسنى يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً لها لربها ولحقها ربه (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا إليك جم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله العزيز) بالنقص لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلى) أعلى كل شئ. (العظيم) أعظم كل شئ. (تكاد السموات ينفطرن) يشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملاتكة) في السماء. (يسبحون بحمدهم) يصلون بأمرهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لن في الأرض) من المؤمنين المخلصين (الإن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا عبيداً) (من دونه) من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (الله حفيظ عليهم) شيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبريل بالقرآن (قرأنا عرياً) بقرآن على بحرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض (لأريب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (في السعير) في نار الوقود وهم الكافرون (ولولم ينزلناهم على لغة واحدة) لكانت لغة واحدة (ولكن أدخل) يكرم (من يشاء) من رحمة بدينه الإسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولى) قريب ينصمهم (ولا نصير) مانع بينهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أرباباً (فأله هو الولي) هم جميعاً (وهو يحيى الموتى) البعث (وهو على كل شئ) من الاحياء والاماتة (قدير) وما اختلقتم فيه (في الدين) من شئ يحكمه إلى الله (فاطلبوا حكمه من كتاب الله) ذلك الله ربى امرئ بذلك (عليه توكلت) اتكلت (واله أنيب) أقبل (فاطر السموات) أى هو خالق السموات (والأرض جعل لكم خلق لكم) (من أنفسكم) آدمياً مثلكم (أزواجاً) أصنافاً ذكر أو أنثى (ومن الأنعام أزواجاً) أصنافاً ذكر أو أنثى (يذوقكم فيه) يحفظكم في الرحم ويقال يكثركم بالزوج (ليس كئله شئ) في الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتلكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (بسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقدر على من يشاء (انه بكل شئ) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) اختار لكم بأمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصى به نوحاً) الذى أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا إليك) وفى الذى أوحينا إليك يا محمد بنى القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الإسلام وأن تستقيم عليه (وما وصينا به إبراهيم) والذى اخترنا بالاسلام إبراهيم وأمرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله حملة الانبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين (ولا تنفر قوافيه) لا تختلفوا في الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ما تدعوم اليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبي اليه) لديه (من يشاء) وهو من ولد في الاسلام ويموت على ذلك (ويهدى اليه من ينسب) يرشد إلى دينه من قبل اليه من أهل الكفر (وما تضرعوا) وما اختلف اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاهد العلم) بيان ما في كتابهم

في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم الكافر إلى ثم كلاسوف تعلمون في عذاب القبر ( ٣٠١ ) (سورة الهمزة) ك أخرج ابن أبي

حاتم عن عثمان وابن عمر  
قالا ما رانا نسمع أن ويل  
لكل همزة نزلت في أبي  
ابن خلف = ك وأخرج  
عن السدي قال نزلت في  
الاخنس بن شريق \*  
وأخرج ابن جرير عن  
رجل من أهل الرقة قال  
نزلت في جميل بن عامر  
الجبلي = وأخرج ابن  
المثدر عن ابن اسحاق قال  
كان أبيعة بن خلف إذا  
رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم همز مولده فانزل  
الله ويل لكل همزة لمرة  
السورة كلها

( سورة قريش )

ه أخرج الحاكم وغيره  
عن أم هانئ بنت أبي طالب  
قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فضل الله  
قريشا بسبع خصال  
الحديث وفيه نزلت فيه  
سورة لم يذكر فيها أحد  
غيرهم لئلا يفرح قريش

( سورة الماعون )

ه ك أخرج ابن المنذر عن  
طريف بن أبي طلحة عن  
ابن عباس في قوله فويل  
للصالحين الآية قال نزلت  
في المناقين كانوا براؤن  
المؤمنين بصلاتهم إذا  
حضروا ويتركونها إذا  
غابوا ويمتنونهم العارية

من صفة محمد عليه السلام ونفته (بغيا بينهم) حسدا منهم كفر وابتعدوا عن الله عليه وسلم والقرآن (ولولا  
كلمة سبقت) وجبت (من ربك) يتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى  
بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من  
بعد الرسل ويقال من بعد الأولين (لني شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك  
(فلذلك فادع) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولاتبغ  
أهواءهم) فبئسهم ودينهم قلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الأنبياء (من كتاب) من  
كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لأعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) بقضى بيننا وبينكم يوم  
القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاصلنام ودين  
الشیطان (لاحجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (والله  
المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون في الله) يخاضعون في  
دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد  
ما استجب له يوم الميثاق (حجتهم داخنة) خصومتهم باطلة (عند ربهم) وعليهم غضب) سخط (ولهم  
عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل  
(والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا  
(يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين  
آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من  
قيام الساعة وأهوالها وشدادتها (ويعلمون أنها) بمعنى قيام الساعة (الحق) الكائن (الآن الذين يمارون)  
يخادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لني ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف  
بعباده) البر والفاجر ويقال لطف الله بعباده البر والفاجر (برزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال  
(وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب  
الآخرة بعمله لله (نزد له في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد  
حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (تؤتاه) نعته (منها) من الدنيا وندفع عنه منها  
(وماله في الآخرة) في الجنة (من نصيب) من ثواب لانه عمل لغير الله (أم لهم) لهم لكفار مكة (شركاء)  
آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر الله به الكافرين أباجل وأصحابه  
(ولولا كلمة الفصل) الحق يتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وإن الظالمين)  
الكافرين أباجل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (رى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين)  
خائفين (بما كسبوا) بما قالوا وعملوا في الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) بما يخشون (والذين آمنوا)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (في  
روضات الجنات) في رياض الجنة (لهم ما يشاؤون) ما يشنون ويشنون (عند ربهم) في الجنة (ذلك)  
الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذي يشر الله عباده) في الدنيا (الذين آمنوا)  
بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لا يحابك ويقال لاهل مكة  
(لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جملا (إلا المودة في القربى) إلا أن تودوا قرايتي من  
يعدى ويقال إلا أن تقرّبوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري وفي قول الفراء تقرّبوا إلى الله  
بالتوبة (ومن يقترف) يكسب (حسنة تزده فيها حسنا) نعم (إن الله غفور) لمن تاب (شكور)  
بشكر اليسير ويجزي الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (القرى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاقتم

( سورة الكوثر ) ه ك أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن الأشرف مكة

السدانة قال أتم خير منه  
فزلت إن شئت ك هو  
الأبتر ك وأخرج ابن  
أبي شيبة في المصنف وابن  
المنذر عن عكرمة قال لما  
أوحى إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت فريش  
بتر محمد منا فزلت إن  
شئت ك هو الأبتر أخرج  
ابن أبي ساتم عن السدي  
قال كانت فريش تقول  
إذا مات ذكور الرجل  
بتر فلان فلما مات ولد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال العاصي بن وائل بتر  
محمد فزلت هو وأخرج البيهقي  
في الدلائل مثله عن محمد  
ابن علي وسعى الولد القاسم  
ه وأخرج عن جاهد  
قال زلت في العاصي بن  
وائل وذلك أنه قال أنا  
شافه محمد ك وأخرج  
الطبراني بسند ضعيف  
عن أبي أوب قال لما  
مات إبراهيم ابن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مشى المشركون بعضهم  
إلى بعض فقالوا إن هذا  
الصالح قد برئ الليلة فأنزله  
الله إنا أعطيناك الكوثر  
إلى آخر السورة وأخرج  
ابن جرير عن سعيد بن  
جبير في قوله فصل لربك  
وانحر قال نزلت يوم  
الحديبية أتاه جبريل

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل (فان يشأ الله يختم) ربط (على قلبك) ويقال  
يحفظ قلبك (ويصح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام  
بتحقيقه (إنه علم بذات الصدور) يماضي القلوب من الخير والشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده  
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعفون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا محمد  
عليه السلام القرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وزيادهم من فضله) بكرامته الثواب  
والكرامة في الجنة ويقال رؤفة الله (والكافرون) أي وجهل وأصحابه (لمم عذاب شديد ولو بسط الله  
الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطفوا واطاولوا (في الأرض ولستكن ينزل) يوسع  
(بقدر ما يشاء) على من يشاء (إنه بعباده) بصلاح عباده (خير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل العيث)  
يعني المطر (من بعد ما تقطوا) أي أبسوا من المطر (ويشر رحته) ينزل رحته يعني المطر (وهو الولى)  
بالمطر عاما بعام (الحديد) المحمود في فعله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات  
والأرض وما بينهما) بشر (فهيما) ما خلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جميعهم) على  
إحيائهم (إذا يشاء) قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فبما كسبت أيديكم) فبما جنت  
أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يحزنكم (وما أتمم بمعجزين في الأرض) بفائزين  
من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم  
من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالأعلام)  
كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التي تجرى بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهوره)  
على ظهر الماء (إن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (آيات) لعلامات وعجرا (لكل صبار) على الطاعة  
(شكور) نعم الله (أورويهن) يهلكن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلين (ويعفو عن  
كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) لكي يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يكذبون محمد عليه السلام (ما لهم من  
محيص) من مفيت ولا نجاة من عذاب الله (فما أوتيتهم) من شيء) من المال والزهرة (فتناخ الحياة  
الدنيا) لا يبقى (وما عند الله) من الثواب (خير) ما عندكم في الدنيا (وإني) أدوم من متاع الدنيا فاقبانية  
ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن يعني أبابكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون)  
لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الإثم) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والمعاصي (وإذا ما غضبوا  
هم) بالجفاء (يعفون) يتجاوزون ولا يكافون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالترحم  
والطاعة (واقاموا الصلاة) اتوا الصلوات الخمس (وأرسلهم شورى بينهم) إذا أرادوا امرأ حاجتة تشاوروا  
فبما بينهم ثم عملوا به (وعما رزقناهم) أعطيناهم من المال (يشفون) يصدقون (والذين إذا أصابهم  
البيس) المظلة (هم يتصرون) يتصرفون بالقصاص لا بالمكافرة (وجراء سيمية مثلها) جزاء جراحة  
جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافي به (فأجره على الله) فتوا به على  
الله (إنه لا يحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن اتصم) اتصم بالقصاص (بمظلمته) مظلمته (فأرثك  
ما عليهم من سبيل) من مأمم بالقصاص (إنما السبيل) المأمم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بنير  
قصاص (ويعفون) يتجاوزون (في الأرض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أو أوتيتكم عذاب أليم) وجيع  
(ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يقتص ولم يكافي به (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم  
الأمور) من خير الأمور ويقال من عزم الأمور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش  
إلى قوله لمن عزم الأمور في شان أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الانصاري في كلام وتنازع  
كان بينهما فتمت الانصاري أبابكر الصديق فأنزله الله فيها هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه

قال انحر واركع فقام غطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فحرقها قلت فيه غرابة شديدة (فا)

• وكذا أخرج عن شمر بن عطية قال كان عقبه بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبي (٣٠٣) صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابن فازل

الله فيه إن شئت هو  
الابن وأخرج ابن المنذر  
عن ابن جريج قال بلغني  
أن إبراهيم ولد النبي صلى  
الله عليه وسلم لما مات قالت  
فريش أصبح محمد أبا  
فعاظه ذلك فزلت إنا  
أعطيناك الكور نزيهه

(سورة الكافرون)

أخرج الطبراني وابن أبي  
حاتم عن ابن عباس أن  
فريش ادعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى  
أن يعطوه مالا فيكون  
أغنى رجل بمكة ويزوجوه  
ما أراد من النساء فقالوا  
هذا لك يا محمد تكف عن  
شتم آلهتنا ولا تذكرها  
بسوء فإن لم تفعل فاعبد  
آلهتنا سنة قال حتى أنظر  
ما ياتيني من ربي فأنزل الله  
قل يا أيها الكافرون إلى  
آخر السورة وأزل قل  
أفغير الله تأمروني أعبد  
أيها الجاهلون • وأخرج  
عبد الرزاق عن وهب  
قال قالت كفار فريش  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
إن شرك إن تبقينا عاما  
ونرجع إلى دينك عاما  
فأنزل الله قل يا أيها  
الكافرون إلى آخر  
السورة • وأخرج ابن  
المنذر نحوه عن ابن جريج

(فأله من ولي) من مرشد (من بعده) غير الله (وغيري الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة  
(لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل إلى مرد من سبيل) هل إلى رجوع إلى الدين من  
حيلة (وترام يمرضون عليها) على النار (عاشمين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) البك (من  
طرف خفي) مسارقة الأعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن الخاسرين) المفسرين  
(الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهلبيهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة) لأن الظالمين المشركين  
أبا جهل وأصحابه (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يبعونهم (من  
دون الله) من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن ديبته مثل أبي جهل (فأله من سبيل) من دين ولا حجة  
(استجيبوا الربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من  
عذاب الله (مالكم من ملجأ) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (ومالكم من تكبير) من معين فان  
أعرضوا) عن الإيمان (فأرسلناك عليهم حفيفا) تحفظهم (إن عليك) ما عليك (إلا البلاغ) التبليغ  
عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وإننا إذا أذنا الإنسان) أصبنا الكافر (متا رحمة) نعمة (لمرحبها)  
أعجب بها غير شاكر لها (وإن نصيبهم سيئة) شدة وققر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) في الشرك  
(فإن الإنسان) يعني أبا جهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (له ملك السموات والأرض) خزائن  
السموات والأرض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء إناثا) مثل لو ظلم يكن له ولد  
ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل إبراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخطبهم (ذكرانا وإناثا)  
مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والأنثى (ويجعل من يشاء عقيبا) بلا ولد مثل يحيى بن  
زكريا (إنه عليم قدير) فيها وهب من الذكور والإناث (وما كان) ماجلز (لبشر أن يكلمه الله)  
مواجهة بغير سنن (إلا وحيا) في المنام (أو من وراء حجاب) سنن كما كلم موسى عليه السلام (أو  
يرسل رسولا) جبريل كما أرسل إلى محمد عليه السلام (فيوحى بأذنه) بأمره (ما يشاء) الذي شاء من  
الأمر والنهي (إنه على) أعلى من كل شيء (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أرحمنا إليك  
روحا من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل  
عليك (وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن) ولا الإيمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن  
جعلناه) (فقلنا) يعني القرآن (نورا) يانا للأمر والنهي والجلال والحرام والحق والباطل (تهدى  
به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا) وإنك لتهدى (لتدعو) إلى صراط مستقيم  
دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذي له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ألا  
إلى الله تصير الأمور) عواقب الأمور في الآخرة تصير إلى الحكيم الملك

(ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية)  
(آياتها سبع وثمانون وكلما منها تمامة آية وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) يقول  
واقسم بالكتاب المبين بالجلال والحرام والنهي والأمر أن قد قضى ما هو كائن أي بين قال حكيم  
الإبائقي كل ما حم واقع = وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع  
ويقال قسم أقسم به بالخاء والمهم والكتاب المبين بالجلال والحرام والأمر والنهي (إننا جعلناه) فقلناه  
ورضعناه (قرآنا عربيا) على بجمي لغة العرب ولهذا كان القسم (لملكم تعقلون) لكن تعدوا ما في  
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال لقي الوليد بن المغيرة والعاث بن ائمل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى

(سورة النصر)

• أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بمسجد خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأفضل مكة حتى مزهمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين فأزل الله إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها

(سورة المسد)

• أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال صد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا أصحاباء فاجتمعت إليه قريش قال أرأيتم لو أخبرتمكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لك ألهذا جمعنا فأزول الله تبأ أي لهب وتب إلى آخرها • وأخرج ابن جرير عن طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقى في طريق النبي صلى الله

القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهي (وإنه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعل) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (المنضرب عنكم الذكر) أفرغ عنكم الوحي والرسول بأهل مكة (صفحا) أو نزلكم حملا بلا أمر ولا نهي (أن كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الأولين) في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون لهم نذرهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أي الأولين (من نبي إلا كانوا به) بالنبي (يستهزئون) يهزؤون بالنبي (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسول (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلفه فقال الله نعم خلق (الذي جعل لكم الأرض مهدا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من السماء ماء) مطرا (يقدر) معلوم بعلم الخزان (فأنشربناه) أحينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تخرجون وتخرجون من القبور كما أحينا الأرض بالمطر (والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعني السفن في البحر (والأنعام) يعني الأبل (ما تكون) التي تكون عليه (لتستروا على ظهوره) ظهور الأنعام يعني الأبل (ثم تذكروا نعمة ربكم) بتسخيرها (إذا استترتم) عليه (على ظهورها) وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الأبل (وما كنا له مقرنين) مطيعين مالم يكن (وإننا لمرئيون) راجعون بعد ما موت (وجعلوا) وصفوا (لهم عبادة) يعني الملائكة (جزأ) ولذا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعني بني مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (بما خلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بني مليح (بالبنين) بالذكر (وإذا بشر أحدهم) أحد بني مليح (بما ضرب) بما وصف (الرحمن مثلا) أنا أنا (ظل) صار (وجهه مسودا) وهو كظلم (مغموم) مكروب يتردد الغيظ في جوفه أفرضون الله ما لا يرضون لأنفسكم (أو من ينشأ) يندى ويرى (في الخلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الحصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة ومن النساء فلهن كيف يبنين أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم أناث فيعلمون بذلك أنهم أناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آياتنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقاتلتهم إن الملائكة بنات الله (ويستلون) عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فأيديكم أي أناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آياتنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو نهاها الرحمن وصرفنا (ما عبدناهم) استنزاهم ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إنهم) ما هم (إلا يخرون) يكتبون على الله لأن الله نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتابا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستكبرون) أعزبون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آياتنا على هذا الذين فقال الله (بل قالوا إنا وجدنا آياتنا على أمة) على هذا الدين (وإننا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (ميتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أي كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك في قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبي يخوف (إلا قال مترفوها) جابرتها (إننا وجدنا آياتنا على أمة) على هذا الدين (وإننا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قل) لهم يا محمد (أولوا حسبتكم) قد حسبتكم (بأهني) باصوب

## (سورة الاخلاص)

أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن ابن كعب أن المشركين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على أن السورة مكتوبة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود دعوات إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية . ك وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قال قتادة قالت الأحزاب أنسب لنا ربك فأنزل الله هذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس ويتفق التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبي أنس قال أتت

دينا بما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقولون ذلك قالوا إنا بما أرسلتم به من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عند تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (وإن قال إبراهيم لا إله إلا الذي خلقني فإنه سيهين) يحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم إلى لا إله إلا الله (بل تمت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآبائهم) قتلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسلوا مبين) بين لهم هؤلاء بلفظ يعلموننا (ولما جاءهم الحق) الكتاب (والرسول) قالوا هذا يعنون الكتاب (كذب) وإنابه) بمحمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعني كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائفة (أهم) يسمون رحمة بك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شأوا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا) ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال أو الولد (ليخذ بعضهم بعضا سخريا) أي مسخر أخدعما وعبيدا (ورحمتك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للؤمنين (خير مما يجمعون) بما يجمع الكفار الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمم واحدة) على ملّة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم تنقفا) سماء بيوتهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (وليبيوتهم أربابا) من فضة (وسورا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهباً وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لماما) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والجميع حيلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا (ولما صلة) والآخرة) يعني الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والشرك والقوا حش خبير من متاع الدنيا (ومن يعش) يعرض ويقال يمل إن قرأت بالخفض ويقال يعم إن قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (تقيض له شيطاناً) يجعل له قريئاً من الشيطان (فهو له قرين) في الدنيا وفي النار (وإنهم) يعني الشياطين (ليصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعني ابن آدم وقريته الشيطان في سلسلة واحدة (قال) لقرينه الشيطان (يا ليت بيني وبينك بعدة اشراق) مشرق الشتاء والصيف (فيس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعك) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (إذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم في العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفأنت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الهم) من تصامم وهو الكافر (أو تهدي العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفرين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فأما ندينك) نبتك (فأنا منهم مستقمن) بالعذاب (أو نرينك) الذي وعدناهم) يوم بدر (فأنا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرين قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذي أوحى إليك) يعني القرآن (إنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم برضاه (وإنه) يعني القرآن (لذكر لك) شرف لك (وقومك) قريش لأنه بلغتهم (وسوف نستولن) عن شكر هذا الشرف (واسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من أرسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسرى به إلى السماء وصل بسبعين نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلّمه يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلّمه هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلّمه هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سلّم الذي أرسلنا

يهود خبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمار مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من دمان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجهم فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد

### (سورة المعوذتين)

كأخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضاً شديداً فأتاه ملكان فتعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى قال طيب قال وما طيب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال ابن هو قال في بئر آل فلان تحت صخرة في روكية فأتوا الركية فزحوا ماها وارفعوا الصخرة ثم خدوا الركية وأحرقوها فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركية فاذا ماؤها مثل ماء الخنا فزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الركية

إيهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان موافقاً لذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصا (إلى فرعون ومثاه) قومه القبط (فقال إني رسول رب العالمين) اليك (فلبا بدهم) موسى (بآياتنا) باليد والعصا (إذا هم منها) من الآيات (بضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما برهم من آية) من علامة (إلا هي أكبر من أختها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (واخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم بوقر ونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيماً (ادخلنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهدت لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وما جئت به (فلما كشفنا) رفقنا (عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون في قومه) خطب فرعون قومه القبط (قال يا قوم أليس لي ملك مصر) أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً (وهذه الأنهار تجري من تحتي) من حولي ويقال عنى بها الأفراس تجري من تحتي (أفلا تبصرون أم أنا خير) إني خير (من هذا الذي هو مهين) ضعيف في بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجه (فلولا أني عليه أسورة) هلا أليس عليه أقبية (من ذهب) كالكلم (أرجاء منه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه) القبط (فأطاعوه) في قوله (إنهم كانوا أقوماً فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبوا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا (انقمنا منهم) بالعذاب (فاغرقتهم أجمعين) في البحر (لجعلناهم سفلى) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً) عبرة (للآخرين) لمن يتبع بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهوه بأهلهم (إذا قومك منه) من قول عبداً بن الزبير وأصحابه (بصدون) بضحكون (وقالوا) يعني عبداً بن الزبير (أألتنا خير) يا محمد (أم هو) يعني عيسى ابن مريم إن جازله في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلهتنا (ما ضربوه لك) ما ذكروا لك عيسى ابن مريم (إلا جدلاً) إلا للجدال والخسومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (إن هو) ما هو يعني عيسى ابن مريم (إلا عبد أتباعه) بالرسالة وليس هو كآلهتهم (وجعلناه مثلاً) عبرة (لبن إسرائيل) ولد آباء (ولولنا لجعلناهم مثلاً) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة في الأرض يخلقون) خلفاء منكم بدلهم ويقال يمشون في الأرض بدلهم (وإنه) يعني نزول عيسى ابن مريم (لعلهم للساعة) ليان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت نصب العين واللام (فلا تمترن بها) فلا تشكن بها قيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه هو الإسلام (ولا يصدنكم) لا يصرفنكم (الشيطان) عن دين الإسلام والافرار بقيام الساعة (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهي والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهي والنبوة (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) تختلفون في الدين (فاتقوا الله) فاتقوا الله فيما أمركم (وأطيعوا) وأطيعوا وصيتي وقولي (إن الله هو ربي خالق) خالقكم (وآبائكم) فاعبدوه (فوجدوه) هذا التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه (فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم المارونية وقال بعضهم هو شريكهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقسية (لويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تخربوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجميع (هل ينظرون) ما ينتظرون إذ لا يتوبون عن مقالاتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) لا يعلمون بزول العذاب هم (الأخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل



عقبة بن أبي مبيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدوا للمتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل  
 أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين  
 يخاف غيركم (ولا أنتم تخفون) حين يخفون غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقران (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلالكم (تعبرون)  
 تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة (بغاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها  
 ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا اذان ولا عرى مدور فالرؤس فيها سراهم (وفيها) في الجنة (ما  
 تشبهى الانفس) تشبهى الانفس (وتلد الاغني) تعجب الاعين بالنظر اليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالدون)  
 دائمون لا يموتون ولا يخربون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي اوردتوها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثا  
 (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (ما كفة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من  
 ألوان الفاكهة (تأكلون إن ائتمريتم) المشركين أباجيل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون  
 ولا يخربون منها (لا يقين) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) ايسون  
 من الرفع ومن كل خير (وما ظنناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا الظالمين) بالكفر والشرك  
 (ونادوا يا مالك) فلما قل صبرهم نادوا يا مالك غازن النار (ليقض علينا ربك) الموت فيجيبهم مالك  
 بعد أربعين سنة (قال إنكم ما كنون) دائمون في العذاب ولا تخربون (لقد جئناكم بالحق) يقول  
 جبريل اني نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقران (ولكن اكرمكم) كلتم (للحق) بمحمد عليه  
 السلام والقران (كارهون) جاحدون (أم أبرمو أمرا) أحكموا أمرا في شأن محمد (فانما همومون) محكون  
 امر اهلهم (أم يحسبون) ايتظنون يعني صفوان بن امية وصاحبه (انا لانسمع سرهم) فيما بينهم  
 (ونحوهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسمع (ورسلنا اليهم) عندم (يكاتبون) سرهم ونحوهم وهم  
 الحفظة (قل) يا محمد لتضربن الحرت وعقمة (إن كان) ما كان (للمرحم) ولد فانا اول العابدين اول  
 المقربين بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) يقولون  
 من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (مخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) بهزوا بالقران (حتى يلاقوا)  
 يعادون (يومهم الذي يعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء له) هو له كل شئ في السماء  
 (وفي الارض له) الله كل شئ في الارض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدييره (وتبارك)  
 تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم  
 الساعة) علم قيام الساعة (واليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من  
 دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا الاحد (الا من شهد بالحق) بلا إله الا الله مخلصا  
 بها (وهم يعلمون) إنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في نبي ملبح حيث قالوا الملائكة بنات الله  
 (ولئن سألتهم) يعني نبي ملبح (من خلقهم ليقولن الله خلقنا) فاني يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله  
 بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بك وبالقران فافعل  
 بهم ما شئت (فاصفح عنهم) قيل له أعرض عنهم (وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وعذا وعيد لهم  
 (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون  
 ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

وأحرقهما فاذا فيها بر  
 فيه إحدى عشرة عقدة  
 وأنزلت عليه هاتان  
 السورتان لجعل كلا  
 قرآنا عقدة ه قل  
 أعوذ برب الفلق وقل  
 أعوذ برب الناس لأصله  
 شاهد في الصحيح بدون  
 نزول السورتين وله شاهد  
 بزولهما وأخرج أبو نعيم  
 في الدلائل من طريق  
 أبي جعفر الرازي عن  
 الربيع بن أنس عن أنس  
 ابن مالك قال صنعت  
 اليهود لرسول الله صلى  
 الله عليه شيئا فأصابه  
 من ذلك وجع شديد  
 فدخل عليه أصحابه فظنوا  
 أنه لما به فأتاه جبريل  
 بالمعوذتين فعوذه بهما  
 فخرج الى أصحابه صحيحا  
 (وهذا آخر الكتاب)  
 والحمد لله على التمام وصلى  
 الله على سيدنا محمد رسول  
 الله عليه التحية والسلام  
 (ثم كتاب العلامة  
 الجلال السيوطي في  
 ذكر اسباب النزول  
 وبإيه كتاب بيان النسخ  
 والمنسوخ لابن حزم  
 رضى الله عنها امين)



(ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية ه وكلتاها  
 ثلاثمائة وست وأربعون كلمة ه وحروفها ألف وأربعمائة وأحدون ثلاثون حرفا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم  
جامع الفتوى أبو عبد الله  
محمد بن حزم رحمه الله الخ  
هو العزيز الجبار الملك القهار  
العظيم الغفار الحلیم السار  
وصلاته وسلامه على نبيه  
محمد نور الانوار وقائد الفر  
المجبلين إلى دار القرار  
وعلى آله الاخيار وصحبه  
الابرار (ثم اعلم) أن هذا  
الفن من العلم من تبات  
الاجتهاد إذ الركن الاعظم  
في باب الاجتهاد معرفة  
النقل ومن فوائد النقل  
معرفة النسخ والمنسوخ  
إذ الخطب في ظواهر  
الاخبار يسير وتحمل كلفها  
غير عسير وإنما الاشكال في  
كيفية استنباط الاحكام  
من حقايا النصوص ومن  
التحقيق فيها معرفة أول  
الامرین وآخرهما إلى غير  
ذلك من المعاني . عن أبي  
عبد الرحمن قال مر على  
رضي الله عنه على قاص  
فقال له أتعرف النسخ  
من المنسوخ قال لا قال  
هلكت وأهلكت . وعن  
سعيد بن أبي الحسن انه  
لقى أبي يحيى المعروف فقال  
له اعرفوني اعرفوني  
باسعيد اني أنا هو

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وباستاده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضي ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين)  
وأقسم بالكتاب المبين لقد قضي ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالحمام والميم والقرآن المبين بالحلال  
والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سما.  
الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سما الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة  
وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره  
عشرون سنة (إنا كنا منذرين) انا كنا منذرين بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين كل امر  
حكيم) كائن من سنة إلى سنة (أمرأ من عندنا) يا ناسنا نيين لجبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت  
ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على  
عباده إرساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب  
(العليم) بهم وبعمومهم (رب) خالق (السماوات والارض وما بينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم  
موقنين) مصدقين بذلك (لا إله الا هو) الذي خلق السماوات والارض (يحيى) للبعث  
(ويحيى) في الدنيا (ربكم ورب آباءكم الاولين) خالقكم وخالق آباءكم الاقدمين (بل هم) يعني كفار  
مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم تأتي  
السما بدخان مبين) بين السما والارض (يعشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب اليم)  
وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعني الجوع (انما مؤمنون) بك  
وبكتابك ورسولك (انى لهم الذكرى) من اين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال  
إذا اهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جدهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (مبين) بين  
لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الايمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا معلمه جبر وإسار  
(مجنون) مخنون مختلق (إنا كاشفوا العذاب) يعني الجوع (قليل) يسيرا إلى يوم بدر (إنكم) بأهل مكة  
(عائدون) راجعون إلى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله  
(يوم تبطش البطة الكبرى) نعاقيهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنما متفقون) منهم بالعذاب  
(ولقد فتنا) إبتلنا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجدهم رسول كريم)  
على ربه يعني موسى (ان أدوا إلى) ادفعوا إلى وارسلوا معي (عباد الله) بني إسرائيل (إني لكرم رسول)  
من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تغلوا) لا تمكبروا ولا تقفروا (على الله انى آيكم سلطان مبين)  
بحجة بينة وعذر بين (وإني عذت) اعتصمت (بربي وربكم ان ترجون) من ان تقتلون (وإن لم  
تؤمنوا لي) إن لم تصدقوني بالرسالة (فاعتزلون) فاتركوني لالي ولاعلى (فدعاه به أن هؤلاء قوم  
مجرمون) مشركون اجنموا الهلاك على انفسهم (فاسر بعبادى) قال الله لموسى سر بعبادى بني  
إسرائيل (ليلا) من أول الليل (إنكم متبعون) في البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدم ما جبر  
موسى وقومه (إنهم) يعني فرعون وقومه (جند مغرقون) في البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات)  
بساتين (وعيون) ما ظاهرها في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كانوا  
فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (واورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبني إسرائيل من  
يعدم (فانكث عليهم) على فرعون وقومه (السما) باب السما (والارض) ولا مصلاة على الارض لأن  
المؤمن إذا مات بكى عليه باب السما الذي يصدمته عمله وينزل منه رزقه ومصلاة على الارض التي كان  
يصل فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب في السما لرفع عملهم ولا مصلى في

قال ما عرفت أنك هو

قال فاني أنا هو مرن على  
 رضى الله عنه وأنا أقص  
 بالكوفة فقال لي من أنت  
 قلت أنا أبو يحيى فقال  
 لست بأبي يحيى ولكنك  
 تقول أرفوقى أرفوقى  
 ثم قال هل عرفت الناسخ  
 من المنسوخ قلت لا قال  
 هلكت وأهلكت فا  
 عدت بعد ذلك أقص على  
 احدانا فلك ذلك ياسيد  
 عن ابي هريرة قال سئل  
 حذيفة عن شيء فقال إنما  
 يبقى احد ثلاثة من عرف  
 الناسخ والمنسوخ قالوا  
 ومن يعرف ذلك قال عمر  
 او سلطان فلا يجد من ذلك  
 بدا اورجل متكلفه عن  
 الضحاك بن مزاحم قال مر  
 ابن عباس رضى الله عنهما  
 بقاص يقص فركبه  
 برجله فقال اتدرى ما الناسخ  
 من المنسوخ قال ومن  
 يعرف الناسخ من  
 المنسوخ قال وما تدرى  
 ما الناسخ من المنسوخ  
 قال لا قال هلكت  
 وأهلكت والآنار في  
 هذا الباب تكثر جدا  
 وإنما أوردنا نبذة قليلة  
 ليعلم منها شدة اعتناء  
 الصحابة رضى الله عنهم  
 بالناسخ والمنسوخ في  
 كتاب الله وسنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 إذ شأنها واحد = عر

الارض (وما كانوا منظرين) متوجلين من الفرق (ولقد نجينا نبي اسرائيل من العذاب المهيمن) الاليم  
 الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (إنه كان عاليا) مخالفا عاتيا  
 (من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا نبي اسرائيل (على علم) كأعلمنا (على العالمين) عالمي  
 زمانهم بالمئن والسوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الفرق (وآتيناهم)  
 أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى  
 نجاهم من فرعون ومن الفرق وانزل عليهم المن والسوى في النبيه وغير ذلك (إن هو لآء) قومك يا محمد  
 (ليقولون إن هي) ما هي أى حياتنا (الأموتنا) بعد موتنا (الاولى وما نحن بمنشرين) بمحيون بعد  
 الموت (فأتوا آباءنا) فأحى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسالهم أحق تقول أم باطل (إن كنتم صادقين)  
 إن كنتم من الصادقين أن تبعث بعد الموت قال الله تعالى (أم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حویر  
 واسمه أسد بن ملكي كروب وكنيته أبو كروب سمي تبعا لكثرة نعمه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع  
 (أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات  
 والارض وما بينهما) من الخلق (لأعين) لأهين (ما خلقناها إلا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن  
 أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (إن يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم)  
 ميعادهم (أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا) ولي حمى بمعنى قرابة عن قرابة شيئا وكافر عن  
 كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولا هم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم من  
 العذاب (إلا من رحم الله) من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (إنه هو العزيز)  
 بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالؤمنين (إن شجرة الزقوم طعام الأليم) طعام الماجر في النار أبي جهل  
 وأصحابه (كالهلل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يفعل في البطن كغلي الخميم)  
 الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أبا جهل (فاعتلوه) فقتلوه ويقال فسوقه واذهبوا به  
 (إلى سواد الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق راسه) على راسه (من عذاب الخميم) من ماء حار بعدما  
 يضرب رأسه بمقام الحديد (ذق) يا أبا جهل (إنك أنت العزيز) في قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك  
 أنت العزيز المنعز في قومك الكرم المشكرم عليهم (إن هذا) بمعنى العذاب (ما كنتم به تمرون)  
 تشكون في الدنيا أنه لا يكون (إن المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (في  
 مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) بساتين (وعيون) أنهار الحار والماء  
 واللبن والعسل (يلبسون من سندس) ما لطف من الديباج (واستبرق) وما نحن من الديباج (متقابلين)  
 في الزبارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين في الجنة (وزوجناهم) قرورناهم في الجنة (بحور) بحوار يعنى  
 (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون في الجنة ويقال يتماطون في الجنة (بكل  
 فاكهة) بألوان كل فاكهة (أمين) من الموت والزوال والعذاب (لا يذوقون فيها) في الجنة (الموت) إلا  
 الموتة الاولى بعد موتهم في الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ريبهم (عذاب الجحيم) عذاب النار فضلا من  
 ربك (من امن ربك) ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو النور العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة  
 ونجوا من النار (فانما يسرناه بلسانك) يقول هو ناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظروا  
 بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم يدر (إنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم يدر

ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية (ج)  
 (وكتابتها ستائة وأربع وأربعون = وحروفها ألفان وستائة حرف)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثا الا بوشك رجل يجلس على اريكته اى على سريره يقول عليكم هذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام لمروه . وقيل الشروع في المقصود لا بد من ذكر مقدمة تكون مدخلا لمعرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولو ازمه وتوابعه . اعلم أن النسخ له اشتقاق عند ارباب اللسان وجد عند اصحاب المعاني وشرائط عند العالمين بالاحكام . واما اصله فالنسخ في اللغة عبارة عن ابطال شئ . وإقامة آخر مقامه وقال ابو حاتم الاصل في النسخ هو أن يحول العسل في خلية والنحل في اخرى ومنه نسخ الكتاب وفي الحديث ما من نوبة الا وتسخرها فترة ثم أن النسخ في اللغة موضوع بازاء معنيين أحدهما الازوال على جهة الاندما والثاني على جهة الانتفال أما النسخ بمعنى الازالة فهو أيضا على نسخ إلى بدل نحو قولهم نسخ الشيب الشباب

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( حم ) يقول قضى ما هو كان اى بين ويقال قسم أنفسهم به ( تنزيل الكتاب ) ان هذا الكتاب تكلم ( من الله العزيز ) بالنعمة لمن لا يؤمن به ( الحكيم ) أمر أن لا بعد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه ( إن في السموات ) ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك ( والأرض ) وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك ( الآيات ) لعلامات وعبرا ( للمؤمنين ) المصدقين قبل ما نهم ( وفي خلقكم ) في تعويل أحوالكم حالا بعد حال آية وعبرة لكم ( وما يبيد من دابة ) وفيها خلق من ذوي الأرواح ( آيات ) علامات وعبر ( لقوم ) يوقنون ( يصدقون ) واختلاف الليل والنهار في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانتهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم ( وما أنزل الله ) فيما أنزل الله ( من السماء من رزق ) من مطر ( فأحيا به ) بالمطر ( الأرض يمد موتها ) قحطها ويوسخها علامات وعبر لكم ( وأصريف الرياح ) وفي قلب الرياح يمتد شمال قبولا ودورا عذابا ورحمة ( آيات ) علامات وعبر ( لقوم يعقلون ) يصدقون أنها من الله ( تلك ) هذه ( آيات الله تتلوها عليك ) نزل عليك جبريل بها ( بالحق ) لتبين الحق والباطل ( فبأى حديث ) كلام ( بعد الله ) بعد كلام الله ( وآياته ) كتابه ويقال عجائبه ( يؤمنون ) إن لم يؤمنوا بهذا القرآن ( ويل ) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ( لكل أفك ) كذاب ( أنهم ) فاجر وهو نصر بن الحرث ( يسمع آيات الله ) قراءة آيات الله ( تتلى عليه ) تقرأ عليه بالأمر والنهي ( ثم يصير ) يقم على كفره ( مستكبرا ) متعظا عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( كأن لم يسمعها ) لم يعاها ( لم يشرها ) يا محمد ( بعذاب أليم ) وجيع فقتل يوم بدر صبيرا ( وإذا علم ) سمع ( من آياتنا ) القرآن ( شيئا اتخذها هزوا ) سخرية ( أو تلك لهم عذاب مهين ) شديد هو النضر ( من وزاتهم جهنم ) من قدامهم بعد الموت جهنم ( ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ) ما جمعو من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله ( ولا ما اتخذوا عبدا ) ( من دون الله أولياء ) أربابا ( ولهم عذاب عظيم ) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر ( هذا ) يعنى القرآن ( هدى ) من الضلالة ( والذين كفروا بآيات ربهم ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه ( لهم عذاب من رجز أليم ) وجيع ( الله الذى سخر ) ذلل ( لكم البحر لتجرى الفلك ) السفن ( فيه بأسره ) بأذنه ( ولتبتغوا ) لتطلبوا ( من فضله ) من رزقه ( ولعلكم تشكرون ) لكي تشكروا نعمته ( وسخر لكم ) ذلل لكم ( ما في السموات ) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب ( وما في الأرض ) من الشجر والدواب والجبال والبحار ( جميعا منه ) من الله ( إن في ذلك ) فيما ذكرت ( لآيات ) لعلامات وعبرا ( لقوم يشكرون ) فيما خلق الله ( قل ) يا محمد ( للذين آمنوا ) عمر وأصحابه ( بفقروا ) بتجاوزوا ( للذين لا يرجون ) لا يخالفون ( أيام الله ) عذاب الله يعنى أهل مكة ( ليجرى قوما ) يعنى محروا أصحابه ( بما كانوا يكسبون ) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال ( من عمل صالحا ) خالصا في الايمان ( فلنفسه ) ثواب ذلك ( ومن أساء ) أشرك بالله ( فعليه ) فعلى نفسه عقوبة ذلك ( ثم إلى ربكم ترجعون ) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ( ولقد آتينا ) أعطينا ( بنى إسرائيل الكتاب والحكم ) العلم والفهم ( والنوطة ) وكان فيهم الانبياء والكتب ( ورزقناهم من الطيبات ) من المن والسلوى ويقال من الغنائم ( وفضلناهم على العالمين ) عالمي زمانهم بالكتاب والرسول ( وآتيناهم ) أعطيناهم ( بينات من الأمر ) وانجحت من أمر الدين ( فاختلقوا ) في عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام ( إلا من بعد ما جاهد العلم ) بيان ما في كتابهم ( بعباديتهم ) حسد منهم كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن ( إن ذلك ) يا محمد ( يقضى بينهم ) بين اليهود والنصارى والمؤمنين ( يوم القيامة

ونسخت الشمس الظل

اي اذهبته وحلت محله  
ونسخ الى غير بدل ورفع  
الحكم وأبطاله من غير  
أن يقسم له بدلا يقال  
نسخت الریح الديار أي  
أبطلتها وأزالتها وأما  
النسخ بمعنى النقل فهو من  
قولك نسخت الكتاب  
إذا نقلت ما فيه وليس  
المراد به إعدام ما فيه ومه  
قوله تعالى إنا كنا ننسخ  
ما كنتم تعملون يريد نقله  
إلى الصحف أو من  
الصحف إلى غيرها غير  
أن المعروف من النسخ  
في القرآن هو إبطال  
الحكم مع إنبات الخط  
وكذلك هو في السنة أوفى  
الكتاب أن تكون  
الآية النسخة والمنسوخة  
ثابتين في التلاوة إلا أن  
المنسوخة لا يعمل بها  
مثل عدة المثرفي عننا زوجها  
كانت سنة لقوله يبرهن  
بأنفسن أربعة أشهر وعشراً  
• وأما هذه فمنهم من قال  
انه يان انتهاء مدة العيادة  
وقيل اقتضاء العيادة التي  
ظاهاها النوام وقال  
بعضهم أنه رفع الحكم بعد  
ثبوته • وأما شرائطه  
فقدارك معرفتها محصورة  
مها أن يكون النسخ  
بخطاب لانه يموت المكلف  
ينقطع الحكم والموت مزيل  
للحكم لانسخه • ومنها

فيها كإواجه) في الدين (يختلفون) يخالفون في الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر)  
على سنن ومنها من أمرى وطاعنى (فاتبها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالاسلام وأمرناك  
أن تدعو الخلق اليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى  
والمشركين (إنهم لن يغتواك من الله) من عذاب الله (شيئاً) إن اتبعتم أهواءهم (وإن الظالمين)  
الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولي المتقين) الكفر والشرك والقواش  
(هذا) القرآن (بصائر) بيان (الناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوفون)  
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيقظن (الذين اجتروا البيات) أشركوا بالله يعنى  
عشيرة شيبه والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحزرة وعبيدة بن الحرث وقالوا إن كان لهم  
ما يقول محمد عليه السلام في الآخرة حقاً ونواباً لفضلنا عليهم في الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا فقال  
الله ابظنون (إن تجعلهم) نجعل الكفار في الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا  
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (بقيام) عجا المؤمنين على الايمان  
(وعمانهم) على الايمان وعجا الكافرين على الكفر وعمانهم على الكفر ويقال عجا المؤمنين وعجات  
المؤمنين سواء بسواء على الايمان والطاعة ومرضاة الله وعجا الكافرين وعمانهم سواء بسواء على  
الكفر والمعصية وغضب الله (سواء ما يحكمون) نفس ما يعضون لانفسهم (وخلق الله السموات  
والارض بالحق) الحق (ولنجزي كل نفس) برقوقا جرة (بما كسبت) من خير او شر (وم لا يظلمون)  
لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد الآلهة  
يهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئاً عبده وهو الضرو ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحرث بن قيس (وأضله  
الله) عن الايمان (على علم) كما علم الله إنه من أهل الضلالة (ونحنم على سمعه) لكن لا يسمع الحق (وقلبه)  
لكن لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكن لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن رشده إلى دين الله  
(من بعد الله) من بعد ان اضله الله (افلا تذكرون) تتعطلون بالقران ان الله واحد لا شريك له (وقالوا)  
كفار مكة (ما هي إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (تموت ونحيا) يعنون تموت الآباء ونحيا الابناء (وما  
يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول اليبالى والايام والشهور والساعات (وما علم بذلك) بما يقولون (من علم)  
من حيف ولا يان (إنهم لا يظنون) ما يقولون إلا بالظن (وإذا تتلى عليهم) على أي جهل وأصحابه (آياتنا  
بينات) بالأمرو والنهى (ما كان حنينهم) عندهم وجوابهم محمد عليه السلام (إلا أن قالوا اتنا آياتنا)  
اسم يا محمد ابا ناحتى لسالم عن قولك احق هو ام اطل (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين  
أن تبعث بعد الموت (قل) يا محمد لا يي جهل وأصحابه (الله يحييكم) في القبر (ثم يميتكم) في القبر (ثم  
يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لا ريب فيه)  
لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (والله ملك السموات  
خرابن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ نجسر) يعنى  
(الميطلون) المشركون بذهب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جانية) جامعة (كل أمة)  
كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها كتاب الحسنة والسيات فمنهم من يعطى كتابه  
يمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم نحزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعنى  
ديوان الحفظه (يتلقى عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا ننسخ) نكتب (ما كنتم تعملون)  
وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم  
(ليدخلهم) وهم في رحمة) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونحو امن

ان يكون المنسوخ ايضا  
 حكما شرعيا لان الامور  
 العقلية التي مستندها البراءة  
 الاصلية لم تنسخ وإنما  
 ارتفعت بايجاب العبادات  
 ومنها أن لا يكون الحكم  
 السابق مقيدا بزمان  
 مخصوص نحو قوله  
<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لا صلاة بعد الصبح  
 حتى تطلع الشمس ولا  
 صلاة بعد العصر حتى  
 تغرب الشمس فان الوقت  
 الذي يجوز فيه أداء النوافل  
 التي لا سبب لها مؤقت فلا  
 يكون نهي عن هذه النوافل  
 في الوقت المخصوص نسخا  
 لما قبل ذلك من الجواز لان  
 التوقيت يمنع النسخ ومنها  
 أن يكون الناسخ متراخيا عن  
 المنسوخ وريان النسخ متى  
 الحكم لتبديل المصلحة على  
 اختلاف الأزمنة كالطبيب  
 ينهى عن الشيء في الصيف  
 ثم يأمر به في الشتاء وذلك  
 كالتوجه إلى بيت المقدس  
 بحكة وهو اختيار اليهود  
 وكايجاب الصدق بالفضل  
 عن الحاجة في الابتداء  
 لنشاط القوم في الصفاء  
 والوقار كتقدير الواجب  
 بربع العشر القاضل إلى  
 الانتهاء تسييرا للاداء  
 وصيانة لاهل الشح من  
 الادباء  
 (فصل) وانكر اليهود

النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم يمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (ألم تكن آياتي تتلى) تقرأ  
 (عليكم) في الدنيا بالامر والنهي (فاستكبرتم) فتمظمت عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين  
 (وإذا قيل لهم في الدنيا (إن وعد الله) العتق بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لأرب) لا شك  
 فيها) كانته (قلتم ما ندري ما الساعة) ما قيام الساعة (إن نطقنا) إن نقول ما نقول إلا بالظن (وما  
 نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدلهم) ظهر لهم (مبينات ما عملوا) فبيع أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم  
 (ما كانوا يستترزون) عقوبة استترزتهم بالرسول والكذب (وقيل لهم) اليوم ننساكم (ترككم في النار  
 (كانستيم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (وما أوامكم) مستفركم (النار وما لكم من  
 ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله) كتاب الله ورسوله  
 (هزوا) سخرية (وعرستم الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله (فاليوم لا يخرجون منها)  
 من النار (ولاهم يستعجبون) يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشاهلهم (فنه الحمد) الشكر  
 والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذي  
 روح دب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظمة والسلطان (في السموات والأرض) على أهل  
 السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف وهي مكية لإقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل لحق  
 الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان بوالديه الى قوله)  
 (يقول ما هذا إلا أساطير الاولين فانهم مدنيات • آياتها اثنتان وثلاثون آية)  
 (وكلتا ستمائة وأربع وأربعون • وحروفها ألفان وستمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به  
 (تذييل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره  
 وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمعجائب (إلا بالحق)  
 للحق (وأجل مسمى) لو لم نعلم ينهي اليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) حذروا  
 (معرضون) مكذبون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (أرايتم ما تدعون)  
 ما تعبدون (من دون الله) من الاوثان (أروني) أشبروني (ماذا خلقوا من الأرض) عفاي الأرض (أم  
 لهم شرك في السموات) عون في خلق السموات (اتتوني بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القرآن فيه  
 تقولون (أو أنارة من علم) أو رواية من العلماء ويقال يقية من علم الانبياء (إن كنتم صادقين) فيما  
 تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (من يدعو) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لا يستجيب  
 له) من لا يجيبه ان دعاه (إلى يوم القيامة وهم) يعني الاصنام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبدهم  
 (غافلون) جاهلون (وإذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعني الاصنام (لهم) لمن يعبدها (أعداء  
 وكانوا) يعني الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (وإذا تتلى) تقرأ  
 (عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بالامر والنهي (قال الذين كفروا)  
 كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم به (هذا سحر مبين) كذب  
 بين (أم يقولون) بل يقولون (اقراء) اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقا نفسه (قل) لهم يا محمد (إن  
 أفريته) اختلقت القرآن من تلقا نفسي كما تقولون (فلا تملكون لي) فلا تقهرون لي (من الله) من

عذاب الله (شينا هو أعلم بما تضمن فيه) نفوسون في القرآن من الكذب (كفي به) كني بالله (شيدا يني وينكم) بأني رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو العفو) لمن تاب منكم (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد (ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الادميين قد كان قبلي رسل (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) من الشدة والراء والعافية ويقال نزلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه السلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا (إن أتبع) ما عمل (الإمام يحيى إلى) إلا بما أمرت في القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول يخوف بلغة تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (أرأيتم) يا معشر اليهود (إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني إسرائيل) بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم أنتم يا معشر اليهود عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن اهلا لذلك (وقال الذين كفروا) اسد وغطقان (وحنظلة) للذين آمنوا (لجهنم ومزينة وأسلم) لو كان خيرا لو كان ما يقول محمد عليه السلام خيرا وحقا (ما سبقونا إليه) جهنم ومزينة وأسلم (ولذلم يتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اسد وغطقان (فسبقولون هذا إفاك قديم) هذا القرآن كذب قد تقادم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصحة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت (لسانا عربيا) على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف (الذين ظلموا) اشركوا (ويشري للحسين) للثومتين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا وروغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدون فيها) مقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه إحسانا) برأبهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجه (حملته أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعتها كرها) مشقة (وحملته في بطن أمه) (وفصاله) فطامه عن اللبن (ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ويبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) أبو بكر (رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد وقد كان آمن أمراء قبل هذا (وأن أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (أصلح لي ذريتي) وأكرم ذريتي بالتوبة والاسلام ولم يكن مسلما ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (لأن تبت اليك) أني أقبلت اليك بالتوبة (وإني من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا) بإحسانهم (وتجاوز عن سيئاتهم) ولا تعاقبهم بها (في أصحاب الجنة) مع أهل الجنة في الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذي كانوا يوعدون في الدنيا) والذي قال لوالديه وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لآبيه وأمه قبل أن أسلم (أف لكما) قدرا لكما (أنعدائتي) أعدائتي (أن أخرج) من القبر لبعثك (وقد خلت) مضت (القوم من قبلي) ولم أرم بعثوا وكان له جنان من أجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو عثمان (وهما) يعني أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويك) ضيق الله عليك ذنباك (آمن) بمحمد عليه السلام

والقرآن (إن وعده الله) بالبعث (حق) كاتن بعد الموت (فيقول) عبدالرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد  
 (الإساطير الأولين) إلا كذب الأولين (أولئك) أجداد عبدالرحمن جدعان وعثمان (الذين حتى عليهم  
 القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد دخلت) مضت (من قبلهم  
 من الجن والإنس) كفار الجن والإنس في النار (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين لا يبعثون إلى الدنيا  
 إلى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين  
 (درجات) للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليولهم)  
 يرفرفم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم  
 يمرض الذين كفروا على النار) قيل دخول النار فيقال لهم (أذهبت طيباتكم) أكلتم ثواب  
 حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استمتعتم (بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون  
 عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الإيمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم  
 (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعضون في الأرض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة بمحمد (أخاعاد)  
 بنى عاد هوداً (إذ أنذر قومهم) خوفهم (بالأحقاف) يقول بحقوف النار أي سنة النار حقا بعد حطب  
 ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكانا باليمن قام عليه وانذر  
 قومهم (وقد دخلت النار من بين يديه) وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (ألا تعبدوا  
 إلا الله) قال لهم هود لا توحّدوا إلا الله (إني أخاف عليكم) اعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم)  
 شديد إن لم تؤمنوا (قالوا أجنثنا) يهود (لأنفكنا) لنصرفنا (عن آلهتنا) عبادة آلهتنا (فانثنا بآلهتنا)  
 من العذاب (إن كنت من الصادقين) ينزل العذاب علينا إن لم تؤمن (قال) لهم هود (إنما العلم  
 ينزل العذاب) عند الله وأبلفكم ما أرسلت به (من التوحيد) ولكنني أراكم قوما تجهلون أمر الله  
 وعذابه (فلدار أوه عارضا) سخابا (مستقبل أوديتهم) أودية ريعهم ومطرمهم (قالوا هذا عارض  
 ممطرنا) سيه طر حروثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح فيها عذاب اليم) وجميع  
 (تدمر) نهلك (كل شيء بأمر ربها) باذن ربها (فاصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لا يرى إلا مساكنهم)  
 منازلهم (كذلك) هكذا (نحزى القوم الجرمين) المشركين (واقدم مكناهم) أعطيتناهم من المال والثروة  
 والأعمال (فما إن مكناكم فيه) ما لم تمكن لكم ولم تعطكم بأهل مكة (وجعلنا لهم سمعا) يسمعون بها  
 (وأبصاراً) يبصرون بها (وأفئدة) قلوبا يعقلون بها (فأغشى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفتدتهم)  
 قلوبهم (من شيء) شيئا من عذاب الله (إذ كانوا يجحدون بآيات الله) يكفرون بهود بكتابه الله (وحاق  
 بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزؤن) يهزؤن من العذاب (ولقد أهلكتنا ما حولكم من القرى) بأهل  
 مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالأمم والنهي والهلكة لمن أهلكتناهم (لعلمهم رجعون) عن  
 كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا  
 تفر إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك أقمكم) كذبهم (وما  
 كانوا يفترون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا إليك نفرا) وجهنا إليك جماعة (من الجن) وهم تسعة  
 رهط (يسمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلبا حضرة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخل  
 (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) حتى تسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فلما قضى) فلما فرغ  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأته وصلاته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ولو إلى قومهم منذرين)  
 رجعو إلى قومهم مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مخوفين لقومهم (قالوا يا قومنا إننا سمعنا كتابا  
 قرأه كتاب يبعثون القرآن (انزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه)

أنواع نسخ الخط والحكم  
 عن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه قال كنا قرأ  
 سورة تعدل سورة التوبة  
 ما أحفظ منها إلا هذه  
 الآية لو كان لابن آدم  
 واديان من ذهب لا يفتي  
 اليهما ناك ولو أن له ناكنا  
 لا يفتي إليه رابعا ولا يبتلا  
 جوف ابن آدم إلا التراب  
 ويتوب الله على من تاب  
 والثاني نسخ الخط دون  
 الحكم عن عمر رضي الله  
 عنه قال كنا نقرأ لآل ترعبوا  
 الرغبة فيهم ما معنى الأعراف  
 عن آياتكم من ذلك الشيخ  
 والشيخة إذا زنيا فأرجوهما  
 البينة نكالا من الله والله عزيز  
 حكيم معناه الحصن والمحصة  
 والثالث نسخ الحكم دون  
 الخط أوله أمر القبله بأن  
 المصلى يتوجه حيث شاء  
 لقوله تعالى عز وجل فأينما  
 تولوا هم وجه الله فنسخ  
 ذلك بالتوجه إلى بيت  
 المقدس ثم نسخ بقوله عز  
 وجل قول وجهك شطر  
 المسجد الحرام ونظائرهما  
 كثيرة سيأتي ذكرها في  
 موضعه إن شاء الله  
 (فصل) السور التي لم  
 يدخلها نسخ ومنسوخ  
 هي ثلاث وأربعون  
 سورة منها أم الكتاب  
 وسورة يوسف عليه السلام



ويس والحجرات وسورة  
الرحمن والحديد والصف  
والجمعة والتحرير والملك  
والخاقا وسورة نوح عليه  
السلام والجن والمرسلات  
والتبأ والنازعات والانشقاق  
والمطففين والانشقاق  
والبروج والفجر والبلد  
والشمس والليل والضحى  
والم نشرح والنين والقلم  
والقدر ولم يكن والزلزلة  
والعنابدات والقارعة  
والنكاثرو المهدمة وقريش  
والمساعون والكواثر  
والنصر وتبت والاحلاص

موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ولعمري ما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى  
(بهدي) يرشد (الى الحق والى طريق مستقيم) الى دين حق قائم برضاه وهو الاسلام (يا قومنا اجيبوا  
داعى الله) عمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ربكم ذنوبكم في  
الجاهلية (ويجركم) ينحكم (من عذاب اليم) وجيع (ومن لا يجيب داعى الله) عمدا عليه السلام (فليس  
بمعجز) فليس بقائم من عذاب الله (في الارض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) أقرباء ينفعونه  
(اولئك في ضلال مبين) في كفر بين (اولم يروا) يعلموا كفار مكة (أن الله الذي خلق السموات  
والارض ولم يعز) ولم يعجز (بمخلقين بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث (بلى إنه على كل شيء) من الحياة  
والموت (قدر) ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (على النار) قبل ان  
يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) إنه الحق (قال) الله لهم  
(فدعوا العذاب بما كنتم تكفرون) تخذلون في الدنيا بمحمد عليه السلام والقرآن (فأصبر) يا محمد على  
أذى الكفار (كأصبر اولو العزم) ذوو اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى  
ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم  
يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا في الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من  
نهار بلاغ) بلفظ (وأجل فاذا جلوت العذاب والهلاك (قوله هلاك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون)  
الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

( ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وهي كلها مكية نزلت في القتال )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقران (وصدوا عن سبيل  
الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطفعون يوم بدر عتية وشيبة ابنارية ومنبه ونيه ابنا  
الحجاج وأبا البحرى بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم  
ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم  
وهم أصحاب محمد عليه السلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به جبريل على محمد عليه السلام (وهو  
الحق من ربهم) يعنى القرآن (كفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم  
وعلمهم في الدنيا ويقال أظفر امرهم في الاسلام (ذلك) ثم بين الشيء الذى أحبط أعمال الكافرين وأصلح  
أعمال المؤمنين فقال ذلك الأبطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتبعوا الباطل)  
يعنى الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعنى  
القرآن (كذلك) هكذا (بضرب الله) بين الله (لناس) لامة محمد صلى الله عليه وسلم (أمثالهم) أمثال  
من كان قبلهم كيف أمثالكم الله عند تكذيب الرسل ثم حرض المؤمنين على القتال (فاذا القيم الذين  
كفروا) يوم بدر (فصرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا مختصموا) قهرتهم وأسرتهم (فشدوا  
الوثاق) فأسوتوا الأسير (فأما من بعد) يقول تمن على الأسير فترسله بغير فداء (وإما فداء) وإما أن يقادى  
المأسور نفسه (حتى تضع الحرب السيف) (أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار (ذلك)  
التقوية لمن كفر بالله (ولو يشاء الله لاتصر منهم) لاتنضم منهم من كفار مكة بالملائكة وغيرهم ويقال من غير  
قتالكم (ولكن ليبلوا بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقرىب (والذين قتلوا فى  
سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه السلام (فلن يضل أعمالهم) فلن يبطل حسناتهم

والفلق والناس  
( باب تسمية السور  
التي فيها ناسخ وليس  
فيها منسوخ )  
وهي ست سور سورة  
الفتح وسورة الحشر  
وسورة المنافقين والتغابن  
والطلاق والاعلى عز وجل  
( باب تسمية السور  
التي دخلها منسوخ ولم  
يدخلها ناسخ )  
وعدها أربعون سورة  
الانعام والاعراف ويونس  
وهود والرعد والحجر  
والنحل وبنو اسرائيل  
والكهف وطفة والمؤمنون  
والنمل والفصص  
والعنكبوت والروه م ولقمان  
والمضاجع والملائكة  
والصافات وصاد والزمر

والدخان والجاثية  
والاحقاف ومحمد عليه  
الصلاة والسلام وق  
والنجم والقمر والامتنان  
ون والمعارج والقيامة  
والانسان وعيسى والطارق  
والغاشية والتين والكافرون  
(باب تسمية السور التي دخلها  
التاسخ والمنسوخ وعددها  
خمس وعشرون سورة) ﴿  
أولها البقرة وآل عمران  
والنساء والمائدة والافاتال  
والثوبة و ابراهيم عليه  
السلام ومريم والانبيا  
والهج والنور والفرقان  
والشمراء والاحزاب  
والمؤمن والشورى  
والذاريات والطور  
والواقعة والمجادلة والمزمل  
والمدثر والتكوير والمصر  
(باب الاعراض  
عن المشركين في مائة  
وأربع عشرة آية) ﴿  
هي في ثمان وأربعين  
سورة وأولها البقرة وقولوا  
لناس حسناتسوخ عمومها  
لنا أعمالنا فان انتهوا  
نسوخ معنى لان نحتة  
الامر بالصفع عن القتال  
لا لإكراه (آل عمران)  
فانما عليك البلاغ منهم  
نفاة (النساء) فأعرض  
عنهم في موضعين وما  
أرسلناك عليهم حفيظاً

في الجهاد (سببهم) يوفقهم للأعمال الصالحة (و يصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال - سببهم  
سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة (و يدخلهم الجنة عرفها لهم) بينها لهم  
يهتدون اليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم (بأبوابها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن  
تنصروا الله ينصركم) إن تنصروا نبي الله محمد عليه السلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو  
(ويثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المطعمون  
يوم بدر (فتعالمهم) فتكسالمهم وبعدهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك)  
الابطال (بانهم كرهوا) جحدوا (ما أنزل الله) به يجبريل على محمد عليه السلام (فأحبط أعمالهم) فأبطل  
حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسر) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا (كيف  
كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم دمرناهم عليهم) اهلكهم الله (وللكافرين) لكفار مكة (أمثالها)  
اشباهها من العذاب (ذلك) النصر للؤمنين (بان الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه  
وسلم والقرآن (وان الكافرين) كفار مكة (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) يساتين (تجرى من تحتها)  
من تحت شجرها وما ساكنها (الانهار) انهار ألخر والماء العسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يعيشون في الدنيا (وبأكلون) بشهوة أنفسهم بلاهمة  
ما في غد (كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكمن اهل  
قرية (هي أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قرينك) مكة (التي أخرجك) أخرجك أهلها إلى المدينة  
(أهلكناهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) لم يكن لهم مانع من عذاب الله (افمن كان على بينة) على بيان  
ودين (من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (كنز ليه سوء عمله) فبجح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا  
أهواءهم) بعبادة الاوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) التكفروا والشرك والتواحش  
(فيها انهار من ماء غير آسن) آسن ربحه وطعمه (وانهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الجوض قوز هومة  
زبد لم يخرج من بطون اللقاح (وانهار من خمر لذة للشاربين) شهوة شاربين لم تعصر بالاقدام (وانهار  
من عسل مصفى) بلاشع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولاهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل  
الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كمن هو خالده في النار) لا يموت  
فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميا) حار (تقطع اعماهم) مياحرم (ومنهم) من المنافقين  
(من يستمع اليك) إلى خطبتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) بمعنى  
المنافقين (لذذين أوتوا العلم) أعطوا العلم (بعضى عبد الله بن مسعود (ماذا قال) بمحمد عليه السلام (ألقا)  
الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم  
الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والتفائق والحيانة  
والعداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة  
في أمر الدين ونصديقا في النيات (وآتاهم تقواهم) ألهمهم تقواهم بقول أحكروهم بترك المعاصي  
واجتناب المحارم ويقال (والذين اهتدوا) بالتاسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى  
تقواهم أكرمهم الله باستعمال التاسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبوك كفار مكة (إلا  
الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء اشراطها) معالمها انشقاق القمر وخروج النبي  
صلى الله عليه وسلم بالقرآن من اعلامها اى معالمها (فألقى لهم) فن ابن لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة  
(ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (إنه لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا منزل

الذين يصلون (المائدة) ولا آمين على رسولنا البلاغ عليكم أنفسكم إذا اعتديتم أي أمرتم ونهيتم (الأنعام) قل لست عليكم بوكيل ثم ذرهم وما أنا عليكم بحفيظ وأعرض وما أرسلناك عليهم حفيظا ولا نسبوا قدرهم في مواضعين ويقوموا أعمالوا على مكاتبتكم قل انتظروا لست منهم في شيء (الأعراف) وأعرض وأمل (الأنفال) وإن استنصروكم بمعنى المعاهدن (التوبة) فاستجبوا لهم (يونس) فانتظروا فقل لي عمل وإيمانك أفأنت تنكره فن اعتدى معنى الامهال والصبر (هود) إنما أنت نذير معنى أي أنت تنذر ويقوموا أعمالوا على مكاتبتكم وانتظروا (الرعد) عليك البلاغ (الحجر) ذرهم فامسح ولا تعدن أنا النذير وأعرض (النحل) فإنا عليك البلاغ وجادلهم واصبر مختلف فيه (بنو إسرائيل) ربكم أعلم بكم (مریم عليها السلام) وأنذرهم معنى غلبهم ولا تعجل (طه) فاصبر قل كل (الحج) وإن جادلوك (المؤمنون) فصدربهم لدفع (النور) فإن تولوا

إلا الله يقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لآله إلا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السميين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (واقه يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيبكم وأعمالكم في الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومنزلكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) يا محمد عليه السلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تنو ذلك من اشتياقهم إلى ذكر آتقوا طاعته (فإذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (محكمة) مبينة بالحلل والحرام والأمر والنهي (وذكر فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينتظرون اليك) نحوك عند ذكرك القتال (نظر المغشى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو (قاولي لهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف) كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه السلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قول الله وأطيعوا (فإذا عزم الأمر) جد الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعني المنافقين بإيمانهم وجهادهم (لكان خير لهم) من المعصية (فهل عسى إن توليتهم) فلعلكم يامعشر المنافقين تمنون إن توليتهم أمر هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (أن تفسدوا في الأرض) بالقتل والمعاصي والفساد (وتقطعوا أرحامكم) بإظهار الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فاصبرم) عن الحق والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم (أم على قلوب أفعالها) أم على قلوب المنافقين أفعال لا يعقلون ما نزل فيهم (إن الذين ارتدوا على أديبارهم) رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وفضله في القرآن (الشیطان سول لهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأمل لهم) الله أمهلهم إذ لم يهلكهم (ذلك) الارتداد (بانهم قالوا) يعني اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا في السر (ما نزل الله) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (سنظيكم) سنعيكم يامعشر المنافقين (في بعض الأمر) أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلآله إلا الله إن كان له ظهور علينا (والله يعلم أسرارهم) أسرار اليهود مع المنافقين (فكيف) يصنعون (إذا توليتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يعني اليهود (يعضرون وجوههم) بمقامع من حديد (وأديبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أمخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيدهم (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسنتهم في اليهودية ويقال نزل من قوله إن الذين ارتدوا على أديبارهم إلى هنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكم بن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إن ولينا أمر هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والتي يختلط ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استهزأتمهم (أم حسب) أيظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عدواتهم ويفضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعدواتهم ويفضهم (ولولنا لاريناكم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلعرفتمهم) فلتعرفتمهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفتمهم) ولكن تعرفتمهم يا محمد (في لحن القول) في محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين (واقه يعلم أعمالكم) أسراركم وعدواتكم ويفضكم لله ولرسوله (وليتولتكم) واقه لخبيرتكم بالقتال (حتى تعلم) حتى تميز (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) يامعشر المنافقين (والصابرين) وتميز الصابرين في الحرب منكم (وبلوا أخباركم) نظهر أسراركم ويفضكم

( التل ) فمن اعتدى معنى  
 ( النقص ) لنا أعمالنا  
 ( المتكبر ) وإنما أنا نذير  
 معنى ( الروم ) فاصبر  
 ( لقمان ) ومن كفر  
 ( السجدة ) وانتظر  
 ( الاحزاب ) ودع أذاهم  
 ( سبأ ) قل لا تستولون  
 ( قاطر ) إن أنت إلا نذير  
 ( يس ) فلا يحزنك مختلف  
 فيه ( الصافات ) فقولوا قول  
 وما بينهما ( ص ) فاصبر  
 إنما أنا منذر معنى ( الزمر )  
 إن الله يحكم بينهم معنى  
 فاعبدوا ما شئتم يا قوم  
 اعملوا من آياته فمن اعتدى  
 معنى أنت تحكم معنى لأنه  
 تعويض ( المؤمن ) فاصبر  
 في موضعين ( السجدة )  
 ادفع ( حم عسق ) وما  
 أنت عليهم بوكيل لنا  
 أعمالنا فإن أعرضوا  
 ( الزخرف ) فذرهم  
 فاصبر ( الدخان ) فارتقب  
 ( الجن ) يغفروا  
 ( الاحقاف ) فاصبر ( محمد  
 عليه السلام ) فاما منا  
 ( ق ) فاصبر فذكر  
 ( المزمل ) واهجرم وذرق  
 ( الانسان ) فاصبر  
 ( الطارق ) فهل ( العاشية )  
 لست عليهم بمصيطر  
 ( والثين ) أليس الله بأحكم  
 الحاكمين معنى ( الكافرون )  
 لكم دينكم نسخ الكل بقوله

وعدواتكم وغالفتكم فقولوا له ويقال نفاقكم ( إن الذين كفروا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم و القرآن  
 ( وصدروا عن سبيل الله ) صدروا الناس عن دين الله وطاعته ( وشاقوا الرسول ) عاقبوا الرسول في الدين  
 ( من بعد ما تبين لهم الهدى ) التوحيد ( إن يضروا الله شيئا ) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم  
 وصددهم عن سبيل الله شيئا ( وسيجبط أعمالهم ) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر  
 ( بأبيها الذين آمنوا ) بالعلانية ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ) في السر ( ولا تبطلوا أعمالكم ) حسناتكم  
 بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين بقول بأبيها الذين آمنوا  
 بمحمد عليه السلام و القرآن أطيعوا الله فيما أمركم من القرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من  
 السنن والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسعفة ( إن الذين كفروا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 و القرآن وهم المطعمون يوم بدر ( وصدوا عن سبيل الله ) صدروا الناس عن دين الله وطاعته ( ثم ماتوا )  
 أو قتلوا ( وهم كفار ) باقوه برسوله ( فلن يغفر الله لهم ) لأنهم كفار بالله ورسوله ( فلا تضعفوا  
 يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو ) وتدعو إلى السلم ( إلى الصلح ) ويقال إلى الاسلام قبل القتال ( وأنتم  
 الاعلون ) الغالبون وآخر الأمر لكم ( وإن معكم ) معيتكم بالصبر على عدوكم ( ولن يتركم أعمالكم ) ولن  
 ينقص أعمالكم في الجهاد ( إنما الحياة الدنيا ) مافي الحياة الدنيا ( لعب ) باطل ( وهو ) فرح لا يبق ( وإن  
 تؤمنوا ) تستقيموا على إيمانكم بالله وسوله ( وتتقوا ) الكفر والشرك والفواحش ( يؤتكم ) يعطكم  
 ( أجوركم ) ثواب أعمالكم ( ولا يسألكم أموالكم ) كلها في الصدقة ( إن يسألكموها ) كلها في الصدقة  
 ( فيحزنكم ) يجهدكم ( تبخلوا ) بالصدقة في طاعة الله ( ويخرج أضغانكم ) يظهر بحزنكم ( ما أنتم هؤلاء ) أنتم  
 يا هؤلاء ( تدعون لتنفقوا في سبيل الله ) في طاعة الله ( فنكم من يبخل ) بالصدقة عن طاعة الله ( ومن  
 يبخل ) بالصدقة عن طاعة الله ( فاعما يبخل ) بالثواب والكرامة ( عن نفسه والله الغني ) هو الغني عن  
 أموالكم وصدقاتكم ( وأنتم الفقراء ) إلى رحمة الله وحنه ومغفرته ( وإن تتولوا ) عن طاعة الله  
 وطاعة رسوله و عما أمركم من الصدقة ( يستبدل قوما غيركم ) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم  
 وأطوع ( ثم لا يكونوا أمثالكم ) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع منه . ويقال  
 نزل من قوله بأبيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم حينة  
 ومزينة خيرا منهم وأطوع منه وذلك إذا فتحنا لك

( ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية )

( وكلها خمسة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعائة )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( إن فتحناك فتحا مبينا ) بغير فتاح بل بفتح الحديبية منه غير أن كان  
 بينهم رمي بالحجارة ويقال إن فتحناك فتحا مبينا بقول قضينا لك قضاء بيننا يقول أكرمناك بالاسلام  
 والثبوت وأمرناك أن تدعوا الخلق اليهما ( ليغفر لك الله ) لكي يغفر الله لك ( ما تقدم من ذنبك ) ما سلف من  
 ذنوبك قبل الوحي ( وما تأخر ) وما يكون بعد الوحي إلى الموت ( ويتم نعمته ) منته ( عليك ) بالنبوة  
 والاسلام والمغفرة ( ويهديك صراطا مستقيما ) يتبينك على طريق قاهر مرضاه وهو الاسلام ( وينصرك  
 الله ) على عدوك ( نصر أعزيزاً ) منيعا بلا ذل ( هو الذي أنزل السكينة ) الطمأنينة ( في قلوب المؤمنين )  
 المخلصين يوم الحديبية ( ليردادوا الإيمان ) يثبنا وتصديقنا وعلنا ( مع إيمانهم ) بالله ورسوله وهو تكرير  
 الإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله ( والله جنود السموات ) الملائكة ( والأرض ) المؤمنون يسلم على من

حيث وجدتموهم في سورة  
التوبة وسند كرها في  
مواضعها آية إن شاء  
الله تعالى

﴿باب الناسخ والمنسوخ  
على نظم القرآن﴾

اعلم أن نزول المنسوخ  
بمكة كثير ونزول الناسخ  
بالمدينة كثير وليس في  
أم الكتاب شيء منهما فاما  
سورة البقرة وهي مدنية  
ففيها ستة وعشرون  
موضعا فأول ذلك قوله إن  
الذين آمنوا والذين هادوا  
الآية منسوخة وناسخها  
قوله تعالى ومن يتبع غير  
الاسلام ديناً فلن يقبل  
منه (الآية الثانية) قوله  
تعالى وقولوا للناس الآية  
منسوخة وناسخها آية  
السيف قوله تعالى فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم  
(الآية الثالثة) قوله تعالى  
فاحفوا واصفحوا حتى  
يأذن الله بأمره الآية  
منسوخة وناسخها قوله  
تعالى قاتلوا الذين لا  
يؤمنون بالله ولا باليوم  
الآخر إلى قوله تعالى  
حتى يعطوا الجزية عن  
يد وهم صاغرون (الآية  
الرابعة) قوله تعالى والله  
المشرق والمغرب هذا حكم  
والمنسوخ منها قوله فأبنا  
نولوا ثم وجه الله الآية

بشأن من أعدائه (وكان الله عليماً) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإزالة السكينة في  
قلوب المؤمنين (حكياً) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لبيه حيناً لك  
يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فالتنا عند الله فأزول الله (ليدخل المؤمنين)  
المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت  
شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين  
في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي  
ذكرت للمؤمنين (عند الله فوزاً عظيماً) نعمة والمرة طازوا الجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها لجأ.  
عبد الله بن أبي بن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يا رسول الله والله ما نحن إلا كهيبتهم فما  
لنا عند الله فأزول فيهم (ويغضب) ليعذب (المنافقين) من الرجال بإيمانهم (والمناجات) من النساء  
(والمشركين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضاً ثم ذكر أيضاً المنافقين فقال (الظانين  
بأنه ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلب السوء وعاقبة السوء  
(وغضب الله) سخط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) في الآخرة (وسادت  
مصيراً) بمن المصير صاروا إليه في الآخرة (وقه جنود السموات) الملائكة (والأرض)  
المؤمنون ينصرونهم من يشاء (وكان الله عزيراً) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكياً) بكرامة المؤمنين  
المخلصين بإيمانهم ويقال عزيراً في ملكه وسلطانه حكياً في أمره وقضائه ولما نصر نبيه على أعدائه (إنما  
أرسلناك) يا محمد (شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة للمؤمنين (ونذيراً) من النار للكافرين  
(لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تنصروه بالسيف  
على عدوه (وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه) تصلووا لله (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة  
الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمره بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل  
يا أيها النبي الله على النصح والنصرة وأن لا يفروا فقال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية (إنما يبايعون  
الله) كأنهم يبايعون الله (بداقة) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء واتمام (فمن نكث)  
نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه  
الله) يمهده بالله بالصدق والوفاء (فسبؤتيه) يعطيه (اجراً عظيماً) ثواباً وأجرافاً الجنة فلم ينقض  
منهم أحداً لانهم كانوا كلهم مخلصين وما توا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جدي بن قيس وكان  
منافقاً اختبأ يومئذ تحت إبط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأمرته الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من  
غزوة الحديبية (من الأعراب) من بني غفار واسلم وأشجع ودبل وقوم من مزينة وجهينة (شغلنا  
أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية حقتنا عليهم الضيمة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفرنا)  
يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بالسنهم) يسألون بأسنهم المغفرة (ماليس في  
قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قال) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن بقدر  
لكم من عذاب الله (شيئاً إن أراد بكم ضرراً) قتلوا وعزيمه (أو أراد بكم نفعاً) نصر أو غشيمة وعاقبة (بل  
كان الله بما تعملون) يتخلفكم عن غزوة الحديبية (خيراً بل ظننتم) يا معشر المنافقين (أن لن يتقلب  
الرسول) أن لا يرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون إلى أهلهم) إلى المدينة (أبداً  
وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه  
(وكنتم قوماً بوراً) هلكن قاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق  
بإيمانه بالله ورسوله (فإننا أعدنا للكافرين) في السر والعلانية (سعيراً) ناراً وقوداً (وقه ملك

السماوات والأرض) خزائن السموات المظلمة والأرض النبات (يفقر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو أفضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يفقر لمن يشاء بكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيفقره ويعذب من يشاء بميت من يشاء على الكفر والتفارق ليعذبه ويقال يفقر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك (وكان الله غفورا) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيما) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعني بني غفار وأسلموا أشجع وقوم من مزينة وجيئة (إذا انطلقتم إلى معانم) معانم خيبر (لتأخذوها) لتقتنموها (ذرونا) أتركونا (تبعكم) إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لئيبه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبني عامر ودبل وأشجع وقوم من مزينة وجيئة (لن تتبعونا) إلى غزوة خيبر إلا مطوعين ليس لكم من الغنيمة شيء. (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة فقل لن نخرجوا معي أبدا إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا المؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأقول الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (اللا قبيلا) لا قبيلا ولا كثيرا (قل) يا محمد (للخلفين من الأعراب) دبل وأشجع وقوم من مزينة وجيئة (ستدعون) بعد النبي صلى الله عليه وسلم (إلى قوم) إلى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل الجاهلية بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فان طيعوا) نجيبوا وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (بؤنكم الله أجرا) يعطكم الله ثوابا (حسنا) في الجنة (وإن تتولوا) عن التوحيد والتوبة والاختصاص والاجابة إلى قتال مسيلمة الكذاب (كما نوليتم) عن غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجميعا ثم جد أهل الزمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد أوردنا الله بعدنا الله بعباد اليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج إلى الغزوة فأقول الله فيهم (ليس على الأعمى حرج) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزوة (ولا على الأعرج حرج) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزوة (ولا على المريض حرج) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزوة (ومن يطع الله ورسوله) في السر والعلانية والاجابة والموافاة إلى قتال العدو (يدخله جنات) بساكنين (تجري) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرورها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومن يشول) عن طاعة الله ورسوله والاجابة (يعذبه عذابا أليما) وجميعا ثم ذكر رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ بايعواك تحت الشجرة) يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسة مائة رجل بايعوا رسول الله بالفتح والنصرة وأن لا يفروا من الموت (فعلما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل) الله تعالى (السكينة) العطاينة (عليهم) وأذهب عنهم الخيبة (وأناهم) أي أعطاهم بعد ذلك (فتحا قريبا) يعني فتح خيبر سريعا على أثر ذلك (ومعانم كثيرة) باخذونها (بغنائمها) يعني غنيمة خيبر (وكان الله عزيزا) بنقمة أعدائه (حكما) بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعدكم الله مغنما كثيرة) تأخذونها لتقتنموها وهي غنيمة فارس لم تكن فستكون (فجعل لكم هذه) يعني غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) بالقتال يعني أسدا وغطفان وكانوا حلفاء لأهل خيبر (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين) يعني فتح خيبر لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفا (ويهدبكم سراطا مستقيما) يشتمكم على دين قائم برضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدرُوا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) قد علم الله أنها ستكون وهي غنيمة فارس (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديرا) ولو قاتلكم

تعالى وحينما كنتم قولوا وجوهكم شطره (الآية الخامسة) قوله تعالى إن الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات وأهدى الآية نسخها الله تعالى بالاستثناء فقال (١) إلا الذين تابوا وأصلحوا وينبوا (الآية السادسة) قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم الآية فسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والطحال وقال سبحانه وما أهل بلغر الله ثم رخص للمضطر إذا كان غير باغ ولا عاد بقوله تعالى فلا أثم عليه (الآية السابعة) قوله تعالى كتب عليكم الفصاح في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأتى بالأتى وهما موضع النسخ من الآية الأتى وباقيها محكم وناسخها في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقيل ناسخها قوله تعالى في سورة بني إسرائيل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وقتل الحر بالعبد إسراف (١) هذا ليس بنسخه

والذين كفروا) أسدو وخطفان مع أهل خيبر (ولوا الأديار) منبوذين (ثم لا يجدون وليا) عن قتلهم (ولا نصيراً) مانعاً ما يراد بهم من القتل والمزجعة (سنة الله) هكذا مرة الله (التي قد دخلت) مضت (من قبل) في الأمم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الإنبياء (ولن نجد لسنة الله) لعذاب الله بالقتل (تديلاً) نحو بلا (وهو الذي كفا أيديهم) أي أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيديكم عنهم) عن قتالهم (يظن مكة) في وسط مكة غير أن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث هم منهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله ياتعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيرهم الذين كفروا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصدوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوفة) محبوسا (أن يبلغ محله) منحرفه يقول لم يتركوا أن تبلغوه منحرفه (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل ابن سهيل بن عمرو (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموا أن تطؤم) أن تقبلوهم (فصليكم منهم) من قتلهم (معرفة) دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله في رحمته) لكي يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك منهم (لوتزلبوا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من عندهم (لعدينا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذابا أليماً) بسيفكم (إذ جعل) أخذ الذين كفروا كفار مكة (في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) بمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحمية (والزهم) الهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله (في علم الله) وأهلها) وكانوا أهلها في الدنيا (وكان الله بكل شيء) من الكرامة للمؤمنين (عليها) فصدق الله رسوله (حقق الله رسوله) الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو) محققين رؤسكم ومقصرين لا تخافون) من العدو فوق الله على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (فعلم ما لم تعلموا) فعل الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أتم ذلك (لجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحاً قريباً) سريعاً يعني فتح خيبر (هو الذي أرسل رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق) بالحق (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله (ليظنوه) ليظنوه (على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم (وكتبني بالله شهاداً) بأن لا إله إلا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعني أبا بكر أول من آمن به وهم معه بدعو الكفار إلى دين الله (أشداء على الكفار) باللفظة وهو عمر كان شديداً على أعداء الله قويا في دين الله ناصر رسول الله (رحما بينهم) متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان ابن عفان كان باراً على المسلمين النفقة عليهم رحيمهم (تراهم كما) في الصلاة (محمد) فيها وهو على بن أبي طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود (يتبعون) يطالبون (فضلاً) نواباً من أمة ورضواناً) مرضاة ربهم بالجهد وهم ملحقون الزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيامهم في وجوههم) علامة السهر في وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في التوراة) مثلهم (صفتهم) في الإنجيل كزج) وهو النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج) أي الله (شطاء) فرائضهم أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فأزوه) فأعانه وهو عمر أمان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغظ) فتقوى جمال عثمان على التزو والجهاد في سبيل الله (فأسوى على سوفة) فقام على إظهار أمره في قريش بعلي بن أبي طالب

صحيحاً عاقلاً فليصه  
 (الآية الحادية عشرة)  
 قوله تعالى وقاتلوا في سبيل  
 الله الذين يقاتلونكم ولا  
 تعدوا إن الله لا يحب  
 المعتدين هذه جميعاً محكمة  
 إلا قوله تعالى وقاتلوا  
 المشركين كافة كما يقاتلونكم  
 كافة (الآية الثانية عشرة)  
 قوله تعالى ولا تقالوهم  
 عند المسجد الحرام حتى  
 يقاتلوكم فيه الآية منسوخة  
 وناسخها قوله تعالى فإن  
 قاتلوكم فاقتلوهم  
 (الآية الثالثة عشرة) قوله  
 تعالى فإن اتهموا فإن الله  
 غفور رحيم وهذا من  
 الاخبار التي معناها الامر  
 تأويله فاغفروا لهم واغفروا  
 عنهم ثم أخبار العفو  
 منسوخة بآية السيف قال  
 تعالى فاقتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم الآية  
 (الآية الرابعة عشرة)  
 قوله تعالى ولا تخلفوا  
 رؤسكم حتى يبلغ الهدى  
 محله الآية نسخت  
 بالاستثناء بقوله تعالى  
 فمن كان منكم مريضاً أو به  
 أذى من رأسه فدية من  
 صيام أو صدقة أو نسك  
 الآية (الآية الخامسة عشرة)  
 قوله تعالى يستلونك ماذا  
 ينفقون قل ما أنفقتم من  
 خير فقلوا الذين والاقرب  
 الآية منسوخة وناسخها

(بمعنى الزواج) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (ليغيب بهم) بطلحة والزبير  
 (الكفار) ويقال نزلت من قوله يو الذين معه إلى هنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين له (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن  
 (ووعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) أي لهم مغفرة لذنوبهم في  
 الدنيا والآخرة (وأجر أعظيماً) ثواباً وافراً في الجنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات ه وهي كلها مدنية)

(آياتها ثمان عشرة آيات وكلماتها ثلثمائة وثلاث وأربعون حرفاً وفيها ألفوا ربعة وستون وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (بأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تتقدموا بقول ولا  
 يفعل حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمركم وينهاكم ويحكم ولا بد ليحج يوم النحر  
 بين يدي الله (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال  
 لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تفعلوا أو تقولوا دون أمر  
 الله وأمر رسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله (إن الله صميع) لمقاتلتكم (عليهم) بأعمالكم نزلت  
 هذه الآية في ثلاثة نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلاً من بني سليم في صلح رسول الله  
 بغير أمر الله وأمر رسوله فهام الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله إن  
 الله صميع لمقالة الرجلين علم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فقام الله عن ذلك (بأيها  
 الذين آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس يرفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم  
 وفد بني تميم فهام الله عن ذلك فقال بأيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتاً (لا  
 ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي صلى الله عليه  
 وسلم (ولا تبجروا له بالقول) لا تدعوه باسمه (كجهر بعضهم لبعض) كدعاء بعضهم لبعض باسمه  
 ولكن عظموه ووقروه وشر فوهه قولوا له يا نبي الله يا رسول الله ويا أبا القاسم (أن يحبط أعمالكم وأنتم  
 لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم ببرككم الأدب وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم لا تشعرون  
 لا تعلمون بحبطها (إن الذين يعضون أصواتهم) نزلت أيضاً في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله  
 عن رفع الصوت (عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم فدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال إن الذين يعضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (أو تلك الذين امتحن  
 الله قلوبهم) صلى الله عليه وسلم ظهر الله قلوبهم (لتتقوا) من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد  
 (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر في الجنة (إن الذين ينادونك من وراء  
 الحجرات) نزلت هذه الآية في قوم من بني عتب بن حنيفة من خزاعة بعث النبي عليه السلام إليهم سرية  
 وأمر عليهم عبيدة بن حصن الغزالي فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا أعمالهم وأموالهم  
 فسي ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القبولة  
 فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج إلينا وكان نائماً فقدمهم الله بذلك فقال إن الذين  
 ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم  
 (لا يعلمون) لا يفقهون أمر الله وتوحيدهم ولا حرمه رسول الله (ولو أنهم) بني عتب (صبروا حتى تخرج  
 إليهم) إلى الصلاة (لكان خير لهم) لا اعتق ذراريهم ونساءهم كلهم فقدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم



قوله تعالى إنما الصدقات  
 للفقراء والمساكين الآية  
 ( الآية السادسة عشرة )  
 يستلوك عن الشهر  
 الحرام قتال فيه الآية  
 منسوخة وناسخها قوله  
 تعالى فاقتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم الآية  
 ( الآية السابعة عشرة )  
 قوله تعالى يستلوك عن  
 الخمر والميسر الآية  
 منسوخة نسختها آيات منها  
 قوله تعالى وإنهما أكبر  
 من نعمها فلما نزلت  
 هذه الآية امتنع قوم عن  
 شربها وتيق قوم ثم أنزل الله  
 تعالى بأيتها الذين آمنوا  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم  
 سكارى حتى تعلموا  
 ما تقولون وكانوا يشربون  
 بعد العشاء الآخرة ثم  
 برقدون ثم يقومون  
 من غد وقد صحوا ثم  
 يشربونها بعد الفجر إن  
 شأوا فإذا جاء وقت الظهر  
 لا يشربونها البتة ثم أنزل  
 الله تعالى فاجتنبوه أي  
 قاركوه واختلف العلماء  
 هل التحريم ههنا أو  
 قوله تعالى فهل أنتم  
 متبهون لأن المعنى انتهوا  
 كما قال في سورة الفرقان  
 أتصبرون والمعنى أصبروا  
 وقال في سورة الشعراء في  
 قوم فرعون ألا يتقون  
 والمعنى اتقوا ( الآية  
 الثامنة عشرة ) قوله

وأنت تصفهم ( والله غفور ) لمن تاب منهم ( رحيم ) حين لم يعجلهم بالعقوبة ( بأيتها الذين آمنوا إن  
 جاءكم فاسق بنبأ ) نزلت هذه الآية في الوليد بن عتبة بن أبي معيط بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني  
 المصطلق ليحج بصدقانهم فرجع من الطريق وجاه بخير قبيح وقال إنهم أرادوا قتلي فأراد النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال بأيتها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن  
 إن جاءكم فاسق منافق الوليد بن عتبة بن أبي معيط عن بني المصطلق ( فتبينوا ) ففوا حتى يتبين لكم ماجده به  
 أصدق هو أم كذب ( أن تصيبوا ) لكي لا تقتلوا ( قومها جهالة تصبحوا ) فتصبروا ( على ما فعلتم ) بقتلهم  
 ( نادمين واعلموا ) يا معشر المؤمنين ( إن فيكم ) معكم ( رسول الله لو يطعكم في كثير من الأمور ) فيما  
 تأمرونه ( لعنتم ) ولعنتهم ( ولكن الله حبب إليكم الإيمان ) الإقرار بالله وبالرسول ( وزينه في قلوبكم )  
 حسه إلى قلوبكم ( وكره إليكم ) بغض إليكم ( الكفر ) الجحود بالله والرسول ( والفسوق ) النفاق  
 ( والعصيان ) جملة المعاصي ( أولئك ) أهل هذه الصفة ( هم الراشدون ) المهتدون ( فضلا من الله ) منامن  
 الله عليهم ( ونعمة ) رحمة ( واهتدوا ) بكرامة المؤمنين ( حكيم ) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض  
 الكفر والفسوق والعصيان ( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ) نزلت هذه الآية في عداقة بن أبي  
 ابن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل  
 بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال ( إن طائفتان فرقان من المؤمنين اقتتلوا فاتل  
 بعضهم بعضا ) فأصلحوا بينهما ( بكتاب الله ) فان بغت ( استطالت ) وظلت ( أحدهما ) قوم عبادة  
 ابن أبي بن سلول ( على الأخرى ) على قوم عبادة بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن  
 ( فقاتلوا التي تبغى ) تستطيل وتظلم ( حتى تفي ) ترجع ( إلى امر الله ) إلى الصلح بكتاب الله ( فان قامت )  
 رجعت إلى الصلح بكتاب الله ( فأصلحوا ) بينهما بالعدل وأقسطوا ( اعلموا ) بينهما ( إن الله يحب  
 المقسطين ) العادلين بكتاب الله العاملين به ( إنما المؤمنون إخوة ) في الدين ( فأصلحوا بين أخويكم ) بكتاب  
 الله ( واتقوا الله ) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح ( لعلكم ترحمون ) لكي ترحموا فلا تعذبوا ( بأيتها  
 الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من  
 الأنصار بسوء ذكر أنه كانت في الجاهلية ثم غير ما خيرا منها وعاها فنهاه الله عن ذلك بأيتها الذين آمنوا  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم ( عسى أن يكونوا خيرا منهم )  
 عند الله وأفضل نصيبا ( ولا نساء من نساء ) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
 سخرتا بأمر سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ( ولا نساء من نساء على نساء ) عسى  
 أن يكن خيرا منهن ) عند الله وأفضل نصيبا ( ولا تلذوا أنفسكم ) لا تعيبوا أنفسكم ( يعني إخوانكم من  
 المؤمنين ولا تطعنوا بعضهم بعضا بالغيبة ) ولا تتنازروا بالالقباب ( لا تطعنوا بعضهم بعضا باللقب واسم  
 الجاهلية ) ( بسن الاسم الفسوق ) بسن التسمية لآخيك يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي ( بعد  
 الإيمان ) بعد ما آمن وترك ذلك ( ومن لم يتب ) من تسمية أخيه يهودي ويا نصراني ويا مجوسي  
 والتلقب والتنازير بعد الإيمان ( فاولئك هم الظالمون ) الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه  
 الآية في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حدرود الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما  
 الله عن ذلك ( بأيتها الذين آمنوا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( اجتنبوا كثيرا من الظن )  
 نزلت هذه الآية في درجين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا صاحبا لهما وهو سلطان وظننا  
 بإسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجسسا هل عنده ما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا سامة أن اعطيا فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال ( بأيتها الذين  
 آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اجتنبوا كثيرا من الظن مما تظنون بأخبيكم من مدخله ومخرجه

(إن بعض الفتن) فتن السوء وما تحفون به (إثم) مصيبة وهو ما ظن رجلاً بأن سامة بن زيد (ولا يحسوا) ولا يبتوا عن عيب أخيكم ولا تظنوا ما ستر الله عليه وهو ما يحس الرجلان (ولا يفتب بعضكم بعضاً) وهو ما اعتاب الرجلان به سلمان (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حرام يعتبر الضرورة (فكرهتموه) لم يجرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة لم يجرموا (واقوا الله) اخشوا الله في أن يفتنوا أجداً (إن الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس إنا خلقناكم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ونقر من فريش سهل بن عمرو والحرت بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله رسول له رسولا غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس إنا خلقناكم (من ذكر وأنثى) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوباً) يعنى الالتحاق (وقبائل) يعنى رؤس القبائل ويقال شعوباً أموالى وقبائل عربياً (لتعارفوا) لكن تعرفوا إذا سئلتهم عن أمتهم فتقولوا من قريش من كندة من نعيم من بحيلة (إن أكرمكم) في الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) في الدنيا وهو بلال (إن الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خير) بأعمالكم ويا كرامكم عند الله (قالت الأعراب آمناً) نزلت هذه الآية في بني أسد أصابهم سنة شديدة فدخلوا في الإسلام متوافرين بأهاليهم وذرائعهم وجئوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فقلوا أسمار المدينة وأفسدوا طرقها بالعدوات وكانوا منافقين يقولون أطمعنا وأكرمنا يا رسول الله فإنا مخلصون مصدقون في إيماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الأعراب بنو أسد آمنا صدقنا في إيماننا بالله ورسوله (قل) لهم يا محمد (إمؤمنوا) لم تصدقوا في إيمانكم بالله ورسوله (ولكن تولوا أسلنا) أى استسلنا من السيف والسبي (ولما يدخل الإيمان) لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان (في قلوبكم) وإن تطيعوا الله ورسوله في السر كما أطعتموهما في العلانية وتتوبوا من الكفر والسر والتفانق (لا يترككم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيئاً إن الله غفور) لمن تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعمت المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال (إنما المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا في إيمانهم بالله (ورسوله) ثم لم يرتابوا (لم يشكوا في إيمانهم) وجهادوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله في طاعة الله (أرثك هم الصادقون) المصدقون في إيمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبني أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذى أتم عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض) ما فى قلوب أهل السموات وما فى قلوب أهل الأرض (والله بكل شىء عليم) من سر أهل السموات والأرض (يؤمنون عليك) يا محمد بنو أسد (أن أسلوا) وهو قولهم أطمعنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلنا متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تمنوا على إسلامكم) بإسلامكم (بل الله يمتن عليكم) بل الله يمتن عليكم (أن هذا لكم) أن دعاكم (الإيمان) لتصديق الإيمان (إن كنتم صادقين) بأنتم صدقون ولكن أتم كاذبون لستم بمصدقين في إيمانكم (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض (والله بصير بما تعملون) في نفاقكم بامعشر المنافقين ويعقوبتكم إن لم تتوبوا

(ومن السورة التي يذكر فيها قى وهي كلها مكية ه آياتها خمس وأربعون آية)

(وكلما نبتا ثلاثمائة وخمس وتسعون ه وحروفها ألف وأربعائة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ق) يقول هو جبل أخضر محقق بالدنيا وخضرة السماء

ينفقون قل العفو يعنى  
الفصل من أموالكم  
الآية منسوخة وناسخها  
قوله تعالى خذ من أموالهم  
صدقة تطهرهم وتزكيتهم  
الآية ( الآية التاسعة  
عشرة) قوله تعالى ولا  
تسكحوا المشركات حتى  
يؤمن وليس في هذه شىء  
منسوخ إلا بعض حكم  
المشركات وجميعها حكم  
وذلك أن المشركات يعم  
الكتايات والوثنيات ثم  
استثنى من جميع المشركات  
الكتايات فقط وناسخها  
قوله تعالى والمحصنات من  
المؤمنات والمحصنات من  
الذين أتوا الكتاب من  
قبلكم يعنى بذلك  
اليهوديات والنصرانيات  
ثم شرط مع الإباحة  
عفتن فإن كن عواهر لم  
يجز (الآية العشرون)  
قوله تعالى والمطلقات  
يتربصن بأنفسن ثلاثة  
قروء هذه الآية جميعها  
حكم إلا كلاماً في وسطها  
وهو قوله تعالى ويعولن  
أحق بردهن في ذلك  
الآية وناسخها قوله  
تعالى الطلاق مرتان  
فأماك بمعروف أو  
تسريح بإحسان الآية  
(الآية الحادية والعشرون)  
قوله تعالى في آية الخلع  
ولا يجعل لكم أن تأخذوا

ما أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم الشريف (بل عجبا) قريش . لهذا كان  
 القسم قد عجبا حين قال الله لهم تبعتون بعد الموت وقال بل عجبا قريش منهم أبي وأمية ابنا خلف  
 ومنه ونبيه انا الحجاج (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول يخوف (منهم) من نسبهم (قتال  
 الكافرون) كفار مكة أبي وأمية ومنه ونبيه (هذا) الذي يقول محمد عليه السلام أن تبعت بعد الموت  
 (شيء عجيب) إذ يقول (انذمتنا وكناترانا) صرنا ترابا مينا نعت (ذلك) الذي يقول محمد عليه السلام  
 (رجع) رد (بعيد) طويل لا يكون إنكار منهم للبعث قال الله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض  
 منهم) ما تاكل الأرض من لحومهم بعد موتهم وما ترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشيطان وهو  
 اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكشهم في القبر ومبعضهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش  
 (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه السلام حين جاءهم وهذا جواب  
 القسم أن قد جاءهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم في أمر مرج) ضلال ويقال ملتبس ويقال في  
 قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفار مكة (إلى السماء فوقهم) فوق  
 رؤسهم (كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعني سما الدنيا (وما لها من فروج)  
 من شقوق وصدوع وعبوب وخلل (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) في الأرض  
 (رواسي) جبالا تراب أو تادا لها لكي لا يمددهم (وأنبثنا فيها) في الأرض (من كل زوج بهيج) من كل  
 لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكرى) عظة لكي تستظاوا به ويقال تبصرة صبرة وتفكرا  
 وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا)  
 بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها  
 التي تحصد (والنخل باسقات) طوا الاغلاظا (لما طلع) كقري ونمر (نضيد) منضود يجتمع (رزقا للعباد)  
 طعاما للخلق يعني الحبوب (وأحيانا به) بالمطر (بلدة مينا) مكانا لانبثاقه (كذلك الخروج) هكذا  
 يخرجون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) قيل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا  
 (وأصحاب الرس) والرس ينز دون النخامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (ونمود) قوم صالحا (وعاد)  
 قوم هود هودا (و فرعون) كذبر فرعون وقومه موسى (وأخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الأيكة)  
 الفيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعوا تبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد  
 ابن ملك كيرب وكنيته أبو كيرب وسعى تبع لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب  
 الرسل) كما كذبت قومك قريش (لحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم  
 الرسل (أفمينا بالخلق الأول) أفأعيانا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى بعينا خلقهم الآخرين  
 نخلقهم البعث بعد الموت (بل هم) يعني قريشا (في لبس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد  
 خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ولعلم ما توسوس به) ما أحدث به نفسه ونحن أقرب  
 إليه أعلم به وأقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذي بين العباء والحلقوم وليس في الإنسان  
 أقرب إليه منه والحبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملائكة الكائنات (عن اليمين)  
 عن يمين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (قميد) قمود هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من  
 قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيء (إلا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عقيد) حاضر لا يزاله يكتب  
 له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت  
 منه نجيد) تفر وتكره (وتفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الأولين والآخرين  
 أن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سابق) يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب

ما أتيتوهن شيئا ثم  
 نسخها بالاستثناء وهو  
 قوله تعالى إلا أن يخافا  
 الآية حدوده (الآية  
 الثانية والعشرون) قوله  
 تعالى والوالدات برضعن  
 أولادهن حولين كاملين  
 الآية نسخت بالاستثناء  
 بقوله فان أرادا فصلا  
 عن راض منهما وتشاور  
 فلا جناح عليهما فصار  
 هذه الإرادة بالاتفاق  
 ناسخة لحولين كاملين  
 (الآية الثالثة والعشرون)  
 قوله تعالى والذين  
 يتولفون منكم ويذرون  
 أزواجا وصية لازواجهم  
 الآية منسوخة وناسخها  
 قوله تعالى والذين يتولفون  
 منكم ويذرون أزواجا  
 يترصن بأنفسهن أربعة  
 أشهر وعشرا وليس في  
 كتاب الله آية تقدم ناسخها  
 على منسوخها إلا هذه وآية  
 أخرى في الأحزاب بالآية  
 التي أنا أحللك أزواجك  
 هذه الناسخة والمنسوخة  
 لا يجعل لك النساء من بعد  
 الآية (الآية الرابعة  
 والعشرون) قوله تعالى  
 لا إكراه في الدين  
 الآية منسوخة وناسخها  
 قوله تعالى فاقبلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم  
 الآية (الآية الخامسة  
 والعشرون) قوله

عالي وأشهدوا إذا تابعتهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان آمن بعضكم بعضا وليؤد الذي أتمن أمانته ( الآية السادسة والعشرون ) قوله تعالى الله ما في السموات وما في الارض هذا محكم ثم قال وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فشق نزولها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم الله نسلهم لأمره أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وخفف من الوسخ بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

( سورة آل عمران )  
وهي مدنية فيها خمس آيات منسوخة ( فأول ذلك ) قوله تعالى فان تولوا فافتأنا عليك البلاغ الآية منسوخة وناسخها آية السيف وهي قوله تعالى فاتقواوا المشركين حيث وجدتموهم ( الآية الثانية ) قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله ولا هم ينظرون فهذه ثلاث تصير مع الاولى اربع آيات

عليها السيئات ( وشهد ) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله ( لقد كنت ) يا ابن آدم ( في غفلة ) في جهالة وعسى ( من هنا ) اليوم ( فكشفنا ) فرفعنا ( عنك غطاءك ) عملك ما كان محجوبا عنك في دار الدنيا ( فبصرتك اليوم حديد ) حاد ويقال فعلك اليوم نافذ في البعث ( وقال قرينه ) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته ( هذا ما لدى ) هذا الذي وكلتني عليه ( عتيد ) حاضر فيقول الله له ( ألقيا ) يعني ألق ( في جهنم كل كفار ) كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ( عتيد ) معرض عن الايمان ( مناع للخير ) للاسلام بنيه وبنو بنيه وبنو أخيه وذويه ولخته وقرابته ( بعدد ) غشوم ظلوم ( مريب ) ظاهر الشك مقتر على الله ( الذي جعل مع الله إلها آخر ) الذي قال الله ولدر شريك ( فآلقيا ) فيقول الله لذلك كاتبه الله ( في العذاب الشديد ) الغليظ ( قال قرينه ) كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته ( ربنا ما أظفيت ) ما أعجلته بالكتابة وما كنت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم أقل ومالم أفعل ويجلني بالكتابة حتى نسيت ويقال قرينه يعني شيطانه يعتذر به إلى ربه ربنا ياربنا ما أظفيت ما أصلته ( ولكن كان في ضلال ) في خطأ ( بعيد ) عن الحق والهدى ( قال ) الله لهم ( لا تختصموا لدي ) عندي ( وقد قدمت اليكم بالوعيد ) قد أعلنتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم ( ما يبدل القول لدي ) ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثني القول عندي ( وما أنا بظلام للعبيد ) أن آخذهم بلا جرم منهم ( يوم ) وهو يوم القيامة ( نقول لجهنم هل امتلأت ) كما وعدتكم ( وتقول هل من مزيد ) فتستويد ويقال وتقول قدامتلات وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد ( وأزلقت ) قربت ( الجنة للذميين ) الكفر والشرك والفواحش ( غير بعيد ) منهم ( هذا ) الثواب والكرامة ( ما توعدون ) في الدنيا ( لكل أبواب ) مقبل إلى الله وإلى طاعته ( حفيظ ) لآمراته في الخلوات ويقال على الصلوات ( من خشى الرحمن بالغيب ) من عمل للرحمن وإن لم يره ( وجاء بقلب منيب ) مخاض بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم ( أدخلوها ) يعني الجنة ( اسلام ) بسلافة من عذاب الله ( ذلك يوم الخلود ) خلود أهل الجنة في الجنة لهم ما يشاؤون ( ما يشتمون ) فيها ( في الجنة ) ولد ينمازيد ) يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة ( وكما أهلكنا قبلهم ) قبل قومك ( من قرن ) من القرون الماضية ( هم أشد منهم ) من قومك ( بطشنا ) قوة ( فتقبوا في البلاد ) فطافوا وتقبوا في الاسفار بتجاراتهم ( هل من عيص ) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم ( إن في ذلك ) فيما صنع بهم ( لذكرى ) لعظة لقومك ( لمن كان له قلب ) عقل حي ( أو ألقى السمع ) أو استمع إلى قراءة القرآن ( وهو شهيد ) قلبه حاضر غير غائب ( ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما ) من الخلق والعجائب ( في ستة ايام ) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الايام أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ( وما مسنا من لغوب ) ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجله على الاخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله ( طاب ) يا محمد ( على ما يقولون ) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رخط قد ذكرتهم في موضع آخر ( وسبح محمد ربك ) صل بأمر ربك ( قبل طلوع الشمس ) وهي صلاة الغداة ( وقبل الغروب ) وهي صلاة الظهر والعصر ( ومن الليل فسبحه ) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو النهجد ( وأدبار السجود ) وهي ركعتان بعد المغرب ( واستمع ) يا محمد حتى تسمع صفة ( يوم ينادى المناد ) ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور ( من مكان قريب ) إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الارض باثني عشر ميلا

نزلت في ستة رهط ارتدوا  
 عن الاسلام بعد أن  
 أظهروا الايمان ثم  
 استنقوا واحدا من الستة  
 وهو سويد بن الصامت  
 فقال تعالى إلا الذين  
 تابوا من بعد ذلك  
 وأصلحوا فهذه الآية  
 ناسخة لما ( الآية  
 الخامسة ) قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
 حتى تقائه لما نزلت  
 لم يعلم ماتا وأولها فقالوا  
 يا رسول الله ما حق تقائه  
 فقال عليه السلام حتى  
 تقائه أن يطاع فلا يعصى  
 وأن يذكر فلا ينسى  
 وأن يشكر فلا يكفر  
 فقالوا يا رسول الله ومن  
 يطيق ذلك فأنزع عوجا  
 لئلا ينزع عوجا عظيما  
 ثم أنزل الله بعد مدة بسيرة  
 آية تؤكد حكمها وهي  
 قوله تعالى وجاهدوا  
 في الله حق جهاده فكان  
 هذا عليهم أعظم من  
 الاول ومعناها اعملوا الله  
 حق عمله فكانت عقولهم  
 تنهل فلما علم الله تعالى  
 ما قد نزل بهم في هذا  
 الأمر العسير خفض فسبحها  
 بالآية التي في التشابه  
 وهي قوله تعالى فاتقوا  
 الله ما استطعتم فكان هذا  
 تيسيرا من التيسير الاول  
 وتخفيفا من التشديد الاول

ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم ( يوم يسمعون الصيحة بالحق ) بالخروج من القبور  
 ( ذلك يوم الخروج ) من القبور وهو يوم القيامة ( إننا نحن نحيي للبعث ) ونميت ( في الدنيا ) والينا المصير  
 بعد الموت ( يوم تشقق الأرض ) تتصدع الأرض ( عنهم سراعا ) وخروجهم من القبور سريرا ( ذلك  
 حشر ) سوق ( علينا يسير ) هين ( نحن أعلم بما يقولون ) في البعث ويقال في الدنيا ( وما أنت ) يا محمد ( عليهم  
 بجزاء ) بمسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ( فذكر ) عطف ( بالقرآن من يخاف  
 وعيد ) ومن لا يخاف وعيد فأنما يقبل عذابي في الآخرة

( ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية - آياتها ستون )  
 ( وكلما ثلثائة وستون - وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( والذاريات ) يقول أقسم بالله بالرياح ذوات الهبوب ( ذروا )  
 ما ذرت به الريح في منازل القوم ( فالحاملات ) وأقسم بالسحاب تحمل الماء ( وقرأ ) تقيلا بالمطر  
 ( فالجاريات ) وأقسم بالسفن ( يسرا ) سيرها يبتيسر ( فالقاسمات ) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل  
 وإسرافيل وملك الموت ( أمرا ) يقسمون بين العباد أقسم هؤلاء الاشياء ( إنما توعدون ) من البعث  
 ( الصادق ) لكائن ( وإن الدين ) الحساب والقضاء والقصاص فيه ( لواقع ) لكائن نازل ( والسموات  
 ذات الحجب ) وهذا قسم آخر أقسم بالسموات ذات الحجب ذات الحسن والجمال والاسواء والطرق ويقال ذات  
 النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحجب كحجب الماء إذا ضربته الريح أو كحجب الرمل إذا نسفته  
 الريح أو كحجب الشعر الجعد أو كحجب درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها ( إنكم )  
 يا أهل مكة ( لفي قول مختلف ) مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بهما ( يؤفك عنه ) يصرف  
 عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( من أفك ) من فدحرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة  
 المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأميين بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن  
 محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعمري الله فقال ( قتل الخراصون ) لعن الكذابين بنو  
 مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه ( الذين هم في غرة ) في جهالة وعمى من أمر الآخرة ( ساهون ) لاهون  
 عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( يستلون ) يا محمد بنو مخزوم ( أيان يوم الدين ) متى يوم  
 القيامة الذي نعتب فيه قال الله ( يوم ) وهو يوم القيامة ( هم على النار يفتنون ) يجرقون ويقال  
 ينصجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرقون تقول لهم الزبانية ( ذوقوا فتنتكم ) حرقكم  
 وعذابكم وفتنكم ( هذا ) العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر  
 وأصحابه فقال ( إن المتقين ) الكفر والشرك والفواحش ( في جنات ) بساتين ( وعبود ) ماء طاهر  
 ( آخذين ) قابلين راضين ( ما أتاهم ) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم ( ربهم ) في  
 الدنيا ( إنهم كانوا قبل ذلك ) الثواب والكرامة ( محسنين ) في الدنيا بالقول والفعل ( كانوا قليلا من  
 الليل ما يهجعون ) يقول قلنا ينامون من الليل ( وبالاسحار هم يستغفرون ) يصلون ( وفي أموالهم  
 حق ) وبرون في أموالهم حقا معلوما ( للسائل ) الذي يسأل ( والمحروم ) الذي لا يسأل ولا يعطى ولا  
 يفظن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيته ويقال المحروم هو المحترف المقر عليه معيشته والذي  
 لا يلقى قوت يومه ( وفي الأرض آيات ) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار  
 ( للوقنين ) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن ( وفي أنفسكم ) أيضا علامات من الاوجاع والامراض

## (سورة النساء)

مدينة تحتوي على أربع وعشرين آية منسوخة (أولاهما) قوله تعالى وانا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين ثم نسخت بأية الموارث وهي قوله تعالى بوسعكم الله في أولادكم للتذكر مثل حظ الاثنتين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم الآية ثم نسخت بقوله فمن خاف من موصى جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلوا ذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعزلوهم فدخل الضرر على الأيتام ثم أزل الله تعالى ويستلونك عن اليتامى فقل إصلاح لهم خير من مخالطة من ركوب الباطن وشرب اللين فخص في مخالطة ولم يخصص في أكل الأموال بالظلم ثم قال عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

والبلا يا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعلمون فاستمكروا فيما خلق الله (وفي السماء رزقكم) ومن السماء ياتي رزقكم يعني المطر (وما تعدون) يعني الجنة ويقال ووق السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما تعدون من الثواب والعقاب (فأورب السماء والأرض) أقسم بنفسه (إنه) إن الذي قصصت لكم من أمر الرزق (لحق) صدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تقولون لا إله إلا الله (هل أتاك) يا محمد (حديث صيف إبراهيم) خير امتياف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالمجد (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملاك معه ويقال جبريل وإنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلما) سلوا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنهم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (إلى أهله) إلى أضيافه (بعجل سمين) صغير مشوي (فقربه) يعني العجل المشوي (اليهم) إلى أضيافه فلم يدعوا أيديهم إلى الطعام (قال إبراهيم) (الأنأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأختر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان في زمانه إذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمته فلما علموا خوف إبراهيم (قالوا لا تخف) مني يا إبراهيم إننا نرسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) بولد (عليه) في صفه حليم عظيم في كبره وهو الحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صيحة وولولة (فصكت وجهها) جمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجهتها (وقالت عجوز عقيم) عجوز عقيم تله كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كننك) كما قلنا لك يا سارة (قال ربك) إنه هو الحكيم يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منك (قال إبراهيم) (فأخطبكم) فاشأنكم وما بالكوم بماذا جستم (أيها المرسلون) قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين مشركين اجتمروا الهلاك على أنفسهم بمعاملهم الخبيث يعنون قوم لوط (أرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآجر (مسومة) مخططة بالسواد في الحفرة (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للمسرفين) على المشركين (فأخرجنا من كان فيها) في قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدن (فأوجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وأبناؤه زاعورا وورثا (وتركنافها) يعني وتركناف قريات لوط (آية) علامة وعجزة (الذين يخافون العذاب الأليم) في الآخرة فلا يفتدون بعلمهم (وفي موسى) أيضا عبرة (إذ أرسلناه إلى فرعون بسوطان ميين) بحجة بينة اليد والمعصا (فترى بركه) فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركه بجوده (وقال ساحر أو مجنون) يخشق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فقبذناهم) فأعرقناهم (في اليم) في البحر (وهو مليم) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (إذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الريح العقيم) الشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الديور (ماندن) ما تترك (من شيء) منهم ولم (أت عليه) مرت عليه الريح (إلا جعلته كالرميم) كالتراب (وفي نوح) أي في قوم صالح أيضا عبرة (إذ قبل لهم) قال لهم صالح بعد عظم النافة (تمتعوا) عشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (تمتعوا) تابوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخفتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) إلى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدرُوا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا متصيرين) منتصبين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكتناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (لهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسباء) بنيانها) خلقناها (بأيد) بقوة (وإننا لموسعون) لما ماتنا ويقال إننا لموسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارشون (ومن كل شيء خلقنا زوجين) لوليين في الأرض (ألم تعلمون) لكني تنمظوا فيما خلق الله (فقرروا إلى الله) فقرروا من الله إلى الله ويقال

من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول يخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولعلوا لشريك (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) يخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (مأني الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أو ناصوا به) أتوا الحق كل قوم على أن قالوا الرسول وساحر أو مجنون (الهم قوم طاغون) كافرون (تقول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنت بلوم) بدموم عندنا فدأصرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظم بالقرآن (فان الذكرى) العقلة بالقرآن (تتمتع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلفت الجن والانس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا امر خاص لاهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ما عسوا ربهم طرفه عين وقال علي بن أبي طالب ما خلقتهم إلا لأن أمرهم وأكفهم ويقال وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدوني ويعبدوني (مأريد منهم من رزق) لم أكفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكفهم أن يعبتوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان الذين ظلموا) كفار منك (ذوياً) عذاباً بعبث على اثر بعض (مثل ذنوب اصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعملون) بالمذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكة ه آياتها ثمان وأربعون ﴿  
 وكلماتها ثمانمائة واثنا عشرة ه وحروفها ألف وخمسةائة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بحبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (فندق) يعنى أدينا (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرؤها نبي آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظه (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بجبال الكعبة ما بينه وبين الكعبة إلى تخوم الارضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً وهو البيت الذي بناه آدم ورفعه إلى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الصراج وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر الممتلئ وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الجبوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والحر المسجور وهو بحر حار يصير نارا ويفتح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الاشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للمذاب (من دافع) من مانع (يوم تجور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دورانا كدوران ارجحان وتخرج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الارض (سيراً) كبير السحاب في المراء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (السكرين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو ابو جهل واصحابه (الذين هم في خوص يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (إلى نار جهنم دعا) دفعا تدفعهم الملائكة وتحرمهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزمانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) إنها لا تكون (أفسح هذا)

هذا اليوم وهذا العذاب لانكم فلتتم في الدنيا للآنياء هم حجرة (أم أتم لا تبصرون) لانتمولون يقول الله (اصلوها) ادخلوها يعني النار (فاصبروا) على عذابها (أو لا تبصروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أن يكرروا أصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في سباتين (ونعيم) دائم (فاكبرين) معجبين بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنا) بلاداء ولا إثم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صفت بعضها إلى بعض (وزوجناهم) قرانهم في الجنة (بحور) بحواريض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وصدقوا بما ينهم (واتبعتم ذريتهم بإيمان) بإيمان الذرية في الدنيا (الحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) في الآخرة في درجة آباؤهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ندخلهم الجنة واتبعتم ذريتهم الصغار في درجاتهم بإيمان بإيمان الذرية يوم الميثاق الحقناهم بالآباء يقول الحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آباؤهم أرفع (وما آتاهم من عملهم من شيء) يقول لم تنقص من درجة الآباء ونواهم لاجل إلحاق الذرية بهم (كل أمرئ بما كسب) من الذنوب (وهين) مرتهن فيعمل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعني أهل الجنة في الجنة (مفاتيح) بالوأن المفاتيح (ولحم) أي لحم طير (بما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها) يتعاطون في الجنة (كأسا) خمر (اللفوفيا) لا وجع للبطن من شربها (ولان تأمير) لانهم عليهم في شربها ويقال لانغوفيا لا باطل فيها ولا حلف في الجنة ولان تأمير لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) في الخدمة (علبان) وصفاء (لحم) كانهم) في الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقر (وأقبل بعضهم على بعض) في الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا إنا كنا قبل) قبل دخول الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (إننا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (تدعوه) نعبده ونوحده (إنه هو البر) الصادق في قوله فبما وعدنا (الرحيم) بعباده المؤمنين إذ رحنا (فذكر) فغضبنا بمحمد (فأنت) بشفعة ربك) بالنبوة والاسلام (يكاهن) تخبر بما في الغد (ولا يجنون) لانحسب (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (شاعر) يتقوله من تلقاء نفسه (تبرص به) نتظر به (رب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لاني جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تبرصوا) انتظروا وفي (فاني معكم من المرصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) تأمرهم (أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) التكذيب والتمس والاذي بمحمد عليه السلام وهذه طمعة لهم من الله (أم هم) بل هم (قوم طاغون) كافرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه السلام القران من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران في علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيئوا بقران مثل قران محمد عليه السلام من تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير الخلقون (أم خلقوا السموات والأرض) بل الله خلقها (بل لا يؤمنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (أم عندهم) اعتدعهم (خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالهط والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المصيطرون على ذلك (أم هم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فلبأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بينة على

من قريب الآية وذلك أن الله تعالى حين لأهل التوحيد أن يقبل توبتهم قبل أن يفرغوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان قبل الموت ثم استنى في الآية الأخرى بقوله تعالى إلا ما قد سلف فصارت ناسخة لبعض حكمها لأهل الشرك ثم قال وليست التوبة للذين يعملون السبب إلى آخرها (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن ترثوا النساء كره إلى قوله بعض ما آتيتهم من ثم نسخت بالاستثناء قوله تعالى إلا أن يأتين بفاحشة مبينة (الآية الثامنة) قوله تعالى ولا تسكحوا ما تنكح آباءكم ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى إلا ما قد سلف أي من أفعالهم فقد عفت عنه (الآية التاسعة) قوله تعالى وأن تجمعوا بين الآيتين نسخت بالاستثناء بقوله إلا ما قد سلف يعني عفت عنه (الآية العاشرة) قوله تعالى فما استمتعتم به



منهن فأتوهن أجورهن  
 فريضة فنسخت بقوله  
 صلى الله عليه وسلم اني  
 كنت أحلت هذه المتعة  
 الا وإن الله ورسوله قد  
 حرماها الا فيبلغ الشاهد  
 الغائب ووقع ناسخها من  
 القرآن موضع ذكر ميراث  
 الزوجة الثمن والرابع  
 فلم يكن لها في ذلك نصيب  
 وقال محمد بن إدريس  
 الشافعي رحمة الله عليه  
 موضع تحريمها في سورة  
 المازن وناسخها قوله  
 تعالى والذين هم لفروجهم  
 حافظون الا على أزواجهم  
 او ما ملكت أيمانهم  
 راجعوا أنها ليست  
 زوجة ولا ملك النبين  
 فنسخها الله بهذه الآية  
 (الآية الحادية عشرة)  
 قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا لا تأكلوا أموالكم  
 بينكم بالباطل الآية  
 نسخت بقوله تعالى في  
 سورة النور ليس على  
 الاعمي حرج ولا على  
 الاعرج حرج ولا على  
 المريض حرج وكانوا  
 يجهنونهم في الأكل  
 فقال تعالى ليس على  
 من أكل مع الاعرج  
 والمريض حرج فصارت

ما يقولون (أم له البنات) ترضون له وأتمت تكروهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يا محمد  
 (أجرأ) جملا على الايمان (فهم من مفرم) من الغرم (مفتلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم  
 لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه  
 ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل  
 وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المفتولون يوم بدر (أم لهم إله غير الله)  
 يمنعهم من عذاب الله (سبحان الله) زده نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (وإن يروا) كفار مكة  
 (كسفا) قطعا (من السما ساطعا) نازلا (يقولوا أصحاب مركوم) هذا أصحاب مركوم بعضه على بعض من  
 تكذبيهم (فذرهم) أتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم)  
 وهو يوم القيامة (لا يغنى عنهم) عن أبي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله  
 (شيتاروا لهم يصرون) يمتعون عما رادهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذابا) في القبر  
 (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم  
 ربك) على تبليغ رسالة ربك (وقال إرض بقضاء ربك) فما يصيبك في طاعة الله (فانك بأعيننا)  
 بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن  
 الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء  
 (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد)  
 (ابن أبي سرح فانها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة)

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

وربما سنده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل  
 على محمد نحو ما آية وآيتين وثلاثاً وأربعاً وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية  
 سمع عتبة بن أبي لهب أن محمداً عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه وسلم  
 أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعاً من سيائك  
 لسلط الله عليه أسداً قريياً من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومرتقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه  
 لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت  
 (ما ضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيها قال لكم (وما غوى) لم يخطئ  
 ولم يضل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعني القرآن  
 (إلا وحي) من الله (بوحى) اليه جبريل حتى جاءه به وقرأه عليه (عليه) أي أعلمه جبريل (شديد  
 القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذومرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت  
 قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقابها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض  
 وكانت شدته حيث أخذته ضادني باب انطاكية فصاح فيها صيحة فأت من فيها من الخلائق ويقال  
 كانت شدته حيث فصح إبليس ففصح من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى  
 حجر بالهند (فاستوى) جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن (وهو  
 بالافق الأعلى) بمطلع الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويقال محمد إلى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من قسي العرب (أو أدنى) بل أدنى بنصف



ربك واسع المغفرة لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (إذ أنشأكم  
 خلقكم (من الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (ولذاتكم أجنة) صغار (في بطون  
 أمهاتكم) قد علم الله في هذه الأحوال ما يكون منكم (فلاتركوا أنفسكم) فلاتبرنوا أنفسكم من  
 الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرايت الذي تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على  
 قراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأعطى قليلا) يسيرا في الله (وأكدى) قطع نفقته وصدقته في  
 سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهريري) صنيعة فيه أنه كاسع . نزلت هذه الآية في  
 عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه عبدالله بن سعد بن  
 أبي سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيرا فأخاف أن تبقى بلا شيء . فقال له عثمان إنى خطايا  
 وذنوب كثيرة أو يريد تكفيرها ورضا الرب فقال له عبدالله أعطني زمام ناقلك وأحل عنك ما يكون عليك  
 من الذنوب والخطايا في الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقته وانصرف عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه  
 الآية (أم لنبيا) يخبرني القرآن (بما في صحف موسى وإبراهيم) يقول في التوراة وصحف إبراهيم  
 (الذي وفى) يعنى لإبراهيم الذى بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفي رؤياه (الأنزور وازرة  
 وزر أخرى) يقول لا تعمل حامله حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تعذب نفس بذنوب نفس  
 أخرى (وان ليس للانسان) يوم القيامة (الإمامسى) إلا ما عمل من الخير والشر في الدنيا (وأن سمعه)  
 عمله (سوف يرى) في ديوانه وميزانه (ثم يجراه الجزاء الأوفى) الأوفى بالحسن حسنا وبالسيئ سيئا  
 (وأن إلى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم في الآخرة (وأنه هو أمحك) أهل الجنة  
 بما يسرم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يجزئهم من الهوان (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا)  
 للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء (وأنه خلق الأزواجين) الصنفين (الذكر والأتى) من نطفة إذا  
 تمخى) تهرق في رحن المرأة وبخال تخلق (وأن عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو  
 أغنى) نفسه عن خلقه (وأغنى) أغنى خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضى خلقه وأغنى أفنع ويقال  
 أنه أغنى بالمال وأغنى أرضى بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأغنى أفنع بالابل والبقر والتم  
 (وأنه هورب الشعري) السكوكب الذى يقع الجوزاء كان يبيده خراعة (وأنه أمك عاد الأولى) قوم  
 هود (ونمود) قوم صالح (فأبى) فلم يترك منهم أحدا (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح (من قبل) من قبل  
 قوم صالح (لأنهم) يعنى قوم نوح (كانوا أمظلم) أشد في كفرهم (واطنى) أشدق طينياتهم ومعصيتهم  
 (والمؤتفة أهوى) وأهلك قربات لوط سدوم وصادوم وسحورا وصواتهم والمؤتفكات المنخسفات  
 وانتفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض (فنشأها ماغشى) يعنى الحجارة (فبأى آلاء ربك)  
 فبأى نعماء ربك أيها الانسان غير محمد صلى الله عليه وسلم (تجارى) تتجاعدأها ليست من الله (هذا  
 نذير) يعنى محمدا عليه السلام رسول يخوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم  
 ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الأولى الذين هم مكتوبون في اللوح المحفوظ أن أرسلهم  
 إلى قومهم (أزفت الأزقة) دنا قيام الساعة (ليس لها) أقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) بين  
 بين قيامها ووقتها (أفمن هذا الحديث) يقول من هذا القرآن الذى قرأ عليكم محمد صلى الله عليه  
 وسلم بأهل مكة (تعجبون) تسخرون ويقول تكذبون (وتضحكون) تهزؤون ويقال تسخرون (ولا  
 تكون) بما فيه من الزجر والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لا هون عنه لا تؤمنون به (فاحمدوا  
 الله) فاحمدوا الله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحيدوا الله فقد أقرت الساعة

عنهم وتوكل على الله نسخ  
 الاعراض عنهم بآية السيف  
 (الآية الثامنة عشرة) قوله  
 تعالى (إلا الذين يصلون إلى  
 قوم بينكم وبينهم ميثاق  
 نسخها الله بآية السيف  
 (الآية التاسعة عشرة) قوله  
 تعالى ستجدون آخرين  
 يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا  
 قومهم نسخها الله بآية  
 السيف (الآية العشرون)  
 قوله تعالى فإن كان من قوم  
 عدو لكم الآية نسخها الله  
 تعالى بقوله برأه من الله  
 ورسوله (الآية الحادية  
 والعشرون) قوله تعالى  
 ومن يقتل مؤمنا متعمدا  
 جزاءه جهنم خالد فيها الآية  
 نسخت بقوله تعالى إن الله  
 لا يغفر أن يشرك به  
 وبالآية التي في الفرقان  
 والذين لا يدعون مع الله  
 إلها آخر إلى قوله تعالى  
 إلا من تاب (الآية الثانية  
 والعشرون) قوله تعالى  
 إن المنافقين في الدرك  
 الأسفل من النار نسخ الله  
 بعضها بالاستثناء بقوله  
 إلا الذين تابوا وأصلحوا

(ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية . آياتها خمس وخمسون )  
( وكتابتها ثلاثمائة واثنان وأربعون . وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى ( اقرب الساعة ) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم وتزول الدخان ( وانشق القمر ) نصفين وهو من علامات القيامة ( وإن يروا آية ) مثل انشقاق القمر ( يعرضوا ) يكذبوا بالآية ( ويقولوا ) الآية ( سحر مستمر ) قوى شديد مصنوع سيذهب ( وكذبوا ) بالآية وقيام الساعة ( واتبعوا أهواءهم ) بتكذيب الآية وقيام الساعة بمعادة الاوثان ( وكل أمر مستقر ) ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فيظهر ومنه ما يكون في الآخرة فيبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب ( ولقد جاءهم ) أهل مكة في القرآن ( من الانباء ) من أخبار الأمم الماضية كيف ملكوا عند التكذيب ( ما فيه مردجر ) نهى وازدجر ( حكمة ) القرآن ( بالغة ) حكمة من الله ابلغهم عن الله ( فاتقوا الذنر ) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله ( فنزل عنهم ) أعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال ( يوم يدع الداع ) وهو يوم القيامة ( إلى شئ منكر ) منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ( خشعا ) ذليلا ( أبصارهم يخرجون من الاجداث ) من القبور في النفخة الاخرى ( كأنهم جراد منتشر ) يقول بحول بعضهم في بعض مثل الجراد ( مهطمين ) مسرعين مقصدين ناظرين ( إلى الداع ) ماذا يأمرهم ( يقول الكافرون ) يوم القيامة ( هنأ يوم عسر ) شديد شديد ذلك اليوم عليهم ( كذبت قبلهم ) قبل قومك يا محمد ( قوم نوح ) نوحا ( فكذبوا عبدنا ) نوحا ( وقالوا مجنون ) يخفق ( وازدجر ) زجره عن مقاله وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفتواد ذاهب العقل ( فدعا ربه أنى مغلوب ) مقهور ( فانتصر ) فأعنى بالعذاب ( ففتحتنا أبواب السماء ) طرق السماء أربعين يوما ( بما منهم ) مطر منسب من السماء على الأرض ( ولجرنا ) شققنا ( الأرض عيوننا ) بالماء أربعين يوما ( فالتقى الماء ) ماء السماء وماء الأرض ( على أمر قد قدر ) على مقدار قد قدرنا ماء السماء وما الأرض ويقال على قضاء قد قضى هلاك قوم نوح ( وحملناه ) يعنى نوحا ومن آمن به ( على ذات ألواح ) عوارض ( وودس ) مسامير وشرط وكل شئ يشده السفينة فهو دسر ( تجرى ) أسير السفينة ( بأعيننا ) بمنظرنا ( جزا لمن كان كفرا ) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به ( ولقد تركناها آية ) علامة للناس يعنى سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح ( فهل من مدكر ) فهل من متعظ يتعظ بما صنع قوم نوح فيترك المعصية ( فكيف كان عذابي ونذر ) ناظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال مندرى لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا ( ولقد يسرنا القرآن ) هو نا القرآن ( للذكر ) للحفاظ والفرادى الكتابة ويقال هو نا قراءة القرآن ( فهل من مدكر ) فهل من طالب علم فيعان عليه ( كذبت عاد ) قوم هود هودا ( فكيف كان عذابي ونذر ) ناظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال مندرى لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا ( إنا أرسلنا ) سلطانا ( عليهم ) على قوم هود ( ربحاصصرا ) باردا شديدا وهو ربح الديور ( في يوم نحس مستمر ) مشؤم عليهم مستمر ذاهب على الكبير والصغير ( نزع الناس ) تقلع قوم هود من أما كتبهم ( كأنهم أعجاز نخل ) كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل ( منقمر ) منقلع من أصولها ( فكيف كان عذابي ) ناظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ( ونذر ) فكيف كان حال مندرى لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا ( ولقد يسرنا القرآن ) هو نا القرآن ( للذكر ) للحفاظ والقراءة

واعتصموا بالله وأخلصوا  
الآية ( الآية الثالثة  
والعشرون . والرابعة  
والعشرون ) قوله تعالى فما  
لكم في المناقنين فتين وقوله  
لقاتل في سبيل الله لا تكلف  
إلا نفسك فسبحما آية  
السيف فتكون مع هاتين  
أربعا وعشرين آية

( سورة المائدة )

تحتوى على تسع آيات  
مدرخة ( أولاهن ) قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تحلوا شعائر الله إلى قوله  
ينفون فضلا من ربهم  
ورضوانا ثم نسخت بآية  
السيف ( الآية الثانية )  
قوله تعالى فاعف عنهم  
نزلت في اليهود ثم نسخت  
بقوله تعالى قاتلوا الذين  
لا يؤمنون بالله ولا باليوم  
الآخر الآية ( الآية الثالثة )  
قوله تعالى إنما جزاء الذين  
يحصرون الله ورسوله  
نسخت بالاستثناء منها فيما  
بعدها بقوله تعالى الا الذين  
تابوا من قبل أن تقدروا  
عليهم فصارت ناسخة لها  
( الآية الرابعة ) قوله  
تعالى فان جأؤك فاحكم  
بينهم أو أعرض عنهم

الآية فسخت وناسخها  
 قوله تعالى وأن احكم بينهم  
 بما أنزل الله ولا تتبع  
 أهواءهم (الآية الخامسة)  
 قوله تعالى ما على الرسول  
 إلا البلاغ الآية نسخها  
 آية السيف (الآية  
 السادسة) يا أيها الذين  
 آمنوا عليكم أنفسكم  
 الآية نسخ آخرها أولها  
 والناسخ منها قوله تعالى  
 إذا هديتم والهدى هنا  
 الأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر وليس في كتاب  
 الله آية جمعت الناسخ  
 والمنسوخ إلا هذه الآية  
 (الآية السابعة) قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة بينكم الآية أهل  
 الله تعالى شهادة الدمين  
 على صفة في السفر ثم  
 نسخ ذلك بقوله وأشهدوا  
 ذوى عدل منكم  
 وبطلت شهادة أهل  
 الذمة في السفر والحضر  
 (الآية الثامنة) قوله  
 تعالى فإن عثر على أيهما  
 استحقا إنما نسخت نسخها  
 الآية التي في الطلاق  
 وهي قوله تعالى وأشهدوا  
 ذوى عدل منكم الآية  
 (الآية التاسعة) قوله  
 تعالى ذلك أدنى أن أتوا

(قبل من مذكر) من متعظ بتمعظ بما صنع يقوم هو دفتيرك المعصية (كذبت حمود) قوم صالح (بالنذر)  
 صالحا وجملة الرسل (فقالوا أئسرأنا) آدميا مثلنا (واحد اتبعه) في دينه وأمره (إنا إذا) إن فعلنا (لبي  
 حلال) في خطأ بين (وسمر) تعب وعناء (ألقى الذكر) أخص بالنبوة (عليه من) بيننا) ونحن أشرف  
 منه (ل هو كذاب) يكذب على الله (أشر) بطر مرح يعنون صالحا فقال لهم صالح (ستعلمون غدا) يوم  
 القيامة (من الكذاب) على قه (الأشر) البطر المرح فقال الله لصالح (إنا مرسلو الناقة) يخرجوا الناقة  
 من الصخرة (فتعلمهم) بلية لقومك (فارتعيبهم) فانتظرهم إلى خروج الناقة (واصطبر) اصبر على أذام  
 وعلى قتلهم الناقة (ونبيهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قصة) بينهم (وبين الناقة) يوم لها ويوم لهم  
 (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فأنه يوم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا  
 فغاب عليهم الشقاء (فنادوا أصحابهم) نادى مصدع وقنار بن سالف بعد ما رامها مصدع بن دهر بسهم  
 (فتماطل) فتناول قنار بسهم آخر (فمقر) فقتلوا الناقة وقسموا لها (فكيف كان عذابي ونذر)  
 فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا  
 عليهم صيحة واحدة) أي صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم المحنظر)  
 فصاروا كالشيء الذي داسه الغنم في الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هو القرآن (لندكر) للعتة والحفظ  
 والقراءة (فهل من مذكر) فهل من متعظ فتمعظ بما صنع يقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من  
 طالب علم فيعلم عليه (كذبت قوم لوط بالنذر) لوطا وجملة الرسل (إنا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا)  
 حجارة (إلا آل لوط) إلا على لوطا وبنتيه زاعورا وورينا (نجيتناهم بسحر) عند السحر (نعمة) رحمة (من  
 عندنا كذلك) هكذا (نجزي من شكر) من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم  
 لوط (بعضتنا) عذابنا (فتماروا بالنذر) فتجادسوا بالرسل أي كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد أوردوه  
 عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث (فطمسنا) ففقأنا (أعينهم)  
 أعمى جبريل أعينهم (فدوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذرى (ولقد صبحهم)  
 أخذهم (بكرة) وهي طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابي  
 ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذرى من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هو القرآن  
 (لندكر) للحفظ والقراءة والكتابة (فهل من مذكر) متعظ بتمعظ بما صنع يقوم لوط فيترك المعصية  
 (ولقد جاء ال فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا باياتنا كلها) التسع  
 (لأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال بأهل  
 مكة (خير من أولئك) من الذين قصصنا عليكم (أم لستم براة في الزبر) نخازن الكتب من العذاب  
 (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) تمتع من العذاب (سيهزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر  
 (ويولون الدبر) منزعين يعني أباجل وأصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل  
 قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهم) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر  
 (إن المنجربين) المشركين أباجل وأصحابه (في ضلال) في خطأ بين في الدنيا (وسمر) تعب وعناء في  
 النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسحون) يحرون (في النار) تحرم الزبانية (على وجوههم) إلى  
 النار فنقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (إنا كل شيء) من أعمالكم (خلقناه بقدر)  
 لخدمتهم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (الإلا واحدة) كلمة واحدة لا تثنى  
 (كلع بالبصر) في السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا كل شيء شكله  
 وما يوافق من الثياب والمتاع (واقف أهلكتنا أشباعكم) أهل دينكم وأشباعكم بأهل مكة (فهل من

بالشهادة على وجهها أي على حقيقتها إلى قوله أيمان بعد أيمانهم وبقي الآية محكمة نسخ ذلك من الآية بشهادة أهل الاسلام

سورة الانعام مكية غير نبع آيات

هذه السورة نزلت ليلا تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة (أولاهن) قوله تعالى قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ليغير لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم إلى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء نسخت بقوله تعالى في سورة النساء فلا تعدد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (الآية الرابعة) قوله تعالى وذري الذين اغتدوا دينهم لبا ولهاوا يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

مدكر متعظ بنمط بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شيء فملوه) في الشرك بالله من المعصية والجلقاء بالانبياء (في الزمر) في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا في أهل القدر وجحدوا ذلك (إن المنفيع) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال في رياض وسعة (في مقعد صدق) في أرض كريمة أرض الجنة (عند مليك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عبادته

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون (وكلناها ثلاثمائة وإحدى وخمسون وحروفها ألف وستة وثلاثون)

بسم الله الرحمن الرحيم

وباستاده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما تعرفوا الرحمن إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون بالتمامة من الرحمن يا محمد قاتل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمدا ومحمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدا إلى أمته (خلق الإنسان) يعني آدم من أديم الأرض (علمه البيان) ألمسه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) تنازلنا بالحساب ويقال معقنان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) الرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبات لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسائر فيها) فوق كل شيء لا يتألفا شيء (ووضع الميزان) في الأرض بين العدل والميزان (الأتظفروا) ألا محروروا ولا يميلوا (في الميزان) وأقيموا الوزن بالقسط (لسان الميزان) بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تحسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بعقوق الناس (والأرض وضعتها) بسطها على الماء (للأنعام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فيها) في الأرض (فاكفة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الأكام) ذات الغلاف والكفرى ما لم تنشق فهي كم (والحب) الحبوب كلها (ذر العصف) ذو الوريق (والريحان) السنبلة والتمر (فبأي آلاء) فبأي أعمام (ربك) تكذبان) أيها الجن والانس غير محمد عليه السلام تتجاهدان أنها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله فبأي آلاء ربك تكذبان (خلق الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين حال قد أنتن متصلصل (كالصخر) كالذي يتخذ منه الفخار (وخلق الجنان) أبا الجن والشياطين (من مارج من نار) لا دعان لها (فبأي آلاء ربك تكذبان) فبأي نعماء ربك تتجاهدان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلا وكذلك للغربين وكذلك للشمس ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك للغربين تطلع الشمس في ستة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد فبأي آلاء ربك تكذبان مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (بلقيان) لا يتخلطان (بينهما) بين العذب والمالح (برزخ) حاجز من الله لا يبديان لا يتخلطان ولا يغير كل واحد منهما طعام صاحبه (فبأي آلاء ربك تكذبان يخرج منهما) من المالح خاصة (الؤلؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربك تكذبان وله الجواز المنشآت) السفن المنشآت الخلوقات المرفوعات (في البحر كالأعلام) كالجبال إذا رفع شراعهن (فبأي آلاء ربك تكذبان

الآية ( الآية الخامسة )  
 قوله تعالى قل الله ثم  
 ذرم في حرمهم يلعبون  
 نسخت آية السيف  
 ( الآية السادسة ) قوله  
 تعالى فمن أبصر فلنفسه  
 ومن عى فلعلها وما أنا  
 عليكم بحفيظ نسخت  
 آية السيف ( الآية  
 السابعة ) قوله تعالى  
 وأعرض عن المشركين  
 نسخت آية السيف  
 ( الآية الثامنة ) قوله  
 تعالى وما جعلناك عليهم  
 حفيظا وما أنت عليهم  
 بوكيل نسخت آية  
 السيف ( الآية التاسعة )  
 قوله تعالى ولا تسبوا  
 الذين يدعون من دون الله  
 فیسبوا الله عدوا بغير  
 علم نسخت آية السيف  
 ( الآية العاشرة ) قوله  
 تعالى فذرهم وما يفترون  
 نسخت آية السيف ( الآية  
 الحادية عشرة ) قوله تعالى  
 ولاتأكلوا أموالكم بظلم  
 كراهم الله الآية نسخت  
 وناسخت الآية التي في سورة  
 المائدة قوله تعالى اليوم  
 أحل لكم الطيبات وطعام  
 الذين أوتوا الكتاب يعني  
 الذبائح ( الآية الثانية

كل من عليها) على وجه الأرض (فإن يموت ويقال كل من عليها فإن يقضى ويقال كل من عمل لغير  
 الله يعني (ويبقى وجه ربك) حتى لا يموت ويقال ما ينبغي به وجه ربك من الاعمال الصالحة (ذوالجلال)  
 ذو العظمة والسلطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (قبأى آلاء ربك تكذبان يشبه من في  
 السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين فأهل الارض يسألونه المغفرة والترغيب والعصاة  
 والكرامة الرزق (كل يوم هو في شأن) منه شأن شأنه أن يحيى ويميت ويمز ويذل ويولد مولودا  
 ويفك أسيرا وشأنه أكثر من أن يحصى (قبأى آلاء ربك تكذبان ستفرغ لكم) سحطت عليكم  
 أعمالكم في الدنيا ونحاسيكم بها يوم القيامة (أبها الثقلان) الجن والانس (قبأى آلاء ربك تكذبان)  
 ويقول لكم (يا معشر الجن والانس إن استطعتم) قدرتم (أن تصفوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف  
 (السموات والارض) وصفوا الملائكة (فاتفقوا) فخرجوا وفروا (لاتنفذون) لاتقدروا أن  
 تخرجوا (الانسطان) يعذر وحجة (قبأى آلاء ربك تكذبان يرسل عليكم) إذا خرجتم من القبور  
 أبها الجن والانس (شواظ) حطب (من نار) لادخان لها (ونحاس) دخان يسوقانكا إلى المحشر (فلا  
 تنتصرون) فلا تمنعان من السوق (قبأى آلاء ربك تكذبان فإذا انشقت السماء) ينزل الملائكة  
 وهيئة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدخان) كالوان الدهن ويقال وردة كالوان الورد  
 ويقال كالادبم المغربي أي حمر مع السواد (قبأى آلاء ربك تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد  
 القراع من الحساب (لايسئل عن ذنبه) عن عمله (انس ولاجن) المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر  
 محجل ويقال لايسئل عن ذنب الانس والجن وعن ذنب الجن والانس (قبأى آلاء ربك تكذبان يعرف  
 المجرمون بسياهم) المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصي والاقدام) فيجمع  
 النواصي بالاقدام فيطرحون في النار (قبأى آلاء ربك تكذبان) ويقول لهم الزبانية (هذه جهنم  
 التي يكذب بها المجرمون) المشركون في الدنيا أنها لاتكون (يطوفون بينها) بين النار (وبين جميع أن)  
 مدحارة انتهى حمره (قبأى آلاء ربك تكذبان لمن عاف) عند المعصية (مقام ربه) بين يدي ربه  
 مقامه فاتته عن المعصية (له) (جتان) ستانان فيبستان جنة عدن وجنة الفردوس (قبأى آلاء  
 ربك تكذبان ذواتا أفنان) أغصان والوان (قبأى آلاء ربك تكذبان فيهما) في البستانين (عينان)  
 تحريان) على أهل الجنة بالحير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (قبأى آلاء ربك تكذبان فيهما)  
 في البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لوان في المنظر والمطعم (قبأى آلاء  
 ربك تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش يطافئها) طواهرها (من استبرق) ما نحن من  
 الديباج ويطافئها من سندس مالمطف من الديباج (رجى الجنة دان) اجزاء البستانين دان قريب  
 يناله القاعد والقائم (قبأى آلاء ربك تكذبان فيهن) في الجنان كلها (فأصارت الطرف) جوارح اصابت  
 الطرف فانفادت بأزواجهن لا يظنون إلى غير أزواجهن (لم يطمئن) لم يجمعوهن ويقال لم يطمئن  
 لم يجمعوهن (انس) للانس (قبأى آلاء ربك تكذبان) قبل أزواجهن (ولا جن) ولا للجن جن قبل أزواجهن (قبأى  
 آلاء ربك تكذبان كأنهن) في الصفاء (اليافوت) كاليافوت (والمرجان) كالمرجان في البياض (قبأى  
 آلاء ربك تكذبان هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) يقول هل جزاء من اتعنا عليه بالتوحيد إلا  
 الجنة (قبأى آلاء ربك تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الاولين (جتان) أخريان فالاوليان  
 أفضل منهما وهاتان دونهما الجنة الصم وجنة الماوى (قبأى آلاء ربك تكذبان مدحمانان) خضراوان  
 يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ربهما (قبأى آلاء ربك تكذبان فيهما) في الجنة (عينان)  
 نضاختان) فارتان ويقال عنتان بالحير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (قبأى آلاء ربك

تكذبان فيهما) في المجتنبين (فاكة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان الرمان في الطعم والمنظر (قبأى آلا. ربكا تكذبان فيهن) في الجنان الأربع ويقال في الجنان كلها (خيرات حسان) جواريخ لازواجهن حسان الوجوه ويقال حسان العين (قبأى آلا. ربكا تكذبان حور) ييض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الحيام) في خيام الدر المحجوف (قبأى آلا. ربكا تكذبان لم يطمنين) لم يطمئن ويقال لم يطمئن (انس قلبهم) للانس لانس قبل أزواجهن (ولاجان) ولالجن جن قبل أزواجهن (قبأى آلا. ربكا تكذبان منسكين) جالسين ناعمين (على رفرف) مجالس ويقال رياض (خضر وعقري) طنائس مخملة ملونة (حسان) ويقال زواني حسان ملونة (قبأى آلا. ربكا تكذبان) قبأى نعماء ربكا ام' الجن والانس غير محمد عليه السلام تكذبان تتجاحدان انها ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذى الجلال) ذى العظمة والسلطان (والاكرام) والتجاوز والاحسان إذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله أفهنا الحديث )  
( أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وقوله ثلثة من الأولين وثلثة من )  
( الآخرين فهؤلاء الايات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى المدينة )  
( آياتها تسع وتسعون آية . وكلنا ثمانمائة وثمان وسبعون حرفا ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (إذا وقعت الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقتها) لقيامها (كاذبة) رادولا خلف ولا منسوبة (عاقضة) تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة يقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد (إذا رجعت الأرض رجا) إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى ينطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها (وبست الجبال بسا) سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال فلعلت فلعا ويقال جنت جنتا ويقال فتت فتا تبس كما يبس السويق أو علف البعير (فكأنت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذي يسقط من حوافر الدراب أو كشاف الشمس يدخل في كوة فتكون في البيت أو خرق يكون في الباب (متبا) يحور بعضه في بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (أزواجا) اصنافا ثلاثة أصحاب الميمنة) وهم أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالي (مأ أصحاب الميمنة) يدعونه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (وأصحاب المشأمة) وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالي (مأ أصحاب المشأمة) يدعونه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا إلى الإيمان والهجرة والجهاد والتكفير الأولى والخيرات كلهاهم (السابقون) في الآخرة إلى الجنة (أولئك المقربون) إلى الله (في جنات النعيم) نعيمها دائم (ثلثة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه السلام (وقليل من الآخرين) من أوخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول كتابها أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلانزلت هذه الآية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بفضيان الذهب والفضة منسوجة بالدرر والياقوت (متكئين) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين) في الزيارة (يطرف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفا. ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدما لأهل

عشرة) قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكاتكم الآية نسخت بآية السيف ( الآية الثالثة عشرة ) قوله تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الآية نسخت بآية السيف

(سورة الاعراف مكية)

جميعا محكم غير آيتين ( أولاهن ) قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في أسمائهم الآية نسخت بآية السيف ( الآية الثانية ) قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذه الآية من عجيب المنسوخ لأن أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم قوله خذ العفو يعني الفضل من أموالهم والأمر بالمعروف محكم وتفسيره معروف وقوله وأعرض عن الجاهلين منسوخ بآية السيف

(سورة الانفال مدنية)

وفيها من المنسوخ ست آيات ( أولاهن ) قوله تعالى يستولونك عن الانفال يعني الغنائم نسخت بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم



الجنة (مخلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا ينجون ويقال يجلون في الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكتبان لا آذان لها ولا عرا (واباريق) ما لها آذان وعرا وخراطيم (وكأس من معين) خمر طاهر تجري (لا يصدعون عنها) يقول لا يصدع رؤسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمتعون عنها (ولا ينزفون) لا يسكرون بشربها ويقال لا يسكرهم الخمر ويقال لا ينفد شراهم ان فرأت يفض الزاي (رفاكة) والوان الفاكة (عما ينخرون) عما يشتهون (ولحم طير) والوان لحم طير (عما يشتهون) عما يتمنون (وحور) ويطوف عليهم حورايض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (كأمثال التوائت المكتون) قد كن من الحرو البرد (جزاء) هذا ثواب لاهل الجنة (عما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لعوا) باطلا ولا حلقا كاذبا (ولانثانيا) لاشتا ويقال لا اثم عليهم فيه (لا فيلا) قولا (سلاما سلاما) يحيى بعضهم بعضا بالسلام والتحية وتحييم الملائكة بالسلام والتحية من الله (والمصاحب اليمين) اهل الجنة (ما صاحب اليمين) ما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور (في سدر) في ظلال سدر ثم بين ذلك فقال (مخضود) موقر بلا شوك (وطح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لا يتقطع (وظل) ظل الشجرة ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليهم بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وقاكة كثيرة) الوان الفاكة الكثيرة (لامقطعة) لا تنقطع عنهم في حين ونجى في حين (ولامنوعة) عنهم اذا نظروا اليها (وفرس مرفوعة) في الهواء لاهلها (لنا أنشأناهن) خلقنا نساء اهل الدنيا (انشاء) خلقا بعد العجز والعمش والمرض والموت (لجملناهن ايكارا) عذارى (عربا) شكلا غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثون وثلاثين سنة (لصاحب اليمين) لاهل الجنة وكلهم اهل الجنة (ثة من الاولين) جماعة من اوائل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخرين) جماعة من اواخر الامم كلها وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثلثين من امة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) اهل النار (ما صاحب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لاهل النار من الهوان والعذاب (في محوم) في قلب النار ويقال لفتح النار ويقال في ربح بارد ويقال حارة (وحجم) ما حار (وظل) عليهم (من محوم) من دخان جهنم اسود (لابارد) مقلهم (ولا كريم) حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم عذاب (انهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متنعمين ويقال متجبرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكثون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال اليمين العموس (وكانوا يقولون) اذا كانوا في الدنيا (أندامتوا كنا) صرنا (ترايا) رميا (وعظاما) بالية (أنا لمبعوثون) نحيون فقال لهم الانبياء نعم فقالوا الانبياء (أو آباؤنا الاولون) فيلنا (فل) يا محمد لاهل مكة (إز الاولين والآخرين) لجموعون إلى ميقات (ميعاد) يوم معلوم معروف مجتمع فيه الاولون والآخرين وهو يوم القيامة (ثم انكم أيها الصالون) عن الايمان والهدى (المسكدون) بالله والرسول والكتاب يعني أجاهل وأصحابه (لا تكون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فالون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة قائمة في أصل الجحيم (فتشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فتشاربون شرب الهم) شرب الابل الظاء إذا أخذها الماء الهيام لا تكاد أن تروى ويقال كشر الابل العظاش إذا أكلت الحمض ويقال الهم هي الارض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشرابهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة (قلولا تصدقون) فملا تصدقون بالرسول (أقرأتم ما تمنون) ما تهربقون في أرحام النساء (أنتم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسبا في الأرحام ذكرنا أو أنى شقيا أو سبيدا (أم نحن الخالقون) بل نحن

من شيء. فان الله نسبه  
 الآية (الآية الثانية)  
 قوله تعالى وما كان الله  
 ليعذبهم وأنت فيهم الآية  
 منسوخة وناسخها قوله  
 تعالى وما لهم ألا يعذبهم  
 الله الآية (الآية الثالثة)  
 قوله تعالى قل للذين كفروا  
 إن ينتهوا يغفر لهم ما قد  
 سلف الآية منسوخة  
 وناسخها وقائلهم حتى لا  
 تكون فتنة الآية (الآية  
 الرابعة) قوله تعالى وإن  
 جنحوا السلم فأضج لها  
 الآية منسوخة وناسخها  
 فأنالوا الذين لا يؤمنون بالله  
 ولا باليوم الآخر يعني  
 اليهود (الآية الخامسة)  
 قوله تعالى إن يكن منكم  
 عشرون صابرون يغلبوا  
 مائتين الآية منسوخة  
 وناسخها قوله تعالى الآن  
 خفف الله عنكم وعلم أن  
 فيكم ضعفا (الآية السادسة)  
 قوله تعالى والذين آمنوا ولم  
 يهاجروا مالكم من ولايتهم  
 من شيء حتى يهاجروا  
 الآية وذلك أنهم كانوا  
 يتوارثون بالهجرة لا  
 بالنسب ثم نسخ ذلك بقوله  
 تعالى وأولوا الأرحام بعضهم

أولى بعض في كتاب الله  
إن الله بكل شيء عليم

(سورة التوبة مدنية)

وهي من أوخر ما نزل من  
القرآن فيها سبع آيات  
منسوخات (أولهن)  
قوله تعالى براءة من الله  
ورسوله إلى قوله فسبحوا  
في الأرض أربعة أشهر  
الآية ثم نسخت بقوله تعالى  
فاقتلوا المشركين حيث  
وجدتهم وقيل نسخ  
أولها بآخرها وهي قوله  
تعالى فان تابوا الآية  
(الآية الثانية) قوله  
تعالى والذين يكنزون  
الذهب والفضة الآية  
نسخت بالزكاة الواجبة  
(الآية الثالثة) قوله  
تعالى إلا تنفروا يذبكم  
عدابا أما الآية نسخت  
بقوله تعالى وما كان  
المؤمنين لينفروا كافة  
(الآية الرابعة) قوله  
تعالى عفا الله عنكم أذن  
لحم الآية منسوخة  
وتاسخها قوله تعالى فاذا  
استأذنتك لبعض شأنهم  
فأذن لمن شئت منهم  
(الآية الخامسة) استغفر  
لحم الآية منسوخة  
وتاسخها قوله تعالى سواء  
عليهم استغفرت لهم أم لم

الخائفون لأنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سويتنا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم  
الاجال إلى الموت فتكم من بعث ما تفسد أو ثمانون سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن  
بمنسوفين) بما جزين (على أن تبدل أمثالكم) نهلككم ونأق بغيركم خيرا منكم واطوع به (وننشكم)  
نخلقكم يوم القيامة (لها لا تعلمون) في صورة لا تعرفون شدة الوجوه رزق العين ويقال في صورة  
القردة والحنازير ويقال يجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم)  
يا أهل مكة (النشأة الأولى) الخلق الأول في بطون الأمهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فلما  
تتمظنون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أمرأيتم ما تحرون) تذبرون من الحبوب (أنتم) يا أهل  
مكة (زرعونه) تبتئونه (أم نحن الزارعون) المنتبون (لونساء الجملاء) يعني الزرع (حطاما) يا بسايد  
خضرته (فقلتم تفكحون) فصرتم تعجبون من يوسه وعلا كه وتقولون (إننا لمفرمون) معذبون بهلاك  
زرعنا (بل نحن محرومون) حرمانا منفعة زرعنا ويقال محاربون (أمرأيتم الماء العذب الذي  
نشربون) وتسقون دوابكم وجناتكم (أنتم) يا أهل مكة (أزلقوه) الماء العذب (من المزن)  
من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لأنتم (لونساء جملائه) يعني الماء العذب  
(أجابا) مرأما الحار عفا (فلولا تفكرون) فلما تفكرون عدوته فتؤمنوا به (أمرأيتم النار التي توردون)  
تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر (أنتم) يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها)  
شجرة النار (أم نحن المنشئون) الخائفون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة) عظة لدار الآخرة  
(ومتاعا) متفعة (المعقون) للمسافرين في الأرض القواء وهي القفر الذين نفي زادم (فسح  
باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (للا أقسم) يقول  
أقسم (بمواقع النجوم) ينزل القرآن على محمد عليه السلام نحو ما عرنا ولم ينزله جملة واحدة (ولأنه)  
يعني القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط  
النجوم عند العداة وأنه الذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (إنه لقرآن كريم) شريف  
حسن (في كتاب مكتون) في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان التسم (لا يسه) يعني اللوح  
المحفوظ (الإلا المطهرون) من الاحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموقنون  
(تذليل) تكليم (من رب العالمين) على محمد عليه السلام (اقبها الحديث) أي القرآن الذي يقرأ  
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أنتم) يا أهل مكة (مدهنون) مكذبون إنه ليس كما قال من الجنة والنار  
والبعث والحساب (وتحملون رزقكم) تقولون للمطر الذي سقيتم (أنكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوء  
الفلائي (فلولا إذا بلغت) الروح (الخلقوم) يعني نفس الجسد الخلقوم (وأنتم) يا أهل مكة (حيث  
تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب إليه) ملك الموت وأعوانه أقرب إلى الميت (منكم) من أهله  
(ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعوانه (فلولا) فلما (إن كنتم غير مدبئين) غير ملومين وغير مجازين  
ومحاسبين (ترجعونها) روح الجسد إلى الجسد (إن كنتم صادقين) إنكم غير مدبئين (فأما إن كان  
من المقربين) إلى الجنة عدن (فروح) فراحه لهم في القبر ويقال راحة إن قرأت بضم الواو (وريجان)  
إذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وراحة نعيم) يوم القيامة لا يفي نعيمها (وأما إن كان من أصحاب  
اليمين) من أهل الجنة فلكم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من  
أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاتهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما إن كان من المكذبين) بالله  
والرسول والكتاب (الضالين) عن الإيمان (فأول) قطعهم من رقوم وشرايمهم (من حميم) ما جار  
(وتصلية حميم) دخولهم في النار (إن هذا) الذي وصفناه لهم (لمحقق اليقين) حقا يقينا كما تانا (فمسح

باسم ربك العظيم) فصل بأمر ربك العظيم ويقال أذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء

(ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية ه آياتها تسع وعشرون) (وكلها خمسمائة وأربع وأربعون ه وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى الله عليه ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (والأرض) من الخلق (وهو المراد) بالخلق من لا يقدر على أن يؤمن به (الحكيم) في أمره وتضامته أمر أن لا يعبد غيره (له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (بحي) البعث (وبقيت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الأحياء والاماتة (فقد هو الأول) قبل كل شيء. (والآخر) بعد كل شيء. (والظاهر) على كل شيء. (والباطن) بكل شيء. (وهو بكل شيء. علم) مناه هو الأول إلى القديم الأزلي كان قبل كل شيء أحياء الله والآخر هو الحي الباقي الدائم يكون بعد كل شيء أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء. ويقال هو الأول القديم بلا أقسام أحدهم الآخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الأول قبل كل أول بلا غاية الأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية الاخرية ويقال هو الأول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلفه ويكون بعد كل شيء. أفتاه وهو الحي الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الأول والآخر والظاهر والباطن علم (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر ويقال امتلا (على العرش) وكان الله قبل أن يخلق السموات والأرض على العرش بلا كيف (يعلم ما يلج في الأرض) ما يدخل في الأرض من الأمطار والكنوز والأموات (وما يخرج منها) من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يرج فيها) وما يصعد إليها من الملائكة والحفظة والأعمال (وهو معكم) عالم بكم (أينما كنتم) في بر أو بحر (واقه جات عملون) من الخير والشر (يصيره ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يولج) يدخل ويريد (الليل في النهار ويولج) يدخل ويريد (النهار في الليل) وهو علم بذات الصدور بما في القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) بأهل مكة (ورسوله) محمد عليه السلام (وأنفقوا) مما جعلكم مستخلفين فيه (مالكمين) عليه في سبيل الله (قائلين آمنوا منكم) بأهل مكة (وأنفقوا) ما لهم في سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم في الجنة بالإيمان والنفقة (وما لكم) بأهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا تؤحدون بالله (والرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكي توحيدوا بربكم (وقد أخذنا منكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بيّنات) جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) لكي يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان ويقال تذاخركم من الكفر إلى الإيمان (وإن الله بكم) بامعشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (رما لكم) بامعشر المؤمنين (أن لا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (وقه ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض بموت أهلها وبقي هو ويرجع الأمر كله إليه (لا يستوى منكم) بامعشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة

تستغفر لهم الآية) (الآية السادسة) قوله تعالى الاعراب أشد كفر أو ثقافاً هذه الآية والآية التي تليها صارتا منسوختين بقوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية

(سورة يونس عليه السلام مكية)

منها أربع آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى إني أعاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى قل انتظروا إلى معكم من المنتظرين الآية منسوخة بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فمن اعتدى طاماً يهتدى لنفسه إلى قوله وما أنا عليكم بوكيل نسخت بآية السيف

(سورة هود عليه السلام مكية)

فيها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله

والتواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم) (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والتواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسن) الجنة بالإيمان (واقه بما تعملون) بما تنفقون (خير من ذا الذي يقرضه) في الصدقة (قرضاً حسناً) محسباً صادقاً من قلبه (فيضاعفه له) بقبلة ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف (وله) عنده (اجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في ابن الدحداح (يوم) وهو يوم القيامة (نرى) يا محمد (المؤمنين) للمصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (يسمى نورهم) يضيء نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشعائهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الحمر والماء والعلس واللبن (خالدين فيها) مقبدين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ناراً وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طغى نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمناققات) من النساء (ل الذين آمنوا) للذين آمنوا (المخلصين على الصراط) (الفرزونا) أرقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمن (تقبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراكم) خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فانتموا) فاطلبوا (نوراً) وهذا الشتراء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فصرب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (يسور) يحاط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم نكن معكم) على دينكم يا معشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنم أنفسكم) أهلكنكم أنفسكم بكفر السر والتناق (وتريصنم) تركنم التوبة من الكفر والتناق ويقال انظرتم موت محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار الكفر (وارتبتم) شككنتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتمكم الأمانى) الأباطيل والنهى (حتى جاء أمر الله) وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والتناق (وغرتمكم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعنى الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بعض التعيين (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يا معشر المنافقين (قدية) فداء (ولامن الذين كفروا) يا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (وما راكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (ويئس المصير) صاروا إليه النار قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشراهم الحميم ولياسهم مقطعات الثيران ووزارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم إذ كانوا في الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (ل الذين آمنوا) بالعلانية (أن نخضع قلوبهم) أن تلتين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعيدده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الأمر والنهى والحلال والحرام في القرآن (ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب) أعطوا العلم بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فقال عليهم الامد) الأجل (فقتت) غشيت ويديست وجفت (قلوبهم) عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله (اعلموا أن الله يحيى الأرض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويؤسها كذلك يحيى الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الآيات) إحياء الموتى (لعلمكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من

تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية نسخت بقوله تعالى في سورة نبي إسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما شاء لمن يريد الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وقول للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وانظروا إنا منتظرون الآية منسوخة بآية السيف

{ سورة يوسف عليه

السلام مكة }

ليس فيها نسخ ولا منسوخ

{ سورة الرعد مكة }

وفيها من المنسوخ آيات اية مجمع على نسخها واية مختلف في نسخها فالجمع على نسخها قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب الآية منسوخة بآية السيف (الآية الثانية) وإن ريك لدف مفرقة للناس على فليس الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به الآية والظلم ههنا الشرك

﴿سورة إبراهيم عليه  
السلام مكية﴾

وهي عند جميع المفسرين  
حكمة إلا عبد الرحمن بن  
زيد بن أسلم فإنه قال فيها  
آية منسوخة والجمهور على  
خلاف قوله وهي قوله  
تعالى وإن تعدوا نعمة  
الله لا تحصوها إن  
الإنسان لظلم كفار  
الآية نسخت وناسخها  
قوله تعالى وإن تعدوا نعمة  
الله لا تحصوها إن الله  
لعفور رحيم في النحل

﴿سورة الحجر مكية﴾

وفيه من المنسوخ خمس  
آيات (الآية الأولى) قوله  
تعالى ذرهم يأكلوا  
ويتمتعوا الآية نسخت  
بآية السيف (الآية الثانية)  
قوله تعالى فاصفح الصفح  
الجليل الآية نسخت بآية  
السيف (الآية الثالثة)  
قوله آلى لا تمدن عينيك  
إلى ما متعناه أو أوجعناهم  
الآية نسخت بآية السيف  
(الآية الرابعة) قوله تعالى  
وقل إني أنا النذير المبين  
الآية نسخ معناها أو  
لفظها بآية السيف  
(الآية الخامسة) قوله

النساء بالإيمان ويقال المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء (وأقرضوا الله) في الصدقة  
(فرضاحسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين  
سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الأضغاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن في  
الجنة (والذين آمنوا بالله ورسوله) من جميع الأمم (أولئك هم الصديقون) في إيمانهم (والشهداء عند  
ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم  
الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين يشهدون للأنبياء على قومهم ويقال  
هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط  
يشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار  
(اعلموا أنما الحياة الدنيا) ماقى الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينكم)  
في الحسب والنسب (وتكاثروا في الأموال والأولاد) بذهب ولا يبق (كئيل غيث) مطر (أعجب  
الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يهيج) يتغير بعد خضرته (فترامضفرا) بعد خضرته (ثم  
يكون حطاما) يابس بعد صفوته كذلك الدنيا لا يبق كالأبق هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد)  
لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من  
ماله (وما الحياة الدنيا) ماقى بقائها وفنائها (الامتاع العرور) كمتاع البيت من القدر والقصة والسكرجة  
ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجنة) وإلى جنة بالعمل  
الصالح (عرضا كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (للذين  
آمنوا بالله ورسوله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه  
(من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو الميزان (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة في الأرض)  
من القحط والجذوبة وغلاء السر وتتابع الجوع (ولا في أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا  
وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا في كتاب) يقول مكتوب عليكم في التوح المحفوظ (من قبل  
أن نقرأها) أن نخلقها تلك النفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) حين من غير كتاب  
ولكن كتب (لكيلا تأسوا) لا تحزنوا (على ما فاتكم) من الرزق والعمارة فتقولوا لم يكتب لنا (ولا  
تفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال) في مشيته (خور)  
نعم الله يقال مختال في الكفر خور في الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتُمون صفة محمد صلى الله عليه  
وسلم ونعته في التوراة (وبأمرون الناس بالبخل) في التوراة بكتبان صفة محمد عليه السلام ونعته (ومن يتول)  
عن الإيمان (فإن الله هو العقي) عن الإيمان (الحديد) لمن وحدوه ويقال الحمود في فعله يشكر البسير ويجزى  
الجزيل (لقد أرسلنا رسلا بالبينات) بالأمرو النهي والعلامات (وأترنا معهم الكتاب) وأترنا عليهم  
جزيل بالكتاب (والميزان) بينا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأترنا الحديد)  
خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لا تليته إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع  
للناس) لا تمتعهم مثل السكاكين والقماس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من ينصره ورسوله  
بالغيب) بهذه الأسلحة (إن الله قوي) بنصرة أوليائه (عزيز) بنقمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قومه بعد  
آدم بثانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ما هللكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا  
إبراهيم إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنتين وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتها) في نسليهما نسل نوح  
وإبراهيم (النوة والكتاب) وكان فيهم الأنبياء وفيهم الكتاب (فهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول

(وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما (رسلا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه السلام (يعيسى ابن مريم وآتينا) أعطينا (الأنجيل وجعلنا في قلوب الذين أتبعوه) أتبعوه أي موافقون عيسى (رافة) رقة تعطفها بظف بعضهم على بعض (ورحمة) برحم بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) ابتدعوا لها الصوامع والديور ليقيموا فيها وينجوا من قسوة يواس اليهودي (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (إلا ابتغنا رضوان الله) إلا طلب رضوان الله يقال ابتدعوا ما ابتدعوا وما ابتدعوا إلا ابتغا. رضوان الله ما كتبناها عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية (فما رعوها) فما حفظوا الرهبانية (حق وعابتها) حق حفظها (فأتينا) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة هم الذين لم يخالفوا دين عيسى ابن مريم وبق منهم أربعة وعشرون رجلا في أهل النبي جثوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (وكن كثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (بأبها الذين آمنوا اتقوا الله) أخشوا الله (وآمنوا برسوله) اتبعوا على إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفيلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (واقفه غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (أن لا يقدرور على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وإن أفضل) الثواب والكرامة (بيداه) يؤتيه (يعطيه) (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وانه ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله يأبها الذين آمنوا إلى هذا في شأن عبد الله بن سلام حيث اشتر على أي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

(ومن السورة التي يذكر فيها الجهاد وهي كلها مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة )

(إلا هو رابعهم فلها مكية ه آياتها إثنان وعشرون)

( وكلانها أربعائة وثلاثة وسبعون ه وحروفها ألف وتسعمائة وإثنان وتسعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

واسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل أن أغريك يا محمد (قول التي تجادلك) تخاصمك وتكلمك (في زوجها) في شأن زوجها (وتشتكي إلى الله) تتضرع إلى الله تعالى لتبيان أمرها (والله يسمع تجاركتك) تجاركتك ومراجعتك (إن الله سميع) لمقالتها (بصير) بأمرها وذلك أن حولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت أوس بن الصامت الانصاري وكان به لم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا توفى عليها النساء فأبى عليه فقضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فأنت على كظير أي (الذين يظاهرون متكم من نسائهم) وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظير أي (ماهن أمهاتهم) كأمهاتهم (إن أمهاتهم) ما أمهاتهم في الحرمه (إلا اللاتي ولدنهم) أو أرضعنهم (وأنهم ليقولون منكراً) قبيحاً (من القول) في الظهار (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو) متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وتسامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمن على أنفسهم مناة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعليه تحرير رقبة (من قبل أن يتأسا) يجامعا (ذلكم) التحريم (نوهلون به) تؤمرون به لكفارة

تعالى فاصدح بما تومرون وأعرض عن المشركين الآية نصحناكم ونصفا منسوخ بآية السيف

( سورة النحل )

قيل أنزل منها بمكة أربعون آية من أولها وبقايا بالمدينة ولها خمس آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا الآية نسخت بقوله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والأثم يعني المحروفيل بقوله قول أنتم مستهون أي استهوا (الآية الثانية) قوله تعالى فان تولوا فإنا نعلبك البلاغ الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه الآية نسخت بقوله تعالى إلا من أكره قلبه مطمئن بالإيمان وقيل بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى وجادلهم وقوله واصبر نسختا كلها بآية السيف مع الاختلاف فيهما

الظهار (واشته بما تعملون) في الظهار من الكفارة وغيرها (خير فمن لم يجد) التحرير (فصيام) فصوم  
 (شهرين متتابعين) متصلين (من قبل أن يتاسا) بجمعا (فمن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فأطعم  
 ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذي يبت من كفارة  
 الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكي تعرفوا بقرائن الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام  
 الله وفرائضه في الظهار (وللكافرين) محدود الله (عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم نزل  
 من أول السورة إلى ههنا في خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصاري تزوجها أو من بن الصامت أخي عبادة  
 ابن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل لعلها على نفسه كظهر أمه فقدم على ذلك  
 فيين الله كفارة الظهار وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية  
 فقال ضم شهرين متتابعين فقال لا أستطيع وإني إن لم أكل في اليوم مرة أو مرتين كل بصري وخفت إن  
 أموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد ما سألني به بمكثل من التمر وأمره  
 أن يدفعه للساكنين فقال لا أعلم أحدا من لاني المدينة أروح إليه مني فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا  
 فرجع إلى تحليل ما حرم على نفسه أعانه على ذلك النبي عليه السلام ورجل آخر (إن الذين يجادون الله  
 ورسوله) يخالفون الله ورسوله في الدين ويعادونه (كبتوا) عذبوا واخذوا يوم الخندق بالقتل  
 والمزمنة وهم أهل مكة (كما كبت) عذب وأخرى (الذين من قبلهم) يعني الذين قاتلوا الأنبياء قبل  
 أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات مينات بالأمر والنهي والحلال والحرام  
 (وللكافرين) بآيات الله (عذاب مبين) يأنون به ويقال عذاب شديد (يوم يعثمهم الله جميعا) جميع  
 أهل الأديان (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه)  
 تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (وأنه على كل شيء) من أعمالهم (شديد الميز) ألم تخبر في القرآن  
 يا محمد (إن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناسخ (ثلاثة) إلا هو  
 راعهم (إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم) (ولا خمسة) إلا هو سادهم (إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم  
 (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر إلا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أبنا كانوا أم نبئهم)  
 يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم وبمناجاتهم (عليم) نزلت هذه  
 الآية في صفوان بن أمية وختته وقصته مذكورة في سورة حم السجدة (الميز) ألم تنظر يا محمد (إلى  
 الذين نوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نوا عنه) من النجوى دون المؤمنين  
 المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالأثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) بمخالفة  
 الرسول بعدما ناهاهم النبي عليه السلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا  
 المؤمنون لكي يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاؤك) يعني اليهود (حيروك بما لم يحيك به الله) سلوا عليك  
 سلاما لم يسله الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ويقولون) السام عليك  
 فبرد عليهم النبي عليه السلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت (يقولون) في أنفسهم (فيا بينهم لولا)  
 هلا (يعذبنا الله بما نقول) لئنه لو كان نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام  
 عليك فبرد علينا عليكم السام فأنزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم  
 يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا إليه النار (بأبها الذين آمنوا) بحمد الله عليه السلام والقرآن  
 (إذا تناجيتهم) فيما بينهم (فلا تناجوا بهم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف  
 أمر الرسول كتناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله  
 وإحسان بعضهم إلى بعض (والنجوى) ترك المعاصي والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تتناجوا

(سورة بني إسرائيل مكية)

فيها ثلاث آيات منسوخات  
 (أولاهن) قوله تعالى  
 وقضى ربك أن لا تعبدوا  
 إلا إياه وبالوالدين إحسانا  
 إما يبلغن عندك الكبر  
 أحدهما أو كلاهما إلى  
 قوله كارياني صغيرا  
 نسخ بعض حكمها وبقي  
 البعض على ظاهره فهو في  
 أهل التوحيد يحكم ببعض  
 حكمها في أهل الشرك  
 منسوخ بقوله تعالى ما  
 كان للنبي والذين آمنوا  
 أن يستغفروا للمشركين  
 الآية (الآية الثانية)  
 قوله تعالى ربكم أعلم بكم  
 قوله تعالى وما أرسلناك  
 عليهم وكلا نسختا بآية  
 السيف (الآية الثالثة)  
 قوله تعالى قل ادعوا الله  
 أو ادعوا الرحمن إلى قوله  
 فله الأسماء الحسنى  
 نسخت بالآية التي في  
 سورة الأعراف وهي  
 قوله تعالى واذكر ربك  
 في نفسك تضرعا وخيفة  
 الآية

دون المؤمنين المخلصين (الذي اليه تمشرون) في الآخرة (إنما التجوى) تجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيثا إلا باذن الله) بإرادة الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا إذا قال لكم النبي عليه السلام (تسحوا) توسعوا (في المجالس فالتسحوا) وسعوا (بفسح الله) يوسع الله (لكم) في الآخرة في الجنة . نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقتته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جازوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفة صافية يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم وبافلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر ففر النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس فأنزل الله فيهم هذه الآية (وإذا قيل اتشروا) ارتفعوا في الصلاة والجهاد والذكر (فانتشروا) فارتفعوا (برفع الله الذين آمنوا منكم) في السر والعلانية في الدرجات (والذين أتوا العلم) أعطوا العلم مع الايمان (درجات) فضائل في الجنة فوق درجات الذين أتوا الايمان بغير علم إذا المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم (واقه بما تعملون) من الخير والشر (خير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذا ناجيتهم) إذا كلمتهم (الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية في أهل المدينة منهم من كانوا يكفرون المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذي بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدينهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن إذا ناجيتهم إذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبل أن تتكلموا بينهم تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة (خير لكم) من الامساك (وأطهر) لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة بأهل الفقر فتكلموا مع رسول الله عليه السلام بما شتمت بغير التصديق (فإن الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فانتهاوا عن المناجاة لقبول الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أشفقتم) أبغضتم بأهل المدينة (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي صلى الله عليه وسلم على الفقراء (فاذلم تعلموا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الخس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فيما أمركم (ورسوله) فيما يأمركم (واقه خبير بما تعملون) من الخير والشر فلم يتصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصدق بدينار بأعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبادة بن أبي وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (المتر) ألم تنظروا يا محمد (إلى الذين تولوا) في العمون والنصرة (قوما) يعني اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعني المنافقين (منكم) في السر فيجب لهم ما يجب لكم (ولانهم) يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ويحلفون على الكذب) بالكذب بأننا مؤمنون مصدقون بايماننا (وهم يعملون) أنهم كاذبون في حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عداة بن أبي وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا والآخرة (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بشيا كانوا يصنعون في نفاقهم (اتخذوا آياتهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته

### (سورة الكهف مكية)

وقد أجمع المفسرون على أن لا ينسخ فيها إلا السدى وقادة فانهما قالا فيها آية واحدة وهي قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية قالا ناسخها إلا أن يشاء الله

### (سورة سريم عليها السلام مكية)

وفيه من المنسوخ خمس آيات (أولاهن) قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة نسخ الاينذار بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فسوف يلقون غيا والنبي وادق جهنم الآية نسخت بالاستثناء بقوله إلا من تاب (الآية الثالثة) قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا الآية نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فلا تعجل عليهم الآية نسخ أولها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف الآية نسخت



في السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به في الآخرة (ان نفى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيثا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيخلقون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يخلقون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (الأنهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فاطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى ركو إذ ذكر الله طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (الأن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المقبوتون يذاهب الدنيا والآخرة (إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أولئك في الأذلين) مع الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) كتب الله (لأعابنا ورسلنا) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمنافقين (إن الله قويم) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله ابن أبي بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أظنن أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب ابن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لأنجد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله اليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (بوادون) يناصحون ويوافقون في الدين (من حاداه) من خالفه (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قراباتهم (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم نصديق (الايمان) وحب الايمان (وابدهم) اعانهم (بروح منه) برحمته وقال أعانهم يعون منه (ويدخلهم جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضي الله عنهم) بايمانهم وأعمالهم وتوحيدهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) (الأن حزب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدرکوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما نهى هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة المنتحة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية - آياتها أربع وعشرون -  
(وكلماتها سبعائة وخمس وأربعون - وحروفها ألف وسبعائة واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناد ابن عباس في قوله تعالى (سبحته) يقول صلى الله عليه ويقال ذكر الله (عافى السموات) من الخلق (ومافى الارض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لأول الحشر) لأنهم أول من حشروا وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحا وأذرعاء بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة أحد (ما ظننتم) ما رجوتهم بامعشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة إلى الشام (وظنوا) يعني بني النضير (أنهم ما منعهم حصونهم) أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذابه (فأتاهم الله) عذبه الله وأخزاهم وإذ لهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا أن ينزل بهم منازلهم من قتل كعب بن

بالاستثناء وهو قوله  
تعالى إلا من تاب وآمن  
وفيها تقديم في النظم  
(سورة طه مكية)

وفيها من المنسوخ ثلاث  
آيات (أولاهن) قوله تعالى  
ولا تعجل بالقرآن من  
قبل أن يقضى اليك وحيه  
فمنسوخ معناها لالفظها  
بقوله تعالى سقرئك فلا  
تنسى (الآية الثانية)  
قوله تعالى فاصبر على  
ما يقولون نسخ الصبر  
منها بآية السيف (الآية  
الثالثة) قوله تعالى قل  
كل مريض جميع الآية  
منسوخة بآية السيف

(سورة الانبياء مكية)

نسخ منها آيتان (أولهما)  
قوله تعالى إنكم وما

تعبدون من دون  
الله حسب جهنم الآية  
والآية التي بعدها قوله

وكل فيها خالدون هاتان

الآيتان نسختا كتناهما  
بقوله تعالى إن الدين  
سيقت لهم منا الحسنى

(سورة الحج مكية)

وهي من أعاجيب القرآن

لان فيها مكيا ومدنيا وفيها  
 حضريا وسفريا وفيها  
 حريا وفيها سليا وفيها  
 ليليا وفيها نهاريا فاما المكي  
 فن رأس الثلاثين آية الى  
 آخرها واما المدني منها فن  
 رأس خمس عشرة الى رأس  
 الثلاثين واما الليلى منها  
 فن أولها الى رأس خمس  
 آيات واما النهارى منها  
 فن رأس الخمس الى رأس  
 اثني عشرة واما الحضري  
 فالى رأس العشرين ونسب  
 الى المدينة لقربه منها وفيها  
 ناسخ ومنسوخ فن ذلك  
 المنسوخ آيتان (أولاهما)  
 قوله تعالى وما أرسلنا من  
 قبلك من رسول ولا نبى  
 إلا اذا بنى ألقى الشيطان  
 في أمته الآية نسخت  
 بقوله تعالى سنقرئك فلا  
 تنسى الآية (الآية الثانية)  
 قوله تعالى بحكم بينهم الآية  
 نسخا آية السيف

(سورة المؤمنون مكة)  
 فيها آيتان منسوختان  
 (إحداهما) قوله تعالى

الأشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا  
 لا يخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بأيديهم) ويرمون بها الى المؤمنين  
 (وأبدي المؤمنين) ويركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها اليهم (فأعتبروا بآي أولي  
 الأبصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولا ان كتب الله) قضى الله (عليهم)  
 على بنى النضير (الجللاء) الخروج من المدينة الى الشام (لعذبهم في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب  
 النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاق  
 الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فان الله شديد العقاب) لعق الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أصحابه بقطع تخيلهم بعدما حاصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطعها فلامم بذلك بنو النضير فقال  
 الله (ما قطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها (يعنى العجوة) (فبأذن  
 الله) قبأمر الله القطع (والترك) (وليخزي الفاسقين) لكن بذل الكافرين يعنى يهودى النضير بما قطعتم  
 من تخيلهم (وما قام الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بنى النضير فهو لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خاصة دونكم (فأأوجفتهم عليه) فما أحربتم اليه (من خيل ولا ركاب) لأبل ولكن مشيتم اليه  
 مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسطر سله) يعنى محمد عليه السلام (على من يشاء) يعنى بنى  
 النضير (وانه على كل شىء) من النصرة والغنيمة (قدبر ما أقام الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل  
 القرى) قرى عريضة وقرىظة والنضير وفدك وخيبر (فنه) خاصة دونكم (والرسول) وأمر الرسول فيها  
 جاتر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم فدك وخيبر وقفاته على المساكين فكان في يده في حياته وكان في يد  
 ابى بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلى بن ابي طالب على ما كان  
 في يد النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة قرىظة والنضير على فقراء  
 المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذى القربى) واعطى بعضه لفقراء بنى عبد المطلب  
 (واليتامى) واعطى بعضه ليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير  
 مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) الضيف النازل وما الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة بين  
 الاغنياء منكم) بين الاقرباء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم  
 الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله اخشوا الله فيما أمركم (إن الله شديد العقاب) إذا  
 عاقب وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه  
 الغنائم يعنى سبعة من الحيطان من بنى النضير (للفقراء المهاجرين) لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة  
 (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يتفقون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانا)  
 مرضا ذريهم بالجهاد (ويتصرون الله ورسوله) بالجهاد (أو تلكم الصادقون) المصدقون بإيمانهم وجاهدكم  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأصناف هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شقتم  
 قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شقتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم  
 الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله تقسمهم أموالنا منازلتنا وتؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة  
 فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) وطنوا دار الهجرة فلقني صلى الله عليه وسلم وأصحابه (والإيمان  
 من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجى المهاجرين اليهم (يجيئون من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجردون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حرازة (عما أوتوا)  
 مما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم وديارهم (ولو كان بينهم خصاصة) فقر

وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فالولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) والمهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (الذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رؤوف رحيم) خافوا على انفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقبيل ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (المر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نافقوا) في دينهم وهم قوم من الأوس تكلموا بالإيمان علانية وأسرروا النفاق (يقولون لاخوانهم) في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني قريظة قالوا لهم بعدما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم اثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لتخرجن معكم ولا نطع لكم أحدا أبدا) لأنهم على أحد من أهل المدينة (وإن قاتلتم) وإن قاتلكم محمد عليه السلام وأصحابه (لتنصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (أنهم) يعني المنافقين (لكاذبون) في مقالهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعني بني قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قاتلوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه السلام (ليون) (الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمتنعون مما نزل بهم ثم قال للؤمنين (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه السلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعني بني قريظة والنضير (جميعا) إلا في قري محصنة في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائط (باسم بينهم شديد) يقول قاتلهم فيما بينهم شديدا إذا قاتلوا قومهم لأمع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (تحسبهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والحياة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيد (كثل الذين من قبلهم) يقول مثل بني قريظة في نقض العهد والعقوبة كثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة (قريبا) يستئين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (كثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلوا كثل الشيطان مع الراهب (إذ قال للإنسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (قلنا كفر) بالله خذله (قال إنى ربى منك) ومن دينك (إنى أعاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما في النار خالدن فيها) مقيمين في النار (وذلك) الخلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (بأبوابها) الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة (ما قدمت لعد) ما عملت ليوم القيامة فإما تجد يوم القيامة ما عملت في الدنيا إن كان خيرا الخير وإن كان شرا فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فيما تعملون (إن الله خير بما تعملون) من الخير والشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين في المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله في السر والعلانية وهم اليهود (فانساهم أنفسهم) نخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله (أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وإن فسرت على اليهود يقول هم الكافرون بالله في السر والعلانية (لا يستوى) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) أهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لوانزلنا هذا القرآن) الذي يقراه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرفه في الأرض السابعة السفلى (لرأيت) ذلك الجبل بقوة (عاشما) عاشما مستكينا بما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا)

قد هم في غمهم حتى حين  
الآية نسخت بآية السيف  
(الآية الثانية) قوله تعالى  
ادفع بالتي هي أحسن  
السنة الآية نسخت  
بآية السيف

(سورة النور مدنية)

تحتوى على سبع آيات  
منسوخات (أو لا من) قوله  
تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة  
أبدا الآية نسخت بقوله  
إلا الذين تابوا (الآية  
الثانية) قوله تعالى الزانى  
لا ينكح إلا زانية أو مشركة  
هذه الآية من أحاجيب  
آيات القرآن لأن لفظها  
لفظ الخبر ومعناها معنى  
النهي تقدير الكلام  
والله أعلم لا تنكحوا زانية  
ولا مشركة ومثله قوله  
تعالى لتعلموا أن الله على  
كل شيء قدير والمعنى  
اعلموا ومثله قوله تعالى  
ولكن رسول الله وعائمه  
النبيين والمعنى قولوا  
رسول الله ناسحا قوله  
وانكحوا الإباى منكم  
= ولفظ النكاح بنفس

متكسراً منفسحاً متشفقاً ( من خشية الله ) من خوف الله ( وتلك ) هذه ( الامثال نصريها ) نبيها  
 ( للناس ) في القرآن ( اعلمهم يتفكرون ) لكي يتفكروا في أمثال القرآن ( هو الله الذي لا إله إلا هو عالم  
 الغيب ) ما غالب عن العباد وما يكون ( والشهادة ) ما عله العباد وما كان ( هو الرحمن ) العاطف على العباد  
 البر والفاجر بالرزق لهم ( الرحيم ) خاصة على المؤمنين بالمفطرة ودخول الجنة ( هو الله الذي لا إله إلا هو  
 الملك ) الدائم الذي لا يزول ملكه ( القدوس ) الطاهر بلا ولد ولا شريك ( السلام ) سلم خلقه من زيادة  
 عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم ( المؤمن ) يقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أوليائه من  
 عذابه المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أى مقدور الله في خلقه ( المهيمن )  
 الشهيد ( العزيز ) بالنقمة لمن لا يؤمن ( الجبار ) الغالب على عباد ( المتكبر ) على أعدائه ويقال  
 المتبرى عما تحبوه ( سبحانه الله ) نزه نفسه ( عما يشركون ) به من الأوثان ( هو الله الخالق ) للخلق  
 في أصلاب الآباء ( الباري ) المحول من حال إلى حال ( المصور ) مافي الأرحام ذكر أو أنثى شفا  
 أو سعياداً ويقال الباري الجاعل الروح في النسمة ( له الأسماء الحسنى ) الصفات العلى العلم والقدرة  
 والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها ( يسبح له ) يصل له ويقال يذكره ( مافي السموات ) من  
 الخلق ( والأرض ) من كل شئ ( هو العزيز ) المتبع بالنقمة لمن لا يؤمن به ( الحكيم ) في  
 أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره

( ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية • آياتها ثلاثة عشر )  
 ( وكلماتها ثمانية وعشرون وأربعون • وحروفها ألف وخمسة عشر )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ) يعني حاطباً ( لا تتخذوا عدوى ) في الدين  
 ( وعدوكم ) في القتل يعني كفار مكة ( أولياء ) في العون والنصرة ( تلقون إليهم بالموءدة ) توجهون إليهم الكتاب  
 بالعون والنصرة ( وقد كفروا بما جاءكم ) يعني حاطباً ( من الحق ) من الكتاب والرسول ( يخرجون  
 الرسول ) يعني محمداً عليه السلام من مكة ( وإياكم ) وإياك يا حاطب ( أن تؤمنوا ) لقبول إيمانكم ( بالله ربكم  
 إن كنتم ) إذ كنتم ( خرجتم جهاداً ) إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد ( في سبيل )  
 في طاعتي ( وابتغاء مرضاتي ) طلب رضائي ( تسرون إليهم بالموءدة ) لانسروا إليهم الكتاب بالعون  
 والنصرة ( وأنا أعلم بما أخفيتم ) يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق ( وما أعلنتم )  
 يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد ( ومن يفعل منكم ) بامعشر المؤمنين مثل ما فعل  
 حاطب ( فقد مثل سواه السيل ) فقد ترك قصد طريق الهدى ( إن يتفقوا ) أن يغلب عليكم أهل مكة  
 ( يكونوا لكم أعداء ) يقين لكم أنهم أعداء لكم في القتل ( ويبسحوا إليكم ) يمدوا إليكم ( أيديهم ) بالضرب  
 ( والسنتهم بالسوء ) بالستم والعطن ( وودوا ) تمنوا كفار مكة ( لو تكفروا ) ان تسكروا بالله بعد إيمانكم  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ويحرقكم إلى رسول الله ( لن تنفعكم أرحامكم ) بمكة إن كفرتم بالله ( ولا  
 أولادكم يوم القيامة ) من عذاب الله ( بفصل بينكم ) بفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ( ويقال بفضي  
 بينكم على هذا ( وانه بما تعملون ) من الخير والشر ( بصير قد كانت لكم ) قد كانت لك يا حاطب ( أسرة  
 حسنة ) اقتداء صالح ( في إبراهيم ) في قول إبراهيم ( والذين معه ) وفي قول الذين معه من المؤمنين ( إذ قالوا  
 لقومهم ) لقرايبهم الكفار ( إنا برآء منكم ) من قرابتكم ودينكم ( وما نعبدون من دون الله ) من  
 الأوثان ( كفرنا بكم ) تبرأنا منكم ومن دينكم ( وبدأ ) ظهر ( بيننا وبينكم العداوة ) بالقتل والضرب

على خمسة أقسام منها ما  
 كنى بالنكاح عن العقد قال  
 الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 إذا نكحتن المؤمنات الآية  
 ( والثاني ) نكاح آخر اسم  
 للوطء لا العقد وهو قوله  
 تعالى فان طلقها فلا تحل له  
 من بعد حتى تنكح زوجا  
 غيره ( والثالث ) نكاح  
 آخر لاوطء ولا عقده وهو  
 بمعنى الحلم والعقل وهو قوله  
 تعالى وابتلوا النساء حتى  
 إذا بلغوا النكاح ( والرابع )  
 نكاح آخر لا عقده ولاوطء  
 ولا حل ولكن سمي المهر  
 باسم النكاح وهو قوله تعالى  
 وليستعفف الذين لا يجدون  
 نكاحا حتى يغنيهم الله من  
 لفضه يعني مهرآ ( والخامس )  
 نكاح آخر في قوله تعالى  
 الزاني لا ينكح إلا زانية أو  
 مشركة وسماه في هذا  
 الموضع باسم النكاح  
 ومعناه السفاح ( الآية  
 الثالثة ) قوله تعالى  
 والذين يزعمون أزواجهم

(والبعضاء) في القلب (أدأ حتى تؤمنوا بالله وحده) حتى تقروا بوحداية الله (الاقول إبراهيم) غير قول إبراهيم (لا يله لا سفقرن لك) لأنه كان عن موعده وعداها إياه فلنأمنات على الكفر نبرأ منه فقال له (وما أملكك من الله) من عذاب الله (من شيء) ثم عليهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) باربنا (عليك توكلنا) وتقنا (واليك انبنا) اقبلنا إلى طاعتك (واليك المصير) المرجع في الآخرة (ربنا) قولوا باربنا (لا تجعلنا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فزيدهم بذلك جرأة علينا (واغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) باربنا (إنك أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن بك (الحكيم) بالنصرة لمن أمر بك (لقد كان لكم) لقد كان لك باحاطب (فيهم) في قول إبراهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت فهلاقت باحاطب مثل ما قال إبراهيم (ومن آمن به) (ومن يتول) يعرض عما أمره الله (فإن الله هو الغني) عنه وعن خلقه (الحمد) المحمود في فعله ويقال الحميد لمن وحده ويقال الحميد يشكر البشير من أعمالهم ويجزي الجزيل من ثوابه (عسى الله عسى من الله واجب (أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم) خالفتم في الدين (منهم) من أهل مكة (مودة) صلة وترويحاً فزوج النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبي سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإنه قدبر) بظهور نبيه على كفار قريش (والله غفور) متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم على الإيمان والتوبة (لا ينهاكم الله عن الذين) عن صلة وأنصرة الذين (لم يقا تلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم يعينوا احداعلى اخراجكم من مكة (أن تبرؤم) أن تصلحوا وتتصروم (وتقسطوا اليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد (إن الله يحب المقسطين) العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمية وينو مدليح صالحوا النبي قبل عام الحديبية على ان لا يقتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا احداعلى اخراجه فلذلك لم يره الله عن صلتهم (إنما ينهاكم الله عن الذين) عن صلة الذين (فان تلوكم في الدين) وهم أهل مكة (وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهرها) عاونوا (على اخراجكم) من مكة (أن تولوهم) أن تصلحوا (ومن يتولهم) في العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم (بأبها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالله (مهاجرات) من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة (فامتحنوهن) فأسألوهن واستخلفوهن لماذا جئن (الله أعلم بما يخفين) بمستقر قلوهن على الإيمان (فان علمتموهن مؤمنات) بالامتحان (فلا ترجعوهن) لا تردوهن (إلى الكفار) إلى أزواجهن الكفار (لاهن) يعنى المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولا هم) يعنى الكفار (يحلون لهم) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وأتوهم ما أنفقوا) أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهم من المهره نزلت هذه الآية في سبعة قبيلت الحرت الاسلية جادت إلى النبي عليه السلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافراً في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منا في دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رد اليكم وأبما امرأة دخلت منا في دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأبما امرأة منكم دخلت في ديننا تؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مهر سبعة أزواجه مسافر (ولا جناح) لا حرج (عليكم) بامعشر المؤمنين (أن تنكحوهن) أن تزوجوهن يعنى اللاتي دخلن في دينكم من الكفار (إذا آتيتوهن) أعطيتوهن (أجورهن) مهورهن يقول أبما امرأة أسلت وزوجها كافر قد انفلق ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجزاها أن تزوج إذا

ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم الآية نسخها بالآيتين اللتين بعدها وهما قوله تعالى والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين وكذلك والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيدراً عنها الحد وعنه الحلف مع الملاعة فان نكل أحدهما وحلف الآخر سقط الحد عن الحالف وأقيم الحد على التاكل (الآية الرابعة) قوله تعالى بأبها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية نسخت بقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى وقل للمؤمنات يعرضن من أبصارهن الآية نسخ بعضها بقوله والقواعد من النساء الآية (الآية السادسة) قوله تعالى فأنما عليه ما حل وعليكم ما حلتم الآية نسخها آية السيف

استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعصم الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من أزواجكم (واسألوا ما أنفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم إن دخلن في دينكم وعلى هذا ما لحقهم النبي صلى الله عليه وسلم إن يؤدوا بعضهم إلى بعض من مهر إن دخلن أو أسلن أو كفرن (ذلكم حكم الله) فريضة الله (بحكم بينكم) وبين أهل مكة ( والله عليم) بصلاحيكم (حكيم) فيأحكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالاجماع إلى ( وإن فاتكم شيء من أزواجكم) يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العمد والميثاق (فعاقيتم) فغنمتم من العدو (فأتوا) فاعطوا (الذين ذهبت أزواجهم) رجعت أزواجهم إلى الكفار (مثل ما أنفقوا) عليين من المهر والغنيمة قبل الجنس (واقفوا الله) أخشوا الله فيما امركم (الذي أنتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جبرول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عباد بن شداد الفهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بني مخزوم وعبد بن عبد العزى بن فضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبي جهل بن هشام وكانت تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمي فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من الغنيمة (بأبها النبي) يعني عمداً (إذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (ببائمنك) يشارطتك (على أن لا يشركن بالله شيئاً) من الاصنام ولا يستحلن ذلك (ولا يسرقن) ولا يستحلن (ولا يزنبن) ولا يستحلن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يلدن بناتهن أحياء ولا يستحلن ذلك (ولا يأتين بيهتان) ولا يجنن بولد من الزنا (بغيره) على الزوج ويضمنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول زوجها هو منك وأما ولده (ولا يعصيك في معروف) في جميع ما أمرهن ونهأهن من ترك النوح وجر الشعر وتمزيق الثياب وحش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤس وإن لا يخلون مع غريبه إن لا يسافرن سفر ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن (فبأيمن) على هذا فشارطن على هذا (واستغفر لمن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (إن الله فقور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الاسلام (بأبها الذين آمنوا) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (لا تتولوا) في العمون والنصرة وإفشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (فوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا بدياته مغلولة ومرة أخرى تكذبهم محمد صلى الله عليه وسلم (قد بشوا من الآخرة) من نعيم الجنة (كبابس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال منكر وتكبير ويقال لا تتولوا فوما غضب الله عليهم ولكن كونوا من سبح الله رضى

( الآية السابعة ) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية نسخها بالآية التي تليها وهي قوله تعالى وإذا بلغ الإطفال منكم الحلم الآية

(سورة الفرقان مكية)

وفها من المنسوخ آيات (أولاهما) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى قوله ويجلد فيه مهاتنا الآية نسخها بقوله إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية ( الآية الثانية ) قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً الآية منسوخة في حق الكفار بآية السيف وبعض معانها محكم في حق المؤمنين

(سورة الشعراء مكية)

سوى أربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة وجميعها محكم إلا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاورون إلى قوله وأهم يقولون ما لا يفعلون ثم نسخ في شعراء المسلمين

(ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدينة ٥ آياتها أربع عشرة) (وكلها مائتان وإحدى وعشرون ٥ وحروفها تسمةائة وستة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء محي (وهو العزيز) بالنفحة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولون ما لا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تفعلون به وذلك أنهم قالوا لو تعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعناه فندم

على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم في الآخرة من عذاب أليم وجميع مخلص  
 وجمه إلى قلوبكم فكشوا به ذلك ماشاء الله ولم يبين لهم ما هي فقالوا ليتنا تعلم ما هي لتبذلها أموالنا  
 وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على إيمانكم بالله ورسوله  
 وتجاهدون في سبيل الله في طاعة الله بأموالكم وأنفسكم الآية فاجتلبوا بذلك يوم أحد ففروا من النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا تقولون ما لا تفعلون لم تعدون ما لا تقولون  
 وتتكلموا بما لا تعملون (كبر مقتا) عظم بعضا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) أن تصدوا بما لا تقولون  
 وتتكلمون بما لا تعملون ثم حرضهم على الجهاد في سبيله فقال (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) في  
 طاعته (صفا) في القتال (كانهم بينان مرصوص) مثلزق قدر صر بعضه إلى بعض (و) اذكروا محمد  
 (إذ قال) قد قال (موسى لقومه) المناققين (يا قوم لم تؤذوني) بما تقولون على وكانوا يقولون أنه آدم وقد  
 بين قصته في صورة الاحزاب (وقد تعلمون أن رسول الله اليكم فلما زاغوا) مالوا عن الحق والهدى (ازاغ  
 الله) أمال الله (قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى ازاع الله صرف الله قلوبهم  
 عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى ازاع الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم (واقه لا  
 يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان في علم الله أنه لا يؤمن (وإذ قال عيسى ابن  
 مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله اليكم صدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يدي من  
 التوراة) لما قبلي من التوراة (ومبشرا) وحيثكم مبشرا أبشركم (برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)  
 يسمى أحمد الذي لا يذم ومحمد الذي يحمده (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات)  
 بالامر والنهي والمجائب التي أراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن أظلم) في كفره  
 (من أقرى) اختلق (على أنه الكذب) لجعله ولدا وصاحبه (وهو يدعى إلى الاسلام) إلى التوحيد  
 وهم اليهود دعاهم النبي عليه السلام إلى التوحيد (واقه لا يهدي) لا يرشد إلى دينه اليهود من  
 كان في علم الله أن يموت يهوديا (يريدون) يعني اليهود والنصارى (ليظفروا نورا) ليظفروا دين الله  
 ويقال كتاب الله القرآن (بأفواههم) بالسنتهم وكذبهم (واقه من نوره) مظهر نوره كتابه دينه (ولو  
 كره الكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله)  
 محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله  
 (ليظهره على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الاسلام أو  
 أدى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (بأيها  
 الذين آمنوا) وقد بينهم في أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجميع في الآخرة  
 بالظن (تؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بإيمانكم بالله ورسوله إن فسرت على المناققين (وتجاهدون في  
 سبيل الله) في طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم)  
 من الأموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (يعقر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة في سبيل الله  
 (ويدخلكم جنات) يساتين (نجوى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخرو الماء  
 والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حللا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها  
 الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) في دار الرحمن (ذلك) الذي ذكرت (الغود العظيم) النجاة الوافرة  
 فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تحبونها) تمنون وتشتون أن تكون لكم  
 (نصر من الله) بمحمد عليه السلام على كفار قريش (ولفتح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين)  
 المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (بأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أوصار

فاستثناهم بالا الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 وذكروا الله كثيرا الآية  
 فصارت ناسخة للآيات التي  
 قبلها ومن الذكر هنا الشعر  
 في الطاعة

(سورة الفل مكية)

وجميعها محكم غير آية وهي  
 قوله تعالى وأن اتلو القرآن  
 الآية نسخت بآية السيف معنى

(سورة الفصص)

وجميعها محكم غير آية  
 واحدة وهي قوله تعالى  
 وقالوا لنا أعمالنا ولكم

الله محمد عليه السلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لا ضيافته (من أنصاري إلى الله) من أعوانى مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياءه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فأمنت طائفة) جماعة (من بني إسرائيل) بعيسى ابن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا وقوينا (الذين آمنوا) بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) نصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلواتهم لله ويقال لأهم من يسبح

(ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية ه آياتها إحدى عشرة) (وكلماتها مائة وثمانون ه وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون)

أعمال الآيات نسخت  
بآية السيف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول بصلواتي لله ويقال بذكراته (ما في السموات) من المخلوق (وما في الأرض) من المخلوق وكل شيء (سبح الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنفقة لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعدي غيره (هو الذي بعث في الأميين) في العرب (رسولا منهم) من نبيهم يعني محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأسرو والنهي (ويركهم) يظهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلوم وما عظم القرآن (ولأن كانوا) وقد كانوا يعني العرب (من قبل) من قبل عيسى محمد صلى الله عليه وسلم بهم بالقرآن (لنضل مبين) في كفرين (وأخرين منهم) وفي الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالي (لما يلحقوا بهم) بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعد فسكون يقول بعث الله محمدا عليه السلام رسولا إلى الأولين والآخرين من العرب والموالي (وهو العزيز) المنيع بالنفقة لمن لا يؤمن به ويكتابه ويرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعدي غيره (ذلك) الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (بوتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (واقره ذو الفضل) المن العظيم (بالسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم) ويقال بالسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حلوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واهته في التوراة (ثم لم يعملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهروا صفة محمد عليه السلام واهته في التوراة (كمثل الحمار كسبه الحمار) يحمل أسفارا) كتب لا يقتنع بحمله كذلك اليهود لا يقتنعون بالتوراة كالأبنتفع الحمار بما عليه من الكسب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان في علم الله أنه يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) ما لوا عن الإسلام وهم دواؤم بتوا هودا (إن زعمتم أنكم أولياء لله) أحماء لله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (قتلوا الموت) قاتلوا الموت (إن كنتم صادقين) إنكم أولياء لله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا لله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا غص بريقه ويموت فمكروا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يمتنونه أبدا) لا يسألوا الموت يعني اليهود أبدا (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية

(سورة العنكبوت)

نزل من أولها إلى رأس  
عشر آيات بمكة ونزل باقيها  
بالمدينة جميعها محكم غير  
قوله تعالى ولا تعجلوا  
أهل الكتاب إلا بالتي  
هي أحسن الآية نسخت  
بالآية التي في سورة التوبة  
وهي قوله تعالى قاتلوا  
الذين لا يؤمنون بالله ولا  
باليوم الآخر

(سورة الروم مكية)

وجميعها محكم



(واقه علم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد ان الموت الذي تقرون منه) تكروهونه (فاته ملائكتكم) نازل بهم لاعماله (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ماعله العباد وما كان (فيبتكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (بأهل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذ أودى للصلاة) إذا دعيتم إلى الصلاة بالأذان (من يوم الجمعة فاسموا) فامضوا (إلى ذكر الله) إلى خطبة الامام والصلاة معه (وذروا البيع) اتركوا البيع بعد الأذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) تصدقون بنواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فأدغضت الصلاة) إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الارض فخرجوا من المسجد إن شئتم (وايتنوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهدر رخصة بعد النهي ولها وجه اخر يقول (فأدغضت الصلاة) إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الارض فتفرقوا في المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعني علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (وإذا كروا الله) بالقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكي تتجروا من السخط والعذاب (وإذا رآوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبى (أولها) أو حمير أصوات الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (اليها) غير ثمانية رهط ورجال غير اثنى عشر رجلا وامر اثنين لم يخرجوا اليها (وتركوك قائما) على المنبر تخطف (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهب) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبى يقول لو نبيتم مع نبيكم حتى صلتم الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج ( والله خير الرازيين) أفضل المصطنين أى قل هذه المقالة إذا جاهدك المنافقون

(سورة لقمان مكية)

وجميعا محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الآية نسخت بآية السيف

(سورة السجدة مكية)

وجميعا محكم غير آخرها وهو قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظروا بينهم منتظرون

(ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله تعالى لنرجعنا إلى آخر الآية) فانها نزلت عليه في طريق نبي المصطلق آيتها احدى عشرة وكلياتها اثنو ثمانون (وحررها سبعمائة وستة وسبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسأده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاهدك المنافقون) يقول إذا جاهدك منافقو أهل المدينة عبدالله ابن أبي موسى بن قيس بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا اشهد) تخلف بالله (إنك) يا محمد (رسول الله) تعلم ذلك وخيرنا على ذلك ( والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين ( والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) في حلفهم لا يعلمون ذلك وخير قلوبهم على غير ذلك ( اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فسدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر ( أنهم ساء ما كانوا يعملون) بنس ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وحسد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بانهم آمنوا) بالعلاية (ثم كفروا) ونبتوا على الكفر في السر (فطع) غظم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم ( فهم لا يفقهون) الحق والهدى ( وإذا رأيتهم) يا محمد عبدالله بن أبي وصاحبه (تعجبك اجسامهم) صور اجسامهم وحسن منظرم ( وإن يقولوا) اننا نعلم انك لرسول الله (تسمع لقلوبهم) تصدق قلوبهم وأظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعني كأن اجسامهم (خشب مستندة) إلى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة ( يحسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة ( عليهم) من الجن (هم المدونوا حذرهم) ولأنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أق بؤفكون) كيف يكذبون ويقال

(سورة الاحزاب مدنية)

ولها من المنسوخ

كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعدما افتضحوا (اعالوا) إلى رسول الله وتوبوا  
 من الكفر والنفاق ( يستغفرون رسول الله ولو ارتدوا عنهم ) عكفوا أو عطفوا أو غطوا رؤسهم (ورأيهم)  
 يا محمد (بصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والالتبان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن  
 التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المناقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على  
 ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المناقين من كان في علم الله أنه يموت على  
 النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبادة بن أبي عاصم لأصحابه في غزوة تبوك ( لا تنفقوا على من  
 عند رسول الله) من ذوي الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) ينفقوا من عنده ويلحقوا بعشائهم (وإنه  
 خزائن السموات والأرض) مفااتيح خزائن السموات بالرزق المطر والأرض الثبات (ولكن المناقين)  
 عبد الله بن أبي وأصحابه (لا يقفون) أن الله يرد قهم (يقولون) قال هذا أيضا عبادة بن أبي عاصم  
 لأصحابه في غزوة تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة) من غزواتها هذه (ليخرجننا من الأرض) القوي يمتنون عبادة  
 ابن أبي (منها) من المدينة (الأذل) الدليل الضيف منهم يمتنون محمدا صلى الله عليه وسلم (وإنه العزة  
 ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المناقين عبادة بن أبي وأصحابه (ولكن المناقين لا يغلبون)  
 ذلك ولا يصدقون وفيه تصديق بن أرقم (بأبيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (لا تلتمكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكرا الله) عن الهجرة والجهاد (ومن  
 يغفل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فالولئك هم الخاسرون) المنبوتون بالمعقوبة  
 (وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (بما رزقناكم) اعطيناكم من الأموال ويقال أدوا زكواتكم (من قبل  
 أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لا تأخرتني) ملاقى حتى (إلى أجل قريب) مثل أجل  
 الدنيا (فاصدق) من مالي وأزكى من مالي (واكن من الصالحين) أحسبها وكن من الحاجين (ولن يؤخر  
 الله نفسا إذا جاء أجلها) والله خير بما تعملون) من الخير والشره ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى  
 ههنا في شأن المناقين وأما قوله فاصدق ان فسرت على المناقين يقول فاصدق إيماني واكن من الصالحين  
 يقول افعل بما لي كفعل المؤمنين والمصدقين بإيمانهم

آياتنا (أرأيتما) قوله تعالى  
 ولا تطع الكافرين  
 والمناققين ودع أذنهم  
 وتوكل على الله الآية  
 نسخت بآية السيف  
 ( الآبة الثانية ) قوله  
 تعالى لا عمل لك النساء  
 من بعد ولا أن تبدل  
 الآية نسخها الله تعالى بآية  
 قبلها في النظم وهي قوله  
 تعالى يا أيها النبي انا أرسلنا  
 لك أزواجك الآية

( سورة سبا مكية )

فيها آية منسوخة وهي

(ومن السورة التي يذكر فيها النعنان مكية ومدنية ه آياتها ثمانية عشرة)  
 ( وكلما بها مائتان وإحدى وأربعون ه وحروفها ألف وسبعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبحه) يقول يصلى لله وقال يذكر الله (ما في السموات) من  
 الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (سبح لله الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الخلد) الشكر والمنة  
 على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة ( وهو على كل شيء ) من أمر الدنيا  
 والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض (قدر هو الذي خلقكم) من آدم وادم من تراب (فإنكم كافرين)  
 بالعلاية (ومنكم مؤمن) بالعلاية ويقال فنكم كالمؤمن وهو تخصيص منه على الإيمان ومنكم  
 مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن التكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم  
 مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو  
 المناق بإيمانه ( والله بما تعملون ) من الخير والشر (يصير خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق  
 والباطل ويقال للزوال والبقاء (وهو صوركم) في الأرحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحكم  
 صوركم البدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (واله المصير) المرجع في الآخرة ( يعلم

ما في السماوات) من الخلق (والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون من العمل (وما تعلمون) وما  
تظهرون من العمل (و الله علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (أم يا أيها من مك في  
الكتاب) نبي (خير) الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال  
أمرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والمهلك (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (ذلك) العذاب  
(بأنه) كانت نأتهم وسلم بالبينات) بالأسوة النبي والعلامات (فقالوا أشر) آدمي مثلنا (هدوتنا) يدعو لنا  
إلى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والآيات (وتولوا) اعرضوا عن الإيمان بالكتب والرسل  
والآيات (واستغنى الله) عن إيمانهم (واستغنى) عن إيمانهم (حميد) محمود في فعله ويقال حميد لمن وحده  
(زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يعنونا) من بعد الموت (قل) لهم يا محمد (يلي وربنا لتبعين) بعد  
الموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) في الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على الله يسير) هين  
(فآمنوا) يا أهل مكة (بما نوره) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور) الكتاب (الذي  
أنزلنا) جبريل على محمد عليه السلام (وأنه بما تعملون) من الخير والشر (خير يوم) وهو يوم القيامة  
(يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجمع فيه الأولون والآخرون (ذلك يوم التفاضل) يقين الكافر بنفسه وأهله  
وخدمه ومنازله في الجنة وبره المؤمن ويقال يقين المؤمن الكافر بأهله ومنازله يقين فيه الكافر بنفسه  
في الجنة وبره المؤمن دون الكافر ويقين المظلوم الظالم بأخذ حسنته ووضع سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن  
بأنه) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا لهما بينه وبين ربه (بسكر عنه سيئاته) يغفر  
ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) بساكنة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار)  
أنهار الخمر والماء العسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبد ذلك  
الفوز العظيم) النجاة والفرقة والجنة ونحوها من النار (والذين كفروا) بالله كفار مكة (وكذبوا آياتنا)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك أصحاب النار) أهل النار (خالدين فيها) مقيمين في النار  
لا يموتون ولا يخرجون منها (وبئس المصير) المرجع في الآخرة الذي صاروا إليه النار (ما أصاب من مصيبة)  
في بدنكم وأهلككم وأموالكم (إلا باذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) والمصيبة من الله (جد قلبه)  
للرضا والصبر (ويقال إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر) وإذا أصابه مصيبة استرجع به قلبه  
للاسترجاع (والله بكل شيء) يصيبكم من المصيبة وغيرها (عليهم وأطيعوا الله) في الأمرات (وأطيعوا  
الرسول) في السنن (وقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول بالأجابة) فان توليتم) عن طاعتها (فإنما  
على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالة (المبين) يبين لكم بآية تعلمونها (الله  
لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على  
غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن من أوزاجكم وأولادكم) الذين يملك  
(عدوكم) أن صدركم عن الهجرة والجهاد (فاحذروهم) أن تقعوا عن الهجرة والجهاد (وإن تعفوا) عن  
صدوركم (وأنصفوا) تعرضوا فلا تعاقبوا (وأنفروا) تجاوزوا واذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة إلى المدينة  
(فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (إنما أموالكم وأولادكم) الذين يملك (قتة) بليق لكم إذ  
منعكم عن الهجرة والجهاد (والله غنده أجر) ثواب عظيم لمن هاجر وجاء في سبيل ولهم به بماله  
(وولد من الهجرة والجهاد) فأتقوا الله (فأطيعوا الله) ما استطعتم) بالذي أظقتكم (واسمعوا) ما تؤمرون  
(وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (واتقوا) تصدقوا بأموالكم في سبيل الله (خير) لا أنفسكم) بقول  
الصدقة خير لكم من (معاكها) (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة

قوله تعالى قل لا نسأل  
عما أجرنا ولا نسال  
عما نعملون الآية نسخها  
الله تعالى بآية السيف  
(سورة الملائكة مكة)  
جميعها محكم غير قوله  
تعالى إن أنت إلا نذير  
نسخ معنى الآية لانفها  
بآية السيف

(سورة يس مكة)

ليس فيها نسخ ولا نسخ  
(سورة الصافات مكة)  
وجميعها محكم غير أربع  
آيات (الأولى والثانية)  
قوله تعالى قول عنهم

ماله (فارتكهم المفلحون) التاجرون من السخط والمذاب (إن ترضوا الله) في الصدقة  
 (قرمنا حسنا) محسبا صادقا من قلوبكم (بذاعفكم) يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين  
 سبع الى سبعين الى سبعمائة الى الالف الى ماشاء الله من الاعتراف (وبغفر لكم) بالصدقة  
 (وانه شكور) لصدقاتكم حين قبلها واضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي  
 الجزيل من ثوابه (حلم) لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقه أو يمنع (عالم الغيب) ماني  
 قلوب المتصدقين من المن أو الحشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنقمة لمن يمن بصدقه  
 أو لا يعطي الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأحسانها  
 ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للذي عليه العلاء والسلام وأمه

حتى حين وأبصرهم فسوف  
 يبصرون الآياتن نسخنا  
 بآية السيف (الثانية  
 والرابعة) من قوله تعالى  
 وتول عنهم حتى حين  
 والبصر فسوف يبصرون  
 أيضا نسخنا بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية ه آياتها إحدى عشرة آية)  
 (وكتابتها مائتان وسبع وأربعون ه وحروفها ألف ومائة وسبعون)

(سورة صر مكية)  
 وجميعها محكم غير آيتين  
 (أرلاما) قوله تعالى إن  
 يوحى الي إلا انما أنا نذير  
 بين الآية نسخت بآية  
 السيف (الثانية) قوله  
 تعالى ولتعلن بناء بعد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمه (إذا طلقتم النساء) يقول قل لقومك إذا أردت  
 أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا  
 طهرهن من ثلاث حيض والتمس منها باقتضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (زبكم) ولا تطلقوهن  
 غير طواهر بغير السنة (لا يخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى  
 تنقضي العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يثبتن بمصيبة يثبتن بها أن تخرج في العدة بغير إذن  
 زوجها فأخرجهن في العدة مصيبة وخروجهن في عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة  
 بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة  
 والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم  
 نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم بعنى به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التعلية الواحدة  
 وقبل الخروج من العدة (أمر) حيا مرارعة (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن  
 يقتلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وأن يحسن  
 صحبتها ومعاشرتها (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بمعروف) باحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها  
 (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين  
 (وأقيموا الشهادة) وقوموا بالشهادة لله عند الحكم (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة  
 الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت  
 من أول السورة الي هنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي ستة نفر من أصحابه  
 ابن عمر وأصحابه مطلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لغير السنة وعليهم طلاق السنة إذا  
 مطلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية ليصبر (بجعل لهخرجاً) من الشدة ويقال  
 من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل ه نزلت هذه  
 الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسر العدو ابنه له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل  
 على الله) ومن يتوكل بالله في الرزق (فهو حسبه) كافي (إن الله بالغ أمره) ماض أمره وقضائه في الشدة  
 والرخاء ويقال ناقض أمره وتغييره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدراً) اجلا يتبين  
 فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي ينسن من

المحيض فزول ( واللاتي يسنن من الحيض ) من الكبر ( من لسانكم ان اربنتم شككم وعدتبن  
 لعدنبن ) في الطلاق ( ثلاثة اشهر ) فقام رجل اخر فقال ارايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن  
 للصفر ما عدنبن فزول ( واللاتي لم يحضن ) من الصفر فعدنبن أيضا ثلاثة اشهر فقام رجل اخر فقام  
 ارايت يا رسول الله ما عدا ذلك الحوامل فزول ( واولات الاحمال ) يعني الحوامل ( اجلنبن ) عدتبن ( ان يمتن  
 حملن ) ولدن ( ومن يتق الله ) فيما امره ( يجعل له من امره يسرا ) يهون عليه امره ويقال يرزقه عبادة  
 حسنة في سريرة حسنة ( ذلك امر الله ) هذا احكام الله وقرائنه ( انزله اليكم ) بينه لكم في القرآن ( ومن  
 يتق الله ) فيما امره ( يكفر عنه سيئاته ) يغفر له ذنوبه ( ويهتكم لها اجرا ) ثوابا في الجنة ثم يرجع الى  
 المطلقات فقال ( اسكنوهن ) انزلوهن يعني المطلقات يقول للارواح ( من حيث سكنتم ) من اين سكنتم  
 ( من وجدكم ) من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى ( ولا تضاروهن ) يعني المطلقات في النفقة  
 والسكنى ( لتضيقوا عليهن ) بالنفقة والسكنى فنظموهن بذلك ( وان كنن ) المطلقات ( اولات حمل )  
 حبالى ( فانفقوا عليهن ) يعني الزوج ( حتى يضعن حملن ) ولدن ( فان ارضعن لكم ) الامهات ولدن لكم  
 ( فأتوهن ) اعطوهن يعني الامهات ( اجورهن ) يعني النفقة على الرضاع ( واتتمروا بينكم ) وانفقوا  
 يعني الزوج والمرأة فيما بينكم ( بمعروف ) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتفتير  
 ( وان تعاسرتم ) في النفقة وابت الام ( فسترضع له ) للولد ( اخرى ) فطلب له اخرى غير الام ( لينفق ) الاب  
 ( ذو سعة ) ذو غنى ( من سعته ) على قدر غناه ( من قدر ) قدر ( عليه رزقه ) معيشته ( فلينفق ) على  
 المرضع ( بما آتاه الله ) على ما قدر ما اعطاه الله من المال ( لا يكلف الله نفسا ) من النفقة على الرضاع ( الا  
 ما آتاهها ) الا على قدر ما اعطاهها من المال ( سيجعل الله بعد عسر ) في النفقة ( يسرا ) بعد العسر غنى  
 فالمعسر ينظر الرزق من الله ( وكان من قرية ) وكم من أهل قرية ( بنت ) عصت وابت ( عن امر  
 ربا ) عن قبول امر ربا وطاعة ربا ( ورسله ) عن اجابة الرسل ومحاملات به الرسل ( فعاسباها )  
 في الآخرة ( حسابا شديدا وعذباها ) في الدنيا ( عذابا نكرا ) شديدا مقدم ومؤخر ( فذاقت وبال  
 امرها ) عتوبه امرها في الدنيا بالهلاك ( وكان عاقبة امرها ) في الآخرة ( خسرا ) الى خسران ( اعد  
 الله لهم ) في الآخرة ( عذابا شديدا ) غليظا لولا بعدلهم ( فأتقوا الله ) فآخشوا الله ( بالاولى الالباب )  
 ياذرى العقول من الناس ( الذين آمنوا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( قد انزل الله اليكم ذكرا  
 رسولا ) ذكرا مع الرسول ( يتلو عليكم ) محمد عليه السلام ( آيات الله ) القرآن ( ميثاق ) واصحات  
 بينات بالامر والنهي ( ليخرج الذين آمنوا ) قد اخرج الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 ( وعلما الصالحات ) الطاعات فيما ينهم وبين ذنوبهم ( من الظلمات الى النور ) من الكفر الى الايمان  
 ( ومن يؤمن بالله ) وبمحمد عليه السلام والقرآن ( ويعمل صالحا ) غالبا فيما بينه وبين ربه ( يدخله )  
 في الآخرة ( جنات ) يسارين ( تجري من تحتها ) من تحت حجرها وغرقها ( الأنهار ) انهار الحمر والماء  
 والعسل واللبن ( خالدين فيها ) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ( أبدا ) قد احسن الله له  
 رزقا ( فداعد الله ) نوابيا في الجنة ( الله الذي خلق سبع سموات ) بعضها فوق بعض مثل القبة ( ومن  
 الارض مثلهن ) سبع ارضها منبسطة ( ينزل الامر بينهن ) يقول تنزل الملائكة بالوحى والتنزيل  
 والمصيبة من السموات من عند الله ( لتسبوا ) لكي تعلموا وتخروا ( ان الله على كل شئ ) من أهل  
 السموات والارضين ( قدير ) وأن الله قد احاط بكل شئ علما ( اي قد احاطت عليه بكل شئ )

حين نسخت ايضا بآية  
 السيف

( سورة الزمر مكية )

وجمعا يحكم غير سبع  
 آيات ( اولاهن ) قوله تعالى  
 ان الله يحكم بينهم فيما  
 هم فيه يختلفون الآية  
 نسخت بآية السيف  
 ( الآية الثانية ) قل لاني  
 اعاف ان عصيت ربي  
 عذاب يوم عظيم الآية  
 نسخت بقوله تعالى يغفر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر الآية ( الآية  
 الثالثة ) قوله تعالى فاعبدوا

( ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية . آياتها ثلاث عشرة )  
 ( وكلماتها مائتان وتسع واربعون . وحروفها الف وستون حرفا )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وراستاده عن ابن عباس في قوله تعالى ( يا ايها النبي ) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ( لم تحرم ما احل الله لك ) تكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ( تنفي مرضات أزواجك ) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية ( والله يخفون ) لك ( رحيم ) بتلك العنين ( قد فرض الله ) قد بين الله ( لك تحلة أيمانكم ) كفاية أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم ببنته وضمها إلى نفسه ( والله مولاكم ) حافظكم وناصركم ( وهو العليم ) بحرمك مارية القبطية ( الحكيم ) فيما حكم من الكفارة ( وإن أسر النبي إلى بعض أزواجه ) يعني حفصة ( حديثا ) كلما أخبرها في السر ( فلأنايات به ) فلما أخبرت حفصة بسر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ( وأظهره الله عليه ) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة ( عرف بعضه ) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوتهم مع مارية القبطية ( وأعرض عن بعض ) سكت عن بعض عن تحريمه مارية القبطية على نفسه ( وما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يلها بذلك ) فلما نبأها به ( أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة ( قالت ) حفصة ( من أتياك هذا ) أخبرك بهذا أتيت لعائشة ( قال ) النبي صلى الله عليه وسلم ( نبأني ) أخبرني ( العليم ) بما قالت لعائشة ( الخبير ) بما قالت لك ( إن توبا إلى الله ) توبا إلى الله بأعائشة وباحفصة من أيدائكم رسول الله ومصيبكماله ( قد صفت ) ما لك ( قلوبكما ) عن الحق ( وإن تظاهرا ) تعارفا ( عليه ) على أيدائه ومصيبته ( فإن الله هو مولاه ) حافظه وناصره ومصيبته عليكما ( وجبريل ) معيته عليكما ( وصالح المؤمنين ) جملة المؤمنين المخلصين أعران له عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم ( والملائكة بعد ذلك ) مع هؤلاء ( ظهور ) أعران له عليكما ( عسوية ) وعسى من الله واجب ( أن تطلقن أن يبدله ) بزوجه ( أزواجا خيرا متكن ) في الطاعة ( مسلمات ) مقرات باللسن ( مؤمنات ) مصدقات باللسن والقرب بايمانهن ( قانتات ) مطيعات لله ولازواجين ( قانتات ) من الذنوب ( عابدات ) موحدات الله ( ساجدات ) صائمات ( ثبات ) أيماء مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ( وابكارا ) مريم بنت عمران ام عيسى ( يا ايها الذين آمنوا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ( قوا أنفسكم ) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم ( واهليكم ) وأولادكم ونسائكم ( نارا ) يقول اديوم هو علوم الخير تقوم بذلك نارا ( وقودها ) حطبها ( الناس والحجارة ) حجار الكبريت وهي أشد الاشياء حرا ( عليها ) على النار ( ملائكة ) يعني الزبانية ( غلاظ ) عظام ( شداد ) القوياء ( لا يعصون أهما امرهم ) فيها امرهم من عذاب اهل النار ( ويفعلون ) يعني الزبانية ( ما يؤمرون ) يا ايها الذين كفروا ) بمحمد عليه السلام والقرآن ( لا تمتثلوا اليوم ) فإنه لا يقبل مطرتمكم ( إنما تجزون ما كنتم تعملون ) وتقولون في الدنيا ( يا ايها الذين آمنوا ) بمحمد عليه السلام والقرآن ( توبوا إلى الله ) من الذنوب ( توبة نصوحا ) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع باليد والضمير على ان لا يعود اليه أبدا ( عسى ربكم ) رضى من الله واجب ( ان يكفر عنكم سيئاتكم ) ان يفر لكم ذنوبكم بالتوبة ( ويدخلكم ) في الاخرة ( جنات ) يساتين ( تجري من تحتها ) من تحت شجرها ومساكنها ( الانهار ) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ( يوم ) وهو يوم القيامة ( لا يخزي الله النبي ) كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي ( والذين آمنوا معه ) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه ( نورهم يسمى ) بعضه ( بين أيديهم ) على الصراط ( وبأيمانهم يقولون ) بعد ما ذهب نور المنافقين ( ربنا آثم لنا ) على الصراط ( نورنا واغفر لنا ) ذنوبنا ( إنك على كل شيء ) من تمام النور والغفران ( قدير ) يا ايها النبي

ما شتم من دونه نسخت  
 الآية السيف ( الآية  
 الرابعة ) قوله تعالى ومن  
 يضل الله فانه من هاد  
 الآية فسح معناها الآية  
 السيف ( الآية الخامسة )  
 قوله تعالى قل يا قوم  
 اعلموا على مكاتكم الآية  
 نسخت الآية السيف  
 ( الآية السادسة ) قوله  
 تعالى انت تتحكم بين  
 عبادك فيما كانوا فيه  
 يختلفون الآية نسخ  
 معناها الآية السيف  
 ( الآية السابعة ) قوله

جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمناقضين) منافق أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والعمل (وما رام) مصير المنافقين والكفار (جهنم ربس المصير) صاروا اليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذانهما النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا امرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة للمؤمنين الكافرين (امرات نوح) واهلة (وامرات لوط) واعلة (كانت تحت عبيد من عبادنا صالحين) مرسلين (لجانناهما) تخالفناهما في الدين وأظهرتا الايمان باللسان وأسرنا النفاق بالقلب ولم نخوننا بالفجور لانه لم تفجر امرأتني قط (فلم يفتينا عنهما) لم نغفهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حنهما على التوبة والاحسان يا امرأة فرعون  
 آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله الصفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (إذا قالت) في عذاب فرعون لها (رب انى عندك بينا في الجنة) لىكي يهون على عذاب فرعون (ونجى من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) حفظت فرجها بمعنى جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قبيصها بامرنا حملت يعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها يعيسى ابن مريم ان يكون بكلمة من الله كمن فصار مخلوقا وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين لدى تعالى وتعظيم

تعالى فمن اعتدى قلنفسه  
 ومن مثل قائما بصل عليها  
 الآية نسختها الله عز وجل  
 بآية السيف

(سورة المؤمن مكية)

وجيها حكم غير آئين  
 اولها قوله تعالى فاصبر  
 إن وعد الله حق الآية  
 نسح الامر بالصبر بآية  
 السيف (الآية الثانية)  
 قوله تعالى فاصبر إن وعد  
 الله حق قائما ترينك  
 بعض الذي لعدم  
 نسخت ايضا بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون)  
 (وكلها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع  
 وتبرأ عن الولد والشريك (الذي يده الملك) ملك العز والذل وخزان كل شيء (وهو على كل شيء)  
 من العز والذل (قد والذى خلق الموت) شبه كس أملى لا يمر على شيء ولا يشم ريح شيء ولا يبطأ على شيء  
 حتى إلامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس يلقاها شيء لا يمر على شيء ولا يشم ريح شيء ولا يبطأ على شيء  
 ولا يطرح من أرضها على شيء إلا حين وهي دابة دون البغل وتوق الحمار خطو هامد البصر يركبها الأنبياء  
 ويقال خلق الموتى يعنى النظمه والحياة يعنى النسمة ويقال خلق الحياة الموت مقدم ومؤخر (ليلوكم)  
 ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنسمة لمن لا يؤمن به (الغفور)  
 لمن تاب وآمن به (الذى خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها  
 (ما ترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تعالوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر  
 بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وجيوب وخطل (ثم ارجع البصر) رد البصر  
 إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر عاشا) صافرا  
 ذليلا قبل أن ترى شيئا (وهو حديد) بحى كليل منقطع (ولقد زيننا السماء الأولى) بمصابيح  
 بالنجوم (وجعلناها) يعنى النجوم (رجوما) رميا (للشاملين) رجوم بها فبعضهم تحيل وبعضهم  
 يقتل وبعضهم يحرق (وأعدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السعير) الوقود (ومبتدين

كفروا برهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (إذا لقوا فيها) طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سمرها) لجهنم (شيقا) صوتا كصوب الحمار (وهي تغور) تغل (تكاد تميز) تنفرق (من الفيظ) على الكفار (كلما التي فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعني خزنة النار (الربانكم نذير) رسول يخوف (قالوا بل قد جاءنا نذير) رسول يخوف (فكذبنا) الرسل (وقلنا ما نزلنا من شيء) من كتاب ولا بعثنا رسولا (إن أنتم) وقتنا الرسل ما أنتم (إلا في ضلال كبير) في خطأ عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية إن أنتم ما أنتم في الدنيا إلا في ضلال كبير في خطأ عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لو كنا نسمع) نسمع إلى الحق والهدى (أو نعمل) أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فأضربوا بذنوبهم) فأفروا وبشرهم (فتعصفا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لاصحاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (إن الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن لم يروه (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الآخرة (وأمرؤا قولكم) في محمد عليه السلام بالمكر والحيانة (أو أجهروا به) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف عليه بما في القلوب (الخبير) بما فيها من الخير والشر ويقال عليه نافذ بكل شيء من الخير والشر الخبيرهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مذللا ليها بالجمال (فامشوا في مناكبها) امشوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرفها ويقال في جبالها وآكامها ولجبالها (وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (واله النشور) المرجع في الآخرة (أمتمم) بأهل مكة إذ عصيتوه (من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذاهم تمور) تدور بكم إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أنتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش إذ عصيتوه (ان يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعملون كيف نذير) كيف تعيرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان تكذيبهم) كيف كان تعيرى عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقبضن) يضممن (ما يمكن) بعد البسط (إلا الرحمن إنه بكل شيء) من البسط والقض (يصير) من هذا الذي هو جندلكم منعة لكم (بصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا في غرور) في باطل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (برزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (إن أمسك رزقه) فمن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) نادوا (في عتو) في إباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الإيمان (أقن يمشى مكيا على وجهه) ناكسا على ضلالتة وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى) أسود دينا (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام يعني محمدا عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والأفئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (تليلا ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون قليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض) من آدم وآدم من تراب والعراب من الأرض (واله تخشرون) في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وإنما أنا

## (سورة فصلت مكة)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ولا نستوى الحسنه ولا السيئة الآية نسخت بآية السيف

## (سورة الشورى مكة)

وجميعها محكم غير ثمان آيات أولاها من قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض الآية نسخت بالآية التي في سورة المؤمن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية



نذير) رسول يخوف (مبين) بلغه تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا ويقال  
 معاينة (سبقت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم  
 (هذا العذاب الذي كتب به) في الدنيا (مدعون) تسألون وتقولون أنه لا يكون (قل) رأيتم (يا أهل مكة  
 إن أهلكم الله) بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول شقرا لم يعد بنا وهو  
 الذي برحنا وبهلكنا (فن يجير الكافرين من عذاب أليم) وجميع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا  
 وبرحنا (آمنابه) صدقناه (وعليه توكلنا) وتقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في  
 ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح  
 ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الأرض لا تناله الدلاء (فن يأتيكم بماء  
 معين) ظاهر تناله الدلاء. ويقال فن يأتيكم بماء معين سوى عالق النون والقلم

(ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية )  
 (وكتابتها ثلثمائة وحررت ألف ومائتان وستة وخمسون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( ن ) يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الأرضين  
 على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة ونحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى  
 إلا الله واسم السمكة ليواش ويقال لونياء واسم الثور بهموت وقال بعضهم تلبوت ويقال ليونا وذلك  
 الحوت في بحر يقال له عصار وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي  
 تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه إلى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو  
 نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء إلى الأرض  
 وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني الوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما  
 يسطرون) وأقسم الله بما تكذب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بعمة ربك) بالنبوة  
 والاسلام (مجنون) يفتقرو لهذا كان القسم (وإن لك) يا محمد (لاجرا) ثوابا في الجنة بالنسبة والاسلام  
 (غير ممنون) غير متقوس ولا مكدر ولا يمين عليك بذلك (وإنك) يا محمد (لعل خلق عظيم) على دين كريم  
 شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهي الأخلاق الحسنة التي أكرمه الله بها إن قرأت بضم الحاء  
 واللام (فستبصرو ويبصرون) فتسرى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (يا أيها المنفون)  
 المنفون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أوجاهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين)  
 لدينه وهو أوبكر وأصحابه (فلا تطلع) يا محمد (المسكدين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل  
 مكة (ودوا) تمنوا (لو تدمن فيدمنون) تدين لهم فيلبيثون لك ويقال قطعاهم فيطابقونك وتصانعهم  
 فيصادونك (ولا تطلع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مبين) ضديف في دين الله هو الوليد بن  
 المغيرة المخزومي (همان) طعان لعان مضاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشى بالثيمة بين الناس  
 ليفسد بينهم (متاع لهم خير) للإسلام بينه وبين بنيهم وبين أخيه وقرابته (معدن) يا محمد لاحق غشوم ظلوم  
 عليهم (أنهم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشروب صحح الجسم  
 وحبب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زئيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك  
 والفجور والسوق والشرو ويقال له زئمة كزئمة العفوة (أن كان ذامال وبين) يقول لا نطعمه وإن كان ذامال  
 وبين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تلى عليه) بقرأ عليه (آياتنا) القرآن

الثانية) قوله تعالى افه  
 حفيظ عليهم وما أنت  
 عليهم وكيلا الآية نسخت  
 الآية السيف ( الآية  
 الثالثة) قوله تعالى فذلك  
 فادع واستقم كما أمرت  
 ولا تتبع أهوام الآية  
 نسخت بقوله تعالى في  
 سورة التوبة فآتوا الذين  
 الذين لا يؤمنون بالله ولا  
 باليوم الآخر الآية  
 الآية الرابعة) قوله  
 تعالى من كان يريد عثر  
 الآخرة زد له في حروبه  
 الآية نسخت بقوله

بالامر والنهي (قال أساطير الاولين) احاديث الاولين في دهرهم وكنفهم (سفسمه على الخرطوم)  
 سنفر به على الوجه ويقال على الأنف ويقال يسود وجهه (إنابونام) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسي  
 والمزينة يوم بدر بتركهم الاستغفار والجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم  
 بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضروان (إذ  
 أقسموا) حلفوا بالله (ليصر منها) ليحذنها (مصحين) عند طلوع الفجر (ولا يستنون) لم يقولوا إن شاء  
 الى (طائف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فأصبحت) فصارت الجنة  
 محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصحين) عند طلوع الفجر (أن  
 اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) جاذين قبل علم المساكين (فاطلقوا) إلى البساتين  
 (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا (أن لا يدخلها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا  
 على حرد) على حرد ويقال إلى بستانهم (قادرين) على غلبتها (فلأرأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا إنا  
 لعضالون) الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمانا من الجنة البستان لسوءنا  
 (قال أوسطهم) في السن ويقال أعد لهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأى (الم أفل لكم لو لا تسبحون)  
 هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إننا كنا ظالمين)  
 ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستئمان ومعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم  
 بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخرون أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة  
 (يا ويلنا إنا كنا طاغين) عاصين بمعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن  
 يموئنا ربنا في الآخرة (خير أمنا) من هذه الجنة (إننا لربنا راغبون) وغبنا إلى الله (كذلك العذاب  
 في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب  
 هكذا عذاب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (وللعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من  
 عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (إن للفتين)  
 الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعمها دائم لا ينفى ويقال قال عبدة  
 ابن ربيعة لئن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه من الجنة والنعيم حقا لئن أفضل منهم في  
 الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل (أفجعل المسلمين) ثواب المسلمين في الجنة (كالحجرمين)  
 ثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفجعل ثواب المشركين في الآخرة ثواب المسلمين (مالكم)  
 يا أهل مكة (كيف تحكمون) بقر ما تقضون لا تنسك (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرأون (إن لكم  
 فيه) في الكتاب (لما تحيرون) تشتهون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عبود (علينا) بالإيمان (بالغة)  
 وثيقة (إلى يوم القيامة إن لكم ما تحكمون) تقضون لا تنسك في الآخرة من الجنة (سلمهم) يا محمد (أيهم  
 بذلك) يا يقولون (زعيم) كغيب (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بأهنتهم (إن كانوا صادقين)  
 إن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن امركانوا في عمي منه في الدنيا ويقال عن امر شديد  
 قطع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعدما قالوا وأقرربنا ما كنا مشركين  
 ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وغبنا أصلاهم كالصياحى مثل حصون الحديد (عاشمة  
 أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون غيرا (ترهقهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه  
 (وقد كانوا يدعون) في الدنيا (إلى السجود) إلى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد  
 (وهم مسلمون) أصحاب معافون (فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب  
 (منسدرجهم) ستأخذهم يعني المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكم الله

تعالى في سورة بني إسرائيل  
 من كان يريد العاجلة عجلنا له  
 (الآية الخامسة) قوله  
 تعالى قل لا أسئلكم عليه  
 أجرا إلا المودة في القربى  
 الآية تحذف في نسخها  
 ناسخها قوله تعالى قل  
 ما أسألكم عليه من أجر  
 فهو لكم الآية (الآية  
 السادسة) والذين إذا  
 أصابهم البأس هم  
 ينتصرون الآية (الآية  
 السابعة) قوله تعالى ولن  
 انتصر بعد ظلمه فأولئك  
 ما عليهم من سبيل

في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأعلى لهم) أمهاتهم (إن كيدى متين) عذاب شديد (أم نساءهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلوا رزقا على الايمان (فهم من مفرم) من القرم (مقلون) بالاجابة (أم عندهم النيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخصونك به (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن) ضجورا ضيق القلب في أمراة (كصاحب الحوت) كضجر يونس بن متى (إذ نادى) دنا ربه في بطن الحوت (وهو مكظوم) مجبور مغموم (لولا ان تداركنا نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبد) لطرخ (بالمرء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذتب (فاجتبه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (لجعله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليزاقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يمينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قرأه نك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (إنه) يعنون محمداً (لجنون) يفتنون (وما هو) يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للمالين) للجن والانس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية ه آياتها خمسون آية وكلها ما تان ه)  
(وست وخمسون ه وحروفها ألف وأربعائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة بمعنى بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة للحقائق الامور تحق للثمن بايمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لانها تفرع قلوبهم (لأما نود فأهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حلهم على التكذيب حتى اهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا برح صرصر) بارد (عاقية) شديدة عنت عصت وابت على خزانها (سحرها) سلطانها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دأبما متابعالا يفترون عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الربيع (صرعى) هلكى مطروحين (كانهم اعجاز نخل) أوراك نخل (خارية) ساقطة (لهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا اهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر لفرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك من قبله ومن كان من قبل فرعون من الاسم الماسية (والمزفكات) المنخسفات أيضا قربات لوط واثمكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فصوارسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة راية) فعاقبهم عقوبة شديدة (إنما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لتجعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتمظون بها (وتعبها اذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الأمر اذن سامعة فتسمع بما سمعت (فإذا فزع في الصور نفخة واحدة) لا تتروى نفخة البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (قد كئنا ذكرا واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهبه الرحمن ونزول الملائكة (فهي يومئذ واهية) منشفة ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها واطرافها (ويحمل عرش ربك) سرور ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه نور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية اجزاء من الكرويين

الآيتين نسختا بقوله عز وجل ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور (الآية الثامنة) قوله تعالى فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيفا الآية نسخت بآية السيف

(سورة الزخرف مكية)

وحيمها محكم غير آيتين (أولاهما) قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى

وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب  
 والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطهير الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية)  
 لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء.  
 (فأما من أوفى) أعطى (كتاباً يبينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً (فيقول)  
 لأصحابه (هاؤم) تعالوا (افروا كتابيه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (إني ظننت) علمت  
 وأيقنت (أن ملاقى حسابيه) معان حسابي (لمو في عيشة راسية) في عيش قدر حبه لنفسه أي مرضية  
 (في جنة عالية) مرتفعة (فطوفها) ثمها واجتازها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله  
 لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئاً) بلاداً. ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل  
 الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوفى) أعطى  
 (كتاباً بشأله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافراً (فيقول باليتي لم أوت كتابيه)  
 لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابيه) لم أعلم حسابي (باليها كانت القاضية) بمعنى الموت يقول  
 باليتي بقيت على موق الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماليه) مالي الذي جمعت في الدنيا (ملك عني  
 سلطانيه) بطل عني حجتى وعذرى فيقول الله للملائكة (خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه) ادخلوه (ثم في  
 سلسلة ذرعتها) طولها وباعها (سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال ناعاً (فأسلكوه) فادخلوه في دبره  
 وأخرجوه من فيه والووا ما فضل على عنقه (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا  
 يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم هنا جيم) قريب ينتفعه (ولا طعام) في  
 النار (إلا من غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد  
 (لا ياكله) يعني الغسلين (إلا الخاطئون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء. (وما  
 لا تبصرون) من شيء. بأهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني  
 الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما  
 تبصرون يعني محمد عليه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله ولا الأشياء. (إنه) يعني القرآن  
 (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمد عليه السلام (وما  
 هو) يعني القرآن (يقول شاعر) ينشئه (قليلاً ماتو نمون) يقول ماتو نمون قليل ولا يكثير (ولا يقول  
 كاهن) يخبر بما في القدر (قليلاً ما نذكرون) ماتو نمون قليل ولا يكثير (تزيل) يقول القرآن تزيل  
 على محمد صلى الله عليه وسلم (من ربه العالمين ولو تقول علينا) ولو اخترق علينا محمد عليه السلام (بعض  
 الأقاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لا نخدنا) لا نتعمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال  
 أخذناه بالقوة (ثم أقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فما منكم من  
 أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وإنه) يعني القرآن (لنذكره)  
 عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإننا نعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وإنه)  
 يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وإنه) يعني القرآن (لحق اليقين) حقايقنا  
 أنه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وإنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على  
 الكافرين لحق اليقين يقول حقايقنا إن تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم  
 ربك) فصل باسم ربك (العظيم) ويقال إذ ذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء.

فاصفح عنهم وقل سلام  
الآية نسخت بآية السيف

(سورة الدخان مكية)

وجميعها محكم غير آية  
واحدة وهي قوله تعالى  
في آخرها فارتقب انهم  
مرتقبون نسخت بآية  
السيف

(سورة الجاثية مكية)

وجميعها محكم غير آية  
واحدة قوله تعالى قل  
للذين آمنوا ينفروا للذين  
لا يرجون أيام الله الآية  
نزلت في عمر بن الخطاب

(ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون)  
 (وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وإحدى وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) بقوله دعادع وهو انضربن الحوثر (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع لقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) إلى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولي عناية الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فأصبر) على أذى ما بعد (صبرا جميلا) بلا جزع ولا خش ويقال فأعزل عنهم أعز الأجيال بلا جزع ولا خش فأمر بذلك بالقتال (أنهم) كانوا يعني كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (وترافقيا) كائنا لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدرى الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) نصير (الجيال كالعين) كالصوف المنسوف (ولا يسأل حميم حميلا) قرابة عن قرابة (يصررونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (بود) بمعنى (المحرم) يعني المشرك أباجيل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لويقننى) بفاذى نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (بيده) أولاده (وصاحبه) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (ولصيك) وبقرابه وعشيرته (التي توريه) ينسى إليها (ومن في الأرض جميعا) ومن في الأرض جميعا (ثم يتجيه) أى الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا يتجيه الله من العذاب (إنها لطفى) أى إسمها من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء البدن والرجلين ومائر الأعضاء ويقال حراقا قلادن (تدعوا) إلى نفسها إلى أيها الكافر وإلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الإيمان ولم ينسب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فنع حق الله منه (إن الإنسان) يعني الكافر (خلق هلوفا) ضجورا بجلا حريصا ممسكا (إذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يبصر (وإذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلاة المحسن فأنهم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذى يسأل مالك (والحرور) الذى حرم أجره وغيبته ويقال هو المحترف الذى لا تنق حرقته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفتن به (والذين يصدقون يوم الدين) يوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذابهم مشفقون) عائفون (إن عذابهم غير مأمون) لم يأمنهم الأمان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يحقون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولدان يغير عدد (فأنهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولائد (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما ائتمروا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال يحقهم بالله (راعون) حافظون له بالوقفة والتزام إلى أجله (والذين هم بشهادتهم قائمون) عند الحكم إذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم المحس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساكنين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (قال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهللين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين (عن البين وعن الشمال عزين)

ثم نسخت بآية السيف

(سورة الأحقاف مكية)

وجميعها محكم غير آيتين  
أولاهما قوله تعالى قل  
ما كنت بدئا من الرسل  
وما أدري ما يفعل بي ولا  
بكم إن أتبع إلا ما يوحى  
إلى وما أنا إلا نذير مبين  
نسخت بقوله تعالى إنا  
نحن نالك فتعا مينا ليغفر  
لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر الآية (الآية الثانية)

حلقا حلقا (أجمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو ردي عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (إلخلقناهم) يعني كفار مكة (مما يعلون) يعنى النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (رب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف رهما مشرقا ومغربا من لشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للغربين ويقال لشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للغربين تطلع الشمس في ستة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (إننا لقادرون) ولهذا كان القسم (على أن تبدل خير أمتهم) يقول هلكنم ونأني بغيرم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين على أن تبدل خيرا منهم (قد رهم) أتركهم يا محمد يعنى المستهزئين وغيرهم (يخوضوا) في الباطل (ويلبسوا) يهزأ في كفرهم (حتى يلاقوا) يعابوا (يوم الذي يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الاجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سرعا الى الصوت (كأنهم الى نصب) أهداية وغاية وعلم (يولعون) يهضون وينطلقون (عاشمة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلمون وتفشام (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وانذاره

قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل نسخ معناها آية السيف (سورة محمد صلى الله عليه وسلم)

(ومن السور التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون) (وكتابتها مائتان وأربع وعشرون) (وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون)

اختلف فيما هل هي مكية أو مدنية وجميعها محكمة غير آية واحدة وهي قوله تعالى فاصمنا بعدوا ما ليداء نسخ المن والقداء آية السيف وقيل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم آيات منسوختان الثانية منها قوله تعالى ولا يستلکم اموالکم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إننا أرسلنا) بعثنا (نوحا الى قومه ان اندر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب اليم) وجميع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم اني لكم نذير) رسول يخوف (مبين) بانه تعادى بها (ان اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه ونوبوا من الكفر والشرك (واطيعوا) اتبعوا امرى ودينى ووصفى واقبلوا نصيحتى (يعفر لكم من ذنوبكم) يعفرو ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤخركم بالعذاب (الى اجل مسمى) الى الموت (ان اجل الله) عذاب الله (انما لا يؤخر) لا يؤخر (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما ليس منهم بعد ما دعاهم أنفسهم إلا تخسروا ما ظلمتم بؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتي (قال رب اني دعوت قومي الى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (لم يزدتم دعائي) لياهم الى التوبة والتوحيد (إلا فرارا) تباعدا عن الايمان والتوبة (واذنى كفا دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (لنفقر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسمعوا كلامى ودعوتى (واستغشوا بياهم) غطوا رؤسهم بياهم لكي لا يسمعوا صوتى ولا يرونى (وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحبوا جميعا أن لا يؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم انى دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا) علانية بغير سر (ثم انى أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتى وأوصحت لهم (وأسررت لهم إسرارا) دعوتهم في السر خفية (فكنت لهم) استغفروا ربكم (وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك) إنه كان غفارا لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دررا كلما احتاجون اليه فكان قد حس الله عنهم المطر أربعين سنة (وعددتكم بأموال وبنين) يعطكم أموالا وإبلا وبنينا وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسأتهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) نحري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأبیس انهارهم قبل ذلك بأربعين سنة

(مالك لا يرجون الله وقارا) لا يخافون الله عظمة وسلطانا ويقال مالك لا تعظمون الله حتى عظمته فتوحدرته (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا سالا بعد حال النطفة والمعلق والمضغ والعظام (الم تر) ألم تخبروا كفارا مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزمة اطرافها (وجعل القمر فيهن) معين (تورا) مضيفا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبنى آدم (وانه أنبتكم من الارض نباتا) خلقكم من آدم وادم من تراب الارض (ثم يعيدكم فيها) يفرمكم في الارض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (إخراجا لواته جعل لكم الارض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا للجانا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يارب (إهم عصوني) فيما امرتهم من التوبة والتوحيد (وانبئوا) أظاعوا (من لم يزد الله) كثر عمله (وولده) كثر أولاده (الإنخسارا) غشافي الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبيرا) وقالوا أفروا عظيما من القرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسلطة (لا تذرنا آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرنا ودا) عبادة الودد (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يعوث) ولا عبادة اليعوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسرو وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثيرا من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (الإضلالا) خسارا أو ضلالا قهرا (كما تخاطبتهم) يقول بخطبتهم (أغرقتوا) بالظوفان في الدنيا (فادخلوا) في الآخرة (نارا) فلم يجدوا لهم من دون الله من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمتعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له به إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الارض من الكافرين ديارا) أحدا (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عز دينك من آمن بك ومن أرا دان يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (إلا فاجرا كفارا) إلا من يكون فاجرا كافرا بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين نجارا كفارا (رب) يارب (انقر لي ولوالدي) لأبائي المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سقيتي (مؤمنا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تبارا) خسارا وهلاكا كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به

ه) ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية ه

(آياتها ثمان وعشرون ه وكلآياتها مائتان وخمس وثلاثون ه وحروفها ثمانمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من جن نصيبين بالجن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم يا قومنا (إننا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل تورا (يهدي إلى الرشد) إلى الحق والهدى والصواب لإله إلا الله (فآمننا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا) يعنون إبليس (وأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وعنى ربنا وشفق ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وأنه كان يقول سفيها) جاهلنا يعنون إبليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبا (أن لن نقول الناس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الناس والجن على

الآية نسخت بقوله إن يستلكوها فيحسبكم تبخلوا ويخرج أشنانكم الآية

(سورة الفتح مدنية)

باجماع فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

(سورة الحجرات مدنية)

لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة ق مكية)

باجماع وجميعا محكم

إلا آيتين (إحداهما)

قوله تعالى فاصبر على

ما يقولون الآية نسخ

الصبر بآية السيف

(الآية الثانية)

الله ليس يكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى هنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وأنت كان رجال من الإنس يعوذون) يتعوذون (رجال من الجن فرادهم) بذلك (رهقا) عظيمة وتكبرا وقتة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سفرا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو نزلوا وادباغافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفاه قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظيمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحيات (وأنهم) يعني كفار الجن قبل أن آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظننهم) حسبتم بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمسنا السماء) اتسنا إلى السماء قبل أن آتانا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشبها) نجما معنيها يدحرم عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه السلام (بجدله شبا) نجما معنيها (رحدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لاندرى) لانعلم (أشرا ريدبين في الأرض) حين معنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لاندرى لانعلم أشرا ريدبين في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم إذ لم يؤمنوا به فيهلككم أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا إذا آمنوا به (وأنا المنا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كالكفرون وهم كفرة الجن (كنا مطرا تقعدا) امورا مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آتانا به (وانا ظننا) علمنا وابتغنا (ان لن نعجز الله في الأرض) أن لن نقوت من الله في الأرض حيثما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لانقوت منه بالحرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن بمحمد عليه السلام (آمننا به) بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهب عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وأنا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) اخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) حبرا (وان لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لا سفينا مء غدقا) لا عطينا مء مالا كثيرا وعيشا رشدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم (ومن يمرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (يسلكه) نكفله (عذا باصعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ترقى من نحاس في النار (وأن المساجد لله) بيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبثوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد رجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنت لما قام عبد الله) محمد عليه السلام يطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه ليدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام يطن نخل (قل إنما أَدْعُوا) أعبد (ربي) وادعوا الخلق إليه (ولا أشركه أحدا) قل يا محمد لاهل مكة (إني لا أملك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان والعقاب (ولا رشدا) ولا اجر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (إني لن ينجيني من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله (ملتحدا) ملجا وسر باق الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينجيني إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدن فيها) مقيم في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظر هم يا محمد حتى (إذ أروا

قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون هذا محكم وما أنت عليهم بحبار نسخ بآية السيف

(سورة الداريات مكية)

وفيها من الممسوخ آياتان (إحداهما) قوله تعالى ربي أمولهم حتى للسائل والمحروم الآية نسخ ذلك بآية الزكاة (الثانية) قوله تعالى فتول عنهم لما أنت بلوم نسخت بقوله بعدها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين



ما يردون) من العذاب (فسيملون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) ما قما (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل لعربي أمدا) أجلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) إلا من ارتضى من رسول) إلا من اختار من الرسل فإنه يطلع على بعض الغيب (فإنه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرصا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكي يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) إحصاءه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المرمل بنبأه

(سورة الطور مكية)

وجمعا محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا الآية نسخ الصبر منها بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها المرمل وهي مكية غير قوله وذري والمكذبين الخ الآية فانها مكية) (آياتها سبع عشرة \* وكلتاها مائتان وخمس وثمانون \* وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المرمل) المرمل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزلزل بنبأه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو اقصر منه) من النصف (قليل) إلى الثلث (أوزد عليه) على النصف إلى الثلثين لغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن تزيلا) اقرأ القرآن على رسلك ومبتك وتؤدقه ووقار تقرأ آيتي وآيتين وثلاثين كذلك حتى تقطع (إن استلقى عليك) تنزل عليك جبريل (قولا قليلا) بكلام شديد بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيل على من حاله ويقال ثقيل بالصلاة (إن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطأ) نشاطا للرجل إذا كان محسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (وأقوم قليلا) أي قراءة القرآن وأثبت (إن لك) يا محمد (في النهار سبعا مطويلا) فراغ أطويلا لفصاحواتك (وإذا كرام ربك) صل باسم ربك ويقال إذا ذكر توحيد ربك (وتنزل إليه نبيا) إخلاصه إخلاصا في صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو) فأنعموه كيلا فاعبده ربا ويقال فاتخذوه كيلا فبما عندك من النصرة والدولة والتواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واجزم حجرا جميلا) اعزلم اعزلا جميلا بلا جزع ولا خش (وذري والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى العنة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليل) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيانهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجحيا) نارا يدخلونها (وعطاما داغصة) يستمسك في حلقهم وهو الرقوم (وعذابا ألينا) جميعا يخلص وجهه إلى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) تنزل الأرض (والجبال) وتنزل الجبال (وكانت وصارت) الجبال كنيبا) ترابا (ميلا) وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (إنا أرسلنا) بعثنا (اليك رسولا) يعني محمد عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعني موسى (فصلى فرعون الرسول) يعني موسى لم يجبه (فأخذناه أخذأويلا) فمأقبناه عقوبة شديده وهي الفرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله بأهل مكة (إن كفرتم)

(سورة النجم مكية)

وجمعا محكم غير آيتين (إحداهما) قوله تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا الآية منسوخة بآية السيف (الثانية) قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سسى الآية نسخت بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم

إذ كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (بجعل) ذلك اليوم (الولدان شيئا) شغلا إذا سمعوا حيث يقول الله  
 لآدم يا آدم ابعد بعنا من ذريتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسع مائة  
 وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منقطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل  
 الولدان شيئا ويقال بزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (إن هذه) السورة  
 (تذكرة) عظة ويان لكم (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا يأتي به إلى ربه ويقال فمن شاء وحد  
 واتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلث الليل) إلى  
 النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل  
 وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (وإنه يقدر  
 الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال  
 ما أمرتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من  
 القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شق من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى  
 لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون بضرى) يسافرون (في الأرض) بالبحر وغيرهما (يتفنون)  
 يطيلون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون)  
 يجهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه)  
 من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها  
 وما يجب فيها من موافقتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأفروا الله) في الصدقة  
 ويقال في العمل الصالح (فرضا حسنا) محسبا صادقا في قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من  
 خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوا ثوابه) عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق  
 ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم  
 (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بآياه

بإيمان الآية فيجعل  
 الوا. الطفل يوم القيامة  
 في ميزان آية ويشفع  
 الله تعالى الآباء في الأبناء  
 والأبنا في الآباء ويدل على  
 ذلك قوله تعالى آباؤكم  
 وأبناؤكم لا تدرون أيهم  
 أقرب لكم نفعا الآية

هـ (سورة الرحمن مكية ٤)

وجيها محكم ليس  
 فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الواقعة مكية)

أجمع المفسرون على أن  
 لا ناسخ فيها ولا منسوخ  
 إلا قول مقاتل بن سليمان

(ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية)

(آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون هـ وحروفها ألف وعشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (بأياها المدثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد  
 تدثر بثيابه نام (قم فاندثر) غطوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك لكبير) فاعظم عما يقوله عبدة  
 الأوثان (وثيابك فطهر) فلبك من العذر والحياة والنجاة أي كن طاهرا القلب ويقال ثيابك فطهر  
 فقصر ويقال وثيابك فطهر من اللبس (والرجز فاجرح) المأثم فإركه لا تقربته (ولا تمنن تستكثر)  
 لا تعط شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر  
 (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر) فإذا فرغ في الناقور) فإذا فرغ في الصور وهي نفخة  
 البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هو له وعذابه (غير يسير)  
 غير حين عليهم (ذري) يا محمد (ومن خلقت رجيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا عبد من الله الوليد  
 ابن المعير فأنحروى (وجعلته) بعد ذلك (مالا محردا) كثيرا من كل نوع لم ير له في الزيادة فكان ماله  
 نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبين شهودا) حضور الأعيان عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال  
 بمعه على بعض (تميدا) مثل الفرس بعضها على بعض (ثم قطع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو

بعضني ويكفرني (كلا) حقا لا أريده فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (إنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان  
 آياتنا عيدا) لكتابنا ورسولنا عيدا معرضا مكذبا بها (سأرققه صمودا) سأكفنه الصمود على  
 جبل أملس في النار من الصخرة كلها ومنع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه  
 ويضرب من خلفه (إنه) يعني الوليد بن المغيرة (لمكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وقدر) أوله حتى قال إنه ساحر (قتل) لمن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل)  
 ثم لمن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر  
 إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا لهم إلى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلعج وجهه (وبسر)  
 قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الإيمان أن  
 يجيبهم (فقال إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحر يؤثر) ياتره ويرويه عن  
 مسيلة الكذاب الذي يكون بالجماعة ويقال عن بهجرا ويسار (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى  
 الله عليه وسلم (الاقول البشر) قول جبر ويسار (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة  
 (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ماسقر لاتيقي) لهم لما إلا أكلته (ولا تندر)  
 إذا أعيدوا اختقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شراة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (علما)  
 على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ماسطنا على أهل النار (الإملاثة)  
 يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قتلهم فله خزان النار (اللافتة) بلية (الذين كفروا) كفار مكة  
 يعني بألاشدين أسدين كذبة حيث قال أنا أكنيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري  
 فاكفروا انتم عن اثنين (ليستين) لكن يستيقن (الذين آوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني  
 عبداق بن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويزاد الذين آمنوا إيماننا) بقينا إذا  
 علوا أن مافي كتابنا مثل مافي التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (آوتوا الكتاب) عبداق بن  
 سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف مافي كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف مافي التوراة  
 (وليقول) لكن يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك وتناق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال  
 كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلعة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء)  
 هذا المثل من كان أهلا لتلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك)  
 من الملائكة (إلا هو وما هي) يعني سقر (الإذكري للبشر) عظة للعاق أندرتهم (كلا والعمر) أقسم بالعمر  
 (والليل إذ أدبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (إنها) يعني سقر (لاحدى الكبر)  
 باب من أبواب النار منها جهنم وسفر ولفظ والحطمة والسمير والجحيم والهاوية (ندبر للبشر) أندرتهم  
 ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذر للبشر يرجع إلى أول التوراة إلى قوله قم فأنذر نذرا للبشر مقدم  
 ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير  
 فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) رهينة في النار أبدا (إلا  
 أصحاب اليمين) أهل الجنة فأنهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساتين (بفساء لون عن الحجر من)  
 بسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ماسلككم) مالا الذي أدخلكم (فسقر قالوا) يعني أهل النار (لم  
 نك من المسلمين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحت على صدقة المساكين  
 ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكننا نخوض مع الخائفين) مع أهل الباطل (وكننا نكذب يوم الدين)  
 يوم الحساب أن لا يكون (حتى آتانا اليقين) الموت (فانتممهم) يقول الله لا تألمهم (شفاعة الشافعين)  
 يعني شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فالهم) لأهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين)

فانه قال نسخ منها قوله  
 تعالى ثمة من الأولين  
 وقليل من الآخرين  
 نسخت بقوله تعالى ثمة من  
 الأولين وثمة من الآخرين  
 الآية

(سورة الحديد مدنية)

إلا في قول الكلي فانها  
 مسكية وليس فيها ناسخ  
 ولا منسوخ

(سورة المجادلة مدنية)

وجميعها محكم غير آية  
 واحدة وهي قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا إذا  
 ناجيتم الرسول فقدموا

مكذبين به (كأنهم حر مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من اسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمانا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعنى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعنى القرآن (تذكرة) عظة من الله (فن شاء ذكره) فن شاء الله أن يعظ بالقرآن تعظ (وما يذكرون) يتمظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة إذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية ه آياتها تسع وثلاثون)  
(وكلها تسع وتسعون ه وحروفها ستائة وإثنان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم يوم القيامة) يقول أقسم يوم القيامة أنها كانت (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برءة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت إحسانا وأما السيئة فتقول يا ليتني نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب بولامت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أیحسب الإنسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة إنكاره للبعث (ان لن نجمع عظامه) ان لن نقدر ان نجمع عظامه بعد بلاتها وتبديلها وتفريقها (بلى قادرين) يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي بنانه) نجعل أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كخاف الدواب يقول إننا قادرون على أن نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر على أن نجعل عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدّم شره ويؤخر توبته ويقال يعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أبيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فإذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين العفيرين الأسودين فيرى هما في حجاب الثور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملاجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جيل يواريه من النار وهي بلفح حير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر لا شجر ولا سترو ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلديك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينفث الإنسان) يخبر الإنسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خير أو شر وأخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الإنسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالقدر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعبوب غير ما جاهلته قاله عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قيل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذ أنزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرأه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام (فإذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرأته) فقرأ أنت يا محمد خلفه ويقال إذا ألقاه بالحلال والحرام

بين يدي نجواكم صدقة  
الآية نسخت بقوله  
تعالى أشفقتم أن تقدموا  
بين يدي نجواكم صدقات  
الآية فنسخ الله تعالى  
ذلك بأقامة الصلاة وإيتاء  
الزكاة والطاعة لله والرسول  
(سورة الحشر مدنية)

ليس فيها منسوخ وفيها  
ناسخ وهو قوله تعالى  
ما قال الله على رسوله من  
أهل القرى الآية نسخ  
الله تعالى بها آية  
الانفال يستلوثك عن

فانبع تأليفه (ثم إن علينا يانه) بالحلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجهه ربهم لا يحجبون عنه (وجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحلة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون إليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها ظفرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) تنفس الجسد إلى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من أهله وغيره (من راق) هل من طيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وظن) علم الميت حيثئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والنفث الساق بالساق) الشدة بالشددة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والنفث الساق بالساق أى يلتوى ساقه بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعنى أبا جهل بتوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أى لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (يشمط) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيد لك بأبأ جهل وعيداً لك (ثم أولى لك فأولى) إحذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الإنسان) الكافر يعنى أبا جهل (أن يترك سدى) مهملاً بلا أمر ولا نهى ولا عظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يعنى) بهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقه) ثم صار دما عيطا (لخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجمل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأتى) وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جويرة بنت أبي جهل (أليس ذلك) الذى فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث على قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب

ومن السورة التي يذكر فيها الانسان وهي كلها مكية . آياتها ثلاثون آية ﴿  
 وكلماتها مائتان وأربعون كلمة . وحروفها ألف وأربع وخمسون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) بقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقاً مصوراً (ليكن شيئاً مذكوراً) يذكر ولا يدري ما هو وما اسمه وما يراد به إلا الله (أنا خلقنا الإنسان) يعنى ولد آدم (من نطفة امشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال امشاج يعنى الألوان مختلطة ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (تبتليه) تختبره بالشددة والرخاء ويقال تختبره بالخير والشر (جعلناه سميعاً بصيراً) جعلناه له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يعصر به الحق والهدى ويقال تبتليه تختبره بالخير والشر والكفر والايان مقدم ومؤخر (إننا هديناه السبيل) يتنا له طريق الايمان والكفر والخير والشر (إما شاكرًا) إما (وإما كفورًا) كافرًا ويقال إننا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا يقول بينا له سبيل شاكر أو كفور (إننا اعتدنا للكافرين) أبى جهل واصحابه (سلاسل وأغلالاً) في النار (وسعيراً) ناراً أو قوداً (إن الأبرار) المصدقين في إيمانهم المطيعين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خمرة (سكان مزاجها) خلطها (كافورًا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (بفجرتها تفجيرًا) يمزجونها تمزيجاً ويقال

الانفال

(سورة الممتحنة مدنية)

ولها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية نسخت بقوله تعالى إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم الآية وهذا مما نسخ فيه العموم بتفسير الخصوص (الثانية) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات

يفخرون عين الكافور حيثما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وقصورهم فهو وصف نعمتهم إذا كانوا في الدنيا  
 فقال الله (يوفون بالنذر) بالمهد والحلقة بالله ويقال يتمون القرائن (ويخالفون يوما) عذاب يوم  
 (كان شره) عذابه (مستطيرا) قاشيا (ويظعمون الطعام على حبه) على قفته وشبوته (مكينا وبتيا)  
 من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل السجن (إنما نطعمكم لوجه الله) فيما  
 بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال (إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله  
 وكرامته (لا يريد منكم جزاء) مكافأة تجازوتناه (ولا شكورا) محمدة تحمدونناه (إننا نخاف من ربنا)  
 من عذاب ربنا (برما عيسوا) كلوحا (قطريا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهو له ويقال  
 هو لعيس الوجه (فوقاه الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة)  
 حسن الوجوه والبياه (وسرورا) فرحان القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر  
 والمرأى (جنتو حريرا متكئين فيها) جالسين ناعمين في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا  
 تكون أريكة إلا إذا اجتمعوا فاذا نفر قافل يس بأريكة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم  
 حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظللها) ظللال الشجر (وذلك) سحرت وقربت  
 (ظلوها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآنية من فضة وأكواب) كيزان  
 بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير فوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقدرا) ويقال  
 قدروا الشراب فيها تقديرا لا يفضل ولا يعجز (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمرأ (كان مزاجها)  
 خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سلافة اليها سيلا (ويطوف  
 عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال مخلون (إذا رأيتهم)  
 لو رأيتهم يا محمد (حسبتهم لو رأيتهم) في الصفاء ويقال كثيرا قد نذر عليهم (وإذا رأيت) يا محمد (ثم)  
 في الجنة (رأيت) لأهلها (فعبا) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان  
 (عليهم) على أكتافهم إن قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) مألطف من الديباج (وإستبرق) ما نحن  
 من الديباج (وحلوا أساور من فضة) البسوا أقبية من فضة (وسقاهم بهم شرابا طهورا) من اللذنس  
 ويقال يظهرهم من الغل والغش والعداوة (إن هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس  
 (كان لكم جزاء) نوايا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (إنما نحن نزلنا عليك  
 القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) منفردا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك  
 ويقال على تبليغ رسالتك ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (أثما) فاجرا كذبا يعني الوليد بن  
 المغيرة (أو كفورا) كافر أباه وهو عتبة بن ربيعة (وإذا كراهم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا)  
 غدوقا عشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء  
 (وسبحه ليلا طويلا) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان حاصفة عليه دون أصحابه صلاة الليل (إن  
 هؤلاء) أهل مكة (بمجيء العاجلة) العمل للدنيا (ويدرون وراهم) يتزكون العمل لما أمامهم  
 (يوما قليلا) شديدا هو له وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (وإذا  
 شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكتناهم (تديلا) أهلا كما يقول لوشتنا لاهلكتنا هؤلاء الكفرة الفجرة  
 وبدلنا غير أمثالهم وأطوعه (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (من شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحده  
 واتخذ بذلك إليه (سبيلا) مريعا (وما تشاؤون) من الخير والشر والكفر واليمان (إلا أن يشاء الله)  
 لكم أن تشاؤوا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاؤون من الخير والشر (حكما) حكم أن لا تشاؤوا من  
 الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء رحمته) بكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلا لذلك

ما جرات فامتحنوهن  
 الآية نسخت بقوله  
 تعالى فلا ترجوهن إلى  
 الكفار الآية وقيل  
 نسخت بقوله تعالى  
 برامة من الله رسول  
 (الثالثة) قوله تعالى وإن  
 فاتكم شيء من أزواجكم  
 إلى الكفار فاعقبتم إلى قوله  
 واتقوا الله الذي أتم به  
 مؤمنون نسخت آية  
 السيف

(سورة الصف مكة)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ

(والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجميعا يخلص  
وجمه إلى قلوبهم

(ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية \* آياتها خمسون \*  
(وكلماتها مائة وإحدى وثمانون \* وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كمر  
القرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات  
عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشرًا)  
بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب  
(فالقارقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق  
بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة من الرياح (فالملقىات ذكرا) وأقسم بالنزلات  
وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) لخلقهم من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال  
عذرا أمرا أو نذرا نهيًا ويقال عذرا وعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الأشياء (إنما تعدون) من الثواب  
والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فإذا النجوم طمست) ذهب ضوءها  
(وإذا السماء فرجت) انشقت (وإذا الجبال نسفت) فلتت من أما كتبها (وإذا الرسل أقتت) جمعت  
(لأي يوم أجلت) هذه الأشياء يقول لأي يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من  
الخلايق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما عليك يوم الفصل (ويل) راد في جهنم من قبح يوم  
ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) باقوه الكتاب والرسول  
والبعث بعد الموت (ألم نهلك الأولين) بالعذاب والموت (ثم تبعهم الآخرون) ثم تلحق بالاولين  
الآخرون الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك تفعل بالنجارين) بالمشركين من قومك (ويل)  
شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) من قومك بالآيمان والبعث (ألم نخلقكم) يا معشر  
المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (لجملتهن) فرار مكين) في مكان حر يزرحم المرأة (إلى قدر  
معلوم) إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرتنا) خلقه ويقال ملكتنا على خلقه ويقال  
فصورنا خلقه فرحم المرأة (فتمم القادرون) فتمم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ)  
يوم القيامة (للكاذبين) بالآيمان والبعث ثم ذكرتمته على عباده فقال (ألم نجعل الأرض كفاتا)  
تتكفتم (أحياء) على ظهرها (وأموانا) في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات (وجعلنا فيها) في  
الأرض (روابي) جبالا ثوابت في مكانها أو تادا لها (شاحنات) طلوالا (وأسقينكم) يا معشر المكذبين  
(ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالآيمان  
والبعث (إنطلقوا) يا معشر المكذبين (إلى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون وهو عذاب  
النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (إنطلقوا) يا معشر المكذبين (إلى ظل) من دخان النار  
(ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار (ولا يلقى من اللهب) من لهب النار (إنها) يعني  
النار (ترمى بشرر) تقذف بالشعر (كالنصر) كاسافل الشجر العظيم (كأنه جمالة صفر) سود (ويل)  
شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالآيمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن  
وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيمتدرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم

(سورة الجمعة مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة المنافقون مدنية)

وجيها محكم وفيها ناسخ

وليس فيها منسوخ فالناسخ

قوله تعالى سواء عليهم

استغفرت لهم أم لم تستغفر

لهم الآية

(سورة التناجين مدنية)

فيها ناسخ وليس فيها

القيامة (المكذبين) بالايمان والبعث (هذابوم الفصل) بين الخلاق (جمعناكم) بامعشر المكذبين  
 (والاولين) قبلكم والاخرين بعدكم (فان كان لكم) بامعشر المكذبين (كيد) مقدره ان تصعروا شيئا  
 (لمكذبون) فاصعروا ويقال فان كان لكم كيد خيعة فكيدون فاصحوا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم  
 القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك  
 والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ما ظهر جار (وفواكه) والوان الفواكه (بما يشتهون)  
 يمتنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (ههنا) سائدا بلادا  
 ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخبرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين)  
 بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذبين) بالايمان والبعث (كلوا) بامعشر  
 المكذبين (وتتمتعوا) عيشوا (فليلا) يسرا في الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة  
 وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذبين) بالايمان والبعث (وإذا  
 قيل لهم) لللكذبين إذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا ركون) لا يخضعون لله  
 بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اجدوا ان كنتم مصدقين بما  
 تقولون واقربنا ما كنا مشركين فم يقدر واعلى السجود وبقيت أصلاهم كالصياصي ويقال نزلت  
 هذه الآية في تقيف حيث قالوا لا نحن ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم  
 القيامة (للكذبين) باقوه والرسول والكتاب والبعث (لمباي حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله  
 (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبا

منسوخ قال نسخ قوله تعالى  
 فاصعروا الله ما استطعتم الآية  
 (سورة الطلاق مدنية)

(ومن السورة التي يذكر فيها النبا وهي كلها مكية آياتها أربعون)  
 (وكلها مائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا)

جميعا محكم فيها نسخ  
 وليس فيها منسوخ  
 قال نسخ قوله تعالى  
 واشهدوا ذرى عدل منكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عمادا يتحدثون يعني فريشا (عن النبا  
 العظيم) عن خير القرآن العظيم الكريم الشريف (التي هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبي صلى  
 الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فحدثون قبايتهم عن ذلك فمنهم من  
 صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت  
 ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله  
 لللكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (الم تجعل الارض مهادا) فراشا  
 ومناما (والجبال أوتادا) لها لكي لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكر أو أنثى (وجعلنا نومكم سباتا)  
 استراحة لآبدانكم ويقال حسنا جميل (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا)  
 مطلقا (وبقينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبع) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا  
 وهاجا) شمسا مضيئة لبنى آدم (وأنزلا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء ثجاجا) مطرا كثيرا  
 متتابع (لتخرج به) لتنبث به (حيا ونباتا) بالمطر الحبيب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا)  
 بساتين ملتفة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل كان ميقاتا) ميعادا الاولين والاخرين أن يجتمعوا فيه (يوم  
 ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وتنعت السماء) أبواب  
 السماء (فكانت ابوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الارض (فكانت سراجا) فكانت  
 كالسراج (ان جهنم كانت مرصادا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لابئين)



فيها أحقابا) مقيمين في جهنم أحقابا أحقابا بعد حطب والحطب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الاحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يدفون فيها) في النار (بردا) ماء باردا ويقال يوما (ولا شرابا) باردا (الاحباب) ما حار اقتدتهى حره (وعساقا) زهر بر او يقال ماء متنا (جزا وفاقا) موافقة أعمالهم (إنهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حسابا) لا يخافون عذابا في الآخرة ولا يذموني به (وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (كذابا) تكذبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه في اللوح المحفوظ (فدقوا) العذاب في النار (قلن يزيدكم) في النار (الاعذاب) لو نأ بعدلون . ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للذين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاه من النار وقرين إلى الله (عداوتق) وهي ما حيط عليها من الشجر والتخل (وأعنايا) كروما (وكواعب) جواري مفلكات المؤمنين (أترابا) مستربات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكاسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لغوا) حلقوا باطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزا) ثوابا (من ربك عظام) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمعائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عبده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيحيى يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ إلى ربه) وحدوا اتخذ بذلك التوحيد إلى ربه (مآبا) مرجعا (إن أنذرناكم) خرفناكم بأهل مكة (عذابا قريبا) كانتا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما حملت (بدهاء) من خير أو شر (ويقول الكافر بالني كنت ترابا) مع البهائم من الحول والعدة والعذاب يتعنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

(ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية . آياتها خمس وأربعون )

( وكلها مائة وثلاث وسبعون . وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

ويستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (النازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين يزعون نفوس الكافرين (فرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كنشط السقود كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالنفوس إلى الجنة (والساجحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين يزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا فيقار ويبدأ ثم تتركونها حتى تسرع ويقال هي أرواح المؤمنين (فالساجحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمديرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سبحا فالساجحات سبحا كل هؤلاء النجوم فالمديرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي نفس الغراف والناشطات نشطا هي أرواق الغراف والساجحات سبحا هي سفن غزاة البحر والساجحات

(سورة التحريم مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الملك مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة ن مكية)

وجمها محكم غير آيتين

(إحداهما) قدرني ومن

يكذب بهذا الحديث

نسخت بآية السيف

(الثانية) قوله تعالى

فاصبر لحكم ربك نسخت

بآية السيف

سبقا هي خيول الغزاة فالدبريات أمراء قوم الغزاة ويقال والساجحات سبحاهي الشمس والقمر  
والليل والنهار قسم الله هؤلاء الاشياء ان النفختين لكائناتان بينهما اربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم  
ترجع الراجفة) وهي النفخة الاولى يتزلزل كل شيء (تبعها الرادفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب  
يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (ابصارها غاشمة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث  
وأصحابه (أئنا لمردون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أئنا كنا عظاما نخرة) ناخرة بالية  
ويقال الميت إن قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لي يبعثكم (قالوا تلك إذا  
كرة عاسرة) رجعة عاتية لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة  
البعث (فاذاهم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشر (هل اتاك) يا محمد استقامت ما معني  
قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالواد المقدس)  
المطهر (طوى) اسم الوادي وإنما سمي طوى لكثرة ما مشت عليه الانبياء. ويقال قد طوى ويقال طوا  
يا موسى هذا الوادي بقدميك خير وبركة (اذهب) يا موسى (إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر  
بآله (قل هل لك) يا فرعون (إلى أن تزكي) تصليح وتسلم فتوحده بآله (وأهديك) أدعوك (إلى ربك  
فتخشى) منه فتسلم (قاراء) موسى (آية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس  
هدان الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسمى) يعمل في أمر  
موسى ويقال اسرع إلى اهله (محشر) قومه بالشرط (فنادى) لخطيهم (فقال) لهم (انار بكم الاعلى)  
انار بكم ورب اعنكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فاخذها الله) فعاقبه الله (تسكال الآخرة والاولى)  
عقوبة الدنيا بالفرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والآخرى وكلمته الاولى  
قوله ما علمت لكم من إله غيري وكلمته الاخرى قوله انار بكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة (إن في  
ذلك) فيما علمناهم بفرعون وقومه (لهجرة) لفظه (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة  
(اشد خلقا) يمتنا واحكم صنعة (أم السماء بناها) رفع سمكها (سقفها) فسواها (على الارض) واغشش ليها  
اظلم ليها (واخرج ضحاها) ابرز نهارها رشحها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء  
ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالني سنة (أخرج منها) من الارض (مائها) الجاري والغائر (ومرعاها)  
كلاها (والجبال ارساها) اوتدها (متناعلكم) منقعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلاب (فاذا جلت  
الظامة الكبرى) وهي قيام الساعة طلعت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء (يوم تذكر الانسان  
بتهبط ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسمى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) اظهرت الجحيم  
(لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فاما من طغى) علا وتكبر وكفر بآله هو النضر بن الحرث بن علقمة  
(وأنز الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) مأوى  
من كان هكذا (واما من عاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فأنهى عن المعصية  
(ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشبهه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى)  
مأوى من كان هكذا (بسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أبان  
مرساها) متى قيامها إنكار منهم لها (فيم انت من ذكرها) ما أنت وذلك ان تذكرها لهم  
(إلى ربك متبهاها) منتهى علم قيامها (إنما أنت منذر) رسول يخوف بالقرآن (من  
بخشاها) من يخاف قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا  
(إلا عشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر عشوة من أول النهار

(سورة الحاقة مكة)

لأنسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المعارج مكة)

وجميعها محكم غير آية

واحدة وهي قوله تعالى

فذرهم يخوضوا ويلعبوا

الآية نسخت بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكة . آياتها اربعون )

(وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون . وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

ويستأده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كلج محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذ جاءه عبدالله بن أم مكتوم وهو عبدالله بن شريح وأم مكتوم كانت أم آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميه بن خلف الجمعي وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علني بما علكت الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فزل فيه عبس كلج محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبدالله أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لله) أي الأعمى (يركي) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنعه الذكرى) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعله يركي أن لا يصلح أو يذكر أو لا يتعظ فتنعه الذكرى أو لا تنضمه أي العظة (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك إلا يركي) ألا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فأنت عنه) يا محمد (تلهي) تعرض مشتغلا بهم هؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن بخشي الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاحقا (إنها) يعني هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للغي والتقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ أتعظ (في صحف) بقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأبدي سفرة) كنية (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (مأ كفرة) ما الذي أكفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال مأ أشد كفرة (من أي شيء خلقه) يقول لليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة ثم ين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (قدره) قدر خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السليل يسره) طريق الخير والشر يسهه ويقال سليل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقر به قبره) ثم إذا شاء أنشره (بعث من القبر) كلا حقا يا محمد (لما لم يقض) والآلف هنا صلة لم يزد (مأ أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (لليشكر الكافر عتبة بن أبي لهب (إلى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (إننا صبنا الماء صبا) يعني المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الأرض شقا) صدعا بالبيات (فأبنا فيها) في الأرض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) يعني الكروم (وقضبا) قنا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعني النخيل (وحداق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طولا (وقاكة) وألوان الفاكة (وأبا) يعني الكلا ويقال هو اللبن (مشاالكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولأنعامكم) الكلا (فاذا جدت الصاخة) وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتدل الخلاق ويعلمون أنها كاتمة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبه) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بينه ويقال يفر هايل من قاييل ومحمد عليه السلام من أمه آمنة وإبراهيم من أبيه ولوط من زوجته وائلة ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شان يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في أيامهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرقة برضا الله عنها (صاحكة)

( سورة نوح عليه السلام مكية )

وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

( سورة الجن مكية )

وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

( سورة المزمل مكية )

فيها ست آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى

معجبة بكرامة الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (روجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهبها) تملوها وتثشاها (قمرة) كاية وكسوف (اولئك) اهل هذه الصفة (هم الكفرة) باقه (الفجرة) الكذبة على الله

( ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت وهي كلها مكية . آياتها تسع وعشرون )  
( وكتابتها مائة وأربع . وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرى بها في حجاب الثور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا المشار) التوق الحوامل (عطلت) عطلتها ربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) لتحت بمضاهي بعض المالح في العذب فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (وإذا النفوس زوجت) قرئت بالازواج ويقال قرئت غريبها المؤمن بحور العين والكافر بالشیطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموقدة) المقولة المدفونة (سئلت) أي سألت ابابها (بأي ذنب قتلت) بأي ذنب قتلتي ويقال وإذا الوائديني القاتل مثل بأي ذنب قتلها (وإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطارت في الاكف (وإذا السماء كشطت) نزع من اما كتبها وطويت (وإذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (وإذا الجنة أزلقت) قربت للثقين (علت نفس) علقت كل نفس برة وأفجرة عند ذلك (ما حضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالجنس) وهي النجوم التي يخفئ بالنهار ويظهر بالليل (الجوار الكس) ويحرب بالليل إلى المجرمة يكسئ بالنهار ثم يرجع إلى اما كسئين ويغيبن وكنوسهن غير يتهن وسقوطهن رجوعهن إلى اما كنهن وهي هذه الأجم الخمسة زهرة وزحل ومرجيزو مشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدبر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا اقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمد عليه السلام (ذي قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله له القدر والميزنة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطيه الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد بامشقر قریش (بمجنون) يخفق كما تقولون (وقد راه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني عند اصل الله عليه وسلم (على النيب) على الوحى (بعضنين) بجهنم ويقال يخيل إن قرأت بالصاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شیطان رجيم) متردلين واسمه المرى (فأين تذهبون) من عذاب الله بامشقر الكفار وامره ونبيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تيملون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعني القرآن (الإلا ذكر) عظة من اقه (للمالين) الجن والانس (لمن شاء مشك ان يستقيم) على ما امره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض من أهل السماء والأرض

بأبها المزل قم الليل  
نسخت بقوله تعالى إلا  
قليلًا والقليل بالنصف  
والنصف بقوله تعالى  
أرأقصر منه أى إلى  
الثك وقوله قتيلا  
نسخت بقوله تعالى يريد  
الله أن يخفف عنكم  
(الرابعة) قوله تعالى  
واجرهم حجراً جبلا

( ومن السورة التي يذكر فيها الانقطار وهي كلها مكية . آياتها تسع عشرة )  
( وكتابتها ثمانون كلمة . وحروفها مائة وسبعة )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انقطرت) انشقت بقول الرب بلا كيف والملائكة

وما يشاء من أمره (وإذا الكواكب انثرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا البحار جرت) تفتت بعضها في بعض عذبا في مالها ومالها في عذبا فصارت بجزر أو أحدا (وإذا القيور بعثت) بخت وأخرج ما فيها من الأموات (علت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما أخرت من سنة سالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الإنسان) يعني الكافر كلدن أسيد (ما عرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) - جاووز (الذي خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) لجمعك (متدل القائمة) في أي صورة ما شاء ركبك (إن شاء شبيك في صورة الإحمام أو صورة الأحوال وإن شاء حسنا وإن شاء دسما وإن شاء مسورا في صورة القردة والخنازير واشبه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) بامشقر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تعملون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في إيمانهم وأبكر وأحبا به (لني نعم) في الجنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كلدن وأصحابه (لني جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (ومما هم) يعني الكفار (عنا) عن النار (بنائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ) بيد الله لا يملكه يومئذ غيره ولا يتنازعه أحد

نسخت بآية السيف  
(الخامسة) قوله تعالى  
وذري والمكذبين الآية  
نسخت بآية السيف  
(السادسة) قوله تعالى  
فمن شاء اتخذ إلى ربه  
سيلا نسخت بقوله تعالى  
وما نشأون إلا أن يشاء  
الله وقيل نسخت بآية  
السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون) (وكتابتها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل هجرته محمد عليه السلام فهزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا كاتوا على الناس) إذا اشترى من الناس وكالوا الاتسهم أو وزنوا الاتسهم (يستوفون) يتعون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (بخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويسبون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الأيض) الأيظ (ويستيقن) أولئك (المطففون) بالكيل والوزن (أنهم ميعونون) محيون (ليوم عظيم) شديد هول وهو القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل شيء روح ديب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وقاه الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الفجار) أعمال الكفار (لني حجين وما أدراك) يا محمد (ما حجين) ما في السجن تعظيما له (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي حجين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان واليعة (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) يوم الدين (إلا كل معند) عن الحق عشوم ظلوم (أنهم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (إذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال أساطير

الاولين) هذه احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين يوم الدين ويقال الذئب على الذئب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين يوم الدين (عن ربه) عن النظر الى ربه (يومئذ) يوم القيامة (لمحبوبون) لمنوعون والمؤمنون لا يحبون عن النظر الى ربه (ثم انهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية اذ دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) اعمال الصادقين في ايمانهم (لن) عليين وما أدراك يا محمد (ما عليين) كتاب مرفوم) يقول اعمال الابرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهد المقربون) مقربوا اهل كل سمااء اعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لن) نعم) في جنة دائم نعيمها (على الاراتك) على السرر في الحجال (ينظرون) الى اهل النار (تعرف) يا محمد (في رجوهم) وجوه اهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر (محموم) مزوج (ختامه) عاقبه (مسك وفي ذلك) ليا ذكرت في الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومواجه) خطله (من نسيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسييم (المقربون) الى جنة عدن صرفا بلا خلط (ان الذين اجرموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزؤون ويسخرون (وإذا مروا بهم) بالكفار ياتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعمون (وإذا اقبلوا) وإذا رجع الكفار (الى أهلهم اقبلوا) رجعوا (فكفبن) معجبين بشركم واستبزأهم على المؤمنين (وإذا رأوهم) رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبي عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا اعمالهم (قال يوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الاراتك) على السرر في الحجال (ينظرون) الى اهل النار يسحبون في النار (هل توب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا

(سورة المدثر مكية)

وجيها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ذرفي ومن خلقت وحيدا يعني به الوليد بن المغيرة الخزومي نسخت آية السيف

(سورة القيامة مكية)

وجيها محكم غير قوله تعالى لا تحرك به لسانك

(ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون)

(وكلها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالنعمام والنعمام مثل السحاب الابيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحققت) حق لها ان تفعل (وإذا الارض مدت) مدت الاديم العكاظي وبسطت ويقال نزع من أما كتبها وسويت (وأقمت ما فيها) من الاموات والكنوز (وتحطت) عن ذلك فصارت عالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحققت) وحق لها ذلك (بالها الانسان) وهو الكافر ابو الاسود بن كعدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل عملا في كفره فراجع بذلك (إلى ربك كدسا) في الآخرة ويقال ساع سعيأ (فلا فيه) عملك من غير أو شر (فأما من أوتى) أعطى (كتابه) كتاب حسنة (بيمينه) وهو ابو سلمة بن عبد الاسد (لسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (ويقلب)

يرجع في الآخرة ( إلى أهله ) الذي أعد الله له في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابه ) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره يشاهد به هو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة (فسوف يدعو نورا) يقول أو يلام أو ينوراه (ويصل سعيه) يدخل نارا وقوده (إله كان في أهله مسرورا) بهم (إله ظن) حسب (أن لن يحور) يعني أن لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (يل) ليحورن إلى ربه في الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) علما بأن بيئته بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا نسق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركن) لتحوار جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتوا من حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحورهم الله من حال إلى حال ويقال لتركبن بالحمد تصعدن طبقا عن طبق يقول من ساء إلى ساء ليلة المعراج إن قرأت ينصب الباء ويقال لتركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بالباء ونصبت الباء (فألهم) لكفار مكة ويقال لبي عبد الليل التفتي وكانوا ثلاثة مسعود وحييب وريعة فأسلم منهم حبيب وريعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا قرئ عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالأسر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من نبي عبدي الليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأنه أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال عما يسعون ويعشرون في قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعباد الهم) وجميع مخلص وجهه إلى قلوبهم يوم يدرؤن في الآخرة ثم استقوى الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب في الجنة (غير ممنون) غير متقوسر ولا منكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

(ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية ٥ آياتها اثنتان وعشرون) (وكلماتها مائة وأربع كلمات ٥ وحروفها أربع مائة وثمانية وثلاثون)

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور (ثا عشر نصرا بين السماوات والأرض يعلم الله ذلك) (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود) وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب ربك لشديد لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الأنداد النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (إذ هم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قوم ضلال (وما تقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (إلا أن يؤمنوا بالله) إلا قبل إيمانهم بالله (العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النيات (واقه على كل شيء) من أعمالهم (شيد إن الذين قتلوا) أحرقوا وعبوا (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالإيمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان (ثم لم يتوبوا)

لتتمحل به نسخ مضاهها  
لا لفظها بقوله ستقرئك  
فلا تسمى

(سورة الانسان مدنية)

وفيها اختلاف وجميعها  
حكيم غير آيتين (أحدهما)  
قوله تعالى قاصر لحكم  
ربك ولا تطع منهم آثما  
أو كفورا نسخت بآية  
السيف (الآية الثانية)

من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الجحيم) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث احرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل اخذوا قوما من المؤمنين فذبوهم وقتلوهم بالنار لكي يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذالئو اس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان ثقل عذابهم فقال (ان الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) قنبا بينهم وبين ربهم (لهم جنات) يسانية (نهرى من تحتها) من تحت شجرها وماسكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل والهن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الواهقة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) اخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد) انه هو يديء) الخلق من النطفة (وبعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو العفور) المتجاوزان تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتوددون لآلهته ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المتحجب الى اهل طاعته (ذوالعرش) ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال التكرم ان قرأت بضم الفاء فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحي ويميت (هل اتاك) يا محمد استفهم تبيء بذلك وليآته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) بقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بتعمد عليه السلام والقرآن (والله من وراءهم محيط) يقول عالمهم بأعمالهم (من هو) يعني القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين

قوله تعالى ان هذه تذكرة لمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخت التفسير آية السيف

{ ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية - آياتها ست عشرة - }  
( وكلماتها إحدى وستون - وحروفها مائتان وتسع وثلاثون )

{ سورة المرسلات مكية }  
وجميعها بحكم

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسما والطارق) يقول قسم الله بالسما والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعجبه بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضي النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم بقول كل نفس برة أو فاجرة (لأعليا) يعني لعليا الميم والآلاف هنا صلة ويقال إن كل نفس ماكل نفس لأعليا إلا عاليا إن قرأت الميم بالشدة (ساقط) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها الى المقابر (فلينظر الانسان) أبو طالب (مخلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (الترائب) ترائب المرأة (إنه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فاله) لاني طالب (من قوة) من منعة نفسه (ولاناصر) لانا من عذاب الله (والسما ذات الرجح) واقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزرورع ويقال ذات الاوتاد (إنه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو باهزل) بالباطل (انهم) يعني اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) واريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهل الكافرين) فاجل الكافرين (امهلهم) أجلهم (زويدا) قليلا الى يوم بدر

{ سورة النبأ مكية }  
وجميعها بحكم  
{ سورة النازعات مكية }  
وجميعها بحكم

{ ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية }  
( آياتها تسع عشرة - وكلماتها اثنان وسبعون كلمة - وحروفها مائتان وأربعة وثمانون )



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء. ويقال أذكر يا محمد أو حيدر بك ويقال قل يا محمد سبحان ربنا الأعلى في السجود (الذي خلق) كل ذي روح (فوسى) خلقه باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء. (والذي قدر) جعل كل ذكر وأنتى (فهدي) فعرف وأهم كيف يأتي الذكر الأنثى ويقال قدر خلقه حسنا أو دميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقفه فهدي فيبين الكفر والإيمان والخير والشر (والذي أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلا الأخضر (لجملة) بعد خضرته (غشا) بابسا (أحوى) أسود إذا حال عليه الخول (سفرئك) سنعلك يا محمد القرآن ويقال سيقرا عليك جبريل القرآن (فلا تنسى إلا ما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (إنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر مما تحدث به نفسك بعد (ونيدرك ليسرى) سهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظم بالقرآن وباقه (إن نفعك التكري) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيعظ بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعده ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذي يصل النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار فبسترع (ولا يحيى) حياة تنفمه (فدا فلع) قد فاز ونجا (من تركي) من تعظ بالقرآن ووجد الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس في الخاعة ولما وجه آخر قد أفلح فازرعا من تركي من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه لله وكبره في الذهاب والرجوع. فصل صلاة العيد مع الإمام (بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا ونواب الدنيا على نواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة ونواب الآخرة (خير) أفضل من نواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أديم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى هنا (في الصحف الأولى) في كتب الأوابن (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية ه آياتها ست وعشرون ه)  
(وكلماتها اثنتان وتسعون ه وحروفها ثلثمائة وإحدى وثمانون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث الغاشية) خير قيام الساعة ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المناققين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (جاشعة) ذليلة بالعذاب (عامة) نجر في النار (ناصية) في نصب وعناء ويقال عامة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الجوارح (تصلى) تدخل (نارا) حامية) حارة قد انتهت حرها (تسقى) في النار (من عين آية) حارة (ليس لحم) في تلك الدرك (طعام إلا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطبا تأكل منه الابل وإذا يبس صار كأظفار الحرة (لا يسمن) من أكله (ولا يفتى من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) جنة جميلة (لسميعا راضية) يقول لنواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لا غية) حلقا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرور مرفوعة) في الهواء ما لم يحيى إليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كبدان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرأس (موضوعة) في منازلهم

(سورة عيس مكية ه)

وجميعها محكم إلا قوله تعالى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره الآية نسخت بقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين

(سورة الانفطار مكية ه)

وجميعها محكم

(ونمارق) وسائد (مصنوفة) قد صفت بعضها إلى بعض ويقال قد نفضت بعضها إلى بعض (وزراني) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاجلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة التنا بآية بأن الله أرسلك الينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الأبل كيف خلقت) بقوتها وشدها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا بناهلثي. (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يجر كهاتين. (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آيتهم (فذكر) عط (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمساطر أن تعبرم على الأيمان ثم أمره بمد ذلك بالقتال فقال (الامن تولى وكفر) ويقال (الامن تولى بنصيب الألف عن الأيمان وكفر بالله) (فيعذبه الله) في الآخرة العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن اليان إياهم) مرجعهم في الآخرة (ثم إن علينا حسابهم) ثباتهم في الدنيا ونواهم وعقابهم في الآخرة

( سورة المطففين )

نزلت في الحجرة بين مكة والمدينة وجميعها محكم

( سورة الطارق مكة )

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فمهل الكافرين أمهلهم وريدا نسخت آية السيف

( سورة الاعلى مكة )

وجميعها محكم فيها ناسخ

(ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكة ٥ آياتها تسع وعشرون)  
( وكلها مائة وتسع وثلاثون ٥ وحرونها خمسمائة وسبعة وتسعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصل ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصل ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش الكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والائتي والكافر والمؤمن والمخلص والمناقض والصالح والطالح والوتر هوائه (والليل إذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحج. فيه الناس أقسم الله هؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد لما مر صاد بقول على الطريق والطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تعبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بماد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هوسام بن سوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العباد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم تخلق مثلها في البلاد) بالقوة والطور ويقال إرم هو اسم المدينة التي بناها شديدهم شداد ذات العباد عماد الذهب والنفضة التي لم تخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال (وتمود) يقول كيف أهلك تمود قوم صالح الذين جاؤا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القري (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذو الأوتاد) وإنما سمي ذي الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحدهم بين الأوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكفروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأرسل عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (إن ربك) يا محمد (ليالمرصاد) يقول عليه عزم وعمر سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فاما الانسان) وهو الكافر أبي ابن خلف ويقال أمية بن خلف (إذا ما اتلاه) إذا اختبره (ربه) بالمال والفقير والعيش (فأكرمه) كثر ماله (وتعمره) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة (واما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدر عليه) فقهر عليه (ورقه) معيشته (فيقول رب أهان) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو

رد عليه ليس اكرامى بالمال والعتى وإعاتى بالفقر وقلة المال ولكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق وإعاتى  
 بالسكره والخذلان (بل لا تكرمون اليتم) لا تعرفون حق اليتم كان فى حجره يتم لم يعرف حقه ولم يحسن  
 اليه (ولا تحاضون) ولا تحشون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون  
 التراث) الميراث (اكلاما) شديدا (وتحبون المال حبا) كثيرا (تلا) وهو رد عليه (إذا دكت الارض  
 ذكادكا) يقول إذ ذلوت الارض ذلوة بعد ذلوة (وجاء ربك) ويحيى ربك بلا كيف (والملك) ويحيى  
 الملائكة (صفا صفا) كصف أهل الدنيا فى الصلاة (ويحيى يومئذ بهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام  
 سبعون ألف ملك بقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ  
 الكافر أبى بن خلف وأمية بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقسطه العظة (يقول باليتيم)  
 بمعنى (قدمت لحياتى) الباقية من حياتى الفانية يقول باليتيم عملت فى حياتى الفانية لحياتى الباقية  
 (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوتى وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن  
 قرأت بكسر الهمزة يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوتى وثاقه أحد أى  
 لا يبلغ أحد فى العذاب كما يبلغ الله فى عذاب الخلق (بأيتها النفس المطمئنة) الأمانة من عذاب الله  
 الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة بلاء الله الراضية بقضاء الله الفاتحة بعطاء الله  
 (ارجع لى ربك) إلى ما أعد الله لك فى الجنة ويقال لى سيدك يعنى الجسد (راضية) شواب الله  
 (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخل فى عبادى) فى زمرة أوليائى (وادخل جنتى) التى أعدت لك

وليس فيها منسوخ  
 فالناسخ قوله تعالى  
 منقرتك فلا تنسى

(سورة العاشية مكية)

وفى آية منسوخة وهى  
 قوله تعالى لست عليهم  
 بمسيطر نسخت بآية  
 السيف

(سورة الفجر مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية)

(آياتها عشرون و كلماتها اثنتان وثمانون و حروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد)  
 يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال  
 أنت فى حل ما صنعت فى هذا البلد (ووالد وما ولد) قالوا له آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذى يلد من  
 الرجال والنساء وما ولد الذى لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الانسان)  
 يعنى كلدته من أسيد (فى كيد) متمتد القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال فى كيد فى قوة وشدة  
 (أيحسب) أيقظ الكافر فى قوته وشدة (أن لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعتوبته أحد يعنى الله  
 (يقول) يعنى كلدته من أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أعلنتك ما لا لبدا) انفتت ما لا كثيرا فى عداوة  
 محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك شيئا (أيحسب) أيقظ الكافر (أن لم يره أحد) لم ير الله نصيبه أنفق أم لا  
 ثم ذكر متته عليه فقال (لم تجعل له عيين) ينظرهما (ولسانا) يعلق به (وشفتين) يضم ويرفعهما  
 (وهديناه النجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشى ويقال طريق التدين (فلا اقتحم العقبة)  
 يقول هل جاوزت العقبة الذى يدعى القوفة وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هى غيبة ملساء  
 بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقية) يقول اقتحماها فك رقية ويقال لا يتجاوز تلك العقبة  
 إلا من قد فك رقية اعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والناء (أو إماما فى يوم ذى مسغبة) ذى  
 جماعة وشدة (يتبىأ ذامقربة) ذاقربة (أو مسكينا ذامقربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى  
 لا شىء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقران (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرادى (وتواصوا) تحاثوا  
 (بالرحمة) بالرحم على الفقراء والمساكين (أو تلك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة

الذين يعطون كتابهم يمينهم (والذين كفروا آياتنا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلدته وأصحابه  
(هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤبدة) مطبقة بلغة طلي

(ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية)

(آياتها خمس عشرة • وكلماها أربع وخمسون • وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا  
تلاها) تيمنا بقول تبع الشمس أول ليلة ورؤى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يشأها) مقدم  
ومؤخر بقول الليل إذا يشأها يغشى ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلا ظلمة الليل (والنساء وما بناها)  
والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والارض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها)  
والذي سوى خلقها باليد والرجلين والعين والاذنين وسائر الاعضاء (قالها لجورها وتقواها)  
فقرها بين ما تأنى وما تنقى أقسم الله بنفسه وبهؤلا الأشياء (قد أفلح) قد فاز نفس (من زكاه)  
من أصلحها الله وعرفها ووقها (وقد حاب) خسر نفس (من دساها) من اغواها الله وأضلها وخذلها  
(كذبت ثمود) قوم صالح (بظفواها) يقول طغيانهم حمله على ذلك (إذا نبعث أشقاها) قام أشقى القوم  
فقدار بن سالف ومصدع بن دهر فمقررو الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل ان يعفروا الناقة (ناقة  
الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أي وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فمقرروها) فمقرروا الناقة  
(فقدم عليهم ربهم بذنبيهم) أهلكتهم وربهم بذنبيهم يقتلهم الناقة وتكذبهم صالحا (فسواها) فسواهم  
بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقابها) آثارها ويقال فمقرروها ولا يخاف عقابها تيمنا مقدم ومؤخر

(سورة البلد مكية)

وجميعها محكم

(سورة الشمس مكية)

وجميعها محكم

(سورة الليل مكية)

وجميعها محكم

(سورة الضحى مكية)

وجميعها محكم

(سورة الم نشرح لك مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية)

(آياتها إحدى وعشرون • وكلماها إحدى وسبعون • وحروفها ثلثمائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذا بغشى) ضوء النهار (والنهار إذا  
نجلى) ظلته الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والأنثى إن سعيكم) عملكم (لشيء) مختلف مكذب  
بحمد عليه السلام والقرآن ومصدق بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار  
ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أبدي  
الكافر ينذبونهم على دينهم فأشتراهم منهم واعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق  
بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسيدسره للبسرى) فسنبون عليه الطاعة  
ونسبوا له الطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من  
بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ  
(واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسيدسره  
للبسرى) فسنبون عليه المصيبة مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما ينفي عنه ماله)  
الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (إن علينا للهدى) البيان بيان الخير والشر  
(وإن لنا للآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا للآخرة والأولى الآخرة بالثواب  
والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفتكم بأهل مكة بالقرآن (نارا تطلق) تذيب  
وتذيب (لا يضلها) لا يدخلها من النار (إلا الأشتى) إلا الأشتى في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد  
ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الأيمان ويقال عن التوبة (وسيجنبا) يباعد ويزجر عن

النار (الأتق) التقى (الذي يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتذكر) يريد بذلك وجه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزي) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (إلا ابتغاء وجهه الأعل) (الاطلب رضاه الأعل أعلى كل شيء) (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق والصحابة

(ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية)  
(آياتها إحدى عشرة = وكلماتها أربعون = وحروفها مائة وإثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا يحيى) إذا أظلم وأسود (ما ودعك ربك) ما تركك ربك منذ أوحى إليك (وما أفلى) ما انبضك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة ليلة تركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (والآخره خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الشفاعة (فرضى) حتى يرضى ثم يذكر منه عليه فقال (الم بجدك) يا محمد (بقينا) بلا أسيول وأم (فأوى) فأوىك إلى عمك أو طاله ركبو موتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يا محمد (صلا) بن قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضا (ووجدك) يا محمد (عائلا) فقيرا (فاغنى) فغناك بمال حديجة وقال أرحمك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضا (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولا تنتقمه (وأما السائل فلا تهر) فلا تزده غائبا ولا تزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (لنحذ) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك

(سورة التين مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ليس الله بأحكم الحاكمين نسخ معناها آية السيف

(سورة القلم مكية)

وجميعها محكم

(سورة القدر مدنية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها ألم تشرح وهي كلها مكية)  
(آياتها ثمان = وكلماتها سبع وعشرون = وحروفها مائة وثلاثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال ألم تشرح لك يا محمد صدرك فليك للاسلام يقول ألم تلتن قلبك يوم الميثاق بالمعركة والفتح والبصر فوق الخيل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ورحمتنا منك وورثك) حططنا عنك إثمك (الذي أنقض ظهرك) أنقل ظهرك به يعني الأثم ويقال أنقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ورفعا لك ذكرك) صوتك بالأذان والدعاء والشهادة أن تذكر إذا ذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تمرة لنيه بالفرو الشدة (فإن مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (إن مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء. فذكر عسرا بين يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء (وإلى ربك فارغب) وحوالجتك إلى ربك فارغب

(ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية)  
(آياتها ثمان = وكلماتها أربع وثلاثون = وحروفها مائة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين والزيتون

زيتونكم هذا ويقال امام مسجدان بالشام ويقال مما جيلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (وعلموسينين) واقسم بجبل تير وهو جبل بمدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان التبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الامين) واقسم بهذا البلد بدمكة الامين من أن يهاج فيه علي من دخل فيه (لقد خلقنا الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلدن بن اسيد (في احسن تقويم) يقول في اعدل الخلق ولهذا كان القسم (مهمردناه) في الآخرة (اسفل ساهلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعني ولدناهم في احسن تقويم في احسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه اسفل ساهلين إلى ارض الهمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم اجر غير ممنون) غير ممنوع ولا مكسور تجري لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فأبى كذبك) يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدن بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (به) بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب الهرم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلدن بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالتين) بحساب يوم القيامة (ليس الله باحكم الحاكمين) باعدل العادلين وبافضل القاضين ان يحبك بعد الموت يا وليد

(سورة لم يكن مدنية)

وجميعها محكم

(سورة الزلزلة مدنية)

وجميعها محكم

(سورة العاديات مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية - آياتها تسع عشرة -  
(وكلماتها اثنان وسبعون - وحروفها مائة واثنان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول انما يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) يا مربيك (الذي خلقني) الخلاق (خلق الانسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم صبيط فقال النبي عليه السلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز الخلق عن جهل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الانسان) يعني الخط بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك وبما علم علم الانسان يعني آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه قبل ذلك (كلام) حقا يا محمد (إن الانسان) يعني الكافر (ليطغى) ليطرف فيرفع من منزلة إلى منزلة في المطعم والمشرب والملبس والمركب (انراء استغنى) إذا رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال (إن إلى ربك) يا محمد (الرجعي) مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبو جهل بن هشام حيث أراد ان يطاعنق النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال (أرأيت) يا محمد (الذي ينهى عبدا) يعني محمدا عليه السلام (إذا صلى) الله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعني النبوة والاسلام (أو امر بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت إن كذب) هو كذب بالتوحيد يعني أبوجهل (وأولى) عن الايمان (الم يعلم) أبو جهل (بان الله يرى) ستيهه بالنبي صلى الله عليه وسلم (كلام) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم ينته أبو جهل عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (للسفعا بالناسية) لناخذن ناصبتموه مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (غاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) فومه واهل مجلسه (ستدع الزبانية) يعني زبانية النار (كلام) حقا يا محمد (لا تطعه) يعني أبوجهل فلما يامرك ان لا تصلى لربك (واجمد) لربك (واقرب) إليه بالسجود

(سورة الفارعة مكية)

وجميعها محكم

(سورة التكاثر مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية - آياتها خمس -  
(وكلماتها ثلاثون - وحروفها مائة واحد وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ((إنا أنزلناه)) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كنية

ملائكة سماء الدنيا (ق ليلة القدر) ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما نحو ما (وما أدراك) يا محمد أمظليا لها (مأيلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (نزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (بأذن ربهم) بأمر ربهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها ويركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

( ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع )  
( وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الدين كغروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقسمين على الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه السلام ولما وجه آخر يقول لم يكن الدين كغروا من أهل الكتاب قبل مجي محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين باق قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منسكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه السلام (تلو صحفا) يقرأ عليهم كتابا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كتب بن الاشراف وأصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من ضفة محمد عليه السلام ولعته (وما أمروا) في جنة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حفظا) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه وأهلها هنا قائمة السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين الملائكة ويقال دين الخليفة ويقال ملة ابراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والمشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقسمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليفة (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبادة بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليفة (جراؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النديين والمقربين (نخري من تحتها) من تحت شجرها وما كتها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدین فيها) مقسمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا رضي الله عنهم) بإيمانهم وبأعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لن نخشيه) لن نوحده به مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبيد الله بن سلام وأصحابه

( ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية )

( آياتها تسع . وكلماتها خمس وثلاثون كلمة . وحروفها مائة حرف )

( سورة العصر مكية )

وجمعيها حكم وفيها  
اختلاف والمنسوخ  
فيها آية واحدة وهي  
قوله تعالى إن الانسان  
لني خسر ثم نسخت  
بالاستثناء بقوله لا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى ( إذا زلزلت الأرض زلزالها ) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطرابا فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبيان (واخرجت الأرض أنقالها) أمواتها وكنوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (مالها) تعجبا منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بان ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا ففرقوا إلى الجنة وهم المؤمنون وفرقوا إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (اعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأتون على قليل من الشر فغتهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر فقال ( فمن يعمل مثقال ذرة ) وزن مثقال ذرة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خير ايره) في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة ) وزن مثقال ذرة صغيرة ( شر ايره ) يجده في كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة

( سورة الهزلة مكية )

وجميعها محكم

( سورة الفيل مكية )

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية)

(آياتها إحدى عشرة • وكتابتها أربعون • وحروفها مائة وثلاثة وستون)

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضبحا) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فأغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت أنفاسهن من العدو (فالموريات قدحا) بورين النار يحو أفرهن قدحا كالتقادح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار أبي جاحب وكان أبو جاحب رجلا من العرب ينجل الناس من يكون في العساكر لا يؤقدنارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يؤقدها فإذا أيقظ أحد أطفالها لكي لا ينتفع بها (فالمغيرات ضبحا) فاعرن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بحو أفرهن ويقال بعدوهن (تقعا) غبار اترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج والبهائم إذا رجعت من عرة إلى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهن فالموريات قدحا بورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنتجيات عملا وهو الحج فالمغيرات ضبحا إذا رجعت من المزدلفة إلى متى غدوة فهن المغيرات فآثرن به بالمكان تقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الاشياء (إن الانسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو جاحب (لربك لكنود) يقول بنعمته لكتفور بلسان كندة ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفته ويبيع عبده ويأكل وحده ولا يعطى الثانية في قومه (ولأنه على ذلك شهيد) والله على صنعه لحافظ (ولأنه) يعني قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حيا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو جاحب (إذا بعث ما في القبور) أخرج ما في القبور من الاموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربهم بهم) وباعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبر) لعالم

( سورة قريش مكية )

وجميعها محكم

( سورة الدين )

نصفها مكي ونصفها من

أولها الى قوله ولا يحض

على طعام المسكين نزل بمكة

(ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان)

( وكتابتها ست وثلاثون • وحروفها مائة وإثنان وخمسون )



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة بمعنى بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرغ القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيها لما تم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض (كالفراس المبتوث) المبتوط يحول بعضه في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعين المنفوش) كالصوف المنذوف الملون (فأما من نقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) في جنة مرضية قد رضىها لنفسه (وأما من خست موازينه) وهو الكافر (فأما هاروة) جعل أمه مأواه ومصيره الهاروة ويقال هوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ما هي) تعظيها لما تم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

(ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية)  
(آياتها ثمان • وكلماتها ثمان وعشرون • وحروفها مائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أهلأكم التكاثر) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرتهم المقابر) وذلك أن نبيهم وبنو عبد مناف تفاخروا بهم أكثر عددًا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم اهلكنا النبي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأجسادكم وأموالنا وأموالكم ففعلوا فكثرت بنو سهم فزلت فيهم أهلأكم التكاثر شغلكم التفاخر في الحسب والنسب حتى زرتهم المقابر حتى ذكرتم الاموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علمًا يقينًا ما تفاخرتهم في الدنيا (لنرون الجحيم) يوم القيامة (ثم لنرونها عين اليقين) عينًا يقينًا لنسم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لنستلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعم ما ناكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية)  
(آياتها ثلاث • وكلماتها أربع عشرة • وحروفها ثمانية وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنوا جد الدهر يعني شدائمه ويقال بصلاة العصر (إن الإنسان) يعني الكافر (لئى خسر) لئى غبن وفى عقوقه عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرأى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها الحمزة وهي كلها مكية)  
(آياتها تسع • وكلماتها أربع وثمانون • وحروفها مائة وإحدى وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل وأد في جهنم من قبيح ودم ويقال جب في النار (لكل حمزة) حقتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعمان لعان لخاش في وجوههم نزلت هذه

في العاصم بن وائل السهمي وإلى آخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وجميعها محكم

(سورة الكوثر مكية)

وجميعها محكم

(سورة الكافرون مكية)

فيها آية واحدة منسوخة

الآية في أخس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة الخزومي وكان يفتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويظن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جهاله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخذه) يخذه في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخذه (ليبتذن) ليظن (في الحطمة ما ادراك) يا محمد (ما الحطمة) تعظيها ثم ينهال فقال (ناراه الموقدة) المستعمرة على الكفار (التي تطلع على الأقدمة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (إنها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عهد مددة) يقول طباقها مدودة إلى العمد ويقال قمرها بعيد

(ومن السورة التي يذكر فيها القيل وهي كلها مكية)  
(آياتها خمس • وكلماتها ثلاث وعشرون • وحروفها ستة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المتر) يعني ألم تبحر في القرآن يا محمد (كف فعل ربك) كيف عذب ربك واهلك ربك (يا أصحاب القيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (المجمل كيدم) صنيعهم (في تضليل) في أباطيل وتخدير (وأرسل عليهم) سطر عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميم) ترمي عليهم (بمحارة من مجمل) من سيخ وحل مطبوخ مثل الاجر ويقال مجمل من ساء الدنيا (لجعلهم كمصفا ما كولا) كورق الزرع المدود إذا اكله الدود

(ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية)  
(آياتها أربع • وكلماتها سبع عشرة • وحروفها ثلاثة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول من قريشاً ليالفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتي على قريش ليالفوا على التوحيد (لا يلافهم) كإلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحده قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (التي اطعمهم من جوع) اشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى

(ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية)  
(آياتها سبع • وكلماتها خمس وعشرون • وحروفها اثنان واحد عشر حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع النيم) يقول يدفع النيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحمي ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) فويل شدة عذاب في النار (للمصلين) للناقضين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم براؤن) يصلاتهم إذا رأوا الناس سلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ويعنون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأواني ما يتفجع به الناس وغير ذلك

وهي قوله تعالى لكم دينكم  
ولي دين نسخت بآية  
السيف  
سورة النصر مدنية  
وجميعها محكم  
سورة نبت مكية  
وجميعها محكم

( ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية )

( آياتها ثلاث = وكلماتها عشرة = وحروفها اثنان وأربعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك بأحمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله عمدا صلى الله عليه وسلم (فصل ربك) شكرا لذلك ( وانحر ) استقبال بنحرك إلى القبلة ويقال صنع بينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحره ويقال فصل ربك صلاة يوم النحر وانحر البدن ( إن شاتك ) يقول مبنضك ( هو الأبر ) أبر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو بن العاص وائل السهمي وانت تذكر بكل خير كلما اذكر وذلك انهم قالوا ان عمدا صلى الله عليه وسلم هو الأبر بعد ما مات ابنه عبد الله

( ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية )

( آياتها ست = وكلماتها ست وعشرون = وحروفها أربعة وسبعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك أن المستهزئين هم العاصم بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة واصحابهما قالوا استسلم لاهتنا بأحمد حتى نعيد إليك الذي تعبد فقال الله قل يا أحمد لهؤلاء المستهزئين يا أيها الكافرون المستهزؤون باقوا بالقرآن (لا تعبدوا تعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أتم عابدون) أميدون (ما أعبد) وهذا في المستقبل (ولا أنا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أتم عابدون ما أعبد) وهذا في الماضي ويقال لا تعبدوا لا أوحدهم ما تعبدون ما توحدهم من دون الله ولا أتم عابدون موحدهم ما أعبد ما أوحدهم ولا أنا عابد موحدهم ما عبدتم ما وحدثم من دون الله ولا أتم عابدون موحدهم ما أعبد ما أوحدهم (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولدين) الإسلام واليمان بالله تم فسختها بالقتال وقتلهم بعد ذلك

( ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية )

( آياتها ثلاث = وكلماتها ثلاث وعشرون = وحروفها سبعة وسبعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه فريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورابت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الإسلام (أفواجا) جماعات القبيلة بأسرها فاعلم أنك بيت (فسيح بجمد ربك) فصل بأمر ربك شكرا لذلك (واستغفروا) من الذنوب (إنه كان توابا) متجاوزا رحباً فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت

( ومن السورة التي يذكر فيها أبو لوب وهو كلها مكية )

( آياتها خمس = وكلماتها ثلاث وعشرون = وحروفها سبعة وسبعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لوب) وذلك أنه لما قال الله لتب يديه عليه السلام وأندى عشرتك الأقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبدالمزى

( سورة الاخلاص  
والفلق والناس )

اختلف المفسرون في  
تزييلن فقال الاكثرون  
هن مدييات وقال الضحاك  
والسدي هن مكيات  
وكلهن محكم ليس فيهن  
ناسخ ولا منسوخ وانه اعلم

كنيته أبو لهب تبارك يا محمد أهدنا دعوتنا فأزله الله فيه ثبت بدا أبو لهب بقول خسرت بدا أبو لهب من كل خير (وتب) خسرت نفسه عن التوحيد (ما اغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سبلي) سيدخل في الآخرة (نار أذات لهب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم حبيبة بنت حارث بن أمية (حمالة الحطاب) نغالة القيمة كانت تمشي بالنخبة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رهن من ليف الذي اختنقت به وماتت

(ومن السورة التي يذكر فيها الإخلاص وهي كلها مكية ه آياتها أربع)  
(وكلماتها خمس عشرة كلمة ه وحروفها سبعة وأربعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأزله الله في بيان صفته وبعثه فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذي قد انتهى مؤدده واحتاج إليه الخلاق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث منك ولا يولد وليس له والد فيورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا حديثا كما ويقال لم يكن له كفواً أحد فيعاذر في الملك والسلطان

(ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية ه آياتها خمس)  
(وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة ه وحروفها تسعة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وادبر (ومن شر النفاثات) المبيجات الأخذات السامرات النالجات (في العقد) من شر حاسد إذا حسد (ليد بن الأعصم اليهودي إذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحره وأخذته عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست)  
(وكلماتها عشرون ه وحروفها تسعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ (برب الناس) بسيد الجن والناس (ملك الناس) مالك الجن والناس (إله الناس) خالق الجن والناس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس نفسه وسرها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس ه نزلت هاتان السورتان في شأن يبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على سحره ففرج الله عنه فكانما نشط من عقاب

## خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق مبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وأزل عليه كتابا لآياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه صراطا مستقيما وجلا متبينا ، فقال تعالى ( وأزلا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ) .  
فبين لنا القرآن وأوجه خير بيان ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم هداة الدين في سائر البلدان ، ورضى الله عنهم وعن كل من حذا حذوهم في تفسير كلام الله وتمايجه الناس في كل حين وزمان

وبعد : فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع كتاب :

تقويم المقباس من تفسير ابن عباس

لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

وبمهامته كتابان :

لباب النقول في أسباب النزول للجلال السيوطي

و

معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد الله بن حزم

مصححا بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة : الشيخ أحمد سعد علي

القاهرة في { ٦ شعبان ١٣٧٠ هـ  
١٢ مايو ١٩٥١ م

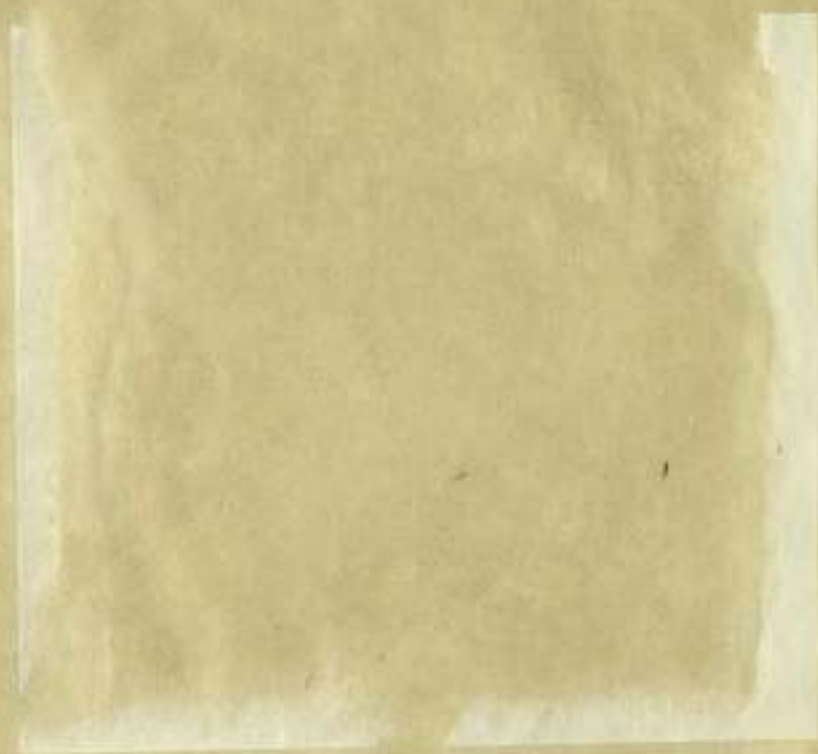
-----

مدير المطبعة  
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة  
محمد أمين عمران

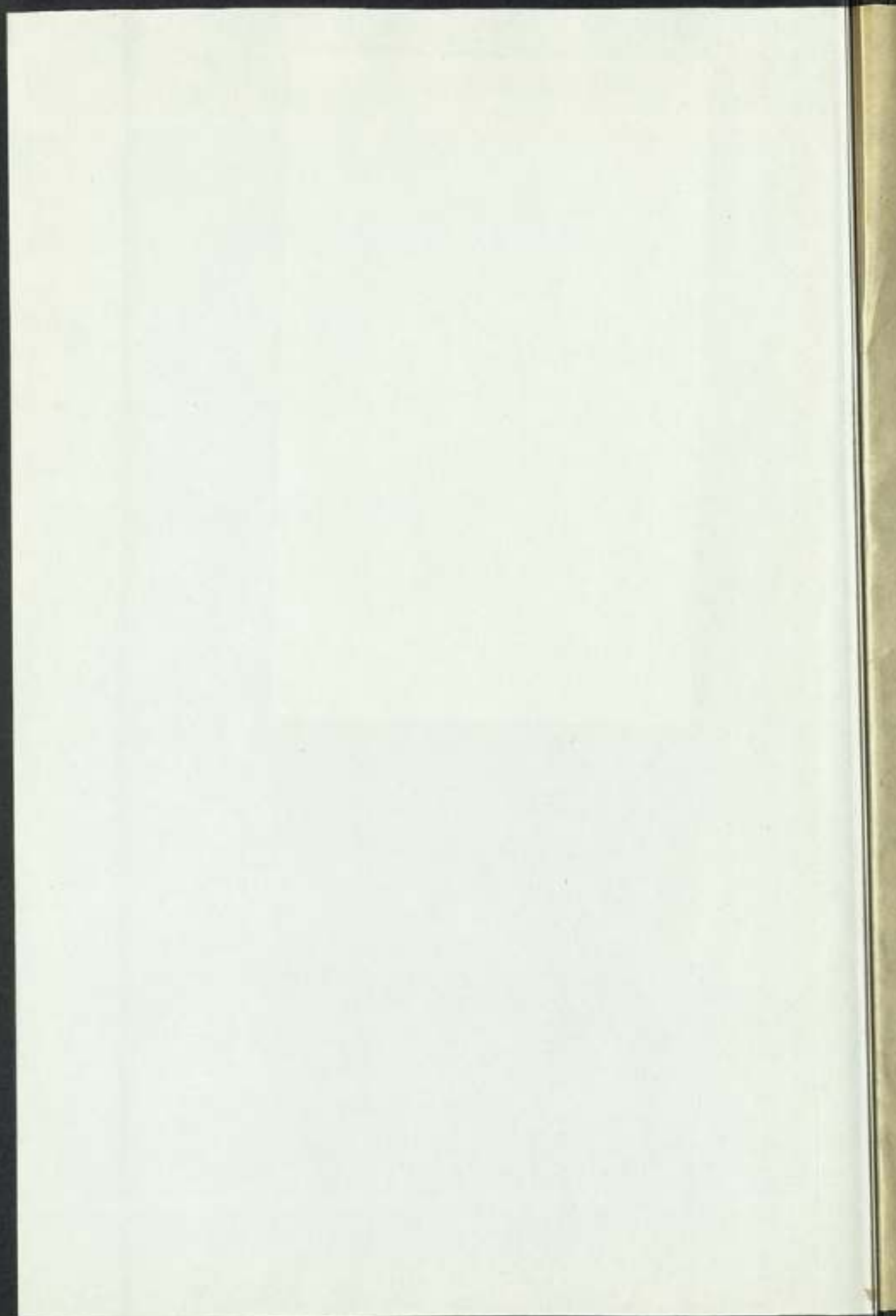
فهرست توپر المقاس من تفسیر ابن عباس

صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
سورة الطارق ٣٨٦	سورة الحديد ٣٤١	سورة العنكبوت ٢٤٥	سورة فاتحة الكتاب ٢
سورة الاعلى	سورة المجادلة ٣٤٤	سورة الروم ٢٥٠	سورة البقرة ٣
سورة الغاشية ٣٨٧	سورة الحشر ٣٤٧	سورة لقمان ٢٥٤	سورة آل عمران ٣٤
سورة الفجر ٣٨٨	سورة المنتحن ٣٥٠	سورة السجدة ٢٥٧	سورة النساء ٥١
سورة البلد ٣٨٩	سورة الصف ٣٥٢	سورة الاحزاب ٢٥٨	سورة المائدة ٧٠
سورة الشمس ٣٩٠	سورة الجمعة ٣٥٤	سورة سبأ ٢٦٥	سورة الانعام ٨٤
سورة الليل	سورة المنافقون ٣٥٥	سورة الملائكة ٢٦٩	سورة الاعراف ٩٩
سورة الضحى ٣٩١	سورة التينان ٣٥٦	سورة يس ٢٧٢	سورة الانفال ١١٣
سورة ألم نسر ٣٩٢	سورة الطلاق ٣٥٨	سورة الصافات ٢٧٦	سورة التوبة ١١٩
سورة التين	سورة التحريم ٣٥٩	سورة ص ٢٨٠	سورة يونس ١٣٠
سورة العلق ٣٩٢	سورة الملك ٣٦١	سورة الزمر ٢٨٤	سورة هود ١٣٧
سورة القدر	سورة ن ٣٦٣	سورة المؤمن ٢٩٠	سورة يوسف ١٤٦
سورة البيئ ٣٩٣	سورة الحاقة ٣٦٥	سورة فصلت ٢٩٥	سورة الرعد ١٥٥
سورة الزلزلة	سورة المعارج ٣٦٦	سورة الشعوري ٢٩٩	سورة ابراهيم ١٥٩
سورة الماديات ٣٩٤	سورة نوح ٣٦٨	سورة الزخرف ٣٠٣	سورة الحجر ١٦٤
سورة القارعة	سورة الجن ٣٦٩	سورة الدخان ٣٠٧	سورة النحل ١٦٧
سورة التكاثر ٣٩٥	سورة المزمل ٣٧١	سورة الجاثية ٣٠٩	سورة الاسراء ١٧٦
سورة العصر	سورة المدثر ٣٧٢	سورة الاحقاف ٣١٢	سورة الكهف ١٨٣
سورة المعزة	سورة القيامة ٣٧٤	سورة القتال ٣١٥	سورة مريم ١٨٩
سورة القيل ٣٩٦	سورة الانسان ٣٧٥	سورة القنق ٣١٨	سورة طه ١٩٤
سورة قرعش	سورة المرسلات ٣٧٧	سورة الحجرات ٣٢٢	سورة الانبياء ٢٠٠
سورة الماعون	سورة النبأ ٣٧٨	سورة ق ٣٢٤	سورة الحج ٢٠٥
سورة الكوثر ٣٩٧	سورة النازعات ٣٧٩	سورة الناريات ٣٢٧	سورة المؤمنون ٢١١
سورة الكافرون	سورة الاعشى ٣٨٠	سورة الطور ٣٢٩	سورة النور ٢١٦
سورة النصر	سورة التكوثر ٣٨٢	سورة النجم ٣٣١	سورة الفرقان ٢٢٤
سورة أبي لهب	سورة الانقطار	سورة القمر ٣٣٤	سورة الشعراء ٢٢٨
سورة الاخلاص ٣٩٨	سورة المطففين ٣٨٣	سورة الرحمن ٣٣٦	سورة النمل ٢٣٤
سورة الفلق	سورة الانشاق ٣٨٤	سورة الواقعة ٣٣٨	سورة القصص ٢٣٩
سورة الناس	سورة البروج ٣٨٥		











A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00468796

297.1226  
F285tA  
1951  
c.1